الصورة المقلوبة

رواية فانتازيا

تأليف

منال خليل

المحتوى

الفصل الأوّل (ملك وكتابة)



بخطوات ثقيلة متباطئة تعزف نغما متثائب ملولا كان عنتر يتجوّل في حديقته الغناء كما إعتاد أن يفعل كل صباح , وأخذ يتأمّل الورود والأزهار كلها وهو يتشمم في رائحتها , ثم مشى خطوتين نحو شجر الفاكهة اليانعة وبخاصة شجرة التفاح وأخذ يتحسّس إحدى الفتاحات كما يتحسّس جسد أنثى جميلة مغرية وهو يقول في نفسه ما أجمل وما الذ هذه التفاحة وأشهاها وما أروع حديقتي الغناء المزهرة , ثم فجأة صمتت الكلمات على شفتيه وكأنما هي تعلن تمرّدها على كلماته وترفع راية الحداد السوداء الحزينة وهو يتمتم بحزن قائلا : لكن بالرغم من كل هذا فأنا تعيس , تعيس , وحيدا يأكلني الملل وتنهشني الوحدة ويقتلني الفراغ, بالرغم من كل هذا السلطان وهذا القصر الذي استوى وأنا أتربّع عليه , لكنني لم أشعر يوما بهناء ولا بسعادة.

إنني دائما شارد الذهن وحيد أشعر كأنني تائه ضائع في ملكي ووسط حاشيتي الكبيرة وجواري وخدمي إنهم يشعون بنورهم الساطع من حولي دائما يحاولون إسعادي وإدخال السرور على نفسي في كل ليلة ولكن هيهات , فماذا عساي أن أصنع ؟ وكيف أمل فراغ نفسي وأداوي عذاب روحي المتعبة، إني بالرغم من كوني

الملك الأوحد الواحد الآمر الناهي لكنني أشعر أحيانا كثيرة إني ضئيل صغير أو هزيل في حجم بعوضة ! أو تافه، أشعر أنني خالي الوفاض من كل شيء كوعاء لاي ملؤه سوى العدم والفراغ والضآلة، و الشعور بالوحشة والفراغ اللذان سيقتلانني، فأقترب منه الوزير (قنديل) بهدوء وحذر وهو يقول له هامسا بصوت كصرير الرياح: -- ألم أقل يأموراي تزوج وابتسم للحياة، لوكنت طاوعتني لكنت الأنن أبا لأولاد من الذكور والإناث . ولك صاحبة تؤنس وحدتك وتزيل وحشتك،

--زمجر (عنتر) غاضبا كأسد استبد به وهو يقول له: الم أنهاك عن هذا الكلام من قبل . أت تعلم أني أغضب أشد الغضب من هذا الحديث البغيض المقيت، ولو تحدّثت معي بشأن هذا الموضوع مرة أخرى سأقتلك .

-- أعتذر يأموراي. أنا فقط أريد صالحك و...............

قاطعه (عنتر) بغضب : كفى أيها الوزير الأحمق , أنت لا تفهمني أبدا , قلت مئات بل ملاين المرات , إن ما تقوله لا يناسبني ولا يتفق مع طبيعتي , فأنا حر أحب الانطلاق والحرية ولا شيء أكره عليّ من القيود ,كما أنني لا أحب أن ينازعني أحد في ملكي أبدا هذا من المستحيلات ولن يكون أبدا , أن تكون لدي ملكة تشاركني في ملكي وقصري وحدائقي أو أولاد أشقياء يريدون أن يكونوا مثلي , لا لا هذا لم ولن يكون أبدا , ثم اقترب من وزيره قنديل قائلا بحزم : انا فقط.... لوحدي أنا لا شريك لي في ملكي ولا في هيبتي وعظمتي , وبنبرة حزن وشجن يائسة بائسه قال : لكنني أشعر بضعف شديد رغم قوتي , أشعر اني لم أحقق ذاتي ولم أعبر عن رغبتي , أنا , أنا أريد أن أكون آمر ناهيا لي السمع والطاعة المطلقة وأنتم تحنون لي رؤوسكم وتطوون أمامي ظهوركم , .

الوزير قنديل: نحن بالفعل نفعل ذلك يأموراي ونسبّح بهيبتك وعظمتك وبحمدك أناء اليل وأطراف النهار.

--- بقوة أمسك (عنتر) بتلابيب وزيره (قنديل) حتى كاد أن يخترقه قائلا: ليس كافيا، ألم أقل لك أنك وزير غبي , وأخذ عنتر يصول ويجول ذهابا وإيابا وسط حدائقه الغناء وهووا يزمجر غاضبا وكان (عنتر) ضخم البنية ,عريض المنكبين . طويل القامة. كثيف شعر الحاجبين. له صوت جهوري عريض قائلا: انا أريد أشعر أكثر بقوتي أريد أسحق الأخرين بهيبتي , أنا أعلم أنكم تطيعونني

لأنكم حاشيتي وبطانتي المخلصة ولكم مصلحة في طاعتي . لكن هذا لا يكفيني، أريد المزيد، المزيد من الولاء والطاعة العمياء، أريد أري الكثير والكثير , عدد لا حصر له .أريدهم كلهم في طاعتي و يرجون رحمتي , أريدهم أن يطيعوني لأنهم يخشوني .أريد أن أرى الخوف والذل والتضرع في أعينهم وأسمع الأنين في بكائهم لي ورجائهم إيّاي كي أعفو عنهم , إنّ هذا يرضيني كثيرا ,وحينئذ سأكون ملكا يخضعون لي بحق .

--قنديل بقلق وبتوجس: لكنك يأموراي تعلم الطقوس والعادات هنا في كوكبنا (عنتر وتو), ولا أعتقد الساحر (شمشون) سيقدر على .... فقاطعه (عنتر) مزمجرا غاضبا قائلا: أنت تحقد دائما على (شمشون) وتغار منه لأنه أفضل منك , ولأنه يصنع لي كل المعجزات الخارقة التي آمره بها وأراك دائما تحاول التّقليل من شأنه وإضعاف قدراته . وقبل أن يرد (قنديل) أو يحاول الدفاع عن نفسه أو إيجاد تبرير لكلمات (عنتر) التي اخترقت خناجرها الحادة مسامعه , امره (قنديل الانصراف .فغادر مسرعا بخطوات حادة جامدة كأنمّا ترن أصداءها بصوت أجراس شرسة , . وكان لعنتر عادات غريبة فرضها على كوكب (عنتر وتو)! فقد كان كوكب (عنتر وتو) يتمتع بميزات وعادات غريبة فرضها عليه الملك (عنتر) لأنها في الأصل كانت عاداته الخاصة به ولأنه مستبد وديكتاتوري كعادته قام بفرض كل عاداته على حاشيته . حيث كان يحلو ل دائما عندما يستغرق في التفكير في أمر ما أن يحضر له خادمه بضع جمرات مشتعلة يقوم بوضعها في خط مستقيم ثم يسير فوقها وكأنه ريشة في مهب الريح ! اعتقادا منه أن هذا سيجعل منه الحاكم المطاع وأنه سينجح في حكمه في المستقبل مدى الحياة ويستمر الى الأبد . وبالفعل أحضر له خادمه الجمرات المشتعلة وأخذا عنتر يسير فوقها وهو يتمتم بكلمات سحرية ويعض على شفتيه في الألم المكبوت وهو يردد الكلمات السحرية التي علّمها له (الساحر شمشون), ثم بعد ذلك انتهي من هذا ثم أمر (عنتر) حاجبه بإحضار السّاحر شمشون الذي جاء مهرولا مسرعا ومثل بين يدي عنتر في الحال وقال وهو منحني أمامه وقد أحس أنّ في الأمر شيء ما وبصوت مرتجف قال: أمرك يأموراي أنا في الخدمة دائما وأبدا . اقترب منه (عنتر) واضعا يده فوق كتفيه وهو يربت عليهما بحزم وعزم وبابتسامة تحمل من الخبث والغموض أكثر مما تحمل من الوضوح والصراحة قائلا: والآن حان دورك يا رفيقي العزيز.

شمشون: أمرك يأموراي.
عنتر: فلتحضر أكبر دب في البلاد لتذبحه كما هي العادة السنوية لأشرب من دمه وآكل لحمه ولتشرب أنت وحاشيتي جميعها من دمه المبارك فكما تعلم الدب فيه روح من ذاتي أنا (الذات العنترية) إنه حيوان مبارك مقدس ولابد لكم جميعا أن تشربوا من دمه ليباركّكم ولتسري دماؤه المقدّسة في أجسادكم جميعا.

شمشون: سمعا وطاعة يأموراي. وقبل أن ينصرف (الساحر شمشون) أردف (عنتر) قائلا بلهجة آمره: لا تنسى أيضا يشامسون أن كل الأطفال اللذين ولدوا منذ بداية هذا العام لأمارس هذا الطقس السنوي أمام الحاشية جميعها .
في تردد وحيرة أردف شمشون قائلا: لكن يأموراي كما تعلم أن أطفال رجال الحاشية لم يكملوا عامهم الأول لقد تبقى لنا ثلاثة أشهر على انتهاء العام .

عنتر بحزم: ذلك لأيهم أنا أريد أن أمارس هذا الطقس اليوم أمام جمع غفير من حاشيتي , .
كان شمشون الساح رقد صنع تماثيله الطينية وأطلق بخوره وقام بتعاويذه وطلاسمه السحرية بعدان نفخ في التّماثيل فتحولت الى كائنات بشريّة ذكورا وإناثا ليتزاوجوا وينجبوا أطفالا وقد تزوج رجال الحاشية من الإناث كما أمرهم (عنتر) ليمتلئ كوكب (عنتروتو) بالأطفال ليمارس رغبته النرجسية السادية في وضعهم متراصين في شكل رأسي بعد أن يكملوا عامهم الأول ثم يرتدي وقناعا وحشيا مخيفا وكان من عادته في كل عام أن يقفز جريا من فوق الأطفال ذهابا وإيابا اعتقادا منه أنه بهذا يجعلهم دائما خاضعين له حتّى بعد أن يكبروا وليظلّوا رهن إشارته وطوع بنانه للأبد وليبعد عنهم الأفكار الشريرة والّتي من الممكن أن تفقده السيطرة عليهم مدى الحياة.

وانصرف السّاحر (شمشون) بعد أن تلقّى الأوامر لكنّه وكعادته كان يأتي سرّا وينصرف كذلك في السّر! فلم يكن أحدا من الحاشية ولا من رجال القصر ولاحت من الأسر الصغيرة التي

بدأت تتكوّن وتنجب الأطفال لم يكونوا جميعهم يعلمون بوجود شمشون السّاحر من الأصل !

بل كان يظنّون أنّ (عنتر) هو من يصنع هذه التماثيل الطينية وأنّه هو من أوجدهم بصفته الحاكم الآمر الناهي لكوكب (عتر وتو) وهو الملك المالك والمسيّر للأمور لذلك هو كحاكم خارق للعادة قوي القدرات فهو لا بد من صنعهم وجعلهم يتكاثرون وجعل منهم الذكر والأنثى , وكان هذا ما كان يحاول (عنتر) إقناعهم به دائما والسيطرة عليهم كحاكم مستبد من خلال هذه الخدعة التي صدقوها بمرور الوقت او أجبروا وأكرهوا على تصديقها خوفا منهم من بطش (عنتر) الشديد ومن تعذيبه لمن يخالف أوامره ولا يتجنّب نواهيه.

ولكي يتم له ذلك ويتمكن من إقناع جميع سكان كوكب (عنتروتو) بخزعبلاته فقد كان (شمشون) يأتي متخفّيا إلى الكوكب .وكان يلبس قناعا سحريا يضعه على وجهه فيختفي جسده وصوته أيضا بالكامل ثم يمشي متخفيّا في أرجاء الكوكب ويدخل إلى قصر (عنتر) متخفّيا دون أن يراه أو حتّى يسمعه ويشعر بوجوده أحد ,ثم لا يخلع هذا القناع الاّ وهو منفردا ب(عنتر) فقط, ماعدا الوزير (قنديل كان هو كاتم السّر الوحيد و الأمين لعنتر وخادمه المطيع وهو الوحيد فقط من بين الحاشية الذي كان يعلم ب (سر) (شمشون) ولكنه بالرّغم من ذلك كان يحقد عليه ,لأنه يحتل مكانه خاصة لدى (عنتر) وينتفع بمصالح أكبر من التي ينتفع بها الوزير (قنديل) .وكان شمشون يقوم بنقع هذا القناع في سائل سحري لمدة ثلاث ليال كاملة قبل زيارته المعتادة ل (عنتر) وكان يتلو بعض طلاسمه السحريّة على السائل السحري فيتحوّل القناع الى وسيلة للتخفّي الكامل ,وهذه كانت أوامر عنتر الذي أحضر (شمشون السّاحر معه عندما أتى ليسطو على هذا الكوكب وينسبه لنفسه مدعيّا أنه أوجده من العدم ,وكان (عنتر يعتمد على الساحر شمشون في كل صغيرة وكبيرة وكان يعلم كل أخبار الحاشية وكل سكّان كوكب (عنتروتو)الجدد من خلال ما يجلبه له شمشون السّاحر الذي يستخدم الأشباح والطلاسم السحرية في معرفة الخبايا وما يدور في الخفايا وداخل الزوايا , ثم بعد ذلك يدعي عنتر كذبا أنه علاّم الغيوب والقادر على فعل كل شيء!

لذلك كان (عنتر) حريصا على إخفاء شخصية شمشون عن الجميع . وبعد أن انتهى لقاؤها خرج شمشون متخفّيا من القصر تاركا (عنتر) غارقا بين دفتي كتابه الضّخم الكبير والذي كان يسمّيه (اللوح المحفور.. والذي كان عبارة عن الواح كبيرة مستطيله مصنوعة من مادة قوية تشبه الى حد ما (الجص او الإسمنت لكنها تسمح بالحفر عليها وكانت يدا عنتر قويتان كبيرتان اكبر من يد سكان كوكب عنتروتو وليست شبيهه بأيديهم وكان يمسك بأداة طويلة قوية تشبه القلم صنعها له شمشون الساحر خصيصا لتمكنه من الكتابة بالحفر على هذه الألواح التي جمعها في دفتي لو ح كبير يضمها جميعا فتنام الألواح في كل ليلة وتسكن بهدوء بين دفتي هذا الكتاب الحجري الإسمنتي الذي يضمها برفق وحنان ام لو ليدها الصغير فيخاف عليها ويحفظها من كل سوء قد يمسّها ,,,,وكان (عنتر) قد إعتاد أن يدوّن فيه كل ما يحدث معه وكل ما ينوي فعله ,بل ذهب الأمر إلي ما هو أبعد من ذلك , فقد كان عنتر يسجّل كل شاردة وواردة تصدر من أيّ من أفراد حاشيته وكل لفته أو كلمة !

وكأنما كان يتشكّك في دوافعهم أو يشعر ويتحسّب لأي نيّة منهم للغدر او الخداع ربما أنه كان أيضا يسهو وينسى ! مع أنه كان يصف نفسه بصفات كما كان يدّعي أكبر وأقوي من أي من أفراد حاشيته وأنه الكمال بذاته لكنه وبالرغم من كل ذلك ربّما كان يخشى أن تسقط من ذاكرته بعض الأشياء أبعض المواقف فليتسنى له أن يحاسبهم عليها في حال ما إذا أنكروها.

خرج عنتر كعادته كل صباح ليتجوّل في أرجاء كوكب (عنتروتو) الذي كانت تغلب علية دائما رائحة طلاء اللون الذهبي الذي كان عنتر يحب أن يستنشق ويملأ به أنفاسه ليشعر بالانتشاء والعظمة التي كان يشعر بهما دائما وهو يتجوّل في طرقات وشوارع وأحياء كوكب عنتروتو والتي كانت جميع طرقاتها وجدران منازلها مطليّة باللون الذهبي الأصفر لأنّه كان يحب هذا اللون كثيرا فقد كان ماديا لا يعترف إلا بما يملكه بين يديه ويتخذ كل وسيلة من التقرب اليه سبيلا لجمع الذهب الأصفر الرنّان الذي كان يحب أن يكنزه ويجمعه ليل نهار إنه لا يقنع وليؤمن إلا بلغة المصالح (هات وخذ) مقابل ما تفعله ومتبذلة أنعم عليك برضاي وأكفيك شرّ سخطي وعذابي وأمنحك هداي ,هذا ما كان يردده عنتر لحاشيته ويصم به أذانهم

ليل نهارا حتى أنه أمرهم أن ينقلوا أوامره لباقي سكّان الكوكب ويعمّموا عليهم هذه الأوامر واجتناب تلك النواهي وإلا فالويل والثبور لهم ,.

وأخذ عنتر يتمشى في الطرقات متأملا الطرقات والشوارع وجدران المنازل الذهبية اللون كشعاع الشمس حتى أشجار الحدائق كانت ذهبية اللون تتدلّى منها الثمار والأزهار في قطوف ذهبية يانعة تسر الناظرين وأخذ عنتر ينظر اليها في شراهة متأملّة وتأمّل شره وكأنما هو يريد أن يضغطها جميعا في حوزته ويقطفها من فوق الأشجار المزروعة في كل حدائق الكوكب!

ولكن لماذا يفعل ذلك ومحاجته الى فعل هذا، إن كل شيء بالفعل تحت إمره وفي حوزته وهو الآمر الناهي المتصرف في كل ما حوله وكل صغيرة وكبيرة تدور فوق سطح هذا الكوكب العنتري . ولكن فجأة توقف عنتر وسط إحدى الطرقات وأخذ ينظر حوله بغيظ وتساؤل شديد وأخذ يدور ويلف حول نفسه وهو يتساءل ؟ قائلا لنفسه: ولكن ما هو هذا الذي كان موجود قبل أن أتي إلى هذا الكوكب؟؟!!!. لقد اتيت متخفّيا ومعي شمشون الساحر ولولا سحره الذي سحرني به وسحر نفسة لما استطعنا التخفي والولوج إلى هذا الكوكب سرا!!!

إنّ الجميع هنا يصدقون ويؤمنون تمام الإيمان انني أنا الموجد الأوحد الوحيد لكل هذا وليس لديهم ذرة من شك في ذلك ! لماذا؟ لأنهم لم يكونوا قد وجدوا بعد لم أوجدهم أنا ولم أجعل منهم بشر ! أو بمعني أصح لم يكن شمشون الجبار بعد يصنع ألعابه السحريّة وطلاسمه الغامضة ليصنعهم ويحولهم الى كائنات بشرية وحيوانات تتحرّك بعد أن كانت تماثيل من الطين .!!! إذن من؟ من؟ كيف ومتي؟ كيف؟ ظل عنتر يصرخ سائلا متسائلا وهو يضحك ضحكات هستيرية متلاحقة كأصوات البرق والرّعد في ليلة عاصفة . وظلّت صرخاته وضحكاته تعلن دقّات طبولها وتقرع أجراسها في أرجاء كوكب (عنتروتو) في شوارعه وأزقّته وحواريه ومنازله فتنذر كل من يسمعها ببدأة معركة خفيّة تدور خلف الستار .

الفصل الثّاني (الرّاعي والعصا)



بدأ الاحتفال السنوي كالعادة وامتدت الزينة حتى ملأت أرجاء الكوكب وشوارعه وعلّقت اللافتات التي كتب عليها شعارات التمجيد والولاء ل(عنتر راعي وحاكم كوكب عنتروتو .وبسطت البسط الحمراء وقرعت الطبول في أرجاء الكوكب إيذانا ببدء الاحتفال , وامتدت خطوات (عنتر))

التي دبّت على البساط وكأنها مطارق من حديد تعلن بدء حرب ما ,وامتد أمامه خط مستقيم من الأطفال الصغار في عمر عام او أقل من ذلك أمام وقع أقدامه في شكل متراص بحيث تفصل مسافة بسيطة بين كل طفل والآخر بحيث تكون عاملا مساعدا لعنتر الذي بدأ يمارس الرّكض والقفز جريا بطريقة همجيّة فوق رؤوس الأطفال المتمدّدين عل الأرض فبدا الأطفال كالمنوّمين او المغيّبين وبالطبع لم يخفى على عنتر أن ذلك من أثر فعل شمشون الذي كان متواجدا بشكله المتخفّي عن الآخرين ليمد يد العون لعنتر ويكون عصاه التّي يستند عليها وقت اللزوم وكان الكل يصفّق بحماس لعنتر وهو ينط ويحط ويقط من فوق الأطفال ذهابا

وإيابا وهو يرتدي قناعا سحريّا مخيفا يزيد من بشاعته ويضفي رهبة مصطنعة على هيبته التي ابتدعها له شمشون الذي كان قد تفنّن في صنع هذا القناع له.

كان لابد على الكل أن يسمع ويطيع كان جميع سكان هذا الكوكب المسحور بسحر شمشون جميعهم بلا استثناء سذّج لدرجة صدّقوا بها أن عنتر هذا هو المتحكم المدبر الحكيم والعليم بكل شيء ومالك الملك إله حقيقي يعبد في الخفاء وفي العلن كانوا ينحنون أمامه ليل نهار وفي اليوم والليلة أكثر من مرّة وإذا ما تصادف ومر موكبه في الطريق وهو جالس على عرشه يحمله السدنة والخدم أربعة من كل جهة حتّى يكونوا أكثر قدرة وقوة على تحمّل غلظته وثقله الذي يتدفق ويسيل من ثقل دمّه وسماجته , كانوا يقفون متراصين كالأعمدة الذهبية التي كانت تغطّي الشوارع والأزقّة في كوكب (عنتروتو) متجمدين في أماكنهم منحنين يضربون له تعظيم سلام ,,

و كانت الشوارع تتجمد مكانها كسيل جارف أصابته الثلوج والبرد بالشلل في يوم عاصف ثلجي .كان على الكل أن يمشي في طريق عنتر ويتبع طريقته ولم لا ف طريقه وطريقته هي الطريق القويم والصراط المستقيم وهو الفتاح العليم الذي يرزق الدودة في الحجر فكيف لا ينعم عليهم بكرمه ويسدل لهم عطفه وإما إذا تجاسر وتجرّأ أحد على مخالفته فهو بكل تأكيد قادرا على (فرمه) هكذا كانت الصورة المرسومة له والتي أبدع في رسمها وتظليل الوانها الرسام العبقري (شمشون) الذي كان سره الأعظم المكتوم وليس عند سوى عنتر ووزيره معلوم . وبعد انتهاء الاحتفال السنوي الذي صفق فيه السذج ممن هم يعتقدون في قدرات عنتر الخارقة المؤمنون والمؤمنون به هو فقط لأنهم لا يعلمون اقصد (يعلمون))

انه هو الواحد القاهر القادر على كل شيء ومع ذلك هم لا يعلمون ! وهلّل له وكبّر المهرّجون والمنافقون من أصحاب المصالح والمنافع معه ومن أتباعه فكلما زاد هو في عظمته وقدرته وزادت في قلوب السذّج عفوا (المؤمنون) محبته كلما زادت المنفعة وكثرت وترعرعت المصلحة المرهونة بعبادته أقصد بطاعته العمياء .ولما لا .فحتّى يكونوا مؤمنون لابد أن يكون ولاؤهم له أعمى لكى يكون إيمانهم أقوى ويكون له معنى وإلا فما قيمته إذا استقضت عقولهم .! لا وألف لا فليسقط العقل ولينام ويعمى ولترتفع رايات الإيمان مجلجلة (عنتر هو الأكبر وهو الوحيد

الأقدر والأعظم, عنتر .(عنتر أكبر وأكبر) .وبعد انتهاء المناسبة الدينية اقصد (العنترية).

استدعى عنتر وزيره وكاتم أسراره الوزير (قنديل) وكان يبدوا عليه الاستياء والقلق والتوجس وب حيرة تناثرت الحروف بها على شفتيه وهو يزمّهما غاضبا : لا يجوز أن أبقى هكذا يا قنديل ..لا يجوز هذا لا يكفيني وليليق بمكانتي بين سكان كوكت عنتروتو.

- الوزير قنديل بدهشة: ماذا تريد يمولا؟ أنا في خدمتك والجميع في خدمتك، والكل رهن إشارتك وطوع بنانك.
- عنتر بحزم: أريدك أن تكتب لي شريعة.. شريعة يسير عليها كل من في الكوكب .لتصبح ناموس يتبعونه وقانونا ينشدونه.
- قنديل ب حيرة وتوجّس: لكنهم يأموراي من غير شيء بعبدونك ويمجدونك ويخشونك من غير شريعة او قانون ما او رادع يردعهم ويهددهم .!

عنتر برفض وباستياء بدا كأنّما سحابة كثيفة غطّت شعاعا أطل من فكرة برأسه الكبير فحجبت نوره قائلا: لا لا.. هذا لم يعد كافيا. إن خوفهم هذا غير مشروط .ولذا يثير قلقي ويؤجج مخاوفي.

قنديل وقد ملئته الحيرة والدهشة: كيف؟ مولاي للمرة الأولى أشعر أني عاجزا عن فهمك.!!!! ماذا تعني بكلامك يأموراي أرجوك وضح لي.

عنتر وهو يضغط على أسنانه بصرير كصوت هزيم رياح عاتية قادمة: أريدهم أن يخافوني خوفا أبديا سرمديا لانهاية له .وليس لمجرد وجودي بينهم أو مروري أمامهم . بل أريدهم ان يخشونني الى الأبد حتّى بعد موتهم! ولن يتحقق ذلك إلا من خلال قانون أو شريعة أو نظام يضمن لي استمرارية تمجيدهم لي وخشيتهم منّي طوال الوقت حتّى وأنا غير موجود حتى لو سمعوا مثلا أنني في يوم ما اختفيت من الوجود او رحلت أو اي شيء آخر , إذ لابد أن يملأ الخوف من بطشي وعقابي قلوبهم,, يجب أن لا يأمنوا جانبي أبدا وليطمئنوا من ناحية رضاي عنهم بشكل نهائي . حتى يظلّ ولاؤهم لي

مرهونا بخوفهم وهلعهم ويظلون يلهثون وراء رضائك ويطمعون في إرضائه لينالوا ثوابي ويتّقون عقابي ,, أفهمت يا قنديل .
--قنديل وهو يهز رأسه: الأنن فهمتك يأموراي.. أنت تريد أن تضمن بقاءك واستمراريتك من خلال خوفهم اللانهائي. اللانهائي الغير محدود بلا حدود.
عنتر: بالفعل. اريد خوفا لانهائي مشروط بطمع سرمدي يضمن لي كل التمجيد والولاء ويؤدي الى طاعة عمياء. يتلاشى معها العقل ويسود الموقف فقط النقل.

-- قنديل بابتسامة خبيثة ك سم ثعبان يقطر من تحت قناع خفي: بالطبع يأموراي .... النقل من شريعتك السمحاء. فيصبحوا مؤمنين بها وكي يكونوا مؤمنين حقيقين لابد أن يكونوا كالعيان الطرشان .يسمعوا ويطيعوا شريعتك جل جلالك وإلاّ فالويل لهم .
عنتر وقد هبّ واقفا وكأنّما تملّكه قلق وخوف وهو متشبّث بمسند كرسيه وقد استند عليه كعكاّز يحميه من السقوط: الويل لهم ,الويل لهم ثم الويل والهلاك لمن يخالف قوانيني وشريعتي أو تسوّل له نفسه أن يخرج عن أحكامي .
قنديل بتفكير عميق: دعني أفكّر بالأمر قليلا يأموراي فأمر كهذا يحتاج لتخطيط عميق. ولابد أن يأتي لهم الأمر بالتدريج خطوة خطوة لكي تكون شريعتنا مقسمة على أجزاء تماما كفصول رواية. رواية تكون أنت بطلها الأوحد. ولا بد لك أن تتخذ أفكار ومنهاجا مع كل فصل من فصول الرواية.

عنتر بلهفة وشغف انسابت الكلمات وحروفها على شفتيه كشلال من غيث منهمر: ولماذا؟ لماذا كل هذا يا وزيري قنديل العزيز.

قنديل وقد اقترب منه هامسا بصوت كفحيح الأفاعي ومكر الثعالب يلمع في عينيه كذئب يهم بالانقضاض على فريسته : حتّى تكون حيرتهم أشد ولتجذبهم متابعة كل فصول الرواية لآخرها فيزداد شغفهم وتتأجج رغبتهم وبمشتعل ولعهم ببطلهم فيظلوا على ولائهم وولعهم وولههم به .ولن يكون ذلك إلاّ من خلال التّشتّت والحيرة والانقسام .لأنهم لو أصبحوا فريقا واحدا واجتمعوا على فكر واحد ربما يتّحدوا ويشكّلوا قوة يخشى منها عليك فيما بعد , او والعياذ بعظمتك يأموراي بهموا او يعقلوا أمر هذه الرواية , .

عنتر وقد فهم مرامه من كلامه وبإعجاب شديد: وبالطبع فإن انقسامهم واختلافهم سيجعلهم في صراع دائم وخلاف مستمر وهذا يزيد من حماس كل منهم لينال قربي ومحبتي ويفوز بثواب ومكافأة طاعتي .فيظن كل منهم أنه هو الأقرب لي وهو الوحيد الذي عرفني وسبر أغواري السحيقة ونفسي العميقة وأنه هو الأحق والأجدر بي وبالقرب منّي لأنّه هو الوحيد الذي عرفني .
قنديل وهو يقهقه ضاحكا ملئ شدقيه: وفي خلافهم واختلافهم هذا رحمة.

- عنتر هو يتبادل الضحكات التي زلزلت قصره الواسع العريض وملأت جنباته:
  نعم ,نعم ... رحمة لنا نحن، ومصلحة لنا نحن.
  وعلت ضحكاتهما حتّى سمع دويّها ترن أصداؤه في أرجاء كوكب (عنتروتو) بكامله وكأنما يسمعها الرائح والغادي .

الفصل الثالث (عنتر والألوان)



دخل حاجب القصر مهرولا مسرعا وعلى ملامحة لاح الارتباك والتعتم معلنا عن رغبته في انطلاق كلمات ما على شفتيه لاحت كما يلوح البرق في فضاء ليلة عاصفة ممطرة .

اشار له عنتر أمرا إيّاه بالمثول بين يديه امام كرسي عرشه متسائلا بتوجّس: ماذا دهاك أيّها الحاجب لماذا يبدو عليك كل هذا الارتباك وهذه الحيرة

الحاجب بتلعثم: انه شخص غريب شكله مريب لم اره مثله من قبل نظراته قدح شرارا ورا وغضبا و.......

هبّ عنتر من مكانه على الفور وكان قد فهم وعلم بمن يكون الشخص الغريب وهو يهز رأسه بسرعة كمطرقة تهبط وتعلو أمرا الحاجب بضرورة إدخال هذا الشخص بسرعة فائقة ومنع دخول اي شخص من الدخول عليهما .فخرج الحاجب على الفور منفذا الأمر في صمت رهيب مطبق .

دخل الرجل الغامض فورا وأقترب من عنتر الذي تملكه الفزع والقلق وهو يتساءل: ما لذي اتى بك الآن يشامسون فجأة ؟وكيف تسمح للحاجب ان يراك الم نتفق فيما بيننا على ان ما بيننا هو سر لا يعلمه سواي انا وانت والوزير قنديل ؟

شمشون بابتسامة خبيثة لمع سناها من بين أسنانه الحادة وهي تطلق صفيرا كصفير هبوب الرياح الندرة بعاصفة ولمع ضوء خافت في عينيه الضيّقتين الصغيرتين قائلا : لتعلم أني قادرا على فعل أي شيء وكل شيء وفي اي صورة واي وقت أشاء .

عنتر بتوتر ملحوظ وصوت أجش متقطع كصوت رحى تدور ببطي في طحن الحبوب الخشنة: لكن الحاجب رآك وغيره من الحرس و.......

شمشون مقاطعا إيّاه بثقة: لا داعي لكل هذا الخوف. انت تعلم جيّدا أنّي أتيت بأقنعتي التي استعملها وقت اللزوم وأنا قادرا تماما على ان أنسف من عقل هذا الحاجب او غيره صورتي فينسى الأمر كليا إذا ما تلوت عليه بعد طلاسمي السحرية الملعونة .لكن ليس هذا هو موضوعنا .فلتأخذني بعيدا عما أتيت لك من أجله .

عنتر متسائلا بلهفة وفضول: ما هو موضوعك ولماذا باغتني بمجيئك على عجل .

رد شمشون معاتبا وبلهجة تفوح بغضب مستعر مستتر: كيف تسمح لنفسك ان تبدأ وتشرع في كتابة قانونا او شرع او نصوصا وصحف دون أن تلجأ إلي , هل تجرؤ على الاستغناء عن خدماتي ؟ ثم استدار بحركة تصف دائرية مديرا ظهره لعنتر وبلهجة لا تخلو من التهديد والوعيد والإنذار متسائلا : هل نسيت نفسك ؟ أم أنك تناسيت ؟ هل صدّقت نفسك وحسبت أنك الواحد الأحد الذي لأملك ولأمالك سواه ؟ أم هل حسبت أنك تستحق ان تكون إله يعبد عن حق ؟ وبلهجة تحذيرية قال مخاطبا إيّاه : لا تنسى ان هذا ديكور اخترعته أنا . أننا من صنع لك هذه الهيبة وأنا من أعطاك هذا الجلال. انا صاحب كل ما أنت فيه من تجميل وتفخيم ولولايا أنا ما.........

رد عنتر متلعثما وهو يتلفّت حوله يمينا وشمالا وكأنّما يخشى ان سمعه جدران قصرة الضخم الذي شعر فجأة أنها ضاقت عليه وضيّقت الخناق حتّى لكأنها تطحن ضلوعه

بين جنبيه وتهرس عظامه هرسا رد وهو يقاطع شمشون : أعلم ذلك جيدا ولا أنكره لكن ما سبب كلماتك هذه وما سبب الغضب الذي يلوح كالشرر المتطاير من مبرد حدّاد من عينيك , إذ كنت تقصد اني كنت سأفعل ما سأفعله بدون علمك أو أخذ مشورتك فأنت مخطئ تماما .وأكمل حديثه متسائلا بدهشة : كيف عرفت ؟ ان الفكرة حديثة لم يمض عليها يوم واحد **!؟**

شمشون بثقة امتزجت بسخط: ألا تعلم أني اقدر على معرفة كل ما يدور في قصرك ومستخبره لأي شخص . أنا أستطيع التنكّر والتّخفّي، أنسيت ذلك؟ أم أنك تج لنتناسى كعادتك دائما. وللأسف لم أرى ولاءك لي او لفضلي عليك فيما تنطوي فعله بدوني ايها ال.....

رد عنتر مقاطعا محاولا مداراته قائلا: بالطبع لا.. كيف سول لك نفسك وأفكارك هذه الخزعبلات ؟ وهل يعقل ان أفعل شيئا من دون ان يكو عقلك هو المدبر والأمر الناهي في كل ما أفعله., إن الأمر فقط لا يتعدّى كونه فكرة جالت برأسي وأحببت أن أستشير وزيري قنديل في هذا الأمر .أما الفعل والتنفيذ فهو موكل اليك يا عزيزي دائما وأبدا , وهل يصح أمر بدونك ؟ أيعقل هذا؟

بزفرة غضب خرجت من فوهة بركان كان على وشك الانفجار لولا أن خضع لقوانين الطبيعة فأسكتت نيرانه المتأججة والتي كانت على وشك قائلا : حسنا ..سأسامحك هذه المرة غافرا لك زلّتك . لكن تذكر ان الأمر الذي أقدمت او تنوي أن تقدم عليه أمر خطير ولابد له من إحكام وتدبير .ثم نظر ل عنتر بخبث والطمع يقطر من عينيه كقطرات دم ذبيح من سيف بتّار : وأيضا لكي تعم الفائدة الجميع (الفائدة) أفهمت . لذا أنصحك أن تغذ وقتك ولأتسرع في هذا الأمر.

عنتر بلهفة: بالطبع سأترك لك التخطيط والتفكير في التفاصيل. لنا أفكارا وشريعة محكمة .

شمشون: لكي تكون محكمة لابد لها من حبكة ورواية وقصة قوية تزلزل كيان كل من يسمعها .وستكون أنت بطلها .وسأبدأ في التنفيذ من هذه اللحظة .

عنتر وقد ملأه الغرور ولمعت عيناه الجاحظتين كوحش جائع يقبل على التهام فريسته: كم كنت أنتظر هذه اللحظة منذ زمن .كنت أحلم دائما ان اكون بطلا في قصة او حكاية انا الأول والآخر بها .

شمشون: إترك الأمر لي. ولن تندم. سأجعل كل من كوكب (عنتروتو) يسبّحون بحمدك سأجعل منك إلاه حقيقيّا .

عنتر بلهفة وشغف: سأخصص لك أكبر جناح عندي في القصر ولتبدأ من الآن في كتابة القصة كاملة .اريد أحداث ساخنة ملتهبة أريد ان أكون البطل الأوحد في هذه الحكاية .أريد ان أكون إله حقيقيا يعبد من كل الكائنات وتخشاه كل الموجودات حتي الجمادات .

وبالفعل بدأ شمشون في الكتابة وسرد الأحداث في هذه المسرحية الهزلية بعد ان خصص له عنتر أكبر جناح في القصر وكان يقيم به تشكل دائم وبالطبع لم يكن يعلم احد بوجوده سوى (الوزير قنديل) هو الوحيد الذي كان يدخل عليه وقتما يشاء ويجلس كلاهما يخطّطان ويألّفان سرد الأحداث وحبك القصة والرواية ليخرجوا بالنتيجة التي ترضي هذا العنتر الغبي المغرور فهما ايضا اصحاب مصلحة وسينوبهم وينالهم من الحظ الوفير قدر كبير.

وبدأ لعمل على قدم وساق وعنتر يبتر على أحر من الجمر تمر عليه الأوقات والأيام والليالي دون ان يشعر بها او يعرف لها معنى فلم يكن للزمن وجود ولم يكن الوقت وقتها بعد موجود .لكنه كان بشعر بتثاقل المجافة تمر فوق رأسه وتضلاه بمطرقة حديدية او كأنما هو يقطع مسافة محددة ثقيلة طويلة كأحجار متراصة أثقلها ملل وقلق الانتظار حتّى جعل منها كومة هرمية ضخمة جثمت على صدره وكادت تسكت أنفاسه للأبد .وفي أحد الأيام وبعد مرور عدة شهور خرج شمشون من غرفته مترنحا كالسكران من شدة التعب وبجانبه قنديل يتأمله بدهشة وتعجب ووقف كلاهما

ماثلين أمام عنتر .ثم اقترب منه شمشون وقد لمعت في ذهنه فكرة كأنها وميض لمع كالبرق الخاطف في ليلة ممطرة عاصفة قائلا: وجدتها.

عنتر: ماهي هذه التي وجدتها؟ هل انهيت عملك ام لا؟

شمشون بضحكهن الخبيثة وهو مغلقا نصف عينية كما لوكان نصف نائم وهو يبتسم قائلا: سيحدث قريبا جدا يأموراي لا تعجل فقد اقترب العمل وأوشكت الكتابة على التهاء ولكن تبقى لنا أمرين مهمين جدا وبدونهما لن يكتمل العمل ولن تنضج الأحداث او بمعنى أخر لن تصبح مقنعة لعبيدك المنتظرين يأموراي.

عنتر بلهفة شديدة وتعجل وكأنه لص يريد ان ينتشل الكلمات انتشالا من فم شمشون: ما هما هذين الأمرين قل بسرعة لقد كاد صبري أن ينفذ.

شمشون باهتمام وحماس: الأمر الأول: لابد من مسرح او مكان لتتجسد عليه الأحداث وتجسد الشخصيات ادوارها .الأمر الثاني هو بما انك بطل القصة وبطل الرواية بكاملها فلابد لكل بطل من عدو لدود يحاول محاربته لتكون الأحداث ساخنة ومقنعة للمتفرج او الجمهور عفوا (للعبيد. عبيدك المخدوعين اقصد المؤمنين بك طبعا يأموراي. وإلا كيف سنفتعلهم اوقل سنمكن من سرد الأحداث أمامهم ليقتنعوا نك البطل الخارق الساحق الماحق القدير المقتدر الحكيم الرحيم القادر على كل شيء بدون وجود هذا العدو اللعين لتظهر انت كبطل شعبي امامه او إله قوي إن صحّ التعبير.

وبسرعة تدخل الوزير قنديل في الحديث قائلا: ولكي تزداد الأحداث إقناعا وسخونة وجذبا لهؤلاء العبيد المساكين اقصد المؤمنين ولكي يزداد إيمانهم وورعهم وتزيد تقواهم وتلتهب خشيتهم وخوفهم لابد من جعل هذا العدو يندم طوال الوقت على محاربته وعدم طاعته لك يأموراي وأيضا من الأفضل ان نجعله خارجا عن حكمك بعد ان كان تحت أمرك وطاعتك ليكون ندمه أكبر وعقابه أشد.

شمشون: وحتى تكون الأحداث مقنعة أكثر ستجعل هذا العدو حزينا ونادما على عناده ومخالفته لبطل مثلك لأنه يعلم انه حتما يكون مهزوم ومن رضاك عليه سيظل دوما

محروم . ولكي يصدق العبيد المؤمنون المخلصون الصادقون هذا الحدث الأساسي في الرواية لابد إذن ان تقنعهم ان هذا العدو فعل ذلك لأنه إما معتوه أو مأفون او مجنون!!!!. وبالتالي لابد أن يظل عدوّك هذا طوال الوقت يحاول جذب عبيدك ناحيته ويغويهم بكل الوسائل ويتنكر في الصور والأشكل ليجذبهم في صفّه ليلقوا نفس مصيره ويندموا ندمه !

عنتر مصفّقا بحماس بكلتا يديه الضخمتين العجيبتين: رائع ما أبدع هذه الحبكة انها ستوحي بقوتي وتؤكد على جبروتي وتزيد من هيبتي فيخضع الكل لسلطتي. واقترب منه شمشون قائلا: ولأتنسى ايضا انها فكرتي.. فضحكوا جميعهم بأصوات عالية ضجت لها أركان القصر وفي اليوم التالي أتى الوزير (قنديل) متسلّلا خفية بعيدا عن شمشون واقترب من عنتر قائلا: لكن يأموراي أنت لم تحدد مسرح الأحداث او المكان الذي ستبدأ فيه الحكاية وسرد الزاوية .

عنتر: هنا. هنا في كوكب (عنتروتو):

صاح قنديل متعجبا: هنا فقط.

عنتر وقد عزم أمره وحزمه: نعم، هنا فقط .

قنديل بحسرة وضيق: لكن يا مولاي انت قد خصّصت مبالغ ضخمة جدّا وكنوز ومصاريف كثيرة لهذا العمل وهذه الأحداث الضخمة ! بإمكاننا ان نجعلها تشمل كواكب أخرى في هذا الفضاء حولنا او إما ان يهبط شمشون ويبحث ربما يكتشف لنا بقعة ما او يبحث في كتبه وطلاسمه السحرية على فك شفرة مكان او بقعة ما لا نعرفها بعد , انت تعرف انه ساحر ويقدر على كل شيء . ثم اقترب قنديل من عنتر هامسا بفحيح تفوح منه رائحة حقده وكراهيته الخفية المخفية لشمشون قائلا: انت تعلم يا مولاي أن شمشون الساحر طمّاع جدا ولسوف يطلب منك مبالغ كثيرة وضخمة مقابل ما سيكتبه وينسجه من أحداث فلماذا لا تستفيد انت منه مقابل ما سيأخذه ليكون المنح على قدر العطاء.

عنتر بتأفف وبلامبالاة: دعك من هذا الأنن هكذا انت دائما تحقد عليه بسبب او بدون سبب. أنا أريد أركز كل قوتي ومجهودي هناهما في كومبو عنتروتو. بإسمي. وفيما بعد ربما أفكر فيما تقوله. لكنني لا أعدك بحتمية تنفيذه. ثم قال متداركا ومتكملا حديثه

بشغف: ثم لاتني انه يكتب لي شريعة هامة جدا وقانون بل قوانين ستسير عليها كل عبيدي بل كل أولادهم وأحفادهم فيما بعد . انسيت ان الأمر يستحق ان أدفع له الكثير.

عنتر بغضب مكتوم تئن حشرجته في حنجرته كأنين جريح: لكن يأموراي شمشون طماع و........... قاطعه عنتر آمرا إياه: كفى. لا أريد حديثا أكثر من ذلك في هذا الشأن. لقد قررت وانتهى الأمر ومن حق شمشون ام يفعل ما يريده ويطلب المزيد حتى ينتهي كليا من كتابة القصة كامله. فكم اشتقت دائما ان أكون بطلا أوحد واحد لا غيري انا فقط أكون في قصة كبيرة ضخمة الأحداث مثل ما يكتبه شمشون . هيّا أغرب عن وجهي واذهب وساعده فهو بحاجة إليك الأنن وسوف يشعر حتما بغيابك. انصرف الوزير قنديل بعد ان انحنى أمام عنتر بخطوات مترددة متثاقلة والكلام معقود برباط قيوده من حديد أوشك ان يصدأ بين شفتيه.

وبعد مضي مسافة او مدة قصيرة ليست بالطويلة كان شمشون وقنديل بجفان ماثلان بين يدي عنتر وقد اقترب (شمشون) من عنتر وهو يحمل بين يديه كتاب ضخم غلفه بغلاف قوي متين أسود اللون قائلا وهو يمد يده بالكتاب ناحية عنتر : تفضل يأموراي شريعتك أصبحت جاهزة هذا هو (البوح المحفور)

عنتر وهو يمد يده للكتاب بلهفه متسائلا بدهشة: ماذا؟ البوح المحفور؟!!!

شمشون وهو ينظر باتجاه قنديل مبتسما بثقة ثم التفت لعنتر: نعم يأموراي إنه (البوح المحفور) هكذا أسميته . وقبل ان تسألني لماذا أخترت هذا الاسم سأخبرك سلفا. لئني يأموراي قدرت واستنتجت وانت تعلم قدرتي قدرت كل ما يمكن ان تبوح به نفس اي من عبيدك المؤمنين بك وقد تسول له نفسه بشيء قد يغضبك او يقلل من هيبتك او ربما يقلل من خوفه ورعبه من جبروتك او من طمعه في رحمتك وعفوك ورضاك فكتبت كل ما قد يفكر فيه او عبد ذكر او أنثى وكل عقوبة بمكن ان تناله إن عصاك وأي نعيم سيحصل عليه ان هو أطاعك وكيب رضاك .وتنبّأت بكل ما يمكن ان يجد لكل عبيدك مستقبلا من الولادة حتى الممات .وكلها محفورة هنا بين دفتي هذا الكتاب وفق قوانين مدروسة وقواعد مهمة وملموسه.

عنتر بتساؤل واهتمام: وماذا عنه هو. ماذا عن عدوي. لم تذكره في حديثك وكيف سأصبح بطلا بدون ان يكون لي عدو أنتصر عليه ويكون لي أتباع.

شمشون بلهجة واثقة: اطمئن يا مولاي لم أنساه. بل إنني حتّى خصّصت له أهم جزء في الأحداث جزء محوري. إنه كائن سأعمل على إيهام العبيد المؤمنين انه موجود بالفعل لكنه مكون من مادة حرارية مخيفة ومؤذيّة وأصور لهم أنهم لن يستطيعوا رأيته مهما حاولوا لكنه فقط يحاول ان يبعدهم عن طريقك المستقيم يأموراي وسأسميه (سامان)

عنتر وقد شرد بخياله وأخذه طموحه لبعيد وهو يردد (سامان) سامان .

شمشون: وبالطبع كلما زاد إخلاصهم ومحبتهم لك يأموراي سيكونون بالفعل مؤمنين اي أنهم لأي شيء يخصك من بعيد أو قريب سيكونون مصدّقين ولك طائعين منحين ولعدوك اللعين كارهين حتي بدون أن يروه ومن دون أن يكون لديهم على كلامي أي دليل او يقين .

عنتر بقلق وتوجس: لكن افترض ان أحدهم تساءل او طلب دليل او شيء من يقين ماذا سنفعل عند ذلك الحين؟

شمشون بلهجة ساخرة: أنسيت يأموراي أنهم بك مؤمنين ومسلّمين وطائعين. إذن فلن يأتي أبدا ذاك الحين طالما هم مؤمنين. وضحك كلاهما في وقت واحد. لكن قنديل الوزير وقف ينظر اليهما متأمّلا بنظرات تحمل خليطا من الغيظ والغضب الممتزجان بابتسامة باهتة الملامح علت وجهه فبدا كبقعة من التراب امتزجت بماء منهمر فأصبح طين .

ثم فجأة وباهتمام قال شمشون: لكني أذكرك بشيء مهم يأموراي.

عنتر: ما هو؟

شمشون: أتذكر يأموراي حين قال لك قنديل انه لابد ان نجعل هؤلاء المؤمنين المساكين منقسمين ومختلفين دائما حتى نضمن ان يظلوا في سباق دائم ولهفة وتعطش لمعرفتك والقرب منك .ولن يحدث هذا الأب إذ تشتتوا وتحيروا في أمرهم .

عنتر بتفكير عميق: نعم نعم أذكر هذا. ولكي أضمن ولاؤهم لي لابد أن يظلوا في حيرة دائمة وفي رحلة للبحث عني لكسبوا رضاي وينجون من عذابي وعقابي ولكي لا يتفقوا على مبدأ واحد لكي لا ينكشف أمري مع الوقت .

شمشون: ولكي يحدث ذلك لابد ان يتصوّروا أنك موجود في أشكال عديدة ولك اكثر من معنى وأكثر من وجه وأكثر من إثم. يجب أن يشعروا أنّهم دائما في حالة بحث عنك وانك دائما متخفي لكي لا ينكشف الأمر هم يعرفونك على انك ملك وراعي كوكب عنتروتو لكن كونك تصبح اله يعبد هذا شأن آخر لذلك يجب ان توهمهم ان لك الف شكل والف صورة وألف إثم حتي يلهثون دائما في البحث عن هويتك الحقيقية . ويفكرون دائما اين يجدونها وكيف؟

عنتر وقد ملأه الغرور: وبهذا أضمن ولؤمهم لي وإيمانهم الأعمى الغيبي بي. ولن يستطيعوا كشف أمري أبدا مهما حاولوا.

واقترب منهما الوزير قنديل مشاركا في الحوار وباهتمام قال : ومن أجل ان يتحقق هذا بشكل مضمون يأموراي جعلت انا وشمشون كتابك وشريعتك التي بين يديك مقسمة الى ثلاثة أشكال ربما سيتفرّع منها أشكلا أخرى لكن هذه ستكون هي اللبنات والركائز الأساسية والتي سنسميّها شريعة او قوانين سماويّة إن جاز لنا التعبير وقد رمزنا لكل منها بلون (الأولي بيضاء لأنها أساس باقي الألوان ومنها تتولد وتتأسس باقي الأشكال فتكون هي الشريعة النواة .ثم الشكل الثاني رمزنا له باللون الأحمر رمزا للقوة والدفء والتضحية وبذل الدم والنّفس في سبيل الغير والمحبة الخالصة بدون مقابل .أما الأخيرة فهي خليط غير متجانس من الألوان السابقة والوان أخرى تبدوا انها غريبة مختلطة غير مفهومة عنيفة سلطوية لكنّك ستدّعي يمولا انّك ختمت بها كل شرائعك السابقة وأنها جامعة للمحاسن حتّى لبدت غير كذلك .

رفع عنتر الكتاب اليه وضمّه الى صدره العريض الضخم بدون ان يتكلّم وأخذ يقهقه بصوته الأجش الغليظ كالمجنون كتائه وجد ضالته المنشودة وعرفها بعد ان ضل ريقه لسنوات عديده او كاد , ثم احتضن الكتاب بقوة ورفعه الى الأعلى بكل قوة في ذراعيه وكأنه يمتلك أكبر كنز في الوجود بأسره ثم صعد على كرسيه كرسي العرش وهو واقفا كالمجنون فوق الكرسي والكتاب بين يديه وأخذ يرقص من فرحه ويهلّل ويدور فوق الكرسي كالمأفون فرحا بألوهيّته المزعومة وهو يصرخ من فرحه كالمجنون .وسط نظرات متأمّله من وزيره (قنديل) وساحره (شمشون) .

الفصل الرابع (الدليل قالوا له)



دار المنادي قارعا بطبوله الضخمة أرجاء الكوكب وهو يجر وراءه جنود قصر عنتر وهو آخذ في الدق على طبوله التي اخترقت أذان الرائح والغادي من سكان الكوكب معلنا للناس عن بدء امتحان واختبار لكل سكان الكوكب وأن هناك مكافأة كبيرة لكل من يستطيع اجتياز الامتحان وعقاب شديد لكل من تسوّل له نفسه ويخالف أوامره عنتر الذي هو الههم .ولك يكن سكان الكوكب أنداك على علم او معرفة بمعنى الإله والألوهية كانوا يرون عنتر ملكا حاكما متسلطا جبارا يهابونه فقط ولم يتعدى تفكيرهم هذه الحدود ولم يصل الى تفكيرهم أن عنتر يمكن له في يوما ما أن يكون هو موجدهم على ظهر هذا الكوكب او انه خلقهم من العدم وأوجدهم من لأشيء !!!

كما كان يدعي المروّجون لألوهية عنتر وأتباعه وجنوده اللذين حفظوا الدرس جيدا الذي كان يحاول شمشون بطرقه السحرية ومعه الوزير قنديل يسعيان جاهدان في تحقيق النصر والنشر لهذه الفكرة وزرعها في رأس كل الكائنات والأشخاص في

كوكب عنتروتو حتّى وصل بهم الأمر الى أنهم روّجوا لفكرة ان عنتر هو المتسبب الأول والأساسي في إيجاد حتّى الحيوانات والنباتات . وكعادة كل البدايات غالبا ما تكون مرفوضة عير معتادة صعبة. تعجّب الجميع. صمتوا. لكن في صمتهم تجمدت التساؤلات على شفاههم وكأنها سيل او شلال متجمد ينتظر حرارة أشعة شمسا حارقة ليندفع في موجات غضبه العارمة .ولم يمنعهم فقط سوى خوفهم وذعرهم من بطش عنتر وجبروته .

لم يقنعوا به كحاكم أو كشخص قوي يوم ما بل كبّلهم الخوف وحاوطهم الضعف وكسا عقولهم الجهل وكان هذا فقط وفقط لأغير هو السبيل الوحيد لطاعته وتنفيذ أوامره ,إنه خوفهم الخوف لأغير . حتّى أن الخوف قتل رغبتهم في الحصول على مكافآت عنتر التي وعدهم بها. وأصبح الخوف هو الذي يحكمهم وحاكمهم قبل عنتر نفسه. بحيث تصبح السعادة لهم هي الهدف والطموح والسعي لها لم يعد هو المطمع بل ان بلوغ المرام كله هو في تجنب الآلام ,

ولم يعد الأمل في الحصول على السعادة بل الأمل كل الأمل في الحصول على قدر أقل من الألم وتجنب الشقاء .شيء فرضه عليهم عنتر وعذاب أوجده بينهم إذا هم لم يستجيبوا له .لكن هذا الحال ربما لم يقنع شمشون ولم يكتفي بذلك . فذهب في الحال وفي لاجتماع عاجل مغلق مع عنتر ومعهم الوزير (قنديل) وبلهفة وتوجس ظهرا في نبرة صوته نظر متأملا الى عنتر وهو يقول : إن لأمر على هذا النحو لن يكون مقنعا لهم للغاية التي نبتغيها ونصبو اليها .؟ فالخوف وحده لن يكون هو المانع الأوحد والمارد الضّخم الذي يصد عنا عدونا الّدود.

عندها هبّ عنتر واقفا من مكانه كقذيفة انطلقت من فوّهة بركان للتو قائلا: من هذا العدو أين هو؟ أخبرني عن مكانه وسأقتله في الحال هيّا. فسحب شمشون يده وأجلسه بهدوء تصاحبه ابتسامته الخبيثة كالعادة قائلا: هدّئ من روعك أيها الإله المنتظر فلأشيء يهددك طالما انا موجود هذا العدو اللدود بجرة قلم أستطيع محوه من أمامك . هذا لو كان موجودا أمامك ومتجسد من الأصل!

عنتر متسائلا ب حيرة ودهشة: أنا لا أفهم ماذا تقصد؟ وكيف يكون عدوي ليس أمامي وخصمي لا أراه!! إذن كيف سأستطيع القضاء عليه؟

شمشون: بالحيلة؟ بالحيلة يا مولاي؟ إنما قصدت بكلماتي ان عدونا الأكبر هو التفكير اللدود ولابد من وضغط خطة محكمة للقضاء على هذا العدو اللعين.

أردف الوزير قنديل بنبرة حازمة وباهتمام: بالفعل. فإن سكان الكوكب لو تمكّن منهم هذا العدو وسيطر على عقولهم الساذجة والتي لن تصبح ساذجة فيما بعد وسيقتل هذا العدو اللعين كل خوف لديهم بل سينتصر على مخاوفهم وهذا سيكشف الأمر كله ولن يكون لصالحنا أبدا , لذا لبد من حل عاجل وخطة محكمة نجابه بها هذا العدو ونواجه.

عنتر بلهفة وبتوجس: نزيد من خوفهم ونؤجّج رعبهم حتى نقطع الطريق تماما أمام هذا العدو اللعين المدعو (تفكير بن عقل الحقير) .

شمشون: لن يكون هذا كافيا. لأن التفكير إذا تملك من عقولهم وأحكم قبضته القوية عليها سيقتل الخوف على الفور وسيخر الخوف راكعا بين يديه وسيغمد التفكير سيفه البتّار في جنبيه.

قنديل: وماهي خطّتك الآن يشامسون؟

شمشون شاردا بخياله لبعيد وهو يغمض عيناه للحظة ثم بفتحها للحظات أخرى بشكل متكرر وهو رافعا بصره لأعلى وكأنما يرصد حركة نجم ما ثم فجأة وبلهفة قال : وجدتها ؟ إنه الحل الأمثل الذي سيخضعهم في عالم مسحور سرمدي لانهائي .إنه السحر الخيال , إنه (الإيمان) .

عنتر بدهشة: الإيمان؟ وما الإيمان؟ وكيف سينتصر هذا الإيمان على التفكير؟

شمشون: إنه شيء أشبه بالسحر. كطلسم يحري من طلاسمي التي أعدها. إنه السر الأبدي الذي سيسحرهم الى حيث اللاوجود و والمنطق واللاّوعي لكنه موجود أو هكذا سيظنون.

قنديل حائرا وبغيظ مكتوم: أنا لا أفهمك يا شمشون. أرجوك أن توضّح أكثر نحن لا نفهم ماذا تعني؟ وعن ماذا تتحدّث؟

شمشون: الإيمان هو المسة السحرية والخطة اللولبية والوعود الأبدية لمن يبتغون رضا الإله (عنتر) ويسعون الى دنياه اللامتناهية . إن إغراء الإيمان سيكون هو المفتاح السحري للأمر الديني ولذا لابد أن يظل غيبي وكينونته غير واضحة ليظل سرابا يمشي وراءه كل مؤمن . وك ما يجب لهم ان يعرفوه عنهم هو أنهم لابد ان يصدقوا بل ويثقوا ويتيقّنوا بما لا يدع مجلا للشّك أنك الإله الوحيد الحي الذي لا يقهر وليموت حتّى لو كان لك الف لون والف شكل فأنت واحد في كل حال وفي كل لون وحتى لخوالف ذلك المنطق والعقل العين فالإيمان بك كفيل بأن يزيّن ويداوي أثار التفكير الحقير.

قنديل بتبرة لا تخلو من التشكّك والتّهكّم: ولكن اكتساب هذا الإيمان الذي تدّعيه ليس بالأمر السهل لنقنعهم به. لأن الإيمان قد يغلب عليه التفكير ويتحوّل من إيمان إلى نكران .فقد تعلب عليهم شهوة الرفض وتنقلب الى داء التفكير اللعين .قد يشعرون في وقت ما أنهم بحاجة لإيمانك المزعوم ولكن في أحيانا كثيرة قد تغلب عليهم شهوة الرفض وهنا يحدث الصرع بين الحاجة الى الإيمان والعجز عنه .لأنه سيخوض معركة مع الرفض مع حمّى التفكير ذاك المرض الخطير.

شمشون: لإيعازيي. لا أوافك. ربما يكون هناك لبعض الوقت ظل يقف بينهم وبين الإله كحاجز فيبتعد كل واحد منهم هاربا .لكن طلسم الإيمان الوردي سيجذبه في الحال وأنا قادر على رش مسحوقه في الهواء الطلق حتّى يستنشقون جميعهم فيخدر عقولهم ويمنع عنها مرض التفكير بل ويسحقه ويسخّره لصالحه فيصبح حتّى التفكير أسير لظل الإله النوراني معميّا بضوءه الساطع .حتى لا يعود يري سوى ضوء الإيمان في عينيه فيعميه عن كل ما عداه .وبهذا يصبح منوّما تماما وغافلا عن العقل والتفكير في غفوة طويلة أبدية أحلامها ورديّه وبهذا يصبح كل سكان الكوكب غافلين ومغيبّين مغفّلين أقصد (مؤمنين) قالها وهو يلتفت الى عنتر الذي ملأت ابتسامته النرجسيّة فكيّه العريضين وشمشون يقول له : اليس كذلك أيها الإله العظيم .

وضحك جميعهم ضحكات طويلة اهتزت لها جنبات قصر عنتر. ولكن قطع هذه الضحكات صوت قنديل بعد أن تنحنح وباهتمام كأنه قائد عسكري يهم بالإصدار بيان رسمي: ولكن كي تنجح خطة الإيمان العظيم لابد من أن يكون الاختبار ذو قدر وقيمة

وأيضا حتى يصدق سكان الكوكب فكرة الإيمان لابد ان يشرحها ويبسطها لهم أناس منهم أقصد من نفس نوعهم بشر مثلهم حتى تكون الثقة أقوى والكلام أقرب لفهمهم وإدراكهم فكلما كان الشخص الذي يوصل المعلومة قريبا ومشابها للطرف الآخر كان وصول الفكرة أسهل وأيسر وأيضا أسرع .

عنتر: ومن هم هؤلاء الذين تقصدهم يا قنديل.؟ أرجوك وضح؟

تدخل شمشون ورد سريعا وكأنه يفهم مرام وغرض قنديل من كلامه أو كأنما هو كان يهم بقول ذلك لولا أن سبقه قنديل فقال: أنا اوضّح لك الفكرة ايها الإله المنتظر. إن الوزير قنديل أنما يقصد بكلامه أن ترسل أنت مندوبين من ثقات في قصرك او من جنودك اللذين تثق بهم ليكونوا هم الواسطة او اللذين سيحملون رسالتك ليوصلوها لسكان الكوكة كله ليتعرفوا على كينونتك الجديدة وأنّك لم تعد مجرد حاكم قوي مستبد فقط , بل إنك في الحقيقة (اله) منذ زمن لانهائي , زمن أزلي ,لا بداية له ولانهاية . فلا أيضا أن نقنعهم بذلك وبأنك كنت تخشى عليهم من صدمة أن تفاجأهم بذلك , فأردت لهم التدرّج والتدريج , وأنّك المسؤول عنهم وأنك من أوجدتهم من لأشيء وأوجدت كل شيء أيضا وهذا كله في مقابل او من أجل أن تضعهم في هذا الاختبار الذين هم مكلفون به وباجتيازه لينالوا رضاك ويستحقّوا نعيمك ولينجوا كل منهم بنفسه من سخطك وعقابك ويفلت من قسوة عذابك .ولكي يكون هذا الامتحان مقنعا لهم وقريبا منهم لابد أن يشاركهم به أشخاصا مثلهم ومنهم وليخبروهم أنهم معهم في نفس الامتحان وأنهم مطالبون أيضا مثلهم بتصديق الوهيتك وعبادتك والولاء لك وطاعتك .

قنديل وقد أخذت حرارة الكلمات وسخونة الحوار وتدفّقت كالماء المنهمر على شفتيه قائلا: وبالطبع هؤلاء المندوبين والمتحدثين الرسميين بلسانك يأموراي ما هم إلا جنودك المطيعون وعن الأخرون هم مميّزون لأنهم بالطبع سيقنعونهم أنهم لا يخطئون وأنهم عن الخطيئة والإثم مترفعون وبعيدون ليكونوا لهم قدوة ومثل يحتذى به . اليس كذلك يأموراي؟

عنتر وقد بلغت السعادة حدّها لديه وغمرته فرحة عارمة قائلا: بالطبع لدى كلاكما كل الحق. سأعمل من الآن على انتقاء واختيار أفضل رجالي ليكونوا خيرة المندوبين عني لتبليغ غايتي وهدفي الى كل سكان (عنتروتو).

شمشون: وأيضا بعض زوجات وعشيقات رجالك في القصر يأموراي لديهن خبرة وحنكة ويستطعن .... قاطعه عنتر برفض ممزوج باحتقار او اشمئزاز رافضا بقوله: لا ,,لا أريد أي إيناس في هذا الشأن أنت تعلم أنّي أثق بالذكور أكثر فهم الأقوى ولهم القيادة والزعامة والقوامة والريادة هم الأعلى وهم ليسوا كهؤلاء الإناث اللواتي لا أراهن إلاّ بعين المتعة للذكور وإثارة الشهوة إوز إنجاب أطفال ,ثم بعد ذلك هنّ عندي لا يساوين أكثر من هذا . بل هن لأشيء.

شمشون ممتثلا لكلامه: أمرك يأموراي.

وبعد مرور عدة أيام دخل الحاجب على عنتر طالبا الإذن في دخول رئيس الحرس عليه فأذن له عنتر بالدخول. وكان (نور) رئيس الحرس شابا ثلاثينيات أمرد طويل القامة أبيض الوجه بني العينين وشعرة ناعم كثيف منسدل على جبهته العريضة البيضاء ذو كتفين عريضين وكأنّما هو لاعب رياضي دخل على عنتر وأقترب بكل جسارة من كرسيه ماثلا بين يديه منحنيا أمامه ثم بدا عليه الاهتمام فجأة وانبرى بشجاعته المعتادة قائلا : ان لدى مراود قول يأموراي .

عنتر باهتمام وبترقب: ماذا وراءك يا(نور) قل وملاذي جاء بك متعجلا هكذا.

نور: بصراحة يأموراي لابد من وضع بعض الخطط وبعض التعديلات لكي يصدق سكان الكوكب الدعوة الجديدة التي يدور بها جنود القصر بين شوارع وبيوت وأرجاء الكوكب كله، لأنهم لت يصدقوا هذه الادعاءات بهذه السهولة وهو لم يعتادوا بعد على هذه الأقاويل ولكي يصدقوها لابد من حبكة درامية وقصة محبوكة مسبوكة مقنعة.

عنتر بلهفة: عجّل ما لذي ترمي اليه بحديثك وملاذي تود قوله.

نور: إن الأمر يحتاج لإقناع بدرجة كبيرة وحتى يتم ذلك لابد ان يصدق هؤلاء البشر جميعهم لابد أن يكون لك مندوب ينوب عنك ترسله اليهم يثقون به ويكونون على معرفة مسبقة به , بمعنى انه يكون واحدا منهم واليهم (واحد من الناس) حتى

يكون إقناعهم أسهل وتصديقهم لما سيلقيه عليهم أسرع وأيسر وهذا من شأنه أن ييسّر المهمة ويسهلها.

عنتر وبثقة: أعلم ذلك. وقد تحدّثت بهذا الشأن مسبقا مع وزيري قنديل.

نور: أعلم ذلك تماما يأموراي الحاكم، ولكنكم لم تحددوا بعد من هو أور مندوب ترسله وتبعثه لهم ليوصل شريعتك وقوانينك اليهم وليعلمهم بصفتك الجديدة التي خلعتها على نفسك بأنك (اله) .خالق وموجد لكل شيء .

عنتر: سأدبّر هذا الأمر مع وزيري (قنديل) وحتما سنصل في مباحثاتنا إلى نتيجة مرضية ومقنعة.

نور: انا لدي اقتراح أجزم أنه سيعجبك وينال رضاك.

عنتر: ما هو؟

نور وبحماس: أريد ان أكون أنا اول المبعوثين.

عنتر وقد انتابته الدهشة: أنت؟ كيف؟

نور بثقة: ولم لا؟ ولماذا لا أكون أنا؟ لا أرى غرابة أو غضاضة في الأمر. ثم اقترب قليلا من عنتر هامسا له وكأنه يهمس له بسر من أهم الأسرار او كما لوكان ما سيقوله هو البوح العظيم قائلا: مولاي أنا رئيس الجند والحرس وكنت دائما أقرب شخصا بالناس ودائما كنت أعرفهم عن قرب وأفهم كيف ومتى أصل اليهم وإلى صميم وعمق أفكارهم، وقال وهو كمن يبشره : كما أنني الأكثر قدرة على إقناعهم , وجميعهم يعرفون انني بصفتي رئيس الجند كمن دائما أسير وسطهم وأعرف خيرهم من شرهم وطيبهم من خبيتهم , ثم سكت قليلا وقال: ها ما رأيك يأموراي.

صمت عنتر لبرهة بدت وكأنها دهرا بكامله شرد فيها بخياله لبعيد وكأن كلمات نور جعلت منه الها حقيقيا وغرست بداخله حبه للنرجسية والتعالي. ثم التفت الي نور قائلا وباهتمام : أعدك أني سأفكر بجدية في الأمر وغالبا ربما سأقتنع بعرضك كن مطمئنا .وأمره بالانصراف . خرج نور وهو على ثقة ويقين من أن عنتر سيوافق على طلبه فهو يعرفه جيدا أنه أناني نرجسي يحب ان ينسب كل فضل الى نفسه ويحب

من يمجده ويعظمه ويسعى في إبراز قوته وعظمته ويلمع صورته أمام الناس وبما انه (نور) قادر على أن يفعل ذلك فكان على ثقة أن طلبه سيتحقّق.

وبعد مداولات ما بين عنتر وزره قنديل وكان الرأي القاطع والنائية بها لساحره الأعظم وعقله المدبر (شمشون) استقروا على اختيار (نور) رئيس الحرس كأول مبعوث رسمي ورسول من عنتر بصفته الجديدة التي لم يعهدوها به من قبل ليخبرهم انه إله حقيقي ولابد ان يعبد وأن تقدم له قرابين بصفته الجديدة. لكن أثناء المداولات هب قنديل واقفا وكأنما أصابه الذعر والقلق قائلا: لكن يأموراي الحاكم عفوا (أقصد الإله) ربما يكون من الصعب على نور أن يقنع كل هؤلاء السكان في كوكب عنتروتو مملكتك ودولتك يأموراي لأن الكوكب كما تعليم كبير على الأقل بالنسبة لنا وسكانه كثيرون وليس عددهم بالقليل وأطراف الكوكب مترامية وبها مناطق عديدة متنوعة ومتفرقة، ربما قد تواجهنا مشكله فتفسد خططنا ويضيع ما دبرناه سدى.

بعد صمت طويل تبادل ثلاثتهم فيه النظرات لبعضهم وكأن السنة من اللهب كاد تقترب من التربة التي زرعوا بها أفكارهم وبدأت تنبت بها او بذور شريعتهم النكراء أقصد (السمحاء) ليقتلعها هذا اللهب بأنياب نيرانه الحادّة فليبقي بها لا على أخضر ولاحت يابس. لكن شمشون اخترق هذا الصمت بصوته المدوي الذي زلزل كيان القصر وهبّ واقفا كالمدفع على وشك الانطلاق قائلا: وجدتها.

عنتر بلهفته النرجسية المعتادة: قل بسرعة. ما لحل؟

شمشون: سنقوم أولا بإرسال نور الى بقعة ومنطقة واحدة فقط من الكوكب. وبما أن أطرافه مترامية واسعة شاسعة سنترك باقي الكوكب بدون أي مبعوث والرسول .

رد قنديل متعجبا وباعتراض: ما هذا الذي تقوله.! وماذا سنفعل مع الباقين.؟ حتي لو تمكن (نور) من إقناع هذه البقعة او المنطقة التي تتحدث عنها، فسيكون لدينا بقاع اخرى ومناطق عديدة لم يصل لها مبعوث ولا رسول ماذا سنفعل معهم وكيف سنقنعهم بأننا تركناهم بدون مبعوث رسمي مكلف من جهتنا وبأي وجهة وبأي حق سنرد عليهم ؟؟!

شمشون مغمضات نصف عينه وفاتحا الأخرى كالذئب المفترس وبنظرة خبيثة وبابتسامة باردة من ثعلب ماكر جاوبه قائلا: لا تتعجل في إصدار الأحكام. فهكذا انت دائما ايها الوزير قنديل عجول غير متريث. فأنا عندما قلت أنى سأكتفي بإرسال نور رئيس الجند لمنطقة محددة ومعينه فقط لأغير لم أعني اننا لن نقوم بإرسال آخرين أبدا. بل سيحدث هذا وسيتم إرسال مبعوثين آخرين لباقي المناطق والأماكن التي ذكرتها ولن تترك بقعة واحدة في كوكب (عنتروتو) إلاّ وسيرسل لا رسول. ولكن هذا لا يجب ان يتم دفعة واحدة فالاستعجال في مثل هذه الأمور لن يكون لصالحنا أبدا. وأرى أنه من الصواب ان تكون هناك حقبة زمنية فاصلة من السنين ليأخذ كل رسول فرصته في الدعوة الى الإله وتعريف الناس به وليغيروا نظرتهم له بعد كان مجرد حاكما وملك فقط. وعندما تنتهي حياته تبعث غيره بعد فترة وجيزة.

عنتر متوترا ومتشكّكا: وماد لو أن الآخرين لم يصدقوا بمحادث مع الأولين وكذبوا كل رسول بأنه لم يكن هناك أحد مرسل من قبله في دعوته ما لذي سيثبت صحة ما يقوله لهم ويدعوهم اليه؟ قطعا سيتهمونه بالكذب ولن تنجح خطتنا في السيطرة وإحكام وإخضاع الكوكب كما يجب ان يكون. وبتوجس وبيد مرتعشة أخذ عنتر كعادته ينقر بأصابعه الغليظة السميكة على كرسي عرشة حيث كان يفعل ذلك كلّما أصابه توتّر أو توجّس من شيء ما قائلا: وأخشى ما أخشاه أن ينقلب عليّ سكّان الكوكب في يوم ما أو يثوروا ضدي وأصبح بعدها لأشيء كحطام منثور.

وفي الوقت الذي كان قنديل يتبادل نظرات القلق والريبة مع عنتر طمأنهما (شمشون) بكل ثقة : لا تخشيا شيئا .فلن يحدث شيئا من هذا او ذاك .لأن كل مبعوث من طرفنا له مصالح وفائدة عظمى مشتركة معنا وبالتالي سيجتهد في إقناع كل قوم يبعث لهم وسيقنعهم او على الأقل سيقنع جزءا منهم بعد يكسبوا ثقته بقصصه وحكايته التي سيرويها ويحيكها ويجعلها محبوكة ومسبوكة بإذنك وإرادتك جل جلالك ويحكي لهم عن أقرانه وأشباهه من المبعوثين السابقين له وأنهم عانوا مثل ما عانا وكابدوا مثلما كابد هو ولأنه بالطبع سيحوز على ثقتهم ولأنه أغواهم بنعيم الههم الجديد والخوف من عقابه والطمع والإيمان الأعمى في ثوابه سيجعلهم منقادين اليه مصدقين أو بالأحرى (مؤمنين)

بكل ما يلقيه عليهم من أقاويل وأساطير وحكايات ستمس شغاف قلوبهم المؤمنة وفي النهاية سيتجمع لدينا في كل مرة نرسل بها رسولا مبعوثا رحمة لنا أقصد (رحمة للعالمين) سيصبحون فريقا كبيرا مع الوقت وبالتدريج وسيكون كلامهم مصدق ومطاع وقصصهم وأساطيرهم مألوفة ومرغوبة بل ومطلوبة .ألم اقل لكم (إنه سحر العميان اقصد سحر الإيمان القوي المتين . فضحك ثلاثتهم ضحكات مدوية وشربوا نخب الانتصار.

الفصل الخامس (المحتجب العالي المتعالي)



بدأت التجهيزات والاستعدادات في قصر عنتر تدور بين الوزير قنديل ورئيس الحرس (نور) وطبعا في وجود شمشون المتخفي لكيلا يشعر به أحد وليعلم بوجوده غير الوزير (قنديل) وبعد فترة استمرت مدة من الوقت الذي مضى بهم وهم يعلمون (نور) ويفهمونه ما يجب ان يقوله للمنطقة التي سيرسلونها له من كوكب عنتروتو. وكيف سيبدأ حديثه معهم وكيف سيوجّههم ويلفت نظرهم لكون ان عنتر هو إله وخالد خالق موجود لكل الموجودات كلي القدرة عالي متعالي. وبالفعل بدأ نور رحلته وذهب كما كان يذهب للشوارع والبيوت والحارات والأزقّة في المنطقة التي أرسل اليها ولكن هذه لم تكن ككل مرة , فهو في كل مرة كان يذب للعسس كرئيس للجند وللحرس لتفحص الأخبار او السرقات أو لتتبع اي خطأ ومعرفة أي مخالفة قد يرتكبها أحد سكان (عنتروتو)

لكنه ذه المرة فاجأهم بما لم يكن في الحسبان .فقد كانوا في بداية الأمر يظمون أنه يهذي أو أصابه مرض ما .او أنه ربما يريد أن يوقع بهم ويصنع لهم كمين ليعرف به المجرمين من الصالحين . لكنهم تفاجا عندما وجدوا ان (نور) يقف وسط الساحة الكبيرة في البلدة وكان إثمها (ساحة الصيادين) لأنها كانت مركز لتجمّع الصيادين هناك فوجد (نور) أنها فرصة ذهبية سانحة له وأنها المكان المناسب لبدأ نشر دعوته الجديدة حيث أن هذا المكان هو مركز الحركة في المنطقة التي كانت هدف لنشر دعوته لأنها كانت بقرب البحيرة الكبيرة في المدينة وكانت معايش وحياة سكان المنطقة تتمركز حولها وأهم وأكبر الشخصيات في المنطقة والتي تتحكم في مصائر السكان وأرزاقهم من مأكل ومشرب وأمور حياتية ومعيشة يومية فقال نور في نفسه هذه أفضل فرصة له وليبدأ بأكابر القوم ومن بيدهم مصالح البسطاء والتحكم في أرزاقهم ومن ورائهم عنتر طبعا ليكونوا أداة قوية في يده يبطش بها أينما حل وكيفما شاء فهكذا كان حالهم دائما وبالتالي إذا ما استخدمهم سيكونون وسيلة فعالة في تحقيق الهدف وسرعة السيطرة بسرعة وبطش وليس مهم هنا القناعة المهم النتيجة.

وتحقيق الهدف سريعا ثم الإيمان هو الوسيلة السحرية للإجابة على كل التساؤلات وتذليل أكبر الصعوبات فهو الإجابة السريعة والمريحة والمسكتة بل المميتة القاتلة للتفكير والعقل اللباسة ثوب السكينة والخضوع وإسدال الستار على كل حيرة ودهشة أو تعجّب , ومن هنا كانت البداية حيث وقف نور وسط الجموع بعد أدركوا نه لم

يجمعهم حوله ليمارس عمله الذي كانوا معتادين عليه كرئيس للجند . لكنه أدهشهم عندما ظهر أمامهم في صورته الجديدة كمبعوث ورسول لعنتر وازدادهم دهشتهم وفغروا أفواههم وكأن على رؤوسهم الطير عندما أخبرهم بأن عنتر ليس عنتر الذي كانوا يعرفونه، وأخذ يسترسل لهم في الحديث عن عنتر في ثوبه الجديد وأنه لم يكن يؤمما ما كما كانوا يظنون وانه طوال هذه المدة كان يخفي عنهم حقيقته لأنه كان يخشى عليهم من المفاجأة وأنه لو كان ظهر لهم في صورته الحقيقية وهيئته ال إلهية لما تحملوا ذلك لأن طبيعتهم كبشر وتركيبهم الذي أوجدهم عليه وأذن بوجودهم من العدم !!!

فكان ما قاله كقنبلة انفجرت وسط أكوام وتلال من الدهشة الممزوجة باللامبالاة والتذمر فقد أعتبر بعضهم ان نور يمازحهم فقالوا له نحن نعلم ان عنتر حاكم قوي ومستبد ولسنا في حاجة لأن تجعلنا نخاف منه ونخشى بطشه أكثر مما نحن عليه اكن نور أصر على كلامه وتأكيده لهم بأن عنتر ليس هو بالصفة التي يعرفونه عليها إنما هو له صفة أخرى أزلية وحقيقة وأنه له لولا رحمته بهم وخوفه عليهم ألا يتحملوا ظهوره أو وجوده بينهم بهذه الصفة الأزلية لكان ظهر لهم بوجهه الحقيقي كإله وأخذ يصف لهم حكمته وقدرته وعظمته التي تتجلّى في خلق وإيجاد وصنع كل ما حولهم في هذا الكوكب من مجرات ونجوم وغلاف جوي وأنه المسبب الأول والسبب الرئيسي في دفع سلسلة الحياة على هذا الكوكب بكل أرجاءه ومناطقه الشاسعة التي تبدو كأن لا نهاية لها بل أن قدرته تمتد إلى ما هو أبعد من ذلك لأنه ربما تكون هناك أماكن أخرى لم يكتشفوها هم بعد لكن عنتر هو الموجد لها!!!!

وهذا طبيعي لكونه كلي القدرة كلي المعرفة علّام الغيوب. وسرت كلماته كما تسري النار في هشيم بسرعة البرق في ليل أسود بهيم وليلة عاصفة هوجاء وسط صرخات وصيحات الأهالي من سكان المنطقة وأصواته التي بدأت تتعالى بين الدهشة والاعتراض وعدم التصديق والحيرة وبخاصة عندما بدأ نور يشرح لهم ويصف لهم ما سوف ينالهم من نعيم ورضا اذا آمنوا وصدّقوا واتبعوه عنتر الإله وتبعوه بصفته الجديدة وعلموا أنه هو الأحد الواحد المتفرد الذي يستحق الولاء والبراء، والطاعة الانقياد والتسليم له وفي المقابل أخذ يصف لهم الويل والهلاك ووبال ما سوف يلحقهم من غضب هذا الإله وسخطه عليهم الذي لن تدركه عقولهم مهما حالوا أن يتخيلوه اذا لم يؤمنوا به أو يصدقوا أنه الواحد المستحق للعبادة ووجوب الانقياد والتسليم له بدون جدال أو نقاش!

فكانوا ما بين المطرقة كحبة القمح المفروكة والمطحونة ما بين المطرقة والسندان أو كأنما هم لابد لهم أن يصبحوا ما بين عشية أو ضحاها بعقل حمار حائر ما بين العصا والجزرة يخاف من ضرب العصا تارة ويطمع في الحصول على الجزرة تارة فيهلك في الجري وراء هذا والفرار من خوفه من ذاك فلا هو سيحصل على مبتغاه ولا هو سيرتاح من ضرب العصا ولن تتحقق في يوم من الأيام نجواه لكنه عليه بالتسليم وليس أمامه مفر رغم الغموض والتعتيم. وفجأة علا من بين الأصوات المتعجبة والمعترضة صوت (بالحكمة) وكان ابو الحكمة هذا صيادا متيسر الحال او متوسط لا هو بالغني ولاهوت بالفقير وكان رجل طريف يحب المزاح والسخرية ويتعمد ان يخالف ما يفعله الآخرون فكان يلبس قلنسوتين في قدمه بدلا من الخف او النعال.

وكان يحب المزاح والسخرية من كل شيء حوله حتى انه ربما يسخر من نفسه أحيانا ويسخر من آلامه وأحزانه بكلمات مخزية تثير الضحك. أبو الحكمة كان صيادا في الأربعين من عمره ذو شعر مجعد نادرا ما كان يمشطه وكأنه كان يخشى على شعره الكثيف ان يسقط بين كتفيه إذا هو مشطه! ذو عينين رماديتين واسعتين يكسوهما حزن عميق بلون ساخر مضحك ككلماته تماما تقطر من عينيه نظرات ساخرة تحمل من اللامبالاة أكثر ما تحمل نظراته الشاردة من الهموم والأحزان , وكان متوسط القامة لا هو بالطويل ولا بالقصير وكان ايضا يأتي بثياب الصيادين كل يوم صباحا ويجلس على شاطئ البحيرة ولكنه وقبل ان يصطاد كان يحضر معه قلم وورقة كبيرة حيث كان قد تعلم في صغره القراءة والكتابة وكان يخط ويكتب كل كلمة وكل حرف يقوله الغادي والرائح من الناس حول البحيرة ثم يقص الورقة العريضة بعد أن يملأها من الأمام ومن الخلف ثم بعد أن يقصها بالعرض يلصقها من الخلف في الورقة الأمامية!

فينتج عن ذلك كلاما مختلفا مختلا في ذات الوقت كلاما غير متسق كان يتحدث عن سفينة ثم عن تفاحة او عن الأسود والأبيض والشمال واليمين في أن واحد والمبتدأ والخبر (سمك لبن تمر هندي) وهذا كان يسميه ابو العبر ب (المفارقات) كلاما من الشرق مع كلاما من الغرب ثم يقوله ابو العبر ويردده بين الناس دائما فيصبح كلاما غريبا لكنه يثير الضحك هكذا اشتهر ابو الحكمة بين الناس بالساخر الضاحك الباكي .وهذا كله كان من باب المضحكات من الأقوال .لكنه لم يكن يكتفي بذلك فتفنن(ابو الحكمة) في المضحكات من الأفعال فكان يمشي أحيانا وهو يحمل في يده سمكة مما

أصطاده في يد وفي اليد الأخرى يحمل حذاءان أو نعالا قديما فردة واحدة فقط !وكان يحلو له دائما ان يلبس ما في رجله في رأسه وما يلبس في الرأس يلبسه هو في قدميه!!! فكان كل من يراه يستثار ضحكا. وإذا بأبو الحكم يعلو صوته ويجلجل وسط جموع الحاضرين الملتفين حول نور قائلا: صدق والفعل اصدق من القول. فنظر اليه الناس جميعهم والتفتوا ناحيته فإذا به يشير الى خفه الذي يلبسه في رأسه قلنسوة في قدمه هو يحمل سّلما وعصا في يد وفي يده الأخرى بلّاعة كان قد سد مجراه وانتصب قائلا وبإتمام مزجه بسخريته :ا إن كان ما البسه هذا مناسبا لرأسي وما البسه في قدمي مشيرا الى القلنسيتان في قدمه اذا كلّا منهما في مكانه الصحيح فإن عقلي أنا أيضا في مكانه السليم, و حتى يبقى عقلي سليما ومعافى لابد ان يكون في قعر قدمي فإن كان الأمر كذلك فقد صدق المبعوث (نور) .

فتعالت ضحكات الجميع فقد كان جميعهم يتوقع من (ابو الحكمة) مثل هذا الكلام وقد اعتادوا منه على ذلك. فالتفت اليه احد الحاضرين بلفة قائلا: لأول مرة أراك تقول كلاما نفهمه (يا أبا الحكمة) ربما تكون هذه هي المرة الأولى التي صدقت وأحسنت الوصف بها في كلماتك ومفارقاتك وأفعالك الغريبة وأحوالك العجيبة . نظر اليه نور بنظرات ملؤها التوجس الممزوج بحزن صبغه اليأس بلون بأهب رمادي بلون حيرته وخوفه فقد كان يعلم أن (ابو الحكمة) مادام وضعه في رأسه فلن ينجو من سخريته وكلماته ولأنهم ربما يعتبرونه أحد الحمقى او المغفلين اللذين يمزجون كلامهم بحكمة مخفية ممتزجة بخفة دم وحمق أو استغباء قد يكون مقصود او هو غير مقصود فكانوا دائما ما يتركون هذه النوعية من الناس ربما لهدف ما قد يكون سياسة وقد يكون الهاء للشعب او للناس او وسيلة للترويح عن النفس والتنفيس عن المكبوتات الداخلية .لكن في هذه المرة كان نور يتساءل بينه وبين نفسه هل كلام (ابو الحكمة)

في هذه المرة او في هذا التوقيت وهذا السياق مفيد ونافع ام مضر ومعرقل ا لسير الهدف وتحقيق المراد ؟؟ وازدادت حيرة نور وهو يرى الجميع وسط دهشتهم من كلام نوروه يصفقون لأبو الحكمة إعجابا بتعليقاته ومفارقاته الساخرة التي أخذ يصبها في رؤوسهم ويشنف بها أسماعهم بعد ما سمعوه عن ألاله الجديد المتمثل في شخص حاكمهم المستبد وكينونته التي كان من المفرض بهم ان يعرفوها منذ البداية وكيف انه هو الموجد الحقيقي لكل الأشياء والدافع الرئيس لكل الأدواء والملبي الوحيد للرجاء والتوسلات والدعوات ولن ينفعهم ما سواه وكل ما حولهم من طبيعة وكائنات وحتي السواكن والجمادات والجبال والأنهار والمحيطات وكل ما في كوكب عنتروتو هو

الموجد له !! وهو من أعطاه شرارة البدا وبذرة التكوين وقال له (كن فكان) بأمره منه عظم شانه وجل جلاله وحكمته وعظمته!!! فقد عم الذهول المكان .لأن كل ما كان يحسبه سكان الكوكب ان ما حولهم من موقدات طبيعية دفعت بعضها لبعض في سلسلة وجدوا أنفسهم بها وعندما كانوا يعجزون عن تفسير احوال كونهم وكوكبهم الغامضة والتي كانت تنتابهم من عواصف وبرق وحرائق وزلازل وبراكين ورياح عاصفة كانوا يقولون انها روح غاضبة من وحش اسطوري غامض اله غامص غاضب او ربما ملاك وكلها كانوا يستمدونها من اساطير وقصص شعبية وخيالات مروية كانت متداولة بينهم في ذا الوقت عن ملوك من الجان ووحوش من النار وكائنات خفية كوحش السباجيتي الطائر مثلا او (البات مان) او طرزان هي المسؤولة او المدبرة لكل الأحداث الطبيعية الغامضة بالنسبة لهم فلم يكن لديهم تفسير اكثر ولا أكبر من هذا وكان هذا هو أبدع وأعظم وأعمق ما توصلت له عقولهم .وكانت هذه الأفكار تولد لديهم شعورا بروحانية معينه وأن هناك كائنات غامضة خفية وقوية أكبر من حدود عقول لا يمكن لهم ان يروها وربما انها كائنات تعبر عن كيان واحد معين قوي باطش لا حدود لقدرته ولأيمكن لهم رؤيته او الاستدلال عليه او التعبير عن الشعور به إلا من خلال هذ الكائنات الي هي بدورها ايضا غامضة غاضبة في احيانا وترفق بهم في أحيانا أخرى .

أما أن يكون (عنتر) بنفسه والذي لم يعتادوا منه سوى البطش والاستبداد والنرجسية المفرطة في حب الذات والبطش بهم وتوعدهم ان هم عصوه حتى ترغيبهم الملذة ليس من اجل صالحهم او حتي إسعادهم بل كان هدفه الأوحد ارضاء ذاته في جعلهم يخصون لحكمه وقوانينه الظالمة الغير عادلة والمنطقية مع انه كان يصف نفسه بالعدل والرحمة!!! لكنه كان يستخدم اساليب وضيعة حتى في إغوائهم بأرخص المتع من جنس وشراب ومال لمن ينفذ اوامره دونما نقاش (فعنتر الحاكم المستبد برأيه لا يسأل عمّا يفعل مهما كانت طبيعة ما يفعله او ما يقوله!! يلاه من ديكتاتور نرجسي مريض بحب الذات. لقد عودهم طوال فترة حكمه لهم على ان لكل شيء مقابل ولكل شيء ثمن حتى طاعتهم لأوامره ليست حبا له ولاهوت يريدها كدليل لمحبته بل يريد الخوف منه يريدهم ان يخشوه ليشعر بغطرسته وقوته دائما وكان يرغبهم بالملذات وكأنه يعلم انه شخص او حاكم مكروه وأنهم لن يطيعون أوامره لشخصه او احتراما له أو تقديرا وإعجابا به .بل م اجل ما سيحصلون عليه وليس لأجل خار عيونه ,

كان عنتر حاكما مستبد مادي لأبعد الحدود وبالرغم من كرمه وبذخه فقد كان شحيحا في عواطفه بخيلا مقترا في حنانه وشفقته كان ينفق أموال طائله لكن لصالح اهدافه وحب ذاته كان يحب ان يمجد ويعظم ويخلّد طوال الوقت .لكن عجب العجاب ان يأتي عليهم زمن ووقت يقال لهم أن عنتر حاكمكم هذا ما هو في الحقيقة إلا اله غامض خفي قوي أخفى عنكم قدرته الإلهية وسلطته الربانية طوال هذا الوقت خوفا عليكم وشفقة بكم وأن له كتاب مقدس قدسي وضع به قوانين جديدة غير التي عهدتموها اسماها شريعة) لتعرفوه في سماته وصفاته الجديدة عليكم طبعا هذ ما أخذ نور يشرحه لهم ويوضحه ويعيد يزيد ولم يثنه عن عزمه سخرية ابو الحكمة ومفارقاته ولا رفض الناس لكلماته او تعجبهم من عباراته وإشاراته .فأخذ يدعوهم ليل نهارا ويخبرهم عن الاله الجديد الوحيد الذي يستحق التقديس والولاء والطاعة والتعبد له ولعظمته .

وأنه هو مبعوث ورسول من عنده أرسله لهم لأنه قريب اليهم ويعيش بينهم ومنهم وسيفهمونه ويدركون مقاصده بسهوله . لكن نور فوجئ بأن دعواه لهم لم تزدهم إلا عنادا وعدم قناعة والتصديق. وصموا أذنهم واستكبروا وعلو استكبارا. حتى بلغ اليأس بنور غايته وأخذ منه الخذلان والحزن مآله ونهايته. فهم على كل حال كانوا معذورين. فهم كانوا من غير شيء خائفين ومرتعبين دائما من بطش هذا الحكم الجائر وغله المكبوت وغيظه الملجوم فلم يكونوا بحاجة إلى مزيد من البطش والخوف والترغيب والترهيب فكفاهم ما كانوا يلاقونه منه . فأصاب نور الحزن الشديد وقرر بعد فقدان أمل بعيد ان يذهب الى عنتر شاكيا له ما كان منهم ومن عنادهم وصدّهم .

الفصل السادس (حمار العمدة)



لم يكن نور يتوقع ان يلاقي كل هذا العناد من قومه اللذين نشأ وعاش بينهم وعرفهم وعرفوه وخبرهم وخبروه .لكنه تفاجأ بصدهم له ورفضهم لدعواه وإصرارهم على رفض كل محاولاته من ترغيب او ترهيب حتى بلغ به لأمر منتهاه وطفح الكيل منه لعنادهم ورفضهم إياه , كان بتوقع انه عندما يبدأ في شرح تفاصيل الحياة الجديدة في ظل الإله الجديد (عنتر) وبمجرد معرفتهم لكينونته الحقيقية او التي كذلك ادعاها وأظهرها لهم

,وبما نهم كانوا يخشونه كحاكم مستبد سيخافون ولأوامره سيطيعون .لكن على العكس لقد انفجروا كبركان غاضب في وجهه أحيانا وبركان ضاحك تضج السخرية كلغم موقوت يندلع بألسنة ساخرة بسياطها اللاذع لتجلد صبره عليهم . لم يهتموا لذلك وكأن هول الصدمة عليهم كان أثقل في حمله من أن يتقبلوه فراحوا يضحكون ويسخرون من الههم المزعوم .حتى انه في أحد الأيام جاء زائرا لنور وطرق بابه في احدى الليالي وكأنه أتى متخفيا في رداء اليل البهيم وكأنما هو يريد التكتم على أمر مجيئه وزيارته السرية لنور , ولكن نور استقبله بحفاوة بعد له الباب وقدم له الطعام والشراب .فقد كان نور كالغريق الذي يتعلق بقشة ويريد ان يرى بارقة أمل ولو ضئيلة او وميض من ضوء خاف يلمع في فضاء حزن ليله الأسود القان لينيره ولو بجرعة من أمل تروي ظمأه وتعطشه لقبول قومه لدعوته فقد يخشى بطش وغضب عنتر عليه إن هو فشل في أ داء المهمة التي إخطارها بنفسه ولنفسه فقد كان يعلم مدى حب هذا العنتر لذاته ومدى نرجسيته ولهثه وراء شهواته ونزواته ورغباته وفي سبيل لا يهمه إرضاء أحد سوى ذاته .فجلس أمام الرجل يتأمله في صمت وسكون , وكأنه يريد أن يستخرج الكلمات من بين شفيه كالبحار الذي يبحث عن لؤلؤة ثمينة جدا غالية الثمن نادرة الوجود في لج بحر عريض واسع هائج مائج بكل ما كان يحمله رأسه من أفكار وقلق وضيق وحزن ويأس . لكن الرجل بادله النظرات وهز رأسه وكأنما كالشعر بما في دواخله منن حيرة وخوف وتشتت. وكان الرجل نجارا طيبا يسكن في بيت متواضع لكنه ليس بالحقير في مظهره وكان ميسور الحال احيانا حسب ما يساعده عمله ويهم في الكسب والسعي لجلب رزقه .

وكان يدعى (نسرا) وكان سكان كوكب عنتروتو يطلقون عليه هذا الاسم لأنه كان دائما يحب ان يصعد وحيدا منفرد فوق أعالي الجبال بعد جهد في تسلقها الذي كان

يجيده ويجلس بعيدا عن الجماعة من الناس وفكر في أمور عديده في حياته وكان كثير التساؤل والتأمل لكن إثمه الحقيقي كان (نصر) بعد نظرات تأمل وتبادل نظرات دام لدقائق بدت كأنها سعات طوال بين كليهما قال نسرو نصر : إني أعلم يا سيدي مدي ما تعانيه من عذاب وحيرة قد أوقعت نفسك في مشكلة كبيرة لكنه ربما يكون الحل لدى صانع فخّار ونجار اخشاب بسيط مثلي انا .

بلهفة شديدة سالت كقطرات ماء تبلل شفتا ظمآن كاد العطش أن يقتله قال نور: هات ما عندك يانس وحلق في فضاءك الواسع فقد إسب بي القلق ونهشتني الحيرة.

نسر: إني اعلم السبب وراء عدم انصياع الناس للأوامر الجديدة. انسيت يا سيدي انهم كانوا ولازالوا يعبدون الخمسة رجال الصالحين بعد وفاتهم وقد بنوا لهم التماثيل ووضعوا كل تمثال على كل مدخل وشارع رئيس في هذه المنطقة من الكوكب . إنهم (سد ومد، وهد، وناعق وصقرا.

نور: ولكنهم ليسوا إلهه. انهم كانوا مجرد رجال خلوقين ذوي أخلاق حميدة ولقد أحببناهم جميعنا لأنهم لم يكونوا يكذبون أو يغشون او يخدعون أحد ثم ماتوا منذ زمن وانتهى الأمر بموتهم.

نسر: أعلم ذلك يأموراي تمام العلم ولكن أنسيت يا سيدي كيف ان حاكمنا عنتر كان معارضا لبناء التماثيل الخمسة لهم أشد معارضة وانهم لم يسكت عن ذلك الأمر ولم يتقبله إلا بعد إقناع وزيره قنديل له بأن تقربهم من هذه الاله او التماثيل سيجعلهم يتذكرون الأخلاق الرفيعة والمعاني السامية والطاعة والهدوء والسكينة مما سيجعلهم يتصارعون لأوامره ويكون له أثر طيب في طاعته وتجنب نواهيه وأن ذا سيساعده كحاكم مستبد في فرض حكمه وسيطرته. وفجاه توقف نسر عن الكلام وكأمات تجمدت شفتاه فقد أخذته صراحته وقال عن عنتر إنه مستبد امام نور رئيس حرسه وكبير قادته وجنده. وتلعثم في الكلام. لكن نور هدأ من روعه وطمأنه فقد كان متلهفا لإيجاد حل على يدي هذا النجار الطيب الذكي وكان خوفه من بطش عنتر أكبر من خوف أي منهم لأنه سيكون المسؤول الأوحد أمام عنتر عن فشله في تبليغ رسالته كرسول مبعوث لهم من عند عنتر.

فربت نور على كتف (نسر) محاولا جعله يطمئن ثم أردف قائلا: لكن هذا غير معقول ولامنطقي لقد تحول اهتماهم وانجزا بهم لهذه التماثيل الى صور مبالغ فيها أشبه بالتضرع لهم والعبادة وكنت في بادئ الأمر أعتبر ذلك عاديا وأنها مجرد طقوس روحية تساعدهم على السكينة وتزيدهم حبا في الاعة والولاء فكنت أطمئن نفسي بذلك .اما ما رأيته الأنن من عنادهم وصدهم إن كان له صلة بما تقوله فالويل كل الويل لهم مني أنا قبل الحاكم (عنتر نفسه.

نسرا: هدئ من روعك يا سيدي الأمور لا تحسم هكذا. نهم مازالوا متفاجئين وغير مستوعبين للأمر بعد وقد أصابتهم الدهشة وبلغ بهم العجب كل ما بلغ وهم في ذلك معذورون.

نور: لماذا هم معذورون هيا أجبني بسرعة؟

نسر: لأنهم وكما تعلم أنت وكما كان يعرفون عن هؤلاء الخمسة رجال الصالحين انهم كانوا يزعمون قبل موتهم ان هناك قوة ما غافية تسكن بعيدا في مكان خفي عن الأنظار لا يعرف أحد بعيدا عن كوكبنا وانهم أطلقوا عليها آلهة الحكمة والقوة وكانوا يتقرّبون من هذه القوة ويتضرّعون لها بالاستمرار ظّنا منهم انها تلبي لهم احتياجاتهم وتبعد عنهم الضرر والأذى والشرور. حتى انهم كانوا فسرون الرياح القوية الشديدة وغزر الأمطار كالسيول مثلا أنها غضب من هذه القوة الخارقة عليهم وانه لابد من التوسل لها والتضرع اليها قبل الحاكم نفسه ولهذا الأمر ثبت بأذهان الناس كل ما كان يقوله هؤلاء الرجال وبعد وفاتهم قرر الجميع ان بسير على نفس نهجهم ويتبع فكرهم حتى أصبحت العادة لهم كأنما هي عبادة .ولولا ان حاكمنا عنتر وجد في ذلك مصلحة له وفائدة حتى ينشغلوا عنه وعن حكمه المستبد ومطالبته بالتغيير وإصلاح أحوالهم البائسة فلم يكن ليسكت عن ذلك أبدا . وكان نسرا رجلا حكيما ذكيا فهو لم يكن يقتنع كالأخرين بكلامهم عن هؤلاء الرجال الصالحين ولم يتقرب اليهم مثلهم وكان يفضل البقاء وحيدا على رأس جبل منعزل يفكر فيما حدث وما سيحدث فهو لم يكن يري فيهم سوى محرد رجال مخلصين او مثاليين التزموا بالمبادي السامية وحسن الخلق فقط لأغير وكان يتساءل دائما أين هذ القوة الخارقة الحكيمة وأين الحكمة في كل ما يحدث لسكان الكوكب من بطش وفقر ومرض وجهل على يد حاكم مستبد مثل (عنتر) اين هذه الحكمة والعقل ؟!!!

وأين القوة وهذا الكائن الخفي الذي ادعاه هؤلاء الخمسة رجال تاركا الضعيف بلا مأوي وبأ حماية وكأنما هو الآخر يخاف من بطش عنتر وليستطيع التغلب عليه.!! في الواقع لقد نسرا لا يصدق كل ما يدور حوله ولاحت ما يدعيه عنتر من الوهيّته المزعومة. لكنه كان مضطرا لأن يقبل بمسايرة الأمور خوفا من بطش عنتر وغباؤه واستبداده فهو يعلم انه بيده ان يقلب الأمور في الكوكب رأس على عقب ويجعلها تسير من سيئ الى أسوء بكثير فكان لابد من مسايرته حتى تأتي الأيام بحل او ربما حلول , فأقترب نسرا من نور هامسا له باهتمام قائلا : الأمر لن يحل يا سيدي إلا بخطة حكيمة وذكية . عليك بإبلاغ حاكمنا (عنتر) بسبب الرفض الذي شرحته لك وأنهم هنا في هذه المنطقة من كوكبنا عنتروتو يرون الإله والقوة الخارقة الخفية فيما كان يدّعيه (سد , و هد و مد وناعق وصقرا) وليرون اي علامات من دلائل الألوهية في عنتر . أقصد مولاي (الحاكم عنتر) انهم يرونه حاكما متسلطا قويا يخشون بطشه فقط وليس أبعد من ذلك. وبثقة كاملة وبالرغم من عدم اقتناعه بكون عنترا اله، لكنه كان يثق في شدة بطشه وغروره وشره الشديدين , فأردف قائلا مكملا حديثه : وأنا أثق يا سيدي القائد انك ستجد لديه ولدى حاشيته الحل النهائي الذي سيعل سكان الكوكب او على الأقل جزءا كبيرا منهم يخضعون وللأوامر يرضخون .

اقتنع نور الى ابعد الحدود بكلمات (نسر) ذألك النسر وبالفعل قرر ان ينفذ ما أقترحه عليه وذهب من فوره ماثلا بين يدي عنتر .الذي هاج وماج واستشاط غضبا من كلام نور وأنه لم يستجيب الناس لدعوته ولم يقنعوا او يؤمنوا بالاهم الجديد الذي هو في ذات الوقت حاكمهم الذي يعرفونه جيدا . وبعد ان كان قد قرر ان يهم بمعاقبة نور لفشله في مهمته ومعاقبة كل سكان الكوكب بإغراقهم في لج بحر عميق او تعذيبهم او سجنهم ان هم لم يؤمنوا به. ولكن امام توسلات نور له ووعده إياه بأن لديه أفكارا جديدة وأسلوبا جديدا للدعوة وانه وضع يده على السبب الحقيقي الذي جعلهم يرفضون دعوته .جعل ذلك شمشون الذي كان يترقب الأحداث عن كثب متخفيا كعادته يعطي إشاراته الخاصة السحرية لعنتر بأن يصفح عن نور ويعطيه فرصة أخرى ليرى ما لديه .وليس هذا الأمر بغريب على شمشون الساحر فقد كان من عادته الا ييأس من شيء ولديه لكل مشكله حل بالسحر وبالخداع والدجل وبخاصة انه كان صاحب مصلحة منتظرة اذا ما حقق عنتر دعواه ونجح في إقناع الناس بأنه اله خالق مصمم مبدع دقيق .

ولما انصاع عنتر لأوامر شمشون وترك نور يسترسل في حديثه ويخبر عنتر عن كل شيء وكل ما دار بينه وبين نسر أمره عنتر وهو متظاهرا بأنه عفا عنه من تلقاء

نفسه شفقة به ولإعطائه فرصة لإيجاد حل ريثما يتشاور هو مع حاشيته ووزيره في القصر وبعد انصراف نور .ظهر شمشون بعد تخفيه فجأة وكان الأمر لا يستدعي منه الانتظار او التأجيل .وبعد سماعه لكل ما قاله نور وبثه لشكواه من سكان منطقته في كوكب عنتروتو اقترب هامسا من عنتر الذي كان قد استبد به الغضب والقلق وقال له : لا عليك يأموراي فلكل مشكله حل ولكل داء دواء .انت من المفترض انك الآن إله وليجدر بالإله ان تيأس او تفقد الأمل بسهولة كما انه لا يوجد الاه يتحسر على من اوجدهم او على عبيده اللذين يخضعون ويرضخون لنزواته او عفوا لرغباته .فالإله متى ما أراد فعل ومتى ما امر فكلامه امر واجب التنفيذ يقول للشيء كن فكان او فيكون .

عنتر بلهفة وبعجز حاول ان يخفيه في اصطناعه العظمة والقدرة الكلية والثقة لكن شمشون سرعان ما لاحظ هذا الأمر باديا على وجه عنتر بسهولة وهو يقول له : والآن ما العمل وماهي الخطة التي يريدنا نور ان نفكر بها لنصل الى مآربنا وأهدافنا ؟وبعد ان صمت برهه وفي حيرة امتزجت بيأس أردف قائلا: لابد ان اظهر لهم انا بنفسي كما اعتادوا ان يروني ولكن هذه المرة بصفتي الجديدة كإله ,كي أثبت لهم ببطشي وجبروتي انني قادر على كل شيء وكلي القرة وبالتأكيد عندما سيرونني ستسيطر عليهم هيبتي والخشية من بطشي وسيصدقون انني الاه.

بلهجة تحذيرية وبتوجس شديد رد شمشون محذرا إياه وهو رافعا سبّابته كمن ينذر ببداية إعصار او طوفان شديد قائلا: إياك. إياك ان تفعل ذلك أبدا. لأنك لو فعلت هذا لخسرنا كل شيء وسنهد كل ما بنيناه.

عنتر بتعجب وتساؤل وقد اخذت الدهشة منه كل مأخذ: لماذا؟ انه لم يطبقا امامنا خيار آخر. يبدو ان فكرة إرسال رسول مبعوث فكرة غير منطقية او فكرة غير صالحة للتصديق وغالبا اراها لن تأتي بالنتيجة المرجوّة.

شمشون: بالعكس يأموراي انها أفضل فكرة وأفضل قناع نختب وراءه، بل إنها الفكرة الوحيدة التي ستحقق لنا مأربنا وما نصبوا إليه. ولابد لك من التشبّث بها وإلاّ ضاع كل شيء من بين أيدينا وخسرنا الشعب نفسه وليس فقط العبيد.

عنتر: انا لم أعد افهم شيء مما ترميليه أرجوك وضّح لي حالا وبسرعة ماذا تعني بحديثك؟

شمشون بثقة وبخبثه ودهائه الشرير وبعينين تلمع بالشر المخفي المستطير قائلا: ان الأمر كل الأمر ولب الفكرة كلها هو في تخفيك وعدم ظهورك. وانما فكرة ارسال رسول كانت لتدعيم هذا المبدأ وتثبيته. أنك لو ظهرت لهم لن يرو فيك إلاّ الحاكم والسلطان المستبد المتسلط الديكتاتوري الذي يريد فرض رأيه ورغباته وهيمنته عليهم وكأنهم دمى تحركها وقتما تشاء ومهما حاولت فلن يرو بك صورة الإله مطلقا. بل على العكس تماما فسوف يتمسكون أكثر بتماثيل الرجال الخمسة الصالحين ولسوف يزداد بريقهم وتزدان صور تماثيلهم أكثر وأكثر في عيونهم وسيزدادون تمسكا بالفكرة ويزداد رفضهم وعنادهم. لكن تخفيك هو عز الطلب وهو المطلوب فلن تمنح صفة الإلهية فعلا الا بالتخفي. لكن الأمر يحتاج لقليل من الرويّة والصبر والتخطيط الذكي.

عنتر: وماهي خطتك؟ شمشون بحماس شديد: أولا الإيمان. الإيمان بك هو اللعبة وهو المحور الذي لابد ان نركز عليه في المرحلة القادمة فلكل مرحلة مكحلة كما يقولون انت الآن لم تعد حاكما ولم يعد باستطاعتك الظهور لهم. والسبب معروف. انه الإيمان يا إلهي!! انسيت انه المادة السحرية التي تحدثنا عنها وهي تجعل من العقول المتحجرة لينه ومن القلوب العاصية طائعة. ان عظمتك يأموراي تتجلى في تخفّيك واختفاءك يعطيك هيبة ووقار ويضفي على ذاتك العليا غموضا ورهبة وجلال. فكلما امعنت في التخفي قلت حدة عصيانهم وبدأوا يشعرون ان الأمر حقيقي وانه هناك اختلاف بين ما هو كائن وما هو قد كان ومضى من الزمان.

عنتر: ماذا تقصد أريد ان أفهم بشكل أوضح من ذلك.

شمشون بهدوء: سأشرح لك يأموراي اقصد يا إلهي. إننا سنبالغ في وصف الإيمان بشكل أوسع مما شرحه وصوره لهم نور ونؤكد لهم ان هذا الإيمان هو كنز النعيم الحقيقي والسعادة المطلقة ومفتاح الجنة والنعيم لن يحصل عليه أحدهم إلا من خلال الإيمان ورضا الرب والرحمن. وأن عظمة الإيمان هذا لا تتجلى وليصبح له معنى الا بالتسليم والتصديق والاعتقاد بأنك اله حقيقي بل بأنك الإله الأوحد الذي يستحق الشكر والثناء على النعم والإنحناء له والانثناء وكل هذا التسليم لن يكون له معنى اذ رأوك اقصد ان يكون مندرجا تحت مسمى الإيمان .لأننا لابد ان نشرح لهم المعنى الكامل

للإيمان أولا وهو التسليم والانقياد الكامل بوجود الشيء بدون دليل لامنطقي ولا واقعي ولاحت باذنجاني.!!!

وانه لن يكون المؤمن مؤمنا ولن ينال النعيم الا اذا شعر بك بقلبه وإحساسه وكأنك موجود بالفعل ,وبلهفة شديدة يقترب شمشون من عنتر وهو يهمس له : وهنا يأموراي سيتحقق المقصد بأنهم سيتحولون لهائمين تائهين وسيكونون بالفعل كالمجانين السائحين في حبك وفي ملكوتك وكأنك بالفعل موجود ولن تكون لهم حاجة لضرورة رؤياك وهذا طبعا بعد ان نصور لهم حلاوة هذا الإيمان وأهميته وما سينهال عليهم من النعيم إذا هم طبقوه كما يجب أن يكون . وبحذافيره وان من لا ينطبق عليه تعريف الإيمان السحري الحقيقي هو ليس بمؤمن وسنصوّر لهم ان المؤمن هذا بطل أسطوري إذا طبق الإيمان الحقيقي وان الإيمان كلما كبر وصار قوي كان صاحبه محبوبا بين الناس مشهودا له بالصلاح وحسن الأخلاق والاحترام فلن يعودوا بعدها يحتاجون لدليل على رؤيتك.
ولتبقا انت متخفيّا وفي فراشك الدافئ متدثرا ودع الأمر لي أدبره لك كيفما وحسبما تكون المصالح.

عنتر: أردف عنتر بعد شعوره بالارتياح لكلام شمشون. فبدا وكأنما هو مريض بدأ بالشفاء لتوّه من داء لعين كاد ان يفتك به لكنه سرعان ما عاد اليه الم فظيع نغّص عليه فرحته بالشفاء والّم به من جديد هذا الداء وكأنما ليس له من دواء عندما تذكر تماثيل الرجال الخمسة الصالحين الذين يقدسونهم أهالي المنطقة يعتبرونهم صلة بينهم وبين إله آخر غيره. لكن شمشون كعادته كان كالإسفنجة التي تمتص غضب وقلق وأحزان عنتر دائما بخبثه وبدهائه وبسرعة أردف قائلا: ان هذا أمره سهلا يأموراي. فيس اسهل علي شخص من تشويه صورة وسمعة شخص آخر وخصوصا إذا إخطار لعبة ذكية ومحبوكة لتكون مقنعة فحينها يكون من السهل جدا إتهام البريء وبراءة المتهم.

عنتر: كيف؟

شمشون : سننشر بينهم وعن طريق نور أيضا ان احد هؤلاء الخمسة رجال وليكن (ناعق) كان يعمل عندك في إدارة المخازن والحسابات سرا لأنه كان لصا وكان يسرقك وانت لم تكن تعلم اقصد العفو يا لهي فأنت علام الغيوب اقصد لم تكن تريد ان تؤذيه لأن لديه اسرة لأنك رحيم وقد سبقت رحمتك غضبك ووسعت رحمتك كل

شيء , ولذلك لم ترد ان تؤذيه لكنه كان خبيثا شريرا ماكرا ناكرا للجميل لصا يعيش على سرقة اموالك وخزائنك ثم يدون في الحسابات ان كل شيء تمام ويؤيد ما يريده من مصروفات كاذبة لينعم بالسرقة وبالأموال هو وأصحابه الأربعة الباقون لأنه والعفو منك يأموراي كما يتقولون بالطبع عليك انك تحرمهم العيش الكريم كشعب له حقوق انت تهدرها وتستحوذ على المملكة والكوكب كله لنفسك وتتركهم وكأنهم عبيد يعملون في السخرة لديك وترمي لهم بالفتات القليل.

ولكي يظل في عين الناس يحظى بالاحترام والسمو ولأنه كان يعلم بطيبة قلبك وان عطفت عليه لان لديه أطفال صغار واسرة فقيرة غير ميسورة الحال فسكت عن عظمة وكبرياء وليس عن ضعف او رياء ,لكنه الحقير كان يستغل هذا أسوأ استغلال هو واصدقاؤه الأرذال الذين كانوا يشاركونه ويقتسمون في السر معه كل ماي سرقة من خيرك الذي كانوا ينعمون به .وبهذه الصورة سيصدق الناس مع الوقت او على اقل تقدير ستتحطم الصورة المثالية التي رسموها لهؤلاء الخمسة رجال وتلمع صورتك الجديدة الإيمانية وتحل محل صورتهم التي ستصبح باهتة خافتة ومنتهيّة . ثم استكمل شمشون حديثه وسط ذهول وانبهار وسعادة غامرة كانت تلمع في عيون عنتر حتى وصل ويد لمعانها وبريقها كضوء أو مصباح اشتعل في رأس شمشون وبخاصة وهو يقول: بل انه لدي الأدهى من ذلك والأمر يا ألهى العزيز.

عنتر بأشد درجات اللهفة: هات ما عندك لقد أثرت فضولي.

شمشون: أتذكر يأموراي قصة البطل التي سطرناها انا ووزيرك قنديل ونحن نخط بأيدينا شريعتك الكريمة ونكتب احداث القصة الدرامية ونسردها بحبكة قوية

عنتر: اتقصد البطل الذي لابد ان يكون له عدو لكي يصبح بطلا عندما يحاربه ويجعله ندا له

شمشون: بالطبع يأموراي هذا ما أقصده بالتحديد. سنجعل من هذا الرجل اصالح (ناعق) عدوا حقيقيا لك بعد ان نشوه صورته امام كل الناس بالكامل ولن اكتفي بذلك بل علينا اخبارهم إمعانا منا في تشويه صورته سنخبرهم انه ادعى اسما وهميا عرفوه به وهو ناعق ولكن اسمه الحقيقي (سامان) وكان طوال هذه السنين يخفيه عن الناس وكنت انت تعتبره خادما وعاملا مطيعا في قصرك قبل ان ينقلب عليك ويسرقك ويرفض الاعتراف بالسرقة عندما واجهته بها بعد ان طفح بك الكيل لكنه رفض وتكبر وتعالى وتجبروا ظن انه عظيم الشأن والمكانة كما كان يصفه المخدوعون به.

وأنك كدت ان تسجنه عقابا له حتى يعترف لكنه هرب من سجنه ومن ثم إدعى أصحابه الباقون انه مات ليستمروا هم في خداع الناس بحسن اخلاقهم وصلاحهم حتى ماتوا بعده بفتره. وانه اقصد هذا السامان العدو اللعين لك يكن لك من يومها العداء فأنت قد شاردته وأمت اسرته من جوعها بعد ان فقدت عائلها ومن ذلك الحين وهو يصول ويجول متخفيّا وكل ما يريده هو الانتقام منك وصرف الناس عنك وخصوصا بعد ان يعلم أنك أصبحت اله ولم تعد حاكما. وبكذا طريقة ي إلاهي العظيم سنكون قد حولناه وبدّلناه من رجل صالح تقدسه الناس هو و أصحابه الآثمين الى عدو لدود مبين . وستتحطم صورته الإيمانية كليا وبالكلية. وتحل محلها صورتك الأهلية.

أردف عنتر ضاحكا وقد ملئته السعادة وغطته شبرا وقال وهو يقهقه من ضحكه: يلاه من رائع هذا الإيمان انه سيجعلهم كالعيان والطرشان. ولن يكون لعقولهم ولا أدمغتهم او تفكيرهم أي مكان ولا أي شأن او شان.

بادله شمشون الضحكات والقهارات وهو يقول: نعم نعم، بالفعل يأموراي. ان مفعول هذا الإيمان هو كالسحر، يذهب العقول ويرخي الأبدان. ليصبحوا هائمين سابحين في ملكوت الرحمن، منتصرين على إغواء وإغراء عدوه سامان.

وبالفعل نفذ نور ما اتفقوا عليه من خطة محكمة لإقناع سكان هذه المنطقة التي بعث اليها نور والذي كانت فرحته عارمه وكبيره عندما ابلغه عنتر بالخطة الجديدة وأكد له انها خطة رائعة ونتائجا أكيده وانه عليه الأب ييأس او يحزن بل لابد له أن يسعى في سبيل تنفيذها .وراح نور يدعوهم مرة أخرى آناء اليل وأطراف النهار في كل تجمع لهم وكان يعمد الى اختيار الأوقات التي يعلم ان الناس تجتمع بها كالأسواق ومجالس الأنس والطرب في حانات كوكب عنتروتو او عنترية كما كان يحلو للبعض تسميته بذلك .او عند وقت الصباح الباكر عند تجمع الصيادين حول البحر للصيد وكان إصراره في هذه لمره أكبر وعناده أقوى بلا كلل أو ملل .كان نور يعي ويدرك جيدا ان عنتر يريد الولاء والطاعة الخالصة لنفسه لذلك اخذ نور يمنيهم بأن من يصدق ويؤمن بألوهية عنتر المزعومة وأنها ليست فرضية بل يقين لابد ان يؤمنوا به بدون دليل واضح او منطقي حتى لو كانوا غير مقتنعين لابد ان يسلموا ويصدّقوا!!!! ليصبحوا بحق وعن جدارة مستحقين للقب مؤمنين!!!!

ووعدهم بل أجزم(نور) لهم ان من يقدم فروض الولاء والانصياع والتسليم الكامل لعنتر الإله وليس عنتر الحاكم كما كان ستكون حياته وعيشته وبلدته وبيته جنة حقيقية ونعيم خالد أبدي .وبدأت بعض النتائج تظهر بالفعل وخصوصا من أولئك المنافقين والذين يجيدون استغلال الفرص والاصطياد في الماء العكر على حساب الأخرين فهؤلاء لم تكن تعنيهم الحقائق بقدر ما كانت تعنيهم النتائج نتائج الرضى والقبول الذي سيحظون به والمكانة الاجتماعية التي سيغدقها عليهم عنتر إن هم تسلقوا على الحوائط وأصبحوا كالنباتات السامة التي تنفث السم لتقتل باقي النباتات وتقتل معها كل الحقائق في سبيل ان تعيش هي وتصبح ذو مكانه فأي فرصة كانوا سيجدونها أفضل من هكذا فرصه وسيكونون حسب منطقهم أغبياء ان لم يستغلوا هكذا فرصة .ولأشد ما كانت فرحة عنتر كلما كان نور يخبره بأن هناك من بدأوا يستجيبوا لدعوته والتسليم بأنه إله حقيقي ولكن عنتر كان دائما يأمر نور وهذا طبعا حسب تعليمات شمشون الساحر الذي كان يتابع الأخبار ويصدر تعليماته أولا بأوّل لعنتر ليلقيها هو على مسامع نور فكان دائما يقول له لا تظهر لهم رضاي وسعادتي الكبيرة بولائهم لي وسعيهم الدائم لإرضائي يجب ألا يشعروا بلهفتي أو سعادتي أبدا بكذا أخبار .بل يجب أن يشعروا انها فرض وواجب عليهم وان أقل درجات الشكر والامتنان لي كإله ! لأني خلقتهم وأوجدتهم علي هيئتي وصورتي وكنت المتسبب في منحهم الحياة وهاذا السبب يجب أن يستمر نور في إشعارهم بأن هذا لا يكفي ليظلوا دائما قلقين مرتابين خائفين من غضبه عليهم او بطشه بهم حامدين شاكرين فضله وممتنين لصبره عليهم هذه المدة لكي ليتقاعسوا في السعي لإرضائه في المستقبل ويظلوا دائما يبذلون الجهد الجهيد للسعي لإرضائه والوصول لنعيم رضاه

وهذا ما كان يركز نور على توضيحه لهم باستمرار والسعي الدؤوب لتدعيم هذه الفكرة لديهم. وكان من أكثر الأشياء التي ساعدت نور في بداية دعوته ونشرها انه وجد أن هناك البعض كانوا يصنعون تماثيل وينقشون كتابات وخطوطا علي على الجدران وكانوا يعتبرون لدي الآخرين أصحاب فضل وحضارة كبيرة ى الناس في هذا حيث انهم هم من صنعوا التماثيل الطينية للرجال الخمسة الذين عبدهم القوم بعد ذلك ,كانوا يحلون مشاكل كثيرة ويصنعون أواني وأشكال وأشياء كثيرة يحتاجها السكان في هذه البقعة تحديدا فكانت لهم مكانة كبيرة في أعين الآخرين ومن هنا بدأت الفكرة تختمر أكثر وأكثر في ذهن نور ونالت الفكرة استحسان شمشون وكان يصدر اوامره لعنتر بضرورة تنفيذها فورا لأنها ستخدم هدفهم أيما خدمة وتساعد أفكارهم على الانتشار أيما انتشار ويفكره الخلق والإيجاد من الطين على شكل وهيئة عنتر الإله !

ولأن شمشون كان يصنع أشكالا وتماثيلا من كل ما يجده من طين او غيره وبخداع بصري وخفة حركة ويد وبألقاء بعض تعاويذه وطلاسمه السحرية كانوا يخدع الناس بمائريه ويصور لهم ما يريده هو وعنتر وقد ساروا على هذا النهج منذ زمن دون أن ينتبه أو بشعر احد بشمشون.

وهذا هو كان بداية الخيط فقد كان نور يخبر الناس في كل اجتماع له بهم انهم كبشر ما هم الصانع الآلهة التي تعبت من تعمير كوكب عنتروتو والبناء به وتشييده لهم وان هذه الأهلة الصغيرة ماهي إلا تجسيد مصغر لفكرة الإله الأكبر والأوحد (عنتر) الإله الحقيقي فرد صمد وانه يقصد هذه الاله في الحقيقة ما هم إلا ملائكته والتي هي حاشيته وان الإله عنتر بمساعدة الهته الصغيرة قرروا صنع بشر من طين على هيئة البشر والتي هي تشبه هيئته .فلذلك أوجدهم وخلقهم من طين تماما كالأواني والتماثيل التي يخضعون لها ويجلونها ويحترمونها لكي لا يستغربوا الفكرة وليستوحشوا الأمر وكانوا شبيهين ببعضهم البعض وايضا ليعمروا يقصد سكان كوكب عنتروتو كان لابد لهم أن يعمّروا هم الكوكب ويستكملوا مسيرة الآلهة الصغيرة في إعمار الكوكب العظيم والمجيد (كوكب عنتروتو)

وكان الهدف من صنع هؤلاء البشر ان يكونوا عبيدا لإلههم الأكبر عنتر لأنه يستحق ذلك وهو صاحب الفضل في إيجادهم للحياة وأن الاله العظيم والهته الصغيرة او ملائكته كانوا قد أحبوا البشر ولذلك صنعهم عنتر شبيهين به لأنه أحبهم ومن هنا انتشرت الأسطورة وترددت على كل الألسنة وكان هناك من يصدقها ومن يتعجب منها وهناك من يتشكك فيها ومن بدأ يتقين من حقيقتها اما لجهل منه او انفاق وحب للتملق والرياء في نفسه وغبة قوية في ركوب الموجة والعوم مع التيّار وفي اتجاهه وليس ضدّه . وكان من بين المصدقين المكذبين في ذات الوقت بل الساخرين ابو الحكمة والذي برز ساخرا من بين جموع الحاضرين قائلا لهم : صدّقوا ,,صدّقوا أيّها العنيدين الأغبياء لماذا لازال اكثركم بحقيقة إلهاكم الجديد جهلاء ,يلاكم من حمقى جاحدين ولخيره وفضله ناكرين مستنكرين ,وماذا لوا آمنتم وصدقتم به هذا لن يضيركم في شيء على العكس ستكونون أنتم الفائزين ومن غضبه عليكم وعذابه ستكونون آمنين إنه خالقكم وسيدكم وابن سيدكم حتى من دون ان نعلم من هو ولأمن أين وكيف أتي للوجود لكنه المهم ان تعلموا هكذا فجأة وبدون سابق إنذار أنه خالقكم والسبب في وجودكم .بل ان من واجبكم ان تتضرعوا له بالخضوع والعبادة والطاعة ,جوعوا وصوموا له من

أجل يشبع هو, تعرّوا وتصدقوا وأنفقوا مما لديكم حتى لو تعرّيتم من أجل أن يكسا ويلبس هو!! !

تعذّبوا واتعبوا امتنانا له من أجل أن يرتاح هو وينعم بملكه وملكوته الذي أوجده، إنه خالقكم يا أغبياء اليس يستحق من أجله ان تكابدوا الشقاء والعناء . إنه أقل ما يجب أن تقدّموه له أيها الجاحدين التعساء ,الا يستحق منكم الولاء والبراء .ثم ما هذا الأمر الضروري .ومقيمة العقل والمنطق او التفكير السليم امام جبروته وعظمته وحكمته ماذا يعني وماذا يضيركم لو كنتم لا تقتنعون او لأي دليل منطقي لا تجدون .ومفائده هذا الدليل وهذا العقل او هذا التفكير ان عقولكم التي في رؤوسكم وتفكيركم هذا لن ينالكم منه سوى الشقاء والعناء والبلاء به كل البلاء ولن تستفيدوا منه اي فائدة سوى العذاب والشقاء والفقر يا أغبياء .ان هذا التفكير لكم ما هو الا داء عضال وسم فاتك قتّال. سيودي بكم للهلاك والحرمان من الجاه والسلطان وسيوصلكم لغضب الاله الرحمن.

بل إن عليكم أن تطيعوه بدون أن تناقشوه وتجادلوه بالعكس من مصلحتكم ان تتقوا غضبه وتكسبوه فعندها سيغدق عليكم من عطاياه وتنعموا بفوائد الإيمان، والتسليم، وبمحبة الإله ،وبرضاه. وإذا عذبكم التفكير وأرهقكم المنطق والعقل ولم تجدوا لإسكات أدمغتكم عقولكم اي مخرج ولا اي دليل وعدمتم حسن التصرف والتدبير فما عليكم سوى ان تنسوا او تتناسوا العقل والتفكير بل إنه في هكذا حالة ما عليكم سوى ان تقتلعوا من داخل رؤوسكم عدوكم اللعين وهو المنطق والتفكير .ولتسلموا زمام الانقياد والطاعة لإلهكم الكبير لتصبحوا من ماشيته أقصد من قطيعه وحاشيته وهذا طبعا بعد ان يرضى عنكم .وتتركوا عقولكم على بابه قبل ان تلجأوا لرحابه بل أني أرى أنه قد استوجب عليكم ان تخلعوا رؤوسكم وعقولكم وانتم على أعتابه واقفون على بابه تماما كما تخلعون أحذيتكم ونعالكم التي في أقدامكم ويحكم الإسحق الهكم صانعكم وموجدكم منكم ذلك ما هذا الجحود العجيب .؟!!!

ماذا تريدون أن يفعل لكم أكثر مما هو فاعل او يقول لكم أكثر مما هو قائل على لسان مبعوثه ورسوله اي دليل تريدون ولماذا لرؤيته تطمحون حتى تصدقوا. انكم بهذا لن تكونوا ابدا مؤمنون. وفي ناره وغضبه ستخلدون لأنكم تبجحون لا تصدقون. كما لنعالكم وأنتم علي باب السلطان والغني والقائد والحاكم كنتم تفعلون ولنعالكم تخلعون أ و ك حميركم التي كنتم ولازلتم على بابه تتركونها خارجا على الباب وانتم لبساطه

تدوسون، هكذا يجب ان تفعلوا مع عقولكم وتفكيركم ولرؤوسكم تخلعون وعنها لابد ان تتخلون لكي تعيشوا وتنعموا برضاه. فاقترب منه (نسرا) وسار مهرولا اليه وسط الجموع بابتسامة عظيمة تملؤ وجهه لكنها ممتزجة بخوف شديد، خوفا من كلمات (بالحكمة) التي أطلقها وسط الجود والجموع كالرصاص وكالسهام النافذة كي لا يفهم القصد الحقيقي ل تفسيرها فتؤذيه. فبالرغم من ان خطة وتفكير (نسر) أفلح واتى بنتائجه او بد ذلك واضحا، ورضي عنه القائد المبعوث(نور) لكن نسرا لم يقتنع بأمر الوهية عنتر من داخله يوما ما وكان فقط يخشى على الناس من بطشه وجبروته وشره المستطير.

وكان (نسرا) من أصدقاء ابو الحكمة المقربين وكان دائما ما يجالسه ويمالحه ويضحك مبتهجا سعيدا بكلماته الساخرة الساحرة ومفارقاته العجيبة وكان يقول له دائما إن لكلماتك يا (يا باء الحكمة) معاني دقيقة وعميقة لو نظر لها وتدبر بها السامعون لعلموا ما بها من الكثير من المعاني غير الضحك والسخرية والمفارقات العجيبة المضحكة.

تنهد (نور) تنهيد طويلة وزفر زفرة كانت كرياح غاضبة عاتيه أو زئير أسد جائع كاد الجوع أن يفتك به وهو يهم على الانقضاض على فريسته ونفث نفثة قوية وقد فاض صبره وطفح كيله ملتفتا ناحية ابا الحكمة قائلا: اسمع يا ابا الحكمة لقد صبرت عليك كثيرا ولم للصبر من مجال أجزم أن امرك قارب على الانتهاء ولابد من القضاء اما عليك اعلى سخريتك ومفارقاتك هذه فلا وقت الآن لك وليس هذا مجال لأقوال الساخرة وحكمك الفاجرة . قل ماذا تقصد بكلماتك وتلميحاتك التي أضحكت الجميع. هل تريد ان تجعل من الإله العظيم أضحوكة للتسلية في لياليك الساهرة الساخرة ليجتمع القوم حولك ويضحكون وعلى الهكم تتندرون وتسخرون.؟؟؟ و. ويرعان مردف بسرعة (أبو الحكمة) بسرعة كالبرق قائلا: ما قصد يا سيدي ويا رسولي المبجّل سوى إقناعهم بطريقة سهلة ويسيرة لأنهم يغرقونني ويفهمون أسلوبي وما أردت من كلماتي سوى تبسيط المسألة بشكل بسيط لهم على قدر عقولهم الضعيفة وتفكيرهم الساذج لكي بهموا فقد رأيتك قد بذلت ومازلت تبذل مجهودا كبيرا أتي بنتائج قليلة فأردت بكلماتي أقصر عليك المسافة وأقلل عليك المجهود وأقصر زمن المشقة وحسبت أني بذلك أرضيك وأن هذا يسعدك ولتعلم يا سيدي اني بحياتي كلها أفديك .

نور وقد هدأ غضبه قليلا وبنبرة لا تخلو من الشك وعدم التصديق: حسنا يا أبو الحكمة. سننظر في أمرك فيما بعد وسنرى هل أنت صادق في ما تقوله وتدعيه أم لا؟ .

واستمر نور في نشر دعوته للإله الجديد وقد بدأ البعض ينجذبون اليه اما نفاقا وتملقا وما أكثرهم وأما تبعه بعض الفقراء والمساكين الذين لا يسعون إلا لبحبوحة في العيش حيث يكاد الواحد منهم لا يجد قوت يومه إلا بمشقة بالغة .والقليل من السذج البسطاء الذين لا يعرفون شيئا ويريدون التعلّق بأمل وهمي عله يكون بلسما ومسكنا لجراحهم ومتاعبهم ويجدون من خلاله إجابة شافية عن كل مالا يستطيعون ومالا يطيقون فهمه ويصعب عليهم تفسيره ف يريحهم الإيمان غيبيّا به والتسليم له ولأمره وقدرته حتى يشعرون بتسكين لصوت وحش الخوف من المجهول هذا الوحش الجائع الجائر الذي يفترس عقولهم وقلوبهم وينهش بخوفه صدورهم .

وهذا ممّا زاد من غبرة وسعادة عنتر الذي كان يبتهج أيما ابتهاج عندما كان يزف نور اليه كل ليله خبر انضمام المزيد والمزيد للإيمان به والاعتراف به كإله وحاكم لهم في ذات الوقت وبأنه لم يعد حاكما فقط .وأما عن أمر (ابا الحكمة) فقد تهاون معه عنتر وكان بذلك ينفذ وصايا شمشون الساحر الذي كان دائما ما يقنعه ويؤكّد له ضرورة الإبقاء على وجود ابو الحكمة ومن هم على شاكلته بل على العكس فلابد ان يكون له شعبية ومتابعين له ولأخباره وأقواله الساخرة وأفعاله تماما كالمشاهير او (كمهرج السلطان) الذي يسري عنه ويضحكه ووقت اللزوم يكون هو الحاجز والسد المنيع الذي يضعه السلطان كواقي للهجمات او الرصاص بعيدا عن صدر الحاكم والسلطان والإله أيضاًّ!!!

لأنه سيكون له بمثابة الإسفنجة التي تقوم بامتصاص كل ما يضره ويؤذيه مما يخرج من صدور سكان (عنتروتو) ومايور من مخلفات في تفكيرهم وعقولهم قد تتحول في يوم ما الى شظايا من رصاص او سهام فتاكه قد تفتك به وتضره. فهو بإضحاكه لهم والتسرية عنهم وتسليتهم يمتص كل ما في صدورهم وغسل عقولهم وأدمغتهم رويدا رويدا فتسكن وتسكت عن التفكير وتصبح صدأة مثله كمثل باب علاه الصدأ وله صرير . وسيكتفون بالضحك على كلماته لأنها تفرغ كل ما بداخلهم وتريحهم او بالأحرى تدفع بلاءهم عن الحاكم او قل الإله. وهذا بالفعل ما نفذه عنتر بكل دقة ووضوح واستوعبه جيدا فقد كان عنتر من داخله جبانا رعديدا رغم جبروته وبطشه، خوّانا طمّاعا بطبعه.

وكل من على شاكلته كان لابد أن يرى الأخرين مثله ويتوقع منهم ان يعاملوه بنفس مبدئه وينقلبون عليه لذلك كان عنتر في أمس الحاجة لوجود أبو الحكمة ليكون له كالسد المنيع والحصن الحصين الذي يمنع عنه الأذى الكبير اذا ما كان محتملا أن يتعرّض له كل جبّار متسلّط مثله . ولكن كان لابد لهم ان يحكموا قبضهم على سكان عنتروتو في ذه البقعة التي بعث لها (نور) ولذلك أخذ شمشون وقنديل معه في اجتماعاتهم السريّة اليومية مع عنتر يضعون خططا أكثر إحكاما لكي يزيدوا من شدة إقناع المؤمنين ليزداد إيمانهم وليصبحوا من الأتقياء الصالحين وليكونوا في النعيم الأبدي خالدين ويكونوا له مستحقين .

وكان التركيز على فكرة العدو الدود سامان هو شغلهم الشاغل وهاجسهم المستمر فقد كانوا في خوف دائم من أن يسيطر على الناس خضوعهم ومحبتهم وولاؤهم القديم للرجال الصالحين ولكبيرهم وزعيمهم (ناعق) فكان ذلك الهاجس يشكل لهم حجر عثر أمام تحقيق هدفهم الأعظم فكان لزاما عليهم ولابد لهم ان يجعلوه عدو لدود وشريرا خبيث وكذابا أشر ينكر كلام الإله عنتر ويخالفه ويعانده ويصرف المؤمنين به عن إيمانهم .وبالفعل لم ل نور هما سوى في اجتماعه بالناس كل يوم سوى توضيح او تبشيع وتشويه صورة ناعق هذا وانه ليس رجلا صالحا كما كانوا يظنون ربما كان كذلك في البداية لكن الطمع سيطر على حاله حتى قلب الدهر أحواله وكان يسرق من خزائن عنتر وينهب أمواله دون علم منه وبعد ان سجنه عنتر بعد ان فاض به من جشعة هرب من سجنه . وإدّعى أصحابه أنّه مات ليستمرّوا في خدعاهم للمصدقين بهم والموالين لهم المخدوعين والذين عن طريق الإيمان الحقيقي بالاهم الواحد عنتر ضالين. وبالطبع أصاب الكثيرين الذهول ولم يصدقوا القصة بكاملها فكيف لهم ان يقتنعوا ان هؤلاء الرجال الصالحين ليسوا بصالحين، بل انهم شرذمة من الطالحين فيال العجب العجاب!!! أبعد أن رأوهم وعرفوهم وخبروهم كيف كانوا صادقين مخلصين صالحين فكيف يتحوّلوا فجأة الى مجرمين؟؟؟!

وكيف أن ناعوا كبيرهم يسمّى (سامان اللعين) لكن نور أستطاع ان يثبت لهم ذلك بالبرهان والدليل المبين. وبالطبع لم يتم هذا الحدث إلاّ بعد اتفاق مبرم ومزمع تنفيذه بين ننور وعنتر الذي كان يأتمر بأوامر شمشون بعد عقد الاجتماعات اليومية التي كانت تعقد بينه وبين وزيره قنديل وشمشون الساحر وكان يملي و بدوره على نور كل ما يخرج به من قرارات في هذه الاجتماعات التي قرر بها شمشون انه قد حن الوقت المناسب لتنفيذ الحبكة الدرامية التي كتبها والسيرة الإلهية التي هو بيده خطها

وسردها بمعاونة الوزير (قنديل) والتي يتحدث فيها عن العدو اللعين سامان حيث صدرت القرارات والأوامر النهائية بأن العدو اللعين (سامان) هو في الأصل ليس إنسان ! وانه مكون ومخلوق من مادة حرارية مؤذية تجعله من (الجان) وهم مخلوقات او كائنات شريرة لكن بهم الطيبون والمؤمنون تماما كما بني الإنسان ولقد فكر الإله الحقيقي عنتر في صنعهم وأوجدهم ليثبت قدرته ولتري مخلوقاته عجائب صنعه وانه على كل شيء قادر وانه مام نشئ والكائن او حيوان او طائر الا وانه هو الذي تسبب وأمر بوجوده قائلا له (كن فكان على الفور) لكن اللعين سامان هذا إخطار طريق الشر وهذا بالطبع حدث في غفلة وسهو من الإله الواحد القهار (عنتر) سبحانه وتعالى فقد غافله اللعين سامان وجانبه الصواب واختار العصيان عندما تنكر في صورة الإنسان وخالط الناس وخدعهم بأنه صالح وخلص يريد مصالحهم ويعمل لصالحهم وماقان أصحابه الباقون الا من أتباعه الذين هم له موالون مخلصون ولطريقة يتبعون فقد استطاع بشرة او يخدعهم وينخر الشر في عقولهم وأفئدتهم كما يتخرب الشوش في العظام ويشوهها حتى باتوا كالمسحورين وبأمره أبحوا مؤتمرين ولكلامه طائعين فهو كائن مسيطر شرير .حتى ان الإله عنتر نفسه القادر على كل شيء كلي القدرة والمعرفة هو نفسه لا يدري كيف سمح لكائن شرير مثل هامان بهذه السيطرة عليهم مع انه اله عظيم!!!

ربما لم يكن يقصد او ربما سقط ذلك سهوا منه وهو كإله مشغول طبعا بإدارة كونه وكوكبه الوحيد اليتيم وربما لكثرة مشاغله الإلهية !!!

او ربما يجوز انه كان يريد الإيقاع بالبشر وعمل كمين لهم ليختبر ويمنحن حبهم له وإيمانهم وإخلاصهم وشدة ولائهم وليجربهم ويمتحن معدنهم. نعم .لابد ان الأمر كذلك .فالإله لابد انه بحاجة الى ان يختبرهم ويجربهم حتى لو كان يعلم بالنتائج !!! اليس هو علام الغيوب كاتب كل شيء مسبقا في (البوح المحفور)!!! لكنه لابد يريد ان يتأكد. فمن حقه كإله ان يشعر بقلق وتوجس او يشك في الأمر!!! ربما يكون هناك عبيد خائنين غير مخلصين ولا مؤمنين او ليس من حقه كإله ان يجرب بنفسه ويمتحن العبيد ليتأكد ولربما يكون هناك مدسوسين انه حقه الطبيعي كإله قادر قوي عظيم الشأن خالق للإنس والجان !!!

وهكذا أخذ نور ينفث هذه الأفكار في كل العقول والأسماع والأفكار ليل نهار في كل يوم وليله يقنعهم ان الإله من حقه ان يجرب البشر العبيد ويختبرهم ليتأكد بنفسه من إيمانهم وولائهم إذا ربما يكون بينهم خائن كافر بنعمته فيتأكد بالتجربة وبالدليل انه يستحق غضبه ونقمته وهانة مطرود من نعيمه غير مستحقّا لجنته ولا رحمته !! ولابد أنّ العذاب والعقاب اولى به وبمن هم مثله من ذويه وبني جلدته.!!!

وأيضا ليكون لعيشتهم ولحياتهم معنى او هدف نبيل يسعون دائما لتحقيقه والوصول اليه بدلا من ان تكون حياتهم هكذا بالمعنى ولا بالطعم او هدف مهم وعظيم يستحق التضحية بكل ما في الحياة من أجله .فالإله العظيم (عنتر) هو بلاسك كان مشفقا عليهم من الملل والسأم في الحياة كان يريد ان يجعل لها مذاقا بنكه الإيمان ومعنى من خلال طاعة الرحمن .ثم لماذا كلف نفسه وأرهق جهده هو وحاشيته يقصد ملائكته وقام بخلق نعيم وجنان وحدائق من صنع الرحمن ؟؟!! ها لماذا؟ قولي أنتم؟ هكذا كان نور يسأل المؤمنين والناس ليقنعهم برسالته؟ ويقول لهم أيضا ولماذا أتعب الهكم عنتر نفسه وخلق العذاب والجحيم الأبدي لماذا؟ اليس من أجل ان يجعل لحياتكم هدف عظيما تسعون اليه وتموتون لأجله. أتريدون بعد كل هذا ان يضيع مجهوده وتعبه في خلق وصنع النعيم والحجمي ان يترك كلاهما سدى هكذا بدون مكافأة ولأعقاب!!!

اي حياة هذه التي لا معنى لها ولأطعم؟!! وي حياة بالهدف. ان الإله والإيمان به لابد أن يكون هو هدفكم الأوّل والأخير لأنه أسمى شيء في الوجود. ومن هذا المنطلق حرص الإله على ترك الحبل على الغارب وترك الفرصة عامدا متعمدا مع سبق الإصرار والترصد تاركا الفرصة للعين سامان ان يتسلط عليكم ايها البشر ليرى مدى حبكم له وولاؤكم والأهم خشيتكم منه. فهو لن يصبح إله حقيقي بدون خشية نعم خشية حقيقية منه. ان أمر الوهيّته متعلّقا ايما تعلّق بمدى خشيتكم منه وهذا الخوف منه ومن عقابه هو الذي يحدد درجة الوهيّته ويرسم شكل وإيثار هيبته. أيرضيكم ان تكسروا بخاطره او تغضبوه فتنالوا عقابه ولتنجون من عذابه.

وبرز (نسرا) للمرة الأولى متسائلا من بين جميع الحاضرين فلم يكن من عادته أن يسأل، كان يكتفي دائما بأن يسمع ويفكر ويحلل بينه وبين نفسه. لكن الفضول والدهشة كانا قد أستبد كلاهما به هذه المرة فأبرى كالسهم منطلقا وهو يقول لنور متسائلا بدهشه شديدة : لكن كيف لنا أن نتأكّد من أن سامان أقصد ناعوا ليس مثلنا بشرا او إنسان ؟

وإنه طوال الوقت هذا كان يخدعنا هو وأتباعه بالإخلاص والصلاح وهو في الحقيقة من الجان؟!!!

ولماذا انقلب على الإله العظيم (عنتر) وعصاه وأصبح عدوا له رغم علمه بأنه اله وقربه منه وهو يعمل لديه كمذاكرة لنا ؟ فكيف وهو العالم من البداية بحقيقته وكينونته يعصيه ويخالفه رغم علمه بنتائج فعلته ؟ الم يكن يخشى من غضب سامان او ناعوا الإله ؟ ام هل (سامان) هذا اللعين كان مستهترا بالإله القوي العظيم ؟ ولا يحسب لغضبه حسابا وليعمل له شأنا ولا مكانه ؟ ام هل هو كان يشك في قدراته انه لن يستطيع أن يؤذيه او يغضب عليه لذلك تجرّء عليه وفعل ما فعله ؟

تنهد نور وزفر زفرة طويله كمن ضاقت عليه أنفاسه ثم رمق نسرا بنظرة طويلة معبرة لكنه بعد ذلك ابتسم في وجهه بهدوء قائلا: سؤالك في محله ولن ألومك عليه او أرفضه .لكنك يجب ان تعلم ان الإله عنتر إنما فعل هذا لصالحكم ولمصلحتكم .نعم إنها الحقيقة .كان بإمكانه ان يردع هذا اللص الأثيم والمجرم اللعين (سامان الذي تظنون انه الرجل الصالح (ناعوقا) لكنه تركه يفعل ذلك لحكمة .او بمعنى أخر كي تكون لحياتكم معنى وهدف تسعون اليه ..وهو ان تظلوا طوال حياتكم تقاومون هذا اللعين وترفضون إغراؤه القذر في محاولاته الآثمة لصرفكم عن الهكم الحقيقي عنتر العظيم فما جاء لكم في صورة رجل صالح إلا ليصرفكم عن الهكم عنتر بعد ان كشف كذبه وحقارته .

ثم تنهد وهو يصطنع الصدق كمن يدعي البراءة وهو ابعد ما يكون عنها وهو يقول : لقد كان (سامان) اللعين بعلم ان عنتر هو اله الحقيقي المستحق للعبادة الموجد لكم لكنه بطبعه لئيم حقود عاص .ولكن كان لابد من حياة وصراع لتكافحوا من أجله حتى تنتصروا على الشيطان وتفوزوا برضا الرحمن . وإلا كيف كانت ستكون حياتكم هكذا بلا هدف بلا معنى؟ هذا لا يصلح. ولاعقل.

أردف ابو الحكمة بابتسامة ساخرة تقطر منها أمواج السخرية كما الأمواج المتلاطمة في لج بحر عميق قائلا: بالفعل. بالفعل ايها المؤمنين لابد لكي تكونوا بالفعل مؤمنين لابد ان تقتنعوا بهذه القصة الا ترون كم هي مجبورة ومسبوكة ومنطقية. اين عقولكم يا أغبياء. اقصد يا مؤمنين أضأه لابد انها هي السبب في صدكم هي ولأغيرها (العقول) الم اقل لكم ان التفكير عدوكم اما زلتم لا تقتنعون .اخشعوا ولقلوبكم أخضعوا وانسوا

التفكير انه تفكير ابن عقل اللعين أصل الداء وسبب كل بلاء . ولتعذروا إلهكم العظيم وتلتمسوا له العذر. فماذا كان بوسعه ان يفعل أكثر من ذلك. ؟؟!!!

انه مجرد إله. اله فقط وهذا المنصب صحيح منصب كبير وضخم ولكنه لا يعني انه خارق او قادر على كل شيء !! فلا تكونوا طماعين وللحقيقة منكرين جاحدين ايها الملاعين مثلكم مثل سامان اللعين. وان الإله العظيم عنتر لم يجد طريقة سوى هذه ليسري عنكم ويرحمكم من الملل والسأم والضجر حين تصبح حياتكم بلا معنى ولأهدف تسعون اليه او بلا شر تقاومونه لم يكن بيده وسيله سوى هذه أفلا تشكرون !! وللهدة الحقيقة افلا تعقلون او تشعرون.

ضحك الجميع ردا منهم بضحكات وقهقها على كلمات ابا الحكمة .فتذكر نور لمات عنتر عن حاجته لوجود مهرج السلطان (ابو الحكمة) وانه حين يضحك الناس ينفّسون عن ما بداخلهم وربما مع الوقت يصدقون .فضحك معهم نور ثم استمر في سرد حكاية (سامان اللعين) وكيف أنه كان يعمل في البلاط الملكي لدى عنتر لفترات طويلة وكان عاملا على خزائنه وأخذ يروي لهم كيف أن عنتر كان يثق به لأبعد الحدود وكان يسلمه اموال الخزائن ليحفظها له في خزائن القصر ويسهر عليها وعلى عدها وحساباها وكل ذلك على اساس انه أمين وصالح وصاحب أخلاق ومبادئ او هكذا كان يبدوا له وهكذا كان سامان اللعين يظهر ويتظاهر امام الأخرين ولم يكن الكل يعلم انه مخلوق وموجود من مادة فولاذية حرارية نارية وانه كان من جنس ومن صنف غير الناس والبشر صنف يسمى الحن او البن) وهذا صنف اوجده عنتر بقسه وخلقهم كي يطيعوه وينفذون أوامره فبما ان عنتر كان اله لكنه في البداية لم يكن يشأ او لمم يكن أذن بعد ان يكشف عن هويته الحقيقية لموجوداته او مخلوقاته .كان يريد إيجاد كائنات ومخلوقات من كل الأصناف والأطياف تقدسه وتعبده وتسبح بعظمته وقدسيته فهو لم يوجدهم إلا لهذا الهدف السامي النبيل وأخذ نور يشرح لهم كيف ان هذا الهدف هو لمصلحتهم لأقصى درجه وان عنتر الإله لو لم يكن أوجدهم وخلقهم من العدم او تسبب منذ البداية وكان هو السبب الأولي والمتسبب الرئيسي في إيجادهم من لأشيء وكل ذلك لكي يعبدوه هم والبن (يقصد البشر والبن . لكانوا في أشد حالات التعاسة لأن عبادتهم له وتقديسهم لعظمته هو الشيء الوحيد الذي يشعرهم بكينونتهم الحقيقية وذاتهم الجوهريّة! يخالها من غاية عظيمة انها غاية أهم من إعمار الكون او إسعاد الحياة او البشرية!

او مثلا إيجاد اختراع عظيم او ترياق او دواء يشفي العليل او العقيم كل هذا ليس له قيمة ولإمكانه وليحقق أي سعادة امام يعاده التذلل والخضوع والسجود والركوع للإله إن هذا لابد ان يكون هو الإنجاز العظيم للبشرية وهو الهدف القويم الذي لابد ان تدرك البشرية والكائنات كلها لا استثناء قيمته وأهميته قيمة التذلل والسجود للإله إنها غاية وليست فقط وسيله للسعادة والهناء . إنها الحياة الحقيقية وأهم إنجاز للكائنات ولكوكب (عنتروتو) ولجميع البشرية انه أهم من كل وأي إنجاز ربما تفكرون أو ستفكرون به.! إن مصالحكم وفائدتكم الحقيقية في البشرية وعلى ظهر هذا الكوكب متعلقة بهذا الخضوع النبيل والسجود والركوع انه الهدف الأسمى الذي لأتراجع عنه ولا استسلام. وهكذا ظل نور يشرح لهم ويوضح الغائية الحقيقية من وجودهم في هذا الكوكب هم وباقي الكائنات او المخلوقات الأخرى حتى وصل في حكاياته وشروحاته لأسباب غدر (سامان اللعين)

وانقلابه الغير مبرّر على ألهه عنتر بالرغم من أن كان على علم بألوهيته قبل كل سكان كوكب (عنتروتو) لكنه كائن دائما حقودا حسودا يضمر الغل والحقد والكبر والتعالي حتى جاء اليوم الحاسم الذي تجلى فيه جل حقده ووصل فيه الى قمة شره وغله وغيّه وطغيانه . وهو اليوم الذي كشف فيه القناع عن شره الجسيم وذلك بعد أن اكتشف عنتر سرقاته المتكررة من خزائن المال منذ فتره ولم يكن لدى الإله عنتر علاّم الغيوب علم بذلك !!! ولما تفاجأ علام الغيوب بخيانة (سامان) العين وان كان يخدعه سبحانه وتعالى طوال هذه الفترة وهو من طيبته ورحمته وحنانه لم يكن يخوّنه أبدا لكنه المنتقم الجبار قرر معاقبته وسجنه في ظلمات سجن القصر في سجن مقفر مظلم عقاب له على أفعاله الشنيعة . ولما كان الإله الحاكم (عنتر) كان قد قرر ان يصنع كائنات ومخلوقات تعبده وتوحده تمجده لأنه كان يشعر بالملل والضيق وليس له أنيس ولا صديق !! ولذلك وفي احد الأيام خارج حدود المكان وخارج اللاّزمان واللأمتان أمر أله بإحضار ملائكته او حراسه اللذين يحرسونه ليل نهار ويسهرون على خدمته ويعملون على راحته وكانوا عبارة ألهه صغيرة انه كان يسميها الهه صغيرة أوجدها من خدمته والسهر على راحته لكنه فيما كان قد حولها لمسمى (الملائكة الحراس) وجعل لكل منهم وظيفة معينه يقوم بها حيث أنه لا يمكنه القيام بكي هذه الوظائف وسيكون من الصعب على ذاته العلية وروحه القدسية جل جلاله ان يقوم بكل هذه المسؤوليات الجسام بمفرده لأن ذلك عمل شاق وهو اله له مكانته ومن الجائز

ان يتعب أو ينسى وهنا أتى دور الأهلة الصغيرة التي أسماها ملائكة حراس له وأيضا لكوكب (عنتروتو)

حيث كان كوكب عنتروتو في ذلك اللازمان والرامكان حارج حدود اي زمن واي مكان وكان فارغا من السكّان , فأحضر الإله عنتر حراسه اللذين هم ملائكته كل منهم بوظيفته فمنهم من هو مسؤول عن هطول الأمطار على الكوب العزيز العظيم فبإشارة منه بعد أمر من عنتر كان يهطل المطر على (كوكب عنتروتو وبإشارة من ملاك حارس آخر مسؤول عن الجبال ورعايتها وخرعن الرعد وغيره .فلما كانت الليلة الحاسمة والحازمة في تاريخ كوكب عنتروتو العظيم أحضر اله عنتر ملائكته الحراس وأخبرهم أنه ولابد صانع بشر وإنس كي يعبدوه ويملؤوا هذا الكوكب الخالي الذي تعب الإله الحاكم عنتر في صنعه وتكوينه وأبدعه ثم فجأة شعر بالملل والسأم فكان لزاما عليه ان يصنع بشر تكون كالدمى المتحركة او كعرائس المسرح الخشبية لتمجده وتخضع له وتعظمه وتعبد وتركع وتسجد ويكون أمرها بيده ويكون هو شغلها الشاغل وهاجسها الدائم تنام وتصحو به ومنه واليه (كله له رائح جاي كله له)!!

فمن غير المعقول ان يترك الكوكب خاليا هكذا بدون ان يشعر هو بأنه عظيم او إله ما فائدة وجوده كإله إذن إن لم يشعر بقيمته ويستمد وجوده من خلال هذه الدمى البشرية المتحركة. لكن ملائكته في البداية رفضت الفكرة ولم تقتنع حيث قالوا له (أتخلق من يتقاتلون ويذبحون ولك يصدون ويعاندون ولذاتك العليا لابد أن سيرفضون) لكن الإله عنتر كان ولاشك قد ذبحه الملل وأكله السأم وأي عليه كما يأكل الجفاف الشجر ويحوله من أخضر يانع إلى أصفر ذابل ويابس. فصمم على إيجاد وصنع هذه الكائنات البشرية وحتى يتمكن من إقناع ملائكته الحرّاس بغايته وهدفه أخبرهم انه سيجعل هذه الكائنات قريبه منه في الشكل والملامح وحتى الأفكار وردود الأفعال لكنه في الوقت ذاته سيكون مختلفا تماما عنهم !!! لأنه خالقهم وموجدهم. ومع انه أوجدهم على شاكلته لكنه ليس مثلهم وليس له شكل ثابت محدد وليس كمثله شيء وهو العظيم القدير !!!! لكن حتى يضمن قربهم منه سيجعلهم على شاكلة قريبة منه لكي يستطيع مخاطبتهم ومحاورتهم من وراء حجاب طبعا. فالإله لابد ان يكون حجولا نعم الإله يخجل من مواجهة مخلوقاته وحتى تكتمل إلهيته وتزداد وتزدان عظمته لابد أن يجيد التخفّي ويمعن في الاختفاء. ليتأكد من شدة إيمان بهم وولائهم له فكلما زاد التخفي كلما تأكد الإله من زيادة الإيمان والولاء .انه حكمة منه وقمة في الاختبار والابتلاء !!

وفي النهاية خضع الملائكة الحراس لأمر خالقهم الحكيم وإلههم العليم وأسلموا لأوامره طائعين. فكان الخلق العظيم حيث أحضر الإله صلصال ونفخ فيه من فمه المبجّل العظيم ومن نفسه الطاهر حتى صار كائنا بشريا ضخما وكان اول كائن على كوكب عنتروتو يظهر .وطبعا لم يكن احدا يعلم ان شمشون الساحر الذي كان يقوم بكل هذ الأعمال السحرية لعنتر بعد ان يرتدي عباءة مسحورة مخفية بالأسرار والمشعوذات مطويه ويحضر الصلصال ويحوله الى كائنات تتحرك لتصبح فيما بعد أسر وعائلات بشرية تملؤ الكوكب . ولكن المفاداة كانت عندما أمر الإله (عنتر) بإحضار (سامان الحقود اللعين من سجنه ليسجد للكائن الأول على كوكب عنتروتو.

لكنه بكل استعلاء وغل رفض ان يسجد مع الساجدين ويركع مع الراكعين ! رافضا رفضا قاطعا مبين. وهنا صرخ أبو الحكمة بصوت عال اخترق أذان كل السامعين مقاطعا (نور) وهو يحكي لهم ويشرح دعوته ورسالته قائلا بصوت كهزيم الرعد: أرجوكم ايها السامعين رجاء لاحتسيا الفهم ولأريد أحدا منكم ان يتصور انه يملك الحق المبين فينبري بثقة قائلا متسائلا ويقول ولماذا لم يسجد الجميع للإله عنتر مثلا ؟ او لماذا طلب الإله المبجّل عنتر من الملائكة الحراس السجود لأول كائن سبقنا اليه ولم يرغب في ان يسجد الجميع له هو خاشعين تحت قدميه.؟؟؟ لأنكم إن قلتم ذلك ستكونون بحق أغبياء سذج.

لأنكم لا تفهمون حكمة الإله عنتر من أوامره انه يريد اختبار حراسه حتى لو قال لهم مالا يقال او طلب منهم مالا يعقل .لابد ان ينفذوا ويطيعوا إن اختبار الطاعة العمياء .ثم إنكم لم ولن تدركوا مدى تواضع الهكم العظيم عنتر إنه فعل ذلك من شدة تواضعه سبحانه وتعالى . لكن (نسرا) الذي كان يقف بجوار أبو الحكمة أخذ يتمتم بصوت هامس سمعه ابو الحكمة جيدا وهو يقول : لابد أن سامان هذا لديه من الذكاء والكبرياء ما يكفي ليدرك انه من الأولى به أن يسجد للإله الموجد الصانع بدلا من يخر ساجدا للكائن المصنوع . فنظر له ابو الحكمة ورمقة بنظرة صحبتها ابتسامة ساخرة امتزجت بمرارة ارتسمت فوق شفتيه كومضة برق عابرة. لكن نور استمر في استكمال حديثه وكأنما شعر بارتياح لما قاله (ابو الحكمة) لأنه بمفارقاته وكلماته العجيبية المضحكة ربما يكون قطع حبل التفكير والجدال لسكان هذه المنطقة من كوكب عنتروتو. وأغرقهم

في الضحك وربما قد صنع بقصد منه أو بدون قصد تشويشا على أذهانهم كي لا يسألوا أو يتساءلوا.

ثم أردف مكملا ما قطعه أبو الحكمة من حديث له قائلا: ولكم ان تعلموا ايها المؤمنون ان (سامان اللعين علل غباؤه وشره ورفضه انه مخلوقا من مادة فولاذية حرارية من (كائنات البن) وانه لا يصح له ان يخر ذليلا امام كائن حديث الوجود هو من صلصال طيني قد أصبح كائنا موجود .فكيف يقبل بذلك مع ان الأولى به ان يسجد للموجد الخالق المعبود هذا إن فكّر في الأساس في الركوع او الخضوع أو السجود !

لكن الإله عنتر غضب عليه عضبا شديدا حيث أنه خالف أمر الهه وهو يعلم بمدى قدرته وعظمته وخسر اختبار الولاء والطاعة العمياء . فطرده إلهكم عنتر منذ ذلك الحين بعد رفض ان يركع ويسجد مع الساجدين. لكن سامان اللعين طلب منه ان يمهله الي اليوم الذي سيدين فيه كل من هم له مدينين ويعاقب المذنبين ويكاف المؤمنين والمحسنين . فأمهله الإله من رحمته وشدة طيبته وحقق له هذا الأمل والرجاء ظنا منه سبحانه وتعالى أنه سيراجع نفسه ويندم على مخالفته ومعصيته لإلهه .لكن اللعين اللئيم قال له متحديا بكل شر وغباء : إنني أتوعد أيها الإله عنتر ان أغوي كل من سينفذ أوامرك وكل من تنوي ان تصنعهم من سلالة هذا الكائن البشري الذي انت صنعته الأنن من هذا الصلصال الحقير ونفخت فيه ولن أجعل أيا منهم يؤمن بك او يسير في دربك سأبعدهم جميعهم عنك بعد أن سجنتني وعذبتني لن أطيعك بعد اليوم ولن أركهم يطيعوك بل سأجعلهم يعبدونني أنا ويطيعونني أنا وسأجعلهم لك يتركون وفي طريقي أنا يمشون وإليّ يهرعون . وتحدى سامان اللعين من هذا اليوم الإله الذي ما كان منه إلاّ أن طرده من رحمته وقال له أنه هو أيضا يتحدّاه ويبادله تحديّا بتحدّي وكان لذلك حكمة من الإله عنتر بالطبع لكي يختبر المؤمن الحقيقي من المؤمن الضعيف .إن الإله دائما في حاجة الى اختبار وامتحان إنها ضرورة الهية وحكمة مخفية ومطويّة .!!

وبالتالي فإن من سيطيعون (سامان اللعين) سيبتعدون كثيرا عن طريق الإله عنتر وسيستحقون عقابه وسيقع عليهم عذابه إن هم أطاعوا سامان اللعين . ثم أمر الإله عنتر بعودة سامان مرة أخرى الى سجنه المظلم المقفر عقابا له بعد أن أضاع من بين يديه الفرصة الأخيرة التي كانت ستخرجه من سجنه وتعيده لمكانته التي كانت .ثم

أردف نور قائلا بهدوء وثقة : لكني أحب أن أطمئنكم ايها المؤمنون انه لن يتأثر بوساوس سامان العين وإغواءه إلا من كان إيمانه بإلهه عنتر ضعيف اما من قوي وعظم إيمانه وزاد انقياده وطاعته وأغلق باب التفكير لأنه أكبر باب يدخل منه سامان اللعين سوف ينجوا لأنه أغلق هذا الباب وسيصبح من المؤمنين وللإله الرحمن من الطائعين الخاشعين ولسوف يسلم من أذى وشر وإغواء وإغراء سامان اللعين .

ثم أردف نسرا بلهفة وبتساؤل غارقا في لج بحر من الفضول: وأين سامان هذا اللعين الآن وماذا حدث له وكيف وصل الينا بالصورة التي عرفناه بها ؟

إجابه نور بعد أن تنهد تنهيدة وزفر رفرفة طويله مزجها ولونها بلون حزينا قائلا : لقد هرب سامان اللعين بعد ذلك من السجن وتنكر في صورة (ناعوقا) الرجل الصالح حيث انه من (البن) وهم كائنات حرارية فولاذية تستطيع أن تتنكر في أي شكل وفي أي صورة وتخدع الكائنات والمخلوقات من أمثالكم (البشرييّن) بعد أن أقسم بألوهية عنتر وقوته وعزته أن يغويكم أجمعين بماقيكم هذا الكائن الأول الذي كان سببا في هلاكه وغضب الإله ألبادي عليه. لكن نور طمئنهم بقوله :(إلا من كان منكم من المؤمنين الذين هم لابد وحتما للعقل والتفكير رافضين كارهين .فهؤلاء عنه أبعد من البعد وسيكونون دائما مطمئنين وفي نعيم ورحمة ألاله عنتر خالدين .ثم استكمل حديثه قائلا ولأن سامان اللعين كان يخاف من بطش عنتر وغضبه عليه ولكي لا يمسك به ويعيده للسجن الذي هرب منه إدعى هو و أتباعه الأربعة الباقون انه مات.

لكنه في الحقيقة هرب بعيدا واختفى وتخفّى في صور وأشكال عديدة ساعدته بها هيئته التي أوجده الإله عنتر عليها .وبهذا غاب عن الأعين وبعد ذلك ادعي أنه ما تعلى أساس انه (ناعوقا) وساعده أتباعه بعد إن استطاع خادعكم وإغواءكم حيث أنكم لم كونا بعد قد عرفتم الإله عنتر . إلهكم الحقيقي. لكنه منذ يوم هروبه وهو لا يمل ولايلك من إغواء وإغراء كل المؤمنين بالإله عنتر. حي يبعدهم عن رحمته ويخرجهم من نعيمه الى عذابه وجحيمه الأبدي . صرخ الكل بعد أنهى نور حكايته وانطلق جميعهم في صوت واحد كالمدافع : يسقط اللعين سامان .يسقط اللعين سامان . عليه اللعنة أينما حل وأينما كان. وسرت أصواتهم كالرعد الصاعق في أذني نسرا وأبو الحكمة اللذان تبادلا النظرات السائلة المتسائلة والتي غاصت واختفت في لج بحر أصوات المؤمنين الذين هم للإله عنتر أصبحوا عابدين وتحوّلوا عن ناعوقا بعد أن صدقوا

وآمنوا أنه هو بعينه لم يكن سوى (سامان اللعين) وبهذه الطريقة أصبحوا من (المؤمنين).

الفصل السابع (الكوبون الذهبي)



قضى عنتر ليلة لم يقضي مثلها في حياته من قبل .تلك هي الليلة التي أخبره بها نور عن نجاح خطتهم وأن الخطر الذي كان يخاف منه المتجسد في شخص ناعوقا قد زال بعد أن تحولّت هذه العقبة التي كانت تقف في طريق ألوهيته المزعومة قد زالت وأصبحت هي بذاتها(سامان العين) الذي سيكون له الدور الأكبر فيما بعد في زيادة عدد المؤمنين الذين تزايدوا علي يد هذه القصة التي ذبحت ناعوقا في شخص تمثاله وحولته من رجل صالح الي كائن مخيف غامض شرير خبيث وبهذا لمعت صورة عنتر وظهر كأي بطل له أعداء او عدو خطير يحاول هدم صورته ويحقد دائما عليه. فقضي اليل في سريره الملكي وفوق عرشه أخذ يقهقه ويضحك بمليء فمه الواسع ونبرات ضحكاته الخشنة التي كانت ترن في أصداء قصره وأخذ يشرب نخب الانتصار .

ولكن في اليوم التالي (راحت السكرة وجاءت الفكرة) حيث ان عنتر ظل طوال اليوم حائرا يخرج ويدخل من قصره للحديقة ومن الحديقة لقصره وهو يسير بخطوات قلقة متوترة ذهابا وإيابا وقد قطعت من الحيرة أميالا بعيدة حتى أتت على عقله وشرد

ذهنه وصار كمن أوقد قدرا على نااااار حامية فهي تغلي غاليانا مستعرا لا تنطفئ ولتهدأ وبسرعة ولج عنتر الى قصرة بعجلة من أمره وبلهفة وباستعجال وفي الحال أمر الحراس بإحضار الوزير قنديل وبمجرد ان حضر قنديل ورأى ملاح القلق بادية على عنتر أهاله ذلك وانتقل القلق اليه هو الآخر فأقترب منه متوجسا وهو يسأل : ما لأمر أراك متوترا يأموراي بشكل أكبر من المعتاد مع أنني توقعت ان أراك اليوم في أسعد حالاتك فلقد أصبح عدد المؤمنين بك وبألوهيتك يتزايد يوما عن يوم وقد نجح رسولك نور في إقناعهم وترسيخ الإيمان بك في قلوبهم ماعد البعض منهم مالوا على عنادهم وقد نجحت في تشويه صورة (ناعوقا وأصبح هو بذاته سامان اللعين ومن ثم أصبحت انت في نظر من آمنوا بك بطلا مغوارا جسورا عظيما قديرا تحارب هذا الشرير الذي يغوي المؤمنين بك

أردف عنتر بتوجس قائلا: كل هذا عظيم انا لأنكر ذلك وقد بت ليلة أمس في هناء ما بعده هناء لكن نهاري مع بدايته تحول الى شقاء ما بعده شقاء وطحنت أضراس التفكير والمعاناة عقلي وحولت هنائي الى شقاء

قنديل بقلق ودهشة كادت تنقلب الى هلع: ما لأمر يمولا ؟؟!!

وملاذي حدث وأوصلك الى هذا القلق وهذه المعاناة بعدما كنت سعيدا فرحا

عنتر حزينا: أخشى ان ينقلب المؤمنون بي بعد فترة ضدي ويتحولوا عني بعد أن آمنوا وصدقوا بأني اله حقيقي وانساقوا وراء الوهيتي بدون أي دليل ليحصلوا على لقب (المؤمنين) قنديل بدهشة : والمشكلة في ذلك يأموراي؟!!!

عنتر: أخشى ان يطلبوا مني طلبات عجيبة وغريبة بعد أن اقتنعوا أنني خارق كلي القدرة حكيم وعليم وعلى كل وأي شيء قدير فلربما طلبوا مني طلبات تعجيزية وإذا لم تحدث هذه الطلبات فسيتوقفون عن إيمانهم بي لأني لم أستجب لطلباتهم وسوف تتناقص أعدادهم التي هي في تزايد أخشى ما أخشاه أن يكون تزايدا مؤقتا وهميّا

قنديل بعد أن هدأ روعه واطمأن باله وقد لاحت على وجهه بتامة هادئة وبثقة رد قائلا: أهذا هو فقط ما يخيفك يأموراي؟! لقد ظننت الأمر أخطر من هذا بكثير

عنتر بفضول: وهل هذا أمر بسيط أتريد ان يفتضح أمري وينكشف كل ما تعبنا في تخطيطه وترتيبه

قنديل: اطمئن يأموراي لن يحدث شيء من هذا أبدا فكن هانئ البال وعد سعيدا كما كنت

عنتر: كيف؟ كيف أطمئن؟

قنديل : ان لكل مشكلة او عقبة حل ونحن لن نعجز عن إيجاد تبرير لكل صعوبة تواجهنا اطمئن يأموراي فمادام الإيمان موجودا ومفعوله السحري ما زال يعمل وسيظل يعمل فسيصبح المؤمنون بك في تزايد مستمر دون انقطاع لقد عميت عقولهم ونفئ نورها منذ ان حل الإيمان في قلوبهم وأضاءت بإيمانها داخلهم ثم إنهم قد أسلموا وصدقوا بألوهيتك فمن السهل بعد ذلك ان يقتنعوا بأي شيء حتى لو لم تقوله ولو لم تفعله فإنهم دائما سيخلقون لك التبريرات وسيجدون من سيقنعهم بها بكل سهوله ليظلوا كما هم مؤمنين بك وهم من سيسعون لطلب رضاك حتى لو لم تحقق لهم ما يطلبونه منك

عنتر بلهفة: وكيف سيتحقق ذلك كيف؟

قنديل: إن لدي فكرة عظيمة خطرت لي وأنا أراقبك وأنت تعاني من مخاوفك لكنني لابد وبعد إذنك يأموراي سأستدعي شمشون الساحر لنتناقش سويا في هذه الخطة فلقد أمرتني مسبقا يأموراي ان لا أتخذ أي إجراء دون الرجوع الى مشورة شمشون ومن ثم عرض الأمر عليك , وأنا أثق كل الثقة انك ستكون راضيا عن النتائج كل الرضى

في اليوم التالي حضر شمشون الى القصر وبعد اجتماع دام لساعات داخل القصر كان عنتر خلالها ينتظر ذهابا إيابا في قلق مستمر فقد فضل الا يكون متواجدا معهما أثناء عقد الاجتماع الطارئ كأحد اجتماعاتهم الطائرة عندما تكون هناك مشكله يوجهونها فقد بلغ به القلق واستبد به لدرجة انه رفض حضور الاجتماع واكفى بسماع النتائج فقد كان من عادة عنتر إذا استبد به القلق وفاض به التوجس في أمر ما ينتظر الحلول والنتائج معلبة النهائيّة أمامه دون ان يعرض نفسه لمعاناة التفكير والتخطيط و عمل حساب وحسابات للنتائج الخاطئة وتوقع الخيبات وعمل استبدال للخطط والأفكار كل هذا الإرهاق الفكري كان يتجنبه عنتر إذا مستبد به الخوف وتوقع الأسو في أمر ما وظل على حاله يروح ويجئ كبندول الساعة الذي على وشك العطل او التوقف فتراه ساعة يتحرك تارة يتراقص ويرتعش برجفة

أقرب ما تدل عليه هو بداية العطل او التوقف حتى انتهى الاجتماع وخرج الساحر شمشون وقنديل كلاهما وعلامات البشر والنصر تطل من وجهيهما ثم اقترب شمشون من عنتر فرحا يقول : ابشر يمولا ها قد جاءك ايها الإله المعظم نصر مبين وخروج من مأزق لعين

عنتر وقد ملئت الابتسامة وجهه وبدت معالم الطمأنينة على قسمات وجهه الخشنة قائلا: هات ما عندك سريعا يشامسون فأنا كنت أنتظركما على أحر من الجمر

شمشون: الدعاء

عنتر: ماذا؟

شمشون بتكرار وإطالة في نبرة صوته الذي كسته الثقة قائلا: الدعاء يأموراي الحل في الدعاء الا وهو التضرع لك والتذلل لجلالك وعظمتك الم يكن هؤلاء الناس يتوددون لك ويحاولون التقرب اليك ومدحك ليكسبوا عطفك ولتغدق عليهم من فيض عطاياك او ترحمهم من عقابك إذا ما اركبوا خطأ ما عندما كنت فقط حاكمهم وملك على كوكب عنتروتو

عنتر: نعم

شمشون يتفاخر قائلا: والان لن يكون هناك تغيير يفعلون نفس ما كانوا يفعلونه ماعدا شيء واحد فقط هو الذي سيتغير

عنتر وقد ازداد تعطشه وتأججت رغبته ليروي ظمأه ويطفئ جفاف روحه المعذبة قائلا: ما هو هذا الشيء؟ ومعلاقته بالكلمة التي ذكرتها (الدعاء)

شمشون وقد لمعت عيناه بخبث كعادته: انه الدعاء يأموراي الدعاء انهم سيفعلون نفس ما كانوا يفعلونه من تقرب لك مع تغيير المسمى والصفة المسمى هو الدعاء لك وهذا بصفتك الأنن اله ولست حاكما فقط عليهم بل أنت الههم وموجدهم عليهم ان يتضرعوا لك اناء اليل واطراف النهار شاكرين لفضلك عليهم في إيجادهم وانك وهبتهم الحياة على (كوكب عنتروتو) وايضا لكي تحقق لهم مطالبهم وأمنياتهم وأحلامهم وترفع عنهم اي أذي يتعرضون له وبخاصة انت الكامل كلي القدرة القادر المقتدر على كل شيء .

وتدخل قنديل وبحماس أردف قائلا شارحا لعنتر: الدعاء هذا يأموراي هو آلية مصممة صممناها انا وشمشون لتصبح فعاله وتعمل في كل الأحوال لكي نسمن لك الراحة

ونمنع عنك مخاوفك لأبد وجدنا ان الوسيلة لتحقيق هذا الهدف هي من خلال آلية الدعاء لأنه لن تخطئ نتائجه ابدا وسيصيب دائما حتى بدون تحقيق اي مطالب !!!! بل على العكس ان هذا الدعاء سيشجعهم اقصد المؤمنين والمؤمنات سيزيدهم الدعاء تضرعا وتقربا وتذللا اليك حتى بدون تحقيق اي مطالب او الأماني المرجوة من وراء هذا الدعاء!!!!

عنتر بتعجب ودهشة أثارت فضوله متسائلا: ما الذي ترمي اليه وتقصده من وراء حديثك يا قنديل وحابن، أفصح...!!هل هذه أحجية أم طلسم غامض من سحر شمشون؟؟!!!! كيف ان هذا الذي يسمى (الدعاء) الية مصممة لتعمل في كل الأحوال وبدون تحقيق المطالب والأمنيات التي سيدعونني المؤمنون بي والمؤمنات بألوهيتي!!! إذن ما لفائدة من هذا الشيء المسمى (الدعاء) ؟؟!!!وكيف سيزدادون إقبالا علي وتذللا لي والحاحا في أدعيتهم كلما ازددت تقتيرا وبخلا في عدم تحقيق أمانيهم ومطالبهم؟؟!!! هل هذا يعقل أنا لم تعد لدي القدرة على فهم ما ترميان اليه كلاكما من هذا الجدي الغامض والغير مفهوم!!!؟؟؟

شمشون بهدوء وبثقة: لا تقل هذا يمولا فأنت القدير المقتدر القادر على كل شيء. وهكذا أوضحتا وبينا للمؤمنين بك وهكذا هم يرونك كذلك فكيف بعد كل ما فعلناه تكون غير قادر على فهم الية(الدعاء)

عنتر بعجز وبجزع وتوجس: ان كلامكما انت ووزيري (قنديل) ليس معني سوي انه شيء غامض وغير مفهوم، بل لا معنى له

شمشون: بالعكس يأموراي لوفهتم ما نقصده بحديثنا ستزداد سعادتك التي عشتها بالأمس وستصبح ضعفين

عنتر بلهفة: كيف؟

شمشون: المقصود يأموراي هو هذه المنظومة او هذه الآلية المسماة الدعاء صممناها انا ووزيرك قنديل من أجل عيونك خصيصا زلقي نضمن ولاء وبقاء ألوهيتك جمباز الى جم مع كونك حاكم لكوكب (عنتروتو) ولنضمن بقاء مصالحنا جميعا وتحقيق غايتنا في السيطرة وإحكام قبضتنا على الكوكب والشعب بأكمله اقصد المحكومين او بشكل أوضح(المؤمنات والمؤمنين) ولنضمن ان يظّلوا لك طائعين مخلصين في إيمانهم

الغيبي بك وفي محبتك هائمين خاشعين وخاضعين .في كل الأحوال ومهما كانت النتائج وبدون ان ترهق نفسك في الاستجابة لأدعيتهم وحتى من دون تحقيق مطالبهم !!

عنتر: وكيف يتحقق هذا؟

شمشون: سنفهمهم ونزرع في أذهانهم عن طريق نور انه لابد لهم ان يتقربوا ويتضرعوا لك وبشرط ان يكون ذلك بإلحاح وبتذلل ويحبذا لو بكوا من أجل ان تحقق لهم كل ما يتمنونه وسنزرع في عقولهم ان انتظارهم طويل الأجل من أجل تحقيق مطالبهم وعلى الأغلب عدم تحققها ليس معناه عدم استجابتك سبحانك وتعالى إطلاقا وسنقنعهم أن هذا تفسير خاطئ منهم بل إنه ضعف إيمان وان إصرارهم على ضرورة تحقق مطالبهم وغضبهم او تململهم وحزنهم من عدم تحققها هو خدعة كبيرة يدفعهم للوقوع في برثنها(سامان اللعين الذي يحاول دائما الإيقاع بينك وبينهم وإبعادهم عنك بشتى الطرق وبكل الوسائل وانه يستغل هذه الخدعة خدعة انه إذا لم يتحقق الدعاء ولم تتم الاستجابة لمطالبهم فهذا معناه والعياذ بك انك غير قادر على فعل شيء ولست كلي القدرة ويحاول جاهدا تشكيكهم في أنك اله وفي ألوهيتك الحقيقية الوحيدة على ظهر كوكب (عنتروتو) وبخبثه وبابتسامته الماكرة المعتادة أردف شمشون قائلا: أنبيت يأموراي أنه عدوك اللدود وأنه يتحين الفرصة تلو الأخرى للإيقاع بينك وبين عبيدك المؤمنين المخلصين .

قنديل ممسكا بدفة الحوار: ومن هنا يأموراي سننتهز الفرصة بخطة جهنمية لا تخطر لهم على بال وهي ان عدم استجابتك لمطالبهم ليس معناها انك لم تحقق لهم ما تمنونه بل انك تحققه بأشكال مختلفة وبطرق عديدة وأن حكتك الإلهية اقتضت ان تستجيب لهم لكن ليس كما يفهمون هم بالشكل المباشر وسنقنعهم بأن عقولهم القاصرة وإدراكهم العاجز عن فهم حكمتك جعلهم لا يدركون كيف أنك تستجيب للدعاء عن طريق أنك قد تدفع عنهم بلاء أو تبعد عنهم شرا او ضررا أكبر بكثير في قيمته من ان تحقق لهم اي مطلب او مطمع او رغبة في مال او مكانة ا بيت كبير او اي شيء آخر يحلمون به ويرغبون في حصوله وحدوثه لهم او مثلا نقنعهم انهم قصروا في حق طاعتهم لك وأداء واجبهم نحو الوهيتك وطاعتك او بأنهم مثلا ارتكبوا في حقك ما يغضبك او ينقص من مكانتك وألوهيتك بأي تصرف فعلوه او قول قالوه ولهذا فأنت لن تحقق لهم مطالبهم إلا إذا أخلصوا النية في إيمانهم وزادوا من جرعة العبادة والتذلل لك وبأنهم مهما فعلوا هم مازالوا مقصرين وارتكبوا في حقك ما أغضبك وما أكثر المغريات

والمثيرات الطبيعية حولهم في كوكب(عنتروتو) ومن الطبيعي أن يستجيبوا ويتأثروا بها وينساقوا وراءها

شمشون وقد ملأ الخبث قسمات وجهه قائلا: وبالطبع وبهذه الطريقة سيلوا دائما مقتنعين انهم مقصرين وفي حقك يا إلهي مذنبين وللذنوب مرتكبين وفاعلين نتيجة ستجابتهم الطبيعية لكل ما حولهم في كوكب عنتروتو من مغريات وبظل الماء أمامهم ويظلون هم عطشى لكل ما حولهم لكنهم مع الوقت سيتلذذون بمتعة الحرمان وبحلاوة الإيمان ويستعذبون الألم ويحبون العذاب لأنه فيه رضاك ومعناه زيادة في الإيمان ولأنهم وبطبيعتهم وبطبيعة الحال من الطبيعي ان يستجيبوا وينزلقوا للمغريات والملذات الطبيعية الموجودة في حياتهم على الكوكب(عنتروتو)

فبالتالي سيظل الشعور لديهم أنهم مقصرين ومذنبين وبهذا نكون أوجدنا مبررا قويا وصالحا ومقنعا لعدم تحقيقك لمطالبهم واستجابتك لدعائهم وتكون أنت قد ضمنت ولاؤهم وزيادة إيمانهم وسيظلون الى الأبد يلهثون للأبد وراء الطمع في ثوابك ونعيمك والخوف من غضبك وعقابك وجحيمك فيكونون كمريض بداء سقيم ومرض عضال خطير وعلى وشك الموت القريب منه والمحتوم ومع هذا كله تراه ينتظر الشفاء العاجل ويثق ويتيقن من حدوثه **!!**بل ويدفع ما فوقه ومفاتحته بل كل ما يملك ويبذل الغالي والنفيس من أجل شفاء لا أمل فيه ولن يتحقق أبدا.

عنتر بقلق وتوجس: وهل تعتقد أنهم بهذا الحمق وبهذه الدرجة من البلاهة حتّى يصدّقوا هذه الحيلة التي لا تنطلي على طفل صغير او حتى مأفون أو مجنون ,لا لا أن مخاوفي مازالت متأججة وان يهدا بالي إلا إذا نفذت لهم مطالبهم واستجبت لدعائهم لي وبما أن عنتر كان يحب الصرف ببذخ وكان كريما يدفع بسخاء لكل شيء يحقق له ما يريده من أمل ورجاء وليبخل بشيء ينفقه او قمين يبذله في سبيل حبه لذاته ونرجسيته فقد كان مصرّا علي الاستماع المطالب سكان الكوكب الذين ارسل لهم نور في الناطقة التي هو يعيش بها لكي يستمر إيمانهم وولاؤهم لعنتر

لكن شمشون الساحر ووزيره قنديل منعاه بشده ورفضا هذا الاقتراح الذي عنتر مصرا عليه رفضه كلاهما أيما رفض

بل إن وزيره قنديل هب من مكانه واقفا ومشى بخطوات مسرعة نحو عنتر وهو بدق بقدمه وحذائه على الأرض كأن قدميه مطرقتان من حديد تعلنان إنذارا من خطر قادم وشديد قائلا: لا يأموراي إني أحذرك أن تفعل أيّا من هذا الذي ذكرت .ثم إثراك نسيت ان كل عظمتك وقوتك تتجسد في اختفائك وعدم ظهورك لهم وإنهم لم يؤمنوا بك الا بعد ان صدقوا وسلموا تسليما ان إيمانهم بك وهو أعظم ما في الوجود وهو الأساس في تصديقهم لألوهيتك مبنيا على عدم رؤيتك وان سر اختفائك هو سر عظمتك وهو أساس إيمانهم .وبدون ذلك لن يكون لإيمانهم معنى ولاوجود .إنك ان فعلت ذلك ستفسد كل ما بيناه وستهدم ‘يمانهم بك بل لن يصبح لإيمانهم بك وجود أصلا إن واجهتهم أو ظهرت لهم ربما ستنكشف أشياء كثيرة ونحن لا نريدك ضعيف أمامهم

وتدخل شمشون الساحر في الحوار وأردف بنفس اللهجة التحذيرية قائلا: بالطبع يأموراي انك لو فعلت ذلك لأفسدت علينا كل شيء وسوف يعاملونك كماكنة في نظرهم من قبل مجرد حاكم طاغية مستبد وستختفي صورتك الإلهية التي رسمناها لهم وبذلنا الجهد الكبير في تصويرها لهم لذا من صالحك وصالحنا ان تبقا صورتك الإلهية عن العيون مخفيّة ناهيك عن أنّك إن ظهرت لهم واستمعت لمطالبهم وحقّقتها لهم سيزدادون طمعا بك وان يكتفوا بأي شيء تحقّقه لهم وعلاوة على أن صورتك الإلهية ستختفي وستذهب كريشة في مهب الريح ايضا سيطمعون ولن يستكفون وسيتهمونك بأنك حاكم ظالم وطاغية تعذبهم وتقسو اعليهم كما كانوا دائما يفعلون .إن هذا القرار ليس لصالح ألوهيتك ابدا يأموراي وسنخسر كل ماجنينا .

عنتر بتردد وبقلق وحيرة: لكنني لازلت خائفا وغير مطمئن ولا أدري ما هو الحل لتهدأ مخاوفي.

شمشون: اطمئن يأموراي اطمئن لن تكون هناك مخاوف إذا نفذت ما خططنا له أنا والوزير (قنديل) ولكي تطمئن لن نكتفي بنور فقط لحقيق هذه المهمة بل سنستعين من داخل قصرك ببعض الوعاظ المساعدين لك ومن معاوني قصرك اللذين سنزعم انهم واعظين وعلماء متمكنين ومطلعين ولألوهيتك دارسين وواثقين ومتيقنين حتى يصدّقهم اهالي وسكان هذه البقعة من كوكبك كوكب (عنتروتو) وسنلبسهم ثوب الورع والنقاء والصلاح والأخلاق حتى يتغنّوا باسمك ويترنّموا به ليل نهار بل وسنجعلهم يجتمعون بكل المؤمنين بك على فترات متتاليه وبشكل متكرر ومستمر ويصبّون في أذانهم صبّا انك لن تستجيب لهم الا إذا بعدوا عن ذنوبهم وتركوها وتقربوا منك كما يجبوكما يليق

بك, وأنهم مهما فعلوا فهم مازالوا مقصرين وفي حق إلهيتك مقصرين بل سيجعلونهم يبكون من الندم على تقصيرهم في حقك وعلى العكس يكثرون من التذلل لك ليس للحصول علي مطلب او أمنية او ثواب بل للنجاة من الغضب ومن العقاب وسيكون هذا هو أكبر همهم. رأيت يأموراي كيف أن الأمر سهل وهين ولأداعي للقلق ولا المخاوف أنت ستظل الإله الأوحد والإله غيرك.

وبالفعل تم إحضار ثلاثة من مساعدي عنتر من داخل قصره الفسيح وتم تدريبهم على كل ما يجب ان يقولونه للمؤمنين لكي بضمن عنتر بصفته الإلهية الجديدة استمرارية ولائهم له وليعاوده الخوف والقلق مرة أخرى وطبعا (كله بثمنه) فهناك مصالح متبادلة ووعدهم عنتر ووزيره قنديل بعد إرشادات شمشون الساحر طبعا الذي نبه عنتر ان يعدهم بأن الخير سيعم عليهم وسيصبحون في حظوة أكثر ومقربين له بصفة أكبر وبأنه سيغدق عليهم من عطاياه وبذخه الكثير والكثير وبالفعل تحول ثلاثتهم من مجرد مساعدين ومعاونين بسطاء في قصر عنتر إلى وعّاظ مشهورين ولهم مكانه اينما مشوا وحلوا وسط الناس والمؤمنين واللذين انقسموا الي قسمين و بالطبع كان من بينهم العديد من المنافقين والمتبلين المزرمين وللأيادي مقبلّين وعليهم مقبلين مع غير مقتنعين لكنهم يريدون ان يصلوا الى المكانة والحظوة التي وصل لها هؤلاء الوعاظ وارادوا ان يكنوا مثلهم متملقين اما القسم الثاني كان من البسطاء السذج فقراء الحال وفقراء العلم وكانوا لألوهية عنتر المزعومة مصدقين وكانوا كلما راو احد الوعاظ يهرعون لأياديهم

ويقبّلونها وكان هؤلاء الوعاظ الثلاثة منقسمين على أنفسهم لثلاثة أقسام القسم الأول كان من المتشددين يتبع في اسلوب الوعظ ضرورة الولاء والبراء الكاملين لألوهية عنتر وضرورة طاعته طاعة عمياء وخرساء لا جدال فيها والرياء ومن لم يطع ويفعل فالويل له كل الويل له ولن ينجو من العقاب مهما كانت الأسباب إذا خالف الإله عنتر او قصر في حق من حقوق طاعته او اهمل واجباته نحو الإله الجديد عنتر الشديد وانه سيثاب وينال المكافأة العظيمة من يطيع الإله عنتر دائما ويهب حياته ونفسه وجهده وجهاده وماله في سبيل ا لإله عنتر فسيكون عظيم المكافأة والثواب وسوف ينجو من العقاب أما النوع او القسم الثاني فهو أقل تشددا ويحاول ان يغري المؤمنين الصالحين بأساليب مختلفة عن النوع الأول فهو قسم يتبع اسلوب او منهج الوسطية وكان دائما في وعظه لهم يخبرهم أن عنتر ما هو إلا اله رحيم يحن عليهم لا يطالبهم باهو فوق طاقتهم متسامح معهم يتيح لهم الحرية الكاملة وبحبوحة العيش وليريد ان يقيدهم بقائمة طويلة من الممنوعات والمحرمات التي يكرهها او سيعاقبهم على فعلها بل

على العكس تماما من النوع الأول فهذا الواعظ يخبرهم ان الههم عنتر يسمح لهم بكثير من الأمور التي يمنعها عنهم الواعظ المتشدد ويتيحها ويبيحها لهم وانه لا يريد منهم سوى محبته والإخلاص في طاعته وبدون ان يشقوا على انفسهم بل هو يريد منهم التقرب اليه والتضرع له ومناجاته وطلب غفرانه وتجاوزه عن اي شيء يكونوا قد ارتكبوه قد يغضبه او يستحق عقابه وفي مقابل مناجاتهم له وخشوعهم في تضرعهم له سيكافهم أيما مكافأة ويرضى عنهم أيما رضى ويحقق لهم ما يتمنون وبما هم به يحلمون أما النوع الثالث وما أدراك ما لقسم الثالث أو الواعظ الثالث فهو يعتمد على أسلوب الإغواء والإغراء عن طريق إثبات ان شريعة عنتر وهي الشريعة العنترية التي كتبها وخط بيداه الكريمتان فصولها انما هي أعظم شريعة وأعدل ما تكون بل إنها شريعة متطورة ومتحضرة وبها إزعاج علمي او أقصد (إعجاز علمي)

وأنها تساير التطور والصناعات والعلوم وكان هذا الواعظ يخبرهم في جلساته معهم واجتماعاته في جمعته بهم مثل زميليه الأخرين كان يخبرهم ان شريعة عنتر التي كتبها وفرضها عليهم وأمر بهبوطها من اعالي فضاء كوكب عنتروتو انما هي تحدثث مسبقا عن كل ما يقومون به في كوكب عروت من اعمال الصناعة والفخار والطين والزراعة والصيد وكافة اشكال الحياة والتطور والحضارة بل أنها تنبّأت بأشياء متطورة انها ستحدث في كوكب عنتروتو وبالفعل حدثت وكل على أساس انه كان يقنعهم أن شريعة عنتر العنترية كتبت منذ زمان بعيد قبل ان يوجدهم عنتر وقبل ان يوجد ويخلق كوكب عنتروتو من الأصل هكذا كان يحاول الواعظ الثالث إقناع وإغواءهم بشتى الطرق ومختلف الأساليب من ترغيب وترهيب وبالفعل تمكن الوعاظ الثلاثة من قلوب وعقول المؤمنين وتوصلوا اليها واليهم بإقناعهم بأن الخضوع لعنتر واجب مقدس وان التضرع له ودعاءه هو لب وأساس الإيمان الحقيقي وأصبح للوعاظ الثلاثة هيبة وسيطرة ومكانة بين الناس وخصوصا المؤمنين منهم في هذه البقعة من كوكب عنتروتو وأصبح المؤمنين مواظبين على حضور جلسات الوعظ والخطب والإرشاد القدسي هكذا كانوا يطلقون عليه ومع مرور الوقت أصبح (قاهر)

وهو الواعظ الأول و(ماهر) وهو الواعظ الثاني و (شاهر) وهو الواعظ الثالث أصبح لهم مكانة كبيرة وذاع سيتهم بين الناس وخصوصا المؤمنين وازداد تأثيرهم على المؤمنين وبدأت الأعداد تتزايد بدخول الآخرين لدين عنتر الجديد والتصديق والتسليم بألوهيته المزعومة ,

وفي أحد الأيام كان الواعظ الأوسط الوسطي ماهر يخطب فيهم قائلا : أماعض فبحمد الإله عنتر نستعين وبه سنظل دائما وأبدا مؤمنين وله طائعين خاشعين حديثي لكم اليوم عن الدعاء والتضرع للإله العظيم وأهمية الدعاء تكمن في الذلة والتذلل للإله الواحد الذي لا غيره موجود أبدا فالذلة لإلهكم هي من صميم عبادته واعلم يأخين المؤمن انه كلما شغلتك المذلة والذل والتضرع والتوسل لإلهك وكان اهتمامك بها أهم وأكثر شاغلا لك عن حاجتك وأمنيتك التي تطلبها من الإله كانت رضاه عنك أكبر واستجابته لك أسرع وسيعطيك أكثرهما سألت لأنك أدركت ان حظك من دعائك لن يتحقق إلا بالعبادة والذلة للإله لأن الذلة والذل لإلهكم عنتر هو المطلوب وهو التصرف السليم القويم الذي يتميز به إيمانك عن إيمان الآخرين ويخبر به الهك قوة وشدة إيمانك من عدمه اما الاستجابة فلا لأن أمرها معلق بمدى تقربك لإلهك وتذللك وخضوعك له وتوسلك له وبكاؤك بين يديه وأنت تتضرع له فهذا هو الهدف الأسمى من الدعاء لأنك كبشر وكإنسان قد علمت أن أسبابك البشرية لن تحقق لك مطالبك وأمنياتك ولن تقوى على ذلك ولذلك لجأت الي من يقدر وهو الإله (كله بثمنه ومفايش حلاوة من غير نار)

ادفع المقابل ايها المؤمن من التذلل والدعاء والخضوع حتى ترى النتائج وهذا هو حظك الوحيد والحقيقي من الدعاء هو صميمه يكمن في التذلل والتقرب للإله لكي نشعره بقيمته وعظمته أما مساله الاستجابة هذه فأمرها متروك له هو من يقدرها حسب مصلحتك وما يناسب مصالحك فأنت أيها المؤمن لأتعلم ما يناسبك ولأتعلم أين هو صالحك ويجب ان تعلموا أحبائي المؤمنات والمؤمنين أن الدعاء هو لب وصميم العبادة ولكي يتحقق هذا الغرض وهذا الهدف الأسمى فلابد للعبد المؤمن ان يخلص نيته إذا ما أراد التضرع والخشوع وطلب حاجاته من الإله ولنن يكون إخلاص النية محققا إلا إذا شغله ذكر وتمجيد وتعظيم الإله عنتر عن حاجته وأمنيته التي يطلب من الهه ان يحققها له لأن ذا يرضي الإله ويجعله بشعر بحالة من الرضا عن هذا المؤمن ويشعر بإخلاصه وولائه وان الإله أهم عنده وأولى من حتى من نفسه ومن حاجاته واحتياجاته التي يريد تحقيقها في حياته وإذا رضي الإله سوف يدهشك بعطائه أيها المؤمن السعيد

فأردف أحد الحاضرين والمستمعين المؤمنين في هذه الخطبة العصماء قائلا: وكيف أتضرع للإله عنتر وكيف أطلب منه حاجتي ومسألتي ؟ وهو مخفيا عني ولا أراه كما كنت أراه وهو حاكم سابقا قبل ان أعلم أنه الهي ؟

رد الواعظ (ماهر) بثقة قائلا: أما وقد علمت أيها المؤمن العزيز أن إيمانك كله لن يتحقق ولن يصبح له وجود لو رأيت الهك جهرة وواقعا لأنه لوحقت ذلك وتواصلت معه لفقد إيمانك معناه فالإيمان يا عزيزي المؤمن هو ان تعبد الهك كأنك تراه وكأنه أمامك وتشعر بوجوده كحقيقة يقينية حتى بدون ان يكون موجود بشكل واضح أمامك!!! فكلما ازداد الإله تخفيا كلما زاد إيمانك فالعلاقة بينهما يا عزيزي المؤمن علاقة طردية كلما يزداد التخفي للإله كان مقياس الإيمان أعلى وآخذ في الازدياد والقوة

والإله عنتر كمتعلم عزيزي المومن كان يخفي عن المؤمنين وعن خلقه على ظهر هذا الكوكب كينونته الإلهية وكنت ترونه كحاكم ولكنه الآن له كينونة الذات الإلهية ومن الصعب عليكم يا مؤمنين وعلى كل الكائنات تحمل وجوده كإله فطبيعتكم لن نسمح لكم برؤيته كإله او موجهته فهو من رحمته بكم يعلم ان طبيعتكم كبشر تختلف عنه كذات عليا خارج حدود المكان وانتم بصفتكم من الموجودات خاضعين لكل ما هو في الكون ويسري عليكم ما يسري بداخله من انظمة الطبيعة فبالطبع لا يجوز التقائكما وإلا أصبح كهوة تعالت ذاته الإلهية وتتنزهت عن ان يكون خاضعا للموجودات مثلكم انتم أيها البشر والمؤمنين أم انك تريد ان تفقد إيمانك ايها المؤمن

المؤمن رد سريعا وبرفض قاطع: بالطبع لا لا أريد ان أفقد إيماني فهو أغلى ما أملك وهو سلاحي في مواجهة الحياة على كوكب(عنتروتو) ولكنني فقط كنت أسأل عن الطريقة المثلى للتواصل مع الإله (عنتر) بدون أن أفقد إيماني.

الوعظ (ماهر): ليس عليك سوى ان تجلس وحيدا في غرفتك متأملا في ليل بهيم وحيدا هائما في حب الإله متهدلا في خشوع وسكينة ثم ترفع يداك كلتاهما اليه وانت وحيدا في غرفتك او في مكان تعبدك ومعبدك وتطلب منه حاجتك ومسألتك وتخاطبه وتناجيه وتحدثه كما تتحدث مع أقرب الناس اليك ولأتنسى ان ذكرك له وتعظيمك وتمجيدك له لهو أهم عنده من حاجتك فهذا يزيد في سرعة تحقيق مطالبك وهذا هو حظك الوحيد وأهم شيء تناله من دعائك هو (تذللك الإله الحقيقي) وثق أنه سيسمعك وسيراك وسيشعر بك وبمناجاتك وكل حاجاتك لأنه الإله.

رد مؤمن ثاني من الجالسين المستمعين لهذا الجمع الغفير قائلا:

وما إذا لم تتحقق مسألتي وحاجتي هل أستمر في الدعاء ام أفقد بعدها إيماني؟؟؟

ماهر : هذا هو سر الإيمان الحقيقي وهذه بعينها هي الخديعة الكبرى التي اجتمعت بكم اليوم إلا لأحذركم منها خديعة الدعاء وعدم تحققه أن سامان اللعين ايها المؤمنين واللذين خدعتم به طوال هذه السنين يسعى دائما للإيقاع بكم وخلق الشر وإبعادكم عن الهكم فيوهمكم انه اذا لم يستجب لدعائكم فهو يخدعكم وانه ليس الهكم الحقيقي وانه ليس اله عليكم ايها المؤمنين ان تحذروا من هذه الخدعة الشريرة انها اول واكبر المصائب وأكثر ما يوجب غضب الإله.

ثم التفت (ماهر) الى المؤمن الذي يسأل وبحماس وبقوة وثقه قائلا: ستكون مغفلا أبله ايها المؤمن إذا ظننت ان عدم تحقّق هذا الدعاء هو شيء ليس لصالحك او انه دليل سوء او انه تقصير من إلهك بل على العكس عليك أن تعلم ان الشر كل الشر كان في مسألتك وأن الإله الحكيم منع عنك هذا الشر بعدم استجابته لك ومنعه الشر عنك فأنت لأتعلم صالحك وهو يعلمه اكثر منك أنسيت انه الله وانه موجدك فقد تطلب الأذى لنفسك دون ان تدرك ذلك لقصور عقلك وقلة حكمتك فأنت لأتعلم وهو يعلم وانت لا تقدر وهو يقدر

لذا عليك ان تعلم عزيزي المؤمن وكل المؤمنين والمؤمنات ان أهم ما في الدعاء واهم ما تنتفع به ايها المؤمن هو التقرب لإلهك والتودد له والذلة والخضوع انه لهدف أسمى وأرفع من كل غاياتك وجل أمنياتك انه الشيء الوحيد الذي سيضمن لك بقاء إيمانك ورضى الإله عنك والأهم من ذلك أن تذللك وخضوعك وتقربك وخشوعك هو السر في مغفرة الإله وتغاضيه عن كل خطاياك وذنوبك فيجب أن يكون هذا الهدف هو الأهم لأنه لا فائدة من تحقق أي شيء في حياتك لأنك ستحاسب بعد مماتك عن كل ما فعلته وأغضب الهك انه معك حتى يعد فنائك فسوف يقابلك في مكان آخر غير كوكب عنتروتو ولن يخلصك منه حتى الموت إنه معك حتى وأنت ميت هو سيعاملك بطريقته كاله وسيحاسبك حينها لذلك يجب أن حساب هذا اليوم العسير ويكون هدفك من دعائك هو ان يرضى عنك الإله ويتقبلك ويقبلك عنده بعد فنائك وانتهائك ولتعلم ايها العبد المؤمن بإلهك العنتري عنتر ان مسألتك تجاب وتتحقق وأنت لأتعلم ولأتدرى لأنها

تتحقق في أشياء أفضل بكثير مما كنت ترغبه وكان شر لك ف الإله يدفع عنك الشر بعد مسألتك له وقد يمنع عنك مرض مخيفا او داء عنيفا ويدفعك لعمل خير ما يرضيه ويجعله راضيا عنك بدلا من مسألتك التي أردت بها إيذاء نفسك دون أن تدري والأهم من كل هذا وذاك عزيزي المؤمن ان مسألتك في الدعاء تكون في أعلى وأفضل حالاتها عندما يؤجلها لك بعد موتك وفنائك وحينها يجب ان تكون سعيدا وجال هناك, لأنه بهذا اراد لك الخير كله اراد لك النعيم الحقيقي لأنه سيحقق لك وقتها بعد فنائك وبعد ان تحيا عنده في مكان أبدي حياة الخلود التي لن تفنى فيها ابدا حينها وفي وقتها فقط سيذكرك بكل مسألة سألتها له ولم تحققها في حياتك هنا الفانية على كوكب عنتروتو ولسوف يحققها لك وبشكل لا تتخيله وأكبر وأفضل مما كنت تحلم به هنا على ظهر كوكب عنتروتو بل إنه سيمحو عنك كل ما فعلته في حقه وأغضبه منك وكل ذنب ارتكبته في حقه من يوم ولادتك على ظهر كوكب (عنتروتو).

فعليك بعد هذا عزيزي المؤمن وعزيزتي المؤمنة ان تشتاق لموتك وتحب فنائك وأن تعمل من أجله وتعد العدة وتعلم ولتتيقن جيدا ان دعاءك للإله هو في صالحك في كل الأحوال حتى بدون أن يتحقق فكفاك انك ستنال منه أهم ما في الدعاء وقد حققت صميمه وصلبه وهو التذلل والذلة والتضرع من أجل أن يرضى عنك إلهك ويغفر لك خطاياك وتنال النعيم الحقيقي في حياتك الخالدة بعد فناء جسدك فقط ومماتك. وهكذا كان الوعاظ الثلاثة يقولون وعلى نفس المبدأ يسيرون ونفس الكلمات يزرعون والجمل الرنانة هي نفسها في كل اجتماع وخطبة بالمؤمنين كانوا يقولون نفس العبارات ونفس الجمل والكلمات مع اختلاف درجة تشدد كل منهم وأسلوب ومنهج خطته ومبدئه والحبكة التي يعتمد عليها كل واعظ حسب منهجه الذي يسير عليه وأخذ كل منهم يصب في اجتماعاتهم كانوا يصبون عباراتهم وكلماتهم وخطبهم كما يصب الشلال في نهر من أعالي الجبال وكيف ان الإله لن يعبأ بهم لولا دعاؤهم وكيف أن حب الإله ورضاه كله يكمن عندما يختبر أحدهم ويمتحن ولاءه لإلهه بأن يصيبه او يسمح لشر ان بمؤذيه فذلك ليس لشيء سوى أنه يحبه ويريد ان يسمع صوته ينغّم في كوكب (عنتروتو) وهو يناجيه ويتضرع له بقوله (يا إلهي) فهذا دليل الحب وعلى عكس ذلك فإن من يجاب له طلبه وتحقق له مسألته من دعائه فهذا دليل البغض!!!

لماذا لأن الإله يعلم انه سيتوقف عن المناجاة بمجرد تحقّق مسألته ولذلك فهو لا يحب مناجاته ولاحب منه شيء وليريد ان يسمع صوت هذا المؤمن !!!! وأصبح حال المؤمن بهذا كمن هو بين المطرقة والسندان تدق الكلمات عنقه في كل يوم وليله فكأنما

المؤمنون بين شقي رحى تطحنهم كحبوب قاسية من القمح لابد ان تطحن جيدا وتلين وليتم تدجينهم .كالحيوان الداجن .

وفي إحدى الخطب بينما احد الوعاظ الثلاثة يشرح لهم اهمية التذلل والذلة في الدعاء وكيف ان هذا يجعل الإله راضي ويزيد من رغبته في تحقيق المسألة لطالبها فجأة هب أبو الحكمة واقفا وكان نسرا يجلس بجواره حيث كان كلاهما يستمع للخطبة فإذا بأب والحكمة يهب واقفا موجها حديثه للمؤمنين الجالسين وبثقة وبسخرية تقطر كما يقطر السم من العسل قائلا: المسألة واضحة فمولانا الواعظ يريد ان بقول لكم وببساطة تذللوا تدلّلوا فمثلا لوكان لأحدكم كلبا قويا وفيا مطيعا يحرسه ويمنع عنه الأذى وقد احتاج منه لشيء ما او خدمة يؤديها له هذا الكلب الوفي ألن يدلل هذا الكلب ويتذلل له ويذكره بقوته وعظمته وكيف أنه لولا هذا الكلب الأمين لسرقه الصوص ليلا ويظل يعطيه طعاما وشرابا ويمدحه حتي يشعر هذا الكلب بقيمته ويؤدي دوره ككلب قوي ووفي وهكذا نفس الشيء (ان كان لك عند الكلب حاجة قول له يا سيدي) فبسرعة أخفى (نسرا)وجهه بين يديه محاولا إخفاء ضحكاته وهو يكتمها كمن يكتم سرا خطيرا او فوّه قنبلة على وشك الانفجار . فالتفت اليه الواعظ وهو يتمالك نفسه قائلا له وهو ينهر: ما لذي تقصده بحديثك يابو الحكمة ولا معنى ما ترمي اليه.

ابو الحكمة: يمولانا الواعظ ان نواياي بريئة وأقسم بالإله عنتر العظيم انني ما قصدت بحديثي هذا إلا التوضيح والتبسيط والتقريب لكي أساعدك وأقرب لك ما تهدف اليه. فالمقصود من كلامي أنه إذا كان المؤمن على استعداد لأن يدلّل كلبه ويمتدح قوته وعظمته لكي يحقق له مطلبه ومسألته ككلب فما بالك بالإله الأعظم اليس هو أحق من الكلب بالتذلل له والخضوع والخشوع بين يديه

فبذل الواعظ جهده وهو يلتفت مخفيا وجهه عن الحضور ليخفي إي تسامته وضحكه من مفارقات (ابو الحكمة) العجيبة ثم وجه وجهه ناحية المؤمنين قائلا وبحزم بذل جهدا واضحا ليفتعله ويرسم ملامحه على شفتيه العريضتين المتدليتين والتي تنزلق الكلمات منهما انزلاقا كما تتدحرج الكره على لوح بارد من الجليد قائلا: بالفعل هو ينطق بالصحيح فالإله اولى من أي كائن أو مخلوق بالتضرع والتذلل وهو القادر على كل شيء المعطي المجيب لكل سائل .

أردف (ابو الحكمة قائلا بنبرة لا تخلو من العتاب قائلا: لكنني يا سيدي الواعظ وشيخي الجليل عاتب على مولاي الإله عنتر القوي الحكيم في بعض الأمور وكنت أود أن أفضفض وأفضي بما يدور ويجول في خاطري أمامك وبين يديك لعلي أرتاح وأزيح عن كاهلي بعض ما ألم بي محزن وهم.

الواعظ: هات ما عندك يا (ابو الحكمة)) وأسمعنا ماهي شكواك وأزح عن صدرك هذا الحزن والهم

أردف ابو الحكمة بنبرات صوت يقطر بوابل من الأسى وبصوت يلذع كالسياط قائلا: انه لأشد ما يحزنني يا شيخي الواعظ الجليل هو ما يجثم على صدري أنه أنني (أصعب على روحي لما أشوف حالي) وأشعر بالأسى من أجل ما يحدث لي في كل يوم وكل ليلة في مأساتي مع الذلة والتضرع في دعائي فأنا يا سيدي الواعظ رجل رقيق الحال , وأعلم أنه ربما يوجد من هم أرق حال مني وأحوج مني ولكن مثل حالي مثل حال كل مخلوق خلقه الهه يظل دائما في حاجة الى خالقه وفي حاجة لأن يشعر خالقه وموجده ومن كان السبب في وجوده هنا على كوكب (عنتروتو) والمخلوق دائما ضعيف وفي أمس الحاجة لخالقه ومن له غير الهه يشعر به وبحاجاته ويحقق له احتياجاته وأمنياته اليس كذلك يا شيخي الجليل اليس هذا ما علمتنا إياه .

الواعظ بحماس وثقة: بالطبع يدأبا الحكمة، انت تفعل عين الصواب وعين العقل فمن للمخلوق سوى خالقه؟ يشتكي له همومه فيسمع إلهه أنينه وشكواه ويحقق له ما يطلبه ويتمناه. هذا هو الحب الإلهي والمحبة الإيمانية والمناجاة السرية التي لابد أن تكون بين العبد وبين الهه.

بالحكمة بحزن وبنبرة لا تخلوا من الندم: لكني بيني وبين قلبي أندم على حبي وعلى هذا المحبة الإيمانية وأشعر انني أشفق على حالي وتصعب عليّ نفسي كثيرا وأشفق عليها .بل إن نفسي تصعب علي كثيرا وكل أعضائي تشفق على حالي في هذه المذلة الإيمانية والعاطفة الروحانية احس ان دماغي وتفكري يشفق على حالي واحوالي في مذلتي ودعائي وعبادتي وصلاتي وحتي عيني تجود بالدمع الغزير والحزن الوفير ليس من شدة الإيمان بل من شدة الشفقة علي وعلى حالي في ذلي وايماني بإلهي الذي أناجيه في كل ليله وكأنه لا حياة لمن أنادي او أناجي حتى قلبي الذي انشغل بإلهي وهذا طبعا من شدة الإيمان وكأن قلبي هذا يقول لي وبكل ندم وأسى او أحس بقلبي يعتذر لي عن هذا الإيمان وهذه العاطفة الإيمانية الربانية في رسالة صامته قائلا لي :

هذا هو ذنبي الذي جنيته أنا عليك يقصد بجعله إيّاي أؤمن بالإله غيبا ودون ان اتأكد من الوهيته ولابي دليل خوفا من ان يفقدني هذا إيماني , والعياذ بالله طبعا. لكن قلبي حزين من أجل حالي. ويشفق عليّ فكري من ألهي الذي لم يستجب لي ولا يوم واحد أو حتّى تتحقّق أمنية واحدة ممّا أطلبه .وبنبرة لوم شديدة وبعتاب ولهجة تضج بالتقريع أكمل ابو الحكمة حديثه قائلا : أشعر أحيانا اني أريد ان التفت لهذا الإله وأقول له: أنت السبب إنتل وأصعب عليك إمتي؟ بمعنى متى يشعر بي الهي وموجدي وخالقي ويرق قلبه الرحيم لحالي .فما بين بسمتي ودمعتي كلمة واحدة او لفته واحدة منه اليّ والى حالي فيتغير مجرى الأمور بالكامل للأفضل طبعا فالإله هو مصدر الخير على عكس (سامان اللعين) لكنني مهما أبات أدعي في ماذا سيفيد دمعي ؟ لا جدوى. أنه كان قاسيا عندما كان حاكما، كان بعيدا عننا متجبرا قاسيا علينا والان بعد صعبت رؤيته ومقابلته استحالت بفعل الإيمان، قال انه سيكون قريبا بالتضرع والعبادة لأنه رحيم ورحمان يشعر بكل عبد له ويحس بكل كائن حي وبكل إنسان وليس شرطا ان يرى الرحمن لأن ذلك سيهدم دعائم الإيمان! لكني بت أراه بعد أن أصبح قريبا ومع ذلك هو لا يرحم وبهذا يكون البعد أفضل وأرحم إني أرى ان إلهي (قريب ولأبيركم والبعد كان أرحم).

فانتفض الواعظ واقفا مغتاظا من كلمات وتقريع ابا الحكمة الساخر قائلا: ماذا الذي تقوله ايها المأفون المعتوه ووالله لولا ان الهنا عنتر هو الذي يعلم ما في القلوب لتهمتك الآن بالكفر والزندقة على هذا الفسق والفجور والجحود الذي يقطر سما من فمك .ولولا العيب والحياء لطردتك من هذا المكان المقدس مكان الإيمان والتقرب للإله الرحيم الرحمن .فأخذ (نسرا يمسك بثياب ابو الحكمة حيث كان نسرا جالسا وابا الحكمة واقفا يتكلم فحاول (نسرا) ان يشده من ثيابه خفية لينتبه لكلماته ويغيّرها رغم قناعته هو الآخر بها خصوصا بعد تجربته هو الآخر للدعاء والذلة والمذلة.

فأردف ابو الحكمة بسرعة وبذكائه الساخر المعتاد محاولا إصلاح ما أفسدته كلماته وقد قفزت مفارقاته اللاذعة من أعماقه الي سطح شفتيه التي أصبحت ساحة واسعة كموج البحر وتلاطمت فوقها موجات الكلمات كلكمات ساخرة قائلا: أعتذر عن ما بذر مني يا شيخي الواعظ الجليل لكن شدة إيماني هي التي تدفعني وتدعوني للعتب, والعتاب على قدر المحبة والعشم من الحب وهذا الحب الإيماني هو الذي يدفعني مرغما لأن أخاطب الهي عن طريقك يا شيخي الواعظ لأنك رجل من رجاله أقصد انك بإيمانك به ولئنك تهدي الناس في هذه البقعة التعيسة من كوكب (عنتروتو)أنت تهديهم اليه لذلك اخترتك واسطة بيني وبينه بعد ان فشلت محاولاتي المستمرة في الدعاء اليه وأريد ان أقول له

في رسالة شفهية: (عزيزي الإله عنتر مالك كل الملك ومالك كوكب (عنتروتو) أنا أثق أنك موجود حتى بدون ان أراك الآن بعد أن علمت بأنك الإله وأعلم تماما أنك أقرب إليّ من حبل الوريد وأنا مؤمن تماما يلهي العنتري (عنتر) مؤمن تماما بعظمتك وقدرتك وعبقرتيك ورحمتك لكن هل يرضيك يا إلاهي وكان ابو الحكمة ينظر شذرا بطرف عينه للواعظ وهو يقول: أريد ان اقول لإلهي في رسالتي الشفهية وأسأله أن لا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منّا وأسأله (هل يرضيك يا إلهي ان تترك مجموعة وشرذمة من الأوباش المرقعين والسفهاء المدلسين ان ينصبوا ويخدعوا الناس ويتكلمون باسمك ويشوهوا صورتك او يرقعوها كما يحلوا لهم؟

ففي مرة نرى نحن المؤمنين الواعظ أقصد (الواحد منهم يصورك في صورة شرسة ويجعل منك اله شرها للقتال والجهاد وسفك الدماء ويقول لنا نحن معشر المؤمنين ان هذا هو أعلى درجات الإيمان مادام من أجل عيونك وفي سبيلك ويقول انك قاس لأترحم ولأتغفر لمن يغفل عن الترنم والتغني باسمك وينسى او يشرك مع شريعتك وكتابك المقدس أشياء أخرى يسمعها ويطرب لها ويتغنى ويترنم بها ويقول انك تعتبر هذا محرما من المحرمات وانه يورث النفاق في القلب ويقلل من شأن الإيمان ويفهمنا أيضا انك يلهي عنتر(العنتري) لأترحم ولأتغفر لمن ينساك وليتوب عن ذلك ويضع لنا قائمة طويله من الممنوعات والمحرمات التي انت ترفضها تماما كإله والتي تستوجب غضبك وتستحق سخطك ان لم يتوب عنها المؤمن فهي غالبا ستخرجه من دائرة الإيمان بك

ثم يأتي واحد آخر ليقول لنا العكس تماما فيقلب الطاولة على رأس الآخر المخالف له في الرأي ويقول لنا انك لا تحب لنا سوى سعادتنا وراحتنا وان استئناسنا وسعادتنا بأشياء أخرى الى جانب عبادتك هذا يسعدك وليغضبك وليستوجب لا عقابك ولأغضبك ابدا , ثم يبدأ هذا الآخر في رسم صورة حانية طيبة لك وانك كإله لا تريد من مخلوقاتك سوى ان يحبوك ويتذكروك و أن تظل ساكنا في قلوبهم حاضرا فيها وفي أذهان عبادك او عبيدك المؤمنين بك وأنك لا تريد منهم سوى أن يتذكرونك ويعبدونك بدون زيادة او نقصان ويعلن لنا معشر المؤمنين بكل صراحة اختلافه في الرأي مع من يقول خلاف ذلك ويفاجئنا بوجهه البشوش بقائمة من المسموحات التي حلّلتها حضرتك جل جلالك لنا و التي شرعتها لنا قائلا بكل ثقة ان الأصل في الأشياء هو حلالها وليس تحريمها فالتحريم للضرورة فقط وليس هو الأصل ضاربا بكذا فتوى بعرض الحائط كلام المخالفين له الآخرين ثم فجأة يبرز لنا شخص آخر او بالأحرى ثالث

كالجندي وسط المعركة الحربية بكل صرامة وصفاقة أقصد بكل صراحة وثقة قائلا لنا ومانحا إيّانا الثقة التي افتقدناها نحن المؤمنين وسط الحيرة والدهشة وأصبحنا كالريشة في مهب الريح تتخافها الأهواء والعواصف في كلا الاتجاهين التشدد والشدة ثم التراخي والوسطية ليظهر لنا سلاحا ومنحى واتجاها أخر فتراه مسلحا بسلاح العلم ليشهره في وجوهنا, وأقصد بالطبع سلاح العلم المستنير الذي لا ينكره إلاّ كل جاهل به جاحد بعظمة وقدرة وعلم الإله العليم ناسيا ومتناسيا انه فوق كل ذي علم عليم فيدهشنا ببديع صنع الإله ومدي تحضّره وقوة علمه الحصين المكين التي تنبأ بها وبكل الحضارات والحضارة والازدهار الذي نحن به الأنن كان قد عرفه الإله مسبقا وانه أعلم من كل ذي علم على ظهر كوكب (عنتروتو) ويثبت لنا بالأدلة العلمية والمتحضرة مدي ذكائك وقدرتك وعلمك وتطورك الذي سبق كل شيء يافالي العليم القدير عنتر(العنتري) فلنملك سوى الانبهار والإجلال والإعجاب بشريعتك المقدسة وكتابك القدسي الذي أودعت به لنا كل الإزعاج اقصد الإعجاز العلمي الذي دائما يعجزنا ويبهرنا لكننا في نهاية المطاف نغوص في لج بحر عميق من الصراعات بين كل الأطراف والاختلافات بين كل الأطياف فتقتلنا الحيرة ما بين كلام هذا وذاك ورفض هذا وموافقة ذاك **!!**فنصبح نحن المؤمنون البسطاء الأتقياء كالغريق الذي يتعلق بقشة محاولا ان ينقذ نفسه بأي وسيلة ومهما كان الثمن نتيجة الترهيب والترغيب الذي لم يولد في نفوسنا سوى التعذيب ولذلك اريد أن أسأله وأقول من خلال رسالتي هذه متسائلا (هل يرضيك ما يحدث هذا يا إلهي ام أن ما يحدث يحلوا لك وترغب فيه لسبب الحكمة نجهلها ولنعلمها؟**!!**

وأريد ان اسأل إلهي معاتبا ايضا واقول له: هل يرضيك يا إلهي ان تجعل هؤلاء الشرذمة يأخذون أموالنا ومناملك من قوت يومنا ليصرفنها بحجة انهم يفعلون ذلك باسمك ولك ومن أجلك مع أنك انت غني عنا وبيدك خزائن الكون وانت الغني ونحن الفقراء اليك..........

وهل يرضي حضرتك يا إلهي ان نتكلف فوق طاقتنا من الجهد الجهيد ونصرف وننفق الكثير مما نملك لكي نتقرب اليك بعبادات تكلفنا فوق طاقتنا الكثير والمال الوفير لمجرد ان نطمع ان ترضى عنا وتتراجع عن خطايانا وتغفر لنا الآثام والذنوب التي تستحق غضبك فنحن تتكلف الكثير وننفق بالرغم من الفقر والتقتير لكي ننال رضاك مع اننا معظمنا بسطاء الحال فقراء اليك نعيش على الكفاف هل يرضيك هذا ايها الإله الرحيم العادل ؟

هل يرضيك ان يتحكم فينا عصابة تتحدث باسمك وتستحوذ على ما نملك لتنفقه لأهوائها بحجة انهم يبنون لنا اماكن ومراكز وأكشاك للفتوى ليفتونا من خلالها فيما يصح ومالا يصح؟؟ ومارضك ومالا يرضيك وفي أتفه وأبسط الأمور التي تعلمناها ونحن صغار دون الحاجة لهم؟، فالحياة في احيانا كثيرة تكون خير معلم لنا. وأخيرا أود ان أختم رسالتي الشفهية هذه بإجابة و رد قوي أفحمت به شخصا كافرا غير مؤمن كان قد تجرّأ بكل وقاحة وجحودا وفجور وسألني بعد ان أنفق ما يقرب من نصف أمواله في سبيل رضاك يا إلهي وقال لي متعجّبا و متبجّحا!!! : هل نحن من سننفق على الإله ام هو من المفترض ومن اليقين ان يرزقنا ويهبنا الرزق والمال وكل شيء؟؟؟!!

لكنني يا سيدي الواعظ الجليل أفحمته وقلت له على الفور وبكل ثقة: ايها الكافر الفاجر عديم الإيمان بالإله (نحن سننفق أولا ما نملك على الإله ثم ندعو له بدعاء مستجاب وذلة ذليلة وهو بعد ذلك سيرزقنا وبالطبع انت يلهي حضرتك وجل جلالك بمشيئتك وحكمتك لن تتأخر في إجابة واستجابة الدعاء فقط(مسافة السكّة) وكلّنا نعلم الزحام في الطريق وطول المسافات وصعوبة توفر وسائل النقل وزحامها فمعك عذرك ايها الإله وأنت بالطبع علي كل شيء قدير.

وأخيرا يا سيدي ويا شيخي الواعظ بلّغ الهي (عنتر) ورجائي أجاه حيث أتوسل له قائلا راجيا :(ارجوا يا إلهي ان لا تغضبك كلماتي فهي من بعض مالديف مع أمهاتي وقطرة في بحر أنيني وتوقعاتي، (خصيمك النبي ما تغضب مني) إنّني فقط كنت أسأل وأتساءل ليطمئن قلبي كما تساءل غيري .وإذا كانت كلماتي ورسالتي لك ستغضبك فلتعتبرني لم أقل شيئا من الأساس . (ويجعله عامر حضرتك) ودمتم ايّها الإله العزيز بخير وصحة وسلامة أبعدتكم عن كل شر وكل ندامة.

فلم يملك جميع الحاضرين من المؤمنين سوى التصفيق القوي بعد خطاب (ابو الحكمة) الذي غطّى وحجب كل ما كان يقوله الواعظ ويحاول حشوه في عقولهم وأذهانهم،

فنظر إليهم الواعظ شذرا بنظرات يقطر منها الغيظ سما وملؤه وكما تملؤ الأفعى فمها بالسموم قبل لن تنفسها فتح فمه معانا بخروج سم كلماته التي خرجت عليهم بالتقريع واللوم قائلا:

هل نحن في مسرح لتصفقوا بهذه الصفاقة وهل هي مسرحية تشاهدونها امامكم؟ ام هل تسيم انكم في مكان ديني مقدس للوعظ والعبادة هل دور العبادة للتصفيق ايها المعاتيه؟ وظل يقرعهم ويلومهم بسياط كلماته التي نزلت عليهم كضربات السياط معلنا غضبه وسخطه ومخبرا اياهم ان الإله عنتر سيغضب عليهم وانه موجدهم مخالفهم فكيف يضحكون على سخرية ابو الحكمة بهذه البله والصفاقة ويتوعدهم بالعذاب الشديد ان لم يتوبوا لإلههم عن السخرية والاستهزاء ولكي يشعرهم بتأنيب الضمير أخذ يزيد في الوم والتقريع وكيف ان الإله الوحد اوجدهم من لأشيء وهو الذي يرزقهم وهو الذي يحميهم وعينه الساهرة دائما وابدا هي التي ترعاهم؟ كل هذا وابا الحكمة واقفا والخوف يملأ جوفه حتى كاد يتقيّأ خوفه ورعبه فكان كمن ملأ جوفه بماء مالح من شدة عطشه ثم أراد ان يتقياه مره أخرى من مرارة طعمه .فقال له الواعظ وهو يتمتم بكلمات غير مفهومه عن سخطه على ابو الحكمة لولا ان عنترا يريده ليضحك الناس ويخفف عنهم لما تركه فقال له :

لقد صفح عنك الإله عنتر مقدما لأن رحمته سبقت غضبه واوصى ان لا يؤذيك أحد لأنه يراك رجلا خفيف الدم لا تقصد الإساءة ولو انه رحيم ورحمن لما صفح عنك ايها الأبله ولما اطعته انا وصفحت عنك.

هلل ابو الحكمة من فرحه واخذ ينحني وينثني مرات عديده وكأنه عود الخيزران من فرحه قائلا: شكرا. الفضل كله للإله العظيم عنتر ولك انت ايضا ايها الواعظ الجليل اشكرك على شدة كرمك وواسع فضلك انما قصدت ان اوضح لهم مدى عظمة الإله التي تتجلى في فيما يحدث لكن البسطاء امثالهم يصعب عليهم تفسير ذلك وقد يسيئون الفهم فأردت توضيح الصورة لكن بطريقة تسرّي عنهم وتسليّهم.

الواعظ مبتسما وقد شر بالرضا وتنفس الصعداء بعد فروض الولاء ولطاعة التي قدما ابو الحكمة وقال: اجلس يابان الكمة لتستمع لفضل الدعاء واهميته من الواضح ان ايمانك يحتاج لزيادة في القوة فلأعطيك انت والأخوة المؤمنين جرعة أكبر من الإيمانيات والروحانيات حتى ليعودوا يحتاروا وليسألوا بل يسلموا امرهم لإلههم العظيم عنتر الرحيم العطوف الكريم.

فجلس ابو الحكمة وقد كسا الهدوء ملامحه وغطت الطمأنينة وجهه الملتاع ومن ثم اخذ (نسرا) صديقه يربت بهدوء على كتفه وكأنه يواسيه ويشعر بحاله ويصبره.

ثم استرسل الواعظ في إرشاديه وخطبته العصماء لجمهور المؤمنين الحاضرين والجالسين امامه واخذ يقول لهم:

بحمقى ايها البلهاء لكم ان تعلما ان هذا الدعاء الذي أنتم له فاعلون انما هو بين ايديكم كالكنز الذي أنتم عنه غافلون.. وهل يفرط في كنز بين يديه إلا الأبله الغبي ايها الحمقى في هذا الكنز كيف تفرطون؟ بل انكم لقلاماتي ستتعجبون بعد ان تدركوا ان هذا الكنز الذي بلين ايديكم يعمل بشده في دار الحق دار البقاء وليس في دار الفناء أنتم الآن لكلماتي لا تفهمون ولها تتعجبون، ولكن بعد ان أشرح لكم ستهمون وللمغزى ستدركون.

اعتدل الواعظ في جلسته ونظر إليهم بابتسامة خبيثة قائلا: ‘ن هذا الكنز سيمطر عليكم من وابل خيره الكثير عندما لا يستجاب دعاؤكم وعندما لا تتحقق رغباتكم!!!!

فنظر اليه الحاضرون المؤمنون وفغر الكل فاهه من الدهشة. فأردف الواعظ بثقة: اعلم انكم لكلامي ستندهشون وأنكم لعدم استجابة الدعاء لكم غاضبون او ناقمون وذلك لأنكم لا تعلمون وللحقيقة لا تدركون ولمتفقهون. ان هذا الدعاء صمم خصيصا لكي يفيدك ايها المؤمن في كل حالاته سواء تحقق لك الآن ام لا بل انه في احيانا اخرى يتحقق لك وانت نت شدة جحودك لإلهك ونكرانك لفضله لا تشعر، بل أنك تنكر ذلك!! وقبل ان تسألوا وتتساءلوا عن معنى ما اقوله سأخبركم انا واوضح لكم ما تجهلون من امر الدعاء المستجابان عزيزي المؤمن لو دعوت إلهك فلن يخرج امرك عن ثلاثة امور، ثلاثة انت المستفيد منها وبها في كل حال واكثرهم فائدة هو الأمر الثالث. اولا إذا تحقق دعاؤك في حياتك الفانية هذه فستكون سعيدا ومبتهجا وفي احيانا كيرة يذهب فرحك الذي كان في البداية سدى ويتبخر مع الريح عندما تعلم ان الأمر الذي سهرت اليل في الدعاء والتعبد من اجل تحقيقه لم يكن إلا سراب خادع ووهم مخادع وانه المصيبة الكبرى الملتفة في جلد ناعم أملس لحية رقطاء او انه كالسم في العسل وبعدها تندم حيث لا ينفع الندم. ومن هنا كانت الحكمة الإلهية في ان الإله منع عنك الاستجابة من اجل انه لا يريد ان يسير في حمقك ويسايرك في غبائك. فلو كان تحقق لك ما تريده لكنت انت الآن في خبر كان. لذلك منع عنك الإله استجابة الدعاء. وانت من نكرانك وجحودك جلست تسخر وتتذمّر وتغضب وتعلن رفضك وتجهر وتجتهر باعتراضك

وتبجحك بدلا من ان تشكر الإله على نعمة عدم استجابته بدلا من تتيقن انه يحميك برحمته الواسعة ويشملك بعطفه وبالغ كرمه.

اما الأمر الثاني فهو إن الدعاء قد يكون صادرا من جهازك المعطل الذي هو مليء بالذنوب والآثم وارتكاب كل ما يغضب الإله فأنت تعاونت ملوث بكل هذه الخطايا فتكون كمن يطلب شعاع الشمس في ليل بهيم! فهل يعقل هذا!؟ هل يستجيب إلهك لك وانت بجهاز فاسد يرتكب كل الآثام التي افسدته؟ بالطبع لا. فمن كرمه يعطيك الإله مهله لكي تصلح جهازك ويصبر عليك وليؤذيك ومع ذلك فأنت لا تقنع ابدا وتسلم نفسك لوساوس (سامان اللعين الذي يوهمك ان الإله ليس بإله حقيقي وانه لذلك لا يستجيب.

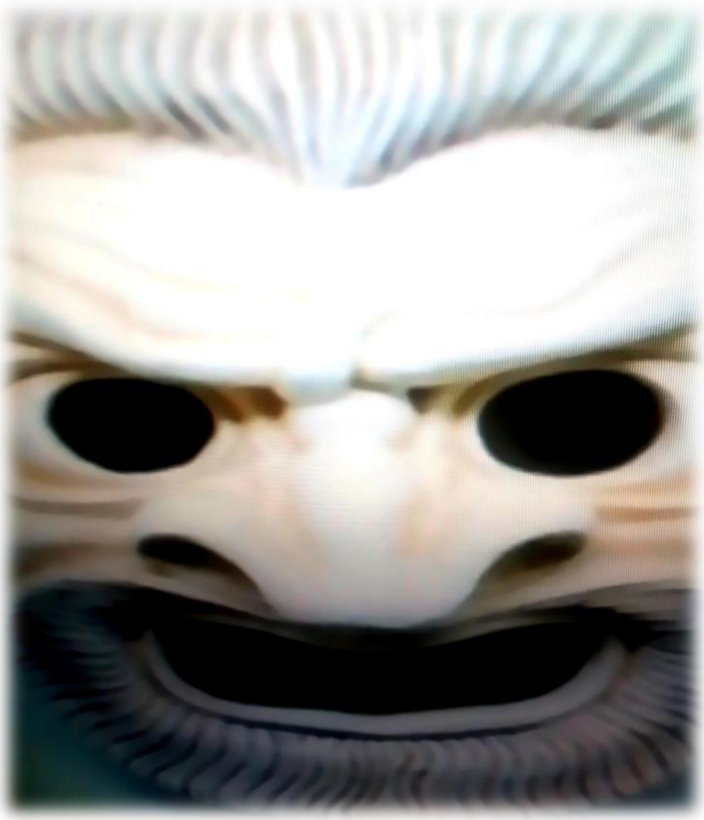
الأمر الثالث (الدعوة الإلهية) وهي ان الله يدعوك ايها المؤمن عندما لا يستجيب لدعائك فأنت لأتفهم انها دعوة الهية من الهك لكي تظل تنغم في الكون باسمه لأنه يحبك ايها المؤمن ويريد ان يسع اسمه من فمك العذب فلربما لتحققت امانيك في الحياة الفانية لسكت ونسيته لذلك هو يقدم لك دعوة لكي تظل تذكره وتنشغل بدعائه وذكر إثمه عن حاجاتك فيسعد بك وبتنغيمك بذكر إثمه وعهنا المهم (فأنت تكون في هذه الحالة عندما تدرك انها دعوة من الهك لكي تظل تذكر إثمه ورساله منه اليك لأنه يحبك يطلب منك فيها مزيدا من الحب الذي يحتاجه والعطف الذي يريده الإله ويتمناه فعند ذلك ستنشغل بذكره وستنسى حاجتك وطلبك وهو المطلوب ! ويكون هدفك في هذه الحالة الحب ما بين الهك بمعنى بين الحبيب والمحبوب وعندها سترضى بكل ما يقسمه لك الإله وستنسى أمر الدعاء ويكون كل ما يعطيك أيا كان هو خيرا لك وعندها سيرضى عنك الإله رضا لا تتخيله ومن شدة رضاه سيؤخّر لك الدعاء الى الدار الباقية وانت تعلم عزيزي المومن كما شرحت ووضحت لك انك بعد موتك وفناءك ستذهب روح لعالم آخر لدى الهك (عنتر) وستعيش حياة اخرى تختلف عن تلك التي تعيشها الآن هي حياة فانية ليس لها قيمة ومنتهية ستذوب يوما ما ان عاجلا ام يجلا وستنتهي امرك فيها كما تذوب قطعة الثلج وتنتهي اما حياتك الأخرى هي الباقية الخالدة التي سطحيا بها بشكل مختلف عن كينونتك الآن .ولذلك إذا احبك الهك هل تتصور انه سيحقق لك امرا في حياة فانية هزيلة منتهية مثل هذه الحياة التي انت بها الآن ام انه من الأفضل لك ان يؤجل رغباتك الى الحياة الخالدة الأبدية لتكون الفائدة من الدعاء قوية ومحظية ولتتحقق على اكمل وجه وتستفيد منها للأبد وليست فائدة مؤقته سننتهي بعد فترة طالت ام قصرت .بل ان الأمر لا يتوقف عند ذلك الحد ,, لأنك ايها المؤمن ان علمت ان تأخير

الدعاء لا يتوقف فقط عند تحقيق الدعاء في الحيا الباقي على اكمل وجه وللأبد بل إن الأمر يصل الى ما هو ابعد من ذلك بكثير.

لأن الاله يؤخر استجاب الدعاء ايضا ليتجاوز بها عن ذنوبك ويغفر لك بها آثامك عن ذنب ارتكبته مقابل كل دعاء لم يستجب لك وذلك طبعا في الحياة الآخرة عندما تقف بين يديه ليحاسبك على ما فعلت في الحياة الفانية الهزيلة التي انت بها الآن ايها المؤمن الفقير الى رحمته المعاز والمحتاج لعطفه وكرمه . ثم تنهد الواعظ بعد ان انهى حديثه قائلا : أرأيت ايها المؤمن الأحمق الذي لا تدرك عظمة وحكمة الهك كيف أن الهك اكثر رحمة بك منك على نفسك ,,حيث انه اعطاك هذا الكنز الذي يعمل بين يديك ليدر عليك الربح في كل الأحوال انت ضامن للمكسب فأنت مع حكمة الدعاء ستكون الرابح في كل الأحوال والضامن للنجاة في كل الأمور فالدعاء يعمل معك وايضا فإن عدم الاستجابة لهو دليل الخير الوفير وانك ستنال حظك الكبير من دعوة الهك العلي القدير .أرأيت ايها المؤمن ان امرك مع الدعاء كله خير .ثم مال الواعظ إلى الأمام وهو ينظر اليهم بسؤال يشمله الخبث وبنظرة تشع بالمكر والدهاء قائلا : والآن يا عزيزي المؤمن هل تريد ان يستجيب الهك لدعائك الآن ام هل تريد المغفرة لذنوبك وتوفير قيمة دعائك واستثماره لك في حياتك الباقية الأبدية ؟ هل تريد ان يتحقق لك حلم تجده كابوسا مخيفا وان لم تكن تدري ام تريد ان يبعد إلهك عنك شر هذا الكابوس اللعين بعدم تحقيقه لطلبك؟

فنظر كل المؤمنين الجالسين لبعضهم ونظر ابو الحكمة وهو يداري بيده ابتسامة ساخرة لاحت او كادت ان تلوح من بين شفتيه لولا انه رأى نظرات نارية وكأنها اشارات تحذيرية تنبثق من عيني الواعظ وهو ينظر اليه وفي وسط ذلك كان (نسرا) حائرا بين نظراته بين ابو الحكمة وهو يداري ضحكته الساخرة وبين تحذير الواعظ له بلمعة عيناه وحدة نظرته .ولم تلبث ان مضت بضع ثواني حتي هلل كل الحاضرون وهتفوا باسم الههم الأكبر الأعظم الله اكبر عنتر الإله هو الأكبر وأخذوا يهتفون ويهللون باسم الاله (عنتر) العظيم والواعظ وسط كل هذه الجموع يقف شامخا رافعا رأسه كقائد حربي خرج متنصرا شاعرا بنشوة ولذة النصر .

الفصل الثامن (الطمّاع والنصّاب)



بعد ان انتشرت أخبار الوعّاظ الثلاثة (قاهر وماهر وشاهر) وملئت اتجار (كوكب عنتروتو واصبح القاصي والداني يريدهم واصبح لهم مريدين يأتونهم من كل حدب وصوب ويستشيرونهم في كل الأمور حتى لا يكاد الواحد منهم يقدم عي أي أمر من أمور حياته العامة والخاصة وكل تفاصيلها إلا ويستشير الواعظ فيما يصلح او يجوز ام لا وماهوا يرضي عنتر الإله والحاكم في نفس الوقت ومالا يرضيه ويتوجب غضبه وعقابه ويستحق سخطه وعذابه وكل طبعا حسب ميوله واعتقاده واتجاه وللناس فيما

يعبدون مذاهب هناك من الناس صنف يحب ان يطبق كل ما يرضي عنتر وكل ما يرضي اتباعه ومرسله مثل (نور) وهم عليهم السلامات والتحيات والصلوات هم الواسطة مثل المبعوث رحة للعالمين على كوكب (عريت) المرسل (نور) حيث ان الوعاظ كانوا قد اخبروهم ان الههم الجديد وولي نعمتهم

(الإله عنتر ينطوي ارسال رسل اخرى لهم بعد الرسول(نور) وانه فقط اول الرسل وان هناك قائمة اخرى سيرسلها وانه سوف يخبر الوعاظ بأسماء مبعوثيه ومندوبيه بقائمة الأسماء لينبهوا الناس في دور العبادة ويرشدوهم بضرورة وجود وساطة بينهم وبين الههم لأنه ربما يكون مرق او منشغل بأمور الإلهية ومهام الربوبية الجسيمة التي جدّت عليه وأقضت مضجعه وأطارت النوم من عينيه مع ان عينه ساهرة لا تنام و لا تنعس عن عبيده أقصد عن عباده ابدا ومع ذلك فهو ينشغل ويتعب لذلك فهذا الإله العنتري المسكين يريد دائما من يحمل عنه عبء مهام الألوهيّة الجسيمة ولذلك كان لزاما على هذا الصنف من عبّاد عنتر والذي يختار الالتزام كما انزل الكتاب ويختار ان يشق على نفسه بل ويهبها لبذل الجهد الجهيد في العبادة بل ويبذل نفسه وحياته مجاهدا لإعلاء راية التطبيل عفوا اقصد (التعبد) والتذلل والتضرع لإلهه العنتري عنتر فكان لزاما عليه وتلقائيا من تلقاء نفسه سيحبذ وسيختار الواعظ المناسب له تماما كأقسام العلوم وفروعه في العلم الواحد كلها اقسام متنوعه لكنها تصب في علم واحد هو التطبيل للإله الواحد عنتر وتفخيمه وتعظيمه ,

وبهذا فالقسم او الفرع الذي يناسبه في هذا العلم الجليل علم (التطبيل) هو الواعظ الذي هو دايما جاهز (قاهر) القاهر فهو من يتناسب مع افكار هذا الصنف من العباد والعبيد لذلك فتجدهم دائما ما يلتفون حوله سائلين متسائلين ليطمئنوا على احوالهم عند الإله الحاكم والحاكم الإله عنتر ويتفقهوا في اصول العبادة والدين ليعرفوا المسموح لهم والممنوع عليهم فيسرد لهم الواعظ الجاهز (قاهر) كل انواع الممنوعات والمحرمات والمسموحات في قائمة طويله ويجيب على كل استفساراتهم .اما الصنف الثاني من الناس كان لا يحب هذا الأسلوب ويراه متشددا ويزيد ويبالغ في بذل عبادته ويشق على نفسه وكأنما الاله الحنون عنتر شرير او قاسي لابد من ان يرعب عبيده ويخيفهم لعبدوه بكل استطاعوا من قوة ويبذلوا في سبيله الغالي والرخيص ويجاهدوا من أجل ذلك كان هذا الصنف من العبيد يرى ان كل هذا مغالاة وتشدد وتشويه لصورة هذا الإله الحنون الرحمن الرحيم الذي لا يريد شيئا سوى سعادة عبيده الذين هو حاكمهم في الأساس وليريد منهم سوى القليل من العبادات البسيطة التي لا تشق عليهم ولأتعبهم

فيكفيه ان يرجى البسمة والسعادة على وجوههم جثى لدرجة انه لا يريد ان يحرمهم من متع الحياة كما يقول الواعظ الآخر (المتشدد قاهر) الذي يقهرهم بأفكاره المشوهة عن الإله العطوف عنتر الحنون الذي يسمح لهم بالكثير من المتع والرفاهية وليمنعهم الا عن القليل والقليل جدا لأنه كما يقول هم الواعظ الثاني (ماهر) الأصل في الأشياء هو السماح والتحليل

وكأنك يريد ا يقولهم (خذوا راحتكم) لا يوجد من الأصل لأحكام ولا آلهة ولاحت عبيد وهذا كان يريحهم كثيرا ويشعرهم بسماحة هذا الدين العنتري وبساطة ووسطيته وانه ليس متشدد يصعب عليهم الأمور وليس متسيّب او متساهل لدرجة التسيب او الفجور لاسمه الإله عنتر العنتري.

حاشاه من هذا لذلك كان هذا الصنف من العبيد يميل الى سؤال الواعظ (ماهر الشاطر)الذي كان يجيد له ويحيك ما انقطع ويصل ويرقع لهم ما اهترئ من افكارهم وما احتاروا في أمره ويسقيهم المر على انه شهد دون ان يشعروا ويضع لهم فيه سكر وحلاوة وسماحة ولطف وحان الإيمان ورحمة الرحمن الاله عنتر فيميلوا له ويتّبعوا كلامه في كل أمورهم في كل صغيرة وكبيرة حتى يصلوا للطريقة المثلى التي ترضي إلالة عنتر لينأموا خاليين البال وشاعرين براحة الحال , اما الصنف الأخير من العبيد فكان يروق له كلام وافكار التطور والتحضر والعلم والرقي كانوا متعلمين يقرأون ويكتبون مثقفين يحبون الإقبال على العلم ولكنه لا يريدون ان ينسوا الدين المتين وكان يعز هلعيهم ان يأخذهم العلم والثقافة والتحضر والتمدن في بحره العميق ويغيب بهم هذا العلم في غياهب المعرفة والاستنارة السحيقة فإذا يجدوا نفسهم فجأة وقد ابتعدوا عن حبل الدين المتين الذي يشدهم دائما من غياهب بحر العلم والنور والمعرفة المستنيرة الى افاق الإيمان السرمدية وطرقه اللولبية وسحره الغامض ومتاهاته الظلامية التي تزيد العانسان إيمانا على إيمان لذلك فقد كانوا يعشقون هذا المزيج وهذا الخليط العجيب الذي لا ينسيهم حلاوة جهلهم أقصد (إيمانهم)

لذلك فتجدهم مهما استزادوا من العلم وبلغوا في بحوره اعمق الدرجات يبحثون دائما عن حبل الإيمان المتين ليجذبهم اليه ويشدهم من بحر هذا العلم العميق وينقذهم من نوره الساطع كي لا تعمى قلوبهم وتنطفئ انوار بصائرهم لكن الواعظ الرشيد (شاهر الشديد) كان دائما يعرف ما يريدون ويحقق لهم ما يتمنون ,,ومن اجل هذا كرّس كل

جهده وكل رسائله لمثل هؤلاء وكان دائما يمد لهم حبائل الإيمان ويأخذ بيدهم لطريق الرحمن ويجذبهم من بحر هذا العلم الخضم ليذكرهم دائما ان هذا العلم او ذاك انما هو من صنع الرحمن الإله عنتر العنتري والذي كان ولايزال على علم بكل هذا العلم من قبل ان يعرفوه هم وان كل علمهم ما هو الا قطرة في بحور ومحيطات علومه التي تحدث عنها بل وتسبب في إيجادها وذكرها في شريعته التي كتبها والتي كان يطلعهم عليها الواعظ (شاهر) دروس الوعظ والإرشاد

,فكانوا يسعدون كثيرا بهذا ويرتاحون ويطمئنون ان علمهم لن يبعدهم عن إيمانهم بل هو لصيق ملتصق به بل ان كلاهما توأم (فوله وأقسمت نصفين) وكلاهما مكمّل للآخر فإلههم عنتر يكاد ان يكون عالما بل كتلة علم متحرّكة متجسدة في كينونة ذات الهيه حاكمة بل هو العلم متجسدّا إذا صحّ التعبير . وراق هذا الأمر كثيرا لعنتر الذي اسعده ما كان يصله من اخبار سيطرة الوعاظ الثلاثة على عقول العبيد المؤمنين الذين كانوا به راضين مرتضيين وله تابعين ولم يكن شمشون

هو و الوزير (قنديل) بأقل سعادة وسرور من عنتر ,,وشربوا جميعا نخب الانتصار العظيم وخصوصا بعد أن طلب الساحر شمشون من عنتر ان يقوم بطبع نسخ من شريعته المقدسة التي كتب له فصولها شمشون ووزيره قنديل وحبكوا له الحبكة الدرامية للمكانة الإلهية وبخطة جهنمية اصبح لدي الجميع مع مرور الوقت اعتقادا وعقيدة مجيده ان هناك اله فعلا اسمه عنتر وانه لم يعد مجرد حاكم للكوكب كوكب عنتروتو فقط وانه هو الإله الأوحد الحقيقي والذي كانوا عنه غافلين وانه لما حانت اللحظة ودقت ساعة الصفر خرج لهم هذا الإله وكشف عن ساقه وعن ذاته وعن نفسه . ولكي تكون الخطة اكثر دقة فقد نفذ عنتر ما طلبه منه (الساحر شمشون) وقام بطبع الجزء الذي كتب من شريعته السمحاء وتوزيع نسخ منها على كل المؤمنين وبالطبع كان لابد من إثم لها لتأخذ طابع القدسية فأسماها بعد مشورة شمشون طبعا (شريعة عن تورابي) لتكون علامة على إثمه المجيد ولم يقصّر الوعّاظ في دور العبادة وقاموا بدورهم على أكمل وجه وأفهموا العبيد المؤمنين ان هذه الشريعة السمحاء ليست آخر المطاف فهناك اجزاء اخرى منها وهذا فقط هو أوّل الغيث .فليهنؤوا به ولينعموا في خيره وليسبحوا عائمين في بحور الإيمان ولإلههم العظيم عنتر يكونوا دائما مخلصين .

ولأن كل من قاهر وماهر وشاهر له اسلوبه الخاص في الدعوة وله طريقته في الإقناع واصول ودهاليز مخارج ومداخل الدين والعبادة والإيمان التي طالما اجاد كل منهم اصول ترقيعها اقصد (تفسيرها وشرحها لمن استعصى عليه من المؤمنين فهمها ,وكان قاهر النجم الأول داعية يقال له (مولانا) وبخاصة من قبل القسم الذي يتبعه من الصنف الاول من العبيد المؤمنين والذين كانوا يقبلون يده كلما رأوه ويجلسون كالتلاميذ بين يدي معلمهم وكالأطفال بين يدي والدهم وولي نعمتهم وامرهم منقادين وله طائعين وهو جالس على الكرسي يشرح لهم ويفسر ويريق ما لهم ما صعب واستعصى عيه الفهم ووقف حائرا او رافضا له العقل والمنطق فكان لديه لكل سؤال جواب ولكل استفسار شرح وتفسير تفسير ليس ترقيع انه فقط كان يضمد جراج القلب الجريح والمنطق الأعوج الكسيح بتفسيراته التي يطلق عليها البعض ترفيعات ولكنها في الحقيقة تضميد لجراح العقل المكلوم والمنطق المصدوم .

وكان قاهر بالرغم من شدته وسرعة غضبه وعصابيته إلا انه كان كثيرا ما يؤنب نفسه على انفعالاته وشطحاته مع الآخرين من المؤمنين ويندم في احيانا كثيره على ما قد يصدر منه من غضب والأغرب من ذلك انه بالرغم من إيمانه وصلاحه المزعوم كان بذئ اللسان حاد المزاج والطباع لكنه كثير الندم على غضبه لذلك كان نادرا ما تجده وسط الآخرين فهو كان يجمع ما بين الانعزالية والشخص الاجتماعي فكان لديه من النفاق والمداهنة ما يجعله يتواجد في الأفراح والأتراح ليكسب ود رجال عنتر وساسته وجنوده ويأخذ منهم العطايا والكثير ممن يغدقون منهم عليه الهدايا لكثرة نفاقه وتقربه لهم ولعنتر في صورتهم ولكنه كان اذا ما خلا الى نفسه يستمتع بعزلته واذا وجد فرصة لا تتطلب ولتحتاج منه الى نفاق وتقرب للمسؤولين وذوي المناصب في بلاط عنتر اختار العزلة فورا وكأنه يلقي عن كاهله هم أعظم ومن فوق صدره حجرا حتم على صدره طويلا .

على عكس ماهر الذي كان في اغراء المؤمنين ماهر وكان يتقرب لهم بطيبة الإله عنتر وحنانه ورحته التي اشد رحمة وحنانا من الأم على ولدها وكان اكثر ما يغريهم به هو بساطة العبادة والتقرب والتعبد للإله عنتر وانه لا يجب التكلف والمشقة وليريد لهم سوى السعادة والاستمتاع في كوكب عنتروتو وان لا يحرموا انفسهم من التمته بالحياة على ظهر كوكبهم وكان دليله في ذلك هو ان الإله معتدل في طلباته ومتطلباته وان عبادته قائمة على الوسطية وانها على الاعتدال والتسامح والسماحة مبنية وانه

يكره التشدد والمغالاة التي يفضلها الواعظ (قاهر) وكان دائما يذمه وينتقده ويقهل لصنف العبيد المؤمنين الذين هم له موالين انه عنه غير راض وعليه ساخط وناقم

,, وكان دائما يحب الاختلاط بالعبيد المؤمنين وبالناس ودائما ما تجده يتواجد في كل مكان بداع وبدون داع ليظهر سماحة دعوته ويوضّح براءة نيّته وانه الدين والعبادة الحقيقية علة التسامح والوسطية وحب الناس مبنية والاختلاط بالناس ومحبتهم هو من دعائم التدين والعبادة الأساسية ليكسب بذلك الكثير من الأتباع والموالون له لابد ان يكونوا كثير حتى لو كانوا من الرعاع .وكان يسعد عندما يراهم له منقادين ومصدقين وفي الخيرات والكفاءات طامعين التي ستهطل عليهم من الإله عنتر اذا عبدوه وكانوا له مخلصين .وكذلك كان هو نفس حال قاهر مع الفارق حيث كان يشهر في وجههم سلاح الغضب والعقاب الإلهي اكثر ما يمنيهم بالأماني والوعود والثواب لكنه كان يعتمد بشكل كبير على التخويف والإرهاب والعقاب وكان يرى ان خشيتهم لعنتر الإله والحاكم ايضا في ذات الوقت اهم بكثير من الليونة والتسامح التي كان يدعو لهما (الواعظ ماهر)

لان خشية الإله اساس العباءة والبكاء رهبة منه وطمعا في عفوه وتجاوزه عن الأخطاء والذنوب وبذل الغالي والنفيس لإرضائه والولاء والبراء لإعلاء شأنه وكلمته لهي اهم بكثير فكان يجذبهم بكذا حديث ويرعب قلوبهم ويكيل لهم الويل كل الويل لمن كان كافر بالإله عنتر او قلبه خبيث فيرهبون كلماته وتخيفهم عباراته وتهوهم هزا فيهرعون طالبين بل وطامعين في المغفرة لخطاياهم والرحمة لهم لكي ينجوا كل منهم من غضب الإله عنتر وعقابه . اما الثالث وما ادراك ما لثالث فقد كان هو الواعظ (شاهر)

شاهر ذاك الذي يساير التطور ويرقص ويطبل للعلم ويزمر ولكن بشرط ان يربطه بالإيمان وبالدين فيكون علم بطعم ونكهة الدين ودين بمذاق العلم وجاله من طعم حلو مر مذاقه علقم وطعمه بلسم يشفي الصدور المريضة بالكفر والعياذ بالله ويعلمها ان من يحشى الله هم من عباده العلماء وان العلماء ورثة الرسل اللاهية والمبعوثين من الأنبياء ,, هكذا كان يقول (شاهر) بل ويوقن اشد اليقين ويصب في اذان المؤمنين بكلماته والذين هم له مستمعين من العبيد المؤمنين اصحاب الصنف الثالث المحب للعلم والحضارة والمساير للتطور لكنه يخشى على ايمانه العظيم ان يهتز ويتزلزل تحت

قدميه امام مارد العلم الضخم او ينهار من اعلى جبال الإيمان الشاهقة منحدرا الى اسفل سافلين امام معول العلم الهادم القوي الذي ربما يحطم هذا الجبل الشاهق او الذي يراه المؤمن كذلك فينهار جبل ايمانه فوق رأسه .فيشترى ماذا يفعل المؤمن في هذه الحالة وكيف يواجه هذا المارد العلمي الضخم انه متوحش قوي ينشب مخالبة الحادة الجادة بكل صراحة ووضوح ومنطقية وشفافية فتنهش ذلك الإيمان وتصرعه أرضا وتلقي به صريعا لا حراك به .. يخالها من حيرة مريرة حرمت عينا المؤمن من ان تنام قريرة، ولكن الحل هنا والراحة هنا، وهنا يجد العقل راحته من كعناء التفكير اللعين ويرتاح قلب كل المؤمنين عند الوعظ القوي المتين شاهر .الذي يشهر سلاح العلم ليس في وجه الدين بل ليساعد به المؤمنين ولينقذهم من عذاب الإله ذلك العذاب اللعين .

فعندما يشهر الواعظ (شاهر) سيفه القوي المتين يخر له جميع المؤمنين الذين هم للعلم وللدين سويّا محبين . فلديه الحل السحري والمريح بشرط ان تبق وتبقى مستمسكا متمسّكا بحبل الدين المتين وتشد على قلبك رباطه لكي لا يحل وثاقه التفكير اللعين هكذا كان دائما الواعظ (شاهر) يشرح للمؤمنين في دروسه الإيمانية ووعظه ونفحاته الروحانية التي تفوح منها روائح العلم الزكية التي يشنف بها قلوبهم ويلمس بها قلوبهم وعقولهم معا قبل أنوفهم , فيغيبوا ويهيموا في غياهب العلم الإيماني والإيمان العلمي ! ويخبرهم ان الإله لا يعبد بالجهل في محاولة مكشوفة لإقناعهم ان التعبد يكون اقوى وأفضل وأكثر تأثيرا ومكانه لدى الإله عنتر عندما يكون صادرا عن علم وتحليلات علمية وغي ذات الوقت ايمانية !!!!

واخضاع هذه الأفكار العلمية للإيمان، حتى لو كانت مبادئ الإيمان والدين غير منطقية!! لكن رحى الإيمان (شديدة وعفيه) تطحن تحت أضراسها كل الأفكار العلمية وتمزجها مع العقائد الدينية فتصبح (مهلبية) وبهذا لا يفقد المؤمن إيمانه أمام الصراع والنزال الشديد مع سيف العلم البتار الحديد ,,وبكذا طريقة يضمن الواعظ الثالث (شاهر) للصنف الثالث من العبيد المؤمنين الأب يذوب جهلهم أقصد (إيمانهم) كقطعة الثلج تحت أشعة الشمس الساطعة الذهبية والتي هي بنيران العلم ملتهبة وناريّة , فتجده تارة يقنعهم ان العلم وما يسمعون وما يرون من إنجازاته حولهم في كل أرجاء كوكب (عنتروتو) من اناس آخرين وشعوب واماكن اخرى على ظهر كوكبهم العظيم (عنتروتو) ما هو إلا وسيله للتعبد لإله عنتر حتى لو كان الخروت به لا يزالوا غير عارفين وليسوا له مكتشفين ولاهم به مؤمنين لكنهم فقط مجرد مكابرين وبالكفر متكبّرين ومتجبّرين اما هذا العلم هو في حقيقته وسيله للعبادة هو مجول خصيصا لكي

تتعرف على الإله وتقترب منه اكثر فأكثر والعلم ما هو إلا وسيله للقرب من الإله وللازدياد في الإيمان هذا هو دور العلم الحقيقي.

وتجده تارة أخرى يقرأ لهم صفحات من كتاب الإله المقدّس والحاكم المبجّل (عنتر) شريعة عن تورابي , ويفسرها ويشرحها لهم على انها معلومات علمية بالإيمان مطهية ومطلية وانها تقطر علما وان العلماء الذين يبحثون وللعلم وشتّى العلوم يكتشفون انما هم عن ما هو مكتوب في الشريعة المقدسة (عن تورابي) ابدا لا يزيدون .وان كل هذه العلوم مشروحه وموجودة مسبقا في الشريعة المقدسة والتي هي بالعلم مليئة ومكدسّة ومعالى الواعظ الماهر (شاهر) سوى ان يفسّرها لهم ويوضح للعبيد المؤمنين هذه العلوم القدسية والتي هي في ذات الوقت علميّة !!! ولا تتعجبوا أيها المؤمنون فأنتم عبيد ولذلك لابد ان تكونوا لإلهكم وسيدكم مخلصون وطائعون وفي ذلك أبدا لا تناقشون فالعلم ليس بغريب عن الإيمان أبدا فكلاهما متفقون ومتشابهون فهما توأمان لا ينفصلان حتى لو كانا كلاهما في المنطق والتفكير العلمي لا يتفقان فلتصدقوا من يقول لكم ذلك فهي وساوي اللعين (سامان) فالإله يعبد بالعلم وندركه عندما نفك طلاسم علمه المحفورة والمحفوظة في شريعة الرحمن الإله عنتر العظيم الرحيم المنّان وحينها ستدرك كم انت حقير يأيها الإنسان امام عبقرية وعلم وحضارة الرحمن الإله العظيم العنتري (عنتر) الملك الإله حاكم الإنس والجان , هكذا كان يملي عليهم دائما الواعظ (شاهر فينصاع لهم هؤلاء المؤمنون الذين للعلم محبون وللإله والدين مخلصون وله موالون ولذلك كانوا لكلمات وخطب (شاهر) عاشقون وبه مولعون ولما لا فهو يريح قلوبهم ويهدّئ ويسكّن عقولهم حتى لأتعود تصطدم بحاجز العلم والمنطق فيشعرون بعد حديثه انهم مرتاحون ومؤمنون عالمون متحضرون وبين الخيرين يجمعون وليعودوا بين إيمانهم وعلمهم يتشتّتون !

وبين المتناقضين يجمعون ويرتاحون وليعودوا ابدا يفكرون وهذا ما كام يسعى له (شاهر) فكانوا في ثواب الإله ورحمته ورضاه يطمعون وبالعلم له يصلون , ويتعبدون ويصلّون كله بشكل علمي واصبحوا بكلام (شاهر) يوقنون وعليه دائما يترددون وكم كانت كلماته تطمئنهم عندما كان يظهر لهم بدوره هو الآخر استياءه من الواعظين الآخرين وانه عن اسلوبهم وتفكيهم غير راضي وانهم بالعلم وبإعجازه لا يهتمون ويعتمدون على ما قاله الآخرون والأولون وللعلم يتجنبون لكنه يرى العلم هو جزء من الإيمان لاين جزء ولايجبو إغفاله فكان هذا الصنف من العبيد يسعد بكلام (شاهر كيرا ويطمئن له وكان هو بدوره يعرف ماذا يريدون فيحققه لهم حتى يكسبهم

كمؤمنون ولكي يضمن ان لا يتعرى الإيمان المزعوم بفضل العلم وبالتالي فالمؤمنون عنه سيبتعدون . وبهذا كان الوعاظ الثلاثة متفقون على ان لا يتفقون ويظهرون بكونهم مختلفون لأنها هكذا كانت الخطة المرسومة والحبة الدرامية المعلومة، ولكن عند من هي معلومة ومفهومة؟؟

بالطبع عند عنتر واتباعه الساحر (شمشون ووزيره قنديل اللذان افهما عنتر واقنعاه وخصوصا الساحر شمشون الذي كان له اكبر واشد الأثر على عنتر فلم يكن عنتر يتحرك خطوة ولأقدر أنمله او يفكر في شيء الا بعد اذن وتخطيط من الساحر شمشون الذي كان يعتمد اساليب الخداع والصخر والشعوذة في كل امور عنتر الذي كان بدون شمشون لا يساوي شيء ولازال عنه سحره وخداعة تماما كالسين ريلا بعد الساعة الثانية عشرة بعد منتصف اليل! ولذلك أقنع شمشون والذي كان صاحب هذه المبادرة التي اقنع بها عنتر بتشجيع كبير من الوزير قنديل انه يجب ان يجعل الثلاثة وعاظ يحتلقون ويؤكدون هذا المفهوم لدى العبيد المؤمنين ليجعلوهم في

شبه متاهة دائمة لكن دون ان يشعرون بذلك وهذا هو بيت القصيد ان يظن كل صنف من الأصناف الثلاثة من العبيد المؤمنين انه على حق وان لديه اليقين الكامل بما يجب ان بفعله تجاه إيمانه وأن إيمانه هو وحده فقط هو الإيمان الصحيح والمعتقد السليم وماعدا ذلك هراء في هراء، وبالتالي يعيش مخدوع في متاهة لا يخرج منها ابدا ويظل يدور في فلك هذه المتاهة ابد الدهر حتى يفنى عمره وهو يعيش ما بين العصا والجزرة اي العقاب والثواب يطمع في النعيم والرضا الأبدي ويخشى العقاب والعذاب الجهنمي . وليستطيع ان يخرج من هذه الدائرة المغلقة حول عنقه بإحكام وإلا فالويل له والحرمان من كل هناء ولن ينتظره سوى العذاب والشقاء .يخالها من خطة محكمة وخدعة مدبّرة خطط لها وفكر بها شمشون ومعه قنديل ونفذها الوعاظ الثلاثة بإحكام بارع واتقان حتى اقنعوا جميع العبيد المؤمنون انهم مع بعضهم مختلفون ومتناقضون مع انهم في الواقع على التقيد من ذلك تماما فهم متشابهون متشابكون في صالحهم وتفقون في مآربهم في اتقان خدعة الإيمان تلك الخدعة السحرية والحيلة المطلية التي انطلن على جميع اصناف العبيد المؤمنين الذين باتوا ليل نهار يحفظون ويقرأون بل ويقدسون في الكتاب المقدس كتاب الإله عنتر (شريعة عن تورابي) التي فرضها غليهم في ارجاء كوكب عنتروتو وكان كل صنف من العبيد المؤمنين يفسرها حسب ما يريده الواعظ الذي إخطاره العبد لنفسه وحسب ما يمليه عليه في وعظه ودروسه الدينية والإيمانية التي تقنع كل صنف من هؤلاء العبيد أنه يسير على طريق الإيمان الحقيقي الصحيح

ويسلك الدرب القويم , وتظل لعبة الإيمان بين المؤمن والرحمن تدور وتدور في فلك ايماني يزعمون انه من نور تماما كلعبة القط والفأر وتكون هذه الكلمة السحرية مفتاح السر وطوق النجاة من كل شر .

ولما لا ,, فهي التي تستر عورات وثغرات دين عنتر المزعوم والوهيته المدعاة وهي الضوء البراق الخادع لذهب فقط كالقشرة السطحية وستر حاجب عن التفكير والعقل والمنطق بحجة الإيمان المزعوم والجنة الوهمية (الجنة دي جهنم حمرا كل الألوان دي دهب قشره) وظل العبيد المؤمنين بكل اصنافهم واطيافهم على هذا الحال واصبحوا يقدّسون (شريعة عن تورابي) أيّما تقديس لدرجة انها أصبحت لديهم أغلى عليهم حتى من أبنائهم وفلذات أكبادهم وساروا في الدرب المرسوم لهم بشكل دقيق .

ممّا زاد في سعادة عنتر كثيرا الي سعد وفرح وابتهج أشد الفرح وأعلى درجات السرور لنجاحه خطته وسريان مفعول خدعته بفضل افكار شمشون الساحر الذي ظل يضحك ويقهقه هو وعنتر وهما يشربان معا نخب الانتصار وضحكاتهما كانت تملأ جنبات قصر عنتر المهيب العظيم حتى كادت تنشق لها الجدران فرحا وابتهاجا بالنصر المبين في لعبة الإيمان والعبيد المؤمنين .

الفصل التاسع (خيال المآتة)



كانت سعادة (نور) الرسول بالغة عندما أصبح اتباع الدين الجديد والإله الجديد منتشرون في كل مكان وكل المناطق والبلاد من كوكب عنتروتو التي خصه بها الإله الجديد لكوكب عنتروتو (الإله عنتر) وكان ذلك بفضل مساعدة ومساندة الوعّاظ الثلاثة (ماهر وشاهر وباهر) على اختلاف افكارهم والاختلاف الذي ادعوا انه كان بينهم ليحكموا قبضتهم ويفرضون على المؤمنين سيطرتهم وتعلوا بين سكان كوكب (عنتروتو) مكانتهم , شاكرين ومدينين بذلك الفضل العظيم لعنتر الإله الجديد الذي لم تكن سعادته بما يحدث اقل من سعادتهم ونسوته فاقت حد نسوتهم ,,فقد أصبح عنتر الإله الرسمي لكوكب عنتروتو والمعترف به ليس من قبل الكوكب كله بل من قبل المؤمنين العبيد أتباعه الذين يصدقون به ويطبلون له إمّا لكونهم منافقين أو مخادعين او سذّج بمعنى مؤمنين مصدقين وله وبه موحّدين ومنقادين لهذا الدين ,

ولكن كالعادة لابد لكل فريق او قطيع من مخافتين او بعض المعارضين لهذا الفكر او ذاك الدين ولابد ان تظهر نغمة نشاز وسط وبين النغمات او هكذا تبدوا لأنها نغمة تعزف لحنا غير اللحن المعهود وتردد نشيدا غير الذي يردده قطيع المؤمنين العابدين الزاهدين والذين أصبحوا لعنتر موجدين وله مخلصين ,, مما ازعج عنتر اشد الإزعاج ان يسمه هذه النغمة الشاذة تردد لحنا غير لحن القطيع الذي اعتاد عليه في السنوات الأخيرة واصبح واجبا مقدّسا , ولكن أغرب ما كان في هذه النغمة النشاز انه من كان يعزفها ويردد نشيد لحنها هو نفسه من كان من أشد المخلصين للإله ولدين عنتر العنتري ومن أشد المؤمنين واللذين هم على الإيمان محافظين ومتمسكين ,كان هو نفسه الشاب (عارف) شاب صغير السن عشريني هذا الشاب كان هو الحفيد الوحيد ل (نسر) كان جده نسرا قد رباه بعد وفاة أبيه وامه ,, وكما هو معلوم كان نسرا يعمل طيانا او (فخراني) يصنع الأواني الفخارية والأكواب الحجرية وكل مستلزمات البيت التي كنت عادة من الطين والفخار التي كان يستعملها كل سكان كوكب عنتروتو حيث كنوا يعتمدون عليها في معيشة حياتهم واذا لزم الأمر كانوا يصنعون او يطلبون من نسرا ان يصنع لهم بعض التماثيل التي كانوا يتباركون بها وينسجون حولها الأساطير والخرافات كأن يقولوا انها كانت ارواحا لألهه شريرة ومسخت على هذا النمط الذي يصنعه لهم (نسرا جد عارف واحيانا يتباركون بها لأنها تجنبهم غضب الاله او انها تسعى وتتسبب كتميمة الحظ في جلب الرزق والخير والمطر لهم لأنّها تلبسها روح الأهلة الهة الخير ! وبالطبع كانت هذه المفاهيم قد تغيّرت إلى حد ما بعد انتشار الوهية عنتر المزعومة وبخاصة بعدما بذل المرسل المبعوث الأول (نور) مع المؤمنين العبيد مجهودا جبارا لم يأتي الا بثمرة قليلة زادت وترعرعت وكبرت الثمرة وازهرت حتى اصبحت شجرة مثمرة بعد وبفضل مساعدة (الوعاظ الثلاثة ماهر وشاهر وقاهر) الذين اصبحوا نجوم المجتمع العنتري في كوكب عنتروتو ,,

ولكن آثار وبقايا الماضي ظلت عالقة في اذهان المؤمنين وكانوا يعتبرون ان هذه التماثيل ماهي واسطة روحانية بها نفحة الهيّة من الإله الأكبر والأوحد الإله الأصلي الذي وجدت ونبعت منه كل الآلة الصغيرة بأرواحها المقدسة التي ترفرف عليهم نابعة من روح الإله عنتر وتتلبس في هذه التماثيل التي يطلبونها خصيصا لهذا الغرض لتباركوا بها ويطلبون منها التوسل والتوسط من خلال الأرواح لدى الههم عنتر ليصفح عنهم إذا أذنبوا ويكافئهم إذا استحقوا المكافأة ويرضى عنهم وليوجب سخطه وغضبه عليهم . ومع ان عنتر رفض هذه الفكرة في البداية وعارضها ايما معارضة لأنه كان يخشى ان ينساه العبيد المؤمنين ويعبدون هذه التماثيل الطينية لكن شمشون

اقنعه ان هذه المسألة لصالحة تماما حيث ان هذه الفكرة تدعم فكرة الخلق من الطين التي كان يروج لها شمشون الساحر عن طريق الوعاظ الثلاثة (ماهر وشاهر وقاهر)

وكان يأمر عنتر ان يطلب منهم ذلك حيث ان شمشون الساحر كان يصنع اشكالا بشرية سرا ويلقي عليها تعويذاته وطلاسمه السحرية ليجعلها تخدمه ويجعلها تتحرك كالبشر تماما او يوهم كل العبيد المؤمنين انها تتحرك بخدعه السحرية بعد ان يضعها امامهم في الطرقات والشوارع وبهذا يثبت ان هناك خلق من الطين وبالطبع كان يروج عن طريق الوعاظ الثلاثة ان عنتر هو من خلقها ونفخ فيها من روحه بنفس الطريقة التي خلق بها كل سكان كوكب عنتروتو وهم في بطون امهاتهم وان اصلهم من طين لازب بفضل عنتر وبالتالي فلا مانع ان يعتقد كل مؤمن من العبيد المؤمنين ان عنترا الإله الأكبر نفخ من روحه في هذه التماثيل التي أحيانا يصنعها نسرا بجانب صناعته للأواني المنزلية واعطاها نفحة عنترية الهيّه وجعلها بمثابة آلهة صغيرة ناشئة منه كملائكة موكلة عنه , ولذلك اصبح عنتر متقبلا لهذه الفكرة بل سعيدا بها بعد اقناع شمشون له بميزّاتها المهمة اذا نها تدعم فكرة الوهيته واعلانه عن نفسه كإله مما يؤكد الفكرة عند السذج العبيد المؤمنين الذين هم كان من قبل بالفكرة مقتنعين

وعندما كان عارف مازال طفلا صغيرا وفي أحد الأيام وكالعادة عندما جلس الطفل الصغير (عارف) أمام جده (نسرا) وأخذ الطفل في ذهول وإعجاب يتأمل جده وهو منشغل بعمل تمثال من الطين .وكان نسرا يتفنن في صنع الأواني الفخارية التي تلزم كل بيت في هذه البقعة من كوكب عنتر وتو وبخاصه عندما كان يتفنن في صت احدى التماثيل المطلوبة منه .وفي هذه اللحظة دخل الطفل (عارف)على جده (نسرا) وهو منشغل منهمك في صنع التمثال و جلس الطفل أمام جده يتأمله وهو يصنع التمثالان وكان تمثال قد طلبه منه احد اغنياء الكوكب وهو تمثال على شكل رجل ضخم طويل وبجانبه امرأة تبدو وكأنها جزء صغير من جسد هذا الرجل وكأنّما هي نبعت من إحدى ضلوعه أو من جزء في جسده الضخم القوي ,,كان عارف وقتها طفلا في العاشرة من عمره وكثيرا ما كان يجلس الى جوار جده (نسرا) يتأمله وفي عينيه تنطق الدهشة و النظرات وتكاد تمطر من فضاء فمه التساؤلات ؟! وفي هذا اليوم بالذات جلس الطفل (عارف) يتأمل صنع هذا التمثال العجيب ويتابع في شغف حركات وتموجات يد جده التي تسبح في خضم بحر من الصلصال والطين اللزج في استداريات مدروسة وخطوات محسوبة في صنع التمثال واذا بعارف يسأل جده فجأة والحيرة تملأ شفتيه التي انسكبت منها قطرات الأحرف المتلهفة قائلا : لماذا يادي

أرى المرأة تبدو في حجم صغير وضعيف بجانب هذا الرجل؟ اليس كلاهما تمثالين متطابقين في النوع والحجم ؟ !!!

فنظر اليه الجد (نسرا) بحيرة وتوجس بدت نظراته مرتعشة حائرة كبندول الساعة في ذهابه وإيابه فالبرم من ان نسرا الجد لم يكن مقتنعا في داخله بما يحدث وفي داخله تدور الشكوك ولكنه كان يتهم نفسه بعدم الفهم الكامل واو ضعف الإيمان فحيانا ماكن يؤثر به كلمات الوعاظ الثلاثة وبخاصة انه كان من انصار الواعظ (ماهر) الذي يتبع الوسطية والاعتدال ويقول ان الحب والتسامح في امور الحلال والحرام وعدم التشدد من سمات عنتر الإلهية فكان يتشكك احيانا ويصدق احيانا اخرى خاصة بعدما ذاع صيت الوعاظ الثلاثة وصدق الجميع ادعاءاتهم واقتنع الكثيرون ان (سامان اللعين لم يكن رجلا صالحا بل شريرا حقودا يحقد على الإله عنتر وانه يريد جذبهم له وقد اشاع بين انصاره القدامى انه مات لكنه باق ليفتن العبيد المؤمنين ويبعدهم عن طريق الإله لكونه حاقدا عليه من يوم ان طرده من قصره وجنة نعيمه التي كان ينعم في رغد العيش بها هناك في قصر عنتر وفردوس حينما كان من المقربين لديه وقتها قبل ان تحل اللعنة العنترية عليه ,ولقد كانت حيرة نسرا تزداد اكثر الا بعد جلوسه مع (ابو الحكمة) خصوصا ان سخريته ومفارقاته كانت تمزج الجد بالهزل والضحك بالبكاء والحقيقة بالخيال فلا يملك نسرا الا ات يضحك مع الضاحكين ويكتم حيرته بين ضلوعه تاركا نيرانها تتأجج بين ثنايا صدره محاولا اسكاتها بشتى الطرق الإيمانية ولكن اكثر ما كان يخشاه نسرا هو جلوس حفيده الصغير عارف الى ابو الحكمة واعجابه بمزاحه حيث ان كان يرى ان عارفا كثير الأسئلة والتفكير وكان يرى انه ربما يعيد التفكير في مفارقات ابو الحكمة لكنه سرعان ما كان يعود مطمئنا نفسه ان حفيده مازال صغيرا وان ابو الحكمة ينظر له الكل على انه ليس اكثر من ساخر او سفيه او مجدوب فكان يهدأ قليلا ثم يصمت وكأنما هو يترقّب حدوث امر ما او في انتظار حدث ما أو شيء ما, ثم فجأة استفاق

الجد (نسرا) على صوت حفيده (عارف) وهو يناديه: جدي.. جدي .. اين شردت بخيالك أنى احدثك وانت شارد لا تجيبني لماذا؟ هل هناك ما تخفيه عني؟؟!

الجد: بتلعثم لا يخلو من قلق وحيرة (لا لا يأبني لأشيء انا فقط منهك من كثرة العمل واشعر اني بحاجة الى بعض الراحة.

عارف: ظننت ان سؤالي صعب او ان الإجابة عليه مستحيلة.

الجد: لا بالعكس ايها الحفيد المشاغب.. فسؤالك واضح تماما، حتى انك قد جاوبت عليه في تساؤلك دون ان تشعر!!!

بدهشة بالغة أردف عارف: انا اجبت على سؤالي!! وكيف حدث ذلك؟!!

الجد: اقترب من حفيده بضع خطوات واجابه بثقة بالغة حدث ذلك عندما قلت ان حجم المرأة يبدو ضعيفا وضئيلا بجانب حجم التمثال الذكوري الضخم. وهذا طبيعي يأبني فهذه طبيعة المرأة انها ضعيفة البنية مهما كان حجم جسدها يظل هذا الجسد ضعيفا في قوته امام قوة جسد الرجل واهي تعلن عن نفسها وهي واقفة مستكينة بجواره في اعلان واضح انها جزء منه او من جزء من جسده واضلعه القوية

عارف: لكن الا يمكن ان تكون المرأة امرأة او انثى إلا إذا كانت مستكينة وضعيفة او تقف بهذا الشكل الذي يعبر عن ضئال دورها او ضالة مكانتها.

الجد: بتململ واضح (والآن الن تكف عن اسئلتك الكثيرة هذه؟ كنت اعلم أنك ستتعبني وستناقش كل صغيرة وكبيرة

عارف: اعتذر يادي إذا كنت قد اثقلت عليك في استفساراتي لكن من حقي ان افهم

تنهد الجد تنهيدة طويلة وزفر زفرة ثم أردف قائلا: لأن المرأة دائما تابعة للرجل يأبني تأتمر بأمره هكذا نحن نشأنا وهذا هو ما تعودنا عليه في هذه البقعة من كوكبنا كوكب عنتر وتو. المرأة ضعيفة وتحتاج دائما لمن يقودها وبما انها في الأصل جزءا من الرجل فلا ان يقودها هو وتتبعه هي لأنها الجانب الأضعف ولها وظائف محددة ودور محدود يرسمه لها الرجل.

عارف بتساؤل ممزوج بالدهشة: امن اجل هذا اخترت ان يكون شكل التمثال على هذا النحو

الجد: لأنه يمثل فكرة الخلق الأولى فنحن البشر أصلنا من تراب وطين لازب وأصل الخلق كان من اب وام اصليين هما من أنجبا كل البشرية الم تستمع بنفسك لخطبة الواعظ (ماهر) عندما اخذتك معي من عدة ايام لنستمع سويا لخطبته ودرس الوعظ الديني الذي القاه علينا انسيت؟

عارف: نعم يادي اني اتذكر ذلك جيدا ولكني اذكر ايضا كيف كنت اتساءل واسأل نفسي في حيرة طوال هذا الدرس الديني سؤال يرني كثيرا وتمنيت ان اسأل الواعظ(ماهر عنه) لكنني خفت ان يستهزئ او لا يبالي بتساؤلي وحيرتي ربما لأنه

سيعتبرني طفلا صغيرا وربما لن يهتم بالإجابة على سؤالي ولن يعني له شيئا ان يشبع حيرتي

الجد بقلق وتلعثم: وما هذا السؤال الذي شغل بالك يأبني؟! ولماذا اثار بداخلك كل هذه الحيرة؟ د!

عارف: بصراحة يادي ان كان ما يدعيه أقصد ما يقوله الواعظ ماهر وغيرة من الوعاظ الثلاثة الآخرون اننا خلقنا من تراب وطين لازب فأين هو ذاك الطين؟!!! لقد جرحت إصبعي في أحد الأيام الماضية وبعد هذه الخطبة خصيصا لأتأكد بنفسي وأرى هذا الطين اللعين فلم أرى له أي أثر!! وتعجبت. ومن ثم يتجه الحفيد عارف ناحية التمثال الذي يشتغل به جده ويقرب من التمثال بضع خطوات وهو ينظر اليه نظرات مليئة بالحيرة والريبة ثم أخذ يتأمله وهو يضغط بإصبعه (السبابة) في جسد التمثال الطيني متسائلا والدهشة تقطر من عينيه وتتساقط قطراتها تساؤلات على شفتيه وهو يردد قائلا : أين هو الدم ؟!! ان كنت أنا من أصل هذا التمثال فأين دمه؟؟!! وان كان التمثال يجسد خلقي فأين هو الطين في جسدي؟؟!

! ان كان هذا التمثال يعني انا فأين الدم؟؟!! وان كنت انا من أصل هذا التمثال فأين الطين؟؟!!! ان كنت انا امتدادا له كما يدعون، وأن كان هو جزءا من أصل تكويني وأساس خلقي فأين كلانا من الآخر؟؟!! ان ارى ان كل منّا انا وهو في منأى بعيدا عن الآخر.

ابتلع الجد ريقه الذي جف فجأة في حلقه ونضب ماؤه وأزداد تلعثمه وكأنما هو قد سأل نفسه نفس السؤال، ولكنه تمالك نفسه واعتدل في جلسته وانتصب ثم تنهد وكأنه يستجمع قواه ويلملم شتات عقله قائلا: باني ايها الحفيد الغالي اني أراك تجهد عقلك وتضيع وقتك في أشياء لا طائل منها وانما انا ارسلتك للمعلم للتعلم القراءة والكتابة مع كل اولاد بلادنا في كوكب عروت لتصبح واعيا فاهما لكن ليس لتسأل وتتساءل عما هو ليس لك.

عارف بدهشة ممزوجة ببعض الغضب: ليس لي؟ ماذا تقصد يادي انا ا أفهمك؟

الجد: انما اقصد ياوندي وما أعنيه ان الوعظ ماهر او كل الوعاظ الثلاثة انما هم أقدر مني ومنك على أدراك أمور لا نستطيع نحن ادراكها مهما حاولنا.

عارف: ولماذا يادي نحن لا نستطيع إدراك مثل هذه الأمور؟

الجد: لأن هناك يأبني الكثير من الأمور الغيبية التي قد تضعف الإيمان وتهزه اذا ما فكر بها الأنسان وانا بلا اريد لإيمانك ان يهتز عليك ان تسلم بهذه الغيبيات لأنها فهمها اعمق من تفكيرنا الذي يقف حائرا امامها دائما لذلك كي تصبح مؤمنا حقيقيا عليك ان تسلم بكل الغيبيات والمقدسات والا تسأل عن شيئا أبدا مهما بدا لك غريبا وعليك ايضا تنسى التفكير نهائيا فلكي يزيد إيمانك عليك ان لا تفكر ولابد ان تلغي عقلك نهائيا وإلا فلن تكون مؤمنا.

ابتعد عارف خطوتين من امام جده وكأنما صدمه ما سمعه ثم نظر لجده متأملا بضع لحظات ثم قال بسرعة وكأنما يريد ان ينهي حديثا ندم انه بدأه: حسنا يادي اعدك انني سأعمل جاهدا على ان أكون مؤمنا صالحا ابدا وبدون عقل ان اردت أنت ذلك.

ظل عارف الطفل غارقا في التفكير لعدة ايام لكنه لم يصل الى نتيجة سوى واحد حتمي هو ما قاله له جده انه لا سبيل للإيمان الا بالابتعاد عن طريق الشكوك والتفكير فالشكوك شطوط كما سمع بالضبط من الواعظ (ماهر) وكما نصحه جده نسرا ان يسلك طريق الإيمان ولكي يكون مؤمنا لابد ان يتجنب كثرة الدهشة والشكوك والأسئلة التي لا طائل منها واخذ يتذكر بينه وبين نفسه كلمات الواعظ ماهر التي اخترقت اذنه كالسهام وهو يذكرهم بفضل الإله عنتر وكيف انه اخفى الوهيته عنهم طوال هذه المدة الطويلة الماضية حرصا على صالحهم ووكيف انه لم يعد يستطيع الظهور لهم بعد ان اصبح في كينونته وذاته العلية ذات الألوهية خوفا منه عليهم ورحمة بهم لأنهم كبشر مخلوقين لم يتحملوا ولن تتحمل طبيعتهم ظهوره امامهم وكيف انه يؤجل النعيم المقيم والظهور فقط للمؤمنين في آخر الزمان بعد ان يتأكد من ولائهم وبرائهم له وكيف انهم في امتحان وفي فترة اختبار لشدة ايمانهم كي يستحقوا رضاه ويتجنبوا سخطه وكيف انه له حكمه حتى في الضر الذي يصيب بعضهم كمؤمنين وهم لا يعلمون انه يجنبهم بهذا الضرر اشياء اخرى مريبة ومخيفة قد تفتك بهم يلاه منحكم ورحيم وخبير وعليم هكذا اخذ عارف يقول لنفسه محاولا اقناعها بما لم تكن تريد وبما هي كانت عصية عليه او بالأحرى كان عقله عصيا على تقبل هذه الأفكار والمواعظ التي كان الوعاظ يسبونها صبا ويقرقعون بها في آذان كل العبيد المؤمنين عبيد الإله (عنتر)

وشب عارف وكبر على هذا المنوال واستطاع ان يقنع نفسه ويقوّم عقله وفكره على كل ما كان قد صبّه الوعّاظ في آذانه منذ صغره بل اكثر من ذلك انه اصبح من المريدين للواعظ ماهر ومن الزاهدين العابدين المصدقين لكل ما يقوله بل ومن

المدافعين وكان يتعذب ويستغفر الهه عنتر العظيم عندما يتذكر مجادلاته مع جده عندما كان طفلا صغيرا وأصبح عارف الطفل شابا يافعا بعد مرور السنوات وكان منكبا على الدراسة والعلم دائما لأن الواعظ ماهر وشاريا اللذان شاخ وهرم كل منهما كان شاهر يقول له دائما ويذكره ان الله لا يعبد بالجهل وان كتابه المقدس وشريعته السمجاء شريعة عن تورابي العنترية التي انزلها وفرضها عليهم الإله عنتر شريعة سمحاء تحث على العلم بل وتتفق معه وليوجد أبدا ثمة تعارض بينهما وانه كلما تعمق في العلوم والعلم والدراسة والقراءة سيكتشف ان الشريعة السمحاء مليئة بالعلم بل بالإعجاز العلمي ثم انه كن يحكي له حكايات عن العلماء والباحثين اللذين قرأوا شريعة عنتر السمحاء اكتشفوا بها العلم والإعجاز العلمي الذي تنبأ به الكتاب المقدس وهذه الشريعة السمحاء منذ نشأة كوكب عنتر وتو وقبل حتى خلقه على يد الإله عنتر العظيم ذلك الإله الذي طالما ضحّى من اجل عبيده وأخفى نفسه عنهم طويلا في ثوب حاكم فقط وكان الواعظ شاهر يشهر سلاح العلم دائما في وجه عارف الشاب المحب للعلم والمعرفة والاطلاع ويؤكد له ان شريعته السمحاء كلها علم وعمل وانه كلما تبحر بها سيغترف من بحار العلم ويرى الإعجاز العلمي بنفسه ليتأكد من صدق هذه الشريعة ومن عظمة الإله عنتر وبمرور الوقت اصبح عارف من اتباع الواعظ شاهر ومن مريديه وكان وقتها من أشد المتحمسين له وبالرغم من ان الوعظ شاهر لم يخبره ولأمرة عن أسماء هؤلاء العلماء اللذين وجدوا العلم في شريعة عن تورابي الإلهية وآمنوا بالكتاب المقدس واتبعوه لأنهم وجدوا به اعجاز علمي ولم يعلمه لا بأماكن تواجدهم ولا بأسمائهم لكنه انقاد له وأخذ بمعسول كلماته الرنانة وخطبه الرنانة إضافة إلى انه كان يحب جده نسرا كثيرا وليريد إغضابه ويعلم ان جده كان يخاف عليه كثيرا وخاصة بعد تقدمه في العمر كان عارف يرعى جده الطاعن في السن وكان عارف من أشد المدافعين عن شريعة عنتر وعن كتابه ومن اكثر المتحمسين لها والعاملين بها وكان يصبغ كلمات الواعظ شاهر وترفيعاته او بمعنى آخر تفسيراته على ما يجده غامضا او غير منطقيا في الشريعة السمحاء ويصدق ما يرقعه له من تفسيرات وشروحات ...

وكانت لعارف ذلك الشاب اليافع الوسيم حبيبة طالما احبته بصدق وكبر حبهما سويا منذ ان كانا صغيرين فقد كانت جارة له تسكن بجوارها وكاء سمع من امه قبل ان تموت ان امها أقرب صاحبة لها وكانت حبيبته تلك الفتاة الشابة جميلة رائعة الحسن والجمال يعجب بها كل من يراها وكانت لا تقل ذكاء عن ذكاء عارف.. يجلسان سويا كل ليلة في ضوء القمر يتسامران ويتبادلان الأحاديث وكان عارف دائما يحكي لها عن زياراته

للواعظ شاهر واعجابه به وانه يختلف مع جده نسرا في ميوله للوسطية فقط التي يتمتع بها الواعظ(ماهر) الماهر المقنع.. لكنه يرى المستقبل والتطور والدليل القاطع على رقي وحضارة دين وشريعة عن تورابي وكتاب الذي كتبه الإله عنتر وفرضه عليهم يتلونه اناء اليل واطراف النهار كان يرى في كل ذلك وفقا مع ما يقوله الواعظ (شاهر) صاحب الإعجاز العلمي الديني وكان عارف يرى في ربط العلم والدين او الإيمان ببعضهما كما يفعل الواعظ العلمي (شاهر) هو من ارقى واقوي الأدلة على صحة الإيمان وعلى ألوهية (عنتر الإله الحقيقي) وان الوسطية والتسامح فقط التي يركز عليهما الواعظ ماهر الماهر لا تكفي بل يجب ان يشهر الواعظ (شاهر) سلاح العلم والإيمان ليبين ويوضح لكل متشكك عظمة الدين وعبقرية الإيمان بالإله عنتر والتصديق به عندما يرى مدى علمه ومدي تنبؤاته العلمية وبقريته التي اوجدها في صنع كوكبه كوكب عنتر وتو ذلك الكوكب التعيس ولأيهم ان كان يمزج (حلو ومر) ابيض بأسود فوق مع تحت لأيهم ان كان الاثنان مختلفان متنافران بل ان هذا قمة العبقرية وتتجلى به روعة الإيمان .. الذي يجمع دائما بعبقرتيه بين كلا المتناقضان!!!

هكذا كان يرى عارف ويصدق وكثيرا ما كان يصب كلماته تلك في أذني حبيبته الصغيرة اكثر ممّا كان يصب في آذانها كلمات العشق والشوق لها والغرام بها وكانت هي دائما تستمع له بإنصات وحكمة وبإعجاب وانبهار وتشاركه الرأي في إعجابها بالواعظ (شاهر) وتصديقها لعبقرية والوهية الإله عنتر وبخاصة انه مضت سنوات عديدة منذ ان كان عارف طفلا وقد بعث الإله عنتر خلال هذه السنوات العديد من المبعوثين والرسل المرسلين بالنيابة عنه ربما لأنه كان يخجل مسكين. وكلهم فعلوا كما فعل المرسل الأول نور وعانوا من بعض المتمردين الكفار الغير مؤمنين لكن الإله عنتر كان سرعان ما ينقذ من بينهم المؤمنين اما بسفينه ينجون بها بأنفسهم مع رسوله الكريم تاركين الكفار في كفرهم وفي لج البحر غارقين. أو بمائدة تهبط عليهم تقدم لهم الوان من الطعام وفوقها عجل شهي ومتين او بمنحه المؤمنين منهم بساتين وأشجار من عنب وزيتون وتين . اما الكفار منهم والغير مؤمنين فالويل لهم كل الويل ,, ولهم العذاب المبين فالإله عنتر العظيم القوي الجبار المتين كان سرعان ما يصب جام غضبه عليهم ويعاقبهم بغضب من عنده شديد وغضبه العنيد اما بريح صرصر عاتية او بطوفان او بقمل تهبط عليهم او جراد وقمل وصئبان وغيرها من الوان العذاب والعقاب فهم كفار وهذا ما يليق بشرهم وقلة إيمانهم وضعفهم أمام إغواء اللعين (سامان) الذي يحقد على الإله عنتر من يوم ما حدث في الماضي والذي خدعهم بقصة موته حتى نسوا الحقيقة وانجرفوا وراء خداعة وعبدوه دهرا طويلا ,هذا بالحرف

الواحد ما كان يحيكه ويتشدق به الواعظ (شاهر) دائما وكان عارف يعجب بقصصه وحكاياته التي كان يرويها لهم وبصرف النظر على ان هذه الحكايات لم يكن مأمن دليل عليها سوى ان كل الوعاظ يتشدقون بها وكأنما هي يقين واقعي ومثبت علمي وبصرف النظر عن ان احدا من العبيد المؤمنين لم يسأل نفسه كيف يمكن ومتى تحدث هذه الخوارق ؟؟!!فالمهم يا عزيزي المؤمن هو أن تكون مؤمنا وحسب ولأتسأل نفسك عن أي شيء ولأتناقش أي شيء بعد ذلك .ألا يكفيك شرف الإيمان ؟! فحلاوة ان تكون مؤمنا تقربك من الرحمن وتبعد عنك وساوس اللعين (سامان)،

ولأنّه بالطبع لم يكن أحد يعلم عن أمر الساحر شمشون الذي كان يسدي خدماته لعنتر الإله الغامض مقابل مكانته التي كان يحظى بها لديه ولم يرى احدا شمشون الساحر هذا وليعرفه سوى الوزير قنديل كان شمشون يصنع السحر ويوهم الناس بعذابات وعقوبات عنتر الإلهيّة وينشر تلك الحكايات الوهمية ليصدق العبيد المؤمنون ان عنتر إله قادر وحكيم عليم. وكانت الحبيبة تشنّف آذانها وترهف سمعها لحكايات عارف التي كان ينقلها لها عن الواعظ (شاهر) هذه وتصدقها تماما وتستشعر معه حلاوة الإيمان. ولذة القرب من الإله عنتر (الرحمن)وكان عارف دائما يخبرها في جلساته معها ويؤكد لها قائلا وبكل ثقة وإيمان عندما كانت تسأله عن مقولة ما تبدو غريبة لديها كان قد قالها الواعظ شاهر او ماهر او حتى قاهر المتشدد الرجعى المتزمت وتبدو عليها امارات التشكك وعدم الاقتناع أو التصديق فيجيبها على الفور وبحزم :

إنّ قدسية وطهارة إيمانك ويقينك ومعتقدك.. لهي أكبر وأنبل وأعظم من ان تفكّري فيها ولو لثانيه واحده.. انّ سطوع شمس حقيقتها يتجلى حولك في كل مكان وكل زمان! الأترج ذلك؟! هل اصبت بعمى مفاجئ؟ !!ام انك لا تشعرين والتحسين ..! ام انه لابد وأنك فقدت كل حواسك!! ... او فقدت اتزانك واختلّت لديك موازين العقل والحكمة والمشاعر كلهّم جميعا ...!!!!!!!!! ولسوف تتبعك اللعنات ان لم تصدقي بعد كل هذا ...!!! اذن انت مؤمنة وأنا ايضا مؤمن!!! أوابد ان يكون كلانا كذلك! فالأمر غير قابل للنقاش وغير محتمل للجدال ... انه من المسلّمات ولا يناقش فيه سوى كل مختل او مخبول ....

فتطأطئ رأسها بسرعة في خجل يعتلي وجهها البريء وضفي عليه مسحة باهتة من الندم والتراجع عما قالته وترد وهي تعتذر آسفة متأسّفة وقد كست نبرات صوتها وغطته حلة باهتة من الندم قائلة:

أعتذر جدا يا حبيبي إنما فقط أردت ان اتأكد من بعض المفاهيم او الأقاويل التي اثارت دهشتي لكني أقسم لك أنى لست اقل منك إيمانا بالإله عنتر ولست أقل منك تصديقا واعتقادا بألوهيته وعظمته وبقدرته. فيبتسم هو الآخر بدوره لها ويتنفس الصعداء إذ اطمئن الى سلامة معتقد حبيبته وقوة إيمانها التي تسكن قلبها وتغادر عقلها أي ان الإيمان اعتقادا بالقلب لا بالعقل وعمل بالجوارح ونطق باللسان وقد اطمئن وتأكد ان حبيبته تعتقد بقلبها وليس مهما ان تثق او تتيقن بعقلها فالأمر المهم هنا هو الاعتقاد فمجرد الاعتقاد لهو أمر كاف لأن تسيّر حياة المؤمن ويصير مصيره بالكامل في يد الإله فقط لأنه فقط اعتقد ! ثم بعد ذلك يبدأ في النطق باهو يعتقده وليس مجرد النطق والجهر والإفصاح عن إيمانه شفهيا كافيا بمفرده، بل هو نطق عن قناعة وبكل تأكيد بناء طبعا على اعتقاده! او على ما يعتقده هو فقط ومن ثم بعد ذلك يأتي دور الفعل فالكلام واللسان لا يكفيان لإعلان الإيمان او الدخول في حظيرته اقصد شريعته السمحاء , بل لابد من العمل بالجوارح بمعنى الحركة الفعلية والداء بقصد العبادة والتعبد الحركي للإله العظيم (عنتر) وكل هذا مبني على (اعتقاد) !!!فقط لأغير!

أمّا مسألة اليقين والعقل هذه فهي شر من الشرور والآثام وفعل من أفاعيل سامان اللعين فالعقل دائما خصم للإيمان وعدوه اللدود الذي يجب على كل مؤمن الفرار منه أو التبرؤ منه كما يتبرأ السليم ويفر من الأجرب أقصد كما يفر المؤمن من الكافر العاقل اللعين الذي يعتمد على العقل الكريه ! كيف إذا سيكون المؤمن مؤمنا في وجود العقل؟؟؟!

ألا ترى معي عزيزي العبد المؤمن الخاضع المستسلم لإلهك العظيم طبعا أن كلاهما (العقل والإيمان) لا يجتمعان ابدا في مكان .عزيزي المؤمن عليك باقتلاع عقلك ووعيك من رأسك او ربما توجّب عليك تعتبر هذا الجاحد اللعين المدعو (عقل ابن تفكير) تماما مثله مثل الدودة الزائدة في الجسم ربّما كان عضوا زائدا عن الحاجة او أنّ عملية التفكير والوعي هذه غالبا هي عملية كمالية من الكماليات لابد للمرء المؤمن طبعا أن يستغني عنها لكي يصبح مؤمنا حقيقيا والأفضل له أن يعتبرها كالعمليات البيولوجية أو الحيوية في جسم الكائن الحي ولتكن مثلا (كعملية الإخراج) فليعتبر عملية وعيه

هذه ماهي إلاّ فضلات خارجة من الجسم وعلى المؤمن لكي يكون مؤمنا حقيقيا وليكون إيمانه إيمانا مكتملا ان يتبرّز هذا العقل! او هذه العملية (عملية التفكير والوعي والإدراك) ويخرجها كالفضلات وإلا اصبح إيمانه ناقصا.. أو أنّ بقاء هذه الفضلات التي هي تتجسّد في هذا (التفكير الحقير بالطبع بقاؤها في الداخل سيؤذي جسد المؤمن!

هذا الجسد الطاهر والقلب النقي والذي قد يسمّمه هذا التفكير اللعين الذي ينتج عن تلك العملية الإخراجية اللعينة المسمومة التي ان بقيت ستضر جسد المؤمن وقلبه الطاهرين وتتدنس بدنس ونجس هذا التفكير وذاك الوعي الحقير!! لذلك لابد للمؤمن الكامل إيمانه ان يتبرّز التفكير والوعي! تماما كبرازه وبوله الطاهرين طبعا، هكذا كان الواعظ أو الوعّاظ الثلاثة يلقون على مسامع المؤمنين العبيد هذه الحكم العبقرية والإيمانية ليزيدوا من إيمانهم بالإله (عنتر العظيم) وهكذا كان عارف يرد على تساؤلات حبيبته بكل ثقة وبيقين بغير يقين ! ثم ينحني وهو يضم يداها الرقيقتين بحنان الى صدرة ولثمهما بقبلة ناعمة من شفتيه ثم يزفر بحرارة حبه في انفاس حارة تلفح يديها ثم تصعد الى وجنتيها قائلا لها بحرارة الحب وشغفه وبقوة الإيمان: كم احبك يا حبيبتي واخشى عليك من غضب الرحمن واريد الخلود في الجنة والأنهار والوديان .فتبتسم له وتضغط برقة على يدية التي تلثم يداها بقوة وشغف مؤكدة له قوة إيمانها وصلابة معتقدها .

وذات مساء ذهب ابو الحكمة لزيارة صديقه المقرب (نسرا) جد عارف وكان الرجل مسنا ممدا على فراشه واعلامات وامارات المرض بادية على وجهه الذي علته صفرة المرض وتشربت بلونها الباهت الذي مسح وجهه بضوء من السقم والإعياء وكان ابو الحكمة جالسا بجواره يمازحه ويلاطفه محاولا تخفيف ما به من هم المرض والحزن والخوف ن ان يفقد حفيده او يتركه وحيدا في هذه الحياة وكان ابو الحكمة كعادته يحاول إخراجه والسيطرة على حزنه بالسخرية والممازحة في مفارقاته العجيبة بينما كان عارف يعد كوبا من الشاي للضيف الكريم اقرب الأصدقاء إلى جده سمع بو الحكمة في احدى مفارقاته وهو يقول لجده ممازحا إيّاه :

هيا ايها العجوز الكسول قم وانهض من فراشك ام أنك تتصنع المرض لتتهرب من عملك؟ ابنك تعلم الكثير ينتظرون منك صنع تماثيل عديدة لهم ليتبركوا بها ولتقربهم للإله عنتر، ثم يقترب منه هامسا بصوت خفيض لكن عارف كان قد اقترب من مكان جلوسهم وسمع او ارهف سمعه لأبو الحكمة وهو يهمس لجده قائلا وبنبرة لا تخلوا من سخريته المعتادة : ام أنك تخشى لأقدر الإله عنتر ان تفارق الحياة وانت مازلت مذنب

ومرتكب لبعض الأعمال التي تغضب الإله العنتري عنتر العظيم فيحاسبك عليها وتميل كفة ذنوبك نحو الأسفل فتكون من الهالكين ؟ اليس هذا ما يخبرنا به في درس للوعظ الواعظ الديني.. اتخشى ان تهلك وتريد ان تتوب لترتفع وتخف كفة الذنوب آخذة في طريقها الكفة الأخرى إلى الأسفل

لجد (نسرا: ولما لا.. اليس هذا أجدر بي ان افعله ولربما مت الآن او بعد فترة وانا مذنب فأحاسب واكون كما تقول من الهالكين.

اردف ابو الحكمة قائلا وبابتسامة تقطر سخرية فاقع لونها قائلا: أرى انه من الممكن او من الجائز لك ان تترك كلا الكفتين تتأرجحان وترقصان مرة فوق ومرة تحت وفي النهاية سترسو سفينه إحدى الكفتين على احدى الشواطئ إما جحيم واما نعيم مقيم، أرى أن هذا سيكون منظرا مبهجا تماما كجسد الراقص او الراقصة وهو يتحرك مرة يمينا ومرة يسارا لأعلى ولأسفل .. انه منظرا مبهج ومسلي حقا

أرد الجد وهو يغالب ابتسامة مريضة لاحت على استحياء من بين شفتيه وبصوت متهدج يغالبه السعال: حتى في المرض وفي كلام الإله اراك تمزح يا أبا الحكمة خالطا الجد بالمزح كعادتك .

وفي هذه اللحظة دخل عارف حاملا كأس الشاي في يده وهو يرتعش او متمالكا نفسه من الغيظ.. فقد كان يعرف طباع ابو لحكمة وطالما سمع من جده كلاما عنه وعن مفارقاته اللاذعة التي حيرت الكثيرين في أمره فمنهم من اعتبره مجنونا او مخبولا خفيف الدم شارد الذهن لطيف المعشر ومنهم من كان يعتبره خبيثا ماكرا دهية يتصنع الجهل والغباء وعدم الفهم والسذ1اجه ليقول ما يريد فيقال عنه مجنونا ولأحرج عليه واحتار العديدون في أمره هل ما يقوله هو من باب المواحل ام الجد هل هو مصدق ام مكذب لا أحد يعلم على وجه التعيين..

لكن عارف لم يكن يشعر بارتياح لكلمات ابو الحكمة اللاذعة وكان يحسانه يقصدها في احيانا كثيرة ويعني ما يقوله وان بداخله تكذيب لمصداقية الإل عنتر العظيم وهذا يدل على ضعف إيمانه بالرغم من انه كان يؤكد امام الكترين انه مؤمن ويؤدي العبادات هكذا كان يقول دائما لكنه يحب من آن لآخر أن يخفف مرارة الأيام ويحلي مرّ الحياة بهذا المزاح الساخر لا أكثر ولا أقل. ومن ثم دخل عارف وقدم الشاي لأبو

الحكمة الذي تناول منه الكأس على الفور قائلا بامتنان بالغ: فعلا لقد هذا كاش من الشاي في وقته أشعر بصداع بالغ وربما ان مرض جدك وحزنه البادي على وجهه قد انتقل إلي وزاد من ألم الصداع في رأسي.. ثم نظر بطرف عينه ناحية الجد المدد على الفراش وقال وقد لاح من بين صرير أسنانه زئير ابتسامة خبيثة قائلا: لقد دعوت الاله العظيم عنتر ان يشفيني من الصداع لكنه ظل متمسكا برأسي ومتشبّثا لا يريد مغادرتها مطلقا ربما هو يعاند أوامر الإله ..فقلت لنفسي لعل وعسى ان يكون كأسا من الشاي اقوب من دعائي ولن يستطيع الصداع عناده .. ربما خجل هذا الصداع العنيد من نفسه وانصرف اماك اول رشفة من الشاي.. يلاه من متمرد غير مؤمن عاص للإله.

فزفر عارف زفرة طويلة حادة خردت من بين أضلعه نافذة كجد السيف حتى لفحت بحرارتها وجه ابو الحكمة ثم أردف قائلا: يا بو الحكمة او يادي ابا الحكمة كما تعودت ان اناديك فأنت صديق الجدي الوحيد وأقرب الناس إليه. بصراحة انا احتار في أمرك ولم اعد اميز بين ما ترمي إليه من كلماتك ومفارقاتك هل انت مزح أم تمزج الجد بالهزل لشيء في نفسك؟!! لقد حيرني امرك كثيرا ولطالما بت الليالي أفكر في كلماتك حتى وانا صغير كنت اتساءل كثيرا عن كلماتك وكما كنت تعلم عني عندما كنت طفلا كمت أتساءل وأفكر وأطرح الكثير من الأسئلة حول الإيمان والإله وكنت أفكر فيما مفارقاتك ومزاحك هل مجرد مزاح كما كان ولازال جدي يقول لي دائما أم انه شيء آخر ترمي إليه؟ شيء لا تريد إخبار أحد به او تخاف من إيصاله فتظاهر بالسفه او الجنون لتجعله هو ساعي البريد الذي يقول نيابة عنك مالا تجسر او مالا تجرأ على قوله. ثم لماذا تقول ما تقوله؟ انا كنت طفلا وكان لدي سبب هو انني كنت صغيرا ولم أكن أدرك ما هو معنى الإيمان الحقيقي اما أنت لا، وفجأة هب ابو الحكمة واقفا من مكانه بعد ان تمتم بكلمات قال فيها (ليتك ظللت طفلا كما كنت. وجاليتك لم تكبر. لكنه بعدها هب واقفا متصنعا الغضب وهو يصرخ قائلا وبصوت جهوري يكاد يخترق آذان الغادي والرائح : أقسم انني مؤمن ؟

ولا أقبل ان يشكك أحد في هذا؟ ما لذي تقوله انت يأبني ؟ امثلك يقول لي هذا الكلام . لا لا ... هذا كثير انا لا أقبل مطلقا منك هذه الإهانة، الأني كنت أمازح جدك لأخفف عنه بعض آرام مرضه تأتيان بكل بساطة لتسمعني هذا الكلام المهين. وسرعان ما اعتدل الجد عارف قليلا في فراشه محاولا أن يرفع نفسه عن الفراش وهو يحاول تهدئه ابو الحكمة وهو شعر انه غضب قائلا: لا عليك يا ابو الحكمة فعارف مثل حفيدك وهو لأقصد ابدا الإساءة اليك على الإطلاقان يحبك كثيرا ويحب مزاحك ويضحك على

مفارقاتك كثيرا أرجوك لا تغضب. وعلى الفور قام عارف من مكانه وقد اقترب من أبو الحكمة وقبل رأسه بكل أسف وندم معتذرا له وبندم قائلا: أعتذر يجادى ابو الحكمة انا لم أقصد الإساءة إليك ا التشكيك في إيمانك. انا فقط كنت أتساءل. ثم إنني.. فقاطعة ابا الحكمة متظاهرا انه هدأ من ثورة غضبه وهو يتنهد: أنا انا مؤمن حقيقي ولأني اعتبرك شخص قريب مني مثل جدك تمتما فأنا امازحك هذا كل ما في الأمر

عارف لا عليك لا عليك يابان الحكمة ايها الرجل الطيب الرائع.. أنى اراك أحياناكم. أرجوك سامحني ولأتغضب مني.

تنهّد ابو الحكمة قائلا: سامحتك يأبني وهل الجد يغضب من حفيده.. انا فقط كنت اريد اختبر مدى حبك لي وحرصك على رضاي. وبنبرة لا تخلو من السخرية قال: تماما كما نحصر نحن معشر العبيد المؤمنين على إرضاء ورضا الإله العظيم (عنتر الكريم) ونعلم انه يختبرنا فذة الحياة على كوكبنا المجيد (كوكب عنتروتو) بالطبع ليسك اختباري انا لك الآن. لكنه إختبار أعمق وأبلغ وأكثر حكمة وألوهية ايضا ليرى مدى حرصنا على السعي لإرضائه فيصطفي ويختار من بيننا في نهاية المطاف بعد موتنا طبعا من يستحق ان يخلد في نعيمه ومن كان الأكثر حرصا على رضاه وتجنب سخطه وعقابه ومرارة جحيمه. ونحن راضون بهذا الاختبار قانعون ونعلم جيدا انه يختبرنا وبدون ان نسأل او نتساءل لماذا يحتاج الى مثل هذا الاختبار وهو العليم بكل شيء والخبير والقادر.؟!! أتراه يتشكّك مثلنا او لديه بعض المخاوف؟!!!

وقبل ان ينطق عارف بكلمة واحده أردف ابو الحمة بسرعة الربق وبلهجة حازمة قاطعة سريعة وقال: بالطبع هذه وساوس سامان اللعين هو يدخل في رأسي الحقير هذا وساوسه ليقلل من إيماني.. وجاله من حقود كثير الغيرة أنه يغار من الإله العظيم ومازال حاقدا عليه من بعد القصة الشهيرة التي حدثت بينهما في الماضي عندما كان المسؤول في قصر الإله عنتر عن كل شيء وقد خان العهد والثقة يلاه من حقير لعين وقبل أن يبتسم عارف ابتسامة رضا وابتهاج من كلمات ابا الحكمة أراكم ابا الحكمة حديثة مستطرد وبحماسة لها رنين قوي وفي وقع خطوات صوته الذي أتي واثقا حازما وساخرا في ذات الوقت : لكني دائما عندما اذكر هذا الامتحان وذاك الاختبار اتذكر قصة قديمة كنت قد سمعتها من جدي ومازلت أذكرها للآن وأبتسم

عارف متسائلا وبلهفة: وماهي هذه القصة؟

ابو الحكمة : لقد حكى لي جدي انه عندما كان شابا صغيرا كان لديه أحد الأصدقاء وكان من منطقة نائية بعيدة من كوكبنا الشاسع (عنتروتو) وكان لهذا الرجل الشاب بسان صغيرا توجد به فواكه عديدة ومتنوعة ويزرعها هذا الرجل ويغشي من خير ثمار بستانه لكن الأطفال الأشقياء كانوا يعيثون ببستانه الفساد دائما ودائم ما كانوا يتسلّلون خفية في ظلام الیل في سكون اول النهار الي البستان ليقطفوا من ثمره الشهي ويلعبوا به ويقطعوا اوراق وثمار الأشجار .ولم يكونوا ينتهوا عن فعل ذلك مهما زجرهم الرجل ومهما نهاهم ولطالما كان يجري وراءهم بالعصا لكن دون جدوى كانوا يغافلونه دائما ولا يفتون يلعبون ويقطفون الثمار من اشجار بستانه ويفسدون ما زرعه وتعب به ولا يستطيع بيع الكمية التي يريدها من حصاد الموسم ..حتى شعر المسكين بيأس شديد وحيرة بالغه في أمر هؤلاء الأطفال واحتار كيف يوقفهم عند حدّهم ويمنعهم أن يقتربوا من بستانه ولأنه كان قليل لحيلة وكان قد استنفذ معهم كل الوسائل من تعنيف ومن رجاء ومن ملاطفة ولم يجدي أي من ذلك معهم نفعا لجأ أخيرا وبعد عذاب ومعاناة وطول تفكير إلى حيلة ذكية .

وقرر في أحد الأيام ان يصنع تمثالا عبارة عن قطعتين من الخشب وله رأس مزيف ويدان ممدودتان على عرضهما والبس هذا التمثال الخشبي ملابس كهيئته البشر بمعنى انها مشابهه لهيئة الأطفال تماما وأسماه (عمّار الفشّار) ووضع له عينين جاحظتين ومخالب حادة ثبّتها في أطراف أصابعه وألبسه ثياب جعلته يبدو كساحر شرير ثم وضعه في مكان خفي وكان يقف بنفسه مستترا متخفيّا خلف التمثال لكي لا يراه احد من الأطفال او خلف احد الأشجار الضخمة في بستانه ويصرخ بعلو صوته الجهوري عندما يرى الأطفال قادمون ليلا او في السّكون يصرخ بصوته خشن ويقول انا الساحر عمّار الفشار من يقترب منّي او من هذا المكان سأسحره وأصب عليه جام غضبي وسخطي الشديدين وسأحوله الى مسخ مخيف كريه ينفر منه الناس او اصيبه بمرض لعين لا يشفى منه أبدا ويتعذب به حتى يموت ..

وهكذا نفّذ الرجل حيلته ببراعة وإتقان وكان يرعب الأطفال في كل ليلة بكلماته المخيفة وبخاصة بعد أن اشاع بين الناس عن طريق احد أقاربه المقربين والمستفيدين بالطبع من خيرات ثمار بستانه وبيعها أشاع ان هذا الساحر الشرير اخ له كان مسافرا منذ زمن ولم يخبر أحدا بشأنه خوفا على الناس من شره لأنه شرير منتقم جبّار متكبّر متعال لا يرحم وجاول الذي يغضب منه , ومنذ هذا اليوم ابتعد الأطفال عن بستانه بعد ان انطلت عليهم الحيلة وصدقوا تلك الخدعة والتي اراد بها الرجل ان يمتحن مدى

خوفهم منه ومدى حرصهم على إرضائه واتقاء شرّه بعد قصة هذا التمثال الخشبي الذي يقف ممدّدا ذراعيه الممدّدتين وسط بستانه بين الأشجار الضخمة وبالفعل حرص الجميع كبارا وصغار وقتها على التقرب منه اتقاء لشره او شر هذا الساحر الوهمي المزعوم الذي طالما هدّدهم به خوفا ان يصابوا بسخطه وطمعا في نيل رضاه ونعيم بستانه او خيره حيث اوهمهم ان يبتعد عن البستان ويطيع الأوامر سينال رضا الساحر وينجو بنفسه من سخطه وعقابه هو أيضا وسيجعل الساحر ينزل عليه الخير كله,, اما من يعصي الأوامر ويقترب من البستان فالويل له كل الويل وهو قادر بإشارة من إصبعه للساحر عمّار الفشّار) أن يسخطه قردا ذميما او حية رقطاء او ينزل به اشد الأمراض فتكا وأشد المصائب شرّا وهكذا حقّق مأربه . يلاه من مخادع لكنه ذكي على كل حال. فقد استطاع من خلال حيلته الذكية تلك خداع الكترين والذين صدقوا انه يريد ان يعرف من منهم اولى بنعيمه ورضاه ومن منهم أجدر بسخطه وغضبه؟؟

بالطبع كان ذلك لن يتأتّى له لولا هذه القصة المزعومة التي اهتدى إليها. ثم تنهّد ابو الحكمة وكأنه يريد ان يقول شيئا ما على طرف لسانه لكنه بدا وكأنّما لسانه عاجز عن الكلام كما لو أنه أصيب بضربة قاضية او خرس مفاجئ أعجزه عن النطق.. كل هذا وعارف جالس أمام ابو الحكمة يتأمله وهو يتكلم ويراقب قسمات وجهه وحركاته وتعبيراته بدقة وشفافية وكأنكاث وجهه بدا لعارف كأنه خارطة مجهولة يحاول عارف استكشاف مفاتيحها ومعرفة تضاريسها للمرة الأولى من خلال كلماته وحكايته التي قصها عليه. ثم بعد ذلك هم ابو الحكمة بالانصراف والاستئذان ومضى بخطوات ثقيلة وهو شارد الذهن تاركا خلفه عارفا لا يقل شرودا عنه هو جده نسرا ولم يقطع هذا الصمت وهذا السكون سوى صوت الجد (نسرا) وهو يقول بتردد وتلعثم لعارف : ما بك يأبني اراك ساهما صامتا .. انت لست بجديد على مزاح ومفارقات وحكايات ابو الحكمة، ثم نظر اليه وهو يتلمس وجهه كالأعمى الذي يحاول تلمس اولى خطواته.
وبتساؤل وتوتر قال له : هل أصابتك حكاية ابو الحكمة او كلماته بالضيق ؟ انا اعلم يأبني انك ... قاطعه عارف وباهتمام وإصرار حاول ان يرسمه على وجهه بدا وكأنما هو مصارع يفتعل القوة والثقة امام آخر قوي ضخم وهو امامة كنملة تواجه فيلا ضخم.
ثم اردف عارف وهو يثبت عينية في وجه جده وبحزم: انا لا اهتم بكلمات الجد ابو الحكمة انه ربما يهذي او يسخر او من الجائز انه يريد أن يمازحك ليخفف عنك المرض بهذا النوع من القصص . لا تخشى على يادي.

الجد نسرا: بوركت يأبني. ثم قبّل عارف جده من جبينه وذهب لغرفته ومكانه محاولا ان يخلد إلى النوم .لكن هيهات هيهات ان يأتي النوم .,,لقد حاول عارف ان يسكت هذا الصوت الذي بدأ يرن صداه في أذنه ولاح امامه ناظريه شبح عارف الطفل الصغير كثير الأسئلة كثير الدهشة والتعجب والذي كان يشقي الآخرين ويثقل عليهم بسؤاله حاول عارف ان يبعد شبح وظل عارف الصغير ذاك الطفل كثير السؤال والتفكير حاول ان يبعده عن خياله وعن ذاكرته وعن فكره لكنه ظل يلح عليه وظلت كلماته او عادت استفساراته تنخر عقله من جديد وظل شبح هذا الطفل ينخر بصوته عقل عارف الشاب الناضج واحتدم الصراع بين كلاهما ودخل عارف الشاب في مبارزة مع شبح الطفل عارف غالب كل منهما الآخر هزمه مرة وهزمه الآخر مرة أخرى وحمي وطيس المعركة وهرب النوم كليا من جفني عارف الشاب خاف عارف من الصوت الذي بدا يصارعه بكل ما اوتي من قوة حتى خشى على عقله او بالأحرى قلبه لقد خشي عارف على إيمانه من نصال صوت هذا الشبح الحادة التي تريد ان تقترب منه بل من قلبه من إيمانه لتفتك به ودخل عارف الشاب في دوامه وصراع مع ذلك الشبح الصغير وهو يسأل نفسه اشتراه فعلا صغيرا جاهل لا يفهم ام ان كلامه منطقي وفكره نقي لم يتلوث ولم يلقّن بعد واخذ عارف يتساءل ترى من سينتصر في هذا الصراع المحتدم بينهما ولمن ستكون الغلبة في نهاية المطاف .

الفصل العاشر (عبودية الأحرار)



تناقض في المعنى من فيديو فادي وارنست وليم بعد عودة فادي كالأبيض المسود على طريقة رابعة العدوية ليس طمعا في الجنة ولأخوقا كالعبد الذليل وسيكتشف عارف هذا التناقض

لم تلبث أحوال عارف التي تغيّرت في الآونة الأخيرة من بعد زيارة ابو الحكمة لجده المريض ومنذ تلك الليلة الليلاء وعارف تقريبا لم يذق طعم النوم في معظم الليالي ولو تصادف وغفا جفنه بعض الشيء وغلبه بعض النعاس ليلا وهو في خضم تفكيره فإنه كان يصحو على هلاسو وخيالات وكأن كابوسا اسود قاتم يجثم على صدره ويثقل على انفاسه ويطبق عليها ويضيّق الحناق حتى يشعر انه على وشك ان يفقد وعيه فينتفض من نومه فزعا مادا يده المرتعشة لكأس الماء الذي بجواره فيرتشف منه بضع قطرات من الماء كمن هو على شفا حفرة من الهلاك المحتوم ويحاول التشبث بآخر خيط له

في الحياة علها تعود له من جديد بعد ان فقد بها كل أمل . وقد لاحظ جده عليه هذا التغيير ولم يكن يدري ما لسبب وقد حاول جاهدا ان يسأله ويتيح له فرصه للكلام لكنه كان يتعلل بانشغاله بالدراسة لقد كان عارف يدرس في مدرسه عليا في الكوكب فقد كان يحب القراءة منذ صغره والاطلاع بشغف ونهم وكان دائما ما يقرأ كل مخطوطة تقع بين يديه في جميع العلوم وانواعها وكان هذا سببا في كثرة تساؤلاته المزعجة وهو طفل واليوم بعد كبر

واصبح شابا هو يدرس العلوم في مدرسة عليا وكان منطقتهم النائية في كوكب عنتروتو عدة مكتبات واماكن متنوعة للقراءة مليئة بالموضوعات والمخطوطات وكانت كلها بالطبع تخضع لإشراف رجال عنتر وحرسه واتباعه ووعّاظه الثلاثة حيث كان رجال عنتر يصادرون كل الكتب والمخطوطات التي تتحدث في اشياء بعيدة او مختلفة عن شريعة عنتر ودينه وعبوديته التي اصبحت فرضا واجبا على العبيد المؤمنين وكان عنتر يأمر بإحراق تلك الكتب والمخطوطات التي تتعارض مع ما جاء في شريعته السمحاء (شريعة عن تورابي) ومع كتابه المقدس الذي يجسد افكار شريعته ويؤسّس لوجوب وضرورة الوهيّته وعبوديته حتى كان يفرض على التلاميذ في تلك المدارس العادية منها والعليا دراسة دينه وكتبه وشريعته ويمنع اي طالب علم من النجاح اذا لم ينجح في دراسة شريعته ولكن في الآونة الأخيرة وتحديدا قبيل الفترة التي تغيرت بها طباع عارف اندس لهذه لمنطقة من كوكب عنتروتو مجموعة من الناس اطلقوا على أنفسهم اسم (الباحثين)

وادعوا انهم يريدون تطوير وتنظيم وتحديث كل المناطق والدويلات والبلاد في كوكب عنتروتو وانهم يجوبون الكوكب تدريجيا لإجراء تحديثات به ومتابعة ما إذا كان اهله بحاجة لمساعدات مالية او اجتماعية او ايجاد الخلو لبض المشكلات التي قد يواجها سكان الكوكب في أي منطقة وكان يجملون معهم لمكتبة الحي الذي يقطن به عارف وجده الكثير من الكتب العلمية والمخطوطات ولكي يتمكّنوا من تحقيق اغراضهم كانوا يدفعون الكثير من المال لرجال عنتر واتباعه وحراسه ليسمحوا لهم بعرض ووضع تلك الكتب والعلوم والمراجع والقيام بجولات خفية في البلاد والمنطقة في غفلة من عنتر ورجال قصره وكان الحراس يساعدونهم ان يأتوا ليلا متخفيين مقابل دفع الأموال والتكتم على الأخبار لمجيئهم وكان عارف قد أصبح يرتاد المكتبة في الآونة الأخيرة كثيرا ولم تكن تقع عيناه إلا على هذه الكتب العلمية والمخطوطات فيظل طوال اليل والنهار ممسكا بها منكبا على قراءتها ومما ساعده على ذلك شغفه وحبه الشديد للعلم

والاطلاع لدرجة انه كان يجلس امام جده وهما يتناولان طعام الغداء او العشاء ويظل الجد نسرا يتأمله وهو لا يشعر به وكأنّه في عالم آخر حتى حبيبته وخطيبته (هند) لاحظت تغيره المفاجئ وانه اصبح يتغيب عن ميعاد لقائها ليظل ساعات يقرأ في تلك الكتب قابعا في المكتبة منكبّا عليها وكثيرا ما كان يعتذر عن موعد لقائهما المنتظر بحجة انه منشغلا بدراسته او بمرض جده الذي يزداد .

ظلّ عارف فترة من الزمن يتهرّب من خندق حبيبته التي لم يكن يتمنى شيئا في حياته سوى ان يجمعهما مكان واحد وان يتزوجا .لكمه كان يهرب من كل شيء حوله وكأنما يهرب من شيئا ما شيئا جديدا وغريبا عليه شيئا اجتاحه اجتياحا واقتحم داخله وهاجم عقله بشراسه ثم اخذ يلح عليه بقوة سيف الشكوك البتارة التي اصبحت تهاجمه بحشود جيّاشه من أسئلتها الشرسة التي تجتاح عقله وفكره ليل نهار حتى في نومه هذا ان حدث وآتاه النوم الذي كان يأبى زيارته . ولم تعد تنفع معه التذرع بفكرة انها وساوس من سامان العدو اللعين الخفي الذي يريد الشر به والإيقاع به في براثن الكفر والجحود بإيمانه وبإلهه عنتر العنتري واصبحت هذه المقولة كالريشة التي لا تستطيع مجرّد الصمود ولو للحظة في مهب ريح عواصف شكوك وتساؤلاته الملحة التي تعتصر ذهنه والتي أخذته وأبغضته عن كل ما ومن حوله ما عاداها حتى جده لاحظ تغيّره بل انّه حتّى هو الآخر لم يحظى بجلساته الممتعة ومساءاته وسهراته مع حفيده العزيز في ضوء القمر..

كان عارف يتهرّب حتّى مواجهة جده بهذه التساؤلات التي اعادته كما كان الطفل الملح كثير التشكك والتفكير والتساؤل ذاك الطفل الذي حاول عارف إبعاده عن مخيلته ليواجه او ليصمد أمام جحافل اسئلته وشكوكه التي هاجمته منذ يوم زيارة ابو الحكمة واغرب ماقي الأمر انه كان يعلم ان الجميع في بلادهم في هذا الجزء من كوكب عنتروتو ينظر إلى ابا الحكمة على انه مجرد رجل سفيه او مضحك بهذي بأي كلمات تجري على لسانه وغالبا كان جميعهم يعتبرونه نصف مجنون حتّى انّ الواعظ كان يتركه يهذي كما كان يصفه اذا ما علّق او تحدث بكلمات ما تعليقا على الدرس الديني اثناء إلقائه على العبيد المؤمنين وكان الهدف من تركه يجي ولسّن كما يحلو له هو التندّر بكلماته والضحك والتسالي عليها لتفريغ كبت ما او هم ما من هموم الحياة حتى ان عنتر الإله الحاكم ورجاله كانوا يعلمون بأمر ابو الحكمة النصف مجنون كما كان يصفونه ويقولون ان تركه لا مشكله به والغبار عليه فهو مسلي ويعمل كصمام الأمان ليمنع الانفجار الداخلي للبشر اقصد العبيد المؤمنين وان تركه بلا أذيّة دليل على الحرية في لاد الإله عنتر ودليل على قبول الرأي والرأي الآخر وكأنما هو يمثل جانبا معارضا

لكت بشروط جانبا ساخر خفيف الدم مصابا بالعته او شيء من السفه حتى يكون الأمر لطيف وبه شيء من الكوميديا على حد قولهم لكن بالرغم من كل هذا وذاك لم يكن عارف يرى في ابو الحكمة هذه الصفات انما كان يشعر في احيانا كثيرة بالغيظ منه ومن كلماته ومن مفارقاته وتعليقاته الساخرة وذلك لأنها كانت تثير التساؤلات في ذهن عارف وتحرك إيمانه القوى وتوقظه من سباته العميق في محاولة يائسة للنيل من قوة ايمانه الذي كان لا يتزعزع كجبل او مارد ضخم ولكن في خضم هذا الرفض لكل ما كان يقوله ابو الحكمة كان هناك سؤال واحد يطرح تقسه لماذا يتعمد ابو الحكمة قول ذلك ؟ولماذا هو ليس كالباقين ؟

ولماذا الاحظ إصرارا وثقة غريبة كثقة المتيقن في عينيه ولمعة متقدة تنفذ سهامها الى عقلي وفكري كلما رأيته يتحدث بشيء من مفارقاته الساخرة؟؟!!! انه لا يبدو لي كمجنون او حتة نصف سفيه كما يقولون ان هذه النظرات الواثقة لا توحي لي بذلك؟ لماذا لا استطيع تصديق كونه كذلك لما لا اراه كالباقين واكتفي.؟؟؟ هذا ماكن يدور دائما في ذهن عارف لكنه كان سرعان ما يقتل سم هذه الوساوس التي تسري في سد إيمانه الطاهر لتدنسه بتأكيده لنفسه ان الإيمان اهم من كل ومن أي شيء وان المرء متى فقد إيمانه فقد كل شيء ومتى وجد إيمانه في وجد كل شيء!! وبخاصة ان الإيمان جزء لايت جزء من العلم وان المؤمن العبد كلّما تعلّم أكثر سيقترب من الهه أكثر وسيعرفه اكثر وان العلم والإيمان لبعضهما مكملان فالله لا يعبد بالجهل كما كان دائما يقول له ولغيره من طلبة العلم والوعظ الديني الواعظ (شاهر) الذي دائما ما يشهر سيف العلم وغلفه بهالة الإيمان النورانية الربانيّة والرحمانيّة ليلمع وينتشر نور العلم بفضل هالة الإيمان القويّة وسرعان ما كان عارف يأنس إلى هذه الترفيعات التي هي تبريرات او بالأحرى تفسيرات لمايور في رأسه أحيانا من كلمات ابو الحكمة الساخرة فينسى الأمر سريعا ويشرق نور الإيمان الرحماني العنتري الإلهي في قلبه من جديد يريدون ان يطفئوا نور الإله عنتر ولكنه متّم نوره ولو كره المفكرون),,

أقصد الكافرون الملعونون .وسرعان ما كان يعود كل شيء لطبيعته .لكن لماذا هذه المرة يرى عارف نفسه يقف حائرا وكأنما هو بين المطرقة والسندان ؟؟ لماذا لم يستطيع عارف هذه المرة أن يسكت صراخ صوت ابو الحكمة في ذهنه؟؟ لماذا اجتاحته سيولا وعواصف كل هذه الشكوك التي هبطت في فوق رأسه كالثلوج والأمطار الجارفة في ليله عاصفة لمع سنا ردعها وبرقه وتردّد صدى زئيره في أرجاء عقله واخذ يتجوّل بها ويتسكّع ويرتع ويلهو حيث يشاء كعربيد سكّير لا يفتأ ان يهدأ او

بصمت عن اللهو والعربدة متى شاء وكيفما شاء! أثري هل كان كلامه وحكايته مؤثره؟ ولماذا؟ هل كانت منطقية؟ هل رأي بحكاياته تلك ما أرغب وهدّد عرش إيمانه او زلزله من مكانه ؟

لا لا بالطبع لا .. انها مجرّد حكاية.. حكاية عادية لا تستحق ان يتوقف المرء عندها ولا ان يفكّر بها مجرد تفكير؟ لكن هذا السلاح الذي كان يلوذ به عارف سرعان ما كان يهوى ويتساقط صريعا امام اسئلة العقل والوعي امام المنطق فيصطدم كل منها بالآخر محدثا شرخا في جدار إيمان عارف إيمانه الذي حافظ عليه طيلة هذه السنوات..
السنوات التي قضاها بين احضان جدّه نسرا) الذي قام بتربيته بعد ان ماتت جدته وبعد ان ماتت امه التي ابتعدت عن واده وانفصلت عنه بعد خلافات واختلافات وتشاجر بينهما عندما كان عارف طفلا وكان شديد التعلق بأمه التي إخطار العيش معها مبتعدا عن أبيه الذي توفى بعد ذلك بسنتين وكان عارف آنذاك طفلا في الخامسة من عمره وظلا يعيش وحيدا مع أمه وجده لأمه وجدته حتى ماتت امه التي سقطت مريضة بعد ان قتلها المرض ولحقتها جدته بعدها بقليل ولم يبقى له سوى جده نسرا الذي تفرغ لتربيته بالكامل وكان دئما يخشى عليه في صغره وخصوصا من أقرانه عندما يدرس في كتاب البلدة التي يغشون بها وقد تعرض عارف للتنمّر مرارا وتكرارا وهو صعير من أقرانه وزملائه لأنه كان دائما وحيدا منطويا يحب ان يجلس لوحده يناجي وحدته يقرأ ثم يقرأ ويتعلّم كانت القراءة وحب الاطلاع بالنسبة له أفضل واحب اليه من كل شيء حتى انه كان يفضل ذلك على اللعب مع أقرانه من الصبية الصغار من عمره حتى كبر عارف بين أحضان جده الذي يخاف عليه وبخاصة من كثرة تساؤلاته واستفساراته الكثيرة التي كانت تسبب لجدّه الضجر في أحيان كثيرة بل والتوتر والقلق بشأن هذا الصغير حتى كبر عارف واقترب من الواعظ شاهر وقوي إيمانه الذي يغريه بالعلم دون أن يجد غضاضة او دهشة في ذلك ,وأصبح مؤمنا او بالأحرى من العبيد المؤمنين , ولكن ماذا حل به الآن ؟ !!

إنه هو نفسه لا يعلم او لم يعد يعلم؟ وفجأة لاح كالربق الخاطف سؤلا امام ذهن عارف وهو إذ كيف ماتت امه مريضه ولماذا لم يشفها الإله عنتر؟ انها كانت سيدة محترمة ذات اخلاق راقية وسلوك محترم لم تكن في حياتها سيئة ابدا والشريرة لم تؤذي احدا ولا تخدع احدا سوى انها لم تكن تؤمن بالإله عنتر فقط لأنها لم تكن تعرفه آنذاك ولم يكن يفصح عن نفسه ولم يكن وقتها يعرف احدا سوى القلة القليلة وكان الكثيرون متشككون به فلم يكونوا يعلمون عنه سوى انه الحاكم المتجبّر الظالم الديكتاتوري عنتر

ولم يكونوا وقتها متأكدين من الوهيته أتراه يعاقب أمي لأنها لم تصدق ذلك انها فقط لم تكن متأكدة ثم لماذا لم يدخل الإيمان إلى قلبها إذا كان يقدر وبتسطيع لقد كانت امرأة طيبة مسكينه ؟! ؟ لقد كان الجميع وقتها حديثو عهد بألوهيّة عنتر المزعومة وكذلك جدته لأمه كانت كأمه ماما في كل شيء او بالأحرى كانت أمه مثلها، ما ذنبهما ؟ هل كل ذنبهما انهما لم تكونا تعرفاه بعد؟!!؟

انه لم يكن وقتها قد أرسل العديد من رسله ومبعوثيه كما هو حاصل الآن كان الجميع حديثو عهد به وبألوهيته التي قفزت إلي السطح فجأة. أتراه تعمّد أن يجعل امه وجدته كافرتين واراد ذلك عن عمد!! اليس يقول ان كل شيء يسده وانه على كل شيء قدير وانّ كل ماجدت في الحياة بأمره وبعلمه وهو من يجعل الكافر به كافرا ويريد ويشاء ومن يجعل المؤمن مؤمنا ويريد هذا ويشاء اليس يقول انه حكم وأمر بكل ما يحدث وانه حق القول على الكافرين اللذين هم ليبسوا بعبيد مؤمنين. اشتراه تعمد واراد ان يصب المرض صبا في جسد امه ومن ثم جدته ليموتا كافرتين به. هل هو شريرا لهذه الدرجة؟ ام انه ربما لم يستطيع منع المرض من ان يفتك بهما. اذن هل هو غير قادر او غير مستطيع؟ فلماذا نسميه إله اذا؟ اذا كان على صورة غير التي يصف بها نفسه!!

ام انه قادرا لكنه يريد فعل ذلك؟ اذن هو شرير وليس رحمانا رحيم كما يصف نفسه في الكتاب المقدّس. وفي شريعة عن تورابي المقدسة وكتبها التي درسوها وحفظوها عن ظهر قلب طوال هذه السنوات تسديدة الكثيرة الماضية !! ام انه فإذا كان قادرا ويستطيع منع المرض او الشر لكنه يريد حدوثه برغبته فهو شرير إذا حرمه من أمه التي يحبها كثيرا وتسبب هذا الإله في جعله يتيما زلم يرأف بحاله وبمعاناته في حياته. لم يفكّر سوى في ذاته الإلهية وكفى .فإذا هو وليس رحيما كما يقول دائما او يتقوّل عن نفسه ..وإذا كان يريد الخير ولا يريد الشر ولا يريد المرض ولكنه لا يستطيع منعه اذن فالمرض اقوى منه فتكا اذا هو ليس بقادر وليس بمسيطر ولا عليم بكل شي ولأقوي متكبّر ومتجبّر انه لا يستطيع السيطرة على مجرد مرض او داء عضال ! اذن هو ليس إله؟ هل هناك إله غير قادر وغير مستطيع؟!! اذن ما لفارق بينه وبين عبيده المؤمنين؟!! حاول عارف جاهدا إسكات هذا الصراخ والنحيب داخل رأسه لكن دون جدوى. عبثا حاول وذهبت محاولاته جميعها في مهب الريح. إنّ

قمة الصّبر ان تسكت وفي قلبك جرح يتكلم، وان تبتسم وفي عينيك ألف دمعه!!!!! ويأتي عليك زمن يمتلئ فيه صدرك بالكلام إن اخرجته آذوك وان ابقيته آذاك، لقد

حاول عارف في ذاك مرارا وتكرار ثم حاول وحاول ..آمن ثم آمن وصدّق ...صدق في ايمانه وبذل كل ما لديه من اجله دائما ليرضي عقله اولا ويرضي جده الحبيب ثانيا وأصبح بالفعل شابا مؤمنا صالحا مدافعا عن الإيمان وعن الإله العظيم عنتر وكان دائما يرى الإيمان جزءا مهما من العلم الذي طالما احبه وهذا كان سببا ايمانه الشديد واهتمامه بالدين وبالوعظ الديني وانكبابه الدّائم عليه . لكن الآن وفجاه جاء وقت السؤال ...؟ وكأنّ عقله اعد له محكمة ...ثم بدأ يحاسبه , تارة ويعاتبه تارة اخرى ..

حاول عارف كثيرا ان يهرب منه عقله لكنه كان يلاحقه ويصرّ على ملاحقته ويحاصره بأسئلة كثيرة وظل عقله طوال هذه الفترة يطارده في محاولا يائسة من عارف ان يبعده عنه فإذا بهذا العقل اللعين يزداد قربا منه أكثر وأكثر ويحاصره بمنطقه وعلمه أكثر فأكثر وعبثا حاول ان يطرده او يواجه بالعلم فقد كوجد للمرة الأولى او بالأحرى انتبه الى ان هناك خطا او حدا فاصل بين كلاهما وكأن كل منهما يسير في طريق او طريقان كختان متوازيان أبدا في نقطة واحده أبدا لا يلتقيان .إنما يبدوان اما ناظريه الآن كعدوّان اسمهما (العلم والإيمان) لقد تغيرّا عليه بعد ان كانا صديقان او هكذا كان يظنّهما فإذا به يجدهما عن بعضهما بعيدان .وفجأة وفي غمرة تفكيره أحس عارف وكأنما غمامة سوداء قاتمة قد بدأت تنقشع من فوق عينه فإذا يرى مالم يكن يراه ويعقل مالم يكن يعقله او كان يرفض كل الرفض ان يعقله. وكأنّما هذا العقل وذاك المنطق الحشري المتطفّل كان مصرّا وهو يلح عليّه بتساؤلاته أن يزيد من عذاباته التي يلقي بها علي كاهله المتعب من طول الطريق.. طريق بذل فيه عارف الكثير من الإيمان والصدق ...لكنّه وجد نفسه فجأة في خضمّ بحر تفكيره وصراعه بين عقله وعاطفته الإيمانية التي قرنها بعقله او هكذا كان يظن وكان لا يرى اي اختلاف بينهما وهذا كله كان بفضل الواعظ (شاهر) كان سببا في حبه للعلم الإيماني او الإيمان العلمي المقترن بالثقافة والعلم والإزعاج اقصد الجاز العلمي وبخاصة عندما كان دائما يقول في دروسه ان الله لا يعبد بالجهل ..

واذا به الآن يرى أشياء مختلفة لم يكن رؤاها من قبل او لم يكن يريد ان يراها وكأنما سحابة قاتمة معتمة كانت تطغي بكتل من غيومها الكثيفة فوق فضاء عقله حتى أحكمت قبضتها عليه فلم يعد يرى او يسمع سواها. وفجأة انقشعت او بدأت تلك الغيوم الملبّدة في فضاء وسماء عقله اللاّواعي تتبدّد وبدا له كأنما سنا من بارقة ضوء جديد غريب عليه بدأت تظهر على استحياء وبملامح من الحيرة الطاغية التي أعادت له كل ذكريات ماضي طفولته اللحوحة السائلة الغير مكترثة لا بثواب ولأعقاب ,, حيث كل

ما يريده وقتها هو ان يعرف وأن يفهم بدون أي قيود من الخوف او طمعا لاهثا وراء رغبة ما . انّه أصبح الآن في غاية التعب المريح!!!! نعم إنه تعب مريح!! إذا أحس عارف للمرة الأولى ومنذ يضعه سنوات مضت من عمره انه تخلص من قيود كانت تثقل كاهله في حين انه لم يشعر بثقلها بل كان يرحب بها دون وعي منه بذلك الثقل ظنّا منه انه ضروري اصبح تعبه وحيرته في الفترة الأخيرة هما بمثابة باب جديد بدأ يفتح أمامه رويدا رويدا وببطء شديد ليتركه يكتشف بنفسه ويبحث عن حل لكل الألغاز في عقله خلف هذا الباب الغامض المجهول .

ومرّ عدة ايام كان عارف يجلي بها بمفرده ايلا في شرفة غرفته يراقب السماء والحركة النجم متظاهر قبل ذلك الوقت برغبته في الخلود الى النوم حتى لا يقلق جده بشأن حالته لكنه حالما يدخل الى غرفته وينفرد بنفسه يأبى النوم زيارته فينهض مسرعا كمن يختنق اللاهثات نحو شرفة غرفته وهو يتأمل الفضاء الواسع من حوله في سنا ضعيف خافت منبعث على استحياء من القمر ثم يبدأ متسائلا اين الحقيقة يشترى؟ واين اجد الإجابات على ما يدور برأسي؟ وهل اصدق ترهات ابو الحكمة ومفارقاته التي يرمي ويقذف بها إلى عقلي وكأنه يصوّب سهاما بتّارة نحوه ثم يتظاهر بالمزاح والسخرية ؟ هل أتجاهل ما بدأت افكر به وأقول لنفسي كما يقول الجميع انه مجرد شخص نصف مجنون ولا أهمية لترهاته سوى انها للضحك والتسلية ؟؟!! ويسأل نفسه أسئلة عديدة وكأنه يبحث عن إجابة في هذا الكون الشاسع او ربما هبطت عليه الإجابة من بين ثنايا النجوم التناثر التي رياها تلمع في عرض الفضاء هنا وهناك. هل هذه هي وساوس سامان هذا الإبليس اللعين المتخفي الذي كان الجميع يظنه زاهدا ورجلا صالحا يتقربون له زلفى فيما مضى؟ وهل ثم هل.. لكن مأمن مجيب.

ظلت حياة عارف في الفترة الأخيرة تسير على هذا المنوال قرابة عدة شهور حار فيها جده في أمره كثيرا وعجز في أن يعرف سرّ التغيّر الذي طرأ عليه فجأة حتى ان ابو الحكمة عندما كان يأتي لزيارتهم لم يكن عارف يستقبله كعادته ولا يحضر له الشاي الذي يحبه من يد عارف بل كان يجلس حبيسا شاردا في غرفته وكثيرا ما حاول ابو الجمة هو وجده ان يطرقا الباب عليه عله يخرج من عزلته المفاجأة كان عارف لا يفتح لهما الباب متعلّلا بأنه يريد ان يخلد للنوم او انه مرهق ويحتاج للراحة حتى دروس ومواعظ الواعظ (شاهر) التي كان يهتم بها ويواظب عليها اصبح لا يعيرها اي اهتمام في الفترة الأخيرة ويبتعد عنها متعللا بأي سببا من الأسباب إلى أن جاء ذلك اليوم الذي كان عارف فيه يجلس وحيد في مكتبة البلدة التي يقطنها في احدي بلاد كوكب عنتروتو

وهو منهمكا في البحث عن كتاب علمي ليقرأه عله يطفئ به ظمأه للمعرفة او لعل هذا الكتاب يعيد الشرخ ورأب الصدع في جدار الإيمان الرباني الذي بات هشّا وضعيفا كسقف بيت على وشك السقوط , وإذا بيد تمتد خلسة إلى كتفه وهو يبحث بين الكتب ثم سمع صونا خافتا يهمس في أذنيه قائلا بثقة : لدي ما هو نافع لك وأعتقد انه هو ما تبحث عنه بين هذه الكتب المبهمة المرقعة .

التفت عارف فجأة ناحية الصوت وهو يشعر بتلك اليد تنزلق بنعومة من فوق كتفه فوجد شابا كان من بين أحد الباحثين الذين ظهروا في الكتبة في الفترة الأخيرة ومعه مجموعة اخرى حوالي ثلاثة من الشبان يقفون خلفه وهم ينظرون بتأمل وبابتسامة صامته وديعة وهم يتأمّلون عارف وقبل ان ينطق عارف بكلمة واحدة اقترب منه هذا الشاب الذي كان يحدثه وجلس امامه في هدوء بينما عارف كان يقف صامتا مشدوها يتأمله هو ومن معه وإذا بالشاب يقول له: نحن نعلم أنك محبا للقراءة والاطلاع ولطالما رأيناك هنا في المكتبة ولكننا كنا نراقبك خلسه

أردف عارف بتوجس: خلسة.. ولماذا الخلسة؟ انا لم اراكم من قبل من أنتم؟ وملاذي جاء بكم لي هنا هذه هي المرة الأولى التي أراكم بها

أردف الشاب بنوع من الحسرة وبنبرة لا تخلو من حزن عميق وتنهّد قائلا: للأسف نحن نأتي الى هنا خلسة وفي الأوقات لتي لا يكون بها أحد. ثم التفت إلى عارف وهو يحدّق في عينيه ماعدا انت بالطبع.. للأسف هكذا كانت الشروط.

عارف: أي شروط؟ عن ماذا تتحدث؟

الشاب وهو يتنهد ويزفر زفرة طويلة خرجت منها رياح حزن عاتية: إنهم الحراس (اقصد ملائكة الهكم الإله العظيم عنتر) اليس يدعي انهم ملائكته الذين يحرسونه دائما وهم كانوا حرسه فجعلهم ملائكة لديه يعملون في خدمته وتنفيذ أوامره . وخصص لكل منهم عملا يختص به. وارجف وهو يبتسم ساخرا، أو لم يقل لكم عن طريق وعّاظه ورسله ومبعوثيه انهم موكلون من قبله بتنزيل الأمطار وهبوب الرياح وقبض الأرواح وغير ذلك من اعمال ومهام إذا ما أمر عنتر إيّاهم بتنفيذها فيهرعون على الفور لتنفيذ الأوامر . والآن هاجهم يخدعونه ويخونونه.

انتفض عارف واقفا و بدهشة شديدة أردف قائلا: يخدعونه!!!! كيف؟ وماذا تقصد؟ أرجوك لا تثر فضولي وحيرتي أكثر من ذلك.. انا لا أفهمك.,عن أي شيء تتحدّث.

أجاب الشاب وهو ينظر بسخرية وازدراء للكتب المصفوفة على

أرفف المكتبة هنا وهناك: اتحدّث عن حرّاس أو ملائكة العلم الذين يحرسون هذا العلم المزيف. ثم اقترب من عارف وهو يهمس له وبحذر وهو يتلفت يمينا وشمالا :
بصراحة نحن آتينا الى هنا منذ فترة وكنا نأتي خلسة ولكي نتمكّن من الدخول إلى هنا كنا نقدّم مبلغا ماليّا للحرّاس اقصد (الملائكة) ليسمحوا لنا بالدخول الى هنا وكتابة بعض الأبحاث التي تنتقد هذا المعتقد وهذا الدين العنتري (دين عنتر) الهكم وكان لابد لنا لنتمكن من التحليل والتقصي والبحث في أصول وحقائق الهكم عنتر وحقيقة شريعته (شريعة عن تورابي وكتابه المقدس الذي قدسه وفرضه عليكم كان لابد لنا لنتمكن من فعل ذلك أن ندفع للحراس الملائكة ليسكتوا ويصمتوا وليخبروا احدا بشأن وجودنا هنا وعلى الأخص ان لا يعلم الهكم عنتر عن أمرنا شيء وإلا كانت نهايتنا .

عارف وقد تجمّدت الكلمات والحروف على شفتيه وهو يقف مشدوها يواجه عاصفة ثلجية عاتية لأترحم أحس بها تلفح كل خلية في جسده وهو يتساءل: كيف يحدث هذا؟؟ كيف؟ وكيف لم يعرف الإله عنتر العلي القدير بأمركم إلى الآن؟!!! كيف؟ اليس هو علاّم بالغيوب؟

ضحك الشاب الباحث وضحك كل زملائه الذين أتوا معه ملئ أفواههم ثم بدأ ا لباحث الشاب حديثه وهو يشير لعارف بالجلوس فجلس عارف وهو متوجسا منهم خيفة وهو يتأمّلهم الواحد تلو الآخر بنظرات ملؤها الحيرة والقلق وجلس الشاب الباحث امامه مقابلا له وكأنما يواجه او يريد وضعه في مناظرة ومواجهه وهو يقول له بنبرة صوت يملؤها مزيج من الأسف والتحدّي والسخرية : لقد كنت انا ورفاقي مثلك في يوما .كنا نصدق انه يعلم الغيوب كما وهمنا ووهمكم جميعا في كل العقود والسنوات الطيلة الماضية والتي أسس فيها الوهيته الزائفة وملكه وحكمه الاستبداديين وذلك طبعا بعد ان عاونه الوعاّظ الكاذبون ومن على شاكلنهم من اصحاب المصالح .كنا نظنه الإله الحق الذي كنا نعتقد بوجوده وانه على كل شيء قدير وبكل شيء عليم الى ان عرفنا الحقيقة كاملة وصدمنا بها في أول الأمر لكن سرعان مازالت الهالة القدسية المزيفة وازاح نور العقل والتفكير المنطقي غشاوتها وظلام سوادها القاتم من فوق أعيننا سرعان ما تبين لنا أننا كنّا الواهمين وكنا نراها الظلام الدامس نورا مشّعا والباطل صحيحا وسليما وحقيقة منطقية في انه اكبر كذبه وأبشع خدعة.

عارف وهو يبتلع ريقه: ماذا تقصد بالخدعة والكذبة رحاء وضّح مقاصدك حتّى افهمك؟ وإلاّ سأنهي الحديث بيننا فورا قبل ان يبدأ وأغادر المكتبة.

الباحث: ان الهكم عنتر يقول او يدعى ليس بصفته حاكما مستبدا كما عرفناه من قبل بالطبع ولكن بصفته التي ثبتت في عقولنا جميعا ونشأنا عليها وكبرنا عليها انه الإله الواحد الأوحد الذي كان هو المتسبب الأوّل في كل ما حولنا وفي وجودنا او كما يدعي خلقنا نحن والكائنات الأخرى في كوكبنا (عنتروتو) وأنه أيضا هو الذي يعاقب ويكافئ وهو الذي يهدي ويضل كما يرغب وبمشيئته الإلهيّة يتم كل شيء اليس كذلك.

يجيب عارف بتردد: نعم بكل تأكيد هذا ما نشأنا عليه وما وجدنا عليه آباؤنا وجل او معظم أهالينا.

الباحث يقترب من عارف وهو يواجه وجها لوجه وبثقة: إذن لماذا يدعي العقاب والثواب وعلى ماذا يعاب قب ويكافئ 'ذا كان هو المتسبب في كل شيء وهو الذي يعلم كما تظنون جميعا قالها وهو يبتسم بسخرية (يعلم الغيب مسبقا قبل حدوثه) هل يمكن لك ان تعاقب شخصا على شيء انت دبرته له ورغبت في ان يفعله واردت ذلك عن عمد وعلمت به مسبقا أيا كان هذا الشيء فبأي حقا تعاقبه ؟ ومن المتسبب فيما فعله هذا الشخص في هذه الحالة؟ ومن المستحق الحقيقي للعقاب هو ام انت؟

عارف بشيء من الضيق والتوتر: بالطبع انا سأكون الجاني الحقيقي ولن أقبل ان أفعل هذا الفعل الخسيس مع اي شخص كان.. ولكن. أردف الباحث وقاطعه وبحدة واثقة قذفت الحروف كلماتها كحد السيف من بين شفتيه: إلهك فعلها. وقبل ان يبادر عارف او يفكّر في الرّد باغته الباحث بكلماته التي خرجت كالخنجر البارد لتقطع اوصال كل الحروف التي يمكنه ان يرد بها عليه قبل ان توجد قائلا: لماذا يلجأ الهك عنتر العنتري الى اسلوب الترهيب والترغيب؟ انه نوع من الإرهاب. وأيضا دليلا على عدم ثقته بنفسه ولا بقدرته الإلهيّة ودليلا قاطعا على خوفه الشديد، نعم خوفه الشديد .وإلا اذا كان الوهيته حقيقية ويثق من دينه ومن كتابه المقدّس ومن قدرته وعظمته وأن دينه وعقيدته التي بفرضها عليكم باليل وبالنهار ومع كل نفس وكل طرفة عين ويدعي انه موجود في فطرتكم وطبيعتكم اذن لماذا يلجأ لأسلوب العقاب والتهديد تارة وكأنه يحشى من أن تكشفوه او تتركوه او ترفضوا عبوديته وتنكروا الوهيته يوما ما ؟ ولماذا يلجأ أيضا لأسلوب الترغيب الذي يوعدكم به بجناته وطعامه الذي لا يوصف ونعيمه الذي لم يخطر على قلب بشر ولم تروه ولن تروه حتى بعد موتكم.؟

ألم تسأل نفسك لماذا لا يفعل ذلك ويرينا عجائب نعيمه المقيم للعبيد المؤمنين به والذين يتقربون ويصلون له ليلا ونهارا يركعون وينحنون باسمه. لماذا لإيقافهم الآن وهم أحياء؟ لماذا ليس الآن؟ لماذا يؤجل مكافأته وثوابه وينذركم دائما بويله وعذابه ؟ لماذا ؟ الي هذا دليلا على أنّه مخادع كاذب غير واثق من نفسه ولأمن افعاله . الأجدل هذا على انه لأشيء وان الوهيته ماهي ‘لا وهم وخرافة.. لوكان صادقا لما لجأ لتخويفكم مره ولترغيبكم مرة أخرى هذا اسلوب الكاذبين النصّابين. انه واتباعه ووعّاظه ما هم ‘لا عصابه عصابة خطيرة تشغلكم أسوأ استغلال وتوهمكم بفكرة الإيمان المزيفة التي لاعقل بها ولأمنطق وتجعلكم تطمعون وتشتهون النعيم وتخشون العذاب المقيم تماما كمبدأ العصا والجزرة .مبدأ الهبد والسيد .انه إذلال واضح ومتجسد في شخص حاكم مستبد يدعّي الألوهية لأنه خائف من الوحدة انه يشعر بها حوله في كل مكان

عارف وهو مشدوها فاغرا فمه وعلامات الحزن الممزوج بغضب تلوح على وجهه :/ وحدة.. اي وحدة.

الباحث: نعم ان ما يقوله وما يفعله يدل على خوف رهيب من المستقبل انه ادعّى الاختفاء وانه لن يظهر من يوم ان أصبح الإله الواحد الأحد كما أوهمكم للشيء سوى لأنه يخشى ان ينكشف أمره وامر الوهيته او لأن هذا الإله وهم وليس له وجود ولذلك ادعّى على لسان وعّاظه انه يخشى عليكم من ذاته العلية الإلهية ان لا تتحملوا رأيته الم يقل لكم ذلك؟

عارف: بالطبع فهو إله ولياجوز للإله ان يظهر لنا لئن كينونته وذاته الإلهية تختلف عن طبيعتنا ولأنه يعلم ذلك فهو يحشى علينا

ضحك الباحث وشاركه رفاقه بقهارات عدة ملأت ارجاء المكتبة وكأنها هزّات ارضية توشك ارفف المكتبة ان تقع بكل الكتب العنترية التي تحملها ساقطة على الأرض معلنه هزيمتها امام قرقعة الضحكات وقوة زئيرها.

ثم اردف الباحث قائلا: الم تدرك بعد رغم حبك للمعرفة والعلم والقراءة انه كان كاذبا في كل ادعاءاته هو ووعّاظه وملائكته الذين هم حرّاسه .الم تفهم ان هذا الإله الذي ينسبه لنفسه ما هو إلا (لأشيء ..ثم لأشيء) ولذلك هو يدعّي هذا الوهم انه له طبيعة مختلفة ..يا عزيزي عارف انه كلام يحمل من الترقيع والخداع أكثر بكثير مما يحمل من الحقيقة والمنطق والواقع الذي نعيشه.

حاول عارف بعد ما سمعه ان يستجمع قواه ويتمالك نفسه ململما الجرح والشرخ الذي بدأ ينزف مؤخرا في جسد الإيمان العظيم واجاب الباحث وهو يحاول تضميد هذه الجراح وتسكين ألم هذا الشرخ وكأنما هو ذبيح يصاع الموت وهو في النزع الأخير محاولا وأملا في الإبقاء على البقية الباقية له من بعض الحياة او بعض الإيمان قائلا : ان الإله عنتر كما أفهمنا من خلال كتابه المقدس وشريعته السمحاء وكما عهدناه دائما حكيما في كل ما يقوله ويفعله وهو بيده لو أراد ان يجعلنا كلنا سواسية في الإيمان به وكلنا سواسية في التسابق لطاعته ونيل رضاه وتجنب سخطه وعقابه لكنه جعل البشر مختلفين وجعلنا على هذا الكوكب (عنتروتو) متفاوتين في الإيمان والتصديق به وفي درجات التقرب اليه والخشية من عقابه لأنه لو جعلنا سواسية لما كان هناك مبرّرا للعقاب او العذاب والمكافأة والنعيم وأعطانا الحرية المكفولة لنا في التصديق به والتسابق لطاعته وعبادته بعد ان أرسى لنا الدعائم والدلائل الواضحة على قدرته كإله والتي تثبت الوهيته وضرورة طاعته ومحبته والأهم من كل ذلك خشيته وبخاصة ان الإله (عنتر) قد امرنا بتدبّر الكون الذي هو كوكبنا الذي نعيش عليه (كوكب عنتروتو)

ووضع كل دلائل وعجائب قدرته في هذا الكوكب العجيب وبعد ذلك سيكون العقاب على اختياراتنا نحن العبيد المؤمنين فمن عاند بعد كل ذلك ولم يقترب منه او يرفض الوهيته مثلك انت ورفاقك فقد أستحق العقاب . الست هذه حرية في الاختيار؟ انه يهدي من يشاء الهداية ويبحث عنها ويتدبّر بسبل وطريق الإله، ولكنه في المقابل يضل من يختار الضلال بحريته ويرفض التقرب للإله والتصديق به والتدبّر في قدرته ومعرفة الوهيتّه وطاعته وخشيته , فبالتّالي هو مستحق للعقاب على اختياره.

ابتسم الباحث التنويري ابتسامة الواثق وبدت عليه امارات الاستبشار والانفراج إذ أدرك ببديهته أن عارف يريد أن يفهم ويعرف الحقيقة أو على الأقل الخطوط العريضة منها وبما أنه لا توجد حقيقة مطلقة. ف على الأقل لابد للمرء الذي يريد أن يعي ويدرك ما يدور حوله أن يسأل ويستوضح لا أن يتحول إلى وعاء ينضح بكل ما تلقاه وحشو به عقله بدون وعي أو حتى تساؤل فيتحول إلى ريموت كنترول أو ألة مبرمجة تحوي وتنقل كل ما تبرمجت عليه منذ الصغر بدون أن يكون له الحق في السؤال ثم أردف الباحث التنويري قائلا : أن كل ما تقوله يا عزيزي إنما هو دليل مؤكد على شراسة الأهم أو من تظن أنه إله واحد أحد ودليل على توحشه وظلمه رغم أنه يدّعي عكس ذلك ويقول لكم على لسان اتباعه ووعًاظه أنّه رحيم وحنون وكريم وعطوف على عبيده المؤمنين به طبعا لكن هذا أو ذاك ما هو ألا ادّعاءات باطله وأكاذيب

فاضحه لأنه ببساطة يستخدم كتابه المقدس والمكدّس بكل الأحكام والشرائع الظالمة التي لأترحم ويسخّر شريعته عنتورابي والتي يدّعي أنها شريعة سمحاء يسخّرها لمصلحته دائما ولو قرأت كتابكم المقدس بتمعّن وأزلت الهالة الضبابية التي تغشو عينك ويتبرقع بها وعيك وادراكك في غيابه التقديس الأعمى لوجدت أن جلّ هذه الأحكام والمواعظ المقدّسة ماهي سوى كلمات إرهابية تعج بالعنصرية والعداء والتوعّد بالعقاب والويل والعذاب لكل من يعادي ويخالف الشريعة العنتريّة الحمقاء اقصد السمحاء أو التي تدعونها كذلك.

ثم تراه يلجأ أيضا إلى أسلوب الترغيب والتشويق الرخيص بأفكار أقل ما يقال عنها أنّها منحطّة ومن أرخص وأخس الوسائل للسيطرة على شخص ما أو جماعة ما وألاّ لماذا يلجأ الأهم العنتري لتغييكم بالزعيم الأبدي في ملكوته وحنانه الواسعة وال وشرب مالد وطاب واللهو بكل الوسائل التي يمنعكم عنها حاليا في الحياة الدنيا من نساء وحمل بحجة أن ذلك يشغلكم عنه. وعن التقرب له ثم تراه فجأة يسعدكم بمثل ما نهاكم عنه وأكثر لكن بعد نهاية الأجل وبعد أن تفنوا؟ ألم تتساءل لماذا بعد موتكم؟ لماذا ليس الان مثلا؟

الأنهر لا يقدر الأنن على ذلك أو لنقل إنه إله نرجسي محب لذاته ولديه جنون العظمة أو نقص الحرمان من شيء ما لذا فرض عليكم الامتناع عن كل اللذائذ أو التي يراها هو كذلك وفي الغالب هي ليست كذلك لماذا إذا لإيقافكم في الحال إذا ما أثبتم له ولاؤكم؟ الأثير هذا في نفسك أو في نفس أي عبد مؤمن خاضع لقيوده الأثير هذا أي شكوك أو تساؤل لديكم يا معشر المؤمنين المصدقين والموحدين . ثم لماذا التهكم يؤجل قضاياه ويؤجل الحكم فيها ومحاسبة المذنبين لما بعد الموت والفناء ثم يقول لكم أنه هناك يوم قد خصصه هو أسماه يوم الحساب ومقابل ذلك اليوم فليرتع الفاسدين والظالمين كما يحلو لهم فليس له عليهم سلطان وليكن ما يكون من أمر العبيد المؤمنين حتى اللقاء الموعود في هذا اليوم الأخر أو الذي يدّعي أنه أخر أو أت. هب انك رأيت قاض من القضاة يفعل ذلك في القضايا أو يؤجل الحكم بها لأجل غير مسمى ويدعى أن هذا الأجل المحتوم أن لامحالة لكن متى؟ الاحد يعلم وكيف؟ أيضا لا توجد إجابة كلها خيارات ومهارات اثبت العلم كذبها وأحد صحتها منذ البداية. ترى ماذا سيكون رأيك في هكذا قاض أو هكذا محكمة أو محاكمة؟ ارنى انّنه من العدل أن يفعل ذلك؟

أردف عارف والكلمات متلجلجه على شفتيه وهو يتنحنح بترنّح ذبيح سالت دماؤه قائلا: بالطبع لا ليس من العدل أن يفعل قاض هذا أنه سيكون قاض ظالم يترك الشر يعيث فسادا في الأرض كما يحلو له. وقبل أن يستكمل عارف حديثه اكمل الباحث ما كان قد بدأت من نقاش وجدار وكأنّما هو كان يتوقّع أن عارف سيدافع عن الهه وسيحاول لامحالة أن يوجد له المبررات لأفعاله الإلهية فأستكمل حديثه كمحارب يوشك أن يغمد سيفه في عنق خصمه قائلا : أن الأهم يا عزيزي يلجأ الغرائز دائما لأنّها أرخص الوسائل التي يتبعها قليلا الحيلة أو معدومة الضمير للأوضاع والإذلال أو كمن يعلم أن بضاعته رديئة فيخاف الفضيحة لذا تراه يلجأ الغريزة البشرية مستخدما ايّاها كسلاح سريع المفعول والتأثير ليب العقل والوعي عن الأدراك السليم والتفكير اللذان هما من ألد أعدائه

إن لم يكن هذا هو الرهاب بعينه فمتى يكون لنا ان نسمّيه إرهابا الإرهاب ببساطة هو اسلوب إخضاع منظّم ومبرمج وتخويف من خلال فكرة ما لإخضاع جماعة ما أو شخص ما كالعبيد الذليلين أو المؤمنين أو قل الموهوبين إخضاعهم لفكر أو اتّجاه ما أو تبني معتقد ما أو الخضوع لشخص او قوة مسيطرة حاكمة ما , إنّه تماما غسيل للأدمغة لكي تنأى بعيدا عن الفهم والأدراك والتفكير المنطقي أو العلمي لكشف المستور والحقائق المخفيّة. لعادة ما يكون ذلك لأهداف سياسيّة أو دينية أو اجتماعية. أو جميعهم معا. ثم أكمل حديثه وهو يقترب بجسده من عارف قائلا وبثقة: اليس كذلك أليس هذا ما يفعله الإله عنتر العنتري بكم يا معشر المؤمنين العبيد؟ ثم اي شريعة هذه التّي تعوّدكم على مبدأ المصالح (خد وهات) سلمني وأسلمك .بمعنى انه كل شيء بمقابل وليوجد شيء بدون ثمن او منفعة ما مقابل هذا الشيء أي أخلاق هذه التي لا تمارس إلاّ بمقابل ثواب أو مكافأة وخوفا من عقاب أو طلبا لمغفرة ذنب أو خطيئة او إثم ما .انها اخلاق مدفوعة الأجر ما أعجبها من أخلاق !!!! وما أحقرها من مبادئ!!!

وما أغباه ذلك الإيمان الأعمى الأحمق الذي لا يرى وليسمع وليفكر ولاعقل له ولا منطق لديه يبصّره بحقائق الأمور وبواطنها!!!!!!! وبعد ان ثبّت الباحث عينيه في نظر عارف وبثقة وبنبرة جرأة معتادة في صوته الجهوري رمقه بنظراته القوية قائلا : قللي يا أخ عارف ايهما اكثر نبلا وأوفر حظّا في الأخرق والرقي والنظرة الإنسانية للأمور ,, ان تفعل الخير وتتصرف بأخلاق ومبادئ مع الآخرين من دون مقابل بل وانت تعلم تماما انه ليس هناك مقابل من أي نوع لامادي ولا مكانه او منصب ستحصل عليهما سوى عمل الخير وإسداء المعروف ومساعدة المحتاج فقط لأغير ام تفعل نفس الشيء

لكن بمقابل وانت على ثقة تامة انك تفعله كما تقولون لوجه الإله العنتري ولنيل رضاه ولطلب غفرانه وصفحه وعفوه عن ذنوبكم وتقصيركم في جبه وطلبا للمكافأة والنعم الأبدي ومن ثم تقولون هذا الأمر وغيره انما يفعله البد المؤمن ليكون له في حسابنا الإبة او في ميزان مكافآته وثوابه .. اي منطق مادي تحكمون وبأي طريقة مادية تنضح منها رائحة المصالح ومبدأ المنفعة الذي به تفكرون.. أثري هذا هو الإيمان.. ايمان بمقابل وجزاء مصلحة وليس لمجرد الإنسانية او عمل الخير لذات الخير نفسه لا بل لانتظار ثواب وخوفا من بطش او عقاب؟؟ يلاه من سلوب لا يتناسب إلا مع العبيد الأذلاء او عفوا انهم كما تقول عبيد لكنهم احرارا في خياراتهم وهم من يختارون طريق العذاب او طريق النعيم بيدهم.. يلا لتلك العبودية الحمقاء المهينة . انكم تزنون إمكانكم الأعمى بالكيلو في ميزان الحسنات وكأنها تجارة (تجارة اخلاق للمتاجرة !!

ولنرى اي كفة سترجح على الأخرى (الحسنات كم كيلوا والسيّئات ايضا بالكيلو ايهما سيطغى على الآخر وكلّه على الميزان يباشا (ألا أونه الا دو ألا تري) إنّه المزاد الربّاني الإيماني لا يشارك فيه سوى المؤمنين أصحاب المبادئ الربانية الإلهية العنترية الإيمانية واللذين يطبّقونها عن جدارة . مبدأ عجيب منحط القدر والقيمة يقلل من شأن صاحبه ويضعه في مرتبة الذليل الوضيع ليصبح بالفعل عبدا ومؤمنا فلن يحمل هاتين الصفتين عن جدارة إلاّ إذا كان يطبّق هذا المبدأ ...

فرمقه عارف بنظرات مشبعة بالغيظ المكتوم الذي لا يخلو من حيرة وبنظرات زائغة راحت عيناه تصول وتجول في كل ارجاء المكتبة كمن يبحث عن إبرة في كومة من القش او يحاول اصطياد ذبابة تطير في كل ارجاء المكان وعبثا تذهب محاولاته سدى لكنّه رد محاولا استجماع قواه ومتمالكا أعصابه وبهدوء مصطنع جاوبه قائلا: ارى انك تبالغ في وصفك كثيرا وتهتم بالهجوم اكثر من الرادود المنصفة العادلة .

الباحث التنويري: كيف؟ هل لك ان تخبرني كيف انا اهملت العدل والإنصاف وكيف جانبني الصواب في حديثي.

عارف: ان اي اعتراض ورفض على اي فكر او دين او عقيدة إيمانية او اي شب آخر في الحياة لابد ان يكون له مرجعية وبناء على تلك المرجعيّة يقيّم الإنسان اي شيء امامه او أي فكره او فكر ما ومن خلال هذه المرجعية وقوانينها يستطيع ويتسنّى له ام

يحكم على شيء ما او عقيدة ما إن كانت صحيحة ام خاطئة . الباحث: هذا صحيح.. لكني ألي الآن لم ـأر اني خالفت ذلك فكل تصرفات الهكم وعقيدته تضج وتعج بالعنف والحض على العنصرية وكراهية من يخالف تلك العقيدة العمياء وتشجعكم بشدة على الخوف والجبن والمذلة طمعا في الثواب وخوفا من العذاب اليس هذا كله مناف للإنسانية انها عقيدة غير إنسانية.

أردف عارف بثقة كانت تتأرجح بين اليأس والرجاء قائلا: هنا مربط الفرس. إذن فمرجعتك في الحكم على عقيدة المؤمنين ووجود الإله عنتر من عدمه هي مرجعيّة الإنسانيّة اليس كذلك.

الباحث التنويري: نعم بالفعل هو كذلك

عارف: هل لهذه الإنسانية دستور او شريعة مكتوبة او مكان معروف يوجه الناس الى الصواب والخطأ ويضع لهم المعايير ليعلّمهم ويعلمهم مواصفات الإنسانية وشروط كون الشخص والتصرفات انسانية من عدمها

الباحث: لقد اشرت لك عن هذا الأمر اثناء حديثي وبالفعل الإنسانية كتبت بها العديد من المراجع والأبحاث ولها دساتير وقوانين معروفة لا ينكرها إلا كاذب او جاهل . وكان من المفترض بشخص قارئ نهم للمعرفة والاضطلاع مثلك ان يكون قد قرأ عن الإنسانيّة وأدرى بها من غيره.. أضف إلى ذلك ان الإنسانية هي ما تشعر به من داخلك وما يسري في أعماقك من شعور بالنبل والخير والرقي الأخلاقي من خلال التصرفات الرحيمة ليس البشر فقط، ولكن بكل الكائنات الحيّة جميعها. وهذا شيء يتفق عليه الجميع ويجمعون على كونه إنساني الرحمة والشفقة والمعاونة لكل محتاج.

عارف: وب ان هذا المكان موجود بالفعل لكنه مكان سيء وبه اناس أشرار وقرّروا ان القتل وسفك الدماء هما رحمة بالمرضى اللذين لا يرجى شفاؤهم او انهم يشعرون ان القتل رحيم وافضل لأناس كثيرون وقرروا فعل ذلك بالإجماع بينهم جميعهم وهو يشعرون ان القتل هو من الإنسانية في أحوال كثيرة. ثم أكمل حديثه متهكّما وهو يقول ساخرا: وهل اكلمك انا وقتها واسألك ما هو شعورك الآن اذا حدث اي شيء في الحياة او الكوكب الذي نعيش عليه ليكون شعورك هو مركز الكون فإذا ما رضيت فالأمر ‘نفسانيا وإذا لم تتعاطف ولم ترضى عنه فهو أمر غير إنساني .. هل ترى انه من الإنصاف تقييم الخطأ والصواب بهذه الطريقة وهكذا مرجعيّة هلامية لزجه ومطّاطيّة لا

تستقر على شيء تماما كالشعور الذي يراه كل حسب هواه وحسب ما يرغب أو يتمنّى..

وإذا حدثتني عن العقل والمنطق والإنسانية مجتمعين وقلت لي كما ذكرت في مناظرتك معي ان العقل هو بمثابة مركز الكون وان لكل انسان عقل وتفكير ووعي يدرك به الأمر الصحيح ويرشده عقله وتفكيره للصواب بما يتفق مع عقله وبه يعرف الحقائق وبواطن الأمور كما ذكرت أنت . مع بعضهما سأوجهك بنفس الحجة اذا جاز لنا التعبير وأسميناها كذلك وأقول لك نفس الكلام لنفترض انني مثلا فجأة اجرج اداة حادة من جيبي وهداني عقلي وتفكيري لأن أقتلك وانا أرى ان هذا التصرف عقلاني ومنطقي من وجهة نظري وان هذه النتيجة التي اهتديت لها من خلال عقلي هي عندي منطقيّة وحكيمة فما رأيك في حينها . بالطبع ستحتار ولن تستطيع تحديد إجابة واضحة لاعن معنى الإنسانيّة الحقيقي ومبادئها الثابتة ولاعن كيفيّة الاعتماد على العقل والتفكير في تحديد الخطأ من الصواب، وانا أرى في ذلك تلاعب اشد ما يكون من درجات التلاعب والاحتيال فأنت في حين تفعل ذلك تكون قد ارتكبت مغالطة كبيرة فأنت بهذا تبدّل الأدوار انا اريد ان افهم منك ماهي المرجعية للخطأ والصواب وانت تريد ان تقنعني ان الإجماع على أمر انه انساني وعقلاني في ذات الوقت فهو صحيح . هل ترى في ذلك عدل او إنصاف في الحكم على اي أمر وبخاصة في الحكم على عقيدة وإله ودين.

تنهّد الباحث تنهيدة طويلة وزفر زفرة حارة لفحت حرارتها وجه عارف كعاصفة من النار في رمضاء يوم شمسه حارقة وابتسم ساخرا بمرارة امتزجت بيأس لم يخل من قطرة من امل لاحت على شفتيه وهو يقول: ارى أنك جاوبت عني مالم اجاوبه ومالم انطق به. ووضعت على لساني كلاما لم أقوله. فأنطقتني مالم أنطق به وحرفّت كلامي عن مواضعه فجعلت لنفسك خصما من لأشيء وألبسته ثيابا من صنعك انت لتمزقها مدّعيا انها بالية وانها متآكلة فيكون النصر حليفك.

ابتلع عارف ريقه الجاف كقطرة من ماء تحاول أن تجري بين شقوق نهر جفّ منذ قرون طويله فإذا بها تعود أدراجها خائبة وقال متذبذبا: كيف ذلك؟ وهل انا فعلت ذلك دون أن أدري؟ الست انت من حدثتني عن الإنسانية واللاإنسانية في عقيدتي وإيماني والهي عنتر وعن الإرهاب وضرورة تحكيم العقل والمنطق.

الباحث : هذا هو بالضبط ما تفعلونه أيها المؤمنين إنّكم تأخذون من الحديث أطرافه وتتحولون التشبّث بكلمات محددة لتصنعوا منها خصما وهميا من خيالكم تخلعون عليه رداء التظاهر بالمصداقية والوضوح والصراحة والعقلانية لتنسجوا بطلا من صنعكم ومعركة من خيالكم وخصما تفصّلونه علي مزاجكم وحسب مخيّلتكم وأهوائكم .وهذه هي تحديدا مغالطة (رجل القش) او (المغالطة البهلوانيّة) انك تتحدث كما لو كنت بهلوان في سيرك تتلاعب بالألفاظ وتخرج المعاني عن أطوارها وتفسيراتها وتخلع عليها الثوب الذي تريده لتظهر ضعف حجة خصمك الذي صنعته من خيالك ؟

عارف بدهشة ويتساءل: (رجل القش؟؟ ماهني ذلك انا لا أفهمك. ارجوك وضح مقاصدك؟

الباحث: سأوضح لك مع أنك تفهم وتدرك في أعماق ذاتك الى ماذا ارمي واليّ مدى ذهب بك الحديث بعيدا عن مقاصدي وما ارمي اليه. ان رجل القش يا عزيزي هذا لقب اطلق على الشخص المخادع ضعيف البرهان او حتى الحجج وجاله من شخص مسكين لا يجد ما يسد به رمق جوع عقله وتفكيره الذي علاه الصدأ بفضل الإيمان الأعمى فتراه يلجأ فورا بضعف حججه او براهينه يلجأ الى رجل القش هذا الذي تندهش لسماع إثمه او البهلوان الذي مثلت انت دوره وحسبت انك قمت به ببراعة .في حين انك لم تزد شيئا عمّا قام به الهك العنتري من قبل وما قام به اتباعه الوعّاظ وكل من صدقوه وآمنوا بخدعته سواء عن سذاجة او ضعف او قلة حيله او عن نفاق ومصالح متبادلة .

فرجل القش هذا اسم له اصل من التراث الشعبي خيت انه كنيطلك على الرجال الذين كانوا يقفون على باب اي مخاصمة او محاكمة يفصل بها قاضي في محكمة اوو اي خصومة بين اثنين وكنوا يتدون ويضعون في احذيتهم (القش ويملؤونها بالقش وفي هذا إشارة منهم أنّهم على استعداد لأن يكونوا شهود زور ويكذبون في اي مشاجرة او خصومة بين اثنين وبالطبع لقاء او مقابل أجر او تحقيق مصالح معينه ومتّفق عليها. ومعنى كلامي ان المغالطة البهلوانية التي قمت بها ببراعة المهرّج هي تعني انّك قمت او تظاهرت بأنّك دحضت او استطعت دحض حجتي وأدلّتي التي تحدثت عنها فغي حواري معك في انك دحضت كلاما او دليلا لم اقمه انا او بمعنى أدق لم اتحدث عنه بالطريقة التي اردت ان توصلها لي وبشكل لم أقصده انا على الإطلاق في حديثي معك

فأنت في الحقيقة حاربت رجل قش صنعته من خيالك وأنطقته بما تريده أنت لا بما قاله هو انت في الحقيقة هاجمت رجل القش الذي يصنعونه كالدمية ويلبسونه ثيابا وقبعة من القش للتخويف ولإيهام الآخر انه شخصا حقيقي . وانا ارى انا اسلوبك كان مشحونا بالعاطفة والهدف منه هو هزيمتي المفتعلة أو التظاهر بأنّك هزمتني لكنك لم تهتم ابدا بالوصول للتفكير العقلاني المنطقي ولم يهمّك بأي حال من الأحوال الوصول الى تقريب وجهات النظر فيما بيننا أو إيجاد نقاط للتلاقي في الحوار .

عارف: على العكس تماما انا احاول أن أتفهم مقاصدك بل اني ارجو منك ان تنورني بنور عقلك او فكرك الذي احسه في كلماتك أريد ان أعي وادرك ما ترمي اليه من حديثك واحاول البحث فيه عن العقلانية والمنطقية وربط ذلك بالعلم لكني الى الآن لم أدرك تماما او لم يصلني الفهم الكامل او بالأحرى القناعة الكاملة بما تهدف الى محاولة إقناعي به .

الباحث التنويري : وهو يبتسم بسخرية تمتزج بها المرارة بالابتسامة ولذلك قمت بصنع رجل قش من مخيلتك لتوهم نفسك انك على حق في معتقداتك وانني   قلن كذا وكذا بل انّك تقولت عليّ فيما لم أقله من الأصل واخذت تحارب رجل القش الوهمي بسلاح زائف انت اخترعته بنفسك لتصدّق أوهامك وتعيش مع إيمانك المزيف بإله وهمي اخترعه دين زائف ككل الأديان والرسل التي تم ارسالها لكم من خلال الهكم المزيف (عنتر) الذي أوهمكم بانه موجود في كتب يقال انها مقدسّة وانه أرسيل لكم رسلا ليحدّثوكم عنه وعن فضله وعظمته ويرشدونكم لكي تؤمنوا به .

أردف عارف مقاطعا إيّاه بغيظ تشوبه نبرة من صوت متردّد وحائر قائلا:

ومن إدراك انه إله مزيف ووهمي؟ ومن أين أتيت بهذه الثقة؟ الم يخطر ببالك انك قد تكون مخطئا وقد تكون أنت الواهم ولست أنا؟ ثم لماذا تتهم الإيمان بأنه مجرّد تسليم بدون أدلّه وأنّه مجرّد شعور بشيء او بقدرة زائفة والتسليم بوجودها بدون يقين؟ اثبت لي ان كلامك منطقي وليس مجرد هراء وتطاول على مقدسات حقيقية لها إثر بالغ في حياتنا. ولولاها لما كنّا ....

قاطعه الباحث قائلا و بثقة وبابتسامة رقيقة لاحت على شفتيه وهو يقول : على رسلك يا عارف اذا كنت تريد أدلّة على صحة ما اقوله ف اليك أسوق قائمة من الأدلة لثبت لك انك ارتكبت ومارست معي مغالطة رجل القش واول دليل على ذلك هو انني

في بداية حوارنا لم أقل ان الإنسانية التي تجرّد منها إلهكم ودينكم ومقدساتكم لم اقل انه ليس لها مرجع ولم يدل كلامي على هذا اطلاقا ولم اقل ان الإنسانية مجرد شعوري بأن هذا الشيء او ذاك إنساني من عدمه .بل ان الإنسانية هي نظام قائم بذاته ولها دساتير طبعت وكتبت بها حقوق للأسنان تكفل له كرامته وحريته في التعبير عن رأيه وتكفل له ان يتبنى ما يعتقده وتعتبر ان التعدي عليه لمجرد تبنيه فكرة ما هو نوع من الإرهاب وهناك العديد من الدساتير التي كتبت في هذا الشأن وتحدث عنها الكثيرون من المطالبين بالحرية في المعتقد وبالعدالة والمساواة بين البشر واحترام كل الكائنات ومراعاة حقوقها حتى الحيوان والنبات . ولكنكم طبعا تخلصتم منها في هذه المكتبة وأعدمتموها

حتى لا تكن بين ارفف هذه الكتب المكدّسة وليست المقدّسة قال ذلك وهو يشير بإصبعه السبّابة بطريقة تنم عن استهزاء وسخرية .وأردف قائلا وبثقة مكملا حديثه وقبل أن تسألني وكيف علمت بذلك سأخبرك انني حصلت على نسخ منها عن طريق تواصلي مغد اصحابها الذين كان لهم الفضل في تغيير تفكيري تنوير طريقي .ثم اقترب بنظرة ود وتعاطف من عارف وهو يقول له : يا عزيزي لقد كنّا واصدقائي مثلك في يوم ما قالها وهو ينظر لأصحابه اللذين كانوا يجلسون على مقربة منهم يستمعون لما يجري ويدور بينهما من حديث ومناظرة .

عارف بنفاذ صبر: انت الى الآن لم تثبت لي اين المغالطة المنطقية؟ ولم تثبت لي ان الإيمان مجرد وهم وخرافة وان ألهى مزيّف وليس له وجود وإذا كان كذلك فأين الإله الحقيقي؟ وما دليلك على انه إله مدّعي او ليس له وجود.؟

الباحث: ما دمت تبحث عن الحقيقة ألا فأسمع ايها المكابر ايها المؤمن الساذج واليك الحقيقة التي توضح لك ما خفي عنك وما أردت ان تعرفه وتدرك مكنوناته الخفيّة .

عارف بلهفة امتزجت بنبرة خائبة حائرة مترّددة: هيّا هات ما عندك،

الباحث: فلنبدأ منذ البداية (قصة الخلق المزعومة والتي طالما صدّع الوعاظ بها رؤوسنا ولقنّها لهم عنتر هو ومبعوثيه الذين هم كما يزعمون رسله في البداية بدأن القصة ان الإله عنتر بعد أن تحول من حاكم ظالم مستبد وقرّر فجأة انه اصبح اله زاعما انه كذلك منذ الأزل وانه كما ادعى موجود في الأزليّة لا بداية له ولانهاية لأنه

القوانين الطبيعية وانه كان يخفي عنه تلك الصفة ليظهرها لنا بالتدريج لكي يسهل علينا استيعاب ذلك الأمر وبالرغم من فشل هذا الادعاء الساذج ترى فيه ثقب عريضا لا يمكنكم معشر المسلمين رتقه او رأب الصدع فيه حيث ان هذه الصفات التي ينسبها هذا الإله او الحاكم لنفسه وادعاؤه انه قائم منذ الأزل والبداية له ولانهاية وانه ابدي وفوق قوانين الطبيعة الفيزيائيّة الا ترى معي ان هذه الصفات نفسها تنطبق على الناشئ بمعنى ان هذا ينفي عنه صفة كونه اله او توجده كإله أصلا ان هذا الاله اللاجئ غير موجود وبدليل ان الناشئ ايضا هو الآخر لا تعرف له بداية ولانهاية لأنه فراغ عدم والشيء المحدد الملامح فقط هو ما نستطيع معرفة بدايته او نهايته كما ان اللاجئ اسما خارج عن قوانين الطبيعة ولنستطيع إخضاعه لها لسبب بسيط انه لأشيء غير موجود أساسا فكيف نخضعه للقوانين اذا كان خارجا عنها لعدم تواجده من الأصل . كما ان هذه الصفات لو افترضنا انها موجودة في كائن ما له قدرات خارقة ويستطيع التخفي او كلي القدرة لدرجة انه لديه المقدرة على الخروج على قوامين الطبيعة فهذا يزيد الأمر تعتيدا اذا ان ذلك يفتح الباب امام اي ادعاء من اي شخص فبإمكان كائن من كان ان يدعي انه يؤمن بكائن خارق القدرات ويقول انّه كائن متخفّي (كوحش السباجيتي الطّائر مثلا او التنين الوردي او أي شبح ما متخفي لم ولن يراه احد بحجة انه لا يمكنه الظهور للبشر لأنهم لن يتحملوا ذلك بطبيعتهم ومع ذلك يدعي انه هو من أوجدهم بهذه الطبيعة وخلقهم بهذا التكوين وبالرغم من هذا ليست لديه القدرة على ان يبرمجهم ويجعلهم يتكيّفون مع رؤيته لو ظهر لهم وأشعرهم بوجوده لذلك اختار التحفي وعدم الظهور اعتمادا على تلك الحجة الواهية فأين المنطق في هذا ؟ وبأي حق تطالبني أو يطالب إلهك المزعوم البشر بأن صدقّوا انه اصبح اله وانه ازلي منذ البداية وقبل تواجد اي شيء وانه كلي العلم وكلي القدرة اين هذه القدرة اذا لا يستطيع الظهور ولا يقدر على السيطرة على بشر يدعي انه خلقهم ومع هذا لن يستطيعوا تحمل رؤيته لاختلاف طبيعتهم عنه. اي منطق في هذا؟؟؟

ما أعجبه من منطق!!!!

ثم بأي حق تطالبني انت او غيرك من الوعّاظ المدلسين المخادعين تطلبون مني التصديق والإذعان لأوامره والاعتراف بألوهيّته المزعومة ووحدانية وعلى أي أساس ما دمت لم أرى من قبله أي دليل او برهان على كونه اله موجود حقا ولو حتّى بشكل غير مباشر, إن إلهك لم يثبت لي وجوده ولا بأي طريقة منذ لحظة ان اختفى وأعلن انه لم يعد حاكما وانه اله في الأصل كما زعم ,,

وازيدك من الشعر بيتا انّه لما اخترع قصة انه خالق وموجد اول او مسبب اول في خلقنا رغم تحفظي على فكرة الإيجاد من العدم هذه لأنها ضد العلم فكل شيء في الكون مصنّع من ادوات او اشياء ومكونات موجوده مسبقا والكون علميا وكوكبنا هذا كوكب عنتروتو الذي اسماه على اسمه ونسبه اليه هذا الكوكب التعيس انما هو سلسلة من الموجودات والكائنات المترابطة والتدافع بعضها لبعض فإذا سلمنا بزعمه انه مسبب اوّل ومحرك باعث ودافع اولي لكل ما هو فوق كوكبنا فإذا لماذا احتاج أن يصنع له عدوا وهميا لمجرد خلاف حدث بينهما فاستغل هو هذا الخلاف ليجعل نفسه بطلا لكنه في الحقيقة بطلا من ورق وبطلا يحارب شخصا هو من افتعل وجوده وافتعل فكرة معصيته مع انه هو من خطط ودبّر هو أعوانه لكل ما حدث عن قصد وعمد منذ اليوم الذي ابتدع لنا وأطل علينا بكينونته الجديدة مدّعيا انه الإله (عنتر) خالق كوكب (عنتروتو) وموجده وموجدنا وخالقنا نحن وكل الكائنات وكل ذلك فقط ليوجد مبّررا ليجعل من نفسه اله وينصّب نفسا متحكّما في مصائر الكون والبشر والكائنات وموجد لهم وكأنّما هو لم يكتفي بكونه حاكما ظالما مستبدّا لا يمتاز بشيء أكثر من الرعونة والحمق والاستبداد والجشع والطمع .

عارف: من تقصد بالعدو المفتعل اذا كنت تقصد .... لكن الباحث قاطعه وباهتمام قائلا: دعني أرجوك اكمل حديثي ولتصادر على كلماتي لكي لا ترتكب مغالطة منطقية جديدة وتصادر على المطلوب كما هي عادة المؤمنين وتذكر دائما ان الهك المزعوم عنتر لم يجد سبيلا والطريقة او طريقا للوصول اليه سوى بالإيمان .. بمعنى التسليم والانقياد لفكرة كونه إله وعليه ان يتخفّى من اجل ذلك. وكأنه يلعب معنا لعبة التخفي ليختبرنا ويرى من سيصدق بوجوده هكذا بدون دليل.. الم تسأل نفسك لماذا اختار الإيمان كسبيل وحيد لا غيره للوصول اليه؟ اليس معنى ذلك ان في الأمر سر الأيوبي لك ذلك انه يعلم تمام العلم انه لا يستطيع اثبات الوهيته المزعومة بشكل قطعي ويقيني لا هو ولا اتباعه وما من دليل او برهان لديهم ليثبتوا ذلك فلجأوا لحيلة الإيمان الغيبي الأعمى فلا سبيل غيره وهو الوسيلة المثلى للخداع من خلاله ,, واذا كنت تريد الرد على حديثي سأكفل لك حرية الرد علي بعد انهاء حديثي . لكن دعني أكمل ما بدأته ولك ان تقتنع اولا. في البداية انا اقصد بالعدو كما تعلم (سامان)

الذي كان يعمل عنده في قصره العظيم ويجمع له الضرائب والجباية ويدير له كل شؤون قصره ومن التابعين له لكنه عندما امره ان يركع ويخر امام اول بشر اوجده هو حسب القصة المزعومة ورفض واستكبر غضب عليه وسجنه مدة طويلة حتى تولد

الحقد بينهما ومع ان هذه القصة مفتعله لأن الخلافات بينهما بدأت تدب عندما طمع سامان في زيادة امواله وما يتقاضاه في القصر لكن جشع وطمع هذا الحاكم المستبد منعه من ان يجعله يسرق معه اموال الناس وقوتهم وكان يريد ان يستحوذ على كل شيء لنفسه واختلف اللصان هكان ما كان فاختلق هو واتباعه هذه القصة المفتعلة ليوهموكم ايها العبيد المؤمنون ان عنتر الحاكم الظالم اله وله عدو وبالرمع من ان سامان بعد ان اطلق عنتر سراحه من سجنه وطرده من قصره استطاع ان يشكل جبهة هو واصدقاؤه الأربعة ضد عنتر لكنه استطاع في المقابل ان يستغال ويستفيد من كراهية الشعب في هذه البقعة للحاكم المستبد عنتر وكون جبهة ضده وكسب ثقة واحترام الناس حتى البسطاء منهم لدرجة انهم اصبحوا يقدسونهم ويصنعون له وأصحابه الأربعة التماثيل ولكن عنتر بعد ان تحول الى اله واعلن عن ظهور اعراض الألوهيّة التي ظهرت عليه فجأة وبهتت على ملامحه استطاع ان يكسب الحرب بينه وبين سامان اللعين او الذي جعله عنتر لعينا برغبته وتمن من ان يقتع العبيد المؤمنين السذّج بألوهيته وبأن سامان يحاربه لأنه يريد الشر بهم وأذيتهم ويغويهم ليبعدهم عن رحمته وملكوته وعظمته وليتسبب في غضبه عليهم ليحقق انتقامه منه بعد ان سجنه وطرده النعيم الذي كان يحظى به يوم ان كان تابعا له في قصره ,,

بهذا تحول سامان من شخصية يحترمها من تبعوه الى شرير لعين مطرود من رحمة الإله عنتر وانه في حرب ضد الإله طوال الوقت ولن يكسبها إلا باستدراج المؤمنين بعنتر الإله الى صفّه وجبهته وإبعادهم عن الإيمان بعنتر اليس هذا ما اوهمكم به وعّاظه المدلسين وصبّوا في آذانكم ومسامعكم قبل عقولكم كل القصص المختلقة حتى وصلتم الى ما نتم به الآمن من تصديق أعمى يسير على غير هدى بلا منطق ولا وعي ولا ادراك سليم لبواطن الأمور وكشف المستور ,,وبالتالي تحول الإله عنتر الى بطل اسطوري يحارب الشرير سامان الذي يسعى طوال الوقت لإبعاد المؤمنين عنه وعن التصديق به كرها له وحقدا بل حزنا على فقدان ما كان ينعم به في قصره من حظوة ومكانة .يلاه من مسكين هذا السامان انه اصبح كالشماعة التي تعلقون عليها أخطاءكم وكالخرقة القديمة التي تمسحون بها قذاراتكم يا لكم من بلهاء حمقى وأغبياء .. ألم يفكّر أحد منكم لماذا ادّعى عنتر ذلك الإله المفتعل لماذا إدّعى أنّ سامان هذا لم يمت بعد أن مات بالفعل وكاد اتباعه ان يعبدوه؟ الم يفكر احدكم ايها المؤمنون السذج العبيد الأذلاّء لماذا اختلق قصة ان سامان بعد مات الصحابة الأربعة الباقون يأتي سرا متخفيا ومتنكرا لا يستطيع احدا ان يراه وانه مثل انه قد مات وطلب من الجابه ان يقولوا ذلك ثم مات مهم سرهم فيما بعد وبذلك تسنى لعنتر ان يدعي كذبا ان سامان لكونه مخلوقا

من مادة ومن طبيعة غير طبيتكم البشرية وانه من مادة نارية حرارية وليست طينيّة فهو لم يمت كما نموت نحن البشر؟ ألم يسأل احدكم نفسه لماذا خلقه هو تحديدا فقط من هذه المادة واذا كان الأمر كذلك فكيف يقول في قصته المزعومة انه طلب منه الإنحناء والخضوع والسجود لبشر مع انه وجّه حديثه وطلبه لجنوده في قصره الذي يسمّيهم ملائكته الحراس له (حرّاس الوهم) الم يكن الحديث موجّها لجنوده الملائكة وليس لكائن مخلوق من مادة نارية يطلق عليه (الجان او الجن) إذن ف سامان حسب القصة المختلقة لم يخطئ في رفضه ,, ثم اين هذا الجن واين هم هؤلاء الملائكة انهم مجرد جنود هل ينقلبون في اليل لكائنات اخرى ؟!!!

لم يوجد لهم اي دليل في ارض الواقع يثبت اي وجود لهم .ثم زفر الباحث التنويري زفرة طويلة وقال : ان الهك للأسف فاشل حتى في اختلاق وتزييف القصص لأن القصة لابد ان يكون بها حبكة وإقناع لكني ارى ان هذه القصة خالية تماما من أي منطق وليوجد بها حبكة ولا إقناع بل ان السذاجة والبلاهة تقطر منها بكل وضوح .والاستغفار لكم أيّها العبيد المؤمنين .ان الدافع الوحيد الذي يحرّككم ويدفعكم للسير في طريق هذا الإله او بالأحرى هذا الحاكم الظالم هو الخوف من بطشه وعقابه وظلمه واستبداده ولو الخوف والخوف فقط ولولا ذلك لما اهتم أحدكم لأمر الوهيته المزعومة وهو بكل تأكيد كان يعلم ذلك وهو متيقّن لذلك وقد لعب بكل مهارة وحذق وشر على وتر خوفكم منه ومن بطشه ,,انه حاكم مستبد شرير قاتل سارق لا يرحم وقد عرف كيف يستغل خوفكم منه جيّدا ان ما يدفعكم للانصياع له ليس الإيمان و ما يغويكم لعبادته او طاعاته ليس إيمانكم به او تصديقكم لألوهيّته بل خوفكم منه , إنه الخوف والخوف فقط كان هو سبيله الوحيد لضمان ولائكم له . الم يفكر احدا منكم ايها العبيد في كل أكاذيبه يوما ما؟ ام ان الخوف اعماكم والطمع في مكافآته التي يغويكم بها بعد أجل غير مسمّى في حياة خرافية جعلكم تتحولون الى كائن يشبه الحمار الذي يجري وراء الجزرة ويخاف من بطش العصا التي تشق جلده الى نصفين ,, قالها وهو يبتسم بمرارة لا تخلوا من سخرية ,, .وممّا يزيد الأمر سوءا والطين بله هو ما قرأته في شريعتكم (شريعة عن تورابي) التي تفسر وتشرح الطلاسم العجيبة والأكاذيب المريبة في كتابكم المقدّس والتي تحكي وتقص بكل سذاجة وصفاقة كيف ان الإله المزعم عنتر كان هو خالق الكون العنتري وكوكب (عروت) الذي نحن نسكنه الآن من خلال انه استشار جنوده وحرّاس قصره واللذين يسميّهم ملائكته الحرّاس او الملاك الحارس حيث اقترح عليهم بأنه سينوي از يفكر في خلق إيجاد كائن بشري على كوكبنا كوكب عنتروتو فتنبؤا هم بذكائهم وعلموا بالغيب الذي من المفترض حسب زعم الهكم انه

كيف سيقعل ذلك ويخلق كائنات بشرية تسفك الدماء وتقتل وترتكب الآثام و الذنوب وتعصي أوامره بينما هم يسبحون بحمده ليل نهار .

عارف بنفاذ صبر: انت تعلم الشر محلوق مع البشر وحتى باقي الكائنات الحية وان الآثام والذنوب هي جزء من تكوين النفس لأنها أمارة بالسوء وهذا شيء طبيعي وجد مع بدء الخليقة فليس بغريب ان تعلمه ملائكة الإله عنتر وتستنتجه.

الباحث بسخرية: وهنا تتجسّد المصيبة حرفيّا وهذا هو أساس البلاء ومربط الخيل ان هذا هو ما أعنيه تحديدا. فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا لماذا الإله يسأل ملائكته ؟ ما أعجبه من تصرّف!!!! هل هو يشك في مدى رجاحة عقله او لا يثق في اختياراته!!! لو كان حاكما كما كنا نعرفه مسيفا لقلت ان الأمر ربّما يبدو مقبولا فالجاكم يستشير رعيته او وزيره او جنوده لو لزم الأمر لكن لو كان اله فهو فوق كل هذا وذاك وقد إدعّى الألوهية وانه خالق الكون هذا كله وخالق الكائنات التي فوق كوكبنا جميعها فكيف يشك في مصداقية تفكيره اليس هو العليم القدير .واذا كان هو كما وصف نفسه بأسماء وصفات عديده اكثر من تسعمائة إثم وذكرها في كتابه المقدس ومن أهمّها انه عالم الغيب فكيف يدرك ملائكته المزعومين الغيب وهو لم يكن يدركه بعد ؟!! اليس هذا بعجيب!!! وكيف يتنبؤون بالشّر والقتل وسفك الدماء من قبل ان بحلق البشر اصلا؟ وإذا هو من سمح لهم ووضع على لسانهم هذا التنبّؤ بالغيب وكان يعلم مسبقا انهم سيقولون ذلك فلماذا يسألهم أصلا؟ انه بهذه الطريقة يحدث نفسه منذ البداية لأنه من سمح بكل ما قيل له !!!!

هب كان الفراغ والوحدة يقتلان هذا الإله العنتري لدرجة انه يخلق كائنات ويخبرهم ويلقنهم ماذا سيقولون له ومن ثم يتناقش معهم فيما هو يعلم مسبقا انهم سيقولونه بمعرفته وبعلمه ّ! اي نقاش مفتعل هذا!! وأي منطق في هذه القصة المعتوهة السفيهة التي لا يصدقّها الا أحمق او جاهل. بل والأغرب من ذلك ان الملائكة تعترض على كلام الإله وكأنها تثبت حرفيّا أنّه اله أحمق او طائش مندفع لا يدرك مدى أبعاد تصرّفاته. ناهيك عن سقطة اخرى اضيفها الى السقطات الفادحة التي تقدح بكل وضوح في عمق ذات هذا الإله وتطعن في الوهيته وتطمس معالم ذاته الإلهية العنتريّة من جذورها. وهي انه بما ان الملائكة او جنود عنتر من المفترض أنّها لا تعلم الغيب مسبقا ولم تكن تعلم وقتها ما يدور في خلد وعقل الإله المزعوم الذي يدّعون أنّهم يعبدونه

فكيف علمت وتنبّأت هذه الملائكة بذلك فكر مليّا في الأمر فلن لتجد له إجابة شافية ولن تستطيع ان تفسر ما حدث وكيف أنّهم علموا بالغيب وسيصطدم إيمانك حرفيّا بتفسير واحد فقط سيعرّي هذا الإيمان ويكشف عورته على الملأ,,

وهو ان القصّة كلّها مختلقة منذ البداية وأن هذا الحاكم (عنتر) اختلق كل هذه الأكاذيب او بالأحرى اختلقها له وفبركوها اتباعه وجنوده ومعاونيه وكل أصحاب المصالح المشتركة معه ليزيد الناس البسطاء والرعيّة في هذا الكوكب او هذه البقعة التي يحكمها مم كوكب عنتروتو فيزيدهم خوفا ورعبا وتهديدا من خلال هذه القصة ليزيد في جبروته وطغيانه ثم يدّعي بكل يساط وتبلّد انه اله عادل ورحيم واكثر حنانا وعدلا من الأم على وليدها أو رضيعها . والأدهى من ذلك والأمر وهو انه حسب ما ذكر في الكتاب المقدس وهو انه لم يكن في هذا الوقت قد نشأ كوكبنا عنتروتو بأكمله ولم يطن له لاوجود ولا إثم لتسمى به لأنه لم يوجد وقفتها بعد فحسب التاريخ والمعلومات العلمية والبحوث التي اثبتت ان عمر كوكبنا من 5 او 6 مليار من السنوات وان هذا النّقاش الذي دار بين الإله العنتري وملائكته او حرّاسه يدعي ان هذا حدث قبل نشوء الزمن بمعنى قبل هذا الوقت بالعديد من الأزمنة ام ان هذا النقاش دار بينه وبين ملائكته منذ هذا الوقت اي منذ نشوء الأرض تحديدا ؟ا ان كتابكم ترك الأمر مبهم وغير واضح وهي سقطة اخرى كبرى تضاف إلى سقطاته العديدة والمتتالية ,, ثم انه بما انه اله فكان من المفروض او من المفترض أنّ هذه الملائكة المدعومة هي ليست اكثر من (روبوتات بمعنى الآلات مبرمجة على طاعته وتسبيحه اونها لا تخطئ ابدا ولتعصاه وربما لنفس هذا السبب حسب القصة الملفقة انه ربما شعر بوحدة وملل من كون جنوده وملائكته كما يزعم يطيعونه دائما ولا يعصون له امرا ويعبدونه دائما ولذلك شعر بالملل والضجر والسأم وقرّر أن يخلق بشرا يمزجون بين الخير والشر لكي يعصونه فيعاقبهم فيشعلا انه اله حقيقي وإلا اصبح وجوده غير ذات معنى لكنّه نسى ان يوضح في كتابه المقدس لماذا عصته الملائكة تحديدا في هذا الأمر ؟ هل هو أراد لهم ذلك وخطّط لكل هذا ان يحدث بمليء إرادته؟ ام هل هو لم يكن يعلم بذلك؟ ام انه ربما لم تكن لديه القدرة على منعهم من عصيانه**!!**

ان كان الأمر كذلك وكان هذا الاله يقدر ان يمنع الشر والقتل وسفك الدماء لكنّه لا يريد ذلك لكي يشعر بألوهيته وقوّته ولكي يوقّع العقاب على من يعصيه فهو إذن شرّير سكوباي نرجسي يتلذّذ بآلام الآخرين وتعذيبهم ولا يفكّر إلّا في ذاته وعظمته التّي يفرضها علي كائناته فرضا لكي يشعر بأهميته وألوهيته إذن فهو مريض بالنرجسية.

وان كان هذا الإله لا يريد الشر والقتل من اللذين ادعّى أنهم مخلوقاته ولكنّه لا يقدر ولا يستطيع منع الشر اذن فهو ليس كلي القدرة وليس بقادر ولا قوي كما يدّعي اذن هو غير قادر فهو اما شرير يترك الشر في العالم برغبته وارادته او اما ضعيف عاجز لا يستطيع منع الشر وليس امامه سوى ان يعاقب فقط من يرتكبه إذن فهو في كلا الحالتين ليس اله نهائيّا بل هو مدعّي كاذب وشخصيّة كونه اله هي شخصية وهمية وخرافة ليس لها وجود من الأساس . والسؤال هنا لماذا إلهك عنتر العنتري عندما قرر وتلطف وتعطف علينا نحن بنوا البشر وفكر في خلق اول كائن بشري ذاك الذي تسبب في وقوع الفتنة بينه وبين سامان اللعين لماذا يخلقه من طين ولماذا الطين اصلا؟!!

لماذا لم يخلقه من عدم؟ اليس هو إله وقادر على كل شيء كما يدّعي فلماذا يلجأ الى الطين والأغرب ان الطين مادة دنيئة وتدهس تحت الأقدام وناهيك عن ان العلوم المتقدمة والأبحاث أثبتت ان جسد البشر والكائنات الحية خالي من هذه المادة الطينية لكن هذا يطرح سؤال آخر لماذا لم يحتر لنا هذا الإله ان نخلق من معدن نفيس كالذهب او الماس او اي شيء آخر له قيمة اعلى شأنا من الطين؟ هل هو يريد ان يستهزأ بنا او يحقّر من شأننا مثلا؟ او لماذا لم يخلقنا من عدم وايضا ممّا زاد الأمر سوءا انه حسب الزعم الديني العنتري الإلهي انه حلق الأنثى الأولى من جزء صغير في جسده هل هذا ايضا تحقير من شأنها ؟ ولماذا لم يخلقها من العدم هي الأخرى؟ هل هو عير قادر ام انه يهوى التحقير والتقليل من شأن مخلوقاته لكي يضمن انهم سيظلون عبيدا مؤمنين صاغرين له مدى الحياة والويل لهم لو خالفوه سيلقون اشد العقاب وبما انه اله فهو قطعا يغلم الغيب وما سيفعله خلقه العبيد منذ لحطة ولادتهم وحتى قبل ولادتهم وكل شيء يسير في هذا الكوكب بأمره وبإذنه ومع ذلك يدعه او يظن العبيد المؤمنين المساكين انهم أحرار ولديهم حرية الاختيار وسيعاقبون اذا قصروا في حقة بأي فعل او لفظ ولم يتوبوا او يستعفروا عن ذلك الفعل او ذاك القول ,, يلاه من منطق غريب وعجيب !!!!!!

وقبل ان تشنّف آذاني بدفاعك العقيم سأخبرك انا بتأويل هذا المنطق الغريب وسبب ادعاء ما تم 'دّعاؤه.. فالسبب هو ان كل هذا الكلام خداع ووهم وان من ادهاء بشر عادي وليس بإله بل بشر احمق جاهل هو معاونيه في قصره يظن ان بما انه هناك من يصنعون اشكالا على هيئتهم من البشر من طين اذن فلابد ان البشر اصله من طين ..وعندما رأى هذا الجاهل ان جسد المرأة اقل غي الحجم او العضلات او التكوين ظن انها وجدت من جزء اصغر من الرجل لتكون اقل حجما .أي أله هذا المعتوه ..انه لو

كان فعلا حقيقيا وموجودا كإله لكان من الضروري التخلص منه .لأنه بهذا التفكير يثبت انه اله احمق جاهل قدراته محدودة وانتاجه ضعيف هزيل عديم الجودة ولذلك انتج مخلوقات بهذه الرداءة وبهذه الطريقة التي يدّعيها ..وهل هناك اله محدود القدرات كالبشر تماما ؟!!! لا يستطيع خلق بشر من العدم وليقدر على تكوينه وخلقه الاّ من الطين وليس من شيء آخر اعلى قدرا او شأنا من الطين. انه يبدو لي وكأنما هو إله يقول لمخلوقاته (انا اله محدود القدرات ولا اقدر على فعل شيء او خلق كائنات اكثر جودة من هذه الطريقة او من هذا المنتج.. وعزائي في ذلك هو انني اعلم جيدا انه اله وهمي وانه ليس بإله أصلا ولم ولن يكون اله يوما ما بل هو حاكم ظالم فاسد لا اكثر ولا أقل ويحب التخلّص منه هو وأتباعه ومن أمثالهم.

بهت عارف وفغر فاهه وكأنما طعنه الباحث بخنجر مسموم وظل صامتا فاغرا فاهه لفترة من شدة الدهشة والعجب , فقد كان عارف في ذلك الوقت يظن كل الظن وكل الاعتقاد ان عنتر إله حقيقي خارق القدرات كلي القدرة والإمكانات وانه عليم خبير قوي جبّار متعال وفوق كل الصفات وانه يملك قوة إلهيّة وقدرة خارقة فوق العادة لأنه كما كان يدعّي خالق لكل البشر والكائنات وانه يقدر على ان يحيل حياة من لا يؤمن به لجحيم ومعيشة ضنكة حقيقية ,, وبعد فترة من الصمت الذي ساد المكتبة اردف عارف بتلعثم وكأنما هو يحاول تغيير الموضوع او الهروب من شيء ما ليقنع نفسه بالعكس وتنهد بحرقة قائلا : طبعا بما انك لا تقتنع سوى بالمنطق والبرهان والأدلة العقلية فأنت حسب ما ذكرته ترى ان العقل والمنطق هو ما تقوله انت فقط لأنك تقتنع بذلك وتثق في هذا الرأي لأن العقل حسب أرائك هو الرأي الشخصي ونظرة كل شخص للموضوع فإذا قال قائل اني انا مجنون مثلا ويجب قتلي لأنه مقتنع بذلك فهو صحيح وكلامه منطقي لأنه يقتنع بذلك , فأين العقل في كلامك الذي يثبت ان الإله عنتر ليس بإله سوى انك مقتنع بذلك .

زفر الباحث زفرة طويلة أحرقت حرارتها وجه عارف حتى كادت تلهبه قائلا بتململ: ها انت قد عدت مرة أخرى للمراوغة والمغالطات المنطقية وكلما حاصرت بالأدلة العقلية المنطقية في جهة ما تلجأ انت بدورك الى الهروب لجهة أخرى من صنع خيالك وتعود مرة اخرى لرجل القش الذي صنعته منذ البداية . لأنك تضع على لساني كلاما لم أقله انا وتفترض ما هو غير موجود أصلا تماما كإلهك ومعتقدك الديني ,لأن العاقل يا سيد (عارف) هو من لا ينطق ولا يتفّوه سوى بما هو عقلاني واما من يتحدث بضرورة القتل لشخص ما و يصفه بصفة كالجنون فعليه الإثبات بالدليل

وأعتقد ان هناك من الوسائل والطرق العلمية والأدلة التي توضح لنا ما يفرّق بين العاقل والمجنون بسهوله قبل ان يتم صدور الحكم على شخص ما لكن من يصف شخصا بذلك بدون اي ادلة تثبت صحة ما يدّعيه لمجرّد انه يرى هذا فقد خرج من دائرة العقلاء وأصبح في عداد المجانين وبالتالي فهو لن يكون بعاقل أصلا ولن يعتد احدا برأيه . فلا تحاول مراوغتي وخداعي من فضلك فالعقل يا عزيزي لا يعترف إلاّ بالأدلة او البراهين او على الأقل بالحجج المنطقيّة ولا أرى في حديثك او ما تدّعيه وما تحاول إثباته أي شيء من ذلك , ناهيك عن أن كلامك غير صحيح ومغالطتك المنطقية مكشوفة ومفضوحة يجب ايضا ان تعرف انه لو كان هناك اله حقا او بالأحرى لو كان اله حقيقي لما اضطر الى اختلاق قصة انه وضع أوّل بشر على هذا الكوكب هو زوجته في الجنة قبل ان يهبطوا الى الأرض وانه حسب ادعاء كتابكم المقدّس ان خطايا هذا البشر الأول المدعو (نادم) هو وزوجته (سعداء) كما تسمّونهما هي التي أنزلته وهبطت به الى أسفل سافلين من أعالي الجنة والحدائق الغنّاء إلى كوكبنا العنتري (عنتروتو) فلماذا إذا لما لم ينزله الإله العنتري إلى كوكبنا مباشرة ؟ ام ان هذا يصعب عليه، ؟!

إذا لماذا قال انه يريد من يكون له خليفة يخلفه في كوكب عنتروتو؟ ولماذا لجأ إلى هذا الأسلوب ثم اتضح انه كان على خطأ حيث ان حراسه وملائكته الحراس اخبروه انه ليس من الصواب ان يفعل ذلك وان هذا الكائن البشري الأول سيقتل وسيرتكب الذنوب وأنّهم هم افضل منه لأنهم دائما في طاعته وخدمته ويسهرون على راحته , ومع انه رفض الاستماع لنصحهم اتضح في نهاية الأمر انهم كانوا على حق وهم من كانوا يعلمون وليس هذا الإله الأحمق . اي قصة مختلقة هذه؟ بل أي إله هذا الذي لا يعرف الغيب كما يدعي، بل وتتنبأ به حراسه افضل منه ما أعجبه من اله ساذج وغبي!!!! أو أنه ربما يشعر انه افضل من اي شيء حوله وانه هو فقط من يفهم ويدرك دون غيره ولذلك اخترع هذه الكائنات او الحراس الذين او جدهم ليعبدوه وليمجدّوه وليشعروه انه مهم وانه خارق الإمكانات والقدرات ولا يشبهه شيء وأنه هو السميع العليم ,. يخالها من تفاهة وسطحيّة في التفكير. وكأن هذا الإله عندما قال ذلك مدّعيا انه ليس كمثله شيء نسي او تناسى ان اللاجئ لا يشبهه أي شيء لأنه لأشيء .

وبعد ذلك كله يثور عليه سامان ويعلن التمرد والعصيان حسب الزعم الإلهي ورغم ذلك تجد ان هناك اختلافا كبيرا بين الوعاظ في هذه المسألة منهم من يقول ان سامان كان مخلوقا ناري ومنهم من يقول انه كان من جنود عنتر وملائكته الحراس وانه كان من

المفترض ان يسجد لأول بشر وهذا الخلاف لا يدل سوى على شيء واحد هو كذب القصة من أساسها وكذب هذا الادعاء من أصله وان هذه القصة لم يبتكرها سوي بشر عادي وحاكم ظالم مستبد مثل عنتر الّف هذه الخرافة هو أتباعه واتهم سامان الذي كان مخلصا له ويعمل عنده لمجرد خلافا وقع بينهما في الماضي فقرر ان يجعل منه خصما له ليحوّل نفسه الى اله بطل لأنه كعادته يظن ويحسب نفسه دائما أرقى وأكبر من كل من حوله ويعتقد ان كونه بشر فهذا تكريم له ظنا منه ان البشر فوق باقي الكائنات وأهم منهم فقام بتأليف هذه القصة هو وأتباعه اللذين ينافقونه ويستغلون نرجسيّته وحبه لذاته أسوأ استغلال .والأغرب من ذلك ان الإله العظيم بعد ان غضب على سامان وطرده من نعيم قصره وحدائقه وجنّاته التي كان ينعم بها عنده في القصر وبما أنّكم تدعون انه اله حقا فدعني أسألك سؤالا واجدا واضحا ..كيف يسمح له الإله هذا بالتسلل مرة احرى لإغواء البشرية كلها من خلال هذا الكائن الأولي (نادم وزوجته (سعداء) ليتوعده وهو اله قوي جبار لكن سامان رغم ذلك يتحداه ويتوعده أنه سينتقم من كل من آمنوا به وصدقوا انه اله وسيغويّنهم أجمعين لينتقم منه نظير طرده له وخلافه معه .؟؟؟!!

كيف وهو يعلم انه إله قوي جبار لا عصاه احد وأن من يعصاه مصيره العذاب الأبدي خالدا فيه وقد حق عليه العذاب؟؟؟!! الا ترى معي غرابة وغضاضة في الفكرة ما أغرب ذلك!!! كيف عصاه إذا كان حقا اله وله قوة وقدرة خارقه وكلية كيف؟؟ هل الإله يعصى وننذره نحن البشر او أي مخلوق من مخلوقاته؟! هل هذا يعقل؟ لكن دعني أنا أجيبك انه يعقل في حالة واحدة فقط، وهي انه يعلم انه ليس إله وانه بشر صاحب منصب ظالم وانه لابد استطاع من خلال عمله عنده في القصر وبخاصة ان سامان كان يعمل في تدبير وإدارة حسابات القصر لابد وانه وجد غشا او تدليسا او وجد ما يستطيع ان يخيف به الإله العنتري ومن المؤكد انه حصل على بعض الأوراق والمخطوطات التي تدينه ولذل فهو يهدده بها وليخشاه.. فكيف لو كان إله حقّا يفعل به هذا الذّي فعله سامان ؟ هل الإله لا يقدر على سامان.,,؟ اعقل هذا؟ ام انه شرير يستمتع بالشر وبأذية عبيده المؤمنين ويريد الإيقاع بهم في حبائل الكفر؟؟ ربما لئنه لم يخلق الجحيم والعذاب عبثا فلابد ان يستفيد منه وملاب من ضحايا.. ولكي يقذف بهؤلاء الضحايا في لهيب جحيمه ويشعر انه اله حقا يعاقب ويحاسب ويحرق فلا بد ان يقيم عليهم الحجة بمعنى يحين الفرص لهم للإيقاع بهم يلاه من ماكر شرير.. اذن فما ذنب هؤلاء الضحايا سوى انهم ضحايا لعنجهية ونرجسيته وغطرسته. هذا لو افترضنا ان وجوده كإله هو حقيقة وليس ضربا من ضروب الوهم والخيال.

هنا انبرى عارف واعتدل في جلسته وكأنما هو وحش انتهز وتحين الفرصة المناسبة لاصطياد فريسته وإذا بها تأتيه طائعة فيتا هّب للانقضاض عليها قائلا: لا يا صاحبي.. انه ليس بشرير ولا بضعيف ليكون غير قادر على منع سامان من الوسوسة والانتقام ..بل هو اله عادل رحيم . لا يريد ان يظلم احدا من عبيده الذين آمنوا به وصدقوا بألوهيته ويريد لهم ان يكونوا مستحقين لنعيمه ورضاه وان يكونوا عبيده عن جداره ولذلك كان لابد من امتحان حقيقي قوي ليدربهم فيه على قوة ارادة مقاومة الشهوات والرغبات وعدم الوقوع في الزلآت .وفي المقابل جعلهم امما واطيافا وشعوبا كثيرة فوق كوكبنا (عنتروتو) وأعطاهم أيضا الحرية المكفولة لهم فمن شاء سيؤمن به ومن أعرض عن طريق الإيمان به واختار الكفر به وعصيانه وإنكار الوهيّته وبعدها جاء العقاب والعذاب له بناء على اختياره هو او هي سواء عبدا ام عبدة من عبيده المؤمنين به او الغير مؤمنين بعبوديته ومنكرين لألوهيّته لأنه اعطاهم حرية التفكير وامرهم بالتدبر في كل ما هو حولهم من عجائب قدرته في كوكب (عنتروتو) وكان واضحا لهم منهجه المستقيم فإذا كفروا به لا يلوموا سوى أنفسهم بعد ذلك .ودعني ارد على ما ذكرته نقطة وبدون مقاطعتي رجاء ..وأستكمل عارف وقد اخذته الحماسة وبدأ نبرة الحماس مجلجلة في صوته وهو يكمل حديثه قائلا : وأمّا عن حديثك عن (سامان) واحدث مع من تفاصيل ارى انك لم تفهم المغزى والحكمة من كيفية ما حدث لأن ما حدث هذا كان من الحكمة الإلهية والعدل الإلهي للإله (عنتر العنتري) حيث ان الشر والوسوسة والنفس الأمّارة بالسوء هي جزء من كوكبنا وموجودة به وكي يكون وجودها طبيعيا ومنطقيا كان لابد لهذا أن يحدث فلو لم يوجد الشر بجوار ولو لم توجد وسوسة سامان اللعين لبيني البشر من العبيد المؤمنين لما كان لحرية الاختيار معنى وبخاصة لأن الإله يريد دائما ان يختبر البشر ويمتحن عبيده ليرى من هو الجدير به كله ومن سيشعره أكثر بألوهيته وفخامته وعظمته ومن سينجح له مكافئة كبيرة او لها رضاه عنه ثم النعيم المقيم بعد ذلك والأهم من كل هذا وذاك انه سينجو من عذاب الجحيم ولن يكون من الخاسرين ,,

بالتالي يصبح لوجود الخير والشر معا معنى عميق ومغزى حكيم لئنه لو كان الأمر كماتريدي انت وكما فهمت من كلامك ان الإله كان بإمكانه ان ينهي تلك المشكلة ويمنع حدوثها لو كان اله حقيقيا ويكون الخير هو السائد وليصنع من نفسه بطلا يحارب الشر ويدعو عباده لمحاربته ومقاومته لكن لو كان الأمر كما تريد انت فلن يكون هناك اختيار أصلا لئنّه كيف ستختار والسبيل سوى لخيار واحد فقط وهو الخير الذي تتمناه وترجوه من وجهة نظرك. لكن لكي تتم الحرية لابد من وجود الشيء ونقيضة ومن شاء

فليذهب لهذا الفريق أو ذاك كل على حسب اختياره ويأتي الثواب والعقاب بعد ذلك حسب الاختيار بحرية كاملة وخصوصا ان الإله عنتر بعد ان كشف عن ذاته الحقيقيّة وأعلن عن الوهيته التي كانت عنا مخفية لأنه قد وضع الدلائل في الكون والتي يستدل بها على الهداية اليه وملئ كوكبنا بمخلوقاته وبكل ما يدل على طريق الاهتداء الى انه هو الإله الواحد خالق كل شيء وموجده من العدم فماذا تريد بعد ذلك ؟ ومن كابر وعاند وأنكر الهوته كما تفعل انت فقد أستحق العقاب.

فأردف عارف مسرعا وكأنما أراد ان يقاطع حديثة وقال بأسف وتعجب: وهل من العدل ان يعاقبني انا وغيري في الجحيم مدى الحياة وإلى ما لانهاية بعد موتنا كما يقول هو فقد لمجرد انني انا او غيري لم نقتنع بإلهيته المزعومة ولم تكفينا هذه الدلائل التي خلقها في كوكب (عروت) كما تدّعي انت او لم تقنعنا على انه اله بل هو حاكم ظالم لا اكثر لا أقل . امن العدل ان يعاقبنا ويحرقنا في جحيمه بعد ان نفنى ونموت حتّى لو كنّا نفعل الخير والإحسان ونعامل الغير باحترام ولم نقتل ولم نسرق ولم نخالف القانون ولم نرتكب اي عمل او سلوك منحرف او لا أخلاقي ولاحت مخالف للضمير سوى اننا فقط لم نقنع بدلائل الهداية التي أقامها تلك بل اني اراها دلائل ضده وليست لصفه ولا تدل عليه فكلها اثبتت العلوم والتجارب انها من الطبيعة الكونية لهذا الكوكب وهي التي تسببت بها بشكل تلقائي او انتخاب طبيعي ولم يكن له ثمة دخل في هذا او ذاك حتى اقتنع انا او غيري انه إله او مسبب اول لهذا او ذاك .ثم إنه الم يكن من الأجدر به ومن الأولى لو كان رحيما بحق وعادلا ومنصفا لكان الأجدر به أن يفهمنا أو يضعنا بعد أن يبعثنا من مرقدنا على حد زعمه في مكان خاص للعصاة مكان للتدريب مثلا نتدرب فيه على طاعته والتعرف على عجائب قدرته ويقنعنا فيه بأدلته التي تتقين من خلالها عقولنا وتستدل على الوهيّته المزعومة وربما يكون هذا التدريب الذي سنتلقّاه على يد ملائكته او جنوده وحرّاسة ثم بعد ان نتدرّب وندرك هذه الدروس الإصلاحيّة يدخلنا الى نعيمة وجنته بعد ان نكون عقلنا وفهمنا وتعلمنا دروسه الإلهية الربّانية جيّدا اليس هذا افضل من الشر والعذاب الأبدي .

رد عارف مبتسما وبثقة ممزوجة بشيء من الغيظ الواضح على ملامحه قائلا : كما يكون النعيم في حدائقه وجناته ابديّا لابد ان يكون العذاب في الجحيم للكفّار به أبديّا هو الآخر لتكون هناك مساواة عادلة وتتحقّق العدالة اما من آمن به ولكنه عصاه قليلا او ارتكب بعض ما يغضبه قبل مماته فإنه سيعذبه قليلا على قدر معاصيه ثمّ يخرجه الإله عنتر من عذاب جهنّم وينقله إلى النعيم والرضا الإلهي بسبب إيمانه ,, وأما

الكافر بالإله عنتر في الجيأة الدنيا على كوكبنا عنتروتو ولكنه محسنا ويعمل صالحا كما تقول انت فمن العدالة العنتريّة الإلهيّة انه يجازيه او سيجازيك على عملك للخير في حياتك هنا على كوكب عنتروتو التي عشتها قبل موتك وبالتالي فبعد ان يبعثك الاله ستمون قد تلت جزاءك على عملك للخير والإحسان في حياتك على كوكب عنتروتو اي بل موتك ولن يتبقى بينك وبينه حسابا سوى على كفرك به فقط وهذا عاقبته وخيمة كما تعلم وبهذا فتكون قد استوجبت واستحفيت العقاب الأبدي خالدا فيه .. ومطبعية الالة العنترية وسننه الكونية الأخلاقية انه يعطي الفرصة مرّة واحدة فقط وهي الفرصة الدنيوية العنترية على كوكب (عنتروتو) وان الإصلاح او الإصلاحية وفترة التدريب التي تحدّثت عنها وتمنّيتها هي الآن بين يداك بمعنى انّها في حياتك قبل الموت فقط لأغير اما بعد موتك فلأتوجد إصلاحية والفترات تدريب .لأنه ببساطة (فات المعاد وأصبح بين العبد وربه الذي كفر به مسافات كثيرة وأبعاد) وانتهى الوقت المخصص لذلك فحتّى لو طلب الكافر ان بالإله عنتر ان يعود للحياة مرّة أخرى بعد موته وان يستعيد ما كان له من حياة على كوكب عنتروتو ليعبد الاله ويؤمن به لئنه عرف متأخرا انه الحق فللأسف طلبه مرفوض لأني كما قلت لك فات الميعاد) .

الباحث متهكما: فات الميعاد وانتهت فترة التدريب وفشلتن انا ومن معي من الكفار في الاختبار .. فإذا كان هذا هو ذمنا اننا علمنا بهذا الاله وبشريعته وتركناه بكامل ارادتنا لأننا لم نقتنع به كإله.. فما ذنب الآخرين الذين ماتوا قبل ان يعلموا بكونه إله وقبل ان يفصح لهم عن هويته الإلهية ومذنبهم وهم لم يروا منه سوى حاكم مستبد ظالم يهدر حقوق شعبه وليفكر إلا في مصالحة وسياساته الخاصة ما ذنبهم؟ هل تستطيع ان تخبرني؟ وأيضا اتراك نسيت الشرائع والمذاهب المتعددة والوعاظ الثلاثة المتعددون وكل منهم يخالف الآخر رغم اتفاقهم جميعا على الإيمان بعنتر الإله والاعتراف بشريعته والوهيته ولكن ارى كل منهم يفسرها على مزاجه وكل منهم يختلف مع الآخر وارى ان الإله العنتري يبدوا وكأنه تعمد ان ينزل اكثر من نسخة وأكثر من شكل لشرعته عن تورابي العنترية فجعل لها نسخا تتضارب وتختلف مع بعضها وكل واعظ ينسب لنفسه النسخة الأفضل من شريعته عن تورابي ويفسر كتابه المقدس تفسيرا يختلف عن الآخر وكل منهم يجذب لصفه اتباعا وأحزابا يوقنون بصحة تفسره لكتاب عنتر المقدس وصحة نسخته من شريعة عن تورابي ومن ثم ينبري الواعظ الآخر ثم الآخر ليأخذ كل منهما بدوره دور التحدي في نسخة أخرى من شريعة عن تورابي وينبري مدافعا أهكذا يتظاهر ومفسّرا بطريقته وحسب مذهبة يفسر كتاب عنتر المقدس الذي تحفظونه وتتاهون بحفظه وبتعليم اولادكم كلماته وحكمه وأحكامه منذ الصغر ثم

يأتي غيره من الوعاظ ليأخذ دورا مخالفا للآخرين ومختلفا معهم في نسخة أخرى من شريعة عن تورابي ويفسر الكتاب المقدس العنتري بطريقته هو الآخر ويسانده أتباعه ايضا ومريدوه .. وتكون النتيجة وكأننا في سباق بين أكثر من فريق او حلبة مصارعة كل خصم فيها يستعرض عضلاته ويبرز مواهبه ولكل منهم مشجعين ومريدين وأنباع له منفذين وفي يقولون ان جميعهم بالإله عنتر مؤمنين ومقتنين وبه موجدين وله مصدّقين. وكأنّهم اتفقوا على ألاّ يتّفقوا!!

بل اتّفقوا فقط على الاختلاف فيما بينهم ,, وأرى وكأنما الإله العظيم عنتر يروق له ذلك ويحب ان يرى الآخرين يتناحرون ويتصارعون فيما بينهم من أجله وكأنه يحب ان يرى هذا التناحر والاختلاف فيما بينهم ,, ربما ليشعر بأهميته وقيمته ربما هو يستمد الثقة بنفسه من خلال ذلك او ربما كان ينقصه حنانا في طفولته او يعاني من قلّة اهتمام او ربما شعورا بالوحدة والمعاناة فريد ان يرى الجميع حوله ملتفين ومتناحرين ومتباغضين بسببه كل منهم يحمل نسخة مختلفة عن الآخر من شريعته ويظن انه هو فقط من بين الآخرين من عرفه حق المعرفة ونال رحمته وحظي بجنته وأما الآخرين فإما هم عاصين او مخدوعين موهومين او كفّارا معاندين وانه هو وحده من يعرف الإله الواحد الحق والآخرين به جاهلين وله منكرين من دون ان يكونوا لذلك مدركين او واعيين .. ما هذا الإله الذي يوقع الفتنه بين عبيده ويسعد بالبغضاء والتناحر بينهم فقط ليشعر بأهميته ووجوده. اني أرى ان في الأمر سرا ولغزا ومؤامرة شريرة من أتباعه ومنه هو أيضا. فأي اله هذا الذي يدّعي انه اله واحد بالرغم من له اكثر وجه واكثر من صفة ونعت وأكثر من طريقة لعبادته تختلف عن الأخرى في كل نسخة من نسخ شريعته وكل نسخة يظن أتباعها انهم هم الوحيدون فقط اللذين على صواب وأنّهم من يعرفونه على حقيقته ويعبدونه بالطريقة الصحيحة والمثلى حق عبادته .

انّه تماما كالنّصاب او اللص المخادع المحترف الذي يتنكّر بألف وجه والف صفة وأسم كي يختني من العادلة او ليهرب ويتخفى وسط البشر ويفعل ما يحلوا له ..فكيف لي ان اعرف انه اله واحد وسط كل هذا الزخم من والاختلاف والتعدّد في نسخ شريعته وكلّها تختلف وتتناحر في الصميم اختلافا عن مثيلتها وكل نسخة منها تدعي انها هي الوحيدة التي على صواب وانها النسخة الإلهيّة العنتريّة الوحيدة الصحيحة وغيرها هو باطل خالدا وفي العذاب ومستحق للعقاب الإلهي كل العقاب وانه لم يسمح النصح من اتباع الفرقة او مله او النسخة الأخرى ليعرف الصواب وكل واعظ يغذي افكاره من نسخته المحببة التي اختارها او التي ولد بداخل اسرة تتبناها وقد اختارت الأسرة هذه النسخة

واحبّت هذا الواعظ وهذا المبعوث وهذا الرسول العنتري والمبعوث الإلهي لهذه النسخة بالذات فبالضرورة وبالتبعية سيكون هذا الواعظ تابعا لأسرته وقطيعه وعائلته التي اختارا وتبنّت هذه النسخة فقط لأنها اقتنعت بها ووجدت صورة الإله الحقيقي عنتر تتجلّى بها واضحة ونفس الشيء يقوله اتباع كل نسخة تختلف مع الأخرى اختلافات في صميم افكار ومبادئ كل نسخة وطبعا الإله عنتر يضع لنفسه في كل نسخة صورة مختلفة عن الأخرى وكأنما هو يلعب مع عبيده لعبة الغميّضة (خلاوي ... لثة) او كأنما هم في مباره بين اكثر من فريق يتناحرون عليه وهو يقف بينهم مبتسما وفخورا بنفسه يصفّق لمن يجري مسرعا نحوه أكثر من غيره وهو يعده بالأمنيات والرغبات اذا هو تقدم نحوه أكثر من الآخر وجميعهم في انتظار ان يطلق هذا الإله الأبله الحكم صفّارة او صافرة النهاية لهذه المبراة السخيفة بعد ان تلاعب بعقول عبيده او من يدّعي انهم عبيده يلاه من اله حقير مدّعي !!!!!! فما ذنب الفرقة أو الأتباع الذين اختاروا النسخة الخاطئة لهذا الإله هذا لو افترضنا وجوده من الأساس وسلّمنا جدلا بأنّه إله واهو الذي سيحاسبهم عليه ويخلّدهم في عقابه وجحيمه من اجل ماذا؟ اذا كانوا هم ضحايا كونهم ولدوا في داخل مجتمعهم وأسرتهم التي احبت هذه النسخة وانهم نبعوا وسمعوا وأطاعوا كلام الواعظ الذي أقنعهم بها وأكّد لهم انهم هم الوحيدون الذين يسيرون على الطريق السليم والصراط المستقيم دون سواهم وهكذا يقول باقي زملائه لكل اتباعه فمذنبهم .ولماذا يحاسبهم هم .ان الأولى والأجدر به ان يحاسب نفسه اولا على ما فعله بهم وعن بعده عنهم وتخفيه منهم لقد لبس الهك اكثر من قناع وتخفّى بألف وجه تحت اكثر من نسخة الهية له وكل واحدة منها تختلف وتتناحر مع الأخرى وكأنّه يتلذّذ بتعذيب عبيده او من يدّعي انهم مخلوقاته وعبيده ان بعد الإله او من تدّعى أنّه الإله الواحد الحق لهو أكبر من بعد عبيده عنهم .

عارف : ذنبهم انهم عرفوا النسخة الصحيحة والوجه الحقيقي للإله ولم يؤمنوا بها وبالطبع فإن أخر نسخة من شريعته والتي صمت بعدها من الضروري ان تكون هي الصحيحة وحتى أختصر عليك الطريق في الحديث اعلم انك ستقول لي وكيف يتأكّدوا من النسخة الحقيقية واذا كان كل واعظ وكل نسخة تشهد وتؤكد انها الصحيحة وكل فئة تكذب الفئة الأخرى لأنها اختارت نسخة أخرى وتؤكد ان الآخرين من أتباع النسخة المختلفة هالكون لامحالة والإله يشاهد هذه المعركة لكن أؤكد لك انه يشاهد هذه المعركة للاختبار والامتحان فقط لا أكثر ولا أقل وانه بإمكانه ان يكشف الحقيقة ويعلن عن نسخته الحقيقية بسهوله لكنه يريد ان يكون عادلا مع عبيده وما منعه من ذلك سوى العدل الإلهي والرحمة المطلقة انه يريد لهم ان يبحثوا عنه ويكتشفوه بكامل حريّتهم

وملئ إرادتهم ليشعروا في النهاية بالرضا وبالراحة بعد التعب والا ما فائدة الامتحان والاختبار وما فائدة الحرية لو كشف لهم كل شيء بوضوح لابد الغموض والإثارة لتشتعل الأحداث والدراما .ولذلك لابد لهم أن يسعوا سعيا حثيثا ويبذل جهدا جهيدا في التحرّي والبحث عنه وعن هويته الحقيقية في كل نسخة من نسخة وكل صورة من صوره وبخاصة انه منذ أن أعلن انه إله اختفى ولم يعد يظهر بصفته الجديدة لنا كما كان في السابق عندما كان حاكما فقط .. ثم ان البحث والتحري عنه وعن مكان اختبائه داخل اي نسخة من النسخ ليس بالأمر الصعب. فأنت مثلا لو رأيت شخصا يوزع الأموال لركضت لتفهم ما لموضوع فما المانع في قليلا من البحث والجهد والتحرّي من اجل الوصول للمكان الصحيح الذي يختبئ في الإله عنتر بين ثنايا صفحات النسخة الحقيقية المجهولة ولكنه بقليل من البحث سيكتشفها . ما لذي سيضيره في ذلك ان كان هكذا سينقذه من عذاب وجحيم أبدي .لانهاية لآلامه ومعاناته الا ترى معي ان الأمر يستحق البحث والجهد والعناء .بالإضافة انه هناك العديد كما تعلم من الشخصيات المهمة على كوكبنا (عنتروتو) التي اختارت النسخة الصحيحة الاخيرة وعرفتها وهم شخصيات بارزة في كوكبنا ولا أقول ذلك بالطبع لئنها النسخة الاخيرة من نسخ الإله الأخرى او لأنني صادفني الحظ وولدت لأسرة اختارتها .لا بالطبع كلاّ بل لأن هناك دلائل عديدة تدل عليها لاسيما هي التي كما يؤكد لنا الوعاظ اصحاب هذه النسخة لم تحرف ولم تبدل من قبل الآخرين ودعك من ادعاءاتهم انهم اصحاب النسخة الأصلية وانها غير مزورة لقد بدلوا كلام الإله وقد أمهلهم ليوم الحساب فهو بالطبع يمهل وينتظر لكنه لا يهمل ابدا لا يهمل .

يبتسم الباحث ابتسامته الساخرة الممتزجة بالمرارة والحزن مع السخرية قائلا : معنى كلماتك انه لمن المحطوطين هذا الذي تصادف معه ويولد لأسرة او لقوم اختاروا النسخة الصحيحة لمجرد انها عاجيتهم وبالتالي فهو بالتبعية تابع لهم يلاه من محظوظ ..اذا فالمسألة لدي هذا الإله تتعلّق بالحظ وبالصّدف من يواريه حظه وتسعده أيّامه سأقدر له هذا الاله ان يعفيه من عناء البحث ومعاناة التقصي والتحري فياله من حظوظ اما بالنسبة للمسكين الآخر فعليه ان يبحث بنفسه ويقرر مصيره الذي يعرفه الإله مسبقا طبعا بما انه اله ويدّعي علم الغيب وانه قرر وكتب مصير الخلائق قبل أن تخلق وبالرغم نذلك فهو سيحاسبهم على اختياراتهم التي هو يعرفها مسبقا وعلاوة علا ذلك بعد ان سخر ويسر لهم كل السبل التي تضلّهم واوجد لهم هذا الكائن الجهنمي الخارج من الجحيم كما يدعي ان صدق قوله الذي يسميه سامان ليغويهم وهو يعلم مسبقا بكل ما سيؤول اليه مصيرهم وكأنهم روبوتات صنعها وركبّها ووجهّها بشكل معين وحدّد

اختياراتها ثم بعد ذلك يدعي انه سيحاسبهم وأنهم هم من اختاروا ذلك بكامل حريتهم المزعومة التي يدّعي انهم يمتلكونها وكأنما هم غافلوه واختاروا هذا الاختيار الذي أغضبه رغما عنه او فاجأوه بذلك ..ما اغبى هذا المصير وأي ساذج هذا الذي سيقنع بكذا تفسير . لكنها ولاشك حلاوة الإيمان التي تتحدثون عنها هي التي تضع الغشاوة على بصره وبصيرته ان وجدت وحتلك الحلاوة هي التي قد تدفع به لهاوية الأوهام وتجعله ينقاد وراء هذا التفسير والبرير الغير منطقي ولا أذلاي امام هذا الوصف هل اسميها حلوة او مرارة تلبس ثوب الحلاوة ام انها السم في العسل ؟ انا امام هذان الخيارين حائر اقف في منتصف الطريق بين اي الاسمين او أي تسمية أختار وناهيك عن هذا وذاك أرى أنّ الإله المزعوم ان كان اله حقا فهو يميز بين عبيده ويكيل بمكيالين فعلاوة على أنه يستعمل أسلوب المقامرة الإيمانية والحظ والمصادفة بالنسبة للعبيد المؤمنين به في من يولد لأتباع النسخة الصحيحة والحقيقيّة فهو ايضا يميّز عبيده من الرسل والمبعوثين اللذين يسميهم رسله ومرسليه من اول نورا او ربما من بداية اول كائن بشري (نادم) حتي باقي كل الرسل الذين ارسلهم واصطفاهم هم تحديدا ليوصلوا رسالته .الم يقل أنّهم بشر مثلنا اذن فلماذا اخرجهم من الاختبار الذي يدعي انه وضع كل البشر فيه ؟؟ لماذا أعطاهم هم نتيجة الامتحان ولقّنهم الإجابات الصحيحة ؟؟ولماذا أعفاهم من العذاب والعقاب وقربهم هم فقط اليه ؟؟!!

بل والأكثر من ذلك انهم لم يعبدوه عن إيمان مثل الباقين الذين احتجب عنهم منذ ان أعلن الوهيتّه بحجّة أنّ الطبيعة البشريّة لن تتحمّله في كينونته الجديدة الإلهيّة بعد أن أصبح إله .لكن الأمر اختلف بالنسبة لفئة ميّزها من البشر فهم تحدثوا معه ورأوه رأي العين حتى بعد ان اصبح اله وليس بصفته حاكما علينا كما كان سابقا . اذن فأين الإيمان بالنسبة لهم هل يطالب به بشر دون بشر؟؟؟!!! لماذا هم في أمان ومأمن من عقابه دون غيرهم ولماذا هم فقط اللذين نزع من قلوبهم عمل المعصية وعدم الخطأ وارتكاب الذنوب لماذا هم لا يحاسبون؟؟ ان لم يكن هذا الإله يكيل مكيالين فمتى يكون ذلك؟ ومن إذن يكيل بمكيالين .

عندها أردف عارف بسرعة بعد أن شعر انه قد خارت قواه وكأنّما هو أمام سيل جارف من الأسئلة ينهال فوق رأسه كزخم من المطر الجارف وقال وبصوت مرتعش لا يخلو من نبرة متلعثمة: لا تنسى انهم رسله للبشر ليبلّغوا رسالته الجديدة ويعلنوا عن كينونته التي أصبح عليها بعد أن تحوّل إلى اله وبالتالي لابد ان يكونوا منزهين عن أي خطأ ومطهّرين وإلاّ كيف سيكونون مؤهّلين لتلك المهمّة .

الباحث بتقزّز: ولماذا أصلا يستخدم هذه الطريقة البدائية في إيصال رسالته هل هو عاجز عن التصرف بنفسه؟ ام انه محدود القدرات وليس إله كلي القدرة كما يدّعي. ام تراه يخجل من المواجهة او غير معتاد على صفته الجديدة كإله فخجل ان يظهر لنا شخصيا بذاته العليّة واناب عنه من يقوم بهذه المهمة الشّاقة؟ ام انه يا ترى فكر وفكّر فلما (غلب حماره(وعجز عن الوصول لنتيجة فلم يجد غير هذه الطريقة التي تحط من شأنه كإله وتقلّل من قدراته وتجعلها محدودة . وبعد أن تنهّد الباحث وزفر زفرة طويلة استكمل حديثه وقال: سأترك لك هذا الأمر لتبحثه على مهل ولتفكر به بعقلانية وبمنطق دون غشاوة الإيمان ولا أدري لماذا تولّد لدي شعور خفي بأنّك ستفعل ذلك حقًا.

شعر عارف بارتباك على إثر كلمات الباحث وكأنما هو اجتاز حاجزا عميقا او كهفا او سردابا طويلا داخل اغوار نفسه ووصل إلى هذه النتيجة لكن عارف حاول أن يستكمل حديثه متماسكا واردف قائلا : ارجوا ان تدعني اكمل حديثي للنهاية .فأنت ذكرت في فيما قلت ان وسوسة سامان واثارته للنفس الأمارة بالسوء داخل البشر تجعل منه قويا او خصما قوي وان إرادته ب هكذا طريقة ستكون أقوى من إرادة الإله لأنه انتصر عليه في تحدّيه واستطاع أن يغوي أكبر عدد من البشر من مخلوقاته بما ان الكثير لم يصلوا ولم يعرفوا على النسخة الحقيقية للإله المخفية بين اوراق لعب النرد او القمار في هذه المقامرة الإلهيّة إذن فاء لأغلبيّه لم يتعرّفوا على الطريقة الصحيحة لعبادته ولا على الصورة الحقيقة له أو النسخة التي تحكي عنها أنّها الصحيحة واتّك تنتسب اليها وتؤمن به من خلالها .وبالتالي فالكثيرين سيستحقّون لعقابه ويستوجب عليهم عذابه ومن ثم يترتب على ذلك ان وسوسة سامان اللعين وقوة اغوائه وإرادته هي التي انتصرت في نهاية المطاف وختام هذا السباق المشؤوم وهذا يعني ان سامان هو الذي كسب التحدي بينه وبين الإله وأن إرادته تحقّقت وانتصر الخير على الشّر ولم يتحقّق الهدف من خلقه المزعوم لمخلوقاته وهو عبادته كإله ..فلماذا اذا أتعب نفسه وأفصح لنا عن كينونته الإلهيّة التي خرج بها علينا فجأة وبدون مقدّمات. فما أعجبه من منطق إلهي عقيم!

عارف متظاهرا بالثقة التّي يخفي تحت ستارها زخما هائلا من الحيرة والارتباك : ان مشكلة الوسوسة والنفس الأمارة بالسوء التي يسعى اليها (اللعين سامان) ليست مع

الكافرين بالإله ولا مع غير المؤمنين به لأنهم بطبيعتهم من الأصل كفارا به ورفضوا الإيمان والويل لهم بالطبع في النهاية فهو ينتظر نهايتهم هذه ليذيقهم سوء العقاب وأشد الوان العذاب, ولكن هدف سامان الحقيقي على كوكبنا (عنتروتو) هو إغواء المؤمنين بالإله عنتر لأنه يحقد عليه من يوما حدث بينهما وكشف الإله تلاعبه وغشه في الحسابات وعلاوة على ذلك جبروته وعناده في عصيان الأوامر. فهو من يومها يسعى لإفساد العلاقة بين العبيد المؤمنين وبين الههم وخالقهم وهم وحدهم من يثيرون غضبه وحنقه على الإله ويهدف لإعاقتهم دائما ودوما عن عبادته ويردّهم دائما غن النسخة الصحيحة من نسخة الأهلية المتعدّدة سبحانه وتعالى حتى لو فكروا في الوصول اليها او حتى وصلوا اليها فهو يبعدهم عنها فورا ويشكّكهم بها ويجعلهم بكل وسائله الخبيثة يكرهون صورة الاله الصحيحة ونسخته الحقيقية التي يكون بها اله واحد احد فرد صمد عنتري .واذا نظرت من خلال هذا المنظور الى من أغواهم (اللعين سامان)

مقارنه بمن يعرفون الاله على نسخته الحقيقية ستجدهم قليلون جدا اذا ما قارنتهم بالمؤمنين الحقيقيّن وعددهم لا يذكر بالنسبة لعدد المؤمنين به من خلال نسخته الحقيقية الأصلية والأخيرة التي لم يتزور ولم يكنب او يرسل بعدها رسولا آخر جديد .وبهذا المبدأ يكون الخير هو الذي قد غلب وانتصر في النهاية .وهذه الأمور تحتاج لتدبّر وإعمال عقل .

ضحك الباحث بمليء فمه حتى انفتح شدقيه على مصراعيهما وهو يقهقه ثم صفق بسخرية بالغة وهو يقول: رائع احسنت الألقاء في هذه المحاضرة البارعة ولكنك يا عزيزي نسيت ان او تناسيت ولم تنتبه الى ان اعداد هؤلاء المؤمنين بالألة العظيم العنتري في نسخته الصحيحة لو قارنتها بأعداد الأخرين اللذين لا يؤمنون به ويتّبعون نسخا أخرى من نسخ هذا الإله الغامض الخفي المخفي لو احصيت اعدادهم ستجدها تفوق بمراحل اعادا اتباع المؤمنين بالنسخة المعنية التي تقصدها بحديثك فعدد هؤلاء الذين تعنيهم ليتعدى الثمن او اقل من عدد سكان كوكب (عنتروتو) بكاملة انت فقط حصرت كل افكارك في هذه البقعة فقط وركّزت فقط على من يحاول الدخول للإيمان بإلهك من خلال هذه النسخة ومن يخرج منها بعد دخلها وتعرف الى الإله من خلالها ولكنك نسيت ان تنظر الى اتباع النسخة الدينية انفسهم كعبيد مؤمنين بالإله صاحب هذه النسخة وتقارنهم بالكوكب الذي نحيا عليه كله بأكمله وليست فقط هذه البقعة .البقعة التي ركّز عليها الهك فقط وأرسل لها كل مبعوثيه ومندوبيه ورسله وكأنما هو تناسى باقي الكوكب كوكبه (كوكب عنتروتو) الذي يدعي انه خلقه .فلماذا ؟

فعل ذلك هل من إجابه لديك؟ علما ان المسألة لا تحسم ولا تحسب بالكم، بل بالكيف الكيف يا صديقي هو الأساس. وظل الباحث يضحك ويقهقه هو وزملائه المصاحبين الذين كانوا يتابعون تلك المناظرة الساخنة بحماس ..بينما عارف شعر بانهيار كامل تخدرت معه كل أعصابه بل اختنقت كل خليّة في جسده وقام من مكانه متثاقلا وكأنما جبلا قاتما يطبق على انفاسه ويجثم فوق صدره وانصرف وهو يجرجر قدميه كمن يجرجر أذيال الخيبة والندم فقد خرج خاسرا حائرا وحارت الكلمات على شفتيه وانهالت مطارق الشكوك والضجر والضيق فوق رأسه بكل حده وهي تحركه ذات اليمين وذات الشمال حتى شعر انه ريشة في مهب الريح تتلاعب بها الأفكار في كل اتجاه وعاد راجعا الي البيت وهو بين المطرقة والسندان يجرجر قدميه وهو في عالم آخر غائب عن المكان والزمان يغوص في لج بحر عميق من الأفكار الساحقة التي سحقته تحت أضراسها بلا هوادة وبلا رحمة .

الفصل الحادي عشر (اللونا بارك)



عاد عارف إلى المنزل وهو غارق في لج أفكاره يغوص في محيط بحر من الشكوك والحيرة التي دفعت به إلى شعور عميق بالضيق والنور من كل ما حوله وعاش فترة طويلة غارقا في صمته وذهوله مبتعدا عن كل من حوله حتى جده الحبيب فقد كانت تلك الفترة اثقل على كاهله من اي حمل سبقها حتى أن ما قاله أبو الحكمة من قبل لم يكن شيئا بالنسبة لما يشعر به عارف الآن فقد كان طوال هذه الفترة التي سبقت لقاؤه مع الباحث في هذه المناظرة الساخنة كان يقنع نفسه أن ابو الحكمة هذا رجل ساخر وغالبا هو لم يوضح مقاصده من سخريته كعادته هو دائما يترك الأمور مبهمة وغامضة ولا يصرح بشيء ويدعي أن كلامه مجرد مزاح ليس إلا وهكذا استطاع عارف ان يقنع نفسه أو يخدع نفسه بهذه الحيلة ليتغلب على شكوكه ووساوسه إلى أن تقابل مع الباحث في هذا اللقاء الدامي الذي أدمى عقله قبل قلبه واستنزف كل ما كان قد تبقى له من مشاعر الإيمان والتسليم والانقياد فأصبح يشعر أن ما كان يتباهى به ويثق فيه من إيمان بالله ويقين به هو نوع من السفه والجنون أو ضرب من ضروب الوهم والخيال الميتافيزيقي وعبثا حاول (عارف) ان يبقي على البقية الباقية من

إيمانه الذي بات كرماد تذروه الرياح او ك ريشة في مهب الريح تقاذفها العواصف في لج بحر او محيط عميق من الأفكار والشكوك والضيق الذي بنى حوله سورا ضخما وحاجزا منيعا بل سدا كبيرا يحول بينه وبين إيمانه المزعوم او الذي بات كذلك ويحول بينه وبين إلهه الذي كان يراه احكم الخالقين وأعدل الحاكمين ..

فترك مجالس الوعظ الديني التي كان يحرص عليها دائما وأصبح عارف عكفا على كتب وابحاث تتحدث عن العلم وافكار علمية لباحثين وعلماء من امثال الباحث الذي حاوره (عارف) كان الباحث قد عرضها عليه وكان يحتفظ بها في حوزته وقد أخبره ان الحراس سمحوا له بإدخال هذه الأبحاث والكتب ودسّها بين كتب المكتبة الدينية خلسة بعد ان اعطاهم ما يكفي ويزيد من النقود حيث كان مضطرا لذلك وبعد ان طمئنهم انه سيخفي ذلك الأمر كليا عن عنتر ولن يعلم احد بذلك وبأنه سيحتفظ بهذه الكتب اثناء وجوده في المكتبة وسيحاول نشرها بين كل من يجد في عقله مساحة ولو ذرة من التفكير وكان اول المستهدفين لذلك عارف حيث كان يعلم عن امر حبه للقراءة والاطلاع الكثير وكان يتوسم فيه انه يقدر العقل والتفكير على الانصياع والتسليم الأعمى .. وان الباحث سيأخذ هذه الأبحاث فور خروجه في كل مرة من المكتبة .وكان هذا ما اتفق عليه بينه هو رفاقه مع حراس عنتر اللذين يشرفون على حراسة مكتبته التي تعج بالكتب التي تمجّد وتقدس عنتر وإفقاره وتمتدح روعة وعظمة الإيمان به والتسليم له وتغلق كل العالم حول فكرة واحدة تتمحور حولها كل الأفكار وهي ان الاعتقاد والتسليم ل (عنتر) والإيمان به وبرسله وبقضائه وقدره وعذابه ونعيمه هما أساس الحياة ومن اسباب النجاح فيها هو الإيمان الغيبي بعنتر والمداومة على قراءة وتلاوة كتابه المقدي بكل انواعه وأقسامه حيث كان عنتر يجزا كتابه الى اجزاء وكل جزء له نوع ولون واسلوب يختلف عن النوع الآخر ولكن كلها كتب عنتر المقدسة والتي طالما ملأ بها رؤوس وعقول سكان كوكب (عنتروتو) وأقنعهم بل وأوهمهم انّ هذا هو الطريق الوحيد القويم وانه هو الصراط المستقيم ,, وانه لا قيمة لهذه الحياة بدون هذا المعتقد الإيماني والسير في طريق النور الرباني (العنتري) وان حياتهم الحقيقية تبدأ بعد ان يجري عليهم عنتر اختباره المؤجل النتائج بعد موتهم فهو كان يعدهم انهم لن يموتوا ويفنوا للأبد مثلما تموت الحيوانات والنباتات بالرجعة بل انهم هم بالذات مميزين ومحظيين لديه بأن ميّزهم وكرّمهم عن باقي الكائنات التي هو موجدها وخالقها من العدم كما كان يدعي وانه سيكافهم في حياة اخرى يضمنها لهم في حياة أخرى ابديه سيخلدون بها في عالم مختلف عن كوكب عنتروتو ولكي يعبروا لهذا العالم الخفي لابد لهم ان يطيعوه ولا يفكّرون ولا يتقربون إلا له هو فقط والويل كل الويل لمن

يخالف ذلك فلسوف يذوق منه مالم يكن له في الحسبان وبخاصة في هذا العالم الخفي وسيخلد في عذاب مقيم إلى مالا نهاية وبهذا كان يقنع عنتر شعبه من العبيد المؤمنين ويطنطن وعّاظه المنافقون ويتغنون بمدائح عنتر وفضائله عليهم كعبيد له طائعين وبه مؤمنين ومصدقين وكان (عارف من اول المصدقين والمؤمنين بعد صراع مع الشكوك لعين كان يلازمه منذ الطفولة ربما كان إرضاءاك لجده الحبيب .

.او ربما كان يحاول اقناع نفسه بكل ما يقال حوله من الوعظ وما يردده كالببغاء في كتب عنتر المقدّسة حتّى اقنع نفسه فتحول بالتدريج لمصدق حقيقي ومدافع قوي ربما كان ذلك كله مصدره حبا لجده ورغبة في إرضائه ,, هكذا ظل عنتر يفكر في داخل عقله وبقول ذلك في نفسه ك سر يسر به الى نفسه في كل يوم وكل ليلة وعبثا حاول عارف ان يبعد عن رأسه صدى كلمات الباحث التي ظلت ترن بطنين كاد يصم اذنيه ومطارق هوت فوق رأسه حتى كادت أن تدق عنقه بين كتفيه وأصبح لا يغادر غرفته تقريبا وترك عمله في إعداد ابحاث الواعظ شاهر الذي يشهر سلاحه العلم المخلوط بالدين والدين الممزوج بخلطة لوذعيه لولبية زجاجية يدعي الوعظ شاهر دائما انها (علميّة) مدعيا أن الدين يحث على أعمال العقل والعلم وان الإله لا يعبد بالجهل هذا ما كان عارف يحسبه قبل أيام قليلة من لقائه الباحث لكن هيهات أن يعود كما كان وظل عارف شاردا ساهما حتى أنه لم يكن يتناول ألا أقل قدرا من الطعام ربما يشبع طفلا رضيعا وحار جده في حاله وظل يراقبه في صمت وتوجس وحيرة فقد كان نسرا رجلا ذكيا محنكا يشعر بحفيده وقد لاحظ عليه التغير الذي بدأ يطرأ عليه منذ زيارة ابو الحكمة الأخيرة لهما في البيت وظل الجد حزينا صامتا وقد حاول مرارا وتكرار أن يتحدث إلى عارف ليفضفض له بما يجول في خاطره ويشرح له هواجسه حتى يلقي عن كاهله حمل تلك الهموم التي تنو بحملها الجبال فربما استطاع أن يحملها معه وينزلها من فوق كتفيه لكن عبثا لقد ذهبت محاولات الجد ك ريشة طارت في مهب الريح وكأنما الحياة لمن تنادي كان عارف يهرب من نظرات جده دائما ويتحاشاها ويغلق بكل إصرار كل باب للنقاش بينهما متظاهرا ومدعيا أن كل ما في الأمر أنه يشعر بوعكة صحية الزمته الفراش وحتى خطيبته التي يحبها أكثر من أي شيء أخر أصبح يتحاشى لقاءها متعللا باي عذر حتى أنه تهرب منها عندما جاءت مع أمها لزيارته والاطمئنان عليه مما اضطر جده للكذب مدعيا أنه نائما ومريضا بعض الشيء .

ولكنه وجد انه لابد مما ليس منه بد فقرر ان يدخل عليه غرفته او بالأحرى عزلته وخلوته التي فرضها مؤخرا على نفسه، حتى لو أضطره الأمر ان يخلع باب الغرفة او يقتحمها فلابد ان يعرف ما لذي اعتراه وماشر تغيره المفاجئ ؟؟ومسبب ابتعاده عن الجميع وابتعاده عن حلقات الوعظ الديني والقراءة في الكتاب العنتري المقدس؟؟؟ انه حفيده الوحيد ولا شيء أغلي وأهم منه لديه في هذه الحياة.. ومن ثم نهض الجد على الفور مقتحما الغرفة حيث طرق الباب عدة طرقات متتالية تضج بصوت ملؤه القلق والخوف الذي سرى كدبيب النمل الى أسماع عارف وهو غارقا في قراءة الأبحاث الفكرية العلمية والمنطقيّة والتي أخذها بعد عرضها عليه الباحث ليقرأها فأخذها بتكاسل حين خرج مهزوما من أمام الباحث ,,, ففتح الجد (نسرا) الباب بعد طرقاته المتتالية ولم ينتظر حتى ان يفتح له عارف بنفسه كما جرت العادة ودخل الجد الغرفة والقلق ينتاب نظراته ويتغذى على خطواته التي مشت ببطء وتردد نحو عارف الذي رفع رأسه فجأة فوجد جده واقفا كتمثال من الشمع المحترق الذي اذهبنه حرارة نيران القلق والحيرة فهب عارف واقفا وقد تفاجأ بدخول جده الغرفة واقتحامه لها فدنا منه قليلا وبتوجس اردف عارف قائلا : خيرا يادي لم ارك قبل هذه اللحظة تدخل علي غرفتي بمثل هذا الاقتحام وهذه ليست من عادتك هل هناك مكروه .

فهز الجد رأسه ورمقه بنظرات ممزوجة بسخرية وألم مطليتان بمرارة ارتسمت ملامحها فوق شفتيه قائلا: وهل هناك مكروه أكثر مما انت فيه الآن. وهل انت الآن كما كنت دائما كي أظل انا على عاداتي معك .. عدا أنني طرقت الباب عدة طرقات سريعة ثم دخلت بعدها.. ثم اردف قائلا وهو يلتفت الى الأوراق البحثية التي كانت فوق منضدة عارف وهو يمسك بها ويفر فيها بتشكك وتوجس وهو يقول: لكن يبدو انك كنت غارقا في عالم آخر يقطن داخل هذه الأوراق التي أمامك لدرجة ان هذا العالم أخذك الى ابعد الحدود وإلى اكثر مما نتصور نحن جميعنا حتى ابتعدت عن كل منحولك بماقيهم انا وخطيبتك الحبيبة وحتى عن حلقات الوعظ الديني والإرشاد الإيماني ..

فتنهد عارف طويلا وزفر زفرة ملؤها القلق والحيرة وقال وهو يجلس ببطء وبنبرات حزن عميق وكأنما هو جبل من الحطام والركام المتهالكة اخذ يتهاوى ويسقط تباعا كتلة حتى اخذ في الاختفاء وتحول الى ذرات متناثرة وأخذ يقول وقد فطن الى ما يرمي اليه جده: يبدو انها الحقيقة يادي قد بدأت تلوح لي في الأفق البعيد وباتت تدنو مني رويدا رويدا وكان لابد لي ان أعكف على اكتشافها بنفسي ولكي احصل على جزء منها لابد لي من البعد عن كل ما يشغلني عنها .

الجد بتوجس: اي حقيقة وعن اي شيء تتحدث ما لذي دهاك؟

عارف: الحقيقة انه لا حقيقة.. الحقيقة ان كل ما حولنا يبدو انه خدعة، بل خدعة كبيرة.. خدعة حاكتها لنا ونسجتها يد الطبيعة والبستها لنا عبثية الأقدار وادخلتنا في دوامة سرمدية لانهائية من المتاهات والحيل والألاعيب والزيف والدجل لتخدعنا في وهم الحياة وعدميتها.

الجد: عن أي وهم تتحدّث.

عارف بسخرية واضحة : عن الحياة والتي ماهي إلا خدعة ولا حقيقة واحدة ثابته بها انها كمرآة مخادعة كتلك التي توجد في العاب ودور اللهو التي يلهو امامها الصغار حيث يقفون امامها ويضحكون على مناظرهم وقد طال القصير وقصر الطويل وسمن النحيف ونحف السمين انها تعكس الحقيقة طويلة ونحيلة او تجعلها سمينه وقصيرة كل حسب هواه وما يتراء لمصالحه ,, لقد وجدت انه ما نسميه مثلا بالعدل والخير والفضيلة والإيمان الأعمى واليقيني وبلا مبرر او سبب منطقي اذا امتد إلى آخره فهو يتحول الى النقيض والعكس تماما ونسميه خيرا اذا امتد وزاد فسينقلب لشر والحرية المدعومة التي يدعي الدين انها اعطيت لنا لنختار طريقنا بحريتنا فإما نعيم او عذاب مقيم فحتى هذه الحرية المزعومة ماهي إلا وهم ومحض خيال بل وقيد حديدي يحولنا الى عبيد ونحن نقف نتفرج على إذلالنا لأنفسنا ونحن فخورين بهذا الإذلال العبودي فرحين بهذا الفيض الرحماني والرباني بل ونحمد هذا الإله العنتري يا لها من سخرية الأقدار ..بل الأماكن الجغرافية كذبا وخدعة فالشمال اذا امتد اصبح جنوبا والشرق اذا مددته للآخرة تحول الى الغرب كل يرى ما يريده حسب هواه ومن وجهته هوا فقط وبعد كل ذلك يريد هذا الإله ان نقتنع انه يقين وحقيقة وانه لا سواه موجد وخالق وانه هو المستحق للعبادة ..ثم ضرب بيده على المنضدة الخشبية التي أمامه قائلا وبغضب صريح : من الذي يقبل ان يكون عبدا ذليل مخدوعا بزيف وهمي ؟ومنذ متى كانت العبودية شرف ؟ ومم الذي اعطاه الحق في ادعائه انه إله؟ واين نجد هذا الإله لو كان له وجود من الأساس ؟؟وأن لم يكن هو فمن عساه ان يكون وأين عساه يكون ؟؟

صعقت الكلمات التي نطق بها عارف الجد كما يصعق التيار الكهربائي جسدا فيرتمي من هول الصدمة بسكتة دماغية او جلطة قلبية.. وانفرج فم الجد نسرا مشدوها مفتوحا على آخره كمغارة او كهف قديم ظهرت في داخله أماكن فارغة من أثر أسنانه المتساقط بعضها كغربان او وطاويط نائمة تعشّش في أسفل سقف

كهف مظلم قديم. وفي وسط هذا الزخم من الكلمات التي كانت كاللطمات التي هبطت على وجه الجد فصفعته صفعات متتالية من الدهشة الممتزج بالتوجس والقلق والمفاجأة والغيظ الذي بدأ ملامحه ترتسم على وجه الجد الحزين المكدود والمتعجب من حال واحوال حفيده وإذا بأبو الحكمة واقفا بينهم يتفرس في وجوههم ويتنقل بنظرات من عينية الصغيرتين الساخرتين دائما بين وجه الجد والحفيد وهو يتساءل ماذا دهاكما؟ هل هناك امر ما حدث؟ لقد سمعت اصواتا تتعالى وانا عند الباب المفتوح طرقت الباب فلم يجبني احد فلما سمعت صوت جدالكما ووجدت انكما لن تستجيبا لصوتي عندما ناديت وطرقت الباب اضطررت آسفا للولوج للداخل وها انا ذا اراكما في شبه عراك كلامي فما الأمر ..فما كان من الجد (نسرا) إلا ان زفر زفرة طويلة بعد أن تأكد انه من فرط انشغاله وحزنه على حفيده نسي ان يغلق باب المنزل بعد ان ودع خطيبته وأمها وانهمك في تفكيره وانشغاله بعارف وماحل به فجأة . لكنه حاول ان يتدارك الأمر وربت على كتف ابو الحكمة بهدوء وثبات مفتعل قائلا: لعليك يا أبا الحكمة فأنت لست غريبا فالبيت بيتك تأتي لنا كيفما ووقتما تشاء.. ومن ثم زفر زفرة طويلة وهو يقول وبصوت خفيض وكأنّما هو يخشى من مواجهة شيئا ما ولعلك قد أتيت في الوقت المناسب للتلطف جو التوتر الذي نحن فيه وتحل ازمة ما بضحكة او مفارقة ساخرة من مفارقاتك فقد يكون الحل بين يديك

ابو الحكمة: خيرا يا صديقي العزيز انا في الخدمة دائما.. هات ما عندك وانا سأكون لك خير دليل وخير معين ثق في ذلك

الجد بألم وأمل متصارعان: إنه عارف.

ابو الحكمة وهو ينظر لعارف الجالس بهدوء كالتمثال غلى منضدته: خيرا ماذا به ها هو يجلس امامي ولا ارى به شيئا عجيبا او أمرا غريبا.

الجد: قد انقلبت أفكاره رأسا على عقب وتبدّلت أحواله من رأسه الى أخمص قدميه ولو تقدمت في زيارتك بضع دقائق لسمعت منه عجب العجاب انه لم يعد عارف الذي كنا نعهده وبالإيمان نصفه ونعرفه و نعرّفه.. انني لم اعد أرى فيه عارفا المنكب على حضور الوعظ للواعظ شاهر الذي طالما احبه لأنه يربط العلم بالإيمان والدين والذي طالما واظب على دروسه ووعظه لم يعد عارفا الذي يقرأ في الكتاب المقدس الذي لدينا والذي نقدسه هنا في منطقتنا ولم يعد يضطلع على اي شيء من هذا ومن زيارته الأخيرة الغريبة المريبة للمكتبة وقد تبدلت احواله واخذ يثرثر بكلمات كلها نقمة ورفض لكل ما كان عليه سابقا وكأنه اصبح يتنكر لكل ما كان عليه ..ومن ثم أردف

الجد وهو شاردا بخياله لبعيد وهو يقول (انه الآن يذكرني بعارف الطفل ذاك الولد المتمرد الشقي الذي كان لا ينفك يسأل ويعترض ويستفسر عن كل شيء ولا يقنع او يقتنع بأي كلام يسمعه ويظل يجادل ويحاور من أمامه حتى ييأس ويمل مجاراته في الحديث انني الآن ارى عارف القديم يظهر من جديد .

ابتسم ابو الحكمة ابتسامة خبيثة امتزجت بها الفرحة بالتظاهر بالدهشة وبدا وكأنه ارتاح لهذا الأمر الذي طرأ مجددا على عارف بعد فهم ما يرمي اليه الجد فقد كان ابو الحكمة من الذكاء بحيث يستوعب ما يدور حوله ونظرا لأن معرفته بهما طويلة وصداقته للجد وحفيده طويلة وقديمة فكان من اليسير عليه ان يدرك الأمر برمتّه ولكنه تظاهر مفتعلا انه لا يوجد ما يدعو للقلق فقط لكي يطمئن الجد وابتسم بثقة للجد وهو يقول بلطف : لا عليك ايها الصديق العزيز انه شاب مليء بالحماس وثورة الشباب وكل الشباب في مثل عمره لابد ان يمرّون بهذه المرحلة المتقلّبة من التشكّك والتغيّر والتبدّل والتحوّل في امر من امور حياتهم انها طبيعة الشباب التي نسيناها نحن من كبرنا وهرمنا وتقدم بنا العمر لقد فكّرنا في مثل ما فكر به .

الجد بشيء من الاعتراض والحيرة: لكننا يا ابو الحكمة لم نقل مثله ولم نفعل مثلما فعل. كان لدينا بعض الأثراء والاعتراضات، ولكن ليس بهذه الحدة وليس الى هذه الدرجة.

ابو الحكمة: لكل جيل افكاره التي تميزه ولكل وقت وزمان مقاييسه الخاصة , فلا تقارن بين هذا وذاك .

اعتدل عارف في جلسته وانبرى وكأنما هو محكمة واذا به هو الشاهد الوحيد الذي بيده حل لغز القضية الشائكة المعقدة واردف بحماس امتزج بغيظ مكتوم وحنق ملغوم قائلا : ان الفكرة كلها من اساسها لم تعد مقنعة بالنسبة لي لقد ارى الأمور فيما سبق بعين غير التي اراها بها الآن لقد اصبحت اشعر وكأنما غشاوة من هالة مقدسة انقشع ضبابها من فوق عيني واضاء لي من بعيد نور آخر وسنا برق ضوء خاطف آخر اصبحت اراه يلوح في الأفق البعيد كلما حاولت التفكير في مسألة الإيمان والدين والإله عنتر العنتري هذه بعد كنت اراها بعين غير التي انا عليها الآن ..

وبنبرة لا تخلو من فرح وابتهاج حاول ابو الحكمة جاهدا ان يخفيهما بقدر المستطاع وهو يتنحنح ثم يهبط جالسا فوق كرسي امام منضدة عارف ثم اردف قائلا وهو يتأمله باهتمام وبنظرة فاحصة: اوضح أكثر ماذا تعني بالغشاوة التي زالت؟

عارف وبزفرة طويلة زفر معها احزانا وحيرة انطلقت زفراتها منه قائلا : عندما اعدت تقييم الأمور ونظرة نظرة فاحصة لهذا الدين وهذا الإله بل وهذا الكتاب المقدس وجدت ان الأمر اختلف امامي وتحول من النقيض للنقيض وكأن من يفكر او يعمل عقله يخطئ في حق الدين وفي حق الإله ويتحول ايمانه نباشره الى لأشيء وكأنما هذا الإيمان وهما او سرابا او محض خيال او ربما شعاع من ذرات امل وخدع بصرية وهمية سرعان ما تتلاشى من امام العين وتختفي اذا ماو ضعت تحت مجهر الحقيقة والعلم والمنطق الذي يفضح وهمها ويخلع عنها ثوبها الزائف الذي ترتديه او الذي كانت ترتديه فتصبح كأن لم تكن في لمح البصر ..

فمثلا هذا الإله عنتر العنتري اقنعنا وكتب لنا في كتابه المقدس الذي تقرأه ليل نهار وعلينا قبل ذلك ان لا ننسى انّه جزّء كتابه الى فصول ثلاثة مدعيا نها كانت وحيا او الهاما الهم به رسله التي ارسلها لنا طوال السنوات الطويلة الماضية منذ الرسول نور ومن قبله الأب نادم وزوجته الذي من المفترض انه اب لنا جميعا فكان لزاما علينا جميعا ان نصدّق انه كان يوحي لكل هؤلاء الرسول منذ الرسول (نور) ومن اتو بعده وقبله بكلمات وعبارات وحكم ومواعظ سطروها بأمر الهي ؤ وحي خفي منه ومع ان كل هذه الفصول الثلاثة منقسمة على نفسها وكل جزء منها يفسر ويرى نفسه باستقلالية وبعد عن الفصل الذي يليه بل يختلف معه في صميم وعمق ادق الأوامر الإلهية وصميم العبادات المطلوبة للعبيد المنكوبة بنكبة ايمانية وكأنما الأمر مقصود ان يختلف كل من يتبع او يختار او يولد في اسرة تتبع فصل من فصول كتابة المقدس الثلاثة كأنما هو يتلذذ بحيرتنا ويستمتع بعذابنا ليرانا ونحن نغرق في لج بحر من وهم ايمانه الملتوي حمال الأوجه ..انه ايمان ودين واله ذو الأوجه المتعددة والمتنافرة والمتضاربة انه الآن يبدو امامي كنصاب دولي محترف يتقن فن التخفي والتبدل والتحول من لون الى لون ومن اسم الى اسم ومن صفة وكنية ومكانه الى مكانه مختلفة تماما ومن صفات واشكال تتضارب جميعها مع بعضها ليخفي حقيقته عن العدالة او ليربك من حوله ليصل الى غاية خسيسة في نفسه مفادها الذل واخضاع من حوله تحت سيطرته بكذا اسلوب وحتى كتابه هذا المقدس المتضارب الذي تخفّى هذا الإله به بين ثناياه المتعرجة الملتوية وسطوره الباهتة الملامح الغريبة الأطوار والتي كلما حاولنا فهم جزء منها وفك شفرات طلاسمها الغير مفهومة والمتضاربة في كل فصل ضد الآخر سنغرق اكثر واكثر ومع تصر على المضي في طريق الإيمان المريب الغامض الشائك والغير منطقي مدفوعين بهذا بحمل جبل او جبال من الخوف من المجهول والرعب الأبدي نسير في نفقه المظلم علنا تهتدي في آخر النفق ولو

بضوء خافت او بصيص من نور يهدي عقولنا الملتاعة للمعرفة لكن عبثا نحاول فلا شيء غير الخوف والخوف فقط هو من يحركنا الخوف من بطش وغدر وظلم وقسوة وعقاب هذا الحاكم الظالم او الإله المستبد كما يحلو له يسمي نفسه بالجبار والمنتقم والمتكبر والمتعال ولا ادري لماذا وعلى اي اساس يكون كل هذا التغطرس والتعالي والتكبر والاختفاء المتعمد المفاجئ عن اعيننا بحجة انه اله ؟؟ اننا حتى فكرنا ان نقرأ او نتبع ما جاء في كتابه المقدس بأكمله وبكل اجزائه وفصوله ولو حاولنا مثلا تفسير ما يحدث حولنا من ظواهر في كوكبنا (كوكب عنتروتو)

ومن مظاهر الطبيعة حولنا ولو طابقناه بما جاء وما ذكر في هذا الكتاب المقدس اللعين سنحصل حتما على جواب خاطئ وهمي لا يفسر شيئا مما يحدث حولنا على حقيقته المنطقية الواقعية انا نفسي عندما قرأت ابحاثا علمية حقيقية وجدتها تتعارض كثيرا مع ما جاء في الكتاب المقدس وعندما طابقت ما اكتشفته وكشفت عنه تلك البحوث والأبحاث العلمية وجدت انني اذا ما طابقتها بما ذكر عن الكوكب عنتروتو والطبيعة من حولنا وجدتها خاطئة بجدارة ووجدت انني احصل على اجابة خاطئة تتعارض تماما مع تلك الأبحاث العلمية والمنطقية التي تشرح وتوضح بعد الجهد والبحث الدؤوب والعمل المستمر حتى انها تظل على بعض تشكك وتترك الباب مفتوحا اذا ما كان هناك جديد على عكس هذا الكتاب المقدس الذي لا يملك سوى الهراء والخرافة والأساطير والتهديد والتخويف والوعيد والويل والعذاب لكل من يخالف الإله وانه لن ينجو مهما حاول من ابشع انواع العقاب .

الجد نسرا وقد تنحى جانبا وجلس على حافة سرير عارف وانبرى قائلا بصوت لا يخلو من نبرة متشككة حاول جاهدا ان يخفيها: وما ادراك ان هذه الأبحاث وهذه العلوم التي تتفاخر بها صحيحة وعلى درجة من المصداقية او المنطقية التي تتحدث عنها الا يمكن ان تكون خاطئة او غير مكتملة او ليست صحيحة ولا دقيقة في استنتاجاتها وتحليلاتها الا يمكن ان تكون ناقصة مثلا ولذلك تتعارض مع الكتاب العنتري المقدس الذي غالبا سيكون هو الأصوب منها .. ان هذه العلوم والدراسات البحثية التي تكلمت عنها ماهي الا محض تفكير محدود من بشر عادي وليس إله خارق القدرة كلي المعرفة والعلم في هذه الحالة هو بشري محدود القدرات ولذلك فهو عرضة للخطأ والصواب والنقص اما الكتاب الأهلي القدسي صادر من وحي اله قوي عليم خبير خارج حدود قدرة البشر وتفكيرهم مهما كان علمي او منطقي انه ليس يشبهه شيء وليس كمثله شيء لافي علم ولافي يقين ولافي القدرة الكلية الإلهية.

اردف عارف بنبرة سخرية واضحة : وكذلك اللاجئ والعدم او الفراغ هما ليس مثلهما شيء ولا يشبههما شيء ببساطة لأنهما لا شيء لأن العدم او اللاجئ هو غير موجود اصلا فلذلك لا يمكن لبشر ما ان يشابهه او يقارنه بشيء .قال ذلك وهو ينظر الى ابو الحكمة الذي حاول جاهدا ان يخفي ضحكة ساخرة مستهزئة كادت تفر من بين شفتيه فأطبق عليها ممسكا بها بكلتا شفتيه التان زمّهما بشدة .واكمل عارف حديثه قائلا ومازالت ابتسامته الساخرة تلوح في افق شفتيه العريضتين الممتلئتين : لقد حاولت في بداية الأمر ان اقول كما تقول انت الآن يادي العزيز وكان حالي كجال اي مؤمن يريد الإبقاء على إيمانه فهو لن يجد سبيلا غير التأويل والترقيع وربما يلجأ للتدليس حتى يحتفظ بهذا الإيمان ويبقى على هذا الإله المتخفي بطاقية الإخفاء ويريد منا انعبد وننحني له كعبيد او كالبهائم التي تسحب وتجر بطوق الإيمان من عنقها دون وعي منها ودون ارادة او اختيار لهذا الأمر .لقد لنفسي تماما كما تقول انت الأنن وحاولت في البداية ان اخدع نفسي وعقلي وادراكي بشتّى الحيل ولجأت للتأويل وقلت في نفسي ولعقلي الذي كنت اخدعه انه ربما او من المؤكّد ان المعاني التي الكتاب المقدس والكلمات الطلسمين انما هي رموز مجازية لا اكثر ولا اقل وهي من المؤكد تتفق مع العلم ومع العقل وتتوافق تماما مع ما جاء في الأبحاث العلمية النى هي ولاشك غير مكتملة

لأنها وعلى حد قولك من صنع بشر محدود القدرة والتفكير وتناسيت او نسيت وتجاهلت كل الجهد والسعي الحثيث والأبحاث والتجارب التي تتمتع بأعلى قدر من المصداقية وقلت لنفسي ان المعاني في الكتاب المقدس مجازية وحيث انني لا يمكنني وانا المؤيد للعلم المشجع عليه فلا يمكنني ان انكر العلم فإذا هي ولامحالة مجاز وكلمات الكتاب المقدس ستكون ولاشك مطابقة للعلم ولهذه الأبحاث لكنها استخدمت كلمات مجازية غريبة اطلقت عليها اعجاز بلاغي من اجل اللغة والقراءة ولكنها ترمز لكل ما تؤكّده الأبحاث العلمية ولكن بطريقة غير مباشرة بطريقة المجاز فالعلم لا يعرف المجاز بل يعطي نتائج مباشرة وصريحة وتتمتع بأكبر قدر من الدقة والموضوعية والمنطقية وبما ان كتابي المقدس صادق فلا سبيل لي الا ان اقنع نفسي انه كتاب مجازي من بدايته الى نهايته وانه ولاشك يحب العلم ويشجع عليه ويتفق معه كما كنت اقول دائما او اظن دائما ولكنه لأسباب لغوية استخدم لغة المجاز والمعاني المجازية ليقترب بها من العلم ويكون بعد فك شفرة المجاز مطابقا للعلم تماما ..لكني سرعان ما اصطدمت بالواقع المرير ووجدت الهوة الشاسعة والمسافة الفارقة بين ماكنت احاول اقناع نفسي به طوال هذه المدة لأبقي على ايماني والهي وصفعتني الحقيقة على وجه ايماني صفعة مدوية

رن طنينها في مسامعي و في عقلي حيث كلما تعمّقت في تلك المعاني لم ارى ولم ادرك بها لا مجاز ولا ما هو اشبه بذلك وكانت التفسيرات المتضاربة من المفسرين اللذين دائما يحاولون فك شفرة هذا الكتاب تفسيرات مضحكة لا تمت للعلم بأي صلة .

اجاب ابو الحكمة بابتسامة لاحت على وجهه كضياء نور ساطع حتى انه لم يستطيع اخفاؤها وكأنما راقت له كلمات عارف ولاقت استحسانا بداخله.

فأردف الجد (نسرا) وهو ينظر لأ بو الحكمة نظرات متأملة فاحصة لا تخلو من التوجس والقلق والتوتر وهو يتجول بعينين ملؤهما الحيرة والحزن ما بين نظراته التي كانت تروح وتغدو ما بين عارف وابو الحكمة، ثم قال بسرعة وبلهفة وبنبرة اعتراضية وكأنه يحاول انقاذ ما يمكن انقاذه بعد ان وصل للنزع الأخير قائلا : انا حقا لا افهمك بل لا اريد ان أفهمك .. لكن من الواضح من حديثك انك تريد ان يتخلى كل عبد مؤمن عن ايمانه وعن دينه وكتابه ومعتقداته بدعوى انها لا تصلح للتصديق ولا تتماشى مع العلوم والمنطق العلمي وكأنما انك نسيت او تناسيت اننا بحاجة ماسة للدين وللإيمان بإله خالق عظيم متحكم ومدبر لأمورنا فكيف تسير حياتنا بل كيف نسيّرها بدون الدين والإيمان انها لن تستقيم؟

عارف: هكذا كنت اظن يا جدي العزيز وهكذا كنت أحاجي من أمامي واحاول انم انازله في ساحة معركة كنت انا الخاسر فيها حتى من قبل ان تسحقني كلماته ويغمد منطقه وعلمة سيفهما في عنقي فذبحا ايماني من الوريد للوريد فسالت دماء الدين الزكية او التي احسبها كذلك وراحت هدرا وتبخّرت كأنها سراب وذهبت مع الريح بل ارديت قتيله امام العقل والوعي والعلم ..

 اننا لو نظرنا الى الدين فسنجد انه مجموعة من المعتقدات او الطقوس التي تربط الإنسان بشيء ميتافيزيقي او شيء خفي ما وراء الطبيعة لا نستطيع الكشف عنه ولا رؤيته ولا حتى تحديد مكانه ولو بشكل ب شكل غير مباشر وكأنّما هو عدم او سراب او لا شيء .لكن العلم والتطور اثبت في بعض الأبحاث العلمية انه هناك مركز ما في المخ هو المسؤول عن حدوث التدين اذا ما تم التأثير على هذا المركز في الدماغ او في المخ حسب درجة التأثير ولو تساءلنا كيف يمكن لهذا التدين ان يتحول ليصبح جزء من تركيبة دماغنا فسأخبرك ان هذه المعتقدات والطقوس البالية ليست هي الموجودة في

نسيج الدماغ او هذا المركز في المخ ولكن الموجود في هذا المركز هو الحاجة للتدين التي تعتقدها وتحتاج لها انت يادي او غيرك من العبيد المؤمنين او هكذا عوّدوا ادمغتهم ودرّبوا

حتى ظنوا ان ذلك هو واجب مقدس وانه حاجة في تركيبتهم الطبيعية وانه لا يمكن الاستغناء عنه وليس المهم هنا ما اذا كان هذا الإله اله واحدا ام عدة الهة ليس المهم ان كان اله او حاكما سماوي او ارضي وليس المهم ان كانت عبادته وطقوسه يومية او شهرية او سنوية المهم ان وجوده او الاعتقاد بوجود هذا الكائن الميتافيزيقي او الذي يدعي انه كذلك فذلك من شأنه او يحقّق شعورا زائفا وهميّا ومؤقتا بالراحة النفسية والسلام الداخلي بسبب الحاجة للروحانيات الميتافيزيقية . وهنا لا اقصد بكلامي دينا معينا او مذهب او طائفة محددة هي فقط التي تحقق ذلك الشعور بالراحة النفسية بل كل الأديان والمعتقدات وها هو كتابنا المقدس اكبر مثال على ذلك فهو منقسم على نفسه بفصول او اجزاء ثلاثة كل منها يتناحر ويتنافر مع الآخر في اختلافات جوهرية في صميم وصلب المعتقد الخاص لكل طائفة او ملة او ديانة فيه وكل منا يدعي انه الأصوب والأكمل وان الباقون لعبوا وغيروا في كلماته واحكامه والإله ربما في غفلة عن ذلك او انه ربما ترك هذا يحدث عمدا وبرغبة منه وكأنه امر مدبر والغريب ان جميعهم يقولون اننا من لدن عزيز حكيم اله واحد حي لا يموت وكل منهم يضع لهذا الإله تصورا خاصا به يختلف عن غيره فكل منهم يرى الإله عنتر العنتري بأسلوبه ويضع له صفات خاصة به وربما ان الله الحاكم او الحاكم الإله قد راق له ذلك او انه على اغلب الظن سعى جاهدا لهذا الأمر ووجد فيه ضالته المنشودة او ربما يمتعه ان يرى نفسه بأكثر من صورة واكثر من شكل او على اكثر من هيئة وكأنما هو نصّاب او لص متنكر متخفي محترف هارب من وجه العدالة والقانون لكي لا يمسك به احد او لكي لا يقع تحت طائلة القانون أو هو غالبا مثل لص يسرق من أمامه بكل وضوح ثم يقول له لا تظن انني بحاجة الى اموالك وينفى انه يحتاجها !!..وفي النهاية سنجد ان كل المعتقدات بكافه اشكالها وعلى اختلافها تؤدي انفس الغرض وهو الراحة النفسية الوهمية والشعور بالروحانية الزائفة ...

تدخل ابو الحكمة في الحوار ما بين عارف وجده وبلهجة استنكارية استفهامية ساخرة كعادته قائلا: لكن يا بني الا ترى معي ان الهنا عنتر هو الإله الحقيقي من بين الإله او الصفات والصور الأخرى الثلاثة التي بين فصول الكتاب المقدس؟

عارف : ها انت يا ابو الحكمة تعترف انه هناك اكثر من اله له مواصفات وصور مختلفة في كل فصل وكل لون من الوان هذا الكتاب المقدس ناهيك عن المعتقدات الأخرى التي سمعنا بها وله اتباعها ومعتقديها في ارجاء كوكبنا الواسع عنتروتو فهناك ديانات ومعتقدات اخرى يقول لنا الاله عنتر انها تعبر عنه وتعبده بشكل او بآخر لكنه لم يفصح عنها في كتابه المقدس او لم يكتبها ويوحي بها لرسله بل انهم اكتشفوه وعبدوه من تلقاء انفسهم وصنعوا له هذه الصورة وهو راض ساكت هادئ ما دموا يعبدونه بأي صورة وبأي معتقد وعلى اي وجه يرونه سواء كان من داخل الكتاب المقدس او من خارجه وهو راض سعيد يرضي غروره الإلهي .ما هذا الإله حمال الأوجه والصور والأشكال والأفكار ؟ وكيف بعد كل ذلك يدعي بكل صلافة وجبروت انه إله واحد فقط لا إله الا هو كيف يكون ذلك وكيف يستقيم؟

ابو الحكمة: ما قصدت ما تعنيه يا بني وانما قصدت ان الهنا الذي نعبده نحن في صورته وهيئته وصفاته التي عرفناها عنه في كتابه

المقدس انما ربما هي الصورة الحقيقية والنموذجية للإله الواحد الحقيقي وان المواصفات والصفات والصور الأخرى له ربما تكون جزء من توابعه او تابعة له وبابتسامة مخفية حبسها ابو الحكمة كما تحبس الأنفاس اردف قائلا : ربما كتوابع الزلزال لكنه ليس الزلزال نفسه .هكذا يكون الإله الحقيقي له مواصفات مختلفة ومتعددة في اماكن ومعتقدات كثيرة لكنها جزء من كل وليست الكل الكامل الذي عرفناه نحن وبخاصة انه منذ سنين طويله اختفى عن ناظرنا منذ ان اصبح اله وادعى اننا لن نتحمل هيئته وذاته الإلهية ولذلك خشي علينا من هول المفاجأة والصدمة ولأننا على حد قوله مخلوقين من كيان بشري ضعيف لا يتحمل رؤية عظمته الإلهية وكأن من خلقنا كيان آخر غيره او كأنه ربما لم يكن يعلم عندما خلقنا بهذا الأمر وتفاجأ به لاحقا من يدري نحن على كل حال لابد له العذر في اختفائه واحتجابه عنا لأنه ربما لم يكن يدرك حين خلقنا ان طبيعتنا البشرية التي خلقها وابدعها هو بيده الكريمتين لن تتحمل هيئته الإلهية التي ظهرت عليه فجأة وحجبته عن اعيننا نحن فقط اما رسله ومبعوثيه فهم فقط من يستطيعون نحمل هذه الهيئة وهم فقط من لهم الحق في ان يكلمهم او يظهر لهم او يحادثهم بشكل او بآخر وهم فقط من يمتلكون حق رؤية معجزات التي قام بعملها لهم ليقنعوا بألوهيته كما حكى لنا الوعاظ كلهم في دروس الوعظ وبعد كل هذا هل يطلق عليهم لقب مؤمنون او عبي مؤمنون مثلنا نحن ..ام اننا نحن فقط من يجب ان نكون

مؤمنين نسمع ونطيع ونركع ونعبد الاله العنتري دون ان نرى ودون ان نسمع منه شيئا فقط نطيع وننفذ والا فالويل لنا .

انبرى الجد نسرا واعتدل في جلسته وكأنكاث دق حرس انذار خطير فدوى في سمعه وطن في اذنه والتفت جهة ابو الحكمة والغضب يقطر من صوته قائلا: اراك اصبحت وكأنك في صفه ي بو الحكمة وارى انك جئت لتشعل نيران شكه ولهيب حيرته اكثر لا لتطفئها فقد وظّفت سخريتك اللاذعة لصالح شكوكه وأراءه التي أصبح يتحدث عنها وكأنها الحقيقة المطلقة.

عارف وهو يهبط بقيضة يده على المنضدة التي يجلس امامها بغضب فهوت قبضة يده بصوت مدوي فوق المنضدة قائلا : بل هي الحقيقة يا جدي او على الأقل الخطوط العريضة منها او بداية الخيط واوله انا اعترف انه لا توجد في هذه الحياة حقيقة مطلقة ثابته ولكن على القل هناك مفاتيح لها وعلامات وبراهين تدل على اهم ما فيها او على الخطوط العريضة منها وها هو ابو الحكمة يفعل هذا واراه قد سخّر مفارقاته وسخريته اللاذعة على حد قولك باتّجاه اول الخيط وامسك بطرفه وهو بهذا لم يقل سوى الحقيقة .ان الإله هذا هو ابن بيئته هو الذي يتشكل ويتلون من منبع البيئة لتي هو بها وما حدث مه الإله عنتر لم سوى تجسيدا لهذا المعنى تحديدا .فمع تطور الحياة على كوكبنا عبر السنين والقرون سنجد ان البشر بمعنى اننا كبشر تطورنا بمرور السنين وان كثيرا من العادات والسلوكيات تغيرت حسب تغير البيئة وحسب متطلباتها المختلفة والمتطورة المتغيّرة .فلو نظرنا لمجتمع الصيادين سنجد ان الكل سواء بسواء يعمل بنفس الجهد وبنفس الدرجة في الصيد ولأحاجه للتفرقة او وجود قائد وزعيم وله اتباع او من هم اقل منهم شئنا فالكل سواسية يعملون بنفس الدرجة وبنفس الكفاءة ولأتوجد الهرمية او المجتمع الهرمي فيما بينهم اما لو نظرنا للمزارعين والمجتمعات الزراعية لوجنا ان الهرمية سائدة في هذا المجتمعات ومن هم شبيهين بها لأنه هناك الأقوى والاكثر نفوذا ومالا وثراء وقدرات وامكانات وهناك الأقل شأنا واقل مالا وقدرات ولهذا كان هناك حاجة لوجود قائد وله اتباعه او من هم اقل منه شأنا ولذلك يطيعونه وينفذون اوامره وتدرجوا في المجتمع الهرمي مما ادى لنشوء فكرة الأديان والمعتقدات وفكرة الإله القائمة على السيد والقوي والذي له عبيد او اتباع اي بمعنى فكرة السيد والعبد المطيع او العبد المؤمن الذي يتوجب عليه السمع والطاعة ومن هنا نشأت فكرة الإله او علاقة بين زعيم ومناصريه وظهر مفهوم الانصياع لهذا الزعيم في المجتمع الهرمي والانصياع له كإله او كآلهة,, ثم قال وهو يلتفت الى جده ان هذا هو ما عكفت على قراءته في الفترة الأخيرة ب الأبحاث والدراسات التي حصلت عليها من

المكتبة والتي تسربت سرا الى المكتبة بالطبع.

فأردف ابو الحكمة ساخرا: وماذا عن الإله عنتر هل صيادا انتمى مؤخرا لعالم المزارعين وتسيّد عليهم.

عارف: حتى مجتمع الصيادين يا بو الحكمة فهو لا يخلو من معتقدات دينية اخترعوها مرتبطة بالبيئة التي هم بها بيئة السيد والبحار فهم يرون ان هناك قوى خفية ميتافيزيقية وهائلة على شكل امرأة عظيمة خارقة تسكن داخل البحار وهي التي ترسل لهم الأسماك ليصطادوها . اما المطر مثلا فهو لا يمثل لهم اي اهمية لأن البحار والصيد هو لذي يعنيهم وليست السماء ولذلك فإلالة لديهم يسكن البحر ولا يسكن الفضاء لأن البحر هو المهم لديهم فهم يتعاشون من الصيد وليس من الزراعة .اما مجتمع كمجتمعنا نحن مثلا في هذه البلاد او البقعة من كوب عنتروتو الواسع ستجد انه او اغلبه يعتمد على الزراعة ولذلك يرى ان الإله او ان هناك كائن ميتافيزيقي قوي كلي القدرة يسكن في الفضاء او يقطن في اعلي السماء البعيدة لأن مجتمعنا يعتمد على الامطار لإنبات الزرع ولذلك رأى انه من المنطقي او من الطبيعي ان يمون الهه الذي اخترعه في السماء وهو مكان نزول المطر الذي مجتمعنا يعتشا منه ويعتمد عليه في الزراعة وما شابهها .ولذلك فحاكمنا وهو الإله عنتر منذ ان اعلن عن نفسه انه اله اختفى وادعى انه اصبح يسكن الفضاء ويطير في اعالي السماء وان له عرش رحماني الهي سماوي بحسب مجتمعنا فهو ابن لهذه البيئة التي هو منها بالأساس .ان الظروف البيئية والحياة التي يعيشها البشر تنعكس بشكل او بآخر على الدين او المعتقد الذي سيخترعونه او الإله الذي سيوجدونه .وكل ما يهم هذه المعتقدات او هذه الأديان هو ربط الإنسان بشيء ميتافيزيقي او شيء روحاني غير مادي وهذا الربط ضروري جدا لجعل البشر تحت السيطرة من حاكم او قائد او زعيم وذلك بالطبع لن يتم له الا بمساعدة من اعوانه من رجال الدين والوعاظ اللذين يجعلون منه اله عظيما ومسيطر وكائنا خارقا ميتافيزيقيا كلي القدرة ..وكل طائفة او معتقد او مذهب ديني وجد في الكتب المقدس بكل فصوله الثلاثة او غيرها يتضح به ما اقوله ويتجسد حرفيا فكل بيئة او مكان يخترع اله يعكس بنيته وطبيعته فالمجتمع القبلي مثلا الذي نبت اليه اولي الفصول في كتابنا المقدس كان او نرى كل من يعتنقونه هم كانوا اساسا من قبائل لها زعيم او قائد يتدخل في كل شاردة وواردة وكل صغيرة وكبيرة في مجتمعهم وقبيلتهم حيث لكل قبيلة زعيم وقائد ولذلك تراهم يرون الإله عنتر العنتري في صورة تعكس مجتمعهم الجبيلي كقائد وزعيم ورئيس قبيلة وله صفات تعكس ذلك فهو كلي القدرة يتدخل في كل كبيرة وصغيرة يغضب ويسخط ويعاقب ويحب القتل وسفك الدماء قاسي شرير لا

يرحم يمجد نفسه ويقدس ذاته ويتفاخر بها لأبعد الحدود,, وله الأمر في كل شيء من قبل ومن بعد سبحانه وتعالى .وهكذا سيتضح لنا بكل سهوله ان البشر

هم من خلقوا الإله وليس هو الذي خلقهم كما يدعي.

او كما يظنون او يتوهمون او يتقوّلون وبالتالي فإن السلوكيات التي سيسلكها اي مجتمع سواء كان صحراوي ام زراعي ام قبلي ستكون منبثقة من طبيعة البشر التي تتطبع وتدمغ بطبيعة المجتمع الذي تعيش به تلك المجموعات وعليه فهي ستخترع دينا واله لهما نفس صفات وسلوكيات المجتمع الذي هي به وتعيش بداخله .فإذا ما نظرنا الى الكتاب المقدس هذا الذي بين ايدينا واخترنا منه الجزء الذي يخص معتقدنا سنجد انه يحثنا في هذا المعتقد والدين على العداوة والهجوم ضد الخصوم والأعداء ويحثنا على التراحم والتكاتف والتكافل الاجتماعي بيننا وبين منهم من نفس المعتقد وذلك لأن البيئة التي نشأ بها هذا المعتقد تشجع وتساعد على هذا السلوك البشري لا اكثر ولا اقل .واذا وضحت الأمر لكما اكثر واكثر فإنه سيصبح من السهل عليكما ان تكتشفان ان قلة الموارد وضعفها في منطقتنا ومجتمعنا

وبلادنا في هذا الجزء من كوكب عنتروتو هي السبب الرئيسي الذي بسببه انتشر الدين وفكرة الإله الواحد لكن ليست السبب الوحيد فقط لكن للإله المزعوم عنتر واتباعه من رجله ومبعوثيه وحرسه وجنوده الذين يسميهم ملائكته جميعهم لهم اهداف ومصالح في نشر واختراع دين واله واحد فبعدما عبد او قدس الناس في مجتمعنا قديما الرجال الصالحون الذين كانوا من اتباع سامان واصحابه وصنعوا لهم التماثيل كان لابد لهؤلاء من هدم تلك الفكرة وتلك التماثيل بدعوى انه هناك اله واحد بمعنى دعوى التوحيد والدين الجديد او الذي كان جديد في ذلك الزمان .اما اليوم واليوم تحديدا واعني الآن في وقتنا وزماننا الحالي هل نحن بحاجة الى هذا الدين وهذا الإله ومع العلم اننا لم نكن اصلا بحاجة له وقت ذاك فما بالنا بالآن وهذا يعني ان الدين والمعتقد من الأشياء التي كلما تقدمت في عمرها اضيف لها اضافات من طقوس ومعتقدات واشياء جديدة ومع لوقت تصبح هذه الأشياء من الثوابت والأساسيات به علما بأننا في الواقع لسنا بحاجة الى كل هذا او ذاك لأن هذه الطقوس والإضافات التي تنشأ مع اي معتقد او اي دين لن تحسن الحالة النفسية ولن تلعب اي دور في تطور البشرية وتقدمها ولا تقدم للفرد او للعبد المؤمن اي إضافة تذكر بل على العكس سيكون ضار له وغير نافع على الإطلاق.

ابو الحكمة بحماس ولهفة لا تخلو من اعجاب قائلا: يا سلام كلامك حكم وجواهر اقسم أنك غلبتني بمنطقك وحججك وبرهينك العلمية هذه.

الجد بتهكم واعتراض وهو ينظر شذرا ل أبو الحكم: اذا كنت تنوي ان تشاركه طريقه الجديد الذي اتخذه لنفسه وتشاركه افكاره بسخريتك ومفارقاتك كعادتك فأنا لست معكما في هذا الأمر ولن اشترك فيه.

عارف وهو ينهض من امام مكتبه ويسير بخطوات هادئة واثقة نحو جده ثم يجلس بجانبه على حافة السرير ويربت بحنان على كتفه وهو يقول: اعلم يا جدي مدى خوفك على من بطش عنتر واعوانه واعلم حنانك وحبك لي لكنها الحقيقة يا جدي لماذا لا تريدني ان اتبعها ؟؟لماذا تريد مني ان أغمض عيني عنها واتجاهلها لماذا؟ هل من المفروض ان اعيش الوهم واسلم له حياتي كلها ؟الم يكفيني ما عشته من وهم طوال الأعوام الماضية ..انني اندم عليها الآن اشد الندم واتمنى لو انني ظللت كما كنت ذاك الطفل المتشكك كثير الأسئلة الغير راضي والغير قتعن ..انسيت يا جدي العزيز ان خوفك وعلي وقلقك بشأن افكاري هما من غيراني وسارا بي الي طريق الإيمان الزائف .

الجد بضيق وبغضب: وما إدراك انه زائف؟ الآن تقول هذا الكلام بعدما كنت تدافع عن هذا الإيمان اشد الدفاع.

عارف: كنت اعمى واحمق كنت تائها في صحراء موحشة من بحور الوهم والآن وقد رفعت الغشاوة عن عيني او بالأصح عن عقلي وتفكيري وزالت هالة لقدسية الزائفة سرعان ما ذاب وتحلل معها الخوف والرعب من المجهول بعد الموت والخوف من غضب الإله العنتري (عنتر) ذاك الطاغية النرجسي الذي لا يهوى الا نفسه ولا يرى سوى ذاته فقط في هذا الوجود وماعدا ذاك فهم في نظره لا شيء بل مجرد عبيد مؤمنين به ايمانا اعمى لا اساس له من الحقيقة او الصحة.

الجد: وما يدريني ان ما تقوله ان الآن وما تعتقد من افكار واراء هو المنطق كما تقول والحقيقة الصحيحة كما تدعي.. هل تريدني ان اغامر بشيء مجهول وافكار طائشة من مجموعة شباب تجادلت معهم وناقشتهم فأسارع انا على الفور بتصديقهم وتبني افكارك

وافكارهم؟؟ الأمر ليس بهذه البساطة انا لا اضمن صدق ما تقوله ولن اغامر.. بل ان خوفي عليك يكاد يقتلني.

عارف محاولا اقناع جده وبإصرار : بل هي الحقيقة يا جدي .انا اعلم جيدا انه لا توجد حقيقة مطلقة ولكن ما اقوله جزءا كبيرا ومهمّا من الحقيقة التي لا تريد تصديقها او على الأصح تخاف تصديقها او تخاف من بطش عنتر وجبروته وغضبه هو واعوانه .بساطة لأن كل ما اقوله مبني على يقين علمي هو نتاج ابحاث وتجارب ومشاهدات واقعية ومنطقية مبني على علوم وتجارب بذل فيها الجهد والملاحظة وليس على اوهام ومعتقدات بالية وخيالات ليس لها اساس علمي بل هي محض اساطير وخرافات ك خرافات الإيمان و الآلهة والمعتقدات الدينية ..

ان الدين هذا يا جدي لا يعدو كونه مجرد مسكن للآلام الوعي والعقل والفكر المحدود او العاجز عن تفسير الظواهر الطبيعية والموجودات التي امامه فيضطر ان يلجأ خرافات واوهام الدين ليسكن آلام عقله وعذاب تفكيره .وما اقوله الآن يا جدي ليس مجرد كلام مرسل وانّما حقيقة علمية مؤكدة اثبتتها التجارب العلمية والأبحاث ان هناك منطقة في الدماغ مسؤولة عن الاستجابة للمحفزات والخوف من المجهول والاستجابة للتهديدات الخارجية وتثبيط الألم وتسكينه وهذه المنطقة تحديدا هي ذاتها التي تستجيب لأوهام الدين وهي المنطقة التي يحفزها الواعظ في خطبه ووعظه للعبيد الموهومين والأجدر بي ان اسميهم الموهومين فهو المهني المرادف لكلمة المؤمنين فتراه يحفز هذه المنطقة ويجعلها تستجيب لتهديداته من بطش الإله العنتري وعذابه وانتقامه من الكافرين به سواء في جيأتهم او بعد موتهم قي حياة اخرى وهمية لا دليل يثبت صحة وجودها ومع هذا يصر الوعظ اللئيم على خداع العبيد المؤمنين بان هذه الجيأة ستأني بعد موتهم وانهم سيكونون في عالم آخر خلقة الإله وانه سيحاسبهم في هذا العالم فيعذب المخطئ الكافر به ويكافئ المؤمن الذي اتبع هذا الإله وخضع لأوامره واجتنب نواهيه وعبده وسجد له ليل نهار. وما من دليل حي على ذلك. هل عاد لنا أحد من موته ليخبرنا ماذا رأى؟ هل سمعت يا جدي العزيز بشخص عاد من موته واخبرنا بأن هناك حياة أخرى او عالم آخر هو مآلنا الحقيقي وانه هو العالم الذي لابد ان نعمل من اجله وليس ان نعمل من اجل حياتنا الحالية التي يدعي انها لا قيمة لها امام العالم الآخر الدائم الحقيقي..

وتنهد عارف زفر زفرة طويلة وهو يقوم من مكانه عائدا الى حيث كان يجلس خلف طاولته قائلا ونظراته تتردد ما بين جده وابو الحكمة: ان الدين لن تجده الا وسط الفقراء والمحتجين اكثر من غيرهم وانظر الى مجتمعنا وكوكبنا في هذه البقعة واحكموا بأنفسكم من هو المتدين اكثر ومن هي الطبقة المتمسكة بالدين كثر من غيرها ؟ ستجدها بكل بساطة الطبقة الفقيرة العاملة الكادحة القريبة من الموت في كل ساعة وكل لحظة والتي يقتها الجهل والجوع والمرض بسبب الفقر وقلة الموارد ويكون الموت جزءا من المشهد اليومي في حياة تلك الطبقة المعذبة وعليه فهي تلجأ دائما لي افكار وهمية وخوارق خرافية وخيالات لعلها تنقذها من براثن الجهل والمرض والفقر الذي يفتك بها ليل نها فتراها تلجأ الى التضرع والدعاء وتلوذ بكيان خارق القوى ك السوبرمان او الطرزان الذي في القصص والحكايات الخيالية كائن كلي القدرة قادر على تحقيق المعجزات كما يدعي ليحقق لهم ما يتمنون ويكون هو ملاذهم حيث لا ملاذ ولا ملجأ لهم ولا موارد لديهم يستطيعون من خلالها تحقيق الأمن ودفع الشر والضرر والجوع عن انفسهم بشكل واقعي فتراهم يلجون للوهم والخداع الذي يوفره لهم الدين كبضاعة رائجة سهلة المنال مقابل بيع الوهم لهم على لسان هؤلاء الوعاظ اتباع الإله الظالم والحاكم المستبد .ان الدين والسلطة توأمان ولذلك فالدين ضرورة للحاكم وبخاصة كلما كان ديكتاتوريا مستبدا ظالما فاسقا جبار طاغية كإلهكم الحاكم او حاكمكم الإله .

وما اود قوله بشكل او بآخر هو ان الدين او فكرة التدين حاجة ملحة داخل البشر وعليه فقد دفعتهم لاختراع فكرة الأديان فبدل ان يسلكوا المسلك الصحيح ويحاولون تفسير الأشياء والظواهر التي حولهم على حقيقتها وكما هو واقعها لكن ما حدث للأسف هو العكس فبدل ان يبحثوا عن العلاج والذي يكم في التفسير الواقعي والمنطقي لظواهر الأشياء وللعشوائية التي حولنا تجد البشر وبكل اسف لجأوا لمسكن كبديل للعلاج وكان هذا المسكن هو الدين الذي يسكّن الألم والعشوائية الجالبة للحزن فيلجأ البشر لحل سريع وسهل وغير مجهد للعقل بل انه يلغي اعمال العقل من اساسه وهذا الحل هو الدين مكن الخطر كله في هذا الدين الذي يسكن لألم بدون حل وبدون علاج ويلغي العقل والتفكير حتى يتحول العبد لآلة متحركة تنفذ ولا تعقل او لا تدرك امر ما وتظل المشكلة قائمة والألم موجود فقط هو ينزوي لفترة مؤقته وقلية في زويا النسيان حتى لتعود اعراض الألم تظهر من جديد في انتظار العلاج وليس التسكين .واصبحت كل اعراض الألم التي تعتري الإنسان سواء في حالات المرض او الموت او الخذلان وحتى حالات السعادة والفرح اعتبرت هدية ونعمة من الإله وشيء ميتافيزيقي من ما وراء الطبيعة .فلو بحثنا عبر التاريخ لوجدنا بكل وضوح ان الأمراض والمآسي

والصائب والموت هي جميعها من اكبر الأسباب التي دعت البشرية لاتخاذ الدين ملاذ سهل وحل سريعا لها في ماحل بها عبر التاريخ .

الجد بتردد وعدم اقتناع : وماذا تسمي لوم البشر لأنفسهم دائما عبر كل هذه السنوات الطويلة الماضية وشعورهم بالذنب امام المصائب التي تصيبهم وانهم هم من تسببوا لأنفسهم بها لبعدهم عن الإله واستحقاقهم لغضب الإله عنتر .حتى انهم عبروا عن ذلك في كل مجالات حياتهم فلا تجد احدا من سكان كوكبنا (عنتروتو) الا وله باع في مجال فني او رسوم او تعبير بأي شكل عن التقصير واللوم وتقريع النفس التي جلبت لصاحبها المصائب والمآسي استحقاقا لغضب الرب بسبب البعد عنه والتقصير في حقه وحق عبادته والتقرب له كما يجب ان يكون ,, اليس هذا دليل على وجود اله يعاقب ويكافئ وشعورهم بالذنب والتقصير في حقه دليل على وجوده ووجود دينه وحقيقة عقيدته فالإنسان لن يلوم نفسه ويطلب العفو والغفران من الإله من دون دافع او سبب حقيقي وموجب واقعي يوجب ذلك ويستحقه .ومن غير المعقول ان يكون هذا مبني على وهم وخرافة او خيال كما تقول انت .

عارف : بل العكس هو الصحيح يا جدي ان ما تقوله يؤكد كلامي بوضوح جلي لئنه عندما انحسرت المآسي في الآونة الأخيرة والمضي نحو الرفاهية والتطور الاجتماعي انحسر الدين ايضا وظهر عصر التنوير الذي انتج هؤلاء الشباب المثقفين وغيرهم والذين قابلتهم انا وتجادلت معهم وفي البداية كان موقفي موق الهجوم مثلك تماما وكما تفعل معي الآن لكني وببساطة ازلت هالة التقديس والإيمان الأعمى وسرعان ما انقشعت هذه الغشاوة من فوق عقلي وتفكيري فرأيت الأمور بوضوح اكثر حتى انتشر بيننا الآن وبشكل اصبح ظاهر وربما اصبح يقلق الإله العنتري وهو مفهوم الغاء فكرة الإله كليا وان الإنسان ليس بحاجة له من الأساس وكما ترى يادي ماو صل ايت اليه الأجيال الحالية وهي ازهار العلم والطرق العلمية في الحصول على المعلومة والمعرفة اصبحت هي الطرق المثلى بدلا من الخرافات والدجل والميتافيزيقا والماورائيات وبعد انتشار الصناعات وتفجرها وازدهار العلم الذي نحن به الآن والثورة الصناعية قلت تدريجيا وبشكل ملحوظ على كوكب عنتروتو قلت حاجة الإنسان للدين وللإله. الدين يادي هو ابن المآسي والمصائب ابن الحزن والبؤس والفترات التي عانى بها الإنسان من المجاعات والأمراض التي ساعدت على تخدير الوعي والأدراك وانتشار الخرافة والخيالات الميتافيزيقية وكان من الواضح ان الدين مخدر مؤقت فقط ولم يستطع حل اي مشكلة من هذه المشكلات او المآسي بل انه باع

الوهم للبشر وخدعهم بما هو ليس موجود ولا له وجود ولك في جدث في كوكبنا عنترت خلال العقود والسنوات والطويلة الماضية لهو خير مثال امامك يادي ليبرهن على صحة ما اقوله فالتقدم والتطورات تالتي حدثت مؤخرا في كوكب عنترت لم تكن بفضل الإله عنتر ولا بفضل اتباعه ووعّاظه المرقعين المنافقين الكاذبين المدلسين ثلاثتهم ولكن العالم وتطور العلوم الذي قام على اكتاف علماء هو الذي انقذ البشرية من براثن الجهل ولفقر والمرض والمآسي التي ازدهر الدين في ظلها وتحت لوائها وحسر الدين المعركة لصالح العلم الذي هو المنتصر في تلك الحرب وان اكبر ما يحزنني يا جدي ان النهضة العلمية والثورة العلمية والصناعية التي انتشرت في ارجاء واجزاء وبقاع واماكن من كوكبنا عنتروتو

والتي نحن كنا من اول المستفيدين منها انه لم تصل الى بلادنا او البقعة التي نحن بها من كوكب عنتروتو او الأماكن المجاورة لنا والتي تتشابه معنا في الأفكار والعادات والتقاليد بل للأسف كنا نحن مجرد مستهلكين وغير منتجين كالآخرين وكنا كالنائم لذي يغط في سبات عميق في غيبوبة طويلة ثم صحا فجأة من نومه وبدأ يتصرف وكأن شيئا لم يحدث اثناء نومه مع ان العالم كله قد تطور وتبدل الى الأمام وساده العلم والمعرفة والسبب في هذا واضح لأن المنطقة والمناطق المجاورة لنا جميعها يسيطر عليها الدين ومازال التدين يأخذ مساحة تتحكم في كل امور الحياة بها ومازال الإله عنتر حاكما مستبدا بها لا يستطيع التحكم وفرض اوامره الإلهية او التي يدعي انها كذلك الا هنا وكأنه عاجز عن فرض الوهيته هناك في نلك البقاع والأماكن ومع انه يدعي غير ذلك ويدعي انه يعاقب ويدمر ويعذب ويسيطر ويحكم قبضته الإلهية على كل ارجاء الكوكب عنتروتو وفي كل الأماكن هنا او هناك او لأبعد مكان يتخيله بشر لكن ما يقوله ويما يتوعد به المخالفين والمنكرين له ولذاته الإلهية غير الذي اراه واسمعه وغير ما يحدث في هذه الأماكن .ا تراه عاجزا امام العلم ام ترى العلم اخضعه لتجاربه فإذا بألوهيته المزعومة تستحيل الى لا شيء او الى عدم او سراب ليس له وجود امام صوت زئير العلم الحقيقي وانحسار الدين ذلك الوهم .

وتنحنح ابو الحكمة وكأنما يعلن عن وجوده وانه منتبه لكل ما يقال ويذكر امامه ثم اعتدل في جلسته واتكأ بيده على عصاه وهو شارد وبشيء من التأمّل وهو يقول : افهم من كلامك انه اذا الدين مجرد مسكن فهذا بالتبعية يعني ان فكرة الإله هي ايضا فكرة لتخدير العقل وتسكين داء التفكير اللعين واذا لهذا الإله العنتري الف صورة والف وجه وصفة في كل فصل من فصول الكتاب المقدس الثلاثة فهل هذا يعني انه يتشكل ويتلوى كالحرباء او كحشرة اليراع التي لا تلمع الا في الظلام ليعمينا عن حقيقة ما او

ليخفي عنا سرا ما قد يفضح حقيقة ما ويظهر لنا انه سراب او وهم مخادع لتحقيق مصالح ما .

وبسرعة وخفة وحماس دق عارف بيده على الطاولة وهو يقول: بالفعل احسنت يا بو الحكمة هذا هو ما اردت شرحه وتوصيله تماما وكأنك تقرأ افكاري يا ابو الحكمة واني اراك استوعبت ما اريد شرحه بيسر وسهوله .

لذلك اؤكد لك انه لا اله لكوكبنا عنتروتو لا اله لهذا الكوكب انه وهم كذبة اخترعوها لتضليلنا واتحد الحاكم ورجل الدين الواعظ كلاهما ل يشكلان جبهة واحدة ضدنا نحن الشعب والناس والبسطاء لتحقيق مآربهم المشتركة ,, فلو سألني الآن شخصا ما او قال لي انه يوجد اله ما لهذا الكون او الكوكب الشاسع عنتروتو لقلت له بكل بساطة ان السؤال غير منطقي من الأساس لأنه قبل الانفجار العظيم لم يكن هناك زمن ولا وقت وعليه فإنه لا وقت لأي اله ان يخلق او بالأحرى يوجد كون واني ارى ان مجرد السؤال عن وجود اله لكوكبنا ويجب علينا عبادته ليل ونهار ارى ان مجرد هذا السؤال لهو سفه وحمق وسذاجة ما بعدها سذاجة لأنه يشبه السؤال عن حافة كوكبنا عنتروتو مثلا فنحن نعلم وتعلمنا ذلك ان كوكبنا كروي الشكل كتكور على بعضه لا حافة له لذلك فالبحث عن الحافة لا جدوى منه وبالرغم من ان كل منا حر فيما

يعتقده او فيما يؤمن به لكن ببساطة وبأبسط تفسير وأيسر شرح

وتحليل يختصر في جملة واحدة هي لا يوجد إله ولم يخلق أحد كوكبنا عنتروتو ولا أحد يتحكم في اقدارنا او على الأقل الى الآن لم يوجد هذا الأحد او هذا الإله المزعوم ولم نكتشفه لا نحن ولا غيرنا

وهذا يقودني الى إدراك شيء عميق انّ اكاذيب عنتر واتباعه عن وجود حياة اخرى بعد موتنا بها عذاب وجحيم وعقاب وفي المقابل

نعيم وجنه وهناء يقابله شقاء فهذا قول محض خيال وهراء نحن ليس لدينا سوى هذه الحياة الوحيدة التي نعيشها الآن لا توجد اي

حياة اخرى فما ينتظرنا بعد موتنا هو الفناء والعدم كأي كائنات تنتهي نهاية بيولوجية وما نحياه الآن هو فقط حياتنا الوحيدة

وفرصتنا الوحيدة لتذوق جمال الكون وروعة تصميمه في كوكبنا البديع عنتروتو ومن أجل هذا انا ممتن جدا لذلك.

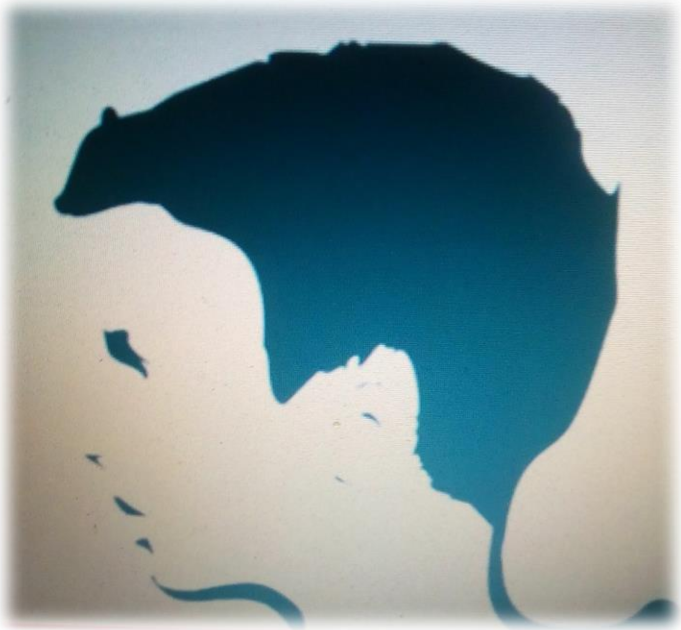
ولكن ابو الحكمة التفت باهتمام الى ما يقوله عارف وكأنما تذكر امر ما كان قد غاب عن باله وقد اسعت حدقتا عيناه الواسعتين وانتصب واقفا بوجهه النحيل ويداه المعروقتان وشعره الأشيب وهو يقترب من عارف قائلا: وماذا عن الواعظ (شاهر) ألم يكن اهم عندك حتى من جدك ذاته ؟ الم تكن تقول انه يشهر وجه العلم وسلاحه الذي تبناه في وجه كل من يقول ان العلم والدين متخاصمان ابديان ولا تلاقي بينهما فإذا به هو يفتح باب الإعجاز العلمي الموجود في الكتاب المقدس مدعيا ان العلم والدين صديقان وان الدين يلتقي مع العلم وانه الإله لا يعبد بالجهل وان الدين يحث على العلم ويطالب به ويدعو له ويتوافق معه ؟ اليس هذا هو مبدأ الواعظ شاهر والذي اخترته لنفسك من بين الوعّاظ الثلاثة ؟ ألم يكن هو الذي واظبت على حضور جلسات وعظه وخطبه وبسببه احببت العلم وكنت تنكب على قراءة الكتب العلمية وتربط بين ما فيها وماقي الكتاب المقدّس من علوم ارتبطت بالدين بل انك كنت تعتبر الكتاب المقدس مصدر تستقي منه العلوم ثم تذهب لتفسيرها والاستيضاح منها من الكتب العلمية على ضوء ما كان يقوله لكم الواعظ شاهر في خطبة ودروسه الدينية العلمية ؟ اين ذهب كل هذا ؟

زفر عارف زفرة طويلة تعج بالندم والتحسّر على ما فاته قائلا : انه من اجل كل هذا وبسبب كل ما قلته يا ابو الحكمة قد تغيرت الآن ,, ان نفس الأسباب التي دفعتني لتصديق هذا المنافق المرقع المدلس المدعو (الواعظ شاهر) والبحث فكتب العلم عن ما يربطها بالدين والإيمان والكتاب المقدس العنتري هي نفسها الأسباب التي ابعدتني الآن عنه بعد الثرى من الثريا وهي نفسها الأسباب التي من اجلها وبسببها كرهته واحتقرته وادركت مدى حجم الترقيع والتدليس الذي كان يغشى به عقول المؤمنين العبيد الذين سلموا عقولهم له وكنت انا واحدا منهم ولكن عندما نزعت الغشاوة عن عيني وادركت الفارق بين التصديق الأعمى بدون دليل او برهان والذي يسميه الدين الإيمان وبين التصديق اليقيني المبني على علة تجارب وابحاث وادله وبراهين وهذا ما يسميه العلم المعرفة وليس الإيمان ادركت الفارق الشاسع بينهما وادركت انني اريد ان أن اعرف وليس اؤمن اريد المعرفة وليس الإيمان . ان الدين هو الوهم ولا شيء فيه حقيقة لذلك سمي الاقتناع بما يقوله الدين ايمان لئنه لا ادلة ولا براهين على ما

يقوله الدين ,, بينما العلم هو الحقيقة لذلك سمي الاقتناع بما يقوله العلم سمي (المعرفة)

لأنها مبنية على حقائق وابحاث وتجارب وادله وبراهين وحقائق .ثم التفت فجأة الى جده وهو يسأله : وانت يا جدي هل تريد ان تعرف ام تريد ان تكتفى بالتصديق والانقياد الأعمى والسمع والطاعة بدون دليل ولا برهان ولا حقائق ..غير ان الجد نسرا كان غارقا في افكاره ولم يجب ببنت شفه فكل ما كان يشغل باله هو خوفه الشديد على حفيده من افكاره ومن بطش عنتر واتباعه فقد قتلت مخاوفه حتى اطبقت على شفتيه بقبضة محكمة ولم يعد يعنيه او يشغل باله الحقيقة من عدمها بقدر ما كان يخشاه على ذألك الشاب من حماسه المفرط ان يواجه شرا من عنتر الإله المزعوم. اما ابو الحكمة فقد كان كعادته يأخذ الأمور ببساطة واستخفاف وكل ما كان يعنيه هو المفارقات الساذجة والساخرة والضحك والمداعبات فقد كان شخصية ساخرة بحق ,, وبالرغم من كونه كان يميل لتصديق عارف وكل ما كان يقوله وكان بداخله قناعة او شبه قناعة ان عارف على حق كان يكتفي دائما بالسخرية اللاذعة والكوميديا الإلهية والمفارقات المضحكة التي كانت تقطر من احاديثه وتعليقاته فقد كانت اهم لديه من كشف المستور ورفع النقاب عن ما خفي من هذا الدين وهذا الإله المزعوم .وانتهى النقاش والحوار بينهم الى لأشيء كل يغني على ليلاه وعارف باق على ما هو عليه من تغيّر وعلى ما اعتراه .

الفصل الثاني عشر (احتجاب)



يعد ذاع خبر الباحثين الشباب الجدد الوافدين الى هذه البقعة من كوكب عنتروتو حدث الكثير من الهرج والمرج واثار خطبهم جدلا وذعرا في هذه المنطقة من كوكب عنتروتو ذلك لأن هؤلاء الباحثين الجدد لم يكتفوا بمرور الوقت ان يكون الأمر سرا حيث انهم تسللوا للمكتبة على انهم مجرد قراء عاديين مؤمنين واتفاق مع الحراس حراس الوهم بعد ان دفعوا لهم الأموال قاموا بتسريب ابحاثهم العلمية وكتبهم عن العلوم والمنطق الى داخل المكتبة وبدأوا تدريجيا بشرح افكارهم والنقاش مع كل من يدخل زائرا للمكتبة ليزداد ايمانه بالكتب العنترية الدينية الروحانية المقدسة والمكدسة التي ملئت بها المكتبة تمجيدا وتخليدا لعنتر واتباعه لكن الأمر تطور وتحوّل وتبدل بفعل وفضل هؤلاء الشباب الباحثين الجدد كما سماهم عنتر وأتباعه الذين اعتبروهم خارجين عن الحدود مارقين فاجرين وبعنتر الإله غير مؤمنين وله منكرين ولدينه رافضين معترضين غير ان هؤلاء الباحثين كانوا من البطولة والشجاعة بمكان حيث آثروا نشر الحقيقة وفضح اكاذيب عنتر ووعّاظه واتباعه على ما سيلاقونه من عذاب فما اصعب الأمر على من يعرف الحقيقة وحده واسوأ ما في الأمر ان هؤلاء الباحثين الجدد كانوا اول من عرف الحقيقة وحدهم ومن عرف الحق عز عليه ان يراه مهضوما ...

ولكن الأمر لدى عنتر لم يكن كذلك فقد جن جنونه بعد ان شاع خبر انتشار امر هؤلاء الباحثين الشباب وقام عنتر بسجن حراسه واحتقرهم وعذبهم ونكّل بهم اشد تنكيل بعد ان كان يعتبرهم ملائكته لكنه بعد ان تسرب الى علمه انهم لولاهم لما تمكن الباحثين الشباب الجدد من الدخول خلسة للمكتبة العامة لعنتر وتو بحجة القراءة والاطلاع ومن ثم تسربت ابحاثهم العلمية ووضعت على الأرفف بجانب الكتب المقدسة وبدأت تدريجيا تطغى على الكتب العنترية واصبح لها قراء ومهتمين ومطلعين يبحثون بها ويهتمون بقراءتها والاطلاع عليها والأدهى من ذلك والأمر ان عددا ليس بالقليل من سكان هذه البقعة من كوكب عنتروتو بدأوا يستجيبون لكلام الباحثين الجدد ويقتنعون بالكتب العلمية والأبحاث المنطقية التي انتشرت داخل المكتبة حتى ان هناك من كانوا يقتنعون بهذه الأبحاث ويتبنون افكارها في مناطق اخرى من كوكب عنتروتو الشاسع وبدأت اخبارهم تصل الى علم الجميع بل انهم او عددا منهم اصبح يبتعد تدريجيا عن دين عنتر وينكر التصديق بألوهيته وكثيرا منهم تركوا الإيمان ولم يعودوا يعتنقوا اي ايمان ولا اي دين من اديان عنتر السماوية كما كان يحلو لعنتر ووعّاظه ان يطلقوا عليها هذا الاسم ومما زاد الأمر سوءا ان الوعاظ الثلاثة لم تستطع خطبهم الرنأنة ومواعظهم ودروسهم الدينية

التأثير على من تركوا الإيمان بعنتر والتصديق بألوهيته ولم يعد لهم هذا التأثير القوي الساحر الذي كانوا يبهرون به العبيد المؤمنين عندما كانوا مؤمنين ولم يكن من عنتر إلا ان اصدر اوامره بالقبض على كل من يتعرف عليه من هؤلاء الباحثين الشبان وعلى كل من يتبعهم او يتبنى افكارهم ويخرج عن دين عنتر وعن الإيمان به والاعتقاد بكتابه ودينه ولذلك كان كل من يترك دين عنتر يتكتم على الامر ويكون كالعنقاء شيء مستحيل ان يكون له وجود في الواقع حتى ان كل من كان يترك دين عنتر كان يفعل ذلك سرا ويتكتم على امره ويكون غاية في الحرص على التكتم وكأنما هو مصيبة كبيرة لابد ان يكتم الأمر حتى عن اقرب الناس اليه لدرجة ان بعضهم ممن كانوا يتركون الدين ولكن اهليهم وذويهم مازالوا عليه كانوا يخشون على انفسهم من ان يخبروهم بذلك خوفا من ان يغضبوا عليهم او يصل امرهم الى عنتر واعوانه او احد وعاظه فكان احدهم يتكتم على الأمر بل انه وصل بهم الحال الى انهم كانوا يتظاهرون بأنهم مازالوا على دين عنتر واتباعه وانهم يتعبدون لعنتر ليل نهار ويبتهلون له ويصدقون انه خالق كوكب وكون عنتروتو الواحد الأحد الفرد الصمد

وكان ذلك خوفا من بطش عنتر الشديد وتنكيله الشديد بهم وكانوا يسمعون عن من قتلوا في السجون من التعذيب داخل سجون عنتر حتى انه قتل جوده واعوانه وملائكته الحراس الذين كانوا يقفون على ابواب مكتبة عنتروتو بعد ان زج بهم في السجن وذاقوا على يديه اشد انواع العذاب حتى ماتوا في السجون فلم يكن من اي شخص يترك دين عنتر الا ان يختفي وتوارى عن الأنظار ويتكتم اشد التكتم على امره بل يظهر للآخرين من العبيد المؤمنين الذين لازالوا كما هم على دين عنتر العنتري يظهر لهم انه مثلهم وانه عبد مؤمن بربه عنتر وبوجود الإله الذي خلق كوكب عنتروتو واوجده من العدم وخلق السماء والأرض والبحار والماء وكل كائن تنبض به حياة وذلك كي يحمي ذويه وابنائه واهله ومن قبلهم يحمي نفسه من بطش عنتر واتباعه ووعاظه لو علموا بأمره فسوف يكون المصير المنتظر والمحتوم هو السجن والتعذيب والموت المؤكّد . وفي احد الأيام دخل الساحر شمشون على عنتر وهو جالس مهموم في قصره والهم يعتلي ملامح وجهه العريض وهو يزم شفتيه والغيظ ينحدر شذرا من عينيه وبعد ان اذن الحراس لشمشون دخل الى عنتر وكان القلق والحيرة باديان على وجهه وهو يتبرّم غيظا ويتوعد قائلا : الويل لهم هؤلاء الملاعين الجدد انهم ينتشرون كالنار في الهشيم ولابد من ردعهم .

عنتر بضيق وتبرم: وماذا ننتظر لابد من القاء القبض عليهم وزجّهم في السجن حتى الموت

شمشون: هذا ما فعلناه فعلا يأموراي لقد تم القبض على عدد منهم وقد هرب الباقون واختفوا من البلاد، ولكن البحث جاري عنهم

عنتر متسائلا ب غيظ: ولماذا لا تريدني ان أصدر اوامري بقتل هؤلاء المقبوض عليهم؟ ان القتل اقل ما يستحقون

شمشون الساحر : يا مولاي نحن بحاجة الى اعترافاتهم فلوا تسرعت وأصدرت اوامرك بقتلهم لمات سرهم معهم نحن بحاجة الى ان نعرف كيف توصلوا الى هذه البحاث العلمية وهذه الكتب وكيف تعرفوا على مؤلّفيها ومن هي الجهة التي وراءهم اذ من المؤكد ان وراءهم سر ما وجهة او مجموعة اشخاص تستغلهم وتدير مصالحها من ورائهم ولابد لنا ان نعرفهم ..ثم لاحت ابتسامة ساخرة على جانب شفتيه وهو يقول متغندرا :وهل تصدق يأموراي انهم كما يزعمون مجرد باحثين جدد عرفوا وفكروا وتدبروا واعملوا عقولهم وبحثوا وبعد لفحص والتمحيص والشك والتحليل توصلوا الى زيف فكرة الإيمان وفكرة وجود اله خالق وانك كما يقولون لست اكثر من اكذوبة او محض خيال .

رفع عنتر راسه لذي اطرقه وهو يفكر فيما يقوله شمشون وقد تطار الشرر من عينيه وهو يقول لشمشون: ماذا تقصد؟ هل انا اكذوبة؟

شمشون بنبرة لا تخلوا من السخرية: لا لا يأموراي ثم اقترب منه هامسا وهو يقول : انا لم اقل ذلك وانت تعلم انني اكثر من يعلم حقيقة الوهيتك ,,انك اله حقيقي والوهيتك حق . ولكنها عقولهم التي تحركت وتحررت من عقالها والتفكير الذي اوصلهم الى هذه النتائج الوقحة. ان ارى ان عدونا الوحيد الآن هو التفكير والتحليل المنطقي ولابد ان اعلم من وراء هؤلاء الباحثين ومن الذي دفع بهم الى طريق التفكير واعمال العقل. ثم صمت برهة وهو يقول هامسا وبغيظ مكتوم ..آه العقل انه عدو الإيمان الوحيد انه السلاح الذي هزم الإيمان وقضى عليه وهو العدو الأوحد لنا لئنه يهدد عرش الوهيتك يا مولاي ويقضي على فكرة الإيمان بك بل على اي ايمان فهؤلاء الباحثين يدعون ان التفكير والتحليل والاستدلال المنطقي مخالف ومعاكس للإيمان الغيبي بأفكار غيبية وانهم يتطاولون ويتبجحون باسم العلم والعلماء ويرفضون فكرة احتجابك الإلهي عنهم ويدعون انهم لن يؤمنوا بإله لم يروه وانك لست اكثر من حاكم مستبد ولوكنة اله لما اختفيت عنهم مدعيا ان هذا ما تفرضه عليك ذاتك الإلهية التي اخفيتها عنهم مدعين ومتبجحين ان غيابك واحتجابك كإله امر غير مقبول ودليل على الكذب والادعاء وكل هذا بسبب التفكير اللعين .

عنتر بتساؤل: تبا لهذا التفكير ولعنه على هذه العقول الشرسة التي تريد ان تنهش في ذاتي الإلهية والتي تنخر فيها كالسوس، لكن اخبرني يشامسون في ماذا هم بالتحديد يفكرون وماذا عني يقولون ويتقوّلون ولماذا هم بإلهيتي غير مقتنعون .؟ لماذا؟ وظل عنتر يردد هذا التساؤل وهو يضرب بيديه على كرسي عرشه ضربات قوية كأنها المطارق الحديدية.

شمشون: انهم يأموراي عندما يفكرون يقولون ويتساءلون قائلين لماذا هم لا يتواصلون معك منذ ان اعلنت الوهيتك ؟ولماذا من يومها لا يستطيعون حتى رصدك او ايجاد ما يدل على وجودك بينهم .ولماذا انت محتجب ومختفي الى هذا الحد ولماذا حرصت اشد الحرص على الاحتجاب عنهم والتخفي منذ ان اصبحت اله ولم يرو منك ولاحت ظلك او ماسي تدل به على وجودك ؟ لماذا انت محتجب؟ ولا يرون منك سوى كتبك المقدسة

واحكامك وتشريعاتك ورسلك ومبعوثيك فقط هم من يتكلمون عنك داخل كتبك المقدسة ؟

عنتر: الم يتكفل وعاظي بالرد على كل هذه التساؤلات وكانوا دائما ما يسكبونها في آذان كل عبيدي المؤمنين بي وكنت اعلم واسمع دوي التصفيق في دور الوعظ واعلم بشدة حماسهم لردود وعاظي على مثل هذه التساؤلات؟ الم تكن ترضي كل العبيد المؤمنين وتقنعهم بل كانت تزيد من ايمانهم ؟

شمشون : بالفعل يأموراي كان الوعاظ يقولون لهم انك لا ترى في هذه الحياة الدنيوية لطفا منك وخوفا على طبيعة اجسام عبيدك الذين خلقتهم وانها لا تتحمل رؤيتك وانك ترى في الحياة الآخرة عد الموت اكراما منك ومحبة لعبيدك المؤمنين الذين آمنوا بك وصدقوا بك غيبيا وسلموا لألوهيتك ولم يطلبوا رؤيتك بل سلموا ألوهيتك تسليما من دون اي دليل فلذلك انت ستكافئهم لكن ليس في الكوكب عنتروتو بل في الحياة الآخرة بعد فنائهم واستعادتهم لحياتهم مرة اخرى في حياة اخرى .لكن في هذه الحياة على كوكب عنتروتو فالأمر مستحيل وكثيرا ما كنت ارى اعجابهم وانبهارهم بكلمات الوعاظ وكانت هذه الردود والتبريرات والتعليلات تريحهم وتشفي ما بداخلهم من تساؤل بل انها تلغي ما يسمى بالتفكير نهائيا وتقتله في أرضه وتتركه جثة هامدة بالحراك

عنتر والغيظ يضج في نبرات صوته: وما الذي حدث الآن؟ ولماذا ظهر هؤلاء الباحثين ليفسدوا علي كل شيء ويحوّلوا راحتي وهنائي الى شقاء وجحيم لماذا؟

شمشون: لا تقلق يا مولاي سوف اقضي على هذا الأمر في أقرب وقت وسأمنع ما يسمّى بالتفكير فمنذ هذا اليوم سيتم اصدار قرار بمنع التفكير والتحليل لأي امر ايماني يتعلق بذات الإلهية. فالعقل ممنوع والغضب مرفوع والويل لكل من يتساءل عن اشياء ان بدت له ستسوئه والويل لمن يفكر او يحاول التطاول على الغيبيات الإيمانية بالذات الربانية والإلهية.

اما عن عارف فقد بقي على ما هو عليه وازدادت مخاوف جده بعد ما حدث مؤخرا وكان عارف قد قرر ان يضع حدا لعلاقته بخطيبته التي ابتعت عنه وابتعد عنها وقرر

ان يصارحا بالأمر وليكن ما يكون وان كانت تحبه فلن تؤذيه ولن تخبر احدا بشأنه ولابد لها ان تواجهه في يوما وان يواجها بأفكاره حتى يضع لعلاقتهما شكلا واضحا وكان يأمل في ان يقنعها بما يدور في عقله من افكار راجيا ا ان تنسى امر الإيمان. وكان عارف قد التقى بحبيبته بالفعل وقرر ان يواجه مخاوفه ومتملأ اي ردة فعل منها على امل انها ستكون مجرد شيء مفاجئ لها في البداية ولكنها او هكذا كان يتمنى ستستوعب افكاره وتعيد صياغتها بعقل وبمنطق وستحكم العقل قبل اي شيء معتمدا في ذلك على ثقتها في افكاره وفي اختياراته وقربهما من بعضهما كان يتمنى ان لا يخسر حبيبته وكان اول ما قاله لها في اول لقاء دار بينهما عند التلة الصغيرة خلف الحقول الخضراء حيث اعتادا ان يجلسا هناك ويتسامران نظر اليها عارف والحزن يملأ وجهه ونبرات حانية تحمل من الحب والحنان بقدر ما تحمل من الحيرة والقلق والمخاوف نظر اليها بنصف ابتسامة باهتة قائلا : انه لمن المؤلم جدا ان اضحك في الوقت الذي يتوجب علي فيه البكاء!!!

.. والأكثر ايلاما بل وذبحا من الوريد للوريد ان اتلقّى صفعة منك بالرفض دون ادني سبب او اي ذنب مني سوي انني في البداية آمنت ..صدّقت ..اعتقدت ...تربّيت ونشأت ..حتي تنفست ما اعتقدته بداخلي وسرت دماؤه في عروقي و في كل قطعه وكل خليه من جسدي ...ووجدت بعدها كل من حولي كانوا يصفقون لي ويهلّلون ويكبّرون ..ويمجّدون صنيعي واعتقادي وايماني ... لقد شعرت انهم كانوا يرضعونني كل هذا مع ثدي امي ! انا لم اخترع هذا الاعتقاد ولم أخلق هذا الإيمان الغيبي.. بل تجرعته قطرة قطره منذ لحظة الميلاد! وعند اول محاولات النطق والكلام.

بل قبل ان انطق ب اسم امي او ابي نطقت بكل ما يؤكد لي ويزرع بداخلي هذا المعتقد الغيبي والذي كنت اتعامل معه على انه وكأنما هو اليقين بذاته !!!... انه كان في اعتقادي اهم ما في الوجود وأنبل وأسمي ما يمكن ان افكّر به وأعتقده.. بل أنك شئت ام ابيت عليّ ان أقتنع وأصدّق وتؤمن بذلك.. والاّ ...... وإلاّ ماذا؟؟؟؟ ألف علامة استفهام؟؟؟؟؟؟؟؟؟

نظرت (هند) طويلا الى عارف بنظرات ساهمة وهي تتأمله زكاما هي تراه للمرة الأولى ثم تنهدت قائلة: أهذا ما جدت به على واول ما نطقت به بعد غيابك عني؟ !! تأتيني بهذا النكران وهذا الجحود او تتنكر لكل افكارك وقناعاتك السابقة وايمانك الذي

طالما تغزلت به اكثر مني ..انسيت كيف كنا نجلس سويا وستذكر دروس الوعظ بيننا ونتحدث عن عظمة وروعة الإله عنتر وعن قدرته العجيبة في الاختفاء والاحتجاب وعن رحمته بنا اذا كيف انه كان يخفي عنا طوال هذا الوقت كينونته الإلهية وذاته الخفيّة العليّة لكوننا لن نتحمل هذا الأمر ..اراك ضربت بهذا كله عرض الحائط ونسيت او تناسيت كل ما مضى وها انت الآن تأتيني بهذه الترهات وهذه الكلمات الغريبة على مسامعي والتي لم اعتدها منك من قبل .

--الم تسألي نفسك يوما ما لماذا هذا الإله العنتري حريصا على التخفي عننا كل هذا الحرص؟ وكأنه يخفي عنّا امرا ما؟ لماذا الاختفاء ان كان صادقا فيما يدعيه من أمر الوهيته ؟؟وإذا كان إله حقيقيا قادرا كلي القدرة وكلي المعرفة كما يقولون لنا ليل نها وفي كل هذه السنوات الطوال اذن لماذا لا يظهر بنفسه ويعلن عن وجوده صراحة لينهي امر هذه الحيرة وهذا العذاب.. ان الصادق الواثق من نفسه ومن كلماته ومن قدرته لا يختفي بعيدا عن الأعين والنظرات ثم يدعي من على بعد النه بطل وقوي وقادر.. بل ينزل الى ارض المغرقة الى الحلبة ويصارع بها بنفسه ليثبت صحة قوته لا ان يدعي البطولة وهو متخفّي ومن وراء حجاب اي الوهية هذه؟؟ انه لا يفعل ذلك الفعل سوى المدعي الكاذب والمخادع الذي يريد تحقيق اغراضه ومصالحة الدنيئة على حساب الآخرين وحين تتكاتف المصالح وتتعانق الرغبات يذهب الباقين الى سلة المهملات وينسى امرهم.. تماما كما يفعل هذا الاله او الحاكم المدّعي ., .

-- نظرت اليه متعجبة: والإيمان كيف يكون؟ واين هو منكلاك هذا؟ وهل يستقيم الإيمان مع ما تقولها الآن؟ كم كنت دائما تقول لي ان مجرّد الشك في عظمة الإله وفي كتبه وعدم التقّن من عظمته بدون اي نقاش او جدال ولا حتى قطرة من التفكير هو قمة الإيمان وانه لن يكون المؤمن مؤمنا وعبدا حقيقيا خالصا يشعر بلذة الإيمان الا اذا محا من عقله ومن فكره وقلبه اي ذرة من الشك او التساؤل والا لفسد ايمانه وفقد حلاوته واستحالت حلاوته الى مرارة .الست انت الذي كنت دائما ما تقول لي ان الإيمان يزيد وينقص بكثرة الشك ويزيد كلما قتل هذا الشك وذبح على اعتاب اليقين والإيمان بالإله العنتري وان هذا الشك والتشكك وكثرة التساؤل هو من فكر البشر ونتاج عقولهم الضعيفة واذا تشكّموا فالخطأ منهم لأن قلوبهم نجسة وغير عامرة بالإيمان والشك نتاج نجاسة قلب غير مؤمن وقلوب لا تدرك قوة الإيمان وان ذلك من فعل سامان اللعين الحاقد على البشر بعد ان طرد من خدمة ورحمة الإله بعدما كان بين يديه . الست هذه كلماتك التي كنت اطير بها فرحا وسعادة والتي كانت تحلق بجا وبك بعيدا والتي كانت

تدخل الراحة والطمأنينة لنفسي فتسكن بها روحي ويطمئن فؤادي واركن اليك والى حديثك.

- تنهّد طويلا وأطرق برأسه الى الأمام ساهما واجما وزفر زفرة طويلة وكأنما هو ينثر بها غبار سفر شاق طويل وتعب سفر جعله عليل ونظر لها وكأنما هو ينزل عن كاهله حملا ثقيل: مادام الأمر كذلك فلتسمعي الحقيقة كاملة. الحقيقة التي لم نكن حين ذاك ندركها لا أنا ولا أنتئ,, انها تجارة دينية وتجارة رابحة طالما اربحتهم طوال هذه السنوات الطويلة على حسابنا نحن وقبل ان تسأليني من هم اقول لك انّهم هؤلاء الوعاظ واتباع عنتر الإله الحاكم المدعي انه تصالح المصالح بين تجارة الدين والوعظ والحاكم .انهما توأمان ملتصقان لا ينفصلان انهما توأم (الدين مع الحكم والسلطان) ان هؤلاء الوعاظ طالما تكسّبوا وربحوا وحقّقوا الثروات والأموال الطائلة وتعيشوا وعاشت أسرع وعوائلهم من وراء دروس الوعظ الديني ومن تحذير الناس وتقديم الخدمات خاصة للأثرياء والأغنياء بفضل تحذيرهم لهم من الوقوع في حبائل الشر والغي ووسوسة سامان العين الذي حملوه فوق ما يحتمل وادعوا باطلا انه مازال يعيش بيننا بعد ان طرد من رحمة الإله عنتر ومن قصره لذي كان يعمل به وبعد ان كان مقربا لديه وانه لم يمت بعد هروبه من السجن والتنكيل به وانما هو تظهر بذلك لكي يغوي العبيد المؤمنين ويحثّهم على كراهية الإله عنتر ويبعدهم عن طريق الإيمان به والتقرّب له حقدا منه وحزنا على فقدان النعيم الذي كان يحظى ولكن الحقيقة بعيدة عن ذلك كل البعد انهم يخيفون من كائن يدعون انه مخلوق ومصنوع من كيان غير ما نحن منه موجودون وهو في الحقيقة مات من السجن والتعذيب وليس اكثر من شخص عادي صنعوا منه اسطورة كاذبة ليخيفونا بها ويضحكون على عقولنا الساذجة والتي فقدت التفكير بفعل اكذوبة الإيمان ووجوب التيقن والإيقان وعدم الشك للحصول على الصفح والغفران من الإله العنتري العزيز الرحمن وكانت هذه هي البداية ,,

بداية الخديعة والأكذوبة الكبرى ونتيجة مانحن فيه الآن وما نحن صائرين اليه ,, ان وجود فكرة الشر والوساوس التي يملكها سامان اللعين او المتهم بأنّه لعين هي ما يعمل عليه الوعاظ وهي الأساس الذي يتعيّشون منه ووجود سامان بيننا حي كما يدعون هو الذي يساعد في نقل الأموال والثروات من جيوب العبيد المؤمنين السذج الأغنياء الى جيوب الوعاظ فلو مات لمات معه الإله وللوجذة الوعاظ يشكون من الفقر والعوز والجوع فالإله يصدح ويغني ويتغنى ليل نهار بتصديه لشر سامان اللعين وبأنه بطل او فارس شجاع يحقد عليه سامان ويحاربه طوال الوقت وان بجهما صراع بين الخير

والشر وهاوه هذا الإله العنتر قد صنع من نفسه بطلا اسطوري على حساب فكرة وجود سامان ووسوسته لنا نحن العبيد السذج المؤمنين الذين يجب ان نصمت ونسمع ونطيع لكي نكون عبيد حق العبادة ولكي نصبح مؤمنين حق الإيمان لا نفكر ولا نشك والا اصبحنا قذرين نجسين القلوب نستحق سخط الإله وغضبه وعذابه وهكذا فالكل مستفيد ,,تجار لدين من الوعّاظ من ناحية والإله الذي جعل من نفسه بطلا يحارب سامان ويتصدى له بينما سامان الحقود يكيل له الغل والحقد بل ويتحداه رغم زعمهم انه يعلم بألوهيته وقوته وعظمة ذاته الإلهية ومع هذا فهو يكل له ويتحداه بإغواء العبيد المؤمنين وابعادهم عن طريقه وهو في ذات الوقت يحذرهم منه كإله ويكافئ من يبتعد عن طريقه ويقاوم اغراءه ويعاقب يحاسب كل من تنزلق قدماه في طريق غوايته وضلاله المزعوم والحساب الحقيقي والمكافأة المنتظرة انما هي لن تأتي إلا بعد موت العبد المؤمن والا كيف تقاس درجة ايمانه واي ايمان بغير ذلك الشرط لن يكون ..

الست لعبة مطبوخة محبوكة يستفيد منها جميع الأطراف وبزوال السبب يزول المسبب .. ولن يدفع ثمنها غيرنا انا وانت وكل السذج المؤبنين العبيد الذين باعوا عقولهم ودهسوها تحت اقدامهم من اجل عيون الإيمان فبغير ذلك لن يصبحوا مؤمنين.. ان ما حدث هو الحقيقة التي تضم كيان فكرة الشر والوسوسة وسامان بفكرة الوعاظ والدين والإله يخالها من تجارة رابحة تجارة ما بعد الموت ..انها لعبة العصا والجزرة والتي تجعل من العبد المؤمن كالحمار الذي يسعى ركضا وجريا طوال اليوم وراء الجزرة التي علقها له صاحبه في عصاة قاسية خشنة تلهب جلده كلما تباطأ عن السير والحركة اثناء مشيه فيظل يركض طوال اليوم يحمل الأثقال لصاحبه من هنا وهناك خوفا من بطش العصا وفتكها به وطمعا في ان ينال الجزرة التي تتراقص بخيلاء انثى جميلة متكبرة امام عينه طوال اليوم فلا هو يحصل على الجزرة ولاهوت يتخلص من تهديد العصا له بالضرب ويظل هكذا يحلم ويحلم في انتظار المكافأة ويخشى العقاب والعذاب من صاحبه الذي يعده ولكن فيما بعد ويظل يجري وراء السراب حتى يلقى حتفه ويموت وهو في انتظار المكافأة مرتعدا من العقاب وقد الهبت العصا جسده ..اننا نحن المؤمنين كنا ومازلنا هكذا مثلنا كمثل هذا الحمار انها الحقيقة التي تضم كيان وسوسة سامان وتربطها بخبث وزيف وخداع فكرة الإله والأديان من جذورها فلتسمعي الحقيقة كاملة لعلك تقتنعين او تصدقين ..

لقد بدأت الحكاية مع اول ساعة للزمن وقف الإنسان امام الشمس على كوكب عنتروتو وصرخ للمرة الأولى له قائلا انه هناك وراء الأفلاك يوجد اله عظيم اله يحب الخير

او هكذا كان يتمنى ويحلم وحسب بساطة عقله وسذاجته كان يعتقد بذلك كوسيلة لتفسير الأمور من حوله ,,ثم ادار الإنسان ظهره لهذا النور الذي توهمه من على بعد فرأى ظله منبسطا على التراب فهتف فجأة ظنا منه انه عرف الحقيقة قائلا : وفي اعماق هذا التراب الذي يغطي سطح هذه الأرض يوجد شرا كامنا في وسواس خطير خبيث يغوي البشر ويحب الشر اسمه سامان اللعين وانه لسوف يتجسد في صورة بشرية لكنه من كيان غير كيان البشر لأنه مخادع ويحب الشر وقد وقف الإنسان حائرا بين كلاهما فقال في نفسه او ظن وشعر انه بين قوتين عظيمتين تتنافسان وتتنازعان فيما بينهما قوة يشعر انه ينتمي اليها وقوة اخرى احاربها واقاوم اغواءها وغوايتها لأنها تريد ان تهلكني وتبعدني عن طريق الخير ومرت القرون تلو القرون والسنوات وراءها سنوات والبشر بين هاتين القوتين المتناقضتين ,,قوة تصعد وتسمو بنفسه وذاته الى العالي فيباركها ويحبها ويسعى وراءها وقوة تهبط بنفسه وذاته الى الظلام الدامس فيلعنها ويكرهها,, ولكنه لم يكن يدرك معاني البركة والخير ولا نفسي او كينونة اللعنة والظلام فظل الإنسان بينهما حائراك نبته يكسوها الربيع بزهوره وأريجه ونضارته ,, الخريف بذبوله وقساوته وحزنه, ومن ثم أتت المدنيّة والعصور الحديثة والتي على كوكبنا عنتروتو وتطورت القبائل وكبرت واصبح بها العائلات والأسر وانتشرت الحرف والمهن وتعدّدت الحرف فكان هناك من يعمل في الصناعة ومن يعمل في الخزف وناعه الفخار والطين مثل جدي وهناك من يعمل في الزراعة ومن يعمل في صناعة الملابس وانواعها وصهر المعادن التي في جوف الأرض وكانت كلها حرف ومهن تقتضيها ظواهر وحاجات طبيعية وضرورية لكن مهنة واحدة بدأت تظهر في ذلك الوقت لكن بدون حاجة طبيعية

او ضرورية او حتى بيولوجية تفسر ظهورها انها مهنة (الكهانة) او مهنة الوعظ والإرشاد الديني وهي المهنة الوحيدة التي ابتدعها واخترعها البشر وظل الوعّاظ او الكهنة منذ ذلك اليوم يمارسون التحذير من الشر وحبائل سامان اللعين الذي ظن انه يسكن جوف الأرض والتبشير والتفخيم والتهليل بالخير والبركة الآتية من اله علوي قدير يقطن اعالي الفضاء الواسع الرحب البعيد كله خير ونور ومحبة وليستطيع احد رؤيته لأنه ليس كمثله شيء او انه ليس كأي شيء ويختلف عن كل ما يرى وانه اكبر من تفسير او شرح او تعليل او مجرد النظر له وظل مهنة الوعظ هذه تكبر وتظهر فقط لتحقق مآرب ومصالح مريديها ومن زعموا انهم يمتلكون حق التعبير عنها ومن الّفوا ونسقوا ووضعوا اسسها وأوجدوها لتحقق اهدافهم هم فقط وتلبي احتياجاتهم هم فقط وتدر عليهم الربح والمال والعيش الرغيد بدعوى ان هذا من عمل الإله المحب رمز

الخير وانه هذا سعي لرضاه وتجنب لعذابه وعقابه وبعد عن شر وساوس سامان اللعين, وفي أحد الأيام. خرج زعيم القبيلة وكبيرهم والذي بيده السلطان والصولجان ونظر إلى القمر في إحدى الليالي فإذا به يجده مظلما في خسوف كبير ولم يكن لا هو ولا غيره من افرادالقبيلة التي يحكمها يدركون أن هذا من فعل الطبيعة وأنه أمر طبيعي لابد من حدوثه فبرز هو ورجال قبيلته معجبين من أمر القمر وهم يقولون انظروا الى اله الا كم هو حزين مكتئب مظلم بفعل اله الشر وقوي الشر التي تجاربه وتعمل على إطفاء نور قوى الخير والبركة انظروا الى اله الا لابد أنه حزين غاضب منكم لانكم لم تفعلوا شيئا لأجله وهنا برز رجل من القبيلة كان من أشدهم استغلالا وحبا الكسل والبلادة وكان كثيرا ما يكره العمل بيده ويكره رعي المواشي والصناعة والحرف اليدوية وكان يحب الكسب المريح السريع ولاحب التعب والجهد المبذول ويكره كل عمل يستلزم السواعد القوية للحصول على لقمة العيش والتكسب كما كان يفعل غيره ولما كان هذا المخادع عملا يناسب طبائعه ولم يكن هناك من وسيلة غير الكد والجهد للكسب فكان يبيت ليالي طويلة خاوي المعدة متهالك الجسد من قلة الطعام والزاد وسرعان ما برز هذا المخادع وخرج من خيمته ليقف متفرجا على اله تليل مع باقي أفراد قبيلته لكنه نظر شاخصا للقمر وتنحنح وكأننا على شفتيه ما يريد قوله وسرعان ما لمعت الفكرة كوميض البرق في ذهنه وقد أردف يقول لهم بعد أن وقف وسط الجمع المجتمع وكان قد رأى الخسوف والكسوف مرات عديدة من قبل ولم يعبأ له ولا اهتم مطلقا بأمره لكنه هذه المرة استخدم الخداع والخبث وقال بصوت رنان ماكر اودعه كل ما يمتلك من التصنع والاحتيال واقنعهم

أن ذلك بفعل آلة الشر وقوى الشر التي تحاول أن تطفئ نور وخير وبركة اله الخير وتحاول أن تتصارع معه دائما وان اله الليل غاضبا منكم وحزينا لتخاذلكم في تقديم العون له وأنكم يجب عليكم أن تسارعوا في نصرة الخير على الشر وان تسجدون ا وتركعوا وتعرفوا وجوهكم بالتراب نادمين متذللين لألهكم اله الخير واليل خاضعين ليعرفوا عنكم ويرفع مقته وغضبه عليكم وتتبهلوا منذ هذه اللحظة له اله الخير والنور وتتضرعوا له ليصبح عنكم تخاذلكم ولتساعدوه كي ينتصر على اله الشر اللعين ويطغى نوره في كل مكان ويخسف بقوى الشر والظلام إلى قاع الأرض فلا تعود تبرز أو تظهر من جديد وسرعان ما سمعوا له وتأثروا بكلماته الرنانة الغريبة و العجيبة التي أخذ يقولها لهم ويتفوه بها فسارع ا في الركوع والسجود والصلاة والتضرع والابتهال للقمر المظلم أو كما يظنون اله الليل وماهي الا نصف ساعة أو أكثر حتى انقشع الظلام وتبددت سحب السواد التي كانت تعلو القمر وظل نوره ساطعا مشرئبا مشرقا كنور

الشمس وهما الري هذا الكسول المخادع وشخص ببصره للقمر قائلا لهم أرأيتم كيف أن القمر عاد لنوره وضياءه ذلك لأنكم ابتهلتم وركعتم لأله الليل فانقشع غضبه وزال عنكم فوقفوا جميعهم ومعهم زعيم القبيلة شاخصين بأبصارهم إلى ضوء القمر الذي عاد منيرا ساطعا مستديرة كقرص الشمس المتوهج فرحين بأن الخير انتصر على الشر وان اله الا سيغدق عليهم عطاياه وسيرضى عنهم ايما رضا وإيمان سعادة وهكذا استخدم هذا المخادع خبثه وذكائه في إقناعهم بتلك الأمور بألفاظه الرنانة وكلماته الرنانة حتى استدعاه رئيس القبيلة في غبطة وسعادة وبنبرة حزم وثقة قال له إنك قد قمت بأمر مهم وخطير وتحسنت في القرار والتدبير وفعلت مالم يفعله غيرك من الآخرين وعلمت من اسرار. الحياة مالم يعلمه بيننا سواك فلك من الأنن وصاعدا أن تبتهج وتفرح فمنذ هذه اللحظة قد عينتك صاحب المقام الأول من بعدي فأنا املك السلطان والبطش والحكم والقوة وانت تملك المعرفة والحكمة والأسرار الغيبية الروحانية ولذلك من اليوم وصاعدا ستكون انت الوسيط بيني وبين الآلهة تخبرني أسرارهم وتؤبني عن رغباتهم واحتياجاتهم وماذا يجب أن أفعل ومالا يجب ألا أفعل من أجلهم وكيف أفعل واعمل لأحصل على رضاهم ومحبتهم.

فسرعان ما أردف هذا الرجل قائلا وبثقة مصطنعة وقال إنه يرى في الحلم ما تره الآلهة ويعلم في منامه مأسوف يغضبهم وما يستوجب عقابهم وما يستلزم محبتهم ولسوف يخبره عن كل هذا فشعر زعيم القبيلة وحكامها بالارتياح فورا لذلك الجواب ومنح هذا المخادع الكثير من الماشية والأموال والثروة ومنحه أرضا كبيرا وعمال يزرعونها له وأمر ببناء بيت كبيره يماثل بيت الزعيم ومنذ ذلك اليوم وقد أصبح هذا النصاب سيدا ثريا يعيش على عطايا الحاكم والحاكم يستفيد من آرائه ليثبت حكمه ويقوي سلطانه وكما أن الحاكم أمر له في كل موسم بنصف الحصاد والغلو وماذا يريد هو أكثر من ذلك وعندما هم هذا الرجل بالانصراف فرحا مغتبطا بكل ما أمر به الزعيم الحاكم من أجله استوقفه الزعيم فجأة قبل أن ينصرف ثم سأله باهتمام قائلا. أن إله الليل والخبر هم يعرفوه ويشعرون به ويسارعون بمحاولة رضاه والتضرع له لكي ينتصر دائما على إله الشر الخبيث المظلم لكنه لا يعلم من هو هذا إله الشر واين تسكن هذه القوى الشريرة الشرسة واين توجد ومن يكون هذا الإله الشرير الذي يحارب اله الخير دائما ويهدده ويريد أن ينتصر عليه.

فصمت المخادع للحظات وكأنما بهت وتفاجئ بسؤال الزعيم ثم فكر وفرك جبينه للحظات وكأنما يستحضر أفكارا من عقله كمن يتضرع لنزول قطرات قليلة على أرض جافة نضب زرعها وقل ماؤها ثم أردف قائلا إنه كانت هناك آلهة متعددة في قديم

الزمان وذلك قبل ظهور البشر كان جميع الآلهة يعيشون في مودة وهناء وسعادة لا يكدر صفوهم شيئا ما وكان إله الآلهة وهو والدهم وكبيرهم. وزعيمهم يعلم مالا يعلمون ويفعل مالا يستطيع أحد أن يفعله منهم فهو كان كما يصف نفسه كلي القدرة كلي الحكمة وكلي المعرفة ويحفظ لنفسه اسرار ربانية ونواميس أزلية .وفي ذات يوم اقترب منه غاضبا أحد الآلهة والذي كان مقابله أكثر من غيره وكان يسلمه كل الأعمال وبيده كل تصاريف الأمور من بعده ولكنه أراد التمرد عليه فقال له لماذا تحفظ لنفسك انت فقط كل الاسرار والنواميس الازلية وتحتفظ لنفسك بالقدرة الكلية والسلطة المطلقة والمعرفة الكاملة والأسرار لك وحدك وتحجبها عني الست اقرب الناس اليك الست من أبناءك ومن المقربين لك ومن يومها دب الخلاف بينهما وقال له أبو الآلهة ووالدهم أنه سيظل محتفظا بالأسرار والقدرة الكلية الحكمة الربانية له لأنه هو البدء وانا النهاية وانا الأول والآخر والظاهر والباطن فقال له المتمرد إذن إذا لم تعرفني وتعطني كل وجل أسرارك سأمرد عليك وأعلن عصياني أنا وابنائي وأحفادي وسنتمرد عليك جميعا إلى أبد الدهر فانتصب اله الآلهة واقفا من فوق عرشه وقد جعل الشمس والكواكب والمدرسة درعا وسيفا له وقال بصوت كأنه الرعد يقطر غضبا وحيدا إذن فلتهبط ايها الشرير المتمرد من أعالي جنتي إلى أسفل سافلين أهبط إلى باطن الأرض وانت رجيم شرير لعين مطرود من رحمتي وحرام عليك يوما جنتي ومحبتي وأبقت في اسفل الأرض شريدا تائها حتى تنقلب الشمس والكواكب إلى فتات ورماد وتتدمر الكواكب وتصبح سرابا ومن يومها هبط هذا المتمرد الشرير إلى الأدنى حيث تقيم الأرواح الخبيثة والشريعة ومن يومها اقسم أن ينصب الشرك لكل من يحاول التقرب للإله الأكبر أبو الآلهة وسيصرف كل يحب والده الاله الاعظم وينصب لكل محب له الفخ ويغويه لكي يبعده عن طريق محبته والذي هو طريق الخير والنور والبركة ،فأردف زعيم القبيلة قائلا وقد تقلصت جبهته إذن هذا هو اله الشر وهذا هو القوى الشريرة التي يجب أن تجاربها ونتغلب عليها لمقاومة الهوى والرغبات ولا نغتر باللهو والشهوات .

ثم تنهد عارف قائلا أظن أن هذه هي مواصفات سامان وهذا ما أخبرنا به الوعّاظ والكهان عن كيفية ما حدث بين الإله العنتري وسامان اللعين الذي جسدوا الشر بداخله. ومنذ ذلك اليوم نشأت مهنة الكهانة والوعظ وأصبح ذاك المخادع الكسول من اغنى الأغنياء وانهالت عليه العطايا واصبح ثريا من الأثرياء لا لشيء سوى انه امتهن مهنة الوعظ واصبح زعيم القبيلة يستشيره في كل صغيرة وكل كبيرة وقد عينه مستشارا له يأخذ رايه في امور الدين والدولة فيجيز له ويبيح له ما يريد فعله بأمر وعظي ديني وبتصريح ديني وأمر الهي وكان زعيم القبيلة يجد دائما من يفصل

ويحيك له الأفكار ويبعد عنه الأشرار ويقرب منه ما يريد ومن يريد من المقربين والأخيار ويتخذ من الوعظ سبيلا ليحكم ويسيطر على القبيلة وكله بأمر اله وبتشريع الهي رحماني ومن يومها اتحد الحاكم والدين فلكل حاكم لابد له من واعظ يعمل على تحقيق مصالحة بأمر تشريعي قدسي فتكت كل الألسنة وتخمد معها كل العقول وتغط في سبات عميق تحت تأثير مخدر الإيمان قوي المفعول .وبعهد هذا كله تدافعين عن الإيمان وتطالبنني ان اعيد سابق عهدي وارجع ما كان .

قالت وهي تنظر اليه باستنكار وفي نظراتها تحدي: لكن هذا ليس دليلا على كذب الإيمان او خداعة وليس دليلا ينكر وجود الإله ان ما تقوله اشبه بقطرات غيث تنزل على ارض قاحلة جافة لا ينبت بها زرع وليرويها ماء مجرد كلماتك هي كلمات جوفاء ترن كالطبول ويخترق صدى رمينها الأسماع دون جدوى وهي فارغة من الداخل ولا فائدة لها سوى قرع الطبول . ان الإله موجود وخالق للوجود ولا شيء يثبت عكس ذلك وما تقوله الآن وتحاول ترديده على مسامعي لن يغير من هذه الحقيقة في شيء ان كلامك هو وساوس وهلاسو من صنع سامان اللعين.

--- ان ما تقولينه هو الهراء بعينه.
- ما دليلك على ان قولي ليس صحيحا وانه هراء
-- ما دليلك انت على صحة وجود إلهك وما الدليل على ان ايمانك هذا ليس سوى ايمانا اعمى ما هو البرهان المنطقي على ثقتك المطلقة هذه في ايمانك وفي وجود إلهك؟؟ اين المنطق في الإيمان؟ ان كلاهما بعد عن بعضهما ابعد ما يكون فالمنطق عدو للإيمان لأنه ليس اكثر من تسليم بدون دليل ولو وجد به دليل واحد ملموسا او منطقي لما اصبح من الأصل ايمان ولاب عنه مسمّاه الحقيقي فعلى أي اساس بنيت هذه الثقة الغير مبصرة العمياء بلا دليل ولأهدى منطقي انك لا تسيرين على هدى العقل بل تسيرين على هدي عواطف مشبعة بالغيبيات والميتافيزيقا التي ليس عليها أي دليل والتي كريشة في مهب الريح تقلبها بين كفيها يمينا وشمالا .. فعلى الأقل ما اقوله انا مستندا الى ابحاث علمية وتجارب واستدلا لات منطقية لأتقبل الشك، بل تعتمد على البحث والتقصي وتحرّي الدليل او البرهان بالعلم والمنطق وليس بالإيمان.

-- انها وساوس سامان ليس إلا

-- ابتسم عارف ساخرا واجابها قائلا : سامان هذا المسكين يلاه من كبش فداء لهؤلاء الملاعين لقد ارادوه ان كون كذلك ورسموا خطتهم الحقيرة للإيقاع به في الشرك المنصوب له ليجعلوا منه جسرا يعبروا عليه لتحقيق مآربهم ومصالحهم التي تتلاعب بمصير البشر اينما كانوا واينما حلوا بحجة وساوس سامان ..لقد صنعوا من هذا المسكين قناعا زائفا لهم لطالما لبسوه ليخدعوا به الناس وسائر البشر واستغلوه اسوأ استغلال لينصبوا الإله العنتري المزعوم بطلا اسطوريا عليه لطالما سعى هذا الإله المزعوم الى تنصيب نفسه بطلا يدعو للخير والسلام في مقابل هذا المسكين الذي جعل منه ايقونة للشر والوسوسة والجحيم ليصبح هو بطلا اسطوريا وليجعل منه هو في المقابل ورغما عنه مدعاة للشر وسببا للذنوب والآثام سواء شاء ام أبى فيصبح هذا الإله هو سيد الموقف وهو المتعطف والمعمم على العبيد السذج المؤمنين الذي بيده مفاتيح الخير والنعيم والذي يتنازل ويصفح ويعفو عن مرتكبي الذنوب والآثام والذي يجب كل من يتقرب اليه ويكافه ويعاقب ويحاسب كل من يبتعد عنه ويصبح بيده الصولجان وسرعان ما سارع العبيد المؤمنين البسطاء لتصديق هذا الادعاء فهرعوا متسابقين لإرضاء الإله المزعوم والبعد عن سامان وظل هذا المسكين سامان واقفا يتفرج عليهم وهو يتحسر من شدة الألم والعذاب . ان ما قاله لك الوعاظ وصبوه في آذانك ليل نهارا لم يكن سوى كذبه لقد اوهموك ان سامان متمرد حاقد بطبعه وانه خان الحاكم الإله عنتر ورفض تنفيذ اوامره لذلك غضب عليه لكنك لو اتبعت سبيل الرشاد وسرت على هدى العقل والمنطق لأدركت على الفور من كل ما يحيط بك وأدركت سبب الاحتجاب والاختفاء المفاجئ لهذا الحاكم المستبد بعد ان كان بيننا لفكرت قليلا وتركت مساحة لعقلك لأدركت القصة كاملة.. انهم نصبوا الفخ لسامان من يوم ان كان يعمل في بلاط الحاكم السلطان لق دبر الوزير هذا الأمر هو ومعاونيه وكل اعوان عنتر ان هذا ما اهتدى له التفكير المنطقي السليم ان هذا الأمر قد دبر بليل لسامان حتى قام اتباع عنتر بالاتفاق معه بتدبير تهمة التزوير وسرقة خزائن القصر والأموال التي كان يشرف عليها سامان حتى يصبح متهما ومنذ هذا اليوم قرروا وشرعوا في تنفيذ خطتهم المحكمة ليجعلوا من سامان رمزا للشر ولينصبوا من حاكمهم الذي تحول فجأة لإله بفضلهم ليكي يرضوا غرورة ونرجسيته وإنسانيته وليحققوا مأربه ومصالحهم وليذهب الشعب للجحيم

--انا لا افهمك، عن اية مصالح ومآرب تتحدث.. ان سامان هذا رجيم لعين خائن للإله خارج عن الإيمان به لأنه عاصي ومن الضالين سخر حياته كلها ليضل المؤمنين ويبعدهم عن الطريق المستقيم وجنة النعيم .

---وهذا هو بيت القصيد ولب الموضوع الذي احاول شرحه لك لكنك ما زلت تصرّين على ان سامان هو المتهم الحقيقي، لكن ماذا لو قلت لك انه لم يكن يريد ان يكون كما جعلوه.. ماذا لو قلت لك انهم هم من صنعوه واوجدوه وادعوا انه كذلك ؟؟هل ستصدقين؟

-- بالطبع لا..

---اذن فأعلمي ان سامان في حقيقة الأمر لم يكن يعلم بما يدبرونه له واعني بكلامي عنتر وأعوانه في القصر لقد ارادوا ان يجعلوه سارقا وقاموا بتزوير والتغيير وتحريف كل ما كان يكتبه من ما يخل ويخرج في خزائن القصر وبتدبير من عنتر ذاته ليضعوا السيناريو المحكم ويرسموا اولى الخطوط العريضة للدراما الإلهية العنترية والتي بدأت فكرتها بأكذوبة الخلق وان عنتر اله خالق وخلق بشرا اول ثم جعل منه ذكورا واناثا وان كل من على كوكبنا (عنتر وتو) هم ابناؤه ومن هذا البشر الأول وهو ابوهم في بدأ الخلق وان سامان كرهه منذ اللحظة الأولى ورفض ان يطيع الإله او الحاكم عنتر وينحني له ساجدا كما فعل غيره من جنود عنتر الذين يسميهم ملائكته لكن هذا وفي الواقع لم يحدث بل انه اكذوبة مخترعة وقصة مفتراه ملفقة لكي يصنع هذا الحاكم من نفسه اله وبطلا يجسد فكرة الخير ويوهم الناس البسطاء من ابناء كوكب عنتر وتو انه رمز الخير والنور وان له عدو او كائن معاكس له يرمز بدوره للشر والضلال وان كلاهما في صراع مع الآخر وان سامان يسعى لضلال الناس بعد ان حقد على عنتر الحاكم الذي طرده من قصره .لكن كيف يدعي انه اله ثم يسمح لكائن او مخلوق من المفترض انه هو من خلقه فكيف يسمح الإله لكائن مفترض انه هو من خلقه حسب القصة المزعومة كيف يسمح له ان يعصيه ويعانده ويتحداه وهو واقف عاجز امام عنده بل انه كيف يتجرأ مخلوق اصلا على رفض كلام اله والخروج عن طاعته بل وتحديه له بأن يغوينّهم أجمعين وهو يعلم مسبقا نتيجة رفضه ..فهل من المعقول ومن المنطقي كما يزعمون زكما كان يقول لنا الوعاظ دائما ان سامان كان يعلم من زمن بعيد ان عنتر اله وليس حاكما فقط لأنه كان مقربا اليه وانه اسر له بهذا السر الخطير ثم فجأة ينقلب عليه وهو يعلم انه بصفته اله يملك ذات الهية سوف ينتقم منه ويسكنه في الجحيم الى الأبد .هل من المعقول ان ينتقم سامان نفسه ويدخل الجحيم والعذاب الأبدي وهو يعلم انه سيصبح مطرودا ملعونا للأبد وكل ذلك يتم برغبته ..؟؟!

ماذا سيستفيد في نهاية من هذا؟؟ وماذا سيجني؟؟ الم تسألي نفسك انه لا تفسير لهذا سوى انه لا يخرج عن احدى امرين.. اما ان سامان يعلم انه عنتر ليس إله واما انه في بداية الأمر لم يكن لديه أي خلفية او معلومة هذه الكذبة الملفقة وانه برئ من هذه القصة المزعومة المختلقة.. و أكبر الأدلة على ذلك .ان سامان بنفسه حاول تقديم الدفاع عن نفسه بعد اتهامه بالسرقة والتزوير في حسابات خزائن قصر عنتر وحاول ان يعتذر لهم وان يدافع عن نفسه كثيرا حتى ان طاف مرارا وتكرار على كل اعوان وجنود عنتر في القصر ليجعلهم يتوسطون له لكي يعيده عنتر لعمله مرة اخرى وانه جن جنونه عندما شاع الخبر بأنه اصبح ملعونا وانه يوسوس للناس وانه هرب من السجن وتخفى وإدّعى انه مات لكنه متخفيا ويريد الإيقاع بالعبيد المؤمنين ليبعدهم عن طريق الإله عنتر ويجعلهم يرفضونه كإله ويكفرون بوجوده الإلهي العنتري الزائف . فتوسل اليهم جميعا ان يرحموه ويبعدوا عنه هذه التهمة التي الصقوها به انه يريد ان يكون انسانا مخلصا خيرا تتوق نفسه الى الخير والسلام وانه ليس بشرير كما يدعون انه لا يريد ان يصبح كذلك وليريد ان يراه الناس شريرا كريها يضلهم ويغويهم وانه تعجب من امر الوهية عنتر المفاجأة ولم يكن لديه أي علم مسبق بها ولطالما بكى وتوسل لهم ليال طوال مرارا وتكرار ليبعدوا عنه هذه التهمة والصفة البذيئة التي الصقوها به بهتانا وظلما وان نفسه لا تتحمل ان يراه الناس كذلك بعد ان كانوا يقدرونه بل يقدسونه ويحترمونه ويجلونه حتى انه ذهب في احدي الليالي لأحد الكهان في قصر عنتر الذين كانوا يقدمون له القرابين وينحنون امامه فدخل عليه سامان ذليلا حزينا والحزن يقطر من ملامح وجهه حتى انه يتكادم يتفطّر حزنا وألما وقال انه كل امله ان يكون انسانا خيرا وواحدا من الخيرين وانه لا يريد ان يكون من الأشرار وانه القى السلاح ونبذ الكفاح وانه يريد الخير والنور وليس الشر والظلام كما يدعون ويريد ان ينفي تلك التهمة الفظيعة عنه لأن الناس باتوا يصدقونها لكن الكاهن وبكل قاحة اشار له بإصبعه السبابة

وباحتقار قائلا : انت الآن اصبحت سامان اللعين فكيف تريد بعد الآن ان تكون من الخيّرين؟ وكيف يتسنّى للإله الحاكم عنتر ان يصبح اله يحارب الشر وكيف سكون مصير الإله ومن سيعاقب ومن سيكافئ ويجازي اذا لم يكن هناك وسواس وشر وشخص يوسوس للكافرين من سيقوم بهذا الدور سواك وكيف سيكون الإله اله له هيبة وذات الهيه اذا لم يهابه جميع العبيد المؤمنين ويخافون من عقابه ويرجون ويطمعون في غفرانه ونعيمه والخوف من عذابه اذا لم يكونوا على علم بأنهم معرضون طوال الوقت للغواية والوسوسة وانه هناك من يسعى دائما للتنكيل بهم وبإغوائهم بل كيف نقول لهم ان هناك قصص وحكايات عن الإله العنتري الذي

حارب الشر الذي تجسد في صورتك واصبح اله انه لن يكون اله بدونك انت محور القضية والفكرة فلو عرف الناس انك لست شريرا وانك لا توسوس لهم فلن يكون هناك اله ولن يخضع سكان الكوكب للحاكم عنتر لا لا انت مكلف بهذا الدور ولا يجوز لك التخلي عنه اعتبرها مهمة انسانية وبطوله مخفيه تلبس ثوب الشر من اجل الإله عنتر فلتضحّي من اجله اذا كنت تريد رضاه وعفوه عنك ان من يحب شخصا لابد ان يضحي من اجله هذا دور مكتوب عليك ولا فرار لك من أدائه والقبول به وإلاّ فالويل لك. . وكيف سيكون هناك حياة اخرى بعد الموت ويوما للحساب والعذاب ان لم تكن انت موجود وعلى أي اساس سيبني الإله عنتر حسابه وعقابه بدونك ان كل شيء سينتهي لو لم تكن انت محور الفكرة العنترية الإلهية. ثم وضع الكاهن يده على كتف سامان قائلا: هذا قدرك ومصيرك ولابد ان تتحمله وتتقبّله . فخرج سامان باكيا حزينا من عنده لكنه لم يفقد الأمل في ان يمحو هذه التهمة الزائفة عنه في يوم ما خرج يجرجر اذيال الخيبة والندم والحزن وهو يرى براءة الأطفال وهم يلعبون ويتمنى ان يصبح مثلهم لا يعرف من الحياة سوى البراءة واللعب وحب الخير ولا يدرك للشر الذي الصقوه به معنى .لكنه قرر فجأة ان يذهب للكاهن الثاني من كهان وخدام القصر لدى عنتر راجيا اياه ان يسامحه ويعيده لعمله قائلا له انه مظلوم ومتهم وهو برئ من تهمته لكن الكاهن الثاني صمت برهة ثم فكر قليلا ثم نظر له وهو يتأمله بحزن قائلا : اتريد ان تمحو التهمة عنك وتظهر براءتك من خلالي انا

-- نعم اريد ان أصل الى الخير الذي حرمتموني اياه عن طرقك وعن طرق طقوسك طهرني من الداخل وأملاني بالخير اريد ان اظهر براءتي على يديك

-- لكن كيف يتسنى لي ان افعل ذلك ,,إنني الكاهن المتميز والمختار واتباعي هم اميز الشعوب انهم اصبحوا شعب الإله العنتري المختار واذا ما ظهرت براءتك وأعلنت وعرف الناس انك تريد الخير وانك لأدخل لك بالشر ولا الإغواء سينكشف المستور واضيع انا وتضيع كهانتي ولسوف يغضب علي الإله عنتر قطعا ويسجنني او يأمر بقتلي ثم انني سأخسر التميز الذي احظى به الآن واتباعي الذين يتبعون طقوسي لن يصبحوا شعبا مختار ولاهم مميزين اذا لم تكن انت رمزا للشر ..ارى ان بقاءك على ما انت عليه خير لي ولأتباعي ولمكانة كهانتي ان تجسيدك لدور الشر والإغواء والضلال للعبيد المؤمنين هو افضل دور تلعبه انك البطل في هذه المسرحية ولك دور محمور فكيف تتخلي عن دور البطولة لتصبح مجرد كمبارش عادي ان البطولة الحقيقية هي ان تتمسك بدورك في هذه المسرحية ولا تقبل بأقل من البطولة والبطولة الحقيقية هي ان تتحمل وتتجلد بالصبر والثبات على ما انت

عليه لأنك لو تخليت عن دورك ستفسد المسرحية بكاملها وسنضيع جمعنا وانا تحديدا سأخسر الكثير اترضى لي هذه الخسارة .ثم امسك الكاهن بيدي سامان وكأنه يزيد من عزيمته ويشجعه على بلوته ويقوي من احتماله وهو يقول له : ارجوك لا تتخلى عن دور البطولة ولتكن انت كما انت الآن وكما اصبح العبيد المؤمنين يرونك شريرا تغويهم وتضلهم عن طريق الخير والصلاح والفلاح والإله تمسك وتحمل انك بهذا تنقذني وتنقذ الجميع .

فلتحاول مع كاهن آخر غيري ربما يقبل لكنني اتمنى ان لا يحدث هذا فنحن كما تعلم سلسلة مرتبطة ببعضها كحبات مجتمعة في عقد لو انفرطت حبة انفرط باقي العقد بأكمله. فخرج سامان وقد وصل حزنه لقمته ويأس من ان يحقق امله في تحقيق براءته المنشودة لكن تبقى له امل واحد وهو الكاهن الثالث والأخير دخل عليه يتقدم نحوه بخطوات بطيئة وبيد مرتعشة وقد تلعثمت الحروف على شفتيه وقد مد يده اليه مصافحا اياه وجلس راكعا حزينا بين يديه معلنا انه مظلوم تماما مما نسب اليه وانه يريد اعلان براءته. فتأمله الكاهن الثالث مليا ونظر اليه طويلا بنظرات ملؤها القلق والحيرة والتردد والصمت المطبق وفكر قليلا وهو يقول في نفسه: ماذا لو ظهرت براءة سامان واتضح للجميع انه برئ مما نسب اليه وليس شرير ولا مخادع ويريد الشر وليس من عادته الإغواء ولا الضلال. فسوف يتهدم كل ما بناه وتزول كهانته الى حيث لا رجعة وستندثر للأبد اذ انه في الكتاب المقدس دائما ما كان الكاهن يستعيذ في بداية طقوسه وتلاوته لكلمات ووعظ الكتاب المقدس كان دائما ما يستعيذ بالإله النتري من سامان اللعين ومعظم كلمات وارشادات وتلاوات الكتاب المقدس الذي تمت كتابته او كانت على وشك الانتهاء في هذا الوقت كانت جميعها تحذر من حبائل سامان اللعين ومن شره ومن اغوائه للعبيد المؤمنين فكيف سيتلوان كتابه المقدس او الجزء الخاص به وبكهانته وبطقوسه وهل اذا اعلنت براءة سامان

وظهر انه ليس شريرا ولا يغوي احد فكيف سيكون وضعه وكيف سيكون من بعد ذلك حاله وعلى أي اساس سيرشد العبيد المؤمنين ومن من سيحذرهم وكيف سيكون عمله من بعد .فأشاح بوجهه بعيدا عن سامان ونهض من مكانه ووقف مبتعدا عنه وبلهجة حازمة وأمره وكأنما هو يخشى ان يضعف او يلين امام ذله وخضوعه وينهار امام هطول دموعه ونظر له بحزم آمرا إياه بالانصراف قائلا : لا لن اقبل ما تطلبه مني اخرج من هنا فلم يعد لك مكانا بيننا وليس امامك من خيار سوى ان تقبل ما انت به الآن فقد اصبحت انت اساس اللعبة ومحور الحبكة ولا سبيل لك

للتراجع او الابتعاد وتغيير المسار فقد رسمت الخطة وحبكت الحبكة وطبخت الطبخة وانت الآن اصبحت في عرض البحر ومنتصف الطريق ولم يعد هناك سبيل للتراجع او الإنقاذ لقد قضى الأمر وانتهى كل شيء واستقر على ما هو عليه الآن . فخرج سامان للمرة الأخيرة وهو ينتفض من شدة الحزن والألم معا وصاح صيحة بدّدت السحب وصعدت للفضاء ومنذ ذلك اليوم وهو المتهم البريء الذي لم تثبت براءته ولن تثبت ابدا.

-- وبنظرة سخرية واستهزاء: وكيف عرفت ان ذلك هل حكى لك سامان اللعين ام نك رأيته؟ على حد علمي أنك لم تكن ولدت منذ هذا العهد البعيد والبعيد جدا.

--- قال وهو يتنهد: ان سامان بعد ان فاض به الحزن ويئس مرض لشهور عدة في فراشه ولم يعد يصدقه احد والكل كان ينفر منه ويبتعد نه فقرر ان يكتب هذا في مذكراته وقد اخفاها عن الآخرين وقد عثر عليها بعض الباحثين ووضعوا نسخا منها في المكتبة العامة في بلدتنا في كوكب عنتر وتو بعد بحثوا عليها في بيته مليا بعد وفاته. وها انت الآن وغيرك من العبيد المؤمنين مازلتم تعتقدون انه بينكم وانه كائن من خلق غير خلقكم وانه يتخفى في صور عديدة ليغويكم ويضلكم .

--لا يوجد دليل واحد قوي او اثبات يجعلني اصدق ما تقوله او بالأحرى ما تدعيه .ثم ما لذي يضمن لي صحة كلامك ومن يقيني من عذاب الهي عنتر ومن عذاب الجحيم بعد مماتي ومن يحميني من عقاب الإله لي وغضبه علي وبخاصة في حياتي الأخرى بعد موتي وفنائي انه لن ينفعني أحد وقتها وسكون قضي الأمر وفي هذه الحالة ارى ان الإيمان اضمن وابقى وانفع لي فإنه لن يضيرني في شيء لآمنت ثم حدث ما تقوله انت لم يكن هناك سوى العدم والفناء وان عنتر ليس بإله لا هو ولأغيره لكن الضرر الحقيقي سيتحقّق من كل بد اذا تفاجأت انه هناك اله وانني عصيته وكفرت به فسيكون عقابي ابشع وأسوأ عقاب .. لا لا.. لا أستطيع تصديقك او حتى مجرد التفكير في كلامك انه على اغلب الظن سيودي بي للهلاك لامحالة سأكون من الهالكين.

-- نفس الرهان الفاشل ونفس المبدأ الغبي الذي يعتمد عليه كل مؤمن ليبرّر ايمانه الأعمى والأحمق ولكي يثبت لنفسه انه لا يخدعها وانه لا يضيّع وقته ومجهوده

سدى من اجل عيون اله لا يشعر به، اله غير موجود . للأسف إنّه الخوف والخوف فقط هو من يحرّككم ايها العبيد المؤمنين الخوف من المجهول الخوف من اللاجئ هو أخطر شيء. هو من حوّلكم الى مؤمنين وعبيد ولو تجارة الخوف من ما بعد الموت لما بقي احدكم مؤمنا ولما سعى احد منكم لإرضاء هذا الإله التعس، الم تسألي نفسك مرة واحدة اين يختفي هذا الإله؟ ولماذا ادعى هذا الادعاء وقال ان كونه اله يمنعه من الظهور لنا؟ لماذا هذا الاحتجاب الغريب عنّنا ؟؟؟

وما لذي يجعله يدّعي ان ظهوره لنا واثباته لو جوده الإلهي الذي اسبغه على نفسه سوف يسبب لنا فزعا او مشكلة وان طبيعتنا البشرية كما ادعّى لن تتحمل رؤيته وهو إله ؟ فلنقل كما تقولون انتم يا مؤمنين انه اله كلي الحكمة وكلي القدرة والدقة المتناهية ولا يقف امامه شيء ولا يصعب عليه اي شيء كيف وهو خالق كوكبنا عنتروتو وخالق المجرات والكواكب الأخرى والأكوان التي نحن لا نعلم عنها شيء فلو ممدنا الخط على استقامته وبتفكير منطقي وبشكل عقلاني لن نجد امامنا سوى تساؤل واحد هو لماذا لا نستطيع رصد الإله عنتر منذ ان اعلن لنا عن الوهيته ؟ولماذا لا نستطيع ولم نستطيع منذ هذا اليوم رصده او التواصل معه ولأبكل من الأشكال او بأي وسيلة من الوسائل لا بصرية والسمعية ولاحت بالملمس او الاستشعار الملموس ولومن بعيد ؟؟؟ فإذا افترضنا ان هذا الإله المزعوم عنتر هو الذي خلق الكون بإرادته وبتخطيطه المطلق وانه صمم كل شيء على حسب ما يرى وما يريد فإذا قلنا ان الإجابة هي نعم فهنا يطرح هذا السؤال نفسه وهو لماذا لم يخلقنا بطريقة تحقق له ما يريد وبشكل يساعدنا على كيفية التواصل معه او بالأحرى بشكل يحقق له هذه الإرادة ويتماشى مع تخطيطه لخلق بشر وعباد يعبدوه ويتضرعوا له ويتواصلون معه كعباد وهو كإله ؟ واذا قلنا ان الإجابة الأخرى هي الصائبة وهي (لا) بمعنى ان هذا الإله عنتر لم يخلق الكون بإرادته ولم يخلقه بتخطيط منه ولا برغبته هو ولذلك فقد اتينا نحن على هذه الصورة وبشكل وكما يدعي هو بشكل لا يمكنّنا من التواصل معه ولا رؤيته ولا رصده بأي شكل وهذا في حد ذاته يطعن في قدرته الكلية وذاتية العليّة الإلهية وبل ان هذا لا يتفق مع ماكنا دائما نسمعه من الوعّاظ انه الإله القادر كلي القدرة وانه خلق الكون بإرادته وبتخطيطه وبحكمته وقدرته الكلية.. اذن مادام الأمر كذلك فلماذا نحن لا نرى هذا الإله ولماذا لم يجعلنا بصورة تمكننا من ان نقدر على التواصل معه شخصيا ورؤيته او حتى التواصل بأي طريقة ليس شرطا ان تكون بشرية لماذا احتجب عنا من يومها هذا المحتجب المتعالي المتكبر المتجبّر العالي وادعّى انهالن نستطيع

تحمل رؤيته في ذاته الإلهية الجديدة؟ ما أعجب هذا الإله وما اشد واغرب تناقضه!!!!!!!

كيف يدعي انه هو خالق كل شيء وخالقنا ومصمم كوكبنا عنتروتو وكل الكواكب الأخرى ثم يعجز فجأة عن ان يجعلنا قادرين على التواصل معه ...!! هل ترين هذا من المنطق يا عزيزتي؟ يلاه من منطق معوّج مريض!!!! ام ان هذا الإله الذي ارتضيته لنفسك كان مضطرا ان يخلقنا على هذه الهيئة ولم يكن الأمر بيده ام انه وجدنا فجأة خلقنا بصورة لا تستطيع تحمل رؤية ذاته الإلهية السنيّة والعليّة فأصبح مضطرا ان يتعامل معنا على وضعنا كما وجدنا؟؟ اليس هذا الأمر غريبا عجيبا!!

اليس هذا التحليل المنطقي في حد ذاته كاف بأن يطعن في قدرته الإلهية الكلية، بل كاف بأن يطعن في وجوده كإله من الأصل او يطعن في كونه إله من الأساس. إذا انه غير قادر على ان يجعلنا غير صالحين وغير قادرين على رؤيته ولا نتحمّلها ولا تتحمّلها اجسادنا ... اين هي قدرته الكلية. الا يستطيع بكلمة منه وقول كن فيكون او كن فكان فنتحول فجأة من لا نستطيع الى كوننا نستطيع ونتحمل رؤيته. فلنفترض انه اخطأ في البداية كإله افلا يستطيع هذا الإله تغيير هذا الخطأ او حتى اصلاحه بأمر الهي منه يصدره فنتحول من لا نتحمل جسديا رؤيته الى مخلوقات وبشر وعبيد نتحمّل رؤيته.. اين هي المشكلة من الأساس؟ هل هي فينا نحن كبشر كما تفترض السردية الدينية التي سردت لنا منذ سنين طويلة جدا، ام ان المشكلة في صنع او خلق الإله ذاته؟ هل هو اله عبثي يتصرف بعشوائية من دون خطة محكمة ولا حكمة دقيقة ولا ارادة مسبقة فلذلك خلقنا ولم يكن يدرك سبحانه وتعالى انه سيحتاج يوما ما للتواصل معنا فإذا به يتفاجأ جل وعلا انّه انتج وخلق خلقا لا يستطيعون وليتحمل جسدهم الضعيف الهزيل رؤية جبروته وقدرته وعظمته في هيئته الإلهية سبحانه وتعالى وانه لمعمل حسابا لهذا الوقت ولم يحسب حسابا له ., ان هذه الإجابة لا تستقيم الا في حالة واحدة فقد وهي ان هذا الإله عبثي فوضوي عشوائي كان يتمنى ان تقدر نحن عبيده على التواصل معه بأي شكل لكن للأسف اكتشف ان خلقه وصنيعته لا تؤهلنا لذلك ..

لكن الغريب في الموضوع ان ما يقوله لنا الوعاظ الثلاثة دائما هو ان الإله ليس عبثي مطلقا وانه لم ولن يكون كذلك سبحانه وتعالى عمّا يصفون وانه اكبر واجلّ من ان يكون عبثياً ..بل انه يخلق ويفعل كل شيء بقصد وبحساب وبتخطيط غيبي مسبق سبحانه علاّم الغيوب وان كل ما حدث وما يحدث روما سوف يحدث هو

بإرادته وتخطيطه المتعمّد وذلك بالطبع لحكمة لا يعلمها الا هو .فهو دائما وللأسف مضطرا لأن يخبّأ عننا هذه الحكمة اللوبية السرية لأنه يخشى علينا ربما ان نتفاجأ او نصعق او اننا لن ندرك بعقولنا القاصرة والتي خلقها هو شخصيا اننا لن ندرك المغزى والمعنى العظيم من وراء هذه الحكمة .. وأنا بهذه الشروحات ليس امامي سوى تبرير وحيد وهو ان هذا الإله عنتر ليست لديه الرغبة في ان نراه وانه لا يريد ذلك ولا يرغب في التواصل معنا من الأساس ولذلك رفض او لم يرغب في خلق كوكبنا عنتروتو بنواميس تجعلنا نراه ونتواصل معه ,,, حتى انه ادعى ان الوعاظ والرسل انفسهم الذين ارسلهم لنا ومبعوثيه اللذين كان يبعثهم لنا من أول رسوله (نور) الى حد آخر رسله ومرورا بمعظمهم فحتى هم كانوا يقولون لنا انهم لم يستطيعوا الإحاطة بوجوده .فإذن هم انفسهم يدينون انفسهم ويعترفون بأن هذا الإله لا يمكن ادراكه وان من المستحيل مع كونه اله ان ندركه او نتواصل معه اذن فهو باعترافهم لا يدرك ولا يرى ولا يسمع ولا بأي شكل من الأشكال اذن وعلى أي اساس كانوا متيقنين من انه هو من خلق الكون والكواكب والحية والكائنات ؟ إذا كانونا‌هم أنفسهم لم يدركوا وجوده ولم يحيطوا به علما منذ ان اصبح اله تحول من يومها لي سراب او مستحيل من المستحيلات؟؟ اي تناقض هذا الذي أنتم به؟ واي حيرة هذه التي اوقعتم انفسكم واوقعتم الشعب والناس والأجيال كلها بها بسبب هذا التناقض والخداع واللف والدوران في هذه الحلقة الإيمانية المفرغة المصمتة الخالية من اي فكر ومن أي منطق ومن اي علم ؟ يلاكم من بلهاء اغبياء.انكم تعبدون وهما واله بصورة لا يمكن تصورها ولأيمكن تخيّلها وبالمناسبة ان هذه الصفات تنطبق حرفيّا على العدم وهو الشيء الغير موجود في الواقع ولأيمكن التعبير عن وجوده في الواقع فهو ليس علم .والعدم لا يمكن ان ندركه ولا يمكن ايضا ان نتخيّله ولا يمكن ان نرصده ولا بأي شكل لكونه عدم ..ارتأيت التشابه الكبير بين هذا الإله الذي تعبدينه وبين العدم واللاجئ ..

-- الإله لم يختف اعتباطا او رغبة منه في ان يغيظنا او يحيّرنا انه ليس طفلا يلعب معنا لعبة مسلية.. انت مخطئ ان لاختفائه سببا وحكمة وهي ان الاختبار لن يتم لنا الا من خلال هذا الاختفاء ومن اجل انّنا مكلّفون وهو يريد ان يرى مدى ولاءنا له وحبنا لطاعته يريد ان يكون اتباعنا له محبة لا قهرا ولا عنوة، ولو رآه الناس في الحياة الدنيا جهارا وعلانية لبطل التكليف لهذا الإله عنتر اضطر ان يخفي نفسه من اجل ان لا يبطل التكليف. وقبل ان تعارضني سأضرب لك هذا المثل لكي يكون الحد الفاصل والرد القاطع ما بيني وبينك في هذا الحوار. افترض ان هناك صاحب

محل وهو المشرف على هذا المكان وهو اول من يغادره وآخر من يغادر وايضا يحفظ امواله بمكان ما في هذا المكان وهو من بده مفتاحه ولدى هذا الرجل صاحب العمل موظفون فهل سيستطيع ان يعرف ايهم المخلص الأمين الذي لم ولن يسرق هذه الأموال ؟؟؟ بالطبع لا.. لماذا لن يستطيع؟

الجواب بسيط لأنه هو المشرف على كل شيء وهو اوّل من يأتي قبل الجميع الى مكان العمل وهو آخر من يغادر ومفتاح الخزنة التي بها المال بيده فمن الطبيعي ان لا يسرق اذن هو ليس بحاجة لاختبار يقوم به معهم لأنه ظاهرا امامهم وكل الأمور بيده.. لكنه لو احتجب وأختفى وترك الأمور على طبيعتها وترك مفتاح الخزينة التي بها المال بالطبع سيظهر لديه من هؤلاء الموظفون من سيكون الأمين ومن سيكون الخائن او السارق وهذا هو مربط الفرس وهذه هي الحكمة من الاختفاء والاحتجاب لكي يكون هناك امتحان .

ولذلك ايضا الإله يريد ان يكون الانضباط والولاء من عبيده له انضباط شكر وامتنان الإله ما اراد ابدا ان تكون العلاقة علاقة قهر او خوف او اذلال. فهو لو ظهر وامسك الأمور بيده وزمامها مباشرة وكان عقابه الإلهي مباشر وكان هو ظاهرا لنا نحن عبيده سيستقيم الجميع ولن يكون هناك عصاه وسيكون السبب هو الخوف والقهر وسيبطل الاختبار ولن يكون هناك امتحان.. اذن فكيف سيقيم الإله عليك الحجة اذن بدون اختبار ,,,اما لو سألتني عن احتجاب الإله لماذا فسأقول لك انه باحتجابه هذا يستطيع تمييز المؤمن المخلص من الكاذب المنافق السيء المذنب وسيكون المخلص وقتها مخلصا له ليس بسبب الخوف لأن كل شيء كان متاحا امامه ليعصي الإله والإله مختفيا عنه ومع ذلك لم يريد ان يعصيه اذن هو الإخلاص والشكر وهنا يصبح الانضباط انضباط شكر وامتنان واخلاصا وليس انضباط خوف او قهرا,, الله يريد علاقة الشكر وليس علاقة القهر والخوف يريد ان يختبر اخلاصنا له ان نعبده ونطيعه بالرغم من اننا يمكننا ان لا نطيعه لأنه اختفى فجأة من بيننا ,, ومن الأدلة على ذلك خوفه على البشر لكونه يعلم ان طبيعتنا البشرية لن تتحمّل رؤيته بعد ان اصبح اله لأن ذاته تختلف عن طبيعتنا بشكل كبير فلن نستطيع اختباره ولن نراه في الدنيا ابدا بل سيراه في لآخرة بعد الموت حبّا وكرامة لكنه لا يرى في الدنيا خوفا علينا ورحمة بنا ...ولأتنسى ايضا ان سامان اللعين لعب ومازال يلعب اكبر دور في هذا الاختبار انه يريد ان يوقع بالمؤمنين لأنه شرير ولن اصدق ادّعاءك انه مات وانه ليس له وجود منذ وفاته او انه من الأساس مظلوم ومسكين ..فهذا هراء وضرب من ضروب الوهم ان اصدقك

انه لاهم له سوى افساد اختبار الإله الخيّر الذي ينتظر من عبيده المؤمنين ويتمنى منهم ان يكونوا مخلصين له بحق بدافع الولاء الحقيقي وليس بدافع الخوف كي ينجحوا في التكليف وينجون من عقابه الأبدي .

--صفّق عارف بيده وابتسم ابتسامة ساخرة وعليها قطرة من مرارة يائسة وهو يقول: رااااائع لقد ابدعت في هذه الخطبة العصماء، ولكن للأسف بالرغم من كل هذا لم ولن تستطيعي ان تقنعيني بكلامك. فأولا وحسب ادعاءك انه يخشى علينا من طبيعتنا التي لن تتحمّله كإله فهذا يطعن في قدرته شخصيا وهذا يدينه ويهينه هذا كلام يهينه وهو عليه وليس لصالحه فلماذا لم يخلقنا على حد ادّعائه لماذا لم يخلقنا بشكل يجعل لدينا القدرة والتكيّف على رؤيته او اختبار وجوده او لماذا لم يجعل لدينا لقدرة على التواصل معه ؟؟ هل هو عيب في صناعتنا وفي خلقنا وهو لا يستطيع اصلاح هذا العيب البشري فوجد نفسه امام امر واقع.. وثانيا لماذا اصلا يكلفنا ولماذا التكليف من الأساس اذا كان هو كإله على حد ادّعائه يعلم الغيب وكلي القدرة ولديه معرفة بكل ما سيحدث مقدما وقبل حدوثه اذن فهو ليس بحاجة لتكليف ولا اختبار لأنه من المفترض انه ليس بشر لا يعلم الغيب ويريد ان يتأكد بل هو إله لا يحتاج لهذا ومع ذلك يحتاج لتكليف او لاختبار ما اعجبه من إله متناقض !!!!!!!!!!!!!

ثالثا: انه هناك من كانوا امامه وتعاملوا معه كما كان يحكي لنا الوعّاظ دائما ومع ذلك عصوه اذن فمن الممكن لنا ان يكون هناك اختبار مع وجود الإله او مع وجود التواصل معه بأي طريقة كانت حتى لو اضطر الى النزول من علياه والظهور لنا ولو مرة احدة بعد ان اعلن عن الوهيته ويظهر لنا بثوب الإله لنتأكّد انه اصبح الها بالفعل وان هيئته الجديدة ليست كهيئته وهو حاكم فقط لماذا يختفي ؟ نحن لم نطالب منه ان يلازمنا ليل نهارا فمن المؤكد ان لديه ما يشغله لكن على الأقل كان لابد له ان يثبت لنا انه بالفعل أصبح اله وانه تغيّر ولم يعد كما كان مسبقا وانه في الحقيقة اله وليس حاكما فقط وعليه ان يخبرنا لماذا اخفى عنّا هذا الأمر ايام كان الحاكم فقط؟ ولماذا فجأة اصبح اله يعبد ويختفي ويحتجب من دونما سبب مقنع؟ الا يستطيع ان يختبرنا بعد ان يظهر لنا في ثوب الإله ويعلن عن ذاته الإلهية امامنا ويسمح لنا بالتواصل معه واج المانع في الاختبار مع ظهوره ..واما ان كنت ستقولين ان المانع ما ذكرتيه من الانضباط القهري وانضباط الشكر والمحبة والامتنان ومعرفة المخلص من تلقاء نفسه والفارق بينه وبين الخائن ,, فأحب ان أوضّح لك انه كإله من المفترض انه يعلم مسبقا وهو ليس بحاجة لتكليف وانه لو كان بالفعل يريد

الانضباط شكرا وليريد القهر كما تدعّين او كما تتوهّمين اذن لماذا صنع الجحيم والعقاب الأبدي في النار وانذر بالخلود فيها لكل من يعصيه ومن يتخلّى عن التصديق به وبعبوديته وقال انه لن يكتفي بالعقاب والإذلال في حياتنا هذه فقط بل انه سيعاقب من يكفر بألوهيته بنار أبدية وجحيم ابشع ما يكون بعد موته في حياة اخرى باعتبار انه اله وقادر على الإحياء بعد الموت هل النار هذه وهذا الجحيم للتدفئة ام انها خدعة وليستارا حقيقية ماذا تسمين هذه النار وهذا العقاب ؟ اليس قهرا؟ اين الشكر. تتكلمين وكأنك لا تعلمين ان الكل هنا في كوكب عروت يخشى عنتر الحاكم والإله المدّعي وليتعامل معه او يعبده الا خوفا م بطشه وخوفا من انتقامه في كوكب عنتروتو وفي حياتنا هنا قبل الموت والحياة الأخرى التي يخدعنا بها وبوجودها..

ما رأيك في انضباطهم هذا؟ هل هو انضباط شكر ام انضباط قهر؟ ثم ما المانع انه نراه في ثوب الألوهية لنتأكد من انه اله بالفعل كما يدعّي وليس حاكما فقط ,, ومن ثم هو يدعي وكل المؤمنين وانت منهم بالجملة تعتقدون وتثقون من منظوركم الإيماني انه كإله يراكم ويعلم بكل شيء هو جالس مختبئ في مكانه ومحتجب في اختفائه ومع هذا فهناك من اغضبوه وهناك من خالفوه واثاروا حنقه وغضبه كهؤلاء الباحثين الشباب وانا بعد ان اصبحت منهم لماذا لم نخشى ونخاف منه مع اننا لن نراه وهو إله ما لذي يمنعه من التكليف مع وجوده الإلهي امامنا ولو مرة في كل عام لكي نتفاعل معه كإله ونتواصل انه من حقنا لماذا حرمنا من هذا الحق .. لماذا يلجأ للوسطاء، والرسل، والمبعوثين، والوعّاظ؟؟ هل هو يخجل؟ ام ان هناك ما يخجله؟ ومن هنا قام هؤلاء الباحثين الجدد بالثورة ضده انهم لم ينقلبوا عليه من فراغ لأنهم لم يقتنعوا بهذه الخرافة خرافة كونه اصبح اله ..

واصبح محتجب فجأة ويتلاعب بعقولنا الساذجة ويتظاهر انا لن نتحمّل بطبيعتنا البشرية كونه اله وله ذات وصفات وطبيعة الهيّة طرأت عليه فجأة وليست مثل طبيعتنا الضعيفة التي لن تتحمله ..هل هو فاشل او خالق فاشل لهذه لدرجة ليخلقنا بهذه الجودة الرديئة التي لا تتحمل رؤيته ومن ثم يطلب مننا عبادته والخوف منه وطاعته ليل نهارا والا فالويل لنا ثم يدعي انه يرانا من دون ان نراه ويقول انه يكلفنا في امتحان عسير وليظهر لنا مع ان هذا لا يمنع وجود الاختبار ولن يبطله وظهوره ولو لمرة واحدة بعد ان اصبح اله لن يفسد هذا التكليف الذي يدعّيه بما انه يران من علياه من وعلى بعد وفي كل الأحوال ويعرف ما يجول بخاطرنا قبل ان

ننطق او حتى نفكر به بصفته اله كلي القدرة اذن لماذا اذ كانت هذه صفاته لماذا كل هذا الالتفاف على نفسه واللف والدوران والتخفّي والاحتجاب اذا كان هذا لن يمس الوهيته المزعومة في شيء ..من الواضح بما لا يدع مجالا للشك انه لا يدعي هذا ولا يفعل كل هذا إلا كاذب مدعي وليس لألوهيته وجود لا هو لا غيره ان العلم والمنطق لي الآن لم يثبت وجود اي اله من اي نوع لهذا الكوكب ان الطبيعة وعواملها المتراكمة والانتخاب الطبيعي والتراكمي هم المسئولون الوحيدون على الأقل لحد الآن عن التسبب في ايجاد هذا الكوكب وهذه الأكوان كلها وهذه الكائنات بماقيها نحن البشر. وأمّا بالنسبة لسامان الذي تصفينه باللعين مع انه في الواقع مظلوم ومسكين كانه اول من تصدّى ألوهيته المزعومة فقد شعر سامان قبل ان يدب الخلاف بينه وبين عنتر عندما كان يعمل لديه في قصره ان عنتر يريد وينطوي ان يخدع الشعب وكوكب عنتروتو كله بأكذوبة انه إله وانه لم يصبح كذلك فجأة بل انه على حد زعمه اله من البداية لكنه كان يخفي عنا ذاك ويكتفي بكونه حاكما ظالما مستبدّا فقط نرجسيا لا يحب سوى نفسه ..ان مالم اخبرك به ان عنتر اسر لسامان قبل خلافهما بفترة وجيزة بأنه يفكر في مثل هذا الأمر ولذلك رفض سامان الانصياع له وتنفيذ اوامره عندما امره بالخضوع لأول كائن ادعى انه خلقه حسب القصّة المزعوم التي طالما رواها لنا الوعّاظ وحفظناها منذ الصغر وتربّينا عليها لأن سامان منذ البداية رفض فكرته التي اسر له بها وكرهها كما كره نرجسيته وجبروته وظلمه واستبداده ولم يرغب ان يجاريه في افكاره لأنه لم يصدّق ادّعاءه الكاذب وتلفيقه ولذلك تصدى له وحين شعر عنتر ان سامان رفض كذبه ورفض مشاركته في هذه الخدعة للشعب وللبشر ولكل سكان كوكب عنتروتو كرهه عنتر المدّعي للألوهية وبخاصة ان سامان المسكين لم يرضى بأي مصالح مشتركه ومنافع ومكاسب يتقاسمها مع عنتر واتباعه من اصحاب المصالح في مهادنته و كما هو الحال مع اتباعه ووعّاظه وجنوده ووزيره قنديل كلهم شاركوه من اجل مصالحهم هم فقط اما سامان كان الوحيد لذي رفض خداع الناس وكره ان يغشّهم ويتلاعب بعقولهم بهذه الكذبة الساذجة والقصة المختلقة التي لا يصدقها عقل طفل صغير لم يكتمل ادراكه بعد ورفض اي مصالح واغراءات لذلك ومنذ ذلك اليوم حقد عليه عنتر اشد الحقد وقرر ان ينكّل به ويشوّه صورته ليصنع من نفسه بطلا مزيّفا على حساب سامان ويجعل من سامان المسكين المظلوم رمزا للشر لكي يخفي حقيقة الأمر وحقيقة ما جرى واحدث ومن يومها صدق الجميع الأكذوبة وانقلب البريء متهم ومذنبا وشريرا واصبح المتهم والشرير الحقيقي هو البطل وهو البريء المنزّه عن كل شيء وليس كمثله شيء وهو كما يدّعي فوق عباده ؟؟يلا سخرية القدر اللعين الذي يقلب الموازين .

شردت هند حبيبة عارف بعد ان انتهى من كلامه وسرحت بخيلها بعيدا وظلّت واجمة ساهمة لا تتحرّك كمن مسه مرض او تحول فجأة الى جماد وظل عارف مسترسلا في حديثه وعندما لاحظ جمودها في مكانها والوجوم الذي حل بها أخذ يناديها لتلتفت اليه ولكنها كانت لازالت تنظر بعينيها بعيدا عنه لا ترد عليه وكأنها في عالم آخر ومكان غير المكان .ثم فجأة هبّت من مكانها كما لو انّها الريح العاتية وقامت فزعة من مكانها كما لو ان ثعبان افرغ سمه القاتل بها وانصرفت دونما ان تعير عارف اي اهتمام وبدون ان تجيبه بكلمة واحدة او حتى تسلم عليه .

الفصل الثالث عشر (المؤلّفة قلوبهم وجيوبهم)



طار صواب عنتر وتحولّت اوقاته الى جحيم فقد بدأت اعداد ليست بالقليلة تتبع افكار هؤلاء الباحثين الذين كانوا يتخفون في صور وشخصيات غديدة حتى انهم كانوا يغيرون اسماءهم بأسماء رمزية ويخفون وجوههم كي لا يتعرّف عليهم جند عنتر واتباعه واعوانه وبخاصة بعد ان اصدر عنتر اوامره بالقبض عليهم والبحث والتحرّي عنهم في كل مكان لكنهم كانوا حذرين في التخفي منه وامن جنده اشد الحذر وكانوا يقومون بعمل اصدارات على شكل صحف او اوراق يكتبون بها اراءهم ويأتون لكل منطقة من كوكب عنتروتو على حدة فكانوا يوزعون انفسهم مجموعات متخفين لنشر الحقائق وفضح عنتر الإله المدعي ووعّاظه واعوانه وكانوا يأتون سرا في اليل البهيم ويعقدون احيانا بعض المؤتمرات والندوات السرية في اماكن متطرفة وبعيدة من كوكب عنتروتو وهم متخفّين وفي اوقات متأخرة جدا حتى لا يشعر بهم احد من اتباع

عنتر ويشرحون بهذه الندوات حقيقة الإله وكذبة وجوده وكيف ان الحاكم الظالم عنتر استعمل فكرة الإلهية واستعمل هذا الإله الغائب من الوجود في تسيس مصالحة وبالاتفاق مع وعّاظه من رجال الدين تم استغلال هذا الكائن الإلهي والكيان الإلهي واستغلت فكرة الله مع السياسيين كفكرة سياسية بصبغة دينية لإخضاع الشعب والبسطاء من الناس واحكام السيطرة عليهم وبسط النفوذ والاستغلال ولكل مصالح مشتركة تقسّم غنائمها فيما بينهم بالتساوي والمظلوم والمخدوع الوحيد هم هؤلاء المؤمنين العبيد الذين يظنون نفسهم يحسنون صنعا بعبوديتهم وإيمانهم والشر عنهم غير بعيد ... انهم يعيشون الوهم المقدّس والخديعة الإلهية ويظنون بذلك انهم الرابحون وأنهم في النعيم هم مخلدون و يا ليتهم في آخرتهم المزعومة سيربحون , لكن هذا لأجل غير مسمى وبعد ما يموتون .. انها أكبر خدعة وهم بها ولها مصدّقون مستسلمون خاضعون..

يا لهم من سذّج تائهون واهمون. وهذا ممّا اوغر صدر عنتر الذي امتلأ بالغيظ والغل بعدما علم ان كثيرين كانوا على وشك الدخول في دين عرن العنتري ولكنهم تراجعوا بعدما وصلتهم النشرات السرية التي يكتبها ويوزعها الباحثون الشباب وبالتعاون مع عارف الذي كان يكتب تلك المنشورات والمخطوطات ويسهر اليل في ترتيبها وتنسيقها بكلمات منطقية وجمل علمية واضحة لا غش فيها ولا ترقيع والتدليس انه كان يوضح الحقائق ويكشف الأكاذيب وكم كان عارف يتسلل ليلا بصحبة مجموعة من الباحثين الشباب بعد ان اصبحوا اصدقاؤه المقربون بل الوحيدون فكانوا يضعون المنشورات ليلا على اعتاب البيوت والشرفات والمدخل وعلى ابواب المحلات والدكاكين المغلقة ليلا ويحرصون على ان يتركوها في مكان خفي أمين كل هذا وهم متخفين متنكرين من جند وعسس عنتر الذين زاد انتشارهم في المكان وكانوا يغدون ليلا في كل مكان للقبض على اي شخص يشتبه به لكن رغم كل هذه الاحتياطات لم تفلح محاولات عنتر الجادة واحتياطاته الأمنية في اخماد ثورة الحقيقة التي اندلعت في معظم اجزاء كوكب عنتروتو وازداد خوف وهلع عنتر وامر بعقد اجتماع مغلق طارئ في مقر المؤتمرات بقصره الفخم الكبير مع كل قادته وجنوده وحرسه الذين كان يدعوهم ملائكته والآلهة الصغيرة التي تقرب عبيده المؤمنين له عن طريقهم على حسب زعمه وأساطيره التي كان يحيكها له شمشون الساحر من بعض الاعيبه السحرية وطلاسمه وكتبه الخيالية الميتافيزيقية ...

وفي وسط قلق ورعب دق عنتر بيده الضخمة على طاوله الاجتماع التي ملأت منتصف القاعة وهو يزمجر ويصرخ طالبا الحل الفوري والسريع لما اعترى ملكه وملكوته وهز عرشه مؤخرا بعد اندلاع هذه الثورة ضده وضد الوهيته المزعومة وبخاصة بعد ان تنامى الى سمعه ان اعدادا ليست بالقليلة بدأت تترك الإيمان به وتبتعد عن الدين والإله وتتبع طريق العلم والتنوير والتفكير المنطقي وان هذه الأعداد في تزايد مستمر بفضل ما بدأه هؤلاء الباحثين الشباب الجدد الذين كرههم عنتر بكل ما استطاع من قوة وبكل غل وانتقام اراد ان يقبض عليهم ويزج بهم في سجونه وسراديبه المريبة المظلمة بظلامها الدامس .

وبدأ كل واحد من الملتفين حول عنتر بقاعة مؤتمرات قصره يعرض على عنتر الآراء والمقترحات بشأن ما حدث ويستعرض التنبؤات التي يمكن ان تحدث وتتطور اذا تخاذل عنتر واتباعه في اتخذ الإجراءات اللازمة فأقترح احدهم ان يتم القاء القبض على كل من يشتبه به حتى ولو بدون دليل حتى يخاف الفاعل الحقيقي ويرتبك فيعلن عن نفسه دون ان يعلم ..وقال آخر انه لابد من فرض حظر تجوال على سكان كل المناطق هنا كوكب عنتروتو في ميعاد محدد وبكل تأكيد سيحاول الجناة والمتسببون في هذه الفوضى التخفي ونشر مخطوطاتهم في هذه الأوقات سرا ومتخفيين ولابد من تعيين مخبر او حارس سري ليكشفهم دون ان يشعروا بوجوده ..واقترح آخر ان يتم الإعلان عن نشر مكافأة مالية كبيرة لكل من لديه اي معلومة حتى لو عادية عن هؤلاء المخربين اللذين يريدون افساد البلاد واغواء العباد وابعادهم عن الإيمان بإلههم عنتر العظيم وتقديم فروض الطاعة والولاء ل ولمبعوثيه ورسله ووعاّظه وكل من يهتف ب اسمه فليأتي الى هنا للقصر وليدلي بكل ما لديه وهذا سوف يحفز جميع سكان كوكب عنتروتو وبخاصة المخلصين لعنتر والمؤمنين به وبذاته العلية وكينونته الإلهيّة وبكل تأكيد سيسعون جاهدين مخلصين لكشف هؤلاء المخربين والبحث عنهم والتقصيّ والتحري بكل همّة ونشاط من قريب ومن بعيد حتى يصلوا لأي طرف خيط يوصل عنتر واتباعه لهؤلاء المخربين . ولكن عنتر ظل صامتا واجما وقد عقد ما بين حاجبيه حتى اكتظ شهرهما الكثيف وتكاثف كتل فوق جبهته العريضة البارزة وهو يزمجر بزئير اسد هائج قلق غير راض ولا مكتف بكل ما يعرضونه عليه اتباعه من حلول واقتراحات وأخذ يزفر زفرات طويلة وهو مازال يدق بكلتا يديه على المائدة المستديرة الضخمة التي يجلس خلفها معلنا انه يشعر ان عرشه يهتز تحت قدميه وان هؤلاء الشرذمة الحقيرة المخربين يحاربون ذاته الإلهية وينكرون ملكه وجبروته هو ورسله ومبعوثيه والويل كل الويل لمن يحارب الإله ورسوله ..

وكان من الواضح ان عنتر زادت مخاوفه كثيرا حتى انه رأى ان تلك الحلول التقليدية لن تنفع مطلقا في الكشف الباحثين الجدد ولن تجدي نفعا في الإيقاع بهم لأنه كان يعلم انهم حريصين اشد الحرص بأن يكونوا في أمان عن عيونه وعيون اتباعه وجنوده حتى انه عندما علم بأمر الجنود الذين خانوه وقبلوا الأموال التي اخذوها من الباحثين الشباب مقابل السماح لهم بدخول المكتبة العامة لكوكب عنتروتو ووضع ابحاثهم وكتبهم ومخطوطاتهم بين ارفف الكتب العنترية حتى ازاحت هذه الأبحاث العلمية تلك الكتب تدريجيا وانزلتها مرغمة من على ارفف المكتبة واسقطتها ارضا وغمدت سيف العلم منتصرا في احشاء تلك الكتب العنترية الدينية حتى لفظت آخر انفاسها وأزهقت روحها ,, وطبعا أمر عنتر بإعدام هؤلاء الجنود المساكين الذين كانوا جسرا ومعبرا لدخول هذه الأبحاث العلمية وولوجها لمكتبة الكوكب ولو كانوا يعلمون انهم سيضحون بأنفسهم مقابل ما أخذوه من مال لما فعلوا ولكن هكذا شاءت الأقدار ودائما مقابل كل فوز وكل انتصار لابد ان تكون هناك خسارة في شيء ما ومقابل كل حياة وكل ولادة لابد ان تزهق نفس ما او تنهى حياة ما انها طبيعة الكون وناموس الحياة

.. وبالرغم من كل ما حدث إلّا انّ عنتر لم يستطيع الوصول الى الباحثين الشباب. وظل عنترا صامتا واجما غير قانع بما يعرض عليه من حلول ثم اقترب منه وزيره قنديل هامسا وكأن لديه ما يقوله وعلى درجة من الأهمية والخطورة: -- مولاي ان لدي ما اقوله لك واظن ان به ما سيرضيك من حلول

بسرعة هات ما عندك ايّها الوزير

--- تنحنح قنديل ثم قال بصوت خفيض اريد اخلاء القاعة لأن ما سأقوله لا يجب ان يعرف به سوانا.

وعلى الفور امر عنتر بإخلاء القاعة وانفرد بوزيره قنديل الذي قال بحذر شديد : مولاي انه لمن الأفضل في هذه الحالة استقطاب المؤمنين الذين تركوا الدين وابتعدوا عن طريقك وعن الإيمان بك واسترجاعهم مرة اخرى لطريق الهداية والإيمان والصراط المستقيم وايضا والأهم من ذلك الإبقاء على المؤمنين المتشككين الذين هم على وشك الانسياق وراء هؤلاء الأوغاد المخربين فلابد لنا من استمالتهم بشتى الطرق والوسائل ,لأن عبادك المؤمنين بك والمخلصين هم في اغلبهم من البسطاء السذج او اللذين ليس في استطاعتهم تقديم العون والمساعدة ولو كانوا كذلك لكانوا فعلوا من تلقاء انفسهم , استأذن شمشون بالدخول على عنتر بعد ان شرح له الوزير قنديل ان هناك ما هو اهم من هذا الاجتماع لدى شمشون وان

كلاهما لديه الحل الأمثل لحل هذه الأزمة والخروج منها منتصرين او بأقل الخسائر على الأقل ,, واقترب شمشون وبجانبه يقف الوزير قنديل وهو يقول بدها وبخبث : يأموراي ان المال يفعل الأعاجيب وكما يقولون (الدراهم كالمراهم) لها مفعول السحر
-- ماذا تقصد يشامسون؟ هل تريدني ان امنحهم عطايا؟

-- ليس كل المؤمنين يأموراي، بل أعنى بكلامي من هم لديهم ميول ومن هم متشككون او مازالوا مترددين في الإيمان بك وايضا من تبعوا هؤلاء المجرمين الذين يريدون هدم الأمن والاستقرار في مجتمعنا مجتمع كوكب عنتروتو.. لكننا نحن نقدر ان تستميلهم مرة اخرى حتى لو كنا نكرههم ولو انهم حجتي غير مقتنعين او غير راضين عن الدين وعن عبادتك والإيمان بك فإن الأموال سوف تستميل قلوبهم وشعورهم وستجعلهم يتبعونك انت ويختارونك ويتركون هؤلاء الشباب الباحثين المخربين حتى لو كانوا بك غير قانعين والمقتنعين
-- وما الفائدة إذا عادوا لحظيرة الإيمان بي مرة اخرى وهم غير قانعين وغير مصدقين؟؟ وبخاصة بعد ان علموا الكثير من الحقائق والأمور التي يقولون انها علمية والتي بدأت تسبب لي الفضيحة أنى اشعر أنى انهار انهم وكأنما يكشفون عورتي ويعرّون الوهيتي امام الجميع
--- اقترب منه الوزير قنديل وبثقة واهتمام : ليس المهم حاليا وامام هذه الورطة ان يكونوا مقتنعين بك ام لا انت قبل كل شيء حاكمهم وتمليكهم ومن حقك ان تكون اله تعبد حتى لو لم يقتنعوا المهم ان يميلوا الى جانبك ويختاروا حزبك وصفّك وفريق المؤمنين بك حتى لو كان ذلك من اجل المال والمصلح الشخصية نحن في حرب مع هؤلاء الملاعين ولابد في الحرب من الانتصار في اي حال من الأحوال والمهم انقاذ الموقف ومن يكون بجانبنا سيساعدنا كثيرا ولو كان بالمال او حتى من الأجل المال ..فالمهم هو قاذك من تلك الكارثة التي حلت بك وبنا فجأة ..

فكر عنتر قليلا وأطرق برأسه ساهما وهو يفكر بعد ان راح يصول ويجول جيئة وذهابا وقد كان من عادته ان يصرف المال ببذخ في سبيل اختصاراته الزائفة التي كان يصنعها له شمشون بسحره وكان ينفق الكثير من المال ولا يبخل مادام هذا في سبيل امجاده الزائفة والتفاخر بذاته المريضة النرجسية لكنه كان يبخل بأقل المال واقل القليل كان يستكثره لو كان ذلك في سبيل عمل انساني او خيري لا يعود عليه بفائدة او مصلحة شخصية فحين ذاك ما اثقل ها الإنفاق ولو بسيطا جدا واج اكثر

هذه الأموال ولو كانت اقل القليل لكونها ليست لصالح تمجيده والتضرع له ..ان عمل الخير او الإنسانية والمبادئ لم تكن في يوم ما تعني لعنتر اي شيء سوى انها مجرد كلام وشعارات زائفة لن تفيده ولن ترضي حبه لذاته ونرجسيته ان كل ما كان يعني عنتر هو يمجده الآخرون ويعبدوه ويتضرعون له ويقدسوه حتى منذ ان كان حاكما او حسب ادعائه قبل ان يعلن لهم عن الوهيته الزائفة التي ادّعاها فجأة .وبما ان الأمر كذلك فهو على اتم استعداد للإنفاق بل والبذخ مادام هذا لصالح مكانته وذاته العليّة وكينونته الإلهية..ان جل اهتمام عنتر كان دائما وأبدا منصبّ على ذاته هو فقط وعلى من يمجدّه ويعبده من شعبه او بالأحرى من عبيده المؤمنين به الذين يتضرعون ويصلون له ليقبلهم في جنات نعيمه وليفلتوا من عقابه وعذابه سواء في حياتهم او بعد مماتهم في الحياة الأخرى التي طالما اوهمهم بها وعّاظه ليخدعوا بها العبيد السذج المؤمنين وبخاصة البسطاء منهم ؟؟

ان لم ولن تعنيه الإنسانية ولم يكن يوما ما يهتم بالخير او الأخلاق منذ ان كان حاكما فالأخلاق فن نظره هي عبادته والتضرّع والتذلل له والإيمان به حتى من دون دليل على الوهيته المزعومة بل انه تعمد الاختفاء ليرى الذل في عيون العبيد المؤمنين واشترط الغيمان كشرط على ولائهم له واستحقاقهم لنعيمه ورضاه والإيمان هو اذعانهم له وتسليمهم له حتى بعد اختفائه عنهم كليا بحجة انه كإله لا يجب ولا يصلح ان يرى ابدا او حتى يستدل على الوهيته ولا بشكل من الأشكال وحتى يستحقوا لقلب مؤمنين كان لابد ان يلغوا فكرهم وعقولهم ويذعنوا له ويستسلموا ويسلّموا بدون ادلة ولا نقاش وان يعتبروا هذا التفكير هو مرض كالجرب لابد ان يقي المؤمن الحق نفسه من الاصابة به لأنه وباء سيقضي على ايمانه حتما وهذا كل ما في الأمر وكل ما يهم عنتر ليس المهم لديه ان يكون من يعبده سارقا ام قاتلا او شريرا مجرما حقيرا طالما هو مصدق به ويرضي غرورة وذاته الإلهية فكل ماعدا ذلك مغفور له (يغفر ما دون ذلك الا ان يشرك به او تكفر به) بمعنى ان عنتر لا يغفر ان يشرك او يكفر احد به ويغفر ما دون ذلك)

قالوا وان سرق وان قتل قال لهم (حتى وان سرق العبد المؤمن بعنتر وان قتل فيسامحه عنتر ..وبناء عليه وافق عنتر بحماس بل وشجع فكرة شمشون ووزيره قنديل وكافأهما عليها ومن ثم بدأ في تنفيذ الأمر حيث اصدر امرا الهي عنتري عن دفع مبالغ ماليه وبذل العطايا والهدايا والمكافآت الدنيوية وفي الحياة الأهرم الوهمية بعد الموت لكل من يدافع عن دين الإله ويحميه بل ويموت في سبيل الحاد من اجل الإله عنتر العنتري بل انه جعل الجهاد من أجله وفي سبيل انقاذه من تلك الورطة

اعلى مراتب الإيمان وأكبرها بل وخصص وعّاظه للوعظ ليل نهار في دور واماكن العبادة المخصصة لعنتر والتي كان يسميها بيوته لأنه ذاته الإلهيّة كانت تسكن في دور العبادة هذه وبالتالي فهي بيوت كلها له فأصبح الوعاظ ليل نهارا ولأنهم يعلمون جيدا ان وجود فكرة التدين والدين والكتاب القدسي الطاهر الذي لا يمسه الا الطاهرون الغير نجسون والذين لابد ان يكونوا به مؤمنون كل هذا وذاك هو ضروري لبقاء واستمرار حكم عنتر المستبد وان فكرة وجود الدين وثباته بين المؤمنين لهي شيء مهم لتثبيت دعائم حكم عنتر الإله او الذي يدعي كذلك وانها مدعاة لفرض سلطته على الشعب والناس من سكان كوكب (عنتروتو) ومن اجل هذا كانوا يقومون بعمل حلقات للوعظ والإرشاد وضرورة ان يكون المؤمن متمسّكا بدينه وايمانه وكيف ان قوة الإيمان هي هداية من الإله عنتر العزيز الرحمن وانه كلما زادت قوة الإيمان ضعف مفعول وإغواء اللعين الرجيم سامان ..

وذات مرة كان ابو الحكمة يحضر احدي جلسات الوعظ وكان قد سمع الواعظ وهو يصرخ فيهم مناديا بكرم الإله الحاكم عنتر وانه اعلن عن انه سيدفع مكافآت ماليه لكل من يدافع عن دين الله العنتري وعن كتابه وعن رسله ومبعوثيه اللذين هم كانوا دائما رحمة للعالمين وان هذا الجهاد من اجل الدين هو اعلى درجات الإيمان وان الإله سيرسل مندوبيه ومبعوثيه ويعلن مبالغ ماليه ضخمة لكل من هو متمسك بإيمانه او حتى متردد في الدخول به حتى يعرف ويذوق حلاوة الإيمان وان هذا الجهاد علاوة على انه سيزيد له سعة في الرزق وسيعطيه مراتب اعلى في عمله سيكون له الجزاء الأكبر في حياته الأخرى بعد موته وسيغوص في بحور النعي في جنة عرضها كعرض السماء والأرض فلما سمع ابو الحكمة هذا اخذ يهلل وسك الحاضرين ويصفق بكلتا يديه وهو يقول بلهجة لا تخلو من سخريته اللاذعة : يلا هذا الإله العظيم الكريم !!!و يلا كرمه وسخائه العجيب !! كم هو حريص على انتشار دينه وبقائه وجال شدة حبه للإيمان والمؤمنين.. اني بحياتي لم ارى كرما كهذا وسأكون اول المتطوعين للجهاد ولو تجرّأ احد المهاتين الأغبياء الحاقدين وسألني يوما ما قائلا: هل قبلت هذه الرشوة يا بو الحكمة ؟ هل تأخذ المال مقابل الولاء وهل هم يشترون ولاءك بملىء جيوبك وجيوب غيرك من المؤمنين؟ فسأصفعه على وجهه بكل تأكيد وقول له: يا احمق يحاقد يا عديم الإيمان والولاء انها ليست رشوة انها دليل الإيمان وعلامة الحب والكرم الإلهي الحاتمي الا تعلم يجاهل ان الإله كريم ووسعت رحمته وبلغ كرمه كل شيء ؟ الا تعلم يجاهل ان الكرم والكريم من اسمائه جل علاه .الا يحق له ان يعبر عن اسمه ويحوله الى فعل وليس مجرّد اسم ..زله الإيمان يقدر بثمن ايها الجاهل عديم الإيمان .

-- مادام أنك تعلم هذا يا ابو الحكمة ف دع عنا لسانك السليط الآن والا قطعته لك فالوقت ليس وقتك الآن نحن على المحك ونريد ان نختبر من لديه اكبر قدر من الإيمان،

واستمر الحال على هذا المنوال وكان جنود عنتر المتخفي داخل قصره يمله الرعب من مستقبل مجهول غامض لا يبشر بخير له ولإلهيته المزعومة كان مختبئا وبحجة انه اله والإله لا يجب ان تدركه العقول ولا الأبصار وإلاّ لما اصبح إله وكان يأمر جنوده ببذل العطايا والهدايا والأموال لكل من يقف على باب قصره بل انه بلغ بهم الأمر كلما احسوا بالخطر يدنوا منهم كانوا يسيرون بالشوارع ليلا ونهارا ينادون في مارة والناس بأن من لديه الإيمان ومازال مؤمنا بالإله عنتر

فليتقدم وليعلن عن دخوله في الجهاد في سبيل الإله عنتر وله كل ما يتمنى مقابل ذلك من عطايا واموال وهدايا وعمل مرموق يغدق عليه الثراء الوفير كان عنتر يريد ان يجمع جيشا يحميه لأن الخوف والرعب الذي كان يسكنه كاد ان يملأ ما بين السماء والأرض فكان يريد تجميع جيشا عتيد قوي مدعيا ان هناك من يحارب الإله عنتر ويحارب رسله ومبعوثيه . ناسيا ان اعداؤه الذين يخشوهم لم يكونوا بحاجة الى السلاح والإرهاب وسفك الدماء بقوة السيف والقتل ليبقوا مآربهم، بل ان سلاحهم كان العلم والحقيقة والمنطق الذي يهزم اي شيء كان سلاحهم العقل والإدراك وليس الذراع والسيف والدرع ولا كل ادوات ووسائل عنتر والبالية البدائية هو وأتباعه.. لكن الخوف كان قد استبد به وأفقده صوابه وفعل به كل الافاعيل

لكن بالرغم من ذلك استمر الزحف الفكري وواصل الباحثون الشباب حملاتهم المكثفة وثورتهم ضد عنتر الحاكم المستبد الذي نصّب نفسه عليهم اله ثم احتجب واختفى بحجة كونه اله وفي ذات صباح احد الأيام طرق الباب في بتعارف طرقات خفيفة على استحياء فذهب جده بخطوات متثاقلة ليفتح الباب وقد كان الجد نسرا قد اعياه المرض وهده وبالرغم من انه كان يشعر بميول خفي وتشجيع داخلي لعارف على ما يقوم به لكنه كان حائرا يقتله الخوف لكن عارف كان قد استطاع في الآونة الأخيرة اقناع جده بأفكاره ولوكن الجد كان صديقا مرافقا لابة الحكمة بدأ في الاقتناع بعض الشيء بالأفكار المستنيرة الجديدة التي فضحت الإله الحاكم وهزت

عرشه من تحت قدميه ..ولما اقترب الجد وفتح الباب فإذا بها (هند خطيبة وحبيبة عارف اتت لزيارته والاطمئنان عليه .

ابتسم الجد نسرا عندما رآها وتهلل وجهه واقبل عليها مصافحا ايها وكأنما هي نجدة اتته علياء سمائها ظنا منه انها وكما فهم من عارف غاضبة منه وانها تختلف معه وتقف ضد موقفه الجديد الذي اعلن لهم عنه مؤخرا فبالرغم من ان الجد كان يميل ميلا الى ما يقوله عارف وكان يشعر ان لديه الحق فيما يقوله بعد ان اعاد التفكير مرارا وتكرارا في كلامه الذي بدا له منطقيا ولأنه كان يتأثر في اوقات كثيرة بمزاح ومفارقات صديقه ابو الحكمة وكان يعلم ان سخريته اللاّذعة لها معاني كثيرة ودلالات عديدة الا ان خوفه الكبير على حفيده من بطش عنتر ورجاله كان اكبر من اي قناعات منطقية وفكرية ورحب الجد كثيرا بقدوم هند خطيبة عارف واعتقد انها غالبا آتية لتساومه اما حبه لها واستمرار خطبتهما واما هذه الأفكار الشريرة التي طرأت على رأيه وجعلته يترك الإيمان بالإله العظيم واعتقد ان حبه لها سألعب الدور الأكبر في اقناعه وتركهما وحدهما وذهب لعد لهما كوبين او قدحين من الشاي ,,

اقتربت هند بهدوء من الطاولة حيث كان يعرف يجلس خلفها غارقا في قراءة ابحاث ومخطوطات علمية ومنشورات من تلك التي انتشرت بين ايدي الرائح والغادي ثم تنحنحت وابتسمت ابتسامة هادئة علت ملامحها وكست تقاطيع وجهها الرقيق وزادته مسحهم الجمال الساطع فرفع عارف عينه من فوق الأبحاث ونظر اليها متأملا وكأنه لا يصدق مجيئها ثم قال في هدوء متصنعا الثبات: تفضلي اجلسي ..وصمت لبرهة ثم اردف قائلا : لم اكن اتوقع مجيئك ظننت انك ستقاطعينني للأبد وان ما بيننا قد انتهى او ربما انك اتيت الآن لتخبريني بذلك عارف لنكن واقعيين انا لا انكر انني غضبت منك تماما في اول الأمر ولم استوعب ما تقوله واصابني ذهول تام من تخليك عن الإيمان انت الذي كنت تواظب على حلقات الوعظ وخصوصا الواعظ شاهر الذي يشهر سلاح العلم الذي تحبه وتقدره ويربطه بالدين ويؤكد دائما ان الكتاب المقدس ملئ بالإعجاز العلمي وهذا ما كان يجعلك متحمسا

لفكرة الإيمان بالإله عنتر وانه اله حقيقي وليس مجرد حاكم مستبدا كما يقولون عنه وانه لابد لهذا الكون من صانع وبما اننا لم ولن ندركه فهو حتما هذا الإله او الحاكم

الإله عنتر وكنت دائما تقول لن الإله لا يعبد بالجهل بل بالعلم ولهذا صدمت من آرائك وقناعاتك الجديدة لكني عندما تناقشت معك وقارعت امامي الحجة بالحجة والدليل بالدليل والبرهان قلت كلاما عصف بذهني عصف رياح عاتية اجتثت في طريقها الأخضر واليابس واقتلعت جذور افكاري من العمق وعصفت بكل بذرة طرحت في فضاء عقلي وغرست به فاطلعتها من الجذور حتى يبست هذه الأرض في عقلي واحتاجت لإعادة حرث من جديد فإذا بها تنبت غرسا وزرعا آخر امطر وابله من سماء فكر جديد منطقي عقلي علمي فغشاها كالسيل فأنبتت تلك الأرض افكارا جديدة وبدأت تنظر بمعان مختلفة للأشياء من حولها وكأنما غشاوة قاتمة كانت تسد شعاع الفكر الساطع وتحجب ضوءه وحرارته الي الهبت عقلي فأضاءت مصابيحه الفكرية

-- تهلل وجه عارف باسما ولمعت عيناه وكأنما هو حصل على مبتغاه او ووجد كنز ثمين لم يكن يرجى او يتأمل في مجرد تحيل ان يجده في صحراء جرداء لأزرع بها ولإماء وقال لها متهلا وقد انفرجت اساريره ارجوك وضحي لي أكثر ماذا حدث معك بالضبط

--- اول ما لفت نظري ولفت انتباهي في الأفكار الغريبة او التي بدت لي مؤخرا كذلك ومع اني كنت لا انتبه لها سابقا هي فكرة ما رأيناه في الكتاب المقدس وفي كل فصوله واقسامه الأساسية الثلاثة وجدت تنافر وتناقض بين كل قسم والآخر وكل مؤمن من العبيد المؤمنين يختار قسم او مجموعة يتبنى فكرها وكأنما الأمر مقصود لعمل بلبلة او تشتت او تناحر او خلق جو من الهاء للناس او للعبيد المؤمنين كي يظلوا في تناحر كل فئة او قسم من الثلاثة يرى نفسه هو الأفضل والأكمل وهو الأقرب للإله من غيره بل والأسواء من ذلك ان الإله نفسه وفي الكلمات والابتهالات الدينية التي تقال على لسانه في الكتاب العنتري المقدس الكريم يغذي لدى كل فئة منهم تحده يغذي هذه الفكرة ويزكّي نارها ويزيد من لهيبها حيث تجده يخبر كل فئة من الثلاثة انهم هم شعبه وفئته المختارة التي فضلها على العالمين ويضع لهم السم في العسل من خلال وضع هذه الكلمات او الآيات المقدسة في الكتاب وفي الفصل الخاص بهم ثم تجده على النقيض يخبلا الفئة او القسم الآخر والذين هم على خلاف واختلاف في نقاط مع الفئة الأخرى تجدع يخبرهم انهم خير امة وافضل فئة وقسم اخرجه للناس وللعالمين ولذلك تجد كل منهم يتحمس ويثور من اجل هذه الفكرة وهي في الواقع من اخطر الأفكار المحرضة على العنف ..

ثم تتنهد بضيق وتأفف وهي تقول : اي إله هذا الذي يتلاعب بعقول وافكار عبيده هذا اذا افترضنا انه حقا اله او ان له وجود الهي من الأساس ..انه يغذي لدى كل منهم فكرة ان كل فئة هي فقط من تمتلك الحقيقة وان هناك مؤامرات تحاك في الظلام للإيقاع بخير امة اخرجت للناس وان الأحقاد تحيط بهم من كل حدب وصوب ومنهم فئة اخرى تخلط بين منهم غير مؤمنين وتتهمهم بالشر وان حب الإله والمحبة الإلهية لم تمس قلوبهم وبالتالي فهم يأخذون مواقف عدائية من الآخرين بشكل مبالغ فيه وكل هذا بسبب افكار الدين ..

لقد اصبحت ارى الأشياء بمنظور لم اكن اراه سابقا وكأنما ماردا ضخما من الوهم والتشويش المقدس كان يقف حائلا بين عقلي وبين الحقيقة ليحجب نور اشعتها الساطعة عن عقلي وفكري ولم تكن هذه فقط عي الفكرة الوحيدة التي اكتشفت العلل بها بل هناك ما هو اسوأ سوى ما وجدته في هذا القناب المقدس من حث رهيب واذكاء شديد لفكرة الحرب المقدسة انه كتاب دموي ارهابي يذكي فكرة الحرب والجهاد من أجل الإله وتجد العبيد المؤمنين منساقين كالبهائم خلف هذه الفكرة وكأنهم قطيع من الأغنام وتجدهم يقتلون ويذبحون باسم الإله الذي اعطاهم الرخصة بذلك بل وجعل لمن يقوم بفعل ذلك منهم اكبر المكافآت ووعده انه سيكون في اعلى الدرجات واوهمهم ان لهم الحظوة والنعيم الخالد بعد وفاتهم فتجد الشر اصبح مقدسا لديهم واصبح واجبا يحترم وقدسية يجب ان تؤدّى واصبح العبد المؤمن يستمتع بالقتل والذبح والجهاد في سبيل الإله بدون ان يلتهب ضميره معلقا اي خطأ على اكتاف هذا الإله المزعوم لأنه هو من أعطاه التصريح المقدس بذلك وهذا ممّا أكّد لي بوضوح ان الإنسان وبخاصة العبد المؤمن الذي سلم بوجود اله بدون اي دليل واكتفى بالإيمان الغيبي وكفى تجده يرتكب كل الشرور والجرائم بكل سرور وترحاب

وكل ذلك بسبب القناعة الدينية التي تغذّي فيه روح القتال تحت شعار الدين والقدسية الإلهية الزائفة او التي بدت لي الآن كذلك وشهدت الحروب المقدسة عبر كل السنوات الماضية وكل الحروب التي خاضها كوكب عنتروتو كلها كانت بسبب الحرب المقدسة وان كل فئة من الفئات الثلاثة تدعي الحقيقة المطلقة وكل منهما يقولون انهم هم يرون الإله على حقيقته وانه يساعدهم ليحصلوا على حقهم او ارضهم بشكل مقدس وبأمر من الإله ومساعدته وتحت حماية الإله وبأمره وليس بهدف نشر افكاره الدينية بل لإعطائهم الحق في امتلاك اراض مقدسة لها صبغة

دينية اليس هذا ما كان يرمي اليه عنتر الإله المزعوم والذي كان يريد ان يوسع دائرة أملاكه واراضيه الشاسعة التي دائما كان يفرض عليها سلطانه ويملكها ويحكمها بحكمة وبخاصة منذ ان ادعى الألوهية فوجد في هذا فرصة لإذكاء روح الحرب المقدسة ليبسط حكمه ونفوذه بحجة كونه إله عظيم جبار متكبر متعال عمّا يصفون وكم من الحروب المقدسة المزعومة التي خاضها كوكب عنتروتو باسم هذا الإله العنتري الجبار وكم من الدمار حدث بسبب جبروته وتعنته وهو غر يصفق ويشجع هذا بحجة العبادة وان هذه الحرب ماهي الا نوع من انواع التقرب والجهاد في سبيله ومن أحل ارضائه لكم هو متعطش دائما لسفك الدماء وانتشر هذا التصور الساذج الذي يدفع العبد المؤمن لتصوره انه يدافع عن الهه وينصره واصبحت هذه الكذبة من الثوابت المقدسة لدى كل عبد مؤمن غبي وساذج .ولم يتوقف الأمر عند ذلك فقد انتبهت الى ما يفعله الكثير من العبيد المؤمنين والذي كان يؤذي مشاعري ايما ايذاء عندما ارى الحيوانات المسكينة تذبح ويراق دمها ارضاء لهذا الإله الشرير البغيض كنت اتأذّى من منظر الدماء الكريه وترفض عيني بكل حزم ان تقع على سكين يمر كسياج من حديد فوق رقبة حيوان يذبح لكني كنت ابرر ذلك لنفسي

انه واجب الهي وبه ارضاء للإله او تصدق على محتاجين لطعام او غيره لكني وعندما واجهت نفسي وعقلي بالحقيقة سرعان ما اكتشفت ان اضحية الدم هذه هي من اسوأ الخرافات التي أوجدها الدين وحث وشجّع عليها الدين وعمّقتها فكرة الإيمان واعتبرتها كهدية للإله وتقرّبا له وابتدعها الحاكم والإله المستبد عنتر كنوع من تشجيع الآخرين على زيادة التقرب له حتى انه شجع على الذبائح البشرية اتذكر الأعياد والطقوس الغريبة التي سمعنا عنها من آباءنا واجدادنا اللذين رزحوا تحت حكمه الظالم ايام كان حاكما وقبل ان يعلن عن الوهيته المزعومة لطالما سمعت عن طقوس غريبة واستبدادا وسفكا لدماء بشرية وحيوانية إرضاءاك له كحاكم مستبد وكانت جدتي تحكي لي الكثير هي وجدي وعن ما سمعته وتناقلته هي الأخرى من ابيها وامها وكأنما هذا الإله كانت تسكره رائحة الشواء والذبح واراقة الدماء استرضاء له كحاكم ظالم ومن ثم إله شرير وبالرغم ان بعض الوعاظ ادعوا ان هذا ايضا يعطي فرصة للفقراء والمحتاجين كي يأكلوا ويتنعّموا في خيرات هذا الحاكم الإله او الإله الحاكم الذي يسمح لهم في يوم الذبح العظيم يوم التضحية والغفران يسمح لهم ويتواضع بأن يجعلهم يسدون رمق جوعهم ولو قليلا لكن هذا الادعاء اثبت فشله على مر السنين لأنه لم يحل اي ازمة اقتصادية بل ان

الفقير ازداد فقرا على فقره ولماذا لو كان الحاكم عنتر هذا اله حقيقي لماذا لم يجد غير هذه الوسيلة البشعة من الذبح والقتل واراقة الدماء وقد استمر عليها منذ ان كان حاكما الى ان أعلن عن الوهيته المزعومة ,,لماذا لم يتخلى عن هذه العادة البشعة من الأضاحي من الحيوانات وسابقا كانت من البشر وخاصة الأطفال التي كانت تراق دماءهم لإرضائه ولماذا استمر عليها حتى بعد اعلان الوهيّته ؟؟

هل هو لم يجد طريقة لإطعام الفقراء أفضل من هذه الطريقة؟ اذن فهو إله محدود القدرات قليل الحيلة او شرير يجب سفك الدماء لا هو رحمان ولا رحيم كما يدّعي.. وفي هذه اللحظات طرق الجد باب الغرفة الذي لم يكن موصدا بالكامل وحيث انه كان الى حد ما مفتوحا سمع الجد طرفا من كلام هند وأدرك انها ما جاءت الا لتبدي لعارف رضاؤها عن افكاره وما وجودها بقربه الآن الا مساندة ومؤازرة له في طريقة الجديد الذي سلكه واختاره لنفسه وانها اصبحت مثله تماما و سرعان ما ازداد خوفه وقلقه على كلاهما ولكنه تماسك ودخل حاملا اكواب الشاي ووضعها امامهما وفي عينيه نظرة خوف تلمع بها دمعة رقيقة لاحت تحت جفنيه كقطرة مطر تهطل في يوم صيف على استحياء ولكن عارف ادرك انه جده قد سمع طرف الحوار وعلم بالأمر وكانت السعادة بادية على محياه والبشر يشع بشعاعه من وجهه فقال لجده مبتسما : لا تخف يادي فمن معه الحق لا يخاف ابدا قدد ينتصر الشر والكذب والخداع احيانا ولكن ليس دائما واردفت هند مبتسمة وهي تنظر لعارف وتقول : صحيح ما تقوله يعارف وانا اضم صوتي لصوتك

الجد: وما اشد خوفي على كلاكما.. ولم ينبس بعد ذلك ببنت شفه وخرج من الغرفة بأقدام متثاقلة يحرر اذيال قلقه وخوف

لكن عارف نظر مطمئنا واثقا الى حبيبته وهو يقول: لا عليك انه جدي وانا اعرفه جيدا انه واثق من صحة موقفي ومقفك لكن خوفه على هو ما يمنعه من التصريح ربما آمن وصدق لبعض الوقت لكنه في نقاشه معي اثق انه أدرك صحة ما اقوله وبالأدلة. لكن ما يهمني الآن هو سعادتي وغبطتي الشديدة بتغيير رأيك يصاحبه القلب هذا ماكنت اتمناه ولم تبخل به على الأقدار. لكن أعجب ما في الأمر هو تساؤل شعل بالي اناء حديثك

-- ما هو هذا التساؤل

-- انك كامرأة وبالأحرى كأنثى ليس لك من هذا الدين وهذا الإيمان نصيبا من الاهتمام ولا المكافآت الحياتية والأخروية المزعومة التي يعد بها الإله الذكور انه دين وايمان ذكوري وكوكبنا في كل بقعة به تحمل راية هذا الكتاب المقدس وهذا الدين هي ذكورية على كل حال تهمش مكانه المرأة بل وتهينها وتجعل مقاليد امرها بيد ولي امر لها. ألم تخافي م ردة فعل مجتمع ديني كهذا ومن نظرته عليك قبل اتخاذك هذا القرار ؟؟ فقد كنت أحسب ان هذا هو ما يمنعك في الأساس من تصديق كلماتي او اتباع افكاري او حتى مجرد مجاراتي.

ابتسمت هند وبثقة لاحت بانفراجه من بين شفتيها اجابته قائلة:

انني كنت وقتها كالضحية التي تبارك من يذبحها وتقبل يده قبل ذبحها ..كنت كمن يتعاطف مع عدوه كحل لمشكلة التعايش السلمي لشخص او فرد مغلوب على امره للحفاظ والإبقاء على حياة ذلك الفرد الا وهو المرأة او الأنثى ..كنت كمن يقدم السكين طواعية وعن طيب خاطر لقاتله يرجوه ان يقتله ليرتاح ..انها متلازمة قديمة وقد تصادف في خلال الفترة السابقة وبعد آخر لقاء لها ان صادفت في المكتبة بعض المخطوطات التي تتحدث عنها انها متلازمة (ست وكهولهم) وهي تعاطف المخطوف مع الخاطف او تعاطف الضحية مع العدو لضمان التعايش السلمي تخت القهر الذي يسبع ذلك العدو عملا بالمثل القائل (اليد التي لا تستطيع قطعها قبّلها) وللأسف وجدت ان هذا كان حال النساء والفتيات جميعا في مجتمع يحكمه حاكم ذكوري يقصي النساء ومن ثم اله بنصب نفسه ويسمي نفسه بصفات ذكورية ويتكلم عن تقسه كإله لكنه ذكر ..لاحظت انه عندما اعلن عن الوهيته المزعومة نسب لنفسه ضمير الغائب المذكر وصفات الذكورية بالرغم من انه لم يوضح كينونته الإلهيّة التي طرأت عليه فجأة ماهي وما طبيعتها هل هي ذكر ام انه تغير واصبح اله انثى ؟لكني وجدت الإجابة صريحة في كل شيء حولي تصرخ بي وتهيب بي مستنجدة ان انقذ مكانه المرأة التي اهالوا عليها التراب وحقّروا من شأنها بدعوى الحفاظ عليها والخوف عليها وماهي في الحقيقة الا نظرة ذكورية في مجتمع ذ1كوري ديني فاسد يحتكم الى دين ذكوري ولله مستبد .انه في كل اقسامه الثلاثة ومجموعاته الدينية الثلاثة حقّر وقلل من قدر المرأة لقد اختلف كل قسم اقسام الكتاب المقدس على تفاصيله الدينية وطقوس عباداته وكيفية نظرته للإله ولصفاته لكنهم اتفقوا على شيء واحد هو احتقار المرأة والتسفيه من عقلها وقدرها واهانة مكانتها ..فمنذ اقدم العصور كان خطف المرأة واغتصابها وقتل اطفالها امرا شائعا ولطالما حدث هنا لدينا في كوكب عنتروتو والمرأة التي كانت تعترض كانت

تعرّض حياتها للخطر. ومن هذه الأعراض لهذه المتلازمة ان المرأة تجبر على ان تتقبّل اهانة الرجل الزوج خصّيصا لها او ضربها ويدعمه في ذلك الكتاب المقدس والدين الذي يحث في كل كلماته ومواعظه الرجل على ان له الحق تأديب زوجته وانه كالسيد بالنسبة لها وان المرأة لا تؤدي حق الإله عليها الا اذا ادت حق زوج واطاعته وكانت تحت امره وطوع رغبته متى شاء هو ذلك فلا اهمية لشعورها ولرغبتها بل وبايات وحكم وماعض دينية ومن الكتاب المقدس كلها تعطيه الحق في ان يكون له احقية تأديب زوجته كما يؤدب عبده او ابنه او خادمه المطيع وكل ذلك برعاية الدين والكتاب الإلهي السماوي المقدس العنتري الذي يعطي الأفضلية للذّكر على الأنثى ويجعل منها خادمة له اقل شأنا ومرتبة ومكانة.

وتفكرت الأمر مليل وفي وضعي كأنثى وكامرأة رأيت المرأة ينظر لها في هذه المنظومة الدينية على انها اما عبده او جارية وانت تعرف ان الحاكم الإله او الإله الحاكم عنتر كان لدية جواري كثر في قصره قبل وبعد اعلانه عن الوهيته وحتى انه كان يسمح لكثيرين من اتباعه ووعاظه وكل من لديه القدرة المالية على اقتناء عبده او سيدة يجعلها ملك يمينه ويعاشرها متى شاء ويجعل منها خادمة مطيعة له تخدمه وتتولى شؤونه فهي ليست اكثر من خادمة وامرأة للفراش وكأنه اشتراها وامتلكها كأي سلعة او اما انها لو تكن خادمة وعبده ملك يمين الذكر فهي ستكون زوجة بمعنى آخر شكل للعبودية مختلف فهي في الظاهر ليست عبده او ملك يمين لكنها زوجه ملك الزوج في الفراش حبيسة البيت مقيدة بمسألة التحجب والتغطية وحتى يفرق عنتر الإله المزعوم بين الجواري من النساء والمتزوجات اللواتي لسن بجواري بل احرارا لكنهن احرارا باللفظ فقط ليس بالفعل ولا بالواقع فليميز هذه من تلك طلب وفرض غلى النساء في كوكب عنتروتو ان تتغطي وتخفي جسدها وشعر رأسها وتدني عليها من جلبابها حتى لاعترف ذلك ان اتباع عنتر وبإذن منه حيث كان يسمح لهم دائما بمغازلة النساء والتحرش بهن فلكي يميز زوجات وعاظه واتباعه عن باقي الجواري اللواتي لسن بزوجات أحد فطلب ووضع امرا ادعّى انه امر الهي وكتبه وسطره في الكتاب المقدس يطالب به المرأة أو الزوجة ان تتغطى وتستر جسدها اما الجارية فلا بل على العكس لكي يميّز بين كلاهما فكان لزاما على المتزوجة فقط ان تتغطّى وتستر جسدها اما الحارية او الخادمة العبدة فليس لها ان تفعل ذلك ابدا فالأمر اذن ليس مشروطا وليس بهدف التستر او ان المرأة كما يدعي الوعاظ مثيرة للغرائز وانها اقصد اي امرأة لابد ان تغطي جسدها ورأسها الست الجارية والخادمة امرأة ايضا بل انها تهان كرامتها في كلا الحالتين اما

كجارية تعرض للتحرش بها ويسمح الإله المزعوم عنتر بذلك وتقهر واما ان كانت زوجة فهي تحبس وتقهر في بيت تكون فيه ملكا لرجل يتزوجها وله الحق في ضربها وتأديبها وإهانتها متى شاء او متى رأى انها تستحق منه ان يفعل به ذلك ..وتساءلت اين حرية المرأة اين كرامتي في مثل هذا الدين والإيمان العجيب الغريب ؟وأي إله هذا الذي يسمح ويفعل كل ذلك بإرادته بل ويجيزه ويحلّله ؟ انه اله ذكوري ولاشك ..وتعجّبت عندما كنت اقبل ذلك الدين واقبل هكذا إله وهكذا ايمان أعمى لا يعقل وليسمع وليرى غير سراب ومع ذلك ينقاد المؤمن وراء هذا السراب بكل اندفاع وغباء وبكل يقين مبني فقط على اوامرإلاهيّة مزعومة ليس لديه دليل واحد على صحتّها ..واندهشت كيف أنّي لم أنتبه الى هذه الأمور من قبل مع انها تمس صميم حريتي كأنثى وصميم إنسانيّتي وكل ذلك طبعا بفعل وهم الإيمان انه كالسراب الخادع والوهم الرّاق الذي يلوح امام مسافر اعياه العطش والجوع في طريق موحش خالي خاو على عروشه فإذا به يجد هذا السراب الخادع امامه فيظنه طوق النجاة

---اراك أصبحت شاعرة
بل انها الحقيقة التي توصلت لها بعد تفكير عميق
اقترب منها عارف ممسكا يدها بحنان وقبلها قبلة دافئة هامسة وهو يبتسم وأردف قائلا: لشد ما يسعدني ان اسمع منك ذلك الآن فقط اكتملت سعادتي وشعرت بالفخر الحقيقي لشد ماكان يؤلمني ويرّقني ويعذبني الخلاف الذي دب بيننا آه لو تعلمين كم تعذبت وخشيت من فراقك لي كم كنت أحلم بهذه اللحظة واذا بحلمي تحقق اليوم يا حبيبتي.

في هذه اللحظة يدخل الجد نسرا بعد ان طرق الباب عدة طرقات حاملا كوبين من الشاي لهما وكان قد سمع طرفا من الحديث ممّا دار بينهما ففهم وادرك ان هندا قنعت واقتنعت بأفكار عارف ودخل بهدوء ووضع الشاي امامهما وعلى شفتيه ابتسامة يلوح الحزن من بين ثناياها وفي عينيه بريق من الدموع فقد كان يخشى على كلاهما من بطش عنتر وأتباعه ..ثم انصرف مغادرا الحجرة تاركا عارف وحبيبته غارقين في احلامهما يحلمان بما سيفعلانه في المستقبل القريب وكيف يمكن ان يتغلّب كل منهما على ما هم فيه الخرافات والوهم .وهما يتناجيان كعصفورين يغردان انشودة الحب والأمل والوفاء .

اما عنتر الإله المزعوم فكان في غاية التوتر والقلق ويعيش في انتظار ان تنجح خطته في اجتذاب الموسرين والأثرياء واستمالة كل من له سطوة ونفوذ في كوكب عنتروتو ناحيته خوفا من ان ينجذب اكبر عدد منهم بعيدا عنه وبخاصة ان عددا ليس بالقليل من هؤلاء الأثرياء كان قد بدأ يقرأ في ابحاث ومخطوطات الباحثين الجدد وقد تنامى الى سمع عنتر انهم كانوا يحضرون اجتماعاتهم السرية التي كانوا يعقدونها في الخفاء وان قدرتهم المالية وتمكنهم جعلت لديهم من الثقة في تحقيق اي هدف في حياتهم وجعلتهم لا يحتاجون الى الإيمان او الى الإله المخفي عنهم الذي سيحقق لهم ما يتمنونه ولا يقدرون عليه بشرط ان يؤمنوا به فالإيمان هو ملاذ الفقير وملجأه الوحيد فالإله لدى الفقير هو السلطة الخفية والقدرة العلية والتي هي عنه مخفيّة لكنها ومن خلال تحقق شرط الإيمان تستطيع هذه القدرة ان تعيد الفقير بأمنيه التي ان تتحقق ابدا بسبب فقره لكن تلك أمانيّهم فيظل الفقير بحلم في قائمة المنتظر وهو ينتظر مع المنتظرين ان يتعطف الإله الكريم ويرفق بحاله ويكافه على ايمانه ويحقق له احلامه لأنه اله بالطبع قادر ولكنه يخفي قدرته الكلية ولا يفصح عنها او يظهرها إلا للمؤمنين فقط وهم من يستحقون ولكن بما ان أحلام الفقير لم ولن تتحقق رغم ايمانه فتجد المسكين يخشى على نفسه من الصدمة الإيمانية

ولأن لا ملاذ له سوى الإله والإيمان تجده يمني نفسه ان الإله سيؤجل مكافآته لميعاد غير معلن وإلى أجل غير مسمى وبما انه لكل أجل كتاب فربما يتحقق ذلك الحلم عندما يقابل وجه ربه الكريم ويملؤو عينيه من نوره العظيم فيغدك عليه الإله من رخامته ومن مكافآته السخية وعطاياه المخفية لأنه مؤمن وحسن إيمانه فينسى كل عذاباته السابقة في الحياة الدنيا ويظل الفقير يمني نفسه ان الحياة الدنيا زائلة وانها غرورة ولا تستحق ان يبكي عليها او يرجو ان ينال منها شيء ارضاء لنزوات الإله العظيم القدير الذي أمره ان يفكر كذلك حتى يرضى عنه ويكون خفا وبجدارة من المؤمنين ..وترى الفقير المسكين يمعن في الوهم والأماني فيقول لنفسه وكما سمع من الوعاظ ان الإله انما يمتحنه ويختبره ليرى قوة ايمانه وانه يخبّئ له الخير العظيم بعد وفاته وليس في هذا المكان الحقير المسمى الحياة الدنيا المتدنّية بل ان المكافأة وما ادراك المكافأة ملا عين رأت ولا أذن سمعت ستكون في المكان الذي يليق بإيمان هذا الفقير العبد المؤمن في حياته الأخرى او الآخرة لتليق به

وبإيمانه ويمعن الفقير في خداع نفسه أكثر وأكثر فيقول ايضا كما علمه الوعاظ الثلاثة (شاهر وماهر وقاهر) ان الثراء والمال والراحة وكل ما يحققه الغني القوي المتمكن المستمتع بحياته انما هو حفرة او كمين او شرك نصبه ورسمه له الإله العظيم ليوقعه في شر أعماله وانه يحب له العذاب والويل والحجمي بعد موته ولذلك هو يخدعه ليتمادى في عيه وضلاله ذلك ان ايمانه ضعيف ..وبما ان ايمان الأثرياء او الأغنياء ضعيف لأنهم للأسف لاختانهن وليلزمهم كالفقير العبد المسكين فكانوا يفكرون بغفولهم في كلام الباحثين الشباب فالإيمان يحتاج لقلب ليس لعقل والغني ليس لديه ايمان لذلك تجده يلجأ للعقل والمنطق والتفكير السليم فهو لا يحتاج لخداع نفسه بالميتافيزيقا ولذلك هو غي نظر الفقير مسكين مخدوع لا يعلم ما ينتظره في آخرته وكأنما هذا الفقير ذهب للحياة الأخرى الغيبيّة ورأى بنفسه ما يحدث ! وبما ان عنتر كان يعرف نقاط ضعفه جيدا ويعرف هو واتباعه كيف رسموا خطتهم (واللي على رأسه جرح يتحسس)

لذلك حاول عنترا ان يستميل الأثرياء وأصحاب النفوذ والقوة في كوكب عنتروتو من اصحاب المحلات والتجارة والممسكين بزمام الأمور الاقتصادية والمناصب المهمة والذين كانوا موالين لعنتر قبل ظهور الشباب الجدد لكن عنتر الإله المزعمة خشي على نفسه ان ينقلبوا ضده ويكتشفوا حقيقته فالمخدوعين منهم كانوا او كادوا ان يصدقوا بألوهيته المزعومة اما القسم الأكبر منهم كانوا اصحاب مصالح مشتركة مع عنتر لذلك كانوا يطبّلون وينافقون ويهتفون ب إثم الإله عنتر ليل نهار ,,لكن ما اذا زال السحر عن الساحر وفقد بريقه ستنتقل الكرة الى ملعب آخر وترجح الكفة الأخرى وتخف كفة عنتر وتضعف وبهذا سيثورون ضده وحينها سترجح كفه هؤلاء الباحثين الحدد وتصبح الكرة في ملعبهم والقوة في أيديهم بل في يد العلم والمنطق ضد الميتافيزيقا والخرافات الإيمانية لذلك كان عنتر ووعّاظه الثلاثة (ماهر وشاهر وقاهر يحاولون تنفيذ الخطة التي كان شمشون والوزير قنديل رسماها لعنتر بفضل الساحر شمشون طبعا فلم يكن أمامهم من حل سوى استمالة هؤلاء الأغنياء وكل اصحاب النفوذ والسلطة والمال للذين وزّع عنتر ادوارهم في كوكب عنتروتو البائس حتى لا تنزلق اقدامهم في الاتجاه المعاكس له وينقلب السحر على الساحر ,, وكان الوعاظ الثلاثة في كل اماكن الوعظ وفي غيرها دؤوبين يوميا وبشكل منتظم على عقد دورات وندوات للتوعية بأهمية الإيمان واقناع هؤلاء اصحاب النفوذ ان هناك مؤامرة تحاك ضد المؤمنين الأبرياء وهم من جملتهم باعتبارهم كذلك ليفقدوا إيمانهم ودينهم العظيم وانه لابد من مقاومة تلك المؤامرة والتصدي لها والإبقاء على الإيمان وذلك ليس ن أجل المصالح حاشى وكلاّ بل من

أجل الإيمان ذاته والإله العظيم الذي يجب ان يرضى عن كل مؤمن والا من يخالف ذلك فقد حكم عليه بالكفر والعياذ بالإله عنتر العظيم وطبها كله بثمنه ولا يوجد شيء بدون مقابل فكان الوعاظ يغدقون المال على هؤلاء الأثرياء اكثر وكان عنتر قد امرهم ان يغدقوا المال بكل بذخ في سبيل انقاذ الوهيته الخارقة الساحقة من الضياع فقد كان عنترا يبخل بأقل القليل لو الأمر متعلّقا بالخير والمبادئ والمثل العليا ,, امّا ا لو كان الأمر يمس ولو قدر أنملة من طرف الوهيته او عظمته او قوته ومكانته فهو كان على استعداد ان يدفع ما يملك وما لا يملك في سبيل انقاذ نفسه واثبات وجوده وبخاصة وجوده الإلهي فهو أهم ما في الوجود ..

ولذلك اغدق اتباعه وأجزلوا العطايا لكل اصحاب النفوذ ليشتروا ولاءهم ويشتروا إيمانهم وصمتهم غن ما فهموه او عقلوه وأدركوه بشأن الإله عنتر العظيم وهم بدورهم وبالاتفاق مع الوعّاظ الثلاثة الذين طلبوا منهم ان يقوموا بتضييق الخناق على سكان كوكب عنتروتو او في هذه البقعة منه ومن كل مكان يمتد نفو1ذهم اليه في كوكب غنت وتو وبخاصة البسطاء من الشعب والطبقات المتوسطة فمن يملك اسواق ومحلات تجاريه عليه ان يصيف الخناق علي السكان والناس لكي لا يتبعوا افكار الباحثين الشباب الجدد ويخيفوهم بالعذاب والجحيم والغضب الإلهي العظيم بل يجوّعوهم وقتروا عليهم ويقللوا موارد الرزق لديهم ومن لديه سلطة او مكانه من هؤلاء الأغنياء عليه فورا استغلالها لصالح الإله عنترا العظيم القادر كلي القدرة المقتدر الجبّار المتكبر بكل اسمائه وصفاته المائة وتسع وتسعون إثم وان يخيفوهم بالسلطة لتي يملكونها بل ويرهبوهم حتى يرتدعوا ويخشون من هذه السلطة وهذا النفوذ حتى لو اقتضى الأمر ان يسجنوهم او يعذبوهم او يتعموا السكان بأي فعل او امر يستحق ذلك حتى بدون ان يفعله ولو اقتضى الأمر تلفيقا للتهم والاتهامات والجرائم وعلى كل غني وصاحب مال ونفوذ ان يسخر نفوذه وماله وسلطته في كل مكان لإذلال السكان والشعب من الناس بسبب وبغير سبب ويمعن في إخافتهم وإغلاق موارد الرزق امامهم وتجويعهم ووضع العقبات والعراقيل امام كل او جل أمور حياتهم وإقناعهم ان الحل الوحيد والأمثل في يد الإله عنتر وان عليهم ان يلجوا في ذلة وخضوع وتضرع وخشوع بعد العطش والجوع الى الإله الوحيد والمنقذ الذي يضرب بيد من حديد عنتر العظيم الذي بيده الحل السحري لكل ما يعانون من عذاب وإذلال وعطش وتقتير وجوع وتهديد ليرحمهم ويغدق عليهم من واسع رحمته فهو العليم الرحيم ووسعت رخمته كل شيء ولكن هذا فقط للمؤمنين به هو فقط ولأشيء سواه ..وبالفعل بدأ الأثرياء من اصحاب السلطة والنفوذ في تنفيذ

الخطة المرسومة والطبخة المحبوكة والمسبوكة وطبعا كان ذلك بمقابل فهم سيأخذون وسينالون الكثير امام تقديمهم تلك الخدمات للإله القوي عنتر ووعاظه ايضا فلا شيء بغير مقابل وهم بدورهم سيغدقون الكثير وسيفتحون باب الرزق لكل من يطيع اوامرهم من السكان والشعب في كوكب عنتروتو إلا اذا اراد لنفسه التهلكة واراد ان ينتحر من جوعه وعطشه وعذابه او سجنه لا سمح الله فهذا أمر آخر فمن يطيع الأوامر فله حق العيش والحياة الكريمة ومن يعصاها او يخالفها فالويل له والعذاب في انتظاره . وأصبح الكل في انتظار العطايا بداية من اصحاب النفوذ والمصالح الأثرياء الذين هم يقدموا خدماتهم للإله عنتر الغني عن العالمين مقابل المصالح وزيادة في السلطة والمال والنفوذ والوعاظ الثلاثة بدورهم حريصون دائما على عقد الندوات والدروس الدينية في اماكن ودور العبادة من استقطاب واستمالة كل من يستطيعون الوصول اليه ممن يستطيع تقديم خدماته لهم من أصحاب السلطة والنفوذ وكله بثمنه فالإله العظيم عنتر لم ولن ينساهم ابدا ولسوف يجزل لهم العطاء ويثبت اقدامهم وينصرهم اذا نصروه وسعوا بجهد حثيث لخدمته وكيف له ان ينساهم وهو اصدقاؤه الأوفياء ووعّاظه الأجلاّء فهو وهم ثنائي او (دويتو) متماسك ومكمّل لبعضه البعض تماما كالبنيان اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والشكوى .اما السكان والشعب المسكين فهو واقع بين شقي رحي مطحون مغلوب على أمره فكان لابد له من الانصياع للأمر المطاع حتى اصبح كالحمار الذي يجري وراء الجزرة طمعا وجوعا واشتهاء لها ولا يجدها بل هو مجرّد التمني وخوفا من العصا التي تلهب حسد الحمار بالضرب ان هو توقف عن السير والجري فلا هو يحصل على الجزرة ويظل يمني نفسه بالجرس ليحصل عليها بينما هي تتمايل متراقصة امامه كالغانية اللعوب التي تمنى فريستها دون او يحصل منها على شيء ولا

هو بمنقذ نفسه من ضرب العصا التي تلهب جسده كلما توقف عن السير برهة ليفكّر في حاله وما سيؤول اليه مآله او على الأقل ليريح جسده المنهك وقدماه الملتهبتين من الجري والقفز .هذا هو الشعب المسكين وحال الناس العبيد المؤمنين المساكين او الذين قهروا ليصبحوا كذلك في مقابل الحصول على لقمة عيش او البراءة من جريمة او تهمة او الراحة من عذاب وشقاء يومي ...واستمر عنتر ووعّاظه واتباعه في استقطاب هؤلاء الأثرياء وجذبهم واستمالتهم بشتى الوسائل وكانوا يتلقون خدماتهم في خدمة الدين وتسخير الأموال والأهداف وكل ما يستطيعون من وسائل الدعاية والرواندا لخدمة الدين المقدس الحنيف وجزب

احترامه ومواجهة الأعداء والتصدّي لكل المؤامرات التي تحاك من هنا وهناك لهدم الدين العظيم والتذكير الدائم بضرورة التضرع للإله الرحيم عنتر والابتهال له ليرفع مقته وغضبه عنهم أوليائك العبيد المؤمنين الأتقياء الجبناء اللذين يخشونه لأنهم جبناء او عفوا (أتقياء)

لأن التقي هو الذي يعرف الخوف والذل والتضرع والتمسكن والخضوع والقهر للإله هذه هي مواصفات التقي وهي مواصفات قياسية لكل عبد مؤمن صالح تقي ولن يكون مؤمنا الا اذا توفّرت به هذه الصفات القياسية لأنها صفات العبد المؤمن الذي يرضى عنه الإله العنتري عنتر ولن يرضى عنه الا ان يكون كذلك واستمرت الدعايات للدين في كل مكان وكان يصرف عليها اموالا طائلة من قبل الأثرياء واصحاب المناصب وكانوا يجبرون ويشترون ايمان وقناعة العبيد المؤمنين بأي ثمن فإن تؤثر فيهم الدعايات والخطب التي يخطبها الوعاظ في اماكن ودور العبادة والوعظ فليحرموهم وليجوّعوهم ويمسكوا عنهم الطعام والشراب بل وقد وصل الأمر لإغلاق الأسواق في اماكن كثيره في كوكب عنتروتو حتى يجبر العبيد المؤمنين على الابتعاد عن افكار ومنشورات الباحثين الجدد واختيار طريق الإيمان انه طريق الأشواك التي لابد ان يسير كل مؤمن حتى ينال الرضا وينال الطعام والشراب ولاريب ان عدد ليس بالقليل قد تأثر بالدعايات والخطب وسائل الأثرياء في استقطابهم والتي كانت وسائل متنوعة منها الترغيب والإغواء والإغراء ومنها الترعيب والتجويع فقد اطلق لهم الإله عنتر العنان واعطاهم حرية التصرف امر كل سكان كوكب عنتروتو بلا استثناء وبخاصة بعدما استبد به الرعب والخوف من الباحثين الجدد الذين اصبحوا يشكلون خطر لأنهم يهزّون عرش الوهيته العظيم وهو الجبار المتكبر المتعال وكان عنتر يجزل العطاء لكل اتباعه الذين قدموا له الخدمات الإلاهية فيعطيهم مقابل كل قرش صرفوه بالآلاف والملايين فلكل خدمة مقابل وثمن وليس بأي ثمن فهم لم يفعلوا ما فعلوه من سواد عيون الإله بل لمصالحهم التي ارتبطت به سواء الوعاظ ام الأثرياء وأصحاب المناصب والسلطات من المقربين للإله (عنتر) .

واستفحل الأمر وانقسم الناس ما بين مؤيد ومعرض وبما ان المسألة لا تقاس بالكم بل بالكيف كان الأكثرية مع (عنتر) ليس لإيمانهم به بل لخوفهم من الجوع والتعذيب والاضطهاد فقط كان رجال الإله عنتر والمتحدثين باسمه يمارسون كل

انواع الاضطهاد والاتهامات الباطلة المزوّرة من حبس وسجن حتى وصل بهم الأمر للحرمان من الطعام والشراب وهذا لكل من يعارض او يجادل اما من يستجيب ويطيع الأوامر الإلهية العنترية فهو حتما سينجو بنفسه وأهله من غضب الإله الجبار المتعال عمّا يصفون ولكن الأمر لم يكن يخلو من بعض السذج الذين تأثّروا بالدعايات للدين وللإله عنتر وباسمه العظيم فكانت النتيجة ان الكم الأكبر من المتبعين لعنتر والمصدقين والمؤمنين به والمدافعين عنه سواء بإرادتهم ام بغير ارادتهم بمعنى سواء ارادوا ذلك ام لم يريدوه وكلها من اجل المصالح وكان العدد الأقل هم من صمدوا ورفضوا الإله المزيّف عنتر بل ورفضوا اي اله فقدوا بجسوا عن اله فلم يجدوا سوى سراب وخيال ووهم سرعان ما تسرب من بين ايديهم كالزئبق فاقتنعوا انه لا سبيل لآلهة ولا وجود لأكذوبة خدعتهم طويلا ولم يجدوا سوى طريق العلم والفهم والتفكير لتحليل وشرح كل ما حولهم ..وبدا عنتر في الظاهر انه المنتصر الجبار المتعال وكان صوت اتباعه يعلو فوق كل صوت واصبح خدامه واتباعه يعيثون في الأرض فسادا ويقهرون ويرهبون عدو الإله عنتر وعدوهم . ولما لا فأعداء عنتر هم اعداؤهم وإذا غرقت سفينة الإله العنتري او حتر اصابها لو ثقب بسيط فلسوف تغرق حتما في لج بحر عميق ليله اسود بهيم وسيغرق الكل فالسفينة واحدة والهدف واحد والمصالح مشتركة وعليه فلابد لهذه السفينة من النجاة بأي ثمن وانقاذه من الغرق المحيط بها والخطر الذي كان يحدق بها.. ولكن مهلا احيانا العدد يكون عددا لا اكثر فالقوة في العقل والمنطق والعلم ام في العضلات والسلطة والمال ايهما اقوى؟

وهو ذاته هو نفس السؤال الذي سأله عارف في نقاشه في اجتماع سري مع الباحثين الشباب الجدد وقد ابرى كالسهام الشاردة يطلق صيحاته الغاط تغدو وتروح من خلال نبرات صوته الغاضب الذي حاول جاهدا كتمان نبراته الحارة الثائرة كي لا يشعر به احد من اتباع واعوان عنتر وهو يقول بحرارة من اشتد به القيظ في شمس نهار حارقة : ما اغبانا لو استمر سكوتنا وصمتنا على هذا الحال من البلادة واردف وهو يتجول بنظراته بين رفاقه الباحثين الجدد قائلا : بالا شك فجميعكم يعلم ان القوة ليست في سطوة المال والجاه والسلطة والنفوذ انها قوة زائلة لامحالة انها كالثلج تذوب تحت حرارة سم المعرفة والعلم والمنطق التي تذيب الجهل والخرافة المقنعة والمسلحة بالمال والسلطة والنفوذ ولا بد من آداه وسلاح لتمزيق هذا القناع المؤقت الزائف والكشف عن الحقائق نحن لن يطول بنا الصمت فبعد كل هذه السنوات من الجهل والخرافة والميتافيزيقا اعتقد انه آن أوان التغيير

وحصحص الحق ولابد ان نكون نحن ومن يبادلنا ويشاركنا موقفنا ان نكون جميعا يدا واحد ومعول هدم لهذه المهزلة المتفشية وهذه الخرافات نحن السلاح الأقوى ولن يخفنا رجالات واثرياء واتباع عنتر الإله الزائف لن نخشى الجوع والفقر والتعذيب الذي احاط بأهلينا ومعارفنا وجيراننا وكل قاطني كوكب عنتروتو آن لهذا الظلم ان ينتهي عصره ونحن من سيضع ويرسم له خطوط النهاية

--- ولكن كيف. ومتى؟؟ بالرغم من اني اتفق معك في اننا لابد ان نتخذ موقفا ضد ما يحدث ولابد لنا ان نتصدى جميعا كباحثين ومطلعين ..لكن ارى الأمر بات ليس بالسهل بل انه امر اصبح عسيرا ..ان عنتر واتباه يسخرون كل قواهم للفتك بكل من يتبع افكارنا ويرفض تصديق عنتر ويرفض الإيمان انهم يعذبون كل من يترك الإيمان ويتبع العقل والتفكير والمنطق وحتى العلم ان فضحهم فهو عدو لهم وان كان سيكشف عرواتهم فسجد الوعاظ في كل مكان من اماكن دور الوعظ والعبادة يهللون ويصيحون بأعلى اصواتهم بأن العلم قاصر بعد والعقل الذي كشفه هو عقل بشري وان العلم لازال لم ولن يصل الى دهاليز وغموض وعبقرية الإله الخارق الأسطوري العنتري الذي خلق واوجد هذه القول حسب ادعائهم ..

باحث آخر شارك في طرف من الحديث وأردف قائلا: بالفعل ان اتباع عنتر ووعاظه واثرياء من اصحاب المال والنفوذ يسخّرون كل قواهم ونفوذهم المادي لإغراء وإغواء العبيد المؤمنين وشراء ولائهم من خلل اغداق العطايا وبذل النفقات والترقيات والمكافآت لكل عبد مؤمن بعنتر الإله ومصدق له فهو في احسن حال لديهم وفي المقابل يمارسون كل اواع الضغوط والعذاب والتجميع والحرمان من اساسيات الحياة اليومية على كل عبد مؤمن يتخلى عن إيمانه ويترك الإله عنتر ويرفض عبادته فيعذبونه ويجوعونه هو أهله واطفاله الذي ينامون جياعا يتأوّهون من ألم الجوع في معدتهم وأمعائهم الخاوية حتى يخضع هذا العبد المؤمن ويرجع مجبرا صاعرا ومن ثم يأتون به مع الوعاظ في دور الوعظ والعبادة ليوهموا باقي العبيد المؤمنين الذين ربما كانوا يفكرون او سيفكرون في التخلي عن طريق الإيمان ان هؤلاء المساكين الذين عادوا لحظيرة الإيمان مجبرين صاغرين انهم ليسوا سوى تائبين عابدين راجعين نادمي بمحض ارادتهم وانهم وجدوا العذاب والمهان والكذب في البعد عن ريق الإله العنتري (عنتر) وانهم لم يجدوا الراحة الا بقرب الإله العظيم وانهم في البعد عنه اكتشفوا حقيقة وضرورة ل

هذا ما هو الا وهما يخدعون ه الآخرين الذين انخدع الكثير منهم في دموع التائبين العابدين المؤمنين المجبرين على ذلك في حقيقة الأمر ليقنعوا الآخرين ان عنتر ما هو الا اله حقيقي وان طريق الإيمان به وبعبادته هو الطريق الصحيح وهو طريق الهداية وان الضلال كل الضلال في البعد عنه .

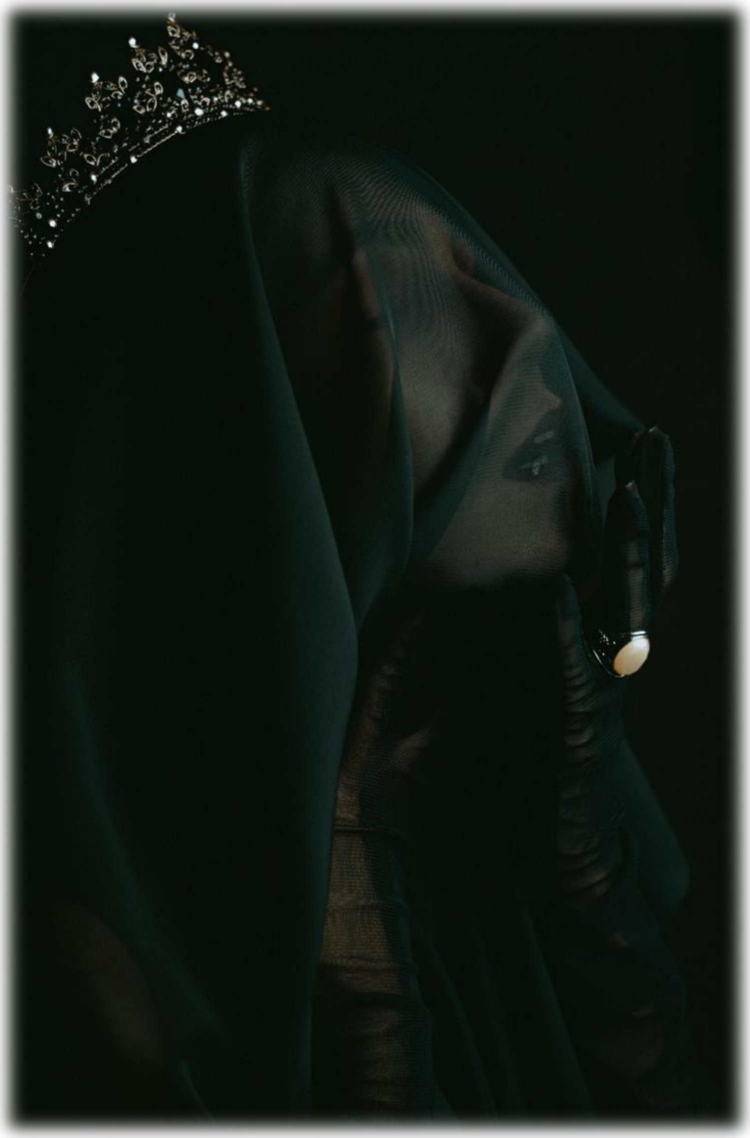
تلهف باحث آخر متعطشا للكلام وهو بمرارة وأسى : بالفعل كل هذا صحيح وبالطبع فإن اتباع عنتر ممن في يدهم المال والنفوذ والسلطة لا يشترون سكوت هؤلاء بالثمن القليل ولا يشترون ويدفعون للإبقاء على ايمانهم هؤلاء العبيد المؤمنين ذاك الإيمان الزائف المدفوع الأجر من دون مقابل ,, بل لأنهم قبل ان يشتروا ايمان هؤلاء ويدفعوا لهم ويجزلوا العطاء لقاء هذه التمثيليات التي يتقنون صنعها والتي يسطرها لهم بأنامل مسنونة من اللام الجوع والحاجة والعوز والتعذيب التي تفرض عليهم فقد تم شراؤهم هم انفسهم من قبل عنتر ووزيره قندل وكل اتباعه واعانه وخصوصا وعاظه فقد اشترى عنترا من المؤمنين به انفسهم فباعوها له لكن بأغلى واعلى الثمان فهم لم يفعلوا ذلك حبا في عنتر بل لأنهم سيحميهم ويجزل هو الآخر بدوره لهم العطاء والحماية لثرواتهم ونفوذهم الذي يحميه بما فيهم نفوذ الوعاظ وثرائهم ونفوذ اصحاب السلطة والمال كلاهما جنبا الى جنب فهم يحومنه مقابل حمايته هو لهم وبذل العطايا والمال لهم بكل سخاء ليضمنوا مكانتهم واستمرار نفوذهم ..

لقد علمت انهم اغلقوا سوقا بكاملة في القرية المجاورة لمدة شهر او يزيد واقفوا وشلوا الحركة والتعامل اليومي في مدينه بكاملها في كوكب عنتروتو بل ان الأمر وصل بهم انهم يفرضون حظرا على تجوال الناس في الشوارع والمحال التجارية منذ الصباح ويغلقون العديد من المحال وابواب الرزق بحجج فارغة كنوع من الإرهاب للمواطنين لمجرد الشك ان من بينهم من ترك طريق الإيمان وابتعد عن هداية الرحمن ترى اي دين هذا واي لرحمة تلك انه ارهاب حقيقي انهم يغلقون كل ابواب كس المال وارزق ويعطلون سير حركة الحياة اليومية بسلطتهم ونفوذهم كي يقهرون العبيد المؤمنين ويجبرونهم ع العودة مرة اخرى لطريق الإيمان وهم مكرهين وليسوا مختارين طائعين او حي ليرهبوا به عدو عنتر الإله وعدوهم لأنه قد يفكر او ربما يميل او يترنح ما بين طريق الإيمان وطريق العلم والعقل والمنطق فإذا به يعود صاغرا خائفا ملتاعا للإيمان حتى من قبل ان يغادره انهم عذبون ويقتلون ويجوعون من يعرفون انه غادر طريق الإيمان وسافلا بعيدا

تنهجون عودة فيجبرونه على العودة مقيدا بسلاسل الجوع والتعذيب والقهر اليومي ..

وامام كل هذا الجبروت ماذا نحن فاعلون
عارف في لهجة اصرار وتحدّي : رغما عنهم نحن قادرون وانا على اطلاع يومي لهذا الأحداث التي اشعلت ثورة غاضبة تموج في داخل صدري وعقلي الذي يغلي غليان القدر على النار حزنا وكما وغضبا وتذمّرا مما يحدث وما اجتماعنا هذا اليوم الا من أجل ان نضع خطة ونرسم طريق الخلاص الذي سنبذؤه من هنا وانا اثق انّنا على ذلك لقادرون وبكل قوة وحماس .وبدأ عارف بالفعل هو اصدقاؤه في وضع خطة محكمة ورسموا كل اتجاهاتها وتحركاتها بدقة متناهية للقضاء على ظلم عنتر وأعوانه من الوعّاظ وأصحاب المال والسلطة والنفوذ في كوكب عنتروتو واستمر عملهم في جدول زمني يومي للتمهيد والتخطيط والتفكير لمدة زمنية حددوها فيما بينهم ريثما يبدؤون في تنفيذ خطتهم المحكمة .

الفصل الرابع عشر (اعراض الإيمان الجانبية والدراما الإلهية)



بعد طول انتظار وتفكير عميق وتحمل للمتاعب والمشاق التي قد تواجهه عارف واصدقاؤه الباحثين الجدد قرروا جميعا البدء في تنفيذ مهام خطتهم واخبرهم عارف انهم سيعملون في خطتهم في العمل على ثلاث محاور رئيسية لضمان نجاح خطّتهم المحور الأول هو ان يقوموا بالمواجهة الصريحة مع الوعاظ الثلاثة (شاهر وماهر وقاهر) ويبدون في عقد مناظرات علمية منطقية معهم ويقارعونهم الحجة بالحجة

والدليل والبرهان بالدليل او البرهان بدلا من اجتماعاتهم السرية لأن المواجهة هي خير علاج والحل الأمثل ولأنهم يعلمون مسبقا ان الوعاظ حجتهم ضعيفة وليس في ايمانهم ولافي دينهم او في الإله الذي يعبدونه اي منطق ولا اي دليل علمي يثبت صحة ما يدعونه من الوهية او جود حقيقي لهذا الإله او هذا الدين ولا يوجد لديهم اي منطق مقنع لوجود هذا الإيمان الغير مبني على دليل سوى مجرد التسليم والقناعة الغير منطقية وبدون ادلة او براهين تثبت صحة ما يدّعون وتوقع عارف واصحابه ان الوعاظ الثلاثة ربما سيتهربون على اغلب الظن لأنهم يعلمون ان موقفهم ضعيف امام المنطق والعلم والأدلة العقلية وربما يلجون الى الترقيع والتدليس اذا ما قبلوا عقد المناظرات وسيكون ذلك واضحا امام المؤمنين وبالتالي سينكشف المستور وبهذا يكون عارف وأصحابه استطاعوا اضعاف موقف الوعّاظ امام العبيد المؤمنين مما قد يساعدهم على ترك الدين والإيمان .في كل الأحوال سواء قبلوا بالمناظرات ولجأوا الى اسلوب الترقيع والمغالطات المنطقية والتدليس التي سيفضحها عارف واصحابه الباحثين امام كل العبيد المؤمنين في كوكب عنتروتو بالرد عليها وحدها بكل سهولة او سواء تهرّبوا ورفضوا المناظرات ففي هذه الحالة سينكشف الغمام وتزول سحابة الإيمان السوداء التي تطغى على عقول العبيد المؤمنين .

فهم في كلتا الحالتين سيمثّلون الجانب الأضعف امام العبيد المؤمنين وسينهار جبل وحاجز الخوف الذي طالما لعبوا بعقولهم من خلاله ..اما المحور الثاني هو العبيد المؤمنين انفسهم فقد قرر عارف وأصدقاؤه ان يوجهوهم كما اعتادوا ان يفعلوا بآثار الإيمان عليهم ويوضحوا امامهم خطر الاستسلام للقهر والذل وأن ما هم فيه ليس ايمان بل هو اذلال وان هذا الإيمان لو كان حقيقة لما لجأ اصحابه والمتبنيون لفكرته الى هذا الأساليب . واما المحور الثالث فهو العمل على زعزعة الكرسي والعرش من تحت أقدام الإله المزيف عنتر واضعاف موقفه من خلال هدم ذلك الحائط المتين الذي يستند عنتر عليه بكل قوته ويضع كل ثقته وكل اعتماده عليه وهو هؤلاء الأثرياء اصحاب النفوذ والثروات الموالين لعنتر كان لابد لعارف وأصحابه من اجتذابهم لصفّهم واتّباع نفس الأسلوب والطريقة لكن مع الفارق ان عارف واصدقاؤه قرروا التواصل مع الجهات العلمية والعلماء وكل من له صلة وشأن بالمخترعات العلمية والتكنولوجيا وتشجيع العلوم لجذب والعمل على استقطاب اصحاب النفوذ والسلطة والمال المواليين لعنتر واقناعهم ان العلم والتكنولوجيا هي التي تستطيع وخصوصا في المستقبل القريب ان تزيد من ثرواتهم وبالعلم والتطور التكنولوجي وحده فقط سيستطيعون زيادة نفوذهم واحكام سيطرتهم

لأن العصر القادم للعلم وان لم يتقدموا معه سيدهسهم قطار العلم والتطور التكنولوجي وان القوة الحقيقية والمكانة الحقيقية والمضمونة لهم في العلم وتبني الأفكار العلمية والدعوة للتفكير العلمي وفصل كل افكار الدين والإيمان بعيدا عن الحياة العامة بل ضرورة التخلص النهائي منها بل انم سيحاولون استقطابهم واقناعهم من خلال تلك الجهات العمية بعمل الدعاية والإنفاق على ما يستحق وهو العلم الذي يخدم البشرية وينقذها بالطب والعلاج العلمي من الأمراض والأوبئة العديدة التي فتكت بالكثيرين على مر السنوات بدون وجود العلم وان الدين زائل وخرافات الإيمان والعبادة كلها ميتافيزيقا لن تخدم اهدافهم ولن تحقق لهم لا نفوذا ولا سلطة او ثروة بينما بالعلم وحده سيقدرون على بناء مستقبل مشرف لهم ولذويهم وبدونه لن تكون لهم اي مكانة ولاحت اي وجود وبهذا يكسبونهم و يستقربونهم لصفهم ومن هنا يتحطم ويتزعزع اول مسمار في نعش كرسي عرش الإله عنتر .وذات يوم وشوهد ابو الحكمة وهو يركب بغلا له كان يصاحبه دائما في كل حركاته وسكناته وكان يسمّيه (الفيلسوف) وكان ابو الحكمة ينادي وسط الناس والمآرة والأسواق وهو ممسكا طبله كبيرة في يديه وعصا يطرق بها عليها قائلا : ايها الناس اسمعوا وعموا وللأوامر اخضعوا مطلوب وعلى وجه السرعة مرقّع متمكن في فن وعلم الترقيع والا فالويل لكم ولإيمانكم الذي سينهار كالجدار فوق رؤوسكم ورأس الهكم ..

وكان ابو الحكمة في الأيام الأخيرة بعد مشاحنات عارف مع جده يذهب لزيارتهم في كل ليلة يقضي سهرته في بيت عارف وبحكم صداقته لنسرا جد عارف كان يزوره لأنه كان قد اتد به المرض وكان غالبا ما يلازم الفرا بل ان عارف كان يخدمه ويسهر على راحته معظم الليالي وكان عارف قد اصبح الخوف يتملكه على جده الذي كان يخشى عليه ان يكون قد اصبح يعاني من آلام الفراق او انه على وك الاحتضار وكان الجد عندما يغفو وينام كان ابو الحكمة يذهب لقضاء باقي سهرته مع عارف ويتبادلان طوال اليل أطراف الحديث وكان ابو الحكمة مبهورا بما يقوله عارف وكثيرا ما كانت تلمع عيناه اعجابا وانجذابا لأدلة عارف اليقينية والعلمية المنطقية الدامغة التي تهدم سد الإيمان المنيع الذي يقف حائلا بين عقل المؤمن وبين الفهم والوعي والإدراك ,,

ولكنه كعادته كان يراوغ دائما ويبطن اكثر مما يظهر وبخاصة في حديثه مع عارف اثناء مفارقاته الساخرة التي كانت ملتوية متعرجة تحمل كثيرا من علامات الاستفهام

التي كطريق معوج له مسالك عديدة متداخلة متحامق كالمتهات تدفع السامع رغما عنه للتفكير والحيرة والتساؤل هل هو احمق ام انه يتحامق ؟؟ ولكنهم في النهاية كانوا يتعاملون معه على انه نصف مجنون ولأخطر من كلامه فهو يروّح عنهم ويخفف الضغوط عليهم ولهذا وذاك فائدة تفيد الحاكم قبل المحكوم ولذلك قرر ابو الحكمة ان يكون متبرعا ومناطا تنويريا يساعد في خدمة اهداف عارف وتنفيذ خططه ولكن على طريقته ولذلك ركب حماره واخذ يدق على طبلته بين المارة طلبا لمرقع متمكن وعلى وجه السرعة وسرعان ما التف حوله الناس واجتمعوا مهرولين وهو باسمين يضحكون تلمع البسمة على وجوههم التعيسة الخائفة من بط اصحاب النفوذ الذي الم بهم في الآونة الأخيرة وسرعان ما بادروا ابو الحكمة وهم حولة بالتساؤل عن طلبه ولماذا ؟ فأجاب ابو الحكمة بثقة وباهتمام رسم ملامحه الجادة على وجهه برية فنان قائلا بنبرة لا تخلو من السخرية: انه لمن الضروري البحث عن مرقع فورا واستدعائه لوظيفة اغرة في انتظاره وعلى وجه السرعة

فأردف احد العبيد المؤمنين بدهشة وحيرة سائلا ايّاه: اي مرقع؟ وماذا سيرقع ولماذا؟ وممعني الترقيع؟

ويحك اتكون مؤمن وتجهل علم الترقيع اذن فأعلم ان ايمانك ناقص منقوص وغير مكتمل الأركان لأن الترقيع هو علم مستقل بذاته وفن ايماني يلزم كل مؤمن وكل واعظ ان يتحلى به وان يتقنه ويتعلمه بل ويدرسه كما انه خلقا وصفة اساسية لاكتمال الإيمان بل ابنه من اكبر الدلائل والعلامات التي تهد انك مؤمن فأركان الدين والإيمان ليست كما تظن على عددها المعهود وليست ابتهالا وتضرعا وصلاة للإله عنتر فقط او الهادة بأنه اله حقيقي وان رسله واتباعه هم رسل من عنده وانه لابد فعل الخير والتصدق للمحتاجين والفقراء ليرضى عنك الإله او تظن انك اذا اكملت هذه الأركان بالتضرع لإلهك بالصوم عن المأكل والمرب لمدد يحددها لك الهك وتظل تعبده وتتضرع له طوال صومك وان تذهب لزيارة قصره او بيته الطاهر المقدس وتطوف وتلف حوله انك بهذا قد نلت رضاه لا لا هناك ركنا سادسا اهم وهو (الترقيع) لكي تكون مؤمنا حقا عارف بأمور دينك ومتمسكا به لابد ان تتقن فن الترقيع وتتمكن من علومه لتبقي على ايمانك وبهذا يرضى عنك الإله لأن فعلك عظيم وكبير انت بهذا العلم القوي العميق تستر عورة الهك .

العبد المؤمن: ولماذا كل هذا وما لداعي؟

- لأن المجرم سوسوا وكان ابو الحكمة يقصد بذلك (اللعين سامان او سامان اللعين) فقد كان يسميه المجرم سوسوا فقال ابو الحكمة لهذا العبد المؤمن ومن حوله التف بقية العبيد المؤمنين وهو يستمعون لكلام ابو الحكمة الذي تنحنح قائلا : لكي اوضح لكم الأمر فإن المجرم سوسوا قرر ان يكون حاضرا في مناظرات قوية ستدور بين الباحثين الجدد التصويريين وبين احد الوعاظ او احد المؤمنين المرقعين المتمكنين من ترقيعهم اقصد من دينهم ليقوم بالرد على تلك المناظرات وبما ان المجرم سوسوا ستكون روحه الشرّيرة التي ترفض الإيمان سيكون حاضرا بروحه وره مع هؤلاء الباحثين في المناظرات وانا كمؤمن ديدن الحرص على الإيمان اخذى على ايماني ان يزول ويتزعزع ويتضعضع امام حبوت المجرم سوسوا لأنه سيجعل هؤلاء الباحثين الجدد للأف يستعملون العقل والمنطق والعلم والأدلة والبراهين العلمية في تلك المناظرات وهذه كلها اسلحة هدامة ومدمرة وشريرة علينا جميعا ان نقف ضدها ونحاربها لأنها تفتك بالإيمان العظيم العزيز الغالي على قلوبنا جميعا لذلك لابد لنا معشر المؤمنين ان نحافظ على ايماننا من المجرم سوسوا وهؤلاء الأعوان أعوانه ولذلك اطالبكم بسرعة ايجاد مرقّع ليرقع ثوب الإيمان البالي اقصد الغالي على قلوبنا جميعا قلوبنا التي تفكر وتعمل وتبذل الجهد كله من اجل الحفاظ على الإيمان وزيادته لذلك لابد من ترقيع ثوب الإيمان والاستعانة بمبدأ اللف والدوران فهما اسلحة فتاكة تجعل الإيمان الغالي صامدا ولذلك لابد لنا من ايجاد مرقّع على وجه السرعة متقنا ودارسا لعلم الترقيع حتى لو حديث التخرج او تنقصه الخبرة التربيعية في فن وعلم الترقيع الإيمان فنحن في ورطة وازمة ولابد لنا ايجاد حل سريع فالوقت يمر سريعا وينفذ وهذا ليس لصالحنا ابدا ,, وان اكثر ما يحزنني ويزيد من احزاني هو انني اصبحت الاحظ عليكم ان اعراض الإيمان وآثاره الجانبية قد بدأت تزول وتخف حدّتها لديكم للأسف لم تعودوا كما كنتم في الآونة الأخيرة اين ذهبت الحماسة الإيمانية ؟ اني اناد تلك الحماسة ان تدب روحها القوية فيكم وتزيد لتعود اقوى من جديد فنحن في حالة حرب قد تقطع رأس الإيمان العظيم تلك الرأس المقدسة وجال هولها من مصيبة ..

حيث ان ابو الحكمة كان يجلس كما اعتاد طوال النهار ويتجمهر حوله المارة في السوق يتدرون عليه ويتسلون بنكاته فكان اذا ما حاول ان يسأل احدهم بعضا من اسئلة وكلام عارف الذي يحدث ضررا بالغا بالصحة الإيمانية ويصيبها بوعكة ربّانية قد تودي بحياة الإيمان العظيم وقد يرحل جسده الطاهر مفارقا الحياة الغرورة فكان العبد المؤمن اذا ما واجه تلك الأسئلة وحاصرته تلك السيوف بتارة بغية طعن جسد الإيمان العظيم وإصابته في مقتل كان هذا العبد المؤمن يبتلع ريقه فورا وهو

يتذكر ايام تمرده على لإيمان او رؤيته لما حل بصديق له متمرد او جار ومع حدث لهم على يد اصحاب النفو1ذ والسلطة الذين تحكموا في مصائرهم وأطلق لهم الإله عنترا العنان فتجده يرد وبسرعة يغلفها الخوف : ب ردود يملؤها فن الترقيع وتفوح منها رائحة حماسية ايمانية زكيه محملة بأريج وعطر الإيمان واذا بالعبد المؤمن يتحول لمرقع بارع او بالأحرى مؤمن مكتمل الإيمان بقصد او بدون قصد ,, وكذلك يتبعه باقي المؤمنين العبيد الملتفين حول ابو الحكمة ..فيبتسم ابو الحكمة ابتسامة ساخرة وبسرعة يرفع بيده في الهواء الى اعلى مصفّقا لهم جميعا بحماس ايماني لاذع قائلا : عظيم ,,,رائع انتم اثبتم انكم مؤمنون بحق وعن جدارة هذه هي صورة المؤمن المشرّفة التي يتجلى فيها الإيمان الحقيقي بكل وضوح وصراحة وحماسة ايمانية تحسدون عليها وابشركم بكل جدارة ان صحّتكم الإيمانية بخير وفي احسن حال والدليل الدامغ هو هذه الأعراض الإيمانية والآثار الجانبية لشدة وعمق الإيمان واهمها بل اوّلها هو اتقان فن بل علم الترقيع ذلك العلم العريق الخالد الذي لا يكتمل ايمان حقيقي الا به . ويظل يصفق لهم حتى يسمع الغادي والرائح دوي تصفيقه الحاد.. كان عارف سعيدا جدا بما فعله ابو الحكمة كثيرا وها هي خطته بدأت تتحقّق في اول محاورها وصدق الناس كلام ابو الحكمة وبدأوا بالفعل يبحثون عن مرقّع ماهر وجيد متقن لهذا العلم وكان يعرضون كل يوم على ابو الحكمة اشخاص من العبيد المؤمنين الذين يشهد لهم الجميع بالتقوى وشدة الخوف لأن تقي يعني جبان فكلما كان العبد المؤمن يخشى من الإله عنتر ويحسب حساب الوعاظ ويخافهم فهو مؤمن لماذا ؟؟؟

لأنه تقي يعني من الآخر جبان كلما ازدادت درجة خوفه من الإله العنتري الجبار المتكبر المنتقم تزداد درجة الإيمان وترتفع دقّات القلب كالطبول كلما تذكر انتقام الإله العنتري منه وتذكر النار والعذاب الأبدي الذي ينتظره بعد وفاته وكلما لمعت كبريق حد السيف امام عينه نظرات الإله تتطاير شررا وهو يقول وينادي هل من مزيد ويسأل النار هل ممتلئتي فتقول له برغبة وشبق ولهفه هل من مزيد ؟؟ وكلما تذكر ان الإله يسمي نفسه بالجبار المنتقم وهو يغضب ويكره وينتقم تراه يخر مغشيّا عليه من الخشية ومن فرط التقوى وبهذا ينال وسام الشرف ويصبح جبنه علامة ايمانه والجبان يصبح هو المحترم ويأخذ لقب التقي والمؤمن التقي وكلما ازداد خوفا وجبنا ازداد تقوى وايمانا وبالتالي سيزداد ترقيعا وينموا لديه هاجس الترقيع ويتقن علم الترقيع تلقائيا ليدافع به عن دينه وعن الإله وعن الإيمان العظيم فهو السلاح الممضى والأقوى والركن الأساسي في اركان الدين والإيمان ,, وكانوا يعرضون على ابو الحكمة يوميا في السوق العديد من العبيد المؤمنين

الأبطال المرقعين المتطوعين لداء هذه المهمة التربيعية التطوعية الإيمانية العظيمة والمقدسة وكان ابو الحكمة يجري بينهم المسابقات والأسئلة بأسلوبه الساخر ومفارقاته اللاّذعة فيختار البعض ويرفض من لا يجد لديه الإتقان الكافي لعلمي الترقيع والتدليس فهي الأسلحة الأساسية لخوض المناظرات التي ستغلفها روح سوسوا المجرم الذي سيساعد هؤلاء التنويرين والباحثين الجدد على الانتصار في المناظرات الى ان جاء اليوم الذي تم ترشيح احد العبيد المؤمنين وكان مساعدا للواعظ (شاهر) الذي يشهر سلاح العلم ويقرنه بالإيمان حتى لو احتاج لأن يلوي عنق الحقيقة ولو بحد السيف فهو في النهاية وبكل ما يملك من مواهب متعددة في وسائل وخدع وحيل النصب واللف الدوران التربيعية وهي امكانات خارقة ومواهب نادرة قلما يجود الزمان بمثلها الا على امثاله من الوعاظ المرقعين لقد وصل الى ذروة الترقيع والتي هي ذروة الإيمان الصافي النقي العميق ..وكان هذا المساعد من أمهر الطلبة والتلاميذ لدي الواعظ (شاهر)

الذي رفض استعلاء منه ونظرا لكونه لا يمكن بأي حال من الأحوال ان يقلل من مكانته العالية في الجمع بين متناقضين هما العلم والدين ولا يمكن ان ينزل من برجه العالي الى مستوى هؤلاء الباحثين الذين يصفون نغسهم بالعلم والتنوير والمنطق وهم مجرد جهلاء مندسين ومتآمرين لذلك قرر ان يرسل لهم مساعده واذكى وانبه .تلاميذه الملقب ب (ابن مرة الحلو) فهو يجمع بين المتناقضات ويرتق القطع ويسد الشقوق ويخيط ويحيك ثوب الدين كلما اهترأ واصبح رثا باليا فيعيده هو بقدر قادر حكيم عليم ويرقعه ويحيكه فيعود كأنه جديد وذألك من خلال اتقانه لعلم حياكة وترقيع العلم مع الدين في خيط واحد ورقعة واحدة تجمع بين كلاهما كما يجمع بين ابيضا وأسودا ويسارا ويمينا وحلو ومرّا فهو يجيد صنع المعجزات ويخلق من (الفسيخ شربات) فيقتنع من يسمعه على الفور ولا يجد مفرا امام عبقرياته الفذة إلاّ ان يسلّم ويستسلم ويؤمن بالعلم فالعلم والإيمان عند العبقري (ابن مرة الحلو)

صديقان لا يفترقان وجزءان متكاملان يكمل كلا منهما الآخر لتكتمل الصورة الإيمانية الحديثة وتتواكب مع روح العصر والعلم ومن يجرؤ على ان يقول ان خرافات وميتافيزيقا الإيمان ماهي الا خدع وأوهام يبطلها العلم فهو مدع وكاذب وغبي جهول فهما ليسا ضدان لا يجتمعان بل هما جزءان مكملان لبعضهما ومكتملان وهذا كان سر تفوقه وامتياز عن باقي مريدي وتلامذة الواعظ شاهر الآخرين وبعد تدريبات ومناقشات واستعدادات طويلة تلقّى فيها العبقري (ابن مرّة

الحلو) كافة التعليمات ومعرفة جميع اساليب المناورات والمباغتات في الأسئلة والحوارات تم تحديد المناظرة ما بين عارف كأحد وأهم اعضاء الباحثين الجدد التنويريين اللذين هم والعياذ بالإله العلي العظيم عنتر العنتري من اتباع الشر والضلال ومن ابناء سامان اللعين الذين هم له مطيعين وعن هداية الرحمن خارجين فاسقين منشقّين عن صفوف المؤمنين والطرف الآخر هو العبقري المرقّع العظيم التقي النقي المؤمن الحقيقي (ابن مرّة الحلو) وبدأت المناظرة يديرها احد الباحثين الشباب من اصدقاء عارف وحمي وطيس المعركة الفكرية والتهبت نيران الحرب الإيمانية ضد الأفكار العقلانية المنطقية العلمية التنويرية.. بدأ عارف الذي كان طرف اول او خصم اول في معركة الإيمان ضد العلم والعقل وبدأ عارف يشرح وجهة نظره فأستهل كلماته بمقولة شهيرة وهي اثنان على الأرض لا ثالث لهما عقل بلا دين ودين لاعقل له ..

ومن هنا بدأ عارف يصول ويجول كجواد اصيل في ساحة السباق يصهل بمنطقه وعقله ويثبت انه اما عقل واما دين وان كلاهما لم ولن يتفقان لأنه لو حكم الإنسان عقله واتبع الراد والعلم والمنطق والواقع لما تقبل الدين لأنه سرعان ما ستزول غشاوة الإيمان وسيفقد مفعوله وسيبطل العلم والعقل سحره ونهي تاريخ صلاحيته من فوره اما اذا اراد المؤمن ان يتبع طريق الإيمان فلابد له لكي يسير في هذا الطريق وهو مصدّقا له قانها به ومطيقين من انه طريقا حقيقي وليس وهما والسراب اذن تحتّم عليه ان يلغي عقله ويتركه بل يركله دهسا تحت قدميه ويلغي معه اقرانه الأوفياء من العلم والمنطق لأن كل هذه الأحياء هي عدو لدود لإيمانه وهي التي تتربّص لإيمانه النقي الشفاف الساذج الذي يتبع عاطفة وهوى في نفسه لاوجود لهما فتقتله على الفور ولأتبقى علي ولاحت مقدار خردله او حجم ذرة صغيره اذن لابد لكل مؤمن يريد الحفاظ على ايمانه ان يتقي ر العقل والمنطق والعلم ويبتعد عن طريقهما ويتجنب كل ماله علاقه بالعقل والعلم والمنطق ويلغي تفكيره تماما ويصبح اعمى يسير منقادا وراء مجرد شعور ومي لا دليل عليه وهو لا يعلم الى اين المسير لأن العقل والعلم والمنطق كل هذه الأشياء مجتمعه من شأنها ان تعرّي وان تكشف عورة ايمانه العظيم وتفضح ستره وتقضي عليه فأجهما يجب ان يتبّع هذا المؤمن طري العقل ام الإيمان وعلينا ان نسأل انفسنا ايهما اولى وانفع لصاحبه ولحياته ؟وايهما يخدم البرية والعالم ؟وايهما انساني اكثر من الآخر وايهما يعطي وليأخذ ؟ وأيهمّا يبذل العطاء في سبيل اسعاد البشرية اجمعين، بل كل الكائنات على كوكب عنتروتو؟ ايهما واضح وصريح ونزيه صادق ظاهر للعيان؟ ايهما انفع للمجتمع من الآخر؟ وايهما أبقي وايهما لو اختفى او اندثر من الوجود

ماذا سيخسر العالم والمجتمع والبر بل وكل الكائنات الحية وحتى الجمادات؟ ايهما. على كل مؤمن ان يسأل نفسه ويقف مع ذاته الإيمانية وقفة صريحة صادقة ينزع عن نفسه فيها غاوة الإيمان وهالة القدسية الزائفة ويرى بعين الواقع والمنطق ويعمل عقله ويخلع عنه ثوب الإيمان البالي المهترئ. وانا اطرح سؤالي على من يدافع عن الإيمان بحرارة وعلى كل مؤمن الذي يؤمن ويوقن بدون دليل انه يوجد اله واقول له هل تستطيع ايجاد حافة لكوكبنا عنتروتو الذي نعيش عليه انه كروي الشكل كما اثبت العلم هل تستطيع ايها المؤمن ايجاد حافة لجسم كروي ؟؟

إذا استعطت فلك مني ما تأمرني به. اذن فالكلام حول وجود إله لهذا الكون وهذا الكوكب عنتروتو هو بمثابة البحث حول وجود هذه الحافة على جسم كروي**!!** كيف تثبت ايها المؤمن وجود هذه الحافة بل كيف تجدها اصلا فوق الجسم الكروي ان استطعت ايها المؤمن ايجاد هذه الحافة فوق الجسم الكروي اذن اعدك انك ستستطيع ايحاد واثبات وجود الإله المزعوم العنتري ولذلك فالبحث عن الحافة لا جدوي منه وبرأيي ان ابسط تفسير انه لا يوجد إله ان الإله عنتر الحاكم لم يخلق الكون لا هو ولأغيره ايضا وليوجد إله يتحكم بأقدارنا ومصائرنا على كوكب عنتروتو وهذا يؤكّد لي ادراك وفهم معنى عميق وحقيقة اكيده انه لا توجد تلك الجنة المزعومة التي تحرككم ايها المؤمنين وتغريكم بالعبادة والتضرع لأوهام من اجل الحصول عليها كما انه لا يوجد جحيم او نار وعذاب ابدي بعد الموت ليخيفكم ويقودكم كالبهائم منقادين خائفين طائعين تحت تأثير الخوف من مجهول ليس له وجود باختصار لا توجد حياة أخرى نحن كما اثبت لنا العلم والعقل بالأدلة او البراهين الساطعة كنور المس اننا لا نملك سوى حياتنا هذه التي نحن بها الآن والني نعيها وليس لدينا سوى فرصة واحدة للتمتع بالكون والمجرات والكواكب الأخرى التي مثل كوكبنا عنتروتو ولنتمتع بنظام الكون العظيم فلأتوجد لدينا سوى هذه الفرصة الوحيدة وليس بعدها سوى العدم والفناء كأي نهاية بيولوجية لأي كائن حي

وعلى الفور وفي الجهة المقابلة لعارف انبرى ابن مرة الحلو وتنحنح معتدلا في جلسته وقد تبدّت عليه امارات وعلامات الثقة والقوة الإيمانية المستمدة من الإله عنتر العنتري وقال بكل صلافة مدافعا وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة ساخرة باردة وقد اردف يقول لعارف وبكل ثقة وتيقّن: اذا كنت على حق في ادّعاءاتك وكان كلامك سليم هل تستطيع ان تخبرني من اين وكيف جاء هذا الكون الفسيح الذي نحن نعيش به؟ واذا كنت ستجيبني بثقة وافتخار وانت تقول لي انه بداية الكون

جاءت مع الانفجار العظيم الذي نشأ منه كوكبنا عنتروتو وباقي الكواكب والمجرات والنجوم وكل الكون اجمعين اسمح لي ان اصعقك قائلا : وماذا عن الكون قبل هذا الانفجار الذي انت تتباهي به وكأنه اعظم ما في الوجود ؟؟ وهل كان الكون بلا مادة ثم وجدت المادة فجأة وبطريقة ما ؟ واذا كان الكون بلا مادة فمن الذي انشأ بداياته قبل الانفجار العظيم وكيف حدث ذلك هل لك ان تجاوبني ؟

وانا اعلم جيدا انك لا تملك اي اجابة على هذا السؤال بينما انا كمؤمن بإلهي العظيم املك الإجابة ويطمئن لها قلبي وروحي واثق في ان إلهي العظيم (عنتر) الذي اؤمن به هو الذي اوجد الكون وخلقه من لا شيء .واذا قلت بغطرسة وغرور اللاتينيين التنويريين امثالك من اين اتى هذا الإله في الأساس ومن الذي اوجده كإله واعطاه صفة الإلهية والذات الإلهية ومتى اتى وكيف اتى للوجود الذي لم يكن قبل ذلك موجود ؟ سأقول كمؤمن يثق الله العظيم ويتيقن من قدرته الكلية على كل شيء تلك القدرة التي يطمئن لها قلبي وعقلي معا سأجيبك ان هذا السؤال لا يمكن الإجابة عنه لأن الإله فوق كل التساؤلات فهو ليس كمثله شيء وهو السميع العيم فهو خارج حدود الزمان وفوق المكان وخارج حدوده فلا تنطبق عليه افكارنا ومقاييسنا البشرية من الأساس لأنه اعلى واعظم من ان يقارن بها اذ انه هو خالقها وموجدها فكيف تنطبق عليه مقاييس مخلوقاته وموجوداته وكيف نتعرّف عليه وعلى ذاته الإلهيّة من خلال مقاييسنا نحن تلك المقاييس البشريّة الخاضعة لقدرته جل وعلا ان هذا غير مقبول وغير جائز ولا يتقبله حتى العقل الذي تعبده انت وتسير وراءه مغيبا بدون تردّد .فمثلا لوكان لديك رئيسا في العمل هل ستطبق عليه المقاييس ذاتها التي تطبقها على زملائك في العمل ؟ بالطبع لا فمن الطبيعي انك تتعامل زملائك اللذين هم مثلك موظفون او عاملون تحت سلطة رئيس العمل الأكبر فأنت تتعرف على قدراتهم وتقيس افكارهم ومستوى عملهم بمقاييس ومفاهيم ومنظور يختلف تماما عن المقاييس التي تنظر بها الى رئيسك الأعلى في العمل وتتعرف عليه وتقيّمه من خلالها وهذا امر طبيعي ..فما بالك بخالق الأكوان والكائنات صاحب الذات الإلهية انك ترفض ان تتعامل مع رئيسك وتتعرف عليه وتقيمه بنفس المقاييس التي تتعامل بها مع زملائك الذي هم تحت سلطة مديرك وتأبى ان تجعله متساويا لهم او مشتركا معهم في نفس المقاييس فما بالك بالإله وهذا دليل واضح وبيّن يفسّر لنا ان الإله لا يمكن ان يقارن بمخلوقاته ولأيمكن قياسه بالطريقة ذاتها التي تقاس بها مخلوقاته اذ انه فوق المكان والزّمان وخارج حدودهما معا .

عارف وقد ابتسم ابتسامة المنتصر او من وجد ضالته المنشودة وقد لاح امام عينه وميض برق خاطف ساطع الضوء عاصف الطبل وهو يرد على كلام ابن مرة الحلو قائلا: ان ما تقوله يا عزيزي المؤمن لهو اكبر دليل على عجزك وقلة حيلتك امام اثبات وجود الهك المزعوم وما رايته من كلامك ما هو الا مغالطة منطقية يتّبعها اي مؤمن مصدق لدينه ليثبت بها صحة ما يقوله انك تنحاز وبشكل تأكيدي الى معتقداتك وآرائك الغير منطقية وتفسّرها كما يحلو لك وكما يتّفق مع هواك وعاطفتك الدينية نحو الإله المزعوم لتجذب الدليل بالإكراه نحو معتقداتك وتجبره وانت تلوي عنق الحقيقة عامدا متعمّدا و مجبرا الدليل الغير منطقي عنوة ليتسع لمعتقداتك او ربما انك ستفضل تجاهل كل ما سأقدمه لك من أدلّة بحجة ان الإله عنتر العنتري فوق المكان والزمان .فإذا قررت ان اجاريك واتّفق معك كما تقول في ان مجرّد السؤال عن كيفية مجيء ووجود الإله ومن اين اتى وقلت واقتنعت بما تقوله انت ان هذا السؤال لا يمكن الإجابة عنه للأسباب التي ذكرتها انت آنفا فلماذا بدلا من ان تحشر هذا الإله المزعوم لماذا لا تنهي هذه المسألة وتقول ان اصل الكون ونشأته الأولى قبل الانفجار العظيم هو سؤال لا يمكن الإجابة عنه بدلا من هذا الإله الذي اقحمته عنوة في خيالك وافترضت وجود ذاته الإلهية القادرة فأصبح كنكتة سخيفة بائسة لامعنى لها ؟ لماذا لا تنهي الموضوع بهذا وتنهي من هذه الدراما الإلهيّة وتوفّر علينا هذا العناء وهذه المعاناة؟

واذا قلت لي وبثقتك الإيمانية انّ الله او الإله كان موجودا دوما وهذا بالطبع يعني ان الإله عنتر بذاته وكينونته وطبيعته الإلهية كما زعمت انت ووعّاظك انه كان موجودا منذ الأزل قبل ان يتحول الى حاكم ويتخفّى في هذه الصورة ليتواضع ويتنازل عن ذاته الإلهيّة العيية ليكون بيننا مققا علينا قريبا منّا ليس ليرضي غرورة ونرجسيته كحاكم بل لأنه يحنو علينا ويريد الإقراب منا ثم فجاه اعلن عن ذاته الإلهية وفاجأنا باحتجابه لكونه إله وانه كان من الأصل ذات الهية لكنه تنازل يوما ما ليكون بيننا وقد اشفق علينا وأخفى عننا هذا السّر لعهود طويلة واذا به يزيح الستار عن سر ذاته الإلهية فجأة ويخبرنا انّه ومنذ الأزل لا بداية له ولانهاية لأنه خارج مقاييس المادة . فسأجيبك قائلا انه لماذا لا توفر على نفسك وعلى اي مؤمن ها العناء وبدلا من أن تلجأ للّف والدوران فلماذا لا تقول ان الكون هو من كان موجودا منذ الأزل وليس هذا الإبلة المزعوم وان الكون كان موجودا بطبيعته ودوما ولم يكن بحاجة يوما ما إلى خالق او موجد من العدم كما نزعمكن انتم معشر المؤمنين ..

وبالتالي فإنّ احراجك لي او اعتقادك انّك ستفحمني بسؤالك عن من الذي خلق الكون واوجده قبل الانفجار العظيم هو ضرب من ضروب الوهم والجنون ايضا .وهو ليس بالسؤال السهل في اجابته كما تعتقدون انتم معشر المؤمنين اللذين صورت لكم معتقداتكم بذ1لك الإله المزعوم وأقنعتكم هذه المعتقدات الوهمية بإجابات معلبّة جاهزة من دون وعي والتفكير ولا إدراك وظننتم انكم تمتلكون الحقيقة ومعرفة اسرار الكون من خلال ترهات وخرافات دينية غير مبنية على ابحاث او تجارب علمية على عكس العلم تماما الذي نقتنع به نحن الرّافضون لخداع الأديان وخرافة وجود إله من الأصل لأننا نثق بالعلم نقدرّه لكن لا نقدسه والبون شاسع ما بين هذا وذاك فالعلم نحن نقدره لأنه مبني على عقل يبحث ووعي يدرك ويتقصّى الحقائق قدر الإمكان ويعلم تمام العلم انه لا توجد حقيقة مطلقة وانما توجد عناوين عريضة لجزء مهم من الحقائق المبنية على ابحاث وتجارب طويلة واوراق بحث علمية تعتمد على نزاهة الحكم على الأمور ولأتطلق حقيقة مدى الحياة بل تعلن عن ما وصل له تلك الأبحاث مؤكدة انه إلى الأنن لم يظهر ما هو ابعد من ذلك وان العلم آخر ما توصل اليه هو هذا الموجود اليقين الذى بعد طول بحث واوراق بحث علمية وتقصي وتحري للحقائق ,,

ذلك لأن العلم لا يصدر احكاما مطلقة كما يفعل الدين والمتدينون ولا ينحاز لأحد ولا لشيء ,, العلم فقط يبحث ويتحرّى عن الحقائق التي يتوصل لها موقنا انه لانهاية لبحر العلم وانه كل يوم سيكتشف الجديد من خلال البحث والتقصّي المبني على المنطق فاليقين في العلم ليس مبنيا على اقاويل وحكايات مروية ومحكية غير منطقية لا دليل ولا برهان عليها سوى انقياد اعمى وتسليم بدون دليل كما هو الحال مع الإيمان ..وها نحن ذا نرى علوم الفيزياء والعلوم الفلكية تضعنا مباشرة وبشكل علمي منطقي منهجي مبني على البحث العلمي تضعنا امام اعمق الأسرار اما كون السؤال عن من خلق وأوجد الكون هو سؤال اجابته فقط من تعامل معها هو الدين والأساطير المبنية على خيال ووهم ومعتقد وليس عي يقين او علم او بحث منطقي علمي وذلك لكونه سؤال ليس بالسهل والعلم اعظم وأكبر من ان يهبط بنزاهته ومصداقيته في البحث والتحري العلمي ليجيب او ليقحم نفسه في الإجابة

كمجازفة على مثل هذا السؤال ..لكن من يريد الإجابة عنه لابد ان يتمتع بصلافة ووقاحة وسذاجة وغباء الأديان والأساطير لأنها لا تحتاج لا لبحث علمي

ولا لتقصي او تحري منطقي فكل ادواتها مبنية على ترهات وخيال وانقياد للمعتقد المطلوب والمرغوب في اقسام الكتاب المقدّس بأشكاله الثلاثة المشهورة والمعروفة وعواطف فارغة من كل منطق او دليل او برهان فقط هو وحده مجرّد الإيمان والانقياد الأعمى والتسليم كفيل بأنه يوجد كافة الإجابات العنترية الخرافيّة والخزعبلات الوهمية وحينها ما أسهل الكذب والتلفيق والترقيع واستخدام الترغيب والترهيب لأنه لا حاجة لبحث علمي والمجهود يبذل وتقصي منطقي كل م أنتم بحاجة اليه ايها المؤمنون هو التسليم والانقياد لقصص وحكايات واساطير تخدم اغراضا معينه والتصديق بها فورا بل والاقتناع بها وارساء قواعد الحياة بناء عليها وعلى افكارها ولا حاجة لكم ابدا بالبحث او المنطق وحجّتكم في ذلك جاهزة وهي ان الإله خارج حدود الزمان والمكان ولا يسأل عن ما يفعل ولاعن يئسا وهو السميع البصير حجة وإجابة معلبة لا تحتاج لجهد ولا لتفكير .مريحة للعقل الذي علاه الصدأ ومات متوفيا على اثر التعطيل الإيماني المتعمد وإلا خسر المؤمن كنز الإيمان العظيم ولما لا فهو كنز يريح عقله من اي جهد مبذول بل ويرحه لدرجة انه يجهز عليه تماما ويصيبه بالشلل او الكساح فيجعله قعيدا كسيحا عاجزا عن الحركة او النطق حتى يتوفّاه الإيمان يوارى جثمانه في مقبرة الإله الإيمانية لذا كان من السهل جدا على الأساطير والأديان التعامل بكل وقاحة مع مثل هذه الأسئلة تلجأ الى اسلوب المعتقد العاطفي والانحياز التأكيدي وتطويع وتفسير الأدلة من خلال خرافات لا تحتاج لمجهود ولتداري عجزها عن كونها تقف عارية تماما ضعيفة منهارة امام البحث بالعلم والمنطق وتقصي الدلائل المنطقية فتضع قناع الإيمان وتتبرّج بزينته وتضع مساحيق تجميلية فاقع لونها تغضب الباحثين والمنطقيين .

-وفي حركة تأهب واستعداد لخوض هذه المعركة الكلامية وبعدما اشار مدير المناظرة الى الطرف الآخر معلنا انتهاء الوقت المحدد لعارف ليبدأ ابرم مرة الحلو في ترفيعاته ويخوض لج بحرها بضراوة وبشجاعة منقطعة النظير من اسد مؤمن يسلك كل السبل بإيمانه الأعمى وهو على اتم استعداد لفعل اي شيء حتى بدون دليل وحتى لو اضطر للترقيع والفا والدوران واستخدام وتسخير كل اسلحة المغالطات المنطقية ولما لا فهي اسلحة فتاكة جعلت من اجل الحفاظ على ايمانه وهو بهذا سيكون نعم المؤمن الحق فكلما خاض المعركة بقدر اكبر من الترقيع والمغالطات وحتّى الكذب كان هذا دليلا قاطعا على شدة ايمانه وعبادته المخلصة للإله العنتري عنتر الجبار المتكبر تعالى سبحانه عمّا يصفون فالترقيع والمغالطات المنطقية انما هي صفة ايمانية اصيلة وربانية جليلة تدل على حسن الإيمان وقوته وعليه فقد دخل ابن مرة الحلو مستكملا المعركة

بينه وبين عارف قائلا بكل ثقة ايمانية : اعتقد انك بهذا الكم من المصطلحات الرنانة الطنانة التي تستخدمونها انتم ياعر التصويريين ستهزون شعرة واحدة من ايماننا نحن المؤمنين الأتقياء او بالأحرى الجبناء نحن نخاف رب العالمين ونتّقيه بمعنى نخشاه ونثق في وجوده وقدرته جل علاه وكلامكم هذا لا يزيدنا سوى ايمانا على ايماننا بربّنا الإله(عنتر) خالق الكون كله بما انني اراك منشغل جدا انت وامثالك من الملاحدة انتم لا هم لكم سوى طرح الشبهات السخيفة في مهاجمة المؤمنين وتشكيكهم في دينهم وربّهم وإيمانهم ولمتقدمون كما لاحظت اي طرح علمي لنقدكم الإلحادي الذي تدّعون انه تنويري على حد زعمكم وهذا هو بعينه اسلوب الضعفاء والجبناء قليلي المعرفة بالعلم الذين يدّعون ويتظاهرون بكامل معرفتهم به وقليل المعرفة بدينهم الذي تهربّوا منه وتركوه وهو اسلوب قديم ومستهلك وسخيف وانا هنا من واجبي كمؤمن ان أوضح ما هو الفكر الإلحادي الذي لم توضحه لا انت ولا امثالك من الملحدين وسوف اوضح على ماذا يعتمد فكركم الإلحادي وذلك من خلال ثلاث محاور رئيسية وهو نظرية التطور ومن ثم نشأة الكون واساس بداياته الأولى وهل ينشأ الكون من لأشيء واخيرا مفهوم الأخلاق لدى الملحدين ,

اولا نظرية التطور المعروفة لم تشرح كيف نشأت الحياة بل هي فقط شرحت تطور الحياة وتطور الكائن الحي وتنوّع الكائنات بعد نشوء الحياة والسبب في ذلك واضح جدا وهو انّ العلم ذاته الذي تتباهى به انت وأمثالك لم يتوصل لكيفية وبداية نشوء الحياة من الأساس لأنه ا احد ولاحت علمك يعرف كيف ومتى نشأن بداية الحياة على كوكبنا عنتروتو,, علما بأنّ نظرية التطور هذه تقول بأنه الكائن الذي لديه القدرة على التكيف مع البيئة هو الذي سيكتب له البقاء بها والاستمرارية فيها وهذا يعتمد على الانتخاب او الاصطفاء بشكل تلقائي بمعنى انها نظرية تتبنّى الصدفة وتعتمد على ا لعشوائيّة والطفرات في عملية تطور الحياة على كوكبنا وتطور الكائنات الحية على ظهر هذا الكوكب . فنجد انها نظرية تقول ان الكائنات المنقرضة كالديناصورات مثلا التي هي وعلى حسب ما تقوله نظرية التطور تطورت بدورها إلى طيور ,,

بينما تطوّرت الثدييات المائية الى حيتان وبناء عليه اندفعت انت وامثالك من الملاحدة وقلتم بملىء افواهكم وبثقة بلهاء ان الإنسان ايضا تطور بنفس الصورة وبنفس الصدفة والعشوائية وكان له اسلاف او جد مشترك مع القردة العليا التي تطور منها وبنيتم افكاركم الإلحادية على صدفة ومعتقد زعمتم انتم يا معشر الملحدين او التنويريّين انه علمي بالرغم من انه رأي لم يقدم دليلا واضحا على ما يدّعيه بل ان نظرية ان

الإنسان له جد مشترك مع القردة وانه تطور من هذا السلف المشترك ما بينهما هي نظرية غير مكتملة اطلاقا فهذه النظرية الغير مكتملة ولا حتى علميا تدّعي ان الإنسان قبل ان يكون له اسلاف مشتركة مع القرود العليا كان سمكة تسبح في البحر وفي اعماق المحيطات وقد مرّ بالعديد من الحيوانات والتي تطوّر عنها إلى ان اصبح انسانا كما تقول نظرية التطوّر التي تدّعي ان الحيوانات التي تطور عنها الإنسان كانت في البدء خلية وليعلم احد من اين أتت هذه الخليّة ثم تحولت الخلية الى سمكة تسبح في اعماق البحار والمحيطات ثم الى سحلية ثم الى كائن مت الثدييّات ثم الى نوع من القردة يسمى القردة العليا او التي هي ابناء عمومة مع القردة ثم الى انسان ,,

ومن المضحك انك وبصفتك التنويرية ملحد اذن انت كملحد تظن نفسك خلية اتت من لا شيء او من مجهول لا يعلمه احد ثم تحولت الى سمكة تسبح في المحيط ثم الى بر مائي ثم الى سحلية ومن ثم تحوّلت الى كائن من الثدييّات ثم الى ابن عم القرد واخير اصبحت بشرا او انسانا مكتملا الهيئة وانا هنا اقول ابن عم القرد لأنكم يا معشر الكفّار تظنّون او تتقوّلون بأنه هناك سلف مترك بينكم وبين القردة وأنكّم بمرور السنوات والقرون تطوّرتم مع الوقت واذا سألكم احد متى حدث كل هذا ستقولون بكل بساطة وثقة لا اعلم من اين اتتكم وعلى اي اساس ستقولون منذ مئات السنين وملايين السنوات حدث كل هذا التطوّر,, والآن دعونا نرى ادلتكم او بالأحرى ادلة التطور التي كفرتم بخالقكم من اجلها لنرى هذه النظرية وادلتها المزعومة على ماذا تعتمد وكيف انها نظرية اثبتت فشلها وعدم اكتمالها ,اولا يجل الحفريات او التكوينات المحفورة من ملايين السنين في تجاويف الأرض اثبت سجل الحفريات خطأ نظرية التطور وذلك من خلال الحصول على حيوانات مكملة النمو من دون الحصول على اي أشكال تطوريّة لها او اي سلف مشترك لها وهذا يثبت بما لا يدع مجالا للشك ان صاحب النظرية كان في خيرة وشك ولم يكن واثقا من تمام او كمال نظريته اذ انه وكما يبدو لي في حيرته انه كان يتساءل قائلا : لماذا اذا كانت هناك اشكالا تطورية للكائنات فلماذا لا نرى في كل مكان اعداد هائلة من المراحل الانتقالية والتطورية لكافة الكائنات الحية ولماذا نرى ان سجل الحفريات لم يوضح ولم يتبيّن منه انه كان هناك بكل او بآخر اي نوع من انواع المراحل الانتقالية للكائنات ولماذا لا نعثر عليها مطمورة بأعداد لاتعد ولا تحصى في قشرة الأرض ؟؟!!

وحيرة من اخترعوا او تقوّلوا بصحة هذه النظرية الغير مكتملة والغير صحيحة مازالت حيرتهم مستمرة وهناك ابحاث ودراسات من اشخاص يؤمنون بالعلم امثالكم لكنهم

على درجة اعلى من المصداقية حيث ان ابحاثهم اثبتت ان هناك ندرة وقله قليلة جدا من الكائنات بالمراحل الانتقالية تبين انه يشكّل سر وغموضا في علم المتحجرّات وان سجل الحفريات لا يدعم نظرية التطور المزعومة هذه بل على العكس انه يعتبر استدلال دائري اذا نحن استخدمنا سجل الأحافير لدعم هذه النظرية لأن الأحافير في باطن الأرض لا تثبت ولا توضّح انه كان هناك مراحل انتقالية وتطورية للكائنات الحية واذا تصادف ورأينا ذلك فهو امر نادر جدا في حدوثه ولو كان ما تقوله او ما تدّعيه هذه النظرية صحيحا لما احتار من اخترعها او بالأحرى من ابتدعها من ندرة او انعدام سجل الأحافير والذي يؤكد انه لا توجد مراحل انتقالية للكائنات مما يهدم هذه النظرية من اساسها ويثبت انها غير صحيحة ومما يزيد الأمر سوءا ان هناك من هم من امثالكم ممن يدعمون هذه النظرية قد لجأوا الى التزوير والكذب لإثبات صحة نظرية التطور فكانوا اذا وجدوا بقايا من اي جزء في كائن حي يدعّون على الفور انها من جرّاء التطور وانها لأسلاف مشتركة مع البشر في حين انه يتّضح في نهاية الأمر انها بقايا لجزء من حيوان منقرض ليس له اسلاف مشتركه مع بني البشر والادعاء بتشابه الشيفرات الوراثيّة لدى الكائنات الحية والحمض النووي جميعها هو ادّعاء ليس علمي من الأساس لأن التشابه يا سادة هو دليل على ان الخالق واحد وانّ هذا التشابه ما هو الا ضرورة طبيعية وضرورة للسلسلة الغذائية والهرم الغذائي للكائنات الحية جميعها.. وبالطبع انتم معشر الكفار الملحدين الذين تنكرون فكرة الإله عنتر العنتري العظيم لكي تثبتوا صحة نظريتكم التطورية ادّعيتم ان هناك نسبة اختلاف واحد في المائة فقط بين الإنسان والشمبانزي لكن تبين لاحقا في ابحاث علمية مثل ابحاثكم ومن نفس نوعيتها وانا قرأتها بنفسي تبين ان هناك تلاعب في هذه النسبة وان نسبة الاختلاف هي خمسة بالمائة وقابلة ايضا للزيادة وكل هذا وذاك التلاعب والنوجر في هذه الأبحاث العلمية قام به اناس امثالك انت وغيرك من اصدقائك ممن يدعمون نظرية التطور هذه فدفعكم كفركم الى الثوير والتلاعب لإثبات صحة نظريتكم ولكن شاءت قدرة الإله عز وجل ان يكشف اكاذيبكم وبنفس اسلوبكم العلمي وبأبحاث تجمع بين العلم والإيمان وها انا ذا ارد على ادعاءات تكم بنفس اسلوبكم وبالعلم احاور افكاركم واثبت فل نظريتكم وخطأ معتقدكم ايها الكفّار بخالقكم وجال السخف اذا انا اتبعت افكاركم اذن سأرى نفسي انني ربما يكون تسعين بالمائة مني هو فأرا او 85 بالمائة مني هو بقره او لربما يكون نصفي موزة لأن الحمض النووي في الموز يتأبه مع الحمض النووي في الإنسان فما هذا المنطق الأعوج لديكم ايها الملحدين .هنا ضحك الجالسين الذين كانوا يتابعون المناظرة الساخنة وعم الضحك ارجاء المكان والذي كان من بينهم من هو مؤمن ومصدق لما يقوله ابن مرة الحلو ومن بينهم وفي الخفاء طبعا من هو متبع لأفكار وموقف عارف وأصدقائه لكنه خوفا مما سيلحق به من الأذى من اتباع عنتر

وجنوده الذي يقول انهم ملائكته وكان ايضا من بين الحاضرين (الجد (نسر) الذي اتى لحضور هذه ا المناظرة التاريخية بالرغم من مرضه وكان اتى متّكأ على كتف صديقه ابو الحكمة الذي كان يجلس بحواره وكانا يتبادلان النظرات ويضحكان بهمسات ساخرة كلما افحم عارف مناظره بر او بكلام ولكن عندما كان استطرد ابن مرة الحلو في حديثه ودفاعه عن ايمانه وخالقه ضد عارف شعر الجد نسر بالقلق والاضطراب وحانت منه التفاتة نحو عارف الذي تبادل النظرات مع جده وابتسم له ابتسامة واثقة وكأنه يطمئنه انه جاهز للرد على هذا المؤمن المرقع وما على الجد الا انتظار هجوم الحفيد على خصمه في هذه المعركة الكلامية وفي هذه الأثناء كان ابو الحكمة يضحك ساخرا على كل ما يسمعه وكأنه شامتا في كل ما يحدث ويدور امام ناظريه ,,وهنا تنحنح ابن مرة الحلو مستكملا حديثه وهو يقول بكل صلافة وثقه قائلا : ومن المضحك والغير منطقي عند كل التطوريين والشيء الذي اعجزهم والمعضلة الكبرى التي تواجههم هو انه كيف تظهر اي لغة في العالم بالصدفة والعشوائية ؟؟!!

ان اي برمجة او لفة تحتاج الى مرسل ومستقبل او الى مشفّر فكيف بأعقد لغة في العالم والتي الشفرات الوراثية والحمض النووي والتي هي اصل الحياة ولغة الحياة انه فعلا لشيء مضحك ومؤسف للغاية بل انه شيء في غاية السخف والاستهتار بل والتغفيل والأعقد من ذلك ان هناك آلية معقدة جدا لإصلاح اخطأ الحمض النووي وعلماء التطور الملحدين امثالكم لا يملكون اي تفسير لهذا التعقيد وهذه الميكانزيم المعقدة سوى ان يقولوا انها أتت بالصدفة والعشوائية والطفرات .. ولست أدرى عن اي صدفة يتحدثون؟؟!! وانا بدوري اقول لك ولهم احترموا عقولنا التي تدعون انكم تفكرون بها وتسيرون على نهجها لأن هذه الآلية المعقدة هي الأساس وبدون لما وجد الكائن الحي فكيف يأتي بالله عليكم كل هذا التعقيد بالصدفة؟؟ كيف؟؟ كيف لشيء بنيت عليه الحياة وبه وجد الكائن الحي واستمد من خلاله وجوده فكيف يأتي بالعشوائية والصدفة والطفرات ,,ان الصدفة والعشوائية لا يمكن ان تنشئ حياة اولى كاملة ولا تستطيع ان تنئ نظاما متراكبا معقدا فالعلم الآن وهو في اقوى حالاته لا يستطيع ان يخلق او يوجد ابسط صور للحياة ,,وانا اراكم تتهربّون من الإجابة عند سؤالكم عن تفسير اول نشأة للحياة لماذا تتهربون لأن نشوء حياة بالصدفة والعشوائية لهو أمر مستحيل وليقبله عقل ومنطق ابدا ..وفي واحده من أشهر سيناريوهاتكم ايها التطوريين الملحدين وهي نشوء اول جزيء حياة وانه تكون بالصدفة والعشوائية وهو ما تسمونه او ما يطلق عليه (عالم الرنا)

وقدا ثبتت اكبر وأهم الأبحاث العلمية الموثوقة المصادر ان هذه النظرية لعالم الرنا غير ممكنه لافتقادها الكثير من العناصر الرئيسية وان الحل هو التفكير بنظرية أخرى وقد اثبت العلم انه لابد من وجود حد ادنى من الجينات لنشوء اي حياة وان اي كائن حي لا يستطيع ان يظهر او يعيش بأقل من مئات الجينات وهذا الكلام العلمي اقوله لك ولأمثالك من الملاحدة لكي لا يكون لكم اي حجة او اعتراض وان وجود مئات الجينات من المستحيل ان يكون اتى صدفة وهو شيء خارج نطاق الاحتمالات أصلا
..والآن اريد ان اوجه سؤالين لك ولكل الملحدين التنويريين من امثالك وهما اولا :
لماذا الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يملك الوعي والعقل والإدراك والمنطق وهو الناطق الوحيد بين الحيوانات؟؟ والسؤال الثاني هو هل من الممكن منطقيا وعقليا ان تنشئ الصدفة والعشوائية والطفرات العمياء اعضاء ووظائف في غاية الدقة، والتعقيد والإتقان والترتيب؟ انه بالطبع ولابد ان يكون من ينشئ 1لك هو أحسن الخالقين عز وجل في علاه ...

بالإضافة الى ان العلم التجريبي يعتمد على الملاحظة والمشاهدة والتجربة وهذا ما تفتقده نظرية التطور فلم يشاهد ولم لاحظ احد ابدا ان هناك حيوان تطور من نوع الى نوع آخر وهذا يؤكد وبشدة ان ما تروجون له عن صحة هذه النظرية ليس صحيحا وانها نظرية خاطئة تماما وحتى من علماء من امثالكم من رافضي الدين ورافضي الإيمان حتى هؤلاء لا فضوا هذه النظرية ووجدوا انها تفتقر للكثير من الأدلة العلمية والمنطقية لأنها وببساطة عجزت عن الإجابة عن أسئلة كثيرة فبما يخص نشوء الحياة والخلية الأولى البدائية التي لا يعلم احد من اين أتت ,,,ومن هنا اقول للملحدين الذين يتشبّثون بالعلم هؤلاء اقول لهم ان الحقيقة العلمية قابلة للتغيير والعلم دائما متغيّر ولأتوجد حقيقة مطلقة في العلم وكثير من العلماء من هم مثلك ايضا اعترفوا انهم في المستقبل سيحتاجون لتغيير نظرية التطور هذه التي تعتمدون عليها او على الأقل اجراء تعديلات بها اذن لماذا كل هذا التبت بنظرية التطور وايهام الناس انها حقيقة ؟؟
الإجابة ببساطة انه العلم الى الآن يقف عاجزا امام معرفة سر تنوع الكائنات الحية وليوجد بديل مادي لمعرفة سر التنوع والمجتمع العلمي لا يريد ان يظهر بمظهر العجز امام معرفة تنوّع الكائنات الحية ... ولأن العلم الذي تتبعونه وتقولون بكل ثقة انا اصدق العلم .. هذا العلم لا يستعمل كلمة خالق وان اي عالم يقول او يلمح حتى ان هذا التعقيد والإتقان في دراسة التصميم الذكي لابد له من وجود خالق وان الصدفة والعشوائية لا يمكن ان تقوم بدور الخالق فهذا العالم يكون مصيره الطرد فورا من وظيفته لذلك هناك العلماء الكثيرين اللذين فضّلوا التزام الصمت.

وهنا حمي وطيس المعركة وهاج جمهور الحاضرين وماج وبدأت نظرات القلق والتوتر تغزو قلب الجد نسرا وقد علا سعاله وارتفع لكن ضرباته المتقطعة خفتت وسط ضجيج الحاضرين فأسكتهم مدير المناظرة والقى بدفة الكلام واسلم راية الحوار لعارف حيث ان الوقت المخصص لابن مرة الحلو كان قفد انتهي.

وحين استلم عارف دفة الحوار وحان دوره في الكلام والرد ابتسم ابتسامة الواثق المنتصر واردف قائلا : كما تعودنا دائما يا سادة من كل العبيد المؤمنين انهم في سبيل ارضاء عقيدتهم ودينهم وفي سبيل ايمانهم تجدهم على اتم استعداد ليس فقط لبيع عقولهم وتسليمها الة الإله الميتافيزيقي دون رجعه بل انهم على اتم الاستعداد للترقيع والتلفيق والتزوير في سبيل الإيمان لأنهم لن يدوقوا حلاوة الإيمان ورضا الرحمن الا اذا استغنوا تماما عن كل ما هو معقول ومنطقي بل لكي يزيد الإيمان ويكون حقيقيا على كل مؤمن ان يكون غبيا نعم لكي تصبح مؤمنا عليك ان تكون غبيا واعتذر عن تفوّهي بهذا الوصف فأنا لا اقصد الشخصنة لكني اضع الأمور في نصابها الصحيح واصف المؤمن ايمانا حقيقيا ان الأخ ابن مرّة الحلو لجأ للترقيع من خلال استخدام مغالطات منطقية شهيرة وكانت هي دليله الزائف الذي اعتمد علي لإيهامنا انه يتحدث بالحقائق العلمية وبالمنطق والعقل , واول هذه المغالطات هي الانحياز التأكيدي وهي انه انحاز تجاه دينه وإلهه ومعتقداته وكأنما هي حقيقة مؤكدة ومثبته بشكل علمي منطقي لا جدال فيه وكل هذا لمجرد ان لديه كتاب مقدس يدعي انه من عند إله وانه ليس بشري مفبرك ومؤلّف كما نراه نحن وانه مال للبحث واجهد نفسه في البحث عن ادله تؤيد نظريته وافكاره واصطفى لنفسه من كل الكلمات والأبحاث التي اطلع عليها ما يؤيد افكاره وهذا بعد ترقيعها طبعا وتجاهل كل النظريات والأدلة التي تفند وتطعن في صحة كلامه ولم يوليها نفس الاهتمام الذي اولاه للأدلة الي يراها من وجه نظره تدعم افكاره ومعتقداته الدينية وهذا ما يسمى تأييد دون تفنيد ويصح لنا ايضا ان نسمي ما فعله بمغالطة التوسل بالمجهول حيث انه حيث افرض ان معتقداته صحيحة في حال عدم وجود اثبات ما يدل انه على خطأ وسأقوم انا بإثبات انه على خطأ تام .لقد ذكرت في كلامك ان نظرية التطور غير مكتملة وغير صحيحة وان هناك اتكاليات حولها اولا اريد ان اسألك اذ كنت تعتبر انه من غير المنطقي ومن المضحك ان يجد الإنسان نفسه في الأصل كان سمكة تسبح في المحيطات او انه كان موزة او حيوان ثديي وترى ان هذا الكلام غير منطقي ولا ادله أيديولوجية عليه او اثباتات تؤيده وان الواقع عكس هذا بكثير اذن هل ترى انه من المنطقي ومن المقنع

ومن الاحترام للعقل ان تخدع العبيد المؤمنين السذج انت ووعاظك والهك عنتر بأنهم خلقوا من بشر اولي مصنوع من طين لازب وكان هو اول بشر واول كائن بري وهو الأب الأصلي لجميع البشر ومن ضلعه الأعوج اتت انثاه التي هي ام البر ! يلا سخافة هذا المنطق اين المنطق زواني الحقيقة في هذا الادعاء السخيف؟؟ وإذا كان الإله قادر كلي القدرة كما تدعون يا معشر العبيد المؤمنين فلماذا يلجأ لأساليب بدائية كالطفل الذي يلعب بالصلصال ليكل برا من لعبه ثم يتركه في الشمس ليجف وينفخ فيه من روحه الجبارة فيصير بشرا بإذنه!!!

اي عقل واي استخفاف هذا؟؟ واين احترامكم أنتم لعقولنا؟ بل قل اين هي قدرة هذا الإله؟؟ اليس قادر على ان يقول له كن فيكون في الحال دون اللجوء الى هذا الأسلوب البدائي هل هو إله غير قادر ام مازال ينقصه الكثير ن كيفية الخلق كإله قادر كلي القدرة.. وبصرف النظر عن احتقاركم لقيمة ومكانه المرأة والأنثى وعن ان دينكم وعقائدكم كافة جميعها اهانت المرأة وكانت ذكورية لأبعد الحدود حيث صور لكم غباؤكم الإيماني ان للذكر درجة اعلى على الأنثى وانه هو المفضل عند الإله الذكوري العنتري الذي يحتقر المرأة فخلقها على حسب السردية المزعومة من ضلله اعوج من اول بشر.. علاوة على كذب هذه القصة وعدم منتقيتها فإنه لم ولن يوجد اي دليل ولاحت شعرة واحدة من جسد او رأس هذا البر او ابو البشر واول كائن بشري لا يوجد ما يدل على وجوده وحتى عرة من رأسه ولا مكان لقبره الذي دفن به من مئات او الالاف السنين..

مسودة لا امسح هذا الكلام في البداية الا بعد الانتهاء الكامل من كتابة رد عارف داخل الرواية علسان لا انسى باقي الكلام وابص فيه اثناء الكتابة علسان افتكر (عارف يرد من خلال ثلاث مغالطات منطقية ارتكبها ابن مرة الحلو وهي اولا الانحياز التأكيدي ثم انتقاء الكرز من كلام العلماء فهو يرقع ويغير وينتقي ما يحلو له ثم مغالطة رجل القش عندما افترض انه هناك من يقول من الملحدين انها صدفة اتى بها الكون ..ويرد عارف عليه من خلال كلامه الذي يقول به احترموا عقولنا فيقول له عارف وهل دينك احترم عقلك من خلال الخرافات التي تؤمن وتثق في مصداقياتها وايهما افضل البحث والكلام العلمي ام الكلام الميتافيزيقي ومهم كانت هناك نقائص في البحث العلمي فهو اكثر احتراما للعقل من خرافات الميتافيزيقا والدين ويرد عليه من خلل ان العلم والعلماء اصحاب نظرية التطور يتهربون من الإجابة فيقول له عارف ان العلماء لا يتهربون لأن العلم لا يعرف سوى النزاهة والحقيقة ولاحب اطلاق احكام جزافا كالدين وليعترف

بالميتافيزيقا وهذ يحسب للعلم وليس عليه لأن هذا الذي تسميه تهرب ما هو التحري ودقة ونزاهة وضمير في الرد العلمي والبحث وليس تهرب كما تدعي لأنه العلم لا يطبق الترقيع الذي يوجد في ميتافيزيقا الأديان وان غل العافية والدراع زي الدين غير مجود في العلم يصمت انتظار للحقيقة وليس تهرب ثم يؤد عليه عارف عن التصميم الذكي ويقول هو ليس ذكي من فيديو على يوتيوب اسمه احسن الخالقين على قناة الآخر فيديو قديم ويشرح له عارف نظرية التطور من خلال جورج بول ويوضح له عارف ان التعقيد في الكون والفوضى الخلاقة هي اكبر من مسألة المرسل والمستقبل والمشفر في اللغة العالمية او الحياتية او لغة الحياة الأولى التي تحدث عنها وهان هذا في الأمور لسطحية والتفكير السطحي والأم البسيط المحدود هو الذي يحتاج لمرسل ومستقبل وتفير ومفّر اما التراكم والانتخاب الطبيعي والفوضى الخلاقة هي اعظم صانع وهي اعقد واعمق من افكار المؤمنين التي تصور انها عملية محدودة وبسيطة كالمرسل والمشفر والمستقبل وتقارن بين كلا الأمر ليس بهد البساطة

وليس معنى ذلك انه اذا كاهناك تعقيد اذن الإله او الله فعلها وهو الخالق بسبب التعقيد هذه هي مكلة المؤمن الذي يحتاج دائما لكائن اسطوري يلقي عليه كل التعقيدات ويجعله هو لابد ان يكون يأخذ اوامره كمؤمن من خالق وهو اسلوب التبعية الذي اعتاد ليه المؤمن ليبق عقله ويريحه وعدم استعمال كلمة خالق في العلم دليل على انها كلمة لا يمكن اتباع او اجراء لأبحث علمي ومتابعة والتجربة ليها بل هي خيال في خيال ومادامت تتبع العلم وتقول ان نظرية التطور تفتقر لمبادئ البحث العلمي فكيف لنا ان تستخدم كلمة خالق ونتحرى عن الهك العظيم المحتجب المتعال عننا وهل سنصبح بعدها مؤمنين ان الإيمان يتطلب البعد عن المنطق والتسليم الغيبي بالجوارح فكيف تكون متناقض وطالب بوجود مبادئ بحث علمي وتقصي وتجربة ثم تؤمن بضرورة وتأكيد وجود الهك ؟؟ كيف؟؟

ما هذا التناقض المهم ان عرف سيرد علية بكلام علمي عن نظرية التطور من شرح جور بول ومن كلام فيديو احسن الخالقين وكلام بلال العراقي عن تكوين جسم الإنسان الغريب الغير منطقي واردف عارف قائلا ومستكملا لحديثه هل من المنطق أن يظن الإنسان نفسه ابن لشخص تدعون أنه ابو البشر وأنه خلق من صلصال من طين وكأننا الإله كان جالسا يشعر بملل فصنع قطعة صلصال على شكل بشر وتركها بجانبه حتى تجف في ضوء الشمس اي منطق في هذا الهراء والدليل على وجود هذا الشخص اني اراهنك أن أحضرت لي ولو شعرة من رأس ابو البشر هذا أو اثبت لنا مكان قبره

وتأكدنا من أنه مات بداخله سأعود أنا من فوري للإيمان الذي كنت عليه ثم اين المنطق في قصة اله يبدو أنه أخرق أو ساذج بعد أن يتسبب بقطعة صلصال وينفخ بها فتصبح شكل بشر يطلب من الآخرين الركوع والانحناء لهذا الكائن أليس يدعي أنه اله وأنه السجود لغيره لماذا يطلب هذا الطلب وكأننا هو يريد أن يختلف أو يفتعل شيئا ما غير مقنع اصلا وماذا يغضب من سامان اللعين كما تسمونه وعليه إذا هو رفض السجود لبشر أليس هذا يرضي نرجسيته مغرورة الإلهي اين احترامك انت لعقلك والعقل الآخرين من المؤمنين إذ تطلب منهم أن يصدقوا هذه الخرافات أنها قصة تفتقر حتى إلى أبسط عناصر الحبكة الدرامية لكاتب ومؤلف فاشل بامتياز وليس لخالق أو حاكم يدعي أنه اله ثم إن هناك شيئا آخر لم يفكر به المؤمنين وهو أنه لماذا إذا كان سامان الرجيم يعلم مقدما بمصيره وأنه سيصير للجحيم الابدي فماذا سيستفيد وماذا سيعود عليه إذا كان يثق أنه هناك اله بالفعل وسيعذبه الابدي النار وكيف يدعي إلهكم أنه مخلوق من نفس مادة النار ولماذا لم يذكر الإله عنتر اي شيء في الكتاب المقدس عن كيفية عذاب الشيطان في اليوم الآخر لم اجد ايه واحدة تتحدث عن ذلك هل يعقل أن يكون سامان هو اس البلاء وهو الذي يوسوس بشروره لكل مؤمن ليبعده عن طريق الرحمن حقدا منه على المؤمنين وهو أساس البلاء وهو العدو الأوحد للإله عنتر ثم لا يذكر اي عذاب يخص الشبان ولا يتحدث عن ذلك فقط يتحدث عن عذاب المؤمنين الذين هم له غير طائعين أليس هذا شيء عجيب يدعو للتساؤل ويؤكد بما ايدع مجال للشك أنه ليس اله من الأصل وأنه حاكم مستبد ظالم يريد فرض سلطانه على شعبه ويريد أن يستغل مبدأ العصا والجزيرة لكل مؤمن ليحوله إلى حمار مطيع يأمل الحصول على الجزرة ويخاف من ضرب العصا لكي يكون مؤمن بحق فعليه أن يكون حمار مطيع خائفا يخشى الله. إذن المسألة باتت واضحة هي خدعة لسيطرة وأحكام القبضة على الشعب ليجعل المؤمن الساذج يعيش ما بين المطرقة والسندان بين قبضتين تتناوبان على ضربه بكلمات إيمانية من التخويف والترهيب ومن ثم الترغيب والتحليل في الخضوع والذل وهذه اهم صفات الايمان والمؤمن القوي ثنائية مشتركة ما بين الحاكم المستبد ورجاله الدين من وعاظه الثلاثة ماهر وشاهر وقاهر اين احترام العقل واين المنطق في كل هذا وذاك أنني لا أرى سوى إهانة للعقل والإدراك لدى أي بشر سوي فهو لا يمكن أن يقبل مثل. هذه الخدعة الدنيئة التي تنتهك إنسانيته وتهينه إهانة بالغة تحت ستار وشعار الايمان هذا الشعار الزائف الكريه لكي تكون مؤمنا عليك أن تكون غبيا جبانا ذليلا والا نقص ايمانك ونقص رضا الرحمن الإله عليك يلاه من مبدأ حقير رخيص يضج ويعد بالإنسانية والرغبة في السيطرة وأحكام القبضة والتحكم في مصائر الآخرين وتسييرهم كما يسيرون هم البهائم من خلال خدعاهم بأكذوبة الخلق من طين تلك الاكذوبة التي لا للعلم. ولا للمنطق. بصلة ابدا

وأنه لاحب علي واكرم لي أن اكون من اصل مشترك في حياتي مع موزة أو قردا حوت أو سمكة اعرف اصل السلف ولدي تفسير منطقي افضل واحب الي من هذه القصة اللعينة المزيفة التي تضج بالكذب وليصدقها حتى عقل طفل صغير فبأي شيء تريد انت يأبن مرة الحلو أن تقنعنا من خلال ترفيعاتك البغيضة لكن على الجانب الآخر من الموضوع اذا نظرت إلى نظرية التطور التي تدعي أنها بها نقص كبير وبصرف النظر عن ادعاءاتك الزائفة وانتقائك الكرز والمونتاج والقصص والقطع الذي قمت بعمله أثناء حديثك لتخدع عقولنا ولتثبت بها صور دق اكاذيبك الباطلة وبصرف النظر عن أن نقصان النظرية وعدم اكتمالها لا ينفي من الحقيقة ولا يغير منها في شيء أنها منطقية مقنعة بآلاف المرات أكثر من قصة الخلق الطينية ومن ابو البشر الذي تزعمون وايضا عدم اكتمال أركانها أو نقصانها لا يعني باي حال من الأحوال ام الإله الذي تعبده كمؤكن هو حقيقة أن نقصان نظرية التطور لا يعني باي حال من الأحوال أنه موجود ولتثبت هذا وجود الإله الذي تعنيه ولا حتى في غيره نحن لم نجد علميا إلى الآن ما يثبت أو حتى ينفي وجود أي آلهة من اي نوع أوجدت أو خلقت هذا الكون وإذا قلت لي أنه العلم ليس كأملائكما وأنه لم يثبت ولكنه لم ينفي وجود اله هذا لن يفسح المجال أمام اله الفجوات الذي تعبده انت أو غيرك من المؤمنين لتضع إلهك في هذه الفجوة الفارغة وتحشره بها عنوة. وقسرا. وايضا فاللاجئ والعدم هو عبارة عن صفر فراغ هو أيضا لا يمكن إثباته ولأنفيه فقط لأنه لأشيء عدم وصغر وفراغ أتفهم ما تعنيه لماذا اقدم الإله عنتر البغيض هذا نفسه في هذا الفراغ وهذه الفجوة ليثبت وجوده بدون دليل مقنع سواء يثبته هو او غيره وايضا لماذا يخفي نفسه دائما من يوم أعلن عن الوهجة الغامضة الغريبة الأطوار العجيبة لماذا هو حريص على التخفي كل هذا الحرص ولماذا يحتقل عنا لماذا ليست لديه الجاه لمواجهتها أن كنا نحن حقا عبيده وهو خالقنا هل لديه سرا يخفيه ام ويخجل منا ام أن في الأمر شيء غير طبيعي وهذا يجعلني اتجه مباشرة إلى نظرية التطور التي تعتمد عليك لا مقنع علمي منطقي بقدر الإمكان لا خداع فيه. أن نظرية التطور التي انتقدتها انت بكل حدة اولا كثيرا منكم عندما تحارون الواحد منا اول ما تقولونه عن نظرية التطور أنها مجرد نظرية أو فرضية ولنرقى لمستوى الشيء الحقيقي الذي يؤخذ به ويعتمد عليه وتتشبثون بهذا القول الأبله وتبنون من خلال اعتقادهم هذا كل المغالطات المنطقية التي ارتكبتها انت في حديثك معي من اولها مغالطة الانحياز التأكيد ومن ثم انتقاء الكرز ومن ثم مغالطة رجل القش الذي صنعته انت من خيالك

وافترضت أنه قال كذا وكذا لتجد مبررا أو مدخلا لترفيعاتك وتجد ما تقوله لتحفظ به ماء وجهك أو بالأحرى ماء وجه ايمانك المزرى الذي اهتز موقفه بشدة وسأفند لك مغالطاتك كلها اولا مغالطة انتقاء الكرز وهي اعتقادك أنها مجرد فرضية وليست حقيقة لكون بعض الباحثين والعلماء وجدوا بها ثغرات أو بعض الجوانب التي تحتاج لاكتمال أو توضيح وبالطبع هذا سيتواصل له العلم رويدا رويدا لأن العلم نزيه وصادق بما فيه الكفاية فهو يتبع خطوات البحث والتحري والتقصي العلمي المنطقي والجهد المبذول الحقيقي ويمشي الهزيمة حتى لو لمئات السنين من البحث والتحري والتجارب وأبحاث فالعلم لا يستخدم اسلوب الهجوم والاندفاع والخدمات والترفيه والكذب والتوفيق الذي تستعمله الكتب الدينية المقدسة وأساليب الوعاظ التي تأتمر بأمر الإله الحاكم أو الحاكم الإله عنتر العنتري احب من هذا المنطلق أن اثبت لك والدليل أنها ليست كما تظن مجرد نظرية أو افتراض لأن الثغرات التي تحدث عنها العلماء لم يقصدوا بها التقليل من شأن نظرية التطور بل قصدوا السعي وراء اكمال الجوانب الغير مكتملة أو توضيح ما نقص وضوحها بهذه النظرية المحترمة جدا وليس انتقاء الكرز الذي اخترته انت اثبت به صحة. خرافاتك الدينية التي تعتمد على الميتافيزيقا والغيبيات كما أن هذه النواقص في نظرية التطور لا يعني باي حال من الأحوال أنها غير سي حية ولتكفي لهدمها بل مجرد ثغرات بسيطة لا تقلل من شأن ومكانة نظرية التطور كإحدى اهم النظريات التي اثبت العلم والبحث أنها حقيقة وليست مجرد افتراض حقيقة تم البحث علميا عليها لسنوات عديدة تماما مثل نظرية الجاذبية التي تم إثبات أنها حقيقة حدث نفس الأمر مع نظرية التطور وهماك العديد من الأدلة العلمية الكثيرة التي تثبت صحتها كنظرية حقيقية مثبتة علميا تماما كنظرية الجاذبية التي لا ينكر صحتها أحد حتى المؤمنين تماما كمل الحقائق العلمية كالحرارة. وغيرها وهذا لبس كبير ودائما محاولات من هم من امثالك دائما تستعمل ن فكرة أنها افتراض ونظرية افتراضية وليست حقيقية لا احب ان اطمئنك أنها حقيقة والمشكلة في عقولكم انتم يا معشر العبيد المؤمنين وثانيا مغالطة رجل القش وهي انك تصورت أو رقعت ولفقت لنفسك فكرة أن الكثير من العلماء في أماكن أخرى متفرقة من غرب كوكبنا عنتر وتو ومن شماله أو شرقة رفضوا هذه النظرية

وأنها سقطت من خلال أبحاثهم وأنهم هم أنفسهم رفضوا وقالوا من شأنها ولم يقتنعوا بها وهذا بالطبع لم يحدث وغير صحيح مجرد انك فقط تتشدق بهذه الكذبة لأن عدد من رفضوا النظرية في غرب أو شمال أو حتى جنوب كوكبنا كوب عنا وتو هم لم تتجاوز نسبتهم اثنان بالمائة ن كل العلماء المقطوعين بها وخاسفي كل مجالات الاحياء

والمجالات البيولوجية بكافة فروعها وأشكالها ومازالت هي النظرية السائدة والمقنعة عدد من العلماء وهي تدرس ويتم شرحها في كثير من أماكن ودور العلم في أنحاء والرجاء كثيرة من كوكبنا كوكب. عنترت ونسبة العلماء القليلة جدا التي تنتقدها هم لم يقدموا أدلة علمية على أسباب انتقادهم بل انتقادهم الغير مدعوم هذا باي دليل علمي لم ولن يؤثر في مكانة نظرية التطور ولا شهرتها ومكانتها العلمية لدى الكثير من العلماء علاوة على أن هؤلاء الأقلية المشككين في هذا النظرية هم لهم أجندات سرية من تحت الطاولة وهناك العديد من الجهات الدينية أو جهات أخرى لها مصلحة في التقليل من شأن هذه النظرية ودعم فكرة أنها ناقصة من خلال بعض الشرذمة من هؤلاء المشككين والمنتقدين لها والنظرية لم تسقط ابدا ومازالت محتفظة بمكانتها لدى علماء الأحياء والأطباء المقطوعين علميا أنها بها العديد من الحقائق العلمية التي تدعم صحة نظرية التطور الى ادعائك أن نظرية التطور تجزم بأن البشر أو الإنسان أصله قرد وهذا كذب بالطبع ومغالطة منطقية من مغالطاتك العديدة التي ارتكبتها لأن نظرية التطور لم ولن تقول إن البشر أصله قرد اطلاقا لأن نظرية التطور ببساطة تقول إن الإنسان والقرد كلاهما لهما سلف مشترك بينهما جعل من تطورهما من أشكال وكائنات قديمة أخرى تشابهما في بعض الملامح والجينات كنتيجة طبيعية لسلف مشترك أو اجداد مشتركة لكنها انقسمت لقسمين قسم خاص بالحيوانات كالقرود والشمبانزي والقسم الآخر خاص بالبشر لكنكم انتم مصرون على الادعاء بقولكم أن هذا هو اصل عن ذاك بمعنى أن الإنسان أصله قرد يلاكم من مخادعون وإذا كنت ستقول لي وتجالني لماذا لم يتطور شكل القرد وتطور الإنسان فقط من أشكال مختلفة إلى شكله الحالي سأجيبك ببساطة لأن القرد شيء والبشر شيء مختلف لأدخل أهذا بذاك والسلف المشترك بينهما أو أبناء العمومة ليس موجودا لأنه تطور فأصبح أما إنسانا أو قرد شقين مختلفين لكنهما كان نتاجا لأصل مشترك واحد بين كليهما ولكن انشق هذا الأصل المشترك لقسين لأدخل لكل قسم منهما للآخر بالطريقة تطوره ولا بمراحله المتطورة بعد ذلك وربما لكون أن هناك اصلا مشترك قد. يفسر لما هذا وجود أشكالا لبعض البشر تذكرك ببعض الطيور أو الحيوانات فإذا انظرت لأي بشر واردت تشبيهه بحيوان ما ستجد من بين الحيوانات أو الطيور من يشابهه كنتيجة لوجود هذا السلف أو الجد المشترك الذي كان في الأصل قبل أن ينشق لقسمين أو لجهتين مختلفتين أو فرعين من اصل ثالثا من أكبر مغالطاتك المنطقية انك تدعي فكرة رجل القش الذي تفترض أنه قال لك شيئا خاطئا ما لتبرر به ردك عليه مثل افتراضك ادعاءك انت وكثير من الوعاظ والمؤمنين والمتدينين أن نظرية التطور فسرت نشأة الكون وشرحته وهذا لم يحدث اصلا فعلي أساس تنقد تفسيرا أو افتراض صنعته انت من خيالك ولم يحدث من الأساس ذلك لأن نظرية التطور لتشرح ولم تفسر الا كل ما هو بيولوجي أو له علاقة بالأحياء والكائنات

الحية فقط لأغير ولم تتعرض لأمن قريب أو من بعيد لنشأة الكون أو بداياته نظرية التطور لتفسرنا الكون والنشأة الحياة لم يحدث بل هي فقط فسرت التطور الذي حدث للكائنات الحية منذ بداية وجود الخلية اروى والبكتيريا حتى وصولا لم احل تطور

أو وجود الإنسان بشكله الحالي فقط لاغي ولكنها لم تتحدث عنماه م جود فيا قبل الخلية اروى من الأصل ومازال الأمر قيد البحث العلمي مازال جاريا فالعلم كما قلت لك لا يتسرع. ابدا لأن النزاهة والمصداقية تقتضي وتحتم على. العلم ألا يتسرع وان يتقصى الحقائق والتطور يا عزيزي المؤمن ابن مرة الحلو أو الحلو ابن مرة هو ببساطة تطور أو طفرة تحدث في الجينات وهذه الطفرة التي تكون ال دي ان ايه ينتج عنها اكتساب وظيفة جديدة لهذا الكائن الحي أو فقدان وظيفة وهذا كله من خلال شريط ال دي. ان أحيي وهو الشريط الذي يتم توريثه الأخرى وتورث للأجيال الأخرى التي ستأتي بسبب هذه الطفرة بعد أن تحدث وتصبح جزء من أركان الحي وتصبح هي الوظيفة الجديدة والوظيفة التي نقصت تظل أيضا متوارثة في كائنات الأجيال الأخرى لهذا الكائن الذي حدثت له هذه. الطفرة وهذا بكل وضوح وبساطة واضافة إلى شيء آخر انكم تتساءلون باستنكار طبعا أنه كيف إذا كان التطور هو يسير بطريقة الفوضى الخلاقة الو التطور العشوائي فكيف ناج عنه ذكر وأنثى من الكائنات الحية إذا كان هو يسير بشكل عشوائي أليس هذا ما تتشبثون به لإضعاف نظرية التطور وإثبات إلهكم اله الفجوات ووضعة عنوة واقحامه عنوة في كل فراغ اوثغرةتختلقونها لعمل واقتحام اله الفجوات وهي من أكبر المغالطات المنطقية التي يرتكبها من ل مؤمن بل من أكبر الحماقات ذلك لأن التناسق المتواجد بين الذكر والانثى والذي جعلهم يتمكنون من عملية الانجاب البيولوجية وكيف يتم هذا إذ كان عشوائيا لكني احب ان أو ضح لك أن تفسير هذا الأمر بسيط جدا وهو أنه إذا راقبت انت بعض أنواع البكتيريا مراقبة بسيطة ستجد تتبع أسلوبا يوضح لك تفسير هذا الأمر وكيف نتج. عن. التطور ذكر وأنثى الأمر ليس معضلة ا

بدا ويوميا البكتيريا تتطور فتفقد وظيفة جديدة أو تكتسب أخرى وينتج عن ذلك تزاوج بين ذكر وأنثى وهذا الأمر يمكن ملاحظته بسهولة أو من خلال التواصل مع المتخصصين في هذا المجال كالطبيب أو مختص التحاليل المعملية ويتم بالتالي توريث الوظائف الجديدة للأجيال الجديدة أما عن مسألة وجود الذكر والانثى فهذه بسيطة وتفسيرها سهل للغاية فهذه البكتيريا المتطورة ينتج عنها أثناء الطفرة ما يشبه العضو الذكري فتصنع نسخة وتعطيها للبيكتي يا التي كانت انثى اصلا فيصبح عندها نسخة

من هذا النوع وتصبح لديها. القدرة على أن تمد الآخر وتتحول هذه الانثى بعد الطفرة والتطور الجيني أبى ذكر وهناك طريقة أخرى ابتكرتها هذه البكتيريا تجعل بها الأنثى تظل انثى ولا تتحول إلى ذكر والذكر يظل ذكر كما هو لا يتحول إلى انثى عن طريق أن هذه البكتيريا تضع داخلها وتحتويه حتى إذا ما قابلت بكتيريا انثى تأخذ منها بعض الصفات لكنها لا تتحول إلى ذكر ونفس الأمر يحدث مع الذكر لعمل نسخة من أجزاء ال دي. ان. أحيي فتنقل جزء وليس كل فيظل الذكر ذكر كما هو والانثى انثى كما هي وهذا تفسير بسيط لكون أنه هناك تطور عشوائي لكنه قادر على إيجاد ذكر وأنثى واعلم بالطبع انكلاتي ثقيلة عليك وغير مفهومة لأنك غير معتاد على المصطلحات العلمية والشرح العلمي المعقد فمن الصعب على من اعتاد على ترقيع. الدين والإيمان من الصعب عليه أن يتفهم أو يدرك المصطلحات العلمية واضيف إلى كلماتي أن هناك طرق عديدة لشير عملية التطور في البكتيريا ونقل.

الجينات من خلال الفريس الذي يحقن البكتيريا ويشغل هذه الخلايا لحسابه ليصنع منها نسخ أخرى من نفسه. وقبل أن تتكلم المجيدات ما يدور في خلدك. وفي عقل كل مؤمن هذا إذا افترضنا أن للمؤمن عقلا أو إدراكا من الأصل اعلم أنك ستبادر فورا لصنع واقتحام الهالجات الذي تعبده بقولك إنني لم أوضح من الذي أوجد هذه البكتيريا التي اسهبت وطالت في حديثي عنها ومن الذي يشير عملها وبالطبع هو فينظرك إله. الفجوات الذي تسارع في اقحامه في كل ثغرة. أو إجابة لمن يجيب عليها نحن الغير مؤمنين مثلك فستقول إن الاله العنتري هو من فعلها وخلق البكتيريا وسير عملها لكني سارد عليك بنزاهة مصداقية العلم المعروفة واقول لك أن العلم لم يكتشف الان. من اين اتت البكتيريا ولن أرد إلى أن يتقصى العلم. ويبحث لكن أن تظن أن الإله هو من فعلها فهذا هو الغير ممكن إيداب هو المستحيل بعينه لأنه ببساطة لو كان الإله هو من خلق البكتيريا أو الفيروسات فمطلوب منك على الفور أن تجيب على هذه الأسئلة وأولها لو كان الإله الذي تعبده والذي يصف نفسه أنه رحيم. وحنون وعادل وكلي. القدرة إذن لماذا خلق هذا الإله وهو الممتلك لكل هذه الصفات لماذا يخلق بكتيريا مضرة تضر الاطفال وقتلهم وفيروسات أيضا مضرة أضرت هي والبكتيريا البشرية أجيالا عديدة من مئات السنين دفعت البشرية ثمنا باهضا نتيجة أضرارها البالغة هل هو عاجزا ام غير قادر على صنع شيء غير الضرر لماذا حتى بعد ترقيعكم الذي اعرفه جيدا وهو أنه له حكمة في الضرر الناتج عن البكتيريا الضارة والفيروسات الضارة وإذا كنت تظن انه حكمة وليست قصورا أو قلة حيلة أو عجزا في المقدرة التي تدعي التوكل المؤمنين لناقد كلية انفلجوا أنه شرير انما قادر او غير عاجز عن صنع شيئا غير ابصر

اذن فهو شرير غبي. ابله يدير العالم بغباء وشر أنه ليس أكثر من. وحش. ن جسي يعشق ذاته ويمجدها حدا بجنون والسفه. أنه ليس أكثر من مريض نفسي نؤسي وكان الاولى بكم بدلا من أن تعبدوه. ان تذهبوا به إلى. طبيب. سابقه من ام اضه وعقد نقصه المزمنة ومن نرجسيته أن يستحق البعاج لا العبادة الأجدر بكم أن تعالج ه بدلا من أن. تعبده أنه مريض بحب الذات والنرجسية لا يستحق اي احترام ولا اي تقدير لذاته الغبية المريضة الحقيرة وارى أن التخلي عنه وإبعاده عن حياة اي انسان كفيلا بأن يجعلها أرقي أجمل بكثير، وختاما أوضح أن الخلية الأولي للكائن الحي في طريقها لأن يكتشف العلم بداية نشأتها أو من اين اتت. وليس معنى أن العلم إلى الآن لم يكتشف نشا وكيفية وجود الخلية أروي. فهذا لا يعني باي حال من الأحوال أن إله الفجوات هو من فعلها

وهنا وبعد أن انتهى عارف من دوره في الحديث واستلم ابن مرة الحلو دفة الحوار مرة أخرى كان الغيظ يمله حتى فاض من كلماته وكان يقطر من كلتا شفتيه كما يقطر السم الزعاف من فم ثعبان برزت أنيابه لتعرز السم في جسد ضحيته وأخذ يصول ويجول كالحصان المجروح أو المجوح متابكما في ساحة القتال وهو يتحدث عن دقة التصميم الذكي للإله وان هذا التصميم الدقيق والمعقد للكون والكائنات الحية من البشر في داخل أجسادهم وفي النيات والحيوان لا يمكن أن يأتي من خلال نظرية تطور تسير بنظام عشوائي كما أوضح عارف في حديثه وأنه الإله هو من سير حركة البكتيريا وهو من جعلها تنتج الذكر والأنثى وهو من جعل الكائن الحي وجسده بهذا التعقيد الدقيق وان جسم الانسان والحيوان أيضا وبخاصة البشر بتعقيده وتصميمه يؤكد عكس ما يثبته عارف من العشوائية أو الفوضى الخلاقة وانه الأمر من المستحيل أن يتم بهذا التصميم الذكي المعقد للجسم البشري الا من وراء خالق عظيم ابن مرة الحلو يؤكد ويتغزل في دقة التصميم المعقد لجسم الانسان كأكبر نعمة منحها له الخالق الاله العنتري عز وجل ومناجبه كعبد مؤمن أن يشكر الهه احسن الخالقين لأن تفاصيل جسد كل مؤمن توحي وتؤكد على أنه تصميم والتصميم لابد أن يكون به مصمم وعقل خالق عظيم مبتكر مبدع مبجل وليس مجرد تطور تراكمي مر عبر الزمن كما حاول عارف ان يوضح لا وألف لا. بل هو تصميم متعمد ومدبر من لدن حكيم عليم خبير وخالق عظيم وبدأ ابن مرة الحلو يتحدث عن ابداع الخالق في التصميم الذكي ودقته وروعته وإبداعه وأنه لابد أن من ورائه خالق عظيم يستحق الشكر والسجود له وعبادته كأقل ما يجب أن يكون وأقل ما يقدمه العبد المؤمن لخالقه الذي منحه نعمة الحياة ووهبه إياها وكيف ان. الحياة بكل شقائها وبؤسها وان الإنسان ليست له إرادة كاملة والحرية إرادة بكل تفاصيلها، بل لبست لها ادة في المجيء. لها من. الأصل لكن بالرغم من كل هذا العذاب فالحياة في

نظر ابن مرة الحلو نعمة كبرى ومنحة عظيمة منحها الخالق عز وجل للبشر وكرمهم من دون سائر الكائنات ومن واجبهم ازياء هذا التصميم الذكي ونغمة الحياة الكبرى أن يشكروه ويمجدوه ويقدسوه ويعيد ه ومضى الوقت بابن مرة الحلو وهو يمتدح بقصائد من شعر عن أحسن الخالقين ودقة تعقيد وعبقرية التصميم الذكي للكائن الحي وتا الإنسان الذي كرمه الإله وميزه عنيا لكائنات بأن. جعله ناطقا يتكلم يتحدث ينتج يعمل يصنع يدير الكون بما يحققه من عمل وإنجازات تمييز له عن سائر المخلوقات. وتكريم يستحق ان يظل خاضعا ذليلا لخالقه طوال حياته ومهما فعل لن يرد له هذا الصنيع العظيم. الذي يفوق كل صنيع فنجده يقول لعارف انت إذا أدى لكل أو أسدى لك شخصا ذو مكانه مرموقة خدمة كبيرة في أمر مهم فلسوف تظل طوال حياتك اس را لفضله تتغنى بحسن. صنيعه لك فما بالك بالإله الذي أسدى لك اهم وأكبر شيء أنه أحسن الخالقين الذي خلقك فسولك فعدلك وركب صورتك بهذا التصميم الذكي الدقيق البديع في كيف يكون موقفك تجاهه الا يستحق منك أن تعبده. ولم ينس ابن مرة الحلو بالطبع أن يلجأ أبى الترفيعات والمغالطات ليثبت ادعاءاته عن التصميم الذكي المعقد محاولا إثبات ذلك بأدلة علمية ملفتة اقتطعها من كلمات بعض المحتازين لنظرية التصميم الدقيق من بعض اتباع الواعظ شاهر الذي يشهر سلاحه العلم الكاذب المرقع محاولا دمجه. وترقيعه وخلطه بالدين ليعطي بريقا علميا خادعا يغطي به على جهل الدين الذي يعج به الكتاب المقدس والإله المزيف الغير موجود ليكون قناع خادعا يعمي بها بفكر والبصر قبل الفكر فينخدع مريديه ظننا منهم ان دينهم مرتبطا بالعل موانه دين منطقي. لا يتعارض ابدا مع العلم، بل إن الدين مكتشف للعلم أن يكتشفه العلماء وأنه أيضا دينا يحث على العلم ويربطه بعبادة الإله العنتري وان كلاهما ليسوا في اتجاهات متوازيان متنافران لا يمكن بأي حال من الأحوال ان يلتقيا ولا في نقطة تقاطع. واحدة لكي يظهرا مام عاب رف بثوب العالم بعدلك ما ذكره عارف. عن العلم وحديثه الذي يكان يقطر علما وبعد أن انتهت المدة المخصصة لابن مرة الحلو وأمسك عارف دفة الحوار مرة أخرى في هذه. المناظرة تبدت السخرية زالت من نظراته واضحة جلية وترنم بها صوته وقد بدأ يته عن أحسن الخالقين ودقة وتعقيد تصميمه الذكي فإذا به يحلل ويشرح هذا التصميم الغير ذكي ويفضح ناقصة ونقاط ضعفه من خلال تصميم غريب ملتوي غير ذكي بالمرة داخل جسد الإنسان الذي من المفترض أنه مخلوق وليس اي مخلوق، بل انه مكرم. من. الإله. ومميز على سائر الكائنات الأخرى وأردف عارف يعد أن. تنحنح. وتبدأ ملامحه بكل سخرية ورنت أصداء صوته بطول. تقرع منذرة في أرجاء المكان وهو يتحدث

حك ساخران أحسن الخالقين تصميمه الذكي. والضبط. الدقيق الذي انعم علينا به ونحن يبدو أننا جاحدين منكرين. للنعمة ونرفسها بكل. جهل بأقدامنا وأردف يقول إن في الحقيقة أنه علميا اتضح أن تصميم جيم الانسان والذي اخر ما قدرت عليه الطبيعة وأكثر شيئا توصلت له الطبيعة عبر تراكمات السنين وتطور الكائنات الذي اوضحته نظرية التطور فما كان من الطبيعة الأنا. أنتجت بشكل تراكمي وفوضى خلاقة هذا التصميم الغبي جدا ولا ملامة على الطبيعة في هذا فالطبيعة لم تدع أنها العاقل مدرك. كلي القدرة حكيم عليم. رحيم خبير لأقبله ولأبعده ولأشيء مثله في رجاحة عقله وحسن تدبيره فهو ليس كمثله شيء وهو السميع العليم، بل. ان. الطبيعة لا تحاول حتى اظهار شيء سوى ما تقدر عليه بشكل بسيط يتكون بفوضى خلاقة عن طريق تراكمي يمر عليه الزمن فهي لم تدع شيئا مما ادعاه الإله لذلك لا ملامة على تصميمها فهي لم تجد خير ولا أفضل من هذا لكن الملامة تأتي عندما يدعي المؤمن الجاهل بكل سفه وحمق أن الإله كلي القدرة العظيم الحكيم العليم الذي لأفؤله ولأبعده هو من صمم هذا التصميم، بل والأنقى والأدهى من ذلك والأمر أنهم يطلقون عليه تصميم ذكي أو الضبط الدقيق ويعتبرونها حجة. قوية في إثبات وجود الإله المزعوم. ويسمونها. حجة. الضبط. الدقيق ويعتبرونها من اقوى الحجج أو البراهين على وجود إله بهذا الغباء الذي يفتخرون بغبائه ويمجدون ويسبحون بحمد. هذا الغباء منقطع النظير وبداية اقول إنه لا أدرى لماذا دائما هذا الإله. يسعى حثيثا لإثبات.

وجوده. من. خلال أخرين، بل يضع على ألسنتهم حججا واهية تضره أكثر ما تنفعه ولتخدمه ويجلس هو في الخفاء محتجبا متواريا بعيدا عن الأنظار أو حتى عن الاثباتات. التي تشير لمكان وجوده أو شيئا أو رمزا منطقيا واضحا يؤكد وجوده لا أدرى لماذا لا يظهر بنفسه مجيبا عن هذه الأسئلة ويكشف لناعنا طبعته البهية وذاته الإلهية التي اشتقنا لها وبصرف النظر عن هذه الإشكالية. فهذا التصميم أو الضبط الدقيق والذكي الغير ذكي بالمرة الذي أخذ عزيزي المؤمن المتعلم المثقف العالم المؤمن ابن م ة الحلو في الاسهاب والعزل الطويل في الحديث إنما هو مدعاة للسخرية من هكذا الهان كان هو فعلا من فعلها وأوجد هذا التصميم الغير ذكي فهو لا يستحق سوى الإهانة وليس العبادة وذلك لأنه يا سادة هذا التصميم فبداية نبدأ بمايز واغلى واهم كافي جسد الإنسان وهو عينيه ونظره وبصره الذي بدونه سيسير ما خبطا ضائعا في الحياة التعيسة التي فرضت عليه من ابه غيم يد نرجسي أن صح وافترضنا أنه موجود بالفعل وهذا لأن تصميم العين البشرية كمثال يوضح بما لاستعجال للشك أنه من اغبى التصميمات على الاطلاق ولا أفهم كيف لأله يدعى أنه يملك كل هذه الصفات

والقدرات. ان يخلق تصميما أو عينا أو بصرا هكذا شكل أنه انتاج ضعيف هش وجودة متدنية لأتمت الا عن عنست ضحل متواص أبى حد الجهل في التفكير والإدراك والمقدرة، بل دليل لا دانه هذا الإله المزعوم لأن مجال ال رؤية والبصر في العين مصممو متواجد بطريقة هي السبب في حوادث كثيرة وإصابات كثيرة تحدث للإنسان فتسبب له فقدان البصر أو الاصطدام بشيء ما قاتل أو مؤذي غالبا يؤدي لحادث. مروع أو مقتل. انسان وكل هذا بسبب عجز. وضعف الجودة والتصميم. الغبي في مجال. الرؤية في البصر داخل عين الإنسان ك أهم مثال على التصميم الغير ذكي لانا بمساحة المتاحة لكل شخص كي يرى بها بعينه هي مساحة محدودة جدا ومصممة بغباء في الانتاج واضح. جدا لأن. عين الإنسان التي من المفترض أن الإله العنتري المزعوم خلقها بها منطقة مظلمة أو به مظلمة العين البشرية لا تراها ابدا لأنها بالنسبة لها مظلمة ومجال الرؤيا. محدود جدا ما بين الأنف.

واعلى الجبهة واي شيء بعيدا عن هذه المساحة. لا يستطيع مجال الرؤية والأبصار في العين إدراكه فيكون بالنسبة له كمنطقة مظلمة مما يتسبب في الكثير من الحوادث والأضرار للشخص ولا علم لماذا هذا الإله العبقري لا يستطيع أن يخلق عينا بشرية المجال للرؤية أكبر من هذا المجال المحدود جدا والذي من شأنه أن يتسبب في أضرار وحوادث عديدة للشخص خاصة عندما يكون سائرا في طريق ملم أو ضعيف الانوار في طريق عام مثلا والسؤال الذي. يطرح. نفسه الأنن هل. هذا. الإله. غير قادر ام أنه ليسلي القدرة كمخادعي هل خدعكم بقدرته المزيفة عند أول انتاج بشري للبصر من لدنه العظيم الخبيرات أنه شريرا يحب الأذى والشر ويلحقه بعبيده المؤمنين ثم يطلب منهم أن ينحنوا له احتراما ويخلعون. القبعة له من فرط الاعجاب والتقدير ساجدين متضرعين له هذه العبقرية الفذة في خلق الأبصار ومجال الرؤية الغبي في تركيب وتشريح العين البشرية فنحن ما قارنا منتج. عين الإنسان واعتبرناها منتج من منتجات مصنع ما مثلا وبملهده الرداءة في المنتج. فسيكون حتما منتجا. فاشلا بامتياز لا يمت للجودة بصله وسيتم غلق هذا المصنع فور او بأمر اداري. فالعيوب واضحة في. صناعة العين البشرية لأن المنطقة أو النقطة التي. تستقبل. بها. العين. الخلايا الحساسة للضوء فتجد أن الإله بكل غباء قام بعمل أو خلق ثقب في العين ليدخل منه. الضوء لتخترق عدسة العين فجعل الإله متناهي الذكاء جعل العصب البصري الذي من المفروض أن يغذي بالضوء والابصار يغذي منطقة العين بمساحة وافرة جهل العصب البصري يخترق منتصف العين بشكل مأساوي. غبي جدا أنا لو وجدت منتجا أو جهازا بهذا التصميم لن اقبله ابدا ولن اقتنيه لأنه سيضرني ولن ينفعني وبالنسبة لمجال الرؤيا

في العين البشرية سنجد ان التصميم بهذا الاختراق الغريب العجيب الغير منطقي من ثقب في الوسط لتفعل اي شيء إيجابي لمجال الرؤيا. في. العين البشرية، بل على العكس تماما فنتائجه سلبية لدرجة أنه يجعل الصورة تصل للعين فيمرط الأبصار ومجال الرؤية وهي صورة مشوشة غير واضحة المعالم فيضطر الإنسان في هذه الحالة لاستخدام ذاكرته المخزنة من عقل هو ادراكه. لتحميل الصورة فيلجأ مباشرة لهذا الأسلوب لأنه ببساطة ليس إمامة وهو يقف حائرا أمام ذكاء الإله الخارق هذا إلا أن يتخيل الصورة المشوشة الغير واضحة المعالم المهزوزة التي تصل لمجال الرؤيا في عينه

للكثبة علميا المخ البشري أو الدماغ البشري هو الذي. يريد الإنسان الصورة حصبياه وان الإنسان يعيش في عالم افتراضي بصور من صنع. دماغه ومخه الذي. يتخيل كل شفي العالم حول الإنسان فليس معنى أن الزرع يبدو أحضرت والسماء أو القضاء يبدو الزرقا أن هذا حقيقي، بل هي صورة يعكسها الدماغ من خلال المخ الذي يتخيلها كذلك فتراها تحملك، حتى لو اجمع الكثير على نفس اللون ليس معنى ذلك انها او الواقع الملموس بالفعل، بل فالواقع كل انسان يعيش في عالم من خياله وصورته عن الكون الماهي من صنع دماغه هو يعني الإنسان يتصور عارم وصور افتراضية يريها له. دماغه على أنها الواقع الملموس أمام ناظريه يلا ذكاء هذا. الخالق. وما أبدعها. من حكمة وكل هذا بسبب ضعف مجال الرؤيا في العين البشرية أنا عن نفسي ربما التمس العذر للإله الخالق العظيم إذ ربما كان منشغلا ا معكر المزاج أثناء خلقه للعين البشرية فهو في النهاية كائن مطون من اعصاب هي ليست بحديد وماذا كان بيد الإله المسكين هكذا كان في وسعه. ان. يفعل إذا كانت هذه ربما. تكون. اخر قدراته وأكبر حدود تفكيره اللامحدود سبحانه وتعالى جل. في علاه وبعد ذلك نجد ان العبقري الفذ التفكير صاحب التصميم الخارق للعادة بعد أن فشل في إعداد منتجه البشري الذي خلقه. بهدف عبادته فتفاجأ. الإله المسكين قليل الحيلة بأن منتجه ليس عاب الدودة وان جودته ليست كما يجب أن تكون من لدن حكيم عليم فإذا موجد هذا المنتج الفاشل في جودته مقصرا في عبادة الإله العظيم يرسل به رسولا يتذر أو يقتله أو ينتقم. منه

لأنه لم يعبد الإله كما ينبغي وليس مهما أن الإله خلق وصنع منتجا رديء الجودة وفاشل بامتياز وليس مهما أنه فشل في تحقيق هدفه في خلق بشري بجودة عالية ليتمكنوا من عبادته دون اعطال أو أضرار، بل المهم أن يعبدوه مهما كانت النتائج وبصرف النظر عن الأسباب والمسببات المهم هو فقط وارضاء ذاته العليا فهو كاله

أخطاءه مرفوعة وزلاته ممنوعه والتغاضي عنها أمر وواجب مقدس أنه إله إذن فلسخط على. اتجه وكما شاء ولسنتي منتجا رديئا ليس مهم هو يفعل ما يحلو له هويسا ولا يسأل هو ليؤاخذ بما يفعل مهما كانت حماقاته فهو في النهاية إله ومن الواجب عبادته هو فقط وجد لكي يعيد وليس المهم ما يفعل أو من اين اتى ولا متى المهمان يعيد والا فالويل كل الويل لمن لا يعبده ويرضي نرجسيته ووحشيه وإنسانيته وحتى لو كان الإله مجنونا ينتج منتجا كي يعبده وفوق كل ذلك يكون منتجا عديم الجودة وليس مهما أن الإله على حسب زعم العبيد المؤمنين خلق ذبابا وحشرات ضارة وفيروسات ناشرة للمرض وليس لها أي نفع وليس مهما أننا نحن. البشر نحاول قدر الإمكان. جاهدين أن نحارب الحشرات الضارة بكل الوسائل والمنتجات لكي نحمي انفسنا من أضرارها كل هذا ليس مهم المهم أن تعبده وتنحني له وتسجد ذليلا أمامه لنرضي غروره وتتغاضى بكل ايمان عن حماقاته وغبائه واضيف الي ذلك أنه من محاسن التصميم الذكي والضبط الدقيق أنه صمم جسم الانسان بأنه لو غص في حبة ارز في خلقه فغالبا سيموت على الفور باختناق في التنفس ومن محاسن الضبط الدقيق أيضا أنه جسد الإنسان صمم بحيث أن مكان التناسل والانجاب هو نفسه في مكان البرز والتبرز والإخراج والبول ولكنما انت تضع القمامة القذة بجانب باقة الزهور في مكان واحد وحيز. واحد يلاه من تصميم قمة وغاية في الذكاء والضبط المحكم الدقيق وجال جسد الإنسان الضعيف. هذا المصمم بذكاء بحيث أنه من شدة هذا الذكاء أن جسد الإنسان مصمم بحيث لن هذا الانسان لو حمل اثقال وأحمال عديدة فوق ظهرة سيصاب بانزلاق غضروفي وينكسر ظهره ويتحطم لمجرد أن هذا المنتج الهش لم يتحمل الأحمال الثقيلة فتهشم وأحطم كأي. منتج. ضعيف ليس كل هذا مهم،

حتى لو لن هذه الاصابات في ظهرك متعتك من السجود للإله فما من مشكلة المهم لن تسجد، حتى لو كنت ممددا على سريرك المهم استرضي غروره الإلهي وذاته العليا بصرف النظر عن منتجاته الضعيفة الهشة الرديئة كل ذلك لا يمنعك داء ايها العبد المؤمن من شكره. وعبادته على كل تلك النعم السابقة من هذا التصميم العظيم مهما كانت نتائجه أو رداءته ووضاعته ليس مهما ابدا من تصميم ذكي وآلة عبقري مستفز في غباء منقطع النظير. والأدهى من هذا والأمر أنه لو تحدثت مع اي مؤمن سيقول لك هل تستطيع ان تخلق ذبابة أو فار بصرف النظر عن أن الذبابة تنقل أمراض خطيرة هي والفأر وأنها من الطبيعة ليس هذا مهم وليس مهما أننا نحن البشر اصلا لا يهمنا أن ننتج كائن حي لأن انتاج الكائن الحي معناه أنه سيموت ويفنى وهذا في حد ذاته ليس عمل عظيم ولا انجاز بل هو من فعل الطبيعة التي لم تدعي يوما ما انها اله حاكم

مسيطر ملك قدوس متجبّر والمتكبر ولم تقل انها كلية القدرة ولو كان هذا الإله النرجسي المريض له حقا وجود لاستطاع خلق او ايجاد كيان او جهاز لا يفنى وليموت ولينقل امراض انه عاجز عن فعل ذلك و لكننا نحن البشر نصنع منتجات عالية الجودة تتحدّى وتنافس منتجات الإله التي تفنى وتموت وتنقل الأمراض وتمر بعمليات بيولوجية فتتبرّز وتأكل وتنام وتمرض وتتبول وغيره من كل الأشياء التي تدل على الضعف وقلة الحيلة وليس على الوهية او عظمة او حتى قدرة لا كلية ولا جزئية ,اننا نحن البشر استطعنا بالعلم وبالعلم وحده ان نحارب بكل منتجاتنا الأمراض والأضرار التي تنتج عن الكائنات الضارة والتي من المفترض أن الإله المزعوم خلقها وليست الطبيعة كما تعتقدون انتم معشر المؤمنين ..

اننا ننقذ هذا الإله المزعوم من الإحراج ونحفظ له ماء وجهه عندما نقول لكم يا مؤمنون يا عبيد انه غير موجود من الأساس وانكم انتم من تهينون هذا الإله المزعوم حين تنسبون له صفات اكبر من حجمه بكثير في ان كل الدلائل والموجودات واولها التصميم الغبي لجسم الإنسان الذي تدعون انه ذكي كلها قرائن وأدله تثبت غباء وعدم قدرة هذا الإله ومحدودية تفكيره بل وضعفه انتم تهينون الإله الذي تعبدون وتثبتون عدم وجوده دون وعي منكم او ادراك لذلك اننا حين ننكر وجوده فنحن نعفيه من عبء ثقيل ومسؤولية من الواضح انه ليس على مستواها فلماذا تصرون على ان تدسوا انف هذا الإله في كل شئت حتى لو كان غير قادر على أي شيء انتم بهذا تفضحونه لكن انتم لا يهمكم ذلك الأمر ولأجهمكم سوى اثبات وجودكم وإحكام سيطرتكم من خلال قناع هذا الإله الذين تسترون وراءه لفعل كل ما تريدون فعله ولكي يصدق السذج المؤمنون دعواكم كان لابد لكم من التستر خلف الذات الإلهية وتباع مبدأ الترهيب والترغيب مبدأ العصا والجزرة ويظل المؤمن المسكين من ابناء الشعب الضائع كالحمار يهث وراء الجزرة ويخاف من ضرب العصا وهو يلف يدور محبوس سجين ما بين المطرقة والسندان فلا هو بمدرك بغيته من نيل الجزرة ولاهوت سينجو من لسعات وسياط العصا التي تلهب جسده بل هو حمار يظل يحلم ويجري وراء سراب حتى يموت موتته البيولوجية الطبيعية حيث العدم والفناء وحيث لا رجعة له لهذه الحياة وحيث لا يستطيع ان يقوا انه خدع طوال حياته لأنه سيصبح لا شيء سوى كونه عدم تماما كالإله المزعوم الذي ليس كمثله شيء .يخالها من تجارة رابحة تربحونها لتحقيق مآربكم تجارة ما بعد الموت فقط ليس على المؤمن سوى ان يموت وليس مطلوب منه الا ان يجلس فلبعا في محله منتظرا موته وفناءه بكأ غباء ليلحق بالصالحين والصديقين في الحياة الأخرى ويوفى كل مؤمن اجره وينال الجزرة التي لن

ينالها ابدا .اعلم انه بالنسبة لكل مؤمن ليس مهما له ولاعنيه ما اقوله لأنه لا يرى فيّ او في كلماتي سوى كافر ضال طائع لكلمات سامان اللعين الذي البستموه ثوب الشر والصقتم به كل قاذوراتكم لكي تجعلوا منه خصما وعدوا لدودا للإله البطل المزعوم الذي تعترفون بألسنتكم انه يعلم مسبقا بكل شيء وهو الذي يأذن بكل ما يحدث .اذن سامان اللعين ليس اكثر من موظف لدى الإله ينفذ ما يطلبه منه او ما يأذن ويسمح له به من وسوسة وشرش يتحقق اذن الله هو من يسمح بذلك وبكل ما يحدث مسبقا وسلفا وبكامل ارادته ! يلا العجب واي تناقض هذا وعلى أي اساس سيحاسبكم يا معشر الغبي المؤمنين ان كان هو من يدبر كل الشرور ويسمح بها والمناص والحائل ولأمانع لكل مرتكب لها من نتفيدها لأنه ببساطة ينفذ اوامر ورغبات الرحمن الرحيم القادر علام الغيوب!!

أي إله هذا. ام يشترى هل انفق الإبلة على جهن الكثير واعدها اعداد كلفه الوقت والجهد والمال فتراه يخشى عليها من الضياع او ان لا تكون لها قيمة فلذلك هو يسمح بالشر وبكل ما يغضبه بل ويصر على فعل كل ما يرفضه من قبل الكفار والضالين ويأذن لهم بل انه يريد لهم ان يفعلوا كل ما يستوجب عقابه ويصر على ذلك بأمره حيث انه بنفسه قول وما تشاؤون الا ان يشاء الله اذن هو يعترف بأفعاله. وفي المقابل يتصرف بكل عفوية وكأنه بشر عادي تفاجأ بما يغضبه من عبيده فإذا به يثور ويحاسبهم بتعذيبهم عذاب أبدى في نار مستعرة تدوم للأبد.!! هل لكم ان تقولوا لي من تعبدون؟؟ ومن هذا الاله المجون المأفون؟؟!!

اليس هذا مدعاة للشك والريبة في أمره وفي وجوده من الأساس.. وان لم تكن هذه اكذوبة وخدعة من هذا الإله المزعوم فكيف تكزن الخدعة والأكذوبة اذن؟؟ لكنّي وللأسف وبالرغم من كل هذا اراكم غير مبالون ايها العبيد المؤمنون وليس مهما لديكم كلامي وليس محفزّا لعقولكم على التفكير والإدراك ابدا، ليس مهما أننا بهذا نحن اقوى وأذكى وافضل من هذا الإله عقلا ومنطقا ليس كل هذا له أهمية أمام ضرورة عبادة هذا الإله والسجود. له حتى لو كان احمقا أو اله مأفونا غبيا المهم أن تعبده وتتقوا شره وانتم صامتون خاضعون ذليلون مهانون وفي أكبر وهم وخدعة تعيشون،. انتهت المناظرة بكلمات ولكمات عارف التي وجهها لأبن مرة الحلو بل لكل مؤمن يسمعه او يراه وأثارت كلماته بلبلة بين الحضور.. وتحوّلوا ما بين مصدّق حائر في أمر ما سمعه وما بين مكذب رافض حاقد مغتاظ حانق على عارف واصدقاؤه . واستمر الكلمات تصول وتجول في ساحة المعركة الكلامية ما بين عارف وابن مرة الحلو الذي حاول الرد

جاهدا على ما يقوله عارف واستخدم كل ترفيعاته ومغالطاته المنطقية لتكذيبه لكن عارف كان له بالمرصاد وكان يتربّص لكل كلمة يقولها ابن مرة الحلو او كل معلومة مرقّعة ملفقة ليقلي بها طريحة في ارض المعركة تئن من وجعها وتتأوّه حتى الموت فيكون النصر حليف عارف في ساحة قتال سلاحها الوقائع والأدلة والعلم والمنطق امام عدو عنيد مخادع يقتات على الترقيع والوهم والتلفيق ليكبر وينمو كالحشائش السامة ويلون كالحرباء على كل لون يتخفى من مواجه الخطر الداهم الذي سحق آخر ما تبقى لديه من اسلحة ترقيعيه ايمانيّة .

الفصل الأخير الخامس عشر

(محاكمة علي بابا)



بعد المناظرة المدوية التي اسمع دويّها القاصي والداني انقسم الناس وافراد الشعب ما بين مصدق ومكذب وما بين حائر وغاضب منهم من صدق عارف وايقن بصحة ما قاله في المناظرة ولأن كثيرين منهم كانوا يعرفون ان عارف مثقف ويهتم بالعلم والمعارف ويحب تقصي الحقائق صدقوه وبدأوا في التراجع عن افكارهم الإيمانيّة لكن الذعر والخوف الذي سببه لهم عنتر الحاكم الإله في الفترة الأخيرة جعل الخوف يكمم افواههم حتى ان الكثيرين منهم كانوا يذهبون لعارف واصدقاؤه في الخفاء وهم ملثمين وخائفين كي لا يعرفهم احد ويحدثونه عن قناعتهم بأفكاره وان عنتر بالفعل لم ولن يكون اله وانه لا دليل يستدل به على أي آلهة سواء عنتر ام غيره وانهم لو جدوا هذا

الإله واثبت لهم عارف عن طريق العلم انه حقيقة لعبدوه او على الأقل اقتنعوا بأنه خالق يستحق التقدير

والإعجاب وليس شرطا العبادة لكن خوفهم من بطش عنتر واتباعه وخصوصا بعد تعرض الكثيرين منهم للسجن والإذلال وتضييق العيش عليه من مأكل ومشرب وغير ذلك من مستلزمات الحياة اليومية كان يلجم افواههم بسحابة كثيفة من الصمت المطبق والذعر الملبد بالغيوم الكثيفة حتى ان عارف خاف عليهم ونصحهم بالسكوت واخفاء ما بداخلهم حرصا على حياتهم وحياة ذويهم وأبنائهم.

لكن مخاوف عنتر زادت بشكل لا يوصف وملأ عسسه وجنوده الذين كان يدعوهم ملائكته كل ارجاء الأماكن في كوكب عنتر وتو الكبير ليخبروا عنتر بكل التطورات وآخر المستجدات ولم يفتأ عنترا عن عقد الاجتماعات والمباحثات يومية في قاعة الاجتماعات في قصره الكبير وهو جالس فوق كرسي عرشه يوميا بينه وبين وزيره قنديل والساحر شمشون وذلك لأن آمال عنتر التي عقدها على المناظرة الأخيرة لم تأت ثمارها بالنتيجة المطلوبة فقد كان طموح عنتر وتوقعاته اعلى بكثير من النتائج التي تحققت حيث ان الواعظ شاهر وعده بأن (ابن مرة الحلو مدرب على فن الترقيع الديني الأصيل والذي هو من اهم فنون واساسيات المتدين والمؤمن الحقيقي وانه محترف في علم الترقيع بل انه سيدرسه عما قريب وينشئ له باب خاصا لشرح هذا العلم الديني العريق الذي تتجسّد به خلاصة الأديان في صورتها الكاملة بدون رتوش او تحريف ولذا اطمئن عنتر لكلام الواعظ شاهر حيث انه وعده انه سيخلط العلم بالإيمان في خلطة قوية فتاكة ستفتك بأفكار عارف كلها حيث انه كان يعلم ويعلم الجميع ان عارف يهتم بالعلم والبحث والاطّلاع , لكن ما حدث كان غير ذلك.

لكن في الجهة الأخرى ايضا كان عارف وأصدقاؤه الباحثين لا يفتؤون عن عقد اجتماعاتهم الخاصة داخل المكتبة الكبرى في كوكب عنتر وتو والتي هدت اول القاءات بينهم وبداية تعارفهم ليستعدوا ويكونوا على اهبة الاستعداد تحسبا لكل ما يمكن لعنتر وأتباعه فعله او لكل ما يمكن ان يصدر ضدهم من ارهاب لكونهم خالفوا شروط الإيمان وكفروا بمبادئ الإله عنتر الحاكم او الحاكم الإله .في البداية اقترح احد الباب الباحثين من اصدقاء عارف ان تكون هناك محاكمة يوضع فيها عنتر تحت الحصار ويضيق عليه الخناق وفي هذه الحالة ستتاح له الفرصة ان يدافع عن نفسه ويرد على

كل ما يوجّه اليه من اسئلة واستفسارات ولكن بتوتر وقلق بالغ رد زميلة الباحث الثاني وبتوجس يقطر من كلماته كجناح عصفور وليد ينتفض قائلا : لكن كيف يتسنّى لنا فعل ذلك ؟؟ ان عنتر مازال في موقع حكمة ومنزلته التي يدعي انها كرسي العرش وانها منزلة إله ومن السهل ان يبطش بنا ويسجننا ويعذبنا في أي وقت لقد تخفينا عنه طوال هذه المدة وبذلنا قصارى جهدنا في فعل ذلك ولولا خوفه من بطش ابناء كوكب عنتر وتو به وثورتهم ضده لما سمح بالمناظرة التي حدثت بين عارف وابن مرة الحلو لقد اراد بها ان يمثل دور الديموقراطية المفتعلة اعتمادا منه على اظهار افكاره ومبادئه الإلهية في صورة حضارية بأن يلبسها ثوب العلم المرقّع ليضفي على الوهيته وعلى دينه وايمانه شعاع وشمس العلم والحضارة كي لا تنكشف اقنعته الزائفة وهذا ما اشار عليه به اتباعه ووزيره قنديل ولكن بطشه وجانبه لا يؤمن في أي حال من الأحوال .

وأردف ثالث ورابع مؤكدين على كلام زميلهم وبإصرار وخوف من بطش عنتر. لكن عارف كان له رأي آخر حيث ان عارف جاوبهم وبثقة رنت اصداؤها في كلماته بنبرة عالية واثقة وهو يقول : ان الأمر الآن اختلف عن ما مضى لقد اثارت مناظرتي بلبلة وقسمت العبيد المؤمنين الى قسمين قسم متمسك بالإيمان وبعبادة عنتر والوهيته الزائفة اما عن خوفا من بطشه وهذا هو اغلب الظن واما طمعا فيما يعدهم به من نعيم بعد موتهم في عالم آخر غير الذي هم فيه حاليا ورغم انهم علموا مني ان العلم لم يثبت وجود أي شيء في حياة أي كائن حي بعد موته سوى الفناء فقط لأغير وانه يتحول الى دورة الطبيعة ليسير معها كجزء من الطبيعة على شكل شجر او ماء او نبات او بذور او حتى عظاما مسحوقة لسماد التربة لكنهم وبالرغم من ذلك يحكمهم الخوف اذ قد يكون ما يخيفهم به عنتر حقيقي ووقتها لن ينفع الندم فاستخدموا رهانا فاشلا ليضمنوا نجاتهم من العذاب الآخر والجحيم والعقاب وليحصلوا على ملذات النعيم ان وجدت فوجدوا ان هذه الطريقة هي الوسيلة الأمن حتى لو كانوا غير مقتنعين بما يقوله عنتر ولا بألوهيته فماذا الذي يضمن لهم انهم سينجون من العذاب والجحيم والاحتراق الأبدي في نار الجحيم الخالد اذن فليصدقوا من باب الاحتياط واذا لم يكن هذا الترهيب والترغيب حقيقيا

فلن يخسروا يئسا ناسين خسارة الوقت الذي يضبعونه سدى في عبادة عنتر والعمل بمبادئه الإيمانية الخرقاء البالية ناسين او متناسين انهم بذلك يتحولون بفعل هذا الإيمان الأعمى الى شعوب وبلاد مستهلكة تعيش في ذيل الأمم بل عالة على الآخرين اللذين تخلوا عن خرافات عنتر وعن ايمانه الأعمى وتبعوا سبيل العلم والعقل المبين وتركوا

العبادات والخرافات والإيمان بكل اشكاله وانواعه.لذلك تحضروا وتقدموا في اماكن اخرى بعيدة عننا في اجزاء مترامية من كوكب عنتروتو وها نحن نسمع عنهم ونعي على ما ينتجونه من حضارة وعلم مستهلكين في ذيل الأمم والراقية ..واكمل عارف حديثه وهو يزفر زفره طويلة وكأنّما هي شهقة شهقتها ثم زفرها وهو يصعد جبل عال قائلا : ان العبيد المؤمنين يسيطر عليهم الخوف والرعب وتحكمهم العصا اكثر ما تغريهم الجزرة ولذلك ضحوا بعقولهم وبفكرهم وقدموها قربانا ذبحوه في معبد الدين والإيمان تقربا للإله المزعوم خوفا منه وطمعا في رحته قبل أي شيء آخر لكي يتجنبوا بطشه بهم وتحكمه في مقدراتهم غير مبالين بعبثية الحياة وما تفعله بهم ,انه دين يحكمه الخوف والذل والمهانة دين السياط والعصا لادين الرحمة والحب انها كلها كلمات زائفة واقنعة يخبؤون بها ما يخفونه تحتها من شر وغل وتحكم وسيطرة لإذلال الناس واخضاعهم تحت مسمى الدين والإيمان والعبادة وبالرغم من اختلاف مذاهبهم الإيمانية واختلاف انواع تدينهم الزائف في اقسام الكتاب العنتري المقدس ذو الثلاثة أوجه وكل وجه يرفض الآخر وهذا هو الوتر الذي لعب عليه عنتر لقد اراد منذ بداية خطته ان يشغل الناس في قسم من اقسام كتابه المقدس وان يجعل كل قسم منهم من اختصاص واعظ من وعاّظه المعروفين ليملأ اذانهم بضجيج ايمانه ويخبروهم انهم هم الأصح والأصدق وان ايمانهم ونوع تديّنهم هو الصحيح وهو الأقرب للإله العنتري وان عنتر يكم في صورته الحقيقية ويتجسد فقط من خلال هذا الإيمان او هذا النوع من الإيمان وفي المقابل يلعب الوعاظ الآخرين على نفس الوتر ويعزفون النغمة ذاتها لكن في نوع آخر من الإيمان وايمان آخر من نوع تديّن آخر ويصبون في آذانهم نفس الفحيح حتى يملؤونها بنفس الضجيج فيض عليهم ثوب الإيمان الخادع الزائف وهم متوهمون انهم هم الأصح وهم الأفضل وان ايمانهم هو الإيمان الحقيقي وان عنتر الإله المزعوم لن يرضى عنهم ولن يتقبل منهم العبادة الا من خلال هذا الإيمان فقط

وما عداه من انواع ايمانية فهي زائفة باطلة وهكذا دواليك في اقسام كتابة المقدس وأنواعه الثلاثة يدور نفس المخطّط ويتلون الإله المزعوم عنتر كالحرباء بألف شكل واكثر من صورة مع كل نوع من انواع بضاعة الإيمان تلك البضاعة الفاسدة والتجارة المغرضة التي بجبونها لهؤلاء العبيد السذج المؤمنين ليربك ونمهم ويظلون طوال حياتهم يبحثون عن الوجه الحقيقي للإله عنتر المزعوم هل هو قابع متجسد في هذا الإيمان ام في ذاك ك مل منهم يخطب وده ويطلب قربه من خلال نوع ايمانه ظنا منهم انه سيتقبل منهم هم فقط وان التقرب الحقيقي له لن يكون الا منخلا نوع ايمانهم هم فقط وانه الوهيته الحقيقية المزعومة تلك لا تجسد ولا تتضح معالمها الا منخلا هذا الإيمان

فقط او ذاك وهكذا يظن كل عبد مؤمن حسب نوع ايمانه في تلك الثلاثية المزعومة فيظل كل منهم يخطب ود عنتر متناحرين فيما بينهم منقسمين على انفسهم كل منهم يتفاخر بوعاظه الذين يعبّرون عن نوع ايمانه ويوهمونه انه هو الذي يتبع طري الإله الصحيح والا اونه الدو الا ثري وهكذا يمضي بهم المزاد الإله حيث يزايد الإله على الوهيته ويعي الناس في كوكبنا عنتروتو متناحرين مختلفين على اوهامهم التي هي ايمانهم وينسون حياتهم واعمالهم وحقوقهم في حياة كريمة متحضرة تضمن له الراحة والسعادة حياة لا يهانون بها ولأذلون ولا يقاسون شظف العيش حياة لا يظلون يكدحون بها ويتعذبون من اجل الحصول على الفتات واقل القليل حياة لا ترضى بها البهائم وهذا هو المطلوب هذا هو جل ما يريده عنتر واتباعه وبالطبع وعّاظه انهم يريدون الإلهاء الهاء الناس والشعب عن نفسه وعن حقوقه الهاءهم في متاهة الإيمان انها افيون الشعوب انها اخطر انواع المخدرات التي تقتلهم ببطؤ وهم راضين خاضعين صامتين ظنا منهم انهم بهذا يحسنون صنها

ويسير العبد المؤمن كالحمار يسعى وراء الجزرة ويخي من ضرب العصا حتى يفنى عمره وهو غير مبال به وهو عمرا لن يعود انه لن يعيش سوى مرة واحدة وليس امامه سوى تلك الحياة الحقيقية الواقعية التي هو بها لكنهم خدعوه فقالوا له غير ذلك زيّفوا الواقع امامه ليعيش الوهم ويتخدر بمخدر الإيمان فينسى ويهمل كل ئ ماعدا اوهامه فيستريحوا هم منه ومن عناء مطالبه ارتأيتم كيف يسير المخطط وكيف تمصي بنا خطة عنتر واتباعه انه يريد هذا التشتّت والانقسام بين العبيد المؤمنين انه لصالحه ليظل كل مؤمن منهم يلهث وراءه ويجري خوفا وخشية من العصا وطمعا في الجزرة كل منهم حسب نوع ايمانه ولما لا فلو ثبتوا واتحدوا على نوع واحد لما كانت هذه الأقسام الملعونة الثلاثة في كتابه المقدس ولربما مع الوقت سيكفون خطته وهدفه هو ووعّاظه واتباعه وينكشف امامهم ضعف وهشا وخداع وجهل هذا الإيمان او ذاك فالتشتت افضل لأنه سيلهيهم واقناعه سيزيد اذا او ضح لهم الكتاب المقدس ان ايمانهم تاريخي متأصل عبر جذور التاريخ وانه منذ الأزل حقيقي وتتوارثه الأجيال وسار الأمر على هذه الشاكلة سنوات طويلة وحقب طويلة الأمد ونحن غارقون في هذا الموروث العفن .لكن الآن آن الأوان وسنهاجم عنتر واتباعه ونحاربهم بنفس السلاح الذي استخدموه فلكي تكسب المعركة ضد خصمك عليك ان تنتصر عليه بنفس سلاحه وان تباغته من نفس مركز قوته الذي يقوى به فتضعفه من خلاله .

أردف احد اصدقاء عارف بلهفة قائلا: كيف؟ كيف سنفعل ذلك؟ انه يبدوا امرا صعبا للغاية؟

--- هكذا سيبدو في البداية فقط ان البدايات دائما ما تكون صعبة الى حد ما ونحن قطعنا في بداياتنا شوطا قويا لا بأس به وانا ارى ان عنترا بدأ يشعر بالتوجس والقلق وبدأت ارجل كرسي عره تهتز وترجف من تحته ومن هنا لابد ان نبدأ سندق او مسمار في نعش كرسي عره ونزلزل اقدام هذا الكرسي وسنكسرها من تحته ليسقط الإله المزعوم عنتر حيث لا رجعه، ونضيّق عليه الحصار.

ولكن العبيد المؤمنين يخافونه كثيرا ولابد لهنا من ان يكونوا معنا فنقوى جميعنا عليه ونهب كشعلة نار في وجهه، ولكن هذا الى الآن امر صعب كيف سنجعلهم يفعلون ذلك.
-- سأتدبر الأمر بنفسي ومادامت الحقيقية معنا فسننتصر بإذن العقل والمنطق والعلم جميعا انها اسلحتنا الفتاكة التي ستزلزل عرش عنتر من تحت اقدامه وستخور قواه حتما.

- بقلق وتوتر بالغين أردف أحد الباحثين من أصدقاء عارف قائلا- وكيف ستتدبر الأمر أن المؤمنين العبيد يخافون كثيرا هنا وفي البقعة أكثر من غيرها ويخشون من بطش عنتر وأتباعه وانت أكثر من يعلم أنه لا يوجد لدينا هنا الحرية راي والحرية في التعبير وأشنع ما يرفضه عنتر هو رفض الدينصور الايمان فهو سلاحه الفتاك الذي يستعين. به والذي يثبت من خلاله اقدام كرسي عرشه الذي تحاول زعزعته وكسر أرجله فأخبرني كيف سيتسنى لك. ذلك في مثل هذا الوضع وهذه الظروف أنى ارى المسألة غاية في التعقيد والخطر وأخشى ما أخشاه أن يصيبك أو يصيب أحدنا الأذى كالذي تعرض له كل من يعارض غيرنا من السجن والايذاء والتعذيب أنني أرى. أننا نصارع امواجا عاتية من الظلم والطغيان وأخشى أن نغرق في لج بحره. العميق.

- لا عليك أنا فكرت ورتبت لكل شيء وطوال الأيام القليلة الماضية لم يكن هناك شاغل لي في تدبر كل مخاوفك والتي عملت جاهدا لتجبها واول ما سنبدأ به في إشعال ثورتنا هو ثورة. بلا ثوار ودعوى عامة بلا عوام

- بتعجب ودهشة تساءلوا جميعهم – كيف يتم ذلك؟!

_ علينا ان نستفيد من كل ما حولنا من تطور وتكنولوجيا وفي الخمسين أو السبعين عاما الماضية حيث كان عنتر الإله الحاكم ولازال يسيطر على عقول وافكار العبيد المؤمنين والناس البسطاء من أبناء شعب كوكب عنتروتو حدثت تطورات عديدة وتقدمت وسائل التكنولوجيا. كثيرا صحيح انها وصلت لهذه البقعة لدينا في كوكب عنتروتو متأخرة عن مناطق أخرى بعيدة عنا على. ظهر كوكب. عنتروتو استخدمناها وأصبحنا نتعامل معها ربما ليس التعامل الحقيقي والسليم لكن مما لا شك فيه أنها. تصبح تتكتل جزءا.

أساسيا من حياتنا. اليومية حتى العبيد المؤمنين يحتاجونها ليل نهار ومنهم. من يسخرها لخدمة اغراضها الدينية وبخاصة هؤلاء الوعاظ الحقراء واحقرهم الواعظ قاهر ذاك المتشدد العين الذي يحر وسائل التواصل الاجتماعي لحشد أفكاره القذرة وتجميع فئات من العبيد المؤمنين لصالح افطار مذهبه المتشدد ومعتقداته الميتافيزيقية حتى بعد أن غادر منطقتنا ورحل بعيدا في ابعد جزء من كوكب عنتروتو ظل يعتمد على الهاشتان والتغريدات والتدوينات على مواقع التواصل الشهيرة وبخاصة بعد أن ادعى وقال إنه اختلف مع باقي الوعاظ وقال انهم لا يعفون العبادة الصحيحة للإله عنتر وأنهم يدعون إلى الدين بشكل خاطئ وان الدين الحقيقي ليس كما يقولون وتظاهروا أمامنا. بأنهم مختلفون ومتناحرون ومتنافرون وكل منهم. ينتقد الأخر وفي باطن الأمر هم متفقون على تشتيت الشعب من العبيد المؤمنين بالاتفاق مع عنتر الإله المزعوم

أحد الباحثين بلهفة وبتوتر – وضح أكثر نحن لم ندرك بعد مان مي إليه من حديثك.

اقصد اننا. سنحاربهم. بنفس السلاح الهاشتان بالهاش تاك وسنسير مبدئهم. الديني العقيم الذي يقطر. إرهابا. وعنفا إذ. يقولون. العين بالعين والسن بالسن فسنقول نحن أهل العلم والمنطق الهاشتان بالهاش تاك ونحاربهم بالسلاح العلمي الذي لجؤار إليه بالرغم. من تبجحهم في التقليل من أن. العلم الذي بات يحتل كل شئ في حياته مالا أنهم لجاءا له لحشد الجموع لتقبل أفكارهم الدينية القذرة ومن هنا كانت خطتي وانا بالطبع لن اتبع أساليبهم المتحطمة في تصوير. بيت. مهجور. اوركن في حقل. معزول أو إعادة تدوير لمشاهد قديمة يرقعونها كما اعتادوا في دينهم الكريه على العكس تماما أما سأكون واضحا نزيها منطقيا وصادقا كما هي الحال في العلم تماما وسأستفيد من وسائل التكنولوجيا والتواصل الحديثة واسخرها تسخيرا إيجابيا وليس

سلبيا ومنطقيا حقيقيا وليس نسبيا من أجل توضيح الحقائق وكشف زيف وخداع الأديان ليستفيق. العبيد المؤمنين. من غفوتهم ويستيقظون ويقاومون. بطش الإله عنتر واتباعه.

سكت عارف قليلا للحظات وزفر زفرة طويلة ثم أردف مستكما. حديثه بثقة قائلا (سنقوم بنشر هاشتاك كثيرة نوضح بها في جمل مختصرة أفكارنا ومبادئنا نعبر بها عن حقارة الأديان وكيفية أنها للعقول ونوضح مخاطر الايمان وكيف أنه لا يتفق مع العلم اننا سنسخر منهم ومن دينهم بطريقتنا الحديثة ومن خلال نشر تدوينات وهاشتاك على وسائل التواصل الاجتماعي والاشتباك. بالهاش تاك. والتغريدة بالتغريدة والترد بالترد والتدوينة بالتدوينة وكل هذا بالطبع سنقوم. به من خلال اسماء وهمية سنضعها كعناوين لصفحات ومواقع على وسائل التواصل التكنلوجية. انضمت سلامتها ولنكون مجهولين. والدليل يمكن إثباته علينا أننا نحن من ننشر هذه الاساءات للإله عنتر العظيم وأتباعه الوعاظ النصابين، بل إننا نستعين لآخرين من هم ينتصرون العلم ويعتدون الدين من أقطار متعددة بعيدة في كوكب. عنتروتو من خلال صفحاتنا على مواقع التواصل والتي بالطبع. تصل اكل الأقطار في كوكب عنتروتو وهنا بداخل منطقتنا ودولنا سندا لتكن هنا كثورة تشحذ الأفكار من جديد وتجعل. العبيد المؤمنين. يعيدون. التفكير. والتحليل لدينهم الميتافيزيقي. والإله المزعوم عنتر لنخلق بداخلهم عضب ملجوم ورفض مكتوم نيران ثورة بلا ثوار وبالفعل استمر عارف في شرحه لزملائه التنويريين وأخذ يصول ويجول بأفكاره وهو يصف لهم كيف سيخوض ويخوض ن.

معه معركته. الفكرية لإشعال فتيل ثورة عقلية عارف كان مقتنعا دائما. ان الثورة الحقيقية ليست في احتشاد الجماهير في مكان. ما وقيامهم ببعض. الشغب لتهديد وتخويف الطرف الآخر من أجل تحقيق مطالبهم فهو يرى. ان هذا نوع من الصبيانية والمراهقة الفكرية. ومضيعة للوقت وإهدار للعمر والمال وتخريب وإتلاف يضر. أكثر مما ينفع وأول ما يعود بضرره على من يشعل فتيل مثل هذه الثورات الزائفة هي كالطبل صوت مرتفع لكنه فارغ. من داخله، وانما ثورة الإنسان على نفسه وتغيير أفكاره ومعتقداته تلك هي الثورة الحقيقية ثورة بلا ثوار ثورة مصدرها الفكر والعقل ثورة يقودها. المنطق. وبسيرها. العلم وليست جعجعة في الهواء ثورة يشعلون بها فتيل العقول. وليس فتيل القنابل والنيران. ثورة وقودها. العلم والمنطق. العقلاني والتحليل والتفكير والتدبير وليس وقودها خطب رنانة إنشائية وعمليات تخريبية. واقتنع اصدقاء عارف. بفكرته، بل واحمسوا لها وبدءا بالفعل في تنفيذها. بحماس. وبكل جدارة. ولابد

لهم أن يستفيدوا من وسائل. التواصل الاجتماعي التي يستخدمونها وقاموا بنشر هاشتاك تلوا الآخر يسلط الضوء على المعتقدات الدينية وممارسات عنتر وأتباعه ووعاظه في شكل جما محددة ومختصرة تحث على التفكير وتشحذ العقل بالتساؤلات وضرورة اتخاذ التدابير فكانوا يكتبون في أحد الهاشتان أو في تغريدة أو بوست على إحدى وسائل التواصل الاجتماعي .مطلوب مرقعين لحماية الايمان على السرعة، وتحديات لممارسات عنتر ضد كل. من. يترك الدين ويفكر.

ان يتخلى عن إيمانه بالله عنتر فكانوا يطلقون هاشتاك ايمانك حصانك لو صوته صانك، أو هاشتاك اخر وتغريدة مثل مؤمن. مع سبق. الاصرار والترصد وانطلقت مدافع. التغريدات والهاشتان مدوية صيحاتها. التي انتشرت بين. العبيد. المؤمنين. في أرجاء هذه المنطقة وفي أغلب مناطق كوكب عنتروتو وكانت طلقاتها مدوية تنهال بغزارة سيول أمطار تهطل على عقول العبيد المؤمن فتغسلها من شوائب الايمان ففي إحدى الهاشتان والتي تقول العقل عدو الايمان فأحذر أيها المؤمن الانسان ، واستمر عارف وأصدقاؤه في نشر أفكارهم على وسائل التواصل فمنها ما هو على شكل منشورات بروستات بسيطة ساخرة او بث مباشر فيه خطاب صوتي بدون صورة ينتهي بالسخرية وانتقاد الإله عنتر الحاكم او الحاكم الإله والسخرية اللاذعة من الألوهية المزعومة وكيف أن اله يرضى بكل هذه الشرور وهو عاجز يقف موقف المتفرج عليها والذي يصف نفسه بالقادر على كل. وأي شيء وهو العليم الخبير فهو بهذا أما ضعيف عاجز أو هو.

وكلها بالطبع كانت منشورات من حسابات وبريد الكتروني وصفحات بأسماء وهمية سمى بها عارف نفسه هووا صدقاؤه ليتجنبوا غدر عنتر واعوانه وجنوده الذين يسميهم ملائكته. ووعاظه لكيلا يشي بهم. أحد. وأصبحت هذه الهاشتان والمنشورات الالكترونية والتغريدات المنتشرة في جميع أنحاء كوكب عنتروتو. حتى في الأماكن البعيدة جدا والمترامية الأطراف أو القارات فهي عابرة للقارات في كل أرجاء كوكب عنتروتو واصبحت لهم قواعد أساسية ومراكز لبث بثث صوتية المقاطع صوتية بروستات وتغريدات وهاشتا من أماكن. عديدة في أرجاء كوكب عنتروتو ومن خلال وسائل التواصل العابرة. للقارات كوكب عنتروتو واصبحت هذه الهاشتان والترددات الشهيرة حديث القاصي والداني واستحثتهم بشكل غير مباشر وبطريقة ذكية عليا عادة صياغة حياتهم في ظل. الاله الحاكم عنتر والتفكير في كينونته الإلهية وسر احتجابه عنهم واختفائه لك نه إله ولماذا لم يظهر لهم ويعلن عن الوهيته التي اكتشفها وطرأت

عليه فجأة؟ وهل الألوهية هي المعنى المرادف للتخفي والاحتجاب؟!!! وكل هذا. وذاك. من خلال بوستات ساخرة وتغريدات ومنشورات على وسائل. التواصل وفيديوهات خصصت لها. قنوات بأسماء مستعارة. ومقاطع. أو. فيديوهات صوتية فقط متخفية تسخر من الإله عنتر وتضحد الوهيته ودينه ومعتقداته وتسخر.

من العبيد المؤمنين ومن الايمان الوهمي الاعمى بدون دليل الذي يبيعه. لهم. الوعاظ ويستنزفون أموالهم وطاقاتهم في اوهام التبرعات الدينية. لدور العبادة والوعظ لخادعهم أنهم. بذلك تجنبوا العذاب في حياتهم الآخرة واكتسبوا رضا الإله عنتر وغفرانه لذنوبهم وأصبح الكثيرون يتداولون هذه الهاشتان والمنشورات ويشاركونها على صفحاتهم الخاصة ويتندرون بها وكانوا يضعون اسماء وهمية ويخفون ما يثبت شخصياتهم هوياتهم. كما كان ينصحهم. عارف. وأصدقاؤه في بثوتهم أن يفعلوا كما يفعل هو واصدقاؤه .الباحثين التنويريين الجدد وحتى ان أبا الحكمة كان من اول المتمردين بهذه الهاشتان وتلك الثورة الخفية داخل العقول فلم تسلم هذه الهاشتان من مفارقاته الساخرة حيث إنه كان يطلق هاشتاك اسمه قهوة الآلهة تندرا بتعدد واختلاف وتنافر واناحر أوصاف الإله في اقسام العنتري المقدس وفصوله الثلاثة وفي كل منهم. تجد. ان سمات وصفات الإله العنتري تبدلت وتغيرت وتناحرت فيما بينها وبين كل طائفة تؤمن بمعتقد افصل من هده الفصول أو الأقسام الثلاثة فسماها ابو الحكمة قهوة الالهة وانتشر هذا. الهاشتان وأصبح تردن وحديث الساعة بين المارة والعاب ين حتى.

ان أحدهم كان يسمى مكان تجمع الزبائن عنده بقهوة الالهة حتى تم سجنه وإغلاق دكانه من قبل اتباع الحاكم. الإله عنتر وانتشرت أيضا هاشتاغ وترندات مثل محاكمة الاله على بابا وايضا تندرا بالمؤمنين الذين باعوا عقولهم وتركوها للصدأ يعلوها واشتراها منهم الوعاظ وعاظ عنتر الثلاثة شاهر وماهر وقاهر بأباخس. الأثمان وأقلها وباعوهم اوهام وخدع إيمانية خرافية فكان هاشتاغ وتردن عقول قديمة للبيع وايضا هاشتاك اللهم اخزيك ياسوسو. تندرا بخدعة سامان الرجيم والعين الذي تلبسوه كل ذنوبهم وأنه هو المحرض لهم لترك الايمان فكان هاشتاغ اللهم اخزيك ياسوسو أو الاله وساتان للعملة ذاتها وجهان، كان هذا الهاشتاغ. هو. المحرض الأكثر شهرة والأكبر تحريضا للعبيد المؤمنين حيث أحدث ثورة داخل عقولهم وأفكارهم حيث أصبح الكثير يضحك. ويتندر وخوفي ذات. الوقت يتساءل إذا كان سامان الرجيم لم يفعل شئ مما اتهمه به عنتر وأنه كان مخلصا له ويعمل بجد في قصره فيما. مضى في يوم ما وحين غضب عليه عنتر

لخلاف بينهما ورفض سامان أو ساتان تنفيذ طلبه في التزوير والخدمات فانقلب عليه عنتر وحوله لمجرم حاقد يسعى لتحطيم كلك عنتر والوهيته المزعومة إذن فالقصة بأكملها من اختراع عنتر الذي جعل من نفسه بطلا من ورق ومزا مضيفا للخير صارع قوى الشر التي ألصقها عنوة في ساتان أو سامان الرجيم الذي هو صورة شريرة تعكس الشر الكامن في نفس عنتر الإله المزعوم وتجسده في صورة من خياله صنعها لساتان واسماه ب الساتان الرجيم أو اللعين وجعل منه عدوا.

له؛ صنعه بنفسه ولنفسه ولمجيد ذاته إذن ف الإله هو شر اخترع الشر هو وهو سامان الذي يوسوس لسامان فإذا كان الإله يعلم بالغيب وكل شيء بإرادته إذن فهو كان يعلم مسبقا بكل ما سيحدث من قبل سامان واذا كان ساتان يوسوس للبشر من دون الكائنات جميعها، اذن فهو يوسوس بعلم وب إرادة الإله عنتر وبالتالي فهواي هو ساتان الساتان بمعنى هو الذي يوسوس بالشر للموسوس بالشر اذن الله هو الفاعل الأصلي والاولي في الوسوسة التي تتم بإرادته إذن هما وجهان للعملة ذاتها وهذه هي اللعبة. القذرة. التي بات يفكر بها الكثير. من. المؤمنين العبيد وهم يتندرون على الهاشتاغ بسخرية لا مثيل لها وبالطبع. لم يفوت ابو الحكمة على. نفسه هذه الفرصة فقد لعبت مفارقاته الساخرة. دورا بارزا ومهما في هذه الثورة الغير مسبوقة في عهد عنتر. الإله وكان لدور ابو الحكمة وجهان أو دوران ميزانه. الاول أنه كان يحفز أبناء البلاد والعبيد المؤمنين على التفكير بطريقته الساخرة واللاذعة في ذات. الوقت أن يقول لهم عندما كان يجلس في جلسات السمر خاصته مع بعض ندمائه.

وأصدقائه والذين كانوا يطلبون ويستمتعون بأحاديثه ومفارقاته. فيبدأ بالتحذير وهو يقول لهم. رافعا سببته بحرص ويحذر شديد يبرق من عينيه كلمه سيف حاد قد سن نصبه في التو وهو يقول إياكم أن تخبروا العبيد المؤمنين أنه لا يوجد لا جحيم ولا عذاب ولا حتى فردوس. أو جنة حتى لا يتمردوا سيصبحون خطرا على صحة الايمان وصحة الحاكم الإله ولسوف يمرض كلاهما وربما يتوفى سواء الإله الحاكم أو الايمان العظيم أنني أخشى على هذا الايمان المسكين النبيل البريء. الساذج. ان نلوثه. يد التفكير والمنطق وحينها سينكشف المستور وينقص على هذا الايمان العظيم هذا الطيب المسالم. الذي لا يناقش. ولا. يجادل. يلاه. من طيب نقي برئ ساذج لست اقول. أنه خادع أو غشاش، بل هو نقي برئ وساذج أكثر من كونه مخادع. وجاولكم وخذوا حذركم من العبد المؤمن لو انفلات عياره والويل كل الويل لو قطع الحمار الحبل الذي يربط الجزرة بالعصا فحن إذ ستسقط الجزرة وسيدهسها بقدمية وحوافره ثم يشد العصا

من طرف الحبل المربوط بها ويكسرها وهنا يتم د الحمار ولن يعود. حمار كما كان وجال ما. سنلاقيه. من عناء وقت إذن فمع من وعلى ظهر من سننقل اوزارنا. واحمالنا وأفكارنا وخططنا والى من نحملها أن خسرنا الحمار ومن اين لنا. ان. نحقق أهدافنا إذا حطم قيده وقطع ما وصل بين العصا والجزيرة؟!

يلا الواعظ المسكين ذاك التقي النقي المؤمن الذي. تعب. في تربية الحمار وتغذيته بالجزر وتعبت يداه من عقابه وضربه بالعصا وتخويفه بها هو أخطأ أمن المعقول أن يذهب كل مجهوده سدى وجال هذا الإله الحاكم كيف وهو الحاكم الاله لا يوجد من يعبده ويتضرع له ويتذلل له وكأنه ليس إله عظيم جبار قوي كيف سيتسنى له. ان يصبح إله. بعد. ذلك ومن اين يشتري. الوهيته أن تمرد عليه الحمار وهل هناك إله بدون حمار اقصد بدون عبيد يلا الإله المسكين تعالى سبحانه عن حماقات هذا. الحمار الذي لا يريد أن يكون عبدا. الحمار. الذي. يحرم الإله العظيم من أن يكون إله. ويحرمه الاستمتاع. بألوهيته وملكه وحكمه ماذا سيفعل الإله بعد ذلك وما. اسد حيرته لو كانت العبودية تباع لكان اشتراها ليشعر بقيمته، ولان كل ندماء وأصدقاء. ابو الحكمة. كانوا يعرفون غايته كن كلماته وجمله التي يوحي لهم بها بمقاصده فهم يعلمون من هو الحمار فكانوا يتندرون ويفكرون ويحاولون ويفسرون كل ما يقوله لهم وهم يضحكون ويمثلون كل ما دار بينهم في جلسة السمر مع ابو الحكمة لأن الجميع كان يتعطش. للضحك على مفارقات وكلمات ابو الحكمة. اللاذعة. فكانوا يسألون بلهفة كل من زاره وتستمر معه عن أكثر مفارقات ضحكت وسرت مفارقات ابو الحكمة كالنار. في. الهشيم وانتشرت بين العامة وكل طبقات. كوكب عنتروتو حتى حولها فيما بينهم كهشات وترندات انتشرت على مواقع التواصل في تغريدات وتسجيلات صوتية تناقش مقاله. ابو الحكمة بسخرية وضحك وتحليله في محاولات. اربطه بالواقع الذي. يعيشونه وانتشرت الهاش ناغ مثل الحمار المتمرد أو عصيان الحمير ثورة ضد الحمير طوره مضادة. الحمير يجتمعون ويتمردون وايضا هاشتاغ حمار العصا والجزيرة يحطم القيود وعبودية للبيع وايضا الوهمية للبيع لمن يدفع أكثر و ضاع زمن العبودية أو اله للبيع، وايضا هاشتاغ مثل تعلم كيف تصبح اله، او حمار لكل أله ولم يستطيع عنتر الإله في هذا الوقت أن يفعل شيئا حيال ابو الحكمة فبالرغم من الغيظ والحقد وتضخم الذات فاضت به ذاته.

الإلهية كان يعتبر أو بالأحرى كان ينفذ ما تشتريه عليه وزيره قنديل والساحر شمشون إن ابو الحكمة بصفته نصف مجنون فلن يعتب عليه أحد ولا. أحد يعتب على. كلام

مجنون أو نصف مجنون وان له فائدة فهو كالمهرج المضحك المسلية فهو كصمام الأمان الذي يضبط الصمام ويحميه من الانفجار المفاجئ إذ أن أغلب العبيد المؤمنين أصبحوا يفكرون ويحللون ويناقشون كل ما. يعرض أمامهم على وسائل التواصل ويعلق ن ويتوصلون مع عارف. وأصدقائه دون أن يعرف عارف أو أصدقائه أنفسهم اي أنهم كانوا متخفون وقد اعتبر عنتر وساحره شمشون. ان نكات ابو الحكمة هذا. الذي. هو. نصف. مجنون قد أتت بالوقت المناسب وان. الأقدار. أنعمت. علي الإله. العنتري. العلي. القدير بذا المجنون ليمتص الغضب المكتوم والغيظ الملجوم بمكانه فيكتفي العبيد المؤمنين بالضحك وهم لديه يتسلم ونن ويكتبون ويضحكون وبذلك يكتفون بدل من ان ينقلبوا على الإله ويصفونه بالإله الملعون وكان ابو الحكمة يدرك ذلك جيدا وان له فائدة مزدوجة. لها وجهان مختلفان فلم يكن يتورع واليوم. عن مكانه واستمر في. مفارقاته. ومن جهة أخرى شدد عنتر الحاكم الاله هو ورجاله جنوده الرقابة على كل أنحاء هذه المنطقة من كوكب عنتروتو بل في كل كوكب عنتروتو لدرجة أنه كان إذا تشكك في شخص ما أو في سلوكه أنه يستخدم في صفحة ما اسم وهمي أو مستعار أو هناك ما يدل عليه أو ترك ما يشير إليه أنه صاحب تردن ما وهاشتاك معينا يهاجم به عنتر وأتباعه على موقع الكتروني أو صفحة إلكترونية من مواقع التواصل الاجتماعي حتى لو كان مجرد اشتباه ففي الحال يتم القبض عليه وكان اتباع عنتر وجنوده أو ملائكته ومعاقبتهم على مرأى ومسمع من الجميع ليكون عبرة. لمن. يعتبر ويخاف الباقون وتهدأ ثورتهم التي بدون ثوار هذه الثورة الالكترونية الطابع المختفية والمقنعة حتى أن وعاظ عنتر وهم توأمته التي تجمع ما بين السياسة ورجال الدين كانوا يقدمون مساندتهم ودعمهم بكل. حماس لعنتر الإله.

الحاكم ولا يتوانون جهدا في إبداء ولائهم لعنتر الاله الحاكم. الذي يتغنون ويبتهلون ويتبتلون ب اسمه ليل نهار ولم لتفهم أصحاب مصلحة واحدة لأن رجل الدين والمواعظ ضرورة للحاكم الإله لكي يطبخ. له الأحكام ويضبط له قوام وسمك الطبخة ويضبط له طعمها بأنه يضفي نكهة. الحلال والحرام وما يجوز. وما. لا يجوز للحاكم فيستطيع هذا الحاكم الإله فعل ما يريد ويرغبه بأمر ألهى يباركه الاله ويشرعه الحلال. وهل يجرؤ أحد على مجادلة الله وخصوصا ذا بارك. الله عملت. أقدم عليه. الحاكم. الإله بعد وقعه وختمه بخاتم الحلال الذي في يد. الوعظ الجليل من ذا الذي يرفض ما يشرعه الإله ويحلله ومن ذا الذي يعارض الله وطبعا لن يجد. الله أفضل من الواعظ الذي.

هو يتحدث بلسان الله الذي تعب لسانه. من كثرة. عتاب الاوباش الضالين الذين. هم. عن. طريقه مبتعدين وعليه فقد كان الوعاظ شركاء الحاكم الإلهي في تركة كوكب عنتروتو لذلك كانوا يسعون جاهدين في البحث عن المجرمين الخائنين الكافرين بالله عنتر فصنعوا من أنفسهم. جواسيس في الخفاء فكانوا يستدرجون من يتشككون به في أثناء تواجد العبيد المؤمنين في دور العبادة والوعظ وبعد أن ينهي الواعظ خطبته يبدأ في. لعب دور الجاسوس فكانت له اعين ترصد له المشتبه. فيهم من. يقصرون. في الصلاة ولا يحضرون حلقات الوعظ ويعلقون بتعليقات معينه. في جلسات السمر مع ابو. الحكمة وفي أحيان. كثيرة كان. الواعظ منهم يقوم بنفسه بدور. الجاسوس فيتلصص علمن بشطبه بأمره رجلا كان أو امرأة أوفتاه ويحضر خليه متنكرا لجلسات ابو الحكمة ليرى هل هناك من يبالغ ويفصح او يسر امام بالحكمة بأسرار معينه. تخص هاشتاغ. ما. او تردن على موقعه الإلكتروني على إحدى. صفحات التواصل. الاجتماعي فيستدرجه على الفور في الحديث يفاجئه بالقبض عليه وتسليمه لسيده ومولاه الإله العلي القدير عنتر العنتري وتحولت امكان الوعظ ودور العبادة والتعبد للإله عنتر إلى مراكز للتجسس والتنصت واستدراج المشتبه بهم وبسلوكهم وكأنها مقر للمخابرات والتجسس لصالح الإله الحاكم عنتر وأعوانه .

وفي الحال قرر عارف ان بتجمع بأصدقائه الباحثين في اجتماع عاجل بعد ان ساءت الأوضاع اذا اصبح العبيد المؤمنين يلتزموا الصمت بعد ان دبت فيهم روح الجرأة والشجاعة وتعودوا التفكير والتحليل والنقاش لكنهم تراجعوا وتراجعت معهم الثورة الإلكترونية التي انخفضت معدلات الهاشتاغ فيها والترددات انخفاض واضحا على عكس ما شهدته تلك الثورة في الفترة الأخيرة يدا الكل يتراجع خوفا من ان يتم القبض عليه او يكون احد المشتبه بهم من خلال الوعاظ اعوان الإله الحاكم عنتر حتى انهم كانوا في كثير من الأحيان الذهاب لدور الوعظ والعبادة ويظلون جالسين في بيوتهم يملهم الذعر والخوف وساد الصمت ارجاء عنتروتو بعد ان دبت روح الحياة والتفكير الذي علاه صدأ الإيمان وطمس عقول العبيد المؤمنين لكن عارف لم يستسلم وكان يعلم ان الثورة التي اشعلها وبدأها لن تخمد نيرانها بهذه السهاوة وانما جل ما في الأمر انها حالة طارئة وهدوء يسبق العاصفة ولحظات خلود واستكانة للعقل ليفكر ويخطط ويمهد ويدبر لأن من اعتاد التفكير وتعلم القراءة والكتابة من الصعب عليه ان يعود اميّا مرة أخرى واذلك كان عارف واثقا من ان ما بدأه هو وأصدقاؤه الباحثين الجدد سيستمر الى ان يحقق غايته وان ما يحدث استراحة مؤقتة وهذا ما اكده عارف في اجتماعه حيث انه قال وبحماس : ان علينا ان نبدأ بزعزعة الحكم الإلهي المزعوم من الداخل

وليس فقط من الخارج ولن نتمكن مع تحقيق مرامنا الا بتضييق الخناق والحصار على عنتر وأتباعه ولا يتأتى لنا ذلك الا من خلال استقطاب احد اعوانه واهمهم الوزير قنديل

-وكيف سيحدث هذا؟ ان الوزير قنديل هو وزير القصر والذراع الأيمن لعنتر.

- بثقة وبصوت عميق أردف عارف قائلا " هذه الذراع حان وقت بترها وزرع ذراع اخرى حديدية تعمل لصالحنا وليس لصالح عنتر.

اردف احد الباصين من اصدقاء عارق قائلا بحماس : لقد سمعت ان هناك خلاف دب وازداد بين الوزير قنديل وعنتر الإله المزعوم وان قنديل بالرغم من خوفه الشديد من عنتر بدأ يفقد اعصابه مما حدث في الآونة الآخرة وتمرد على عنتر وقد علمت انه يعترض على سياسة الوعاظ في القبض على كل من يشتبهون به لكن عنتر يرفض اعتراضه وافكاره حيث ان الوزير قنديل يرى ان ذلك قد يزيد الأمر سوءا ويشعل الغضب والحقد في صدور العبيد المؤمنين وبخاصة بعد ان تعودوا الجرأة والتفكير والتحليل وان اتباع سياسة اللين والمكافآت للولاء لهم والتسامح معهم قد تؤتي أكلها وثبت عكس ما يقال عن نرجسية وانانية وقسوة وفظاظة الألعس عنتر المزعوم .لكن عنتر لم يكن التسامح من طبيعته بالرغم من انه يدعي انه رحمن رحيم لمنها صفات وهمية منذ ادعى الألوهية لكنه يفعل عكس ما يصف نفسه به والشر يتجلى واضحا في جل افعاله واقواله لذلك دب الخلاف بينه وبين الوزير قنديل الذي يخالفه الرأي والتفكير وكان دائما مجبرا على الانصياع لأوامر عنتر وليجرؤ على مخالفته لكن يبدوا ان روح التمرد والثورة بدأت تندلع في نفس الوزير قنديل .

-عارف بتشكك ملأ قسمات وجهه وفاض من عينية قائلا: اشعر ان هناك يد اخرى خفية تلعب في الظلام وتحرك حتى عنتر وهذه اليد يعلم قنديل الوزير بوجودها وهذا ما لابد لنا ان تكشفه ونرتز عليه حاليا.

- اذن لابد لنا من استقطاب قنديل الوزير واستغلال خلافه مع عنتر الإله انه سيكون الوسيلة الكبرى التي سنتمكن من خلالها من تضييق الخناق على عنتر وأتباعه.

-- عارف بحماس واصرار) بالضبط وهذا هو ما افكر به الآن .

وبالفعل وفي احد الأيام عندما كان الوزير قنديل يسير في احد شوارع كوكب عنتروتو الجانبية ومعه مجموعة من الحراس والجنود الذين يسميهم عنتر ملائكته من اعوان عنتر وكان في مهمة يراقب بها احوال وامور الرعية بأوامر من عنتر حيث كان يرسل كل فرقة في جهة ما لتتبّع احوال الشارع ومراقبة احوال المارّة ليراقبوا كل من له

سلوك يوشي بأنه من اتباع الفكر الجديد وانه والعياذ بعنتر الإله من الكفار بالإله العنتري العظيم وربما يحمل كتبا ما تتعلق بأمور والعياذ بالإله علمية منطقية تدعو لفاحشة التفكير ذلك الجرم الخطير والذنب الكبير الذي يضر بالإله العلي القدير ويقض مضجعه ويؤرّق نومه ويكدر خاطره وربما يكشف عورته وكانت هذه عي السياسة التي لجأ لها عنتر الإله المزعوم مؤخرا بعدما عجز عن معرفة وتحديد اصحاب ثورة وسائل التواصل الاجتماعي والهاشتان والترندات ومقاطع الفيديو التي طالما نالت واهانت عنتر ودينه واتباعه ووعّاظه بفضل ثورة عارف وأصحابه, نظرا لتنكرّهم وتخفّيهم في اسماء وصفحات مستعارة ووهميّة لكي لا ينكشف أمرهم , ولكن الوزير قنديل كان يسير مهموما ومتكدّرا بعلو الهم وجهه

وكأنما هو ينفذ ما امر به على غير رغبة منه فقد بدأ الوزير قنديل يشعر في الآونة الأخيرة ان امر عنتر قد انكشف وان موقفه يتزعزع شيئا فشيئا ولأنه كان معه في مركب واحد ومن ما صحاب المصالح فكان بالرغم من مخاوفه يريد اتباع سياسة اخرى غير سياسة القمع والعنف والجبروت التي يهواها الإله المزعوم عنتر لأنه بدأ يخشى عارف وأصحابه وولدا يشعر انهم سيدقون او نعش في كرسي العرش الذي يجلس عليه عنتر خاصة وانه كان يثق ان سياسة القمع والقهر والديكتاتورية التي يتبعها الإله المزعوم عنتر ساسة اقتبت فشلها وان العبيد المؤمنين سيزداد حقدهم وغضبهم اكثر فأكثر , وكانت هذه عي الفرصة السانحة لعارف الذي كان يسير سرا متتبعا خط سير الوزير قنديل وقد لاحت قسمات الهم والحزن التي ارتسمت على وجهه فأشرق نورها املا في صدر عارف والذي كان معه قلافة من اصحابه وقد انتهزوا فرصة ان الوزير قنديل ارسل كل مجموعة من الجنود في جهة للمراقبة بحسب اوامر عنتر فأقترب هو أصدقاؤه الثلاثة من الوزير قنديل الذي كان يسير منفردا واطبقوا عليه وضيقوا الخناق وخدروه بمادة جعلته يفقد وعيه لمدة طويلة واختطفوه سريعا وقبل ان يلاحظ احد وذهبوا به لبيت احد اصدقاء عارف حيث كان يعيش وحيدا .

هاج القصر وغاص في هرج ومرج بعد ما قدم الجنود والحرس بمفردهم للقصر بدون الوزير قنديل وهم على اعتقاد انه سبقهم للقصر لكن الحيرة والدهشة كانت تملؤهم خيت انهم لم يعتادوا السير بمفردهم بدون تلقي الأوامر من الوزير قنديل اثناء دوريات التفتيش والمراقبة حيث كان الوزير قنديل حريصا اشد الحرص على اتباع النظام والسير تلاعا لأوامر عنتر لاسيما ان هنت يصب عليه جان غضبه اذا ما خالفة في امر ما او اتباع النظام واصدار

الأوامر وكان بسير الجنود في شبه طابور بعدان يتفقوا على التجمع في مكان واحد محدد يتفق معهم عليه ويعطيهم الأوامر بالتواجد به جميعهم ثم يقودهم بنظام كخلية نحل تعمل بانتظام في تنفيذ الأوامر وهذا ما جعل الحنو يتعجبون ويذهلون من عدم وجود الوزير قنديل في المكان المنتفق عليه مما دفعهم بعد طول انتظار وبحق للرجوع للقصر وهم في حيرة من امرهم ولشد ما كان غضب وغيظ عنتر وحيرته فعوا لم يتعود غياب قنديل عنه ولا مرة بدون اذن منه ولم تستطع قدرته الكلية الإلهية المزعومة اكتشاف سر ومكان غيل الوزير قنديل ولم علمة الفذ للغيب ان يكشف عن مكان الوزير قنديل ولا عن سبب غيابه !!! فثار غضبة واستشاط غيظا وخاصة عندما ظن الجنود والحرس انه الوزير قنديل قد سبقهم للقصر بدون ان يقودهم وصب عنتر غضبة ولعناته على كل الحنو وحراس قصره الذين يسمّيهم ملائكته فأعلنت حالة الطوارئ في كل ارجاء كوكب عنتروتو واعلن اختفاء الوزير قنديل والبحث عنه واستدعى الإله الحاكم المزعوم عنتر شمشون الساحر الذى اتى له متخفيا كعادته حين كان يلجأ له دائما كلما تورط في مشكلة واصابه مكروه او احتار وضاقت به السبل في امر ما .اتي شمشون على عجلة من امره وكانت لديه خلفية عن خبر اهتفا الوزير قنديل الذي شاع وانتشر في هذه البقعة من كوكب عنتروتو الضخم وشاع الخبر وبين الناس من اهل الكوكب واثار خبر اختفاء الوزير قنديل الكثير من الشغب والفوضى حيث زاد من شعور المؤمنين او المتشككين في الوهية عنتر المزعومة الكثير حيث تأدموا من عجزه وانه ليس كلي القدرة كما كامن يدعي طوال هذه العقود والمنوات الطويلة التي خدعهم بها بكونه اله اذا كيف يعجز عن حماية اقرب شخص اليه وزيره الذي يعتبره ملاك من ملائكته المقربين بل اشهرهم واقربهم له وكيف يعجز عن العقور عليه ومعرفة من اختطفه طيف يسمح اله بكل هذه الفوضى وعذا العجز وقلة الحيلة ان تحدث وهو جالس على كرسي عرشه يتفرج في صمت قم يدعي بعد ذلك انه عادل ورحيم وهامل وقادر كلي القدرة على كل شئ!!؟؟؟

انه لأمر كقير للشك والريبة مما ادى الى عودة الهاشتاغ مرة اخرى وبقوة اكفر من ذي قبل وازدادت الفورة التي بلا ثوار وعادت اشد واشري مما كانت عليه عندما بدأت ولم يعد يخاف شخص ما من تهديدات وحبس او سجن اتباع عنتر ووعاظه لأي شخص ..اذا كانوا عاجزين ان يجدوا او يعثروا على وزيرهم او ملاكهم الضائع المختفي وقد زاد هذا الأمر من غيظ المتشككين

واللدائنين الذين هم لعنتر والوهيته رافضين وكارهين وكذلك بدأت ثقة المؤمنين تهتز وبدأ الضعف والوهن يدب في عمق جسد الإيمان القوي المتين , وهذا مما زاد في قلق وتوتر شمشون الساحر وفي خوف عنتر وقلقه وعجزه فأتى شمشون والقلق باديا على وجهه بعد ان اخبر عنتر انه كان في طريقة اليه قبل ان يأمر بإحضاره لأن الهرج والمرج ملأ البلاد وسيطر على العباد واشعل وقود الثورة التكنولوجية بعدما هدأت وخفت ضوءها وانتشرت هاتا عديدة بين ابناء الشعب وسكان المنطقة جميعها حتى انتشرت في كوكب عنتروتو كله عن طريق وسائل التواصل متعنتر بلطجي عنتروتو.. قزّمت كوكب عنتروتو يعنتر، عنتر زعيم الصوص.. فازداد قلق وخوف شمشون الساحر فهو الذي اسس ومهد وبنى امبراطورية عنتر وخلق الوهيته المزعومة واذا انكشف المستور وظهر عنتر على حقيقته سنهار كل ملبناه وتتهدد مصالحه ممّا دفعه الى ان يذهب مسرعا يعد خطاه بخطوات مرتعشة يقبض منها سيل من الذعر والرجفة وبدأ هو وعنتر يتهامسان في تلك المصيبة التي حلت عليهما وزادها اختفاء الوزير قنديل ذألك الاختفاء الغامض الذي جعل عنتر يهتز بكرسي عرشه الذي مال من تحت قدمية العريضتين الضخمتين ودار وحار نقاش غاضب وحاد ما بين شمشون الساحر وعنتر اذ كيف ان سحره بطل ولم يعد قادرا على كشف مكان اختفاء الوزير قنديل وكيف اختفى قنديل الوزير من دون مراقبة ومعرفة من شمشون الذي تعلل لعنتر انه كان منشغلا بمراقبة الهاشتان ووسائل التواصل للقبض على كل من يشتبه بعم وتسليمهم لعنتر لكنه حجته لم تقنع عنتر مما صعد الخلاف بينهما وأحتدم النقاش الذي كاث لشمشون فيه باع طويل من سلسة افضاله على عنتر الإله المزعوم اذا اخذ يذكره بكل ما فعله من اجله منذ البداية وانه لولا افكاره لما صرت لا حاكما ولا اله لكن هذا يطفئ غضب عنتر الذي اشتعلت نيرانه .

وفي المقابل كان عارف واصدقاؤه براقون الوزير قنديل الذي قيدوه على كرسي وربطوه بالحبال اذا ظل في حالة اغماء لمدة ثلاثة ايام متتالية من شدة المادة المخدرة التي تم تخدير بها والتي لولا العلم الذي اخترعها لما تمكن عارف واصدقاؤه من القبض على الوزير قنديل واخفائه بهذه الخفة والسرعة وبدأ الوزير قنديل في الاستفاقة من اغماءه الذي دام هذه الأيام الثلاثة وبدأ يفتح عينيه بتثاقل وبطء فإذا به مقيد مربوط بالحبال المتينة وحوله قد التف عارف ونفر من اصدقائه .

تبدت سحابة كثيفة من ملامح القلق والتوتر والذعر تخيم على وجه الوزير قنديل وهو ينظر اليهم بخوف ودهشة تقطر من نظراته لعد ان عقدت الدهشة لسانه وبدا التلعثم واضح يرن في اصداء الحروف التي خرجت مترنحة مرتبكة من بين شفاهه وهو يقول لهم : اين انا ؟ ومن أنتم ولماذا تربطونني كذلك؟ ان آخر ما اتذكره هو انني كنت اتابع سير الجنود وانظم لهم خطة عملهم في الكشف عن ..وقبل ان يكمل حديثه قاطعه عارف بهدوء اقتحمته نظرات ساخرة وهو يقول بثقة : لتباع وترصد كل من تسول له نفسه وتضبطه وهو ينشر على صفحته باسم مستعار وهمي ينشر الاتشاح والترددات والفيديوهات وتتبع انت وجنودك خطوات وتحركات كل من له علاقة او صلة بثورة الهاشتاغ الفورة الإلكترونية الثورة التي بلا ثوّار لتحدوا نشاطنا وتقمعوا ثورة وسائل التواصل والهاشتان التي هددت عرش الإله المزعوم عنتر الحاكم والتي تهدد مصالحك انت والوعاظ الثلاثة وعاظ كوكب عنتروتو وكل اتباع عنتر اليس هذا هو هدفكم وهذا هو ما أصبح يؤرق جفونكم ويطرد النوم من عينكم ويرهب ويرعب الإله المزعوم عنتر .

عتد اذن ابتلع الوزير قنديل ريقه الذي جف او كاد يجف في حلقة الذي تجمّد الريق بداخله واصبح كعود من حطب يابس او كومة جافة من قش وقد ادرك انه امام عارف الذي خاض اشهر مناظرة مع المؤمن المرقع الشهير الكبير)ابن مرة الحلو , وانه ايضا امام نفرا من اصدقائه الباحثين الجدد الذين طالما سمع عنهم الكثير,, لكنهم كانوا يتخفون دائما ويظهرون في السر والخفاء وبأسماء مستعارة لتفيد كل ما ماهلو لفضح عنتر والوهيته الكاذبة وفضح دينه واتباعه وكذلك كان عارف يفعل مثلما يفعلون متخفيا لكون جده معروف لدي عنتر واتباعه ولولا قناع الديموقراطية الذي لجأ له عنتر كما شارعيه شمشون لكا سمح لعارف بخوض مناظرته وكان الهدف منها ان يظهر دينه والوهيته في مظهر المنتصر ولولا ذلك لما سلم عارف ومن ذبك اليوم وعارف متخفيا يعيش مع اصد فائع منتقرا في اسماء مستعارة ينشر بها ما يريده على وسائل التواصل يعيش كالطير متنقلا من عش لآخر لا مأوى له يتنكر في اليل ويتدسس وسط الجوع متخفيا ليطل على جده المريض المسكين سرا والذي كان طريح الفراش بهد ان كان يوصي ابا الحكمة بأن يعتني بجده المريض ويعود ادراجه متخفيا محروما من جده وبيته وحبيبته هند التي طال شوقة اليها وكانا يتراسلان سرا ليخبرها بآخر المستجدات والتطورات التي حدثت معه ويخاصه بعد ان اصبحت في صفة تحذو خزوه وتركت الدين وكفرت بألوهية عنتر المزعومة هي الأخرى كل هذا واكفر جلس عارف يروي والحزن يقطر من كلماته

وهو يحكي بمرارة وقلق على جده المريض الذي تكفل بتربيته بعد وفاة والديه وساعده على ان يستكمل دراسته وتعليمه حتى وصل لأعلى المراحل بها وكان الوزير قنديل جالسا وهو مكتوف الأيدي مربطا بالحبال على الكرسي يستمع بألم وحيرة وتوجس لما يحيكه ويروي لع عارف وبعد ان انهى عارف حديثه ,تضر له الوزير قنديل مليا وهو يتأمله بنظرات طويلة وهو يقول متنهدا : اذن انت الآن هنا امامي واخيرا ظهرت لعد حار عنتر ودار وهو يريد البحث عنك من يوم مناظرتك التي قهرت بها ابن مرة الحلو وكانت النتائج على عكس ما اشتهى واراد عنتر لألوهيته ودينه وبدلا من ان يفحمك ابن مرة الحلو افحمته انت وقلبت الطاولة على عنتر ودينه والوهيته وظهر منافسك في موقف الضعيف الهزيل ومن يومها وقد بدأ المؤمنين يتنافصون وكقر بهم المتشككون ولم يستمر في الإيمان بعنتر ودينه سوى الخائفون حتى اصبحت كلمة مؤمنون مرادف لكلمة خائفون ورعون متقون بمعنى انهم لا يفكرون لأنك وبمناظرتك حرضتهم على التفكير في دينهم وايمانهم والإله المزعوم عنتر. ولم تأت الرياح بما تشتهي السفن بالنسبة لعنتر الذي حقد عليك من يومها وامر بمكافأة مالية كبرى لمن يستطيع العثور عليك وأحاضرك امامه راكعا ذليلا.

تنهد عارف لحزن وشجن تهدجت له انفاسه قائلا : لقد فعلت كل ما فعلته وانا واثق انني سأنتصر وقبلت ذل وحرمان التشرد والتنقل بين اصدقائي المشردين مثلي في مكان نعيش فترع ثم نهرب خوفا من بطش عنتر واتباعه لقد جبنا كوكب عنتروتو او معظمه لنبتعد عن عنتر وعن ظلمه وبطشه وقبنا ذل التشرد وقسوة الحرمان من اهلينا وبيوتنا كي لا نخضع للغش والخداع كي لا تدمروا وتبرمجوا عقولنا وتذبحوا العقل والمنطق فينا لتقدمة قربانا في معبد الإله المزيف عنتر واتباعه هذا الحاك الظالم والإله الفاسد ان صح تسميته بإله من الأساس تحملنا كل الصعوبات واشعلنا نيران ثورتنا بلا ثوار من كل مكان في كوكب عنتروتو ولت تستطيعوا اخمادها مهما حاولت لقد خرج الأمر عن سيطرتكم فلقد تعود العبيد المؤمنين التفكير وألفوه وبدأت قيود العبودية تنفك وتتفكك رويدا رويدا وهاهم حلوا وثاقها وتحرروا او كادوا يتحرروا من ذل العبودية واخضاع العقل تحت سيطرتها وتحجيمه بل القضاء عليه .

في تلعثم ولصوت متهدج اردف الوزير قنديل قائلا: اقسم لك بشرفي وبملل متبقة لي من مقاومة انني لم اكتب راضيا طوال الوقت لاعن عنتر ولاعن ما يفعله لا هو لا اتباعه اقسم لك انني بدأت استاء منه ولخاصة في الفترة الأخيرة

اردف عارف بثقة وهو يقول متنهدا: اعلم ذلك جيدا ومن اجل هذا اختطفناك ليس لنؤذيك كما تظن، بل لم يكن امامنا سوى هذه الحيلة لكي نتمكن من الحديث معك فأنت ذراع عنتر الأيمن ووزيره او بالأحرى ملاكه المقرب والموكل بأغلب واهم ما يطلبه منك اليس كذلك .وفي حديثنا معك من المؤكد اننا سنصل الى حل جذري واتفاق مهم .

لعد ان تبادل الوزير قنديل نظرات طويلة مع عارف يشوبها القلق والخوف ووسط تارات متبادلة بينه وبين اصدقاء عارف وهو يتلفت حوله ليراهم ملتفين ومتجمعين حوله الواحد تلو الآخر جاوب الوزير قنديل وبتلعثم قائلا: لست انا

عارف وهو في حيرة من امرة وبتوجس بالغ نظر اليه مايا يتأمله وهو يتساءل: ماذا تقصد ؟ ما معنى قولك لست انا؟ ما معنى هذا الكلام الغامض؟ أفصح والا ستكون العواقب وخيمة.

ه

<< تلعثم الوزير قنديل وسكت للحظات وهو شارد والخوف يملأ جوفه ثم اردف قائلا وهو يحاول ان يستجمع شتات نفسه وقواه التي خارت تحت اقدام عارف الذي كان واقفا منتصبا امامة كالجبل الضخم وقال بخوف يمزقه: انه شمشون الساحر .انه السر الذي لا يعرفه احد سواي انه البلاء الأعظم المتخفي الذي يختفي وراءه الاله عنتر وبطشه .انه السر الذي طالما كتمته في صدري حتى ضاقت بع على انفاسي وكان يكاد ان يجثم على صدري ويصيف الخناق عليه حتى يقضي على نفس بي في كل يوم وكل ليله ولولا خوفي من بطش عنتر واتباعه لما سكت ظال هذه الحقب من الزمان.

وتنهد الوزير قنديل تنهيدة طويلة وزفر زفرة. كادت. نيران لهيبها أن. أن تحرق المكان وتدككه دكا فوق رؤوس عارف وأصدقاؤه وبدأ يحكي والندم والحسرة يقطران. من حروف الكلمات التي ملؤها الغيظ المكتوم. قائلا: أنه الملعون. الساحر شمشون هومن دبر. وفكر وخطط وهو العقل المدبر لكل ما يقوم. به الإله عنتر

-عارف وبغيظ وارتياب تبدى في. ملامحه: كيف ومتى حدث ذلك؟. ومن هو الساحر الملعون شمشون هذا وبعد زفر عارف زفرة. طويلة قال وهو يتنهد لطالما. شعرت أن هناك سر ما هو الإله المزعوم عنتر وكنت اتشكك أن هناك من يدبره امورا. مخفي في الخفاء ليتظاهر امامنا أنه. إله،

_ والآن وقد صدقت ظنونك وعرفت الحقيقة أنه الساحر شمشون. الملعون لقد صنع. سحر لنفسه منذ. زمن وتخفى كي لا يراه. أحد بحيث يمشي وسط الناس وفي الأسواق ويراقب كل ما يحدث ثم. ينقل. كل. شئ لعنتر الإله. المزعوم. كما. تقول انت ومن ثم

كان عنتر يدعي علم الغيب والقدر الكلية حتى قبل أن يتحول الى إله. ويعلن. عن الوهيته. المزعومة ومما زاد الطين بله أنه كان يفكر ويخطط لنتركل ما يفعله وهو كل الطقوس الغريب والعجيب. المليئة بالعنقية والقسوة التي كان. عنتر يمارسها. على الأطفال ويمشي من فوقهم كل عام ويشرب دم دب لينال القوة والملك كلها من افكار. الساحر شمشون. الذي كان يكبره ويعظم من شأنه. ليجعله. ساترا. يختفي. وراءه ويخفي. سحره الذي تعلمه وإتقانه. من كتب السحر القديمة. التي. عكف زمانا طويلا. على قراءتها، ثم تنهد الوزير. قنديل وزفر زفرة. حارة طويلة وأردف يقول: لقد علمت. أنه فيما مضى أن شمشون هذا كان. كائن غريب يشبه القرد أو الغوريلا أو هو أقرب للبشر فكان شكلا ما بين بين مشتركا لا هو إنساناكما. ولاهوت. قرد أو غوريلا لقد كان كائن. غريب يجمع بين كالشكلين. متصادف انوقع بين يديه في مكان فسيح خال من. كوكب. عنتروتو. عندما لم يكن. هناك. بشر بعد وفي بداية أو عندما. كان كوكب. عنتروتو نشأ. للتو في بداياته. وقع. بين. يديه. كتاب. سحر غامض. فتناول ونظر مليا. إلى. الطلاسم. التي. كانت. به. وأخذ يفحصها. ويجرب مالها. حتى أتقن صنعة. السحر وحول. نفسه بمرور الزمن لشكل. أرب للبشر بكثير من اي شكل اخر. ثم نفسه. وتخفى. بسحره. كي لا يتمكن أحد من رؤيته

ومن اخبرك بكل هذا وكيف عرفت ذلك

-هو بنفسه. أفصح لي. وحكي ليا وكأنه كان يتباهى بالشر الذي صنعه ويتفاخر بنفسه ليخيفني منه وليجعلني دائما تحت سيطرته. أنا الآخر فقد. كان. على. علم وثقة أنني لن. ابوح بشيء. مما ذكره لي. لأنني من ناحية. أخشاه. وأخشى. سحره اللعين الذي ربما سيضرني أن. أنا. بحت بشئمكما ذكره. لي. عن. نفسه ومن. جهة أخرى. كان. يعلم. أن عنترن يسمح لي. بذلك. وكانت مصالحنا. نحن. الثلاثة. مشتركة فما مصلحتي. في. إفشاء هذا السر لن تثبيت مكانه عنتر الإله. المزعوم كانت تهمني. وهي لصالحيكما كان الأمر يهم الساحر شمشون، وملاذي يؤكد لي صحة كلامك؟ ثم انك الى الآن لم تفصح عن كل التفاصيل ولم اخبرنا كيف اصبح شمشون ساحر وكيف التقى لعنتر ومتى والى اي مدى كانت تربطهما علاقة قوية ,؟

تنهد الوزير قنديل وزفر زفرة طويلة وأردف يقول . ان شمشون شرير بطبعه غدار وجد في هذه الحياة دون لان يعلم له لا اب ولا أم رملا كان لقيطا لا احد يعلم اخذه احد السحرة الأشرار قديما عندما لدأب الكون وكانت الحياة في اول

لحظاتها قد بدأت تدب على كوكبنا عنتروتو فال شمشون انه كان طفلا وقد سمع دون انفجار قوي لا يعلم متى بدأ ولا من اين اتى هذا الانفجار والذي ترتب على هذا الانفجار نشوء حياة على كوكبنا عنتروتو لكن لا احد يعلم ما هو كان قلا هذا الانفجار العظيم كل ما فاله الساحر شمشون انه عند نقطة لأشيء او صفر حدث هذا الدوي والانفجار الذي فلتم انتم عنه علميا انه ليس انفجار بمعنى الصوت العالي لكنه يوحي لمت يشعر به او يدرسه انه انفجار لكنه تمدد وتوسع مفاجئ وضخم وله هالة ضوئية

لكن شمشون الساحر شهر انه الانفجار او ميلاد شئ تفجرت عنه بداية حياة علة كوكبنا عنتروتو وانه لم يكن سوى مشرد لا يعرف من اين ولامتي اتى ولأكيف اتي هل هو وجد كبقايا او شظايا نشأت وتفتت مع هذا الانفجار العظيم او هو كائن عجيب نتج عن هذه الشظايا هو نفسه لا يعلم كل ما يعلمه انه عاش في كنف ساحر شرير حقود استغلالي علمه اصول السحر في صحف قديمة جدا كانت لدية وتعرف شمشون على كل طقوس السحر وانواعه واسراره واستخدمها في الشر ولإخضاع اي شئ لرغباته ونزواته ومصالحه وعاش مع الساحر الشرير حتى مات هذا الساحر لن يحزن علية شمشون ولن يبكي لأجله فقط مان فظا غلس القلب طوال حياته ورملا لأن هذا الساحر كان شريرا قاسيا بطبعه فكان شمشون نسخة مكررة منه وتشأ على ما رباه عليه هذا الساحر وعندما مات الساحر الأكبر تركه شمشون في العراء جثة هامدة حتى تعفن واصبح فناء وعدم وأستمر شمشون على نفس المنوال الذي ربّاه عليه الساحر الأكبر وكات ينار مل طقوس السحر والسحرة الأشرار وبنفس الجشع والاستغلال اللذان نشأ عليهما وتربّى على الساحر الأكبر وكلت يصنع الدمى والتماثيل من خلال ممارسات وادوات وطقوس سحرية وجدها في البيئة التي حوله بعد نشوء كوكبنا عنتروتو وبعد ان بدأت الحياة تدب بجسد الكوكب الذي ولد على اقر انفجارا او توسع عريض وتمدد كبير كان شمشون يفسره على انه انفجار هائل حتى اصبح شمشون بمرور الوقت حاكم على مدينه الدمى السحرية والمالك الوحيد لها وعندما شعر بالوحدة تهدده والفزع يخفه خطرت له فكرة وخطة شريرة وهي ان يختار من بين الدمى اكبرهم حجما وطولا وعرضا ليجعله ماقا وحاكما متوج على كوكب عنتروتو ويحوله بسحره من دمية وتمقلا الى حاكم ومن قم مع الوقت الى اله يعبد ويتضرع العبيد المؤمنين اليه ويخشونه ويتذللون ويتلذّذون بعبوديتهم له ويأسرهم لديه ووقع اختياره على الدمية عنتر اقصد التماقل او الإله عنتر

, نظر عارف واصدقاؤه الثلاثة الى بعضهم البعض وقد اخذت الحيرة والدهشة والمفاجأة منهم كل مأخذ .هم كانوا من البداية يشكون لأمر عنتر ويثقون انه ليس اله لأنهم يصدقون العلم والمنطق ولكن تفكيرهم لم يأخذهم لأبعد من ذلك وكان آخر ما يتوقعونه ان يكون عنتر ليس ببشر وانما تمقلا مصنوع من حجر تم اجراء طقوس سحرية عليه ليتحول الى بشر ومن ثم الى حاكم ومن ثم الى اله .وقبل ان يتكلم احد من عارف واصدقاؤه قطع عليهم الوزير قنديل نظراتهم التي طارت بينهم تحلق كالفراشات حول الضوء ونظر اليهم واردف يقول بثقة ممزوجة بحزن . اعلم انكم ربما ستقولون لي ولماذا يختار شمشون دمية ضخمة من الدنى المسحورة التي يمتلكها ليجعلها حاكما او ملكا؟ لماذا بم يفكر هو في الأمر لنفسه وبصبح عودة الملك والحاكم والإله ايضا؟

لكني اؤكّد لكم ان شمشون يحب دائما ان يعمل في الخفاء فطبيعته التي تعودت السحر ترفض ان تظهر وان تكون في الصورة ات الطسوس السحرية التي تربى وتعوّد عليها جعلته بوقن وبمؤن ان العمل في الخفاء ومن وراء ستار عوة الأفضل وانه من الخير له ان يكون هو اليد الخفية التي تحرك العرائس على المسرح واليد المتحكمة في كل حركة وكل فكرة وكل شاردة وواردە بدل ان يحرته احد ما او يتحكم بأفكاره عكدا علمه السحر ان يكون في الخفاء وبتسفيد من كل ما هو حوله ويكون هو اليد الخفية الآمرة والناهية من دون ان يشعر احد له كان هذا التصرف يشعره لقيمته كساحر وبأهميته فاليد المحركة في الخفاء هي المتحكمة وهي المستفيدة الأولى من مل ما يحدث وبالطبع لا مانع لديه ان بتسفيد غبره ولو بالقليل في سبيل سير خططه كما يحب وكما يخطط لها بأستاره الشريرة والاستغلالية اذلك قرر شمشون الساحر ان يحول اكبر دمية لدية بطقوسه السحرية الى بشر ليجعل حاكما يتحكم هو به ويأمره ويكون هو صاحب المصلحة الأولى في كل فائدة تعود عليه ماديا واجتماعيا وسلطة ومكانه هامة ولم لا فبعد ان نجح شمشون في تحويل اكبر تمثال او دمية لديه الى بشر وكان يقول لتفثه انه اكبر وهو الأمبير من التماثيل الأخرى اختار له اسم عنتر وكان يقول لتسع متفاخرا دائما عنتر اكبر عنتر أكبر من اي تمثال آخر قرر ان يجعله حاكما بل ملكا متوجا على كوكب عنتروتو ولكي لا يكون ملكا على نفسه اسس له شعبا واناسا وبشرا بكون مملكة كبيرة في كوكب اسماه عنتروتو نسبة الى عنتر التمثال الذي صنعه لنفسه وكات يحركه من خلف الستار كعرائس المسرح ويأتي له متخفيا ,

وهو الذي اصدر له الأوامر وشجعه على طغيانه وفساده وابتكر له طقوسه الغريبة العجيبة التي كان بممارسها على الأكفال الأبرياء كل عام وباقي الطقوس الأحرى .. وما حدث بعد ذلك انتم بالطبع تعلمونه الى سولت لعنتر وشمشون نفسيهما الخبيثة بفكرة الإلهية الزائفة لجدعات الشعب ويحولوه مجوعة وقطيع من العبيد المؤمنين الذين لاعوا عقولهم والغوا تفكيركم من اجل اوهام الإيمان والدين التي خدعهم لها عنتر الإله المزعوم عوة وشمشون العقل المدبر له واليد الخفية راء كل شئ حدث ,ولم يكن احد يعلم بهذا السر سواي فقد اطلعني عليه شمشوم الساحر وعنتر لأن كلاهما يعلم انني بالأصل من نسل الدمى السحرية التي صنعها شمشون وانني بصفتي وزير متورط معهم فيما حاكوه ودبروه في خداع الناس وخداع العبيد المؤمنين ومصالحي متشابكة مع مصالحهم بال انهم لم يطلعوني على هذا السر الا بعد مضي فترة من الزمن ليست بالقليلة حتى يتأكّد هذان الوغدان الحقيران انني تورطت معهم في الفساد والمصالح بيننا فلا استطيع البوح بالسر لأني اصبحت معهم في مركب واحد وفي عرض البحر والعواصف من حولنا ولم يعد هناك سبيل للنجاة , وهذا كان هو سبب غيظي وكرهي الدائم لشمشون وعنتر فقد ضغطوا علي وطوّقوا كلتا ذراعي بقيود المكانة والمنصب والمصالح واغدقوا علي الأموال واشركوني معهم دون وعي مني في فسادهم وخداع فأصبحت انفذ الأوامر دون نقاش لكن مرجل الحقد والغيظ كان دائما يغلي بداخلي كالماء المغلي في قدر وضع تحت نار مستعرة . ثم زفر الوزير قنديل زفرة حارة لفحت نيرانها وجوه عارف وأصدقاؤه فكانت كالسياط اللاذع، قائلا. ان اردتم ان تتأكدوا من صدق ما ذكرته لكم فبإمكانكم ان تتأكد

من ذلك بأنفسكم وهذا بالطبع بعد ان تحاصروا عنتر وشمشون المتخفي في ثياب سحره اللعين ,بعد ان تحاصروهما هم والجنود والأتباع داخل القصر فأنا كما ارى ان كفّتكم اصبحت هي الأرجح وانكم الأقوى والسلطة آلت اليكم وانا على تمان العلم ان القصر مقلوب رأسا على عقب بعد اختفائي وقد حققتم ما اردتم ولم يستطع احد العثور علي بفضل تخطيطكم وقوتكم .

_ تنهد عارف قائلا : الأولى لك ان تقول قوة العلم والمنطق فالعلم هو القوة القادمة والتي لابد ان يدهس قطارها كل خرافاتكم الدينية ومقدساتكم الوهمية وايمانكم الأعمى ليحل محلّه عقل واع وعلم يعتمد على اليقين والحث والتقصي والتحري للحقائق وليس على الخرافات والحكايات والشعوذة والدجل والسحر , ثم التفت عارف لأصدقائه وعوا يقول وقد لاحت ابتسامة ساخرة على محيّاه واردف قائلا :

اظنّكم يا اصدقا سمعتم ما زعمه الوزير فتديل انه قال لأنه هو بل وجميعنا كبشر اننا في الأصل كنا من نسل دمى شمشون السحرية واننا تماثيل من صلصال من حمأ مسنون او طين لازب كما يقولون او يتقولون .فضحك جميع اصدقاء عارف يما فيهم عارف الذي اقترب من الوزير قنديل الذي كان مازال مقيدا فوق الكرسي وعوا يتأمله مليا بنظرات متفحصة وعوا يقول . يأثقني يا عزيزي الوزير قنديل ان اخبرك ان العلم اثبت عكس ما تقول وان كل الكائنات الحية تطورت من اسلاف مشتركة بيننا وبين الحيوانات او القردة العليا واننا ربما كنا اجزاء او مكونات او شظايا كما قلت انت نتجت من الانفجار العظيم الذي حدث بالفعل وانه لا يوجد خلق يا عزيزي فجميعنا كنا موجودات اوجدتنا الطبيعة وادوات تم ايجاد وصنع التطور الذي طرأ على الكائنات الحية جميعها الى ان وصلنا لما نحن عليه وأظنّك علمت بهذا الأمر من خلال مناظرتي مع مرقّعكم اقصد شيخكم الجليل)ابن مرة الحلو .

& علمت بهذا الأمر وسرى حديث تلك المناظرة كالنار في الهشيم واحسب انها كانت كالشرارة او القنبلة الموقوتة التي فجرت كل شئ واول انفجارها كان في وجه عنتر واتباعه , ومنذ ذألك الحين وقد تبدلت احوال عنتر ازداد قلقه وتوتره وكان يريس في طلب شمشون الساحر بشكل شيه يومي كان يجلسان على انفراد يقمران في هذه الورطة التي جعلت العبيد المؤمنين ستفيقون مما هم فيه بسبب تلك المناظرة بينك وبين ابن مرّة الحلو .وانا الآن على استعداد لأن اقتنع واصدق بكل مقالته في تلك المناظرة ليس لأنك قوي الآن او في يدك القوة العلمية فقط او لأنني خائف ,لا بل لأنني مقتنع لما تقوله وأرى في حديثك وفكرك انت واصدقاءك قوة وصدقا ومنطقا وسلاسة ونزاهة ام اعهدها من قبل في دجل وشعوذة وفساد شمشون وعنتر ذلك الإله الكاذب المزعوم

_وازيدك من الشعر بيتا يا وزير قنديل ان عنترا هذا هو فقط المستثنى من نظرية التطور فهو ليس بكائن حي ولم يكن في يوما سوى حجرا وتمثال أكبر وأكبر ' تمثال زائفا من صنع ساحر شرير مثل شمشون صته كما صمع تماثيل عديده وسحرها وجعلها الهة متفرقة مي ارجاء كوكب عنتروتو ولكل الع مذهب ودين البست هذه هي أقسام وفصول الكتاب المقدس الثلاجة الرئيسية ناهبيك عن ما تفرع منها من خرافات واديان اخرى منها ما ادعيتم انه سماوي ومنا ما هو غير سماوي وكلها تماثيل وحجارة من صت دجال مشعوذ لم برى في الأمر سوى مصالحه واغراضه الدنيئة التي اراد ان يحقّقها على حساب خداع البسطاء والسذج من البشر

_طأطأ الوزير قنديل رأسه وهو يحركها يمينا وشمالا بكل أسف وأسى ومرارة كانت تلوح من قسمات وجهه الذي علاه الهم والحزن والعجز والضعف,.واثناء ما هم في غمرة الحديث وكان الوزير قنديل يدلي بكل اعترافاته اذا بجرس الباب يقرع عب احد اتقاء عارف مذعورا من مكانه لكن عارف طمئنه وهدّأ من روعه وبثقة قال له (اطمئن وهدّئ من روعك انه على الأغلب سيكون ابو الحكمة فهو الوحيد الذي اخبرته سرا بمكان تواجدنا لكي يطمئنني على حال جدي المريض فقد تركته يصارع المرض وما من احد له سواي يعتني به سوى صديقه المقرب ابو الحكمة ربما تكون مفارقاته الساخرة وظرفه المعتاد بهما اثرا في تحسين حالته الصحية .ثم مشى خطوات نحو باب المنزل وبخذر شديد تضر من ثقب المفتاح وبعد ان تأكد انه ابو الحكمة بعد ترديد كلمات مشفرة سبق وان اتفق معه عليها عندما يأتية لزيارته فتح له عارف الباب وادخله بسرعه ثم اغلق خلفه الباب وبعد ان سلم عليه واحتضن كلاهما بعضهما البعض رأى عارف سحب الحزن وقد ارتسمت بغيومها وتبدّت ملامحها على قسمات وجه ابو الحكمة وكاد الدمع بقطر من عينه التي بدت كسحابة شتاء ماطر تلبدت بالغيوم . شعر عارف بقلق جارف اقتلع سيله كل ما تبقى ومتذرع بع من صبر وهو بسألة ابو الحكمة بلهفة وتوجس عن جده عل حدث له مكروه. صمت ابو الحكمة لجوان بدا ثقلها على عارف كأنه الدهر كله ثم قال بصوت متهدج وحزين (ان جدك في التذع الأخير وقد فتك به المرض ويصر على رؤيتك وقد طلب مني ات آتي اليك في الحال لجرلك قبل ان .... وسبل ان يكمل ابو الحكمة حديثة هرع عارف مسرعا دون وعي منه ولحق به ابو الحكمة تاركا خلفة الوزير قنديل المقيد بالسلاسل ومعه اصدقاء عارف .

وصل عارف مسرعا الى البيت ومعه ابو الحكمة ودلف الى غرف جده فورا بخطوات مرتعشة متسارعة وكأن قدما لم تعدان تحملاه مشى في البهو المؤدي الى غرفة جده وكأنما هذا البهو او الممر شهر انه بعادل في طوله القصير اميالا واميالا عديدة مشاها وهو يتذكر جده وكل ما فعله من أجله وكيف عاش حياته وكرسها في سبيل تعليمه وتثقيفه وكبق وكيف انه اصلح له الأب والأم بعد وفاة والديه حتى وصل الى سرير جدة وارتمى تحت قدمية قم اقترب من وأخذ يلثم يداه بقبلات حارة وهو يتضرع له راجيا إياه ان لا يموت ويتركه وحيدا في هذا العالم .ودموعة تقطر كالماء الدافئ على يد جده لكن الجد اعتدل قليلا في جلسته واخذ يربت على بداع وهو بيتم له ابتسامته الحنون المفعمة بالثقة والطمأنينة وهو يقول له اسمع ياوندي الحبيب لقد كرست كل عمري وكل جهدي لكي ارعاك واسهر على راحتك والآن وقد رأيتك كبرت واصلحت رجلا ذو رأي وعلم ومناظرات

تصول بها وتجول لم يعد خوفي عليك يفض مضجعي ودعني الآن اعترف لك بالسر الذي اخفيته وكتمته عنك في صدري من بعد ان اعلنت لي عن رفضك للإيمان بالإله والأديان ,, ياوندي ,انت على حق ,

التفرجة شفتا عارف عن دهشة وفغر فمه مشدوها وقبل ان يتكلم قال له جدة (دعني اكمل ياوندي وحفيدي العزيز إنّني سأموت يأبني وأفنى وتنتهي وتندثر حرفتي ومهنتي ك صانع للفخّار وللتماثيل التي طالما اغرت الناس وجذبتم البها ظنا منهم انها ذات مكانة وانها ستساعدهم في امور حياتهم وفي التقرب لما يعتقدونه وتصدقونه. تلك مانت هي مهنتي التي طالما أحبّها الناس وأقبلوا عليها , لكنني اثق تمام الثقة انها ستختفي وستندثر معها كل حكاياتي وأساطيري كما كنت تسمّيها يا حفيدي الغالي وأنا أعلم يقينا انك لن تعمل بمهنتي فلم تعد تناسبك , يأبني , انا الغادي وأنت القادم لامحالة .انا الذّاهب وأنت الآتي , والقادم سيكون لك أنت .

وبعد أن قال الجد كلماته الأخيرة زفر طويلة أعقبتها تنهيدة مريرة لفظ بعدها أنفاسه الأخيرة. واصاب عارف من الحزن ما أصابه وأخطر دموعه وابل من الحزن الخامس في دموع ساخنة أمطر بها يد جد ووجه الذي أخرجه عرف بدموعه مقابلاته وهو يبكي بكاء مكتوما مريرا وقد أسند رأسه ليصدر جده. الحنون وراح في نوبة بكاء طويلة لم يفقد منها إلا على يد ابو الحكمة وهو يرفع بكلتا يدين. على كتف عارف يناسبه ويصبره وكان الحزن يقطع أوصافه هو الآخر لأن نصرا الجد كان أقرب صديقا إليه وأوفى من عرف بحياته وأكثر من يفهم مبارياته وسخريته. اللاذعة وكان حزن ابو الحكمة لا يقل عن حزن عارف قدر انملة لكنه حاول يتماسك ويهدئ من. روع. عارف. ويخفف من أحزانه. فاردف بصوت متهدج قطع الحزن أوصافه قائلا: يأبني خفف من حزنك فإن حزني على جدك لا يقل شيئا عن حزنك بل ربما يزيد فقد كان أقرب الناس وأوفاهم إلى لكن الأمر الآن أكبر من أحزاننا واقترب منه وهو يضع يدا تربت على كتفه وبني ة دب فيها همس الحماس: لا تنسى أن عنتر ورجاله سيليكون الدنيا ويقعدونها لو علموا بوجودك وقداتينا متخفين في جنح الليل وكما. اتيت. متخفيا. مستعار في سواد الليل. البهيم فعليك أيضا أن تغادر حينما يلفك الليل. في سواد عباءته وقبل هذا علينا أن نفهم جدك سرا ولتذهب لتكمل طريقك ومبادأته فلديك رسالة. اهم ولو كان جدك. على قيد الحياة. لقال لك نفس. الكلام، كفكف عارف دموعه وكتم أحزانه ودفنها في قبر من جوفه السحيق وحاول أن يستعيد قوته التي تنتهجها الحزن

وتذكرا صدقاؤه الذين تركهم يحرسون الوزير. قنديل. وانتظر حتى. جن. الليل. وأخرى سدوله ستائره السوداء على المكان وقبيل الفجر في وقت السحر خرج عارف متخفيا يتبع هابو الحكمة. وقام كلاهما بدفن. جده وتساقطت دموعها ف طويلا فوق. قبر.

جده وبعد تمت عملية. الدفن ودع عارف ابو. الحكمة وتسلل في الخفاء حيث أصدقاءه والوزير قنديل فوجده مقيدا في مكانه وأصدقاء عارف يتناوبون في حراسته ولكن الوزير قنديل أعلن عن موقفه وأنه معهم وليس ضدهم وأكد لهم أنه لا يخدعهم ولاينوني خدعاهم وبعد أن تأكدوا من صدق نواياه قدم اصدقاء عارف العزاء له في جده واتفقوا مع الوزير قنديل على تهديد عنتر من خلال الهاشتاغ ب شن هجمه على قصر عنتر ومحاصرة عنتر وشمشون الساحر. وكل. اتباع.

عنتر من. الجنود الذين يسميهم ولائحته ووعاظه وكل حاشية قصره وجواريه، بداية. قرر. عارف وأصدقاؤه. أن يراسلوا عن طريق والحسابات الوهمية التي كان أصحابها ينشرون الفيديوهات والهاشتان المضادة التي كانت تهاجم عنتر ووعاظه من الذين تحولوا عن الايمان بالإله عنتر ورفضوا الدين وارتدوا كما سماهم وعاظ عنتر المرتدين أو الملحدين فقام عارف وأصدقاؤه بمراسلاتهم والتحدث معهم من خلال رسائل في مواقع التواصل الخاصة بهم والتي تحت أسماء مستعارة وقرروا بعد أن جمعوا أكبر عدد منهم وايضا هم بدوره قاموا بمراسلة آخرين ممن يعرفونهم ويشاركونهم. نفس الأفكار واتفقوا جميعا مع عارف وأصدقائه على فكرة التعديد فقط لأغير لأن عارف كان يثق ان العلم والعقل والمنطق هو سيد الموقف وكذلك مان أصدقاؤك وكان لا يريد ان يتبع اسلوب عنتر الغبي الهمجي الإرعابين في تحقيق ما يريد وفضح خرافات دين عنتر وخرافات الإيمان والأديان والعبودية وكان يثق هو واصدقاؤه ان استخدام نفس اسلوب عنتر والتباعة من تهديد وارهاب ونشر دينه والوهيته المزعومة بالسيف والقتل والظلم والاستبداد وكل تلك الوسائل التي اتبعها عنتر ووعاظه في مشر الدين والإيمان وفي الإعلان عن الوهيته المزعومة ما هو الا اسلوب الحقراء السوي الضعيف الغبر واثق بل انه اسلوب من يكذب لكن عارف لم يريدها ثورة واسلحة وقتل دمار لأن عارف ومن معه كانوا يثقون ان لغة العقل والمنطق والعلم في صراعها مع لغة السلاح والقتل والإرهاب التي اتبعها الإله المزعوم عنتر لغة فاشلة لغة وضيعة وان الغلبة للغة المنطق والعلم وانها لابد لعا ان تنتشر بالعلم وبالمنطق لا بالسلاح والقتل والدمار كان عارف يكرع ذلك هو واصدقاؤه

ولم يشاؤوا ان هبطوا الى مستوى تفكير عنتر الجاهل واتباعه ووعاظه بل ارادوها ثورة بيضاء وثورة بلا ثوار وبلا قتل وبالحرب فالسيطرة الحقيقية ان تخضع من امامك بالعقل والعلم وبالحجة والبرهان والدليل المنطقي وليس بالسلاح ولا بالسيف ,

لأن الحقيقة لا تحتاج للسيف لنشرها لأنها لوكنات حقيقة ستفرض نفسها على العقل الذي يفهمها ويدركها, ومن يتخذ من السيف سبيلا ووسيله فأعلم انه ضعيف البرهان وهدين الدليل والحجة لذلك السلاح وسيلة الضعيف الكاذب العاجزون الإقناع . ولذلك كل من يفهم الدين يتركه ويرتد عنه لأن الإيمان لاعقل له والعقل لا يعترف بالتسليم بدون دليل ما هو الإيمان, بل يعرف العلم والمنطق وكلاهما خطان متوازيان لا يمكن ان يلتقيا في نقاطع واحدة بل من المستحيل .لذلك اصر عارف على ان يكون الأمر تهديدات مكثفة فقط منه هو واصحابه الذين جمع اكبر عدد منهم ويرسلوا ثورتهم التكنولوجية مع اللجوء للحيلة اجأ عارف للحيلة وتهديد عنتر من خلال فيديوهات له ولأصحابه انهم لديهم سلاح ويتعاملون مع جهات تصدر لهم العتاد والأسلخ لأن هذه هي اللغة التي يفهمها عنتر ووعاظه وجنوده ولأن عارف يعتمد على العقل والمنطق والاستدلال والتحليل المنطقي كان يثق هو واصدقاؤه ان عنتر سيخضع لتلبية رغباتهم لأن الخوف والقلق اللذان استبدا به في الآونة الآخرة لت يتركا له مجالا لاختيار آخر وكانوا يثقون ان الساحر شمشون بعد ان كشف لهم الوزير قنديل عن هويته واعلن لهم انضمامه لعارف واصحابه اللذين عرفوا الكثير عن الساحر شمشون ,وثقوا انه سيقنع عنتر ويؤثر عليه لكي يقبل التفاوض والنقاش معهم بل انهم ذهبوا الى ابعد من ذلك في تهديداتهم لعنتر الإل المزعوم انهم يريدون محاكمته وكما هو يدعي ان وبصفته الع سيحاكمهم في العالم الآخر الوهمي والذي لاوجود له وسيح استعم على ما ارتكبوه من اخطاء في حق وهم على فيد الحياة في كوكب عنتروتو.

اذن فمن حقهم هم ايضا ان يحاسبوا ويحاكموه ليثبت لهم انه اله حقيقي ولديداه عن نفسه ان كان له حق والغلبة في النهاية للتفكير السليم وللحقيقة ولأن عارف كان يثق ان شمشون الساخر عذا استغلالي ويقف في صف الأقوى فهو كان يعلم ويدرك جيدا ان شمشون سبيد ان عنتر وقد افل نجمه وام تعد الغلبة والصولجان له وانا الدمية والصنم الذي صنعه بيده علة وشك ان يتحطّم وينهار سيأخذ صف عارف واصحابه وبخبثه الذي عرفه عارف عنه سيحاول خداع عنتر واخضاعه ظنا منه انه يعمل لصالح نفسه ومن اعل عارف على هذا الوتر الحساس واتبع الحيلة والذكاء للوصول لما يريده وكثف جهوده هو وأصدقاؤه الباحثين وباقي من جمعهم لعمل فيديوهات تهديدات لعنتر

وهمل هاشتاغ وتجميع وحشد الكثيرين ضد عنتر وانهم اوهموه انهم سيجتمعون في مكان تجمع قريب من قصره ومعهم كل الاحتياطات والسلاح للاستعداد لمواجهته وانهم يتعاملون مع جهات تصدر السلاح والعتاد وباعوا كل ما يمتلكونه للحصول على هذه الأسلحة . وقد كان لهذه الثورة التكنولوجية والهاشتان اثر وصدى كبير واصمرت بالفعل عن ظهور العديد من العبيد المؤمنين وتحولهم عن الإيمان والذين كانوا يخشون عنتر وكان الخوف هو سبب ايمانهم انا الآن وقد قويت قلوبهم وجانبهم الخوف لم يعد للخوف مكان بينهم وكثر عدد المرتدين الملحدين الذين تركوا الاله والإيمان والدين وكفروا بعنتر وبألوهيته المزعومة بعد انتشار فيديوهات التهديدات بالثورة على قصر عنتر وحصاره ونجحت حيلة عارف وأصحابه وأثمرت عن العديد من ارتداد العديد من العبيد المؤمنين عن دين عنتر ووعاظه الثلاثة ولم يعودوا يخشون من عنتر وعذابه ولا من ارهابه ولا من سيفه ولا من سلاحه .

وكانت نتيجة ذلك ان انقلب قصر عنتر رأسا على عقب وهاج وماج كالأسد المذبوح في عرينه وهو يزأر جيئة وذهابا وبخاصة بعد ان أخبره عارف وأصدقاؤه ان الوزير قنديل محتجز لديهم وانهم من قاموا باختطافه وانه ابضا انضم اليهم واقتنع لما يقولونه وانهم على صواب وقد حكى لهم كل شئ وأفشى سر الساحر شمشون وحكى لهم عن عنتر ذلك التمثال او الصنم الدمية او الدمية الصنم الذي اخترعه وخلقه الساحر الشرير شمشون وكأذلك بمجابة الصدمة والضربة في مقتل بالنسبة الإله المزعوم الحاكم عنتر فأحس بل وتأكد

ان كرسي حكمه او عرشه الذي ادّعاه ك إله قد دق به آخر مسمار في نعشه الإلهي المزعوم وان جنازته ك إله قد نصبت والمعزين في الوهيته.

المرحومة المزعومة قد بدأوا يدقّون ابواب عرشه ليحطموا فوق رأسه وبسرعة حضر اليه الساحر شمشون من جناحه الذي خصصه له في القصر فقد كان الساحر شمشون في الفترة الأخيرة ملازما لعنتر لا كاد يبرح القصر وكان عنتر بشعر لخوف وقلق ستبدان به لذا ان في امس الحاجة لقرب شمشون منه الذي كان يلجأ له كلما ألما بع ضائعة ولما لا فهو من صنعه واوجده وكبّر وعظّم من شأنه ليجعله ساترا ضخما يختب وراءه ويقي هو معادة خلف الستار يحرك هذه الدميه وكلما عظم حجم هذا التمثال الإلهي كلما تخفى الساحر شمشون واصلح في امان ان شمسهن الساحر لم بشعر يوما بداخله بالأمان لذل كانت هذه عي سياسته المتبعة دائما , ولذل اتى نهرول الى عنتر وهو يزمجر غاضبا وقد اقترب منه وبتوجس وحذر واخذ يفح في أذنيه بهمس متهدج الصوت وقد اثقل كاهله الخوف وبخبث ظاهر وقد اردف يقول لعنتر:

ـــ مولاي لم يعد هناك بد من التسليم، لابد ان تطأطئ رؤوسنا للريح قبل ان تجرف العاصفة القادمة كل ما تبقى لدينا فنصبح نادمين وفي العراء نبيت مع المنبوذين

ـــ اردف عنتر بثورات نارية وقد تطاير الشرر من حرمات عينيه المتقدة وهو يزمجر غاضبا وباعتراض شديد: ماذا تقول يشامسون،؟ هل جننت؟ . انا الإله عنتر خالق ومالك كل شئ خالق كوكب عنتروتو وفظائع ومائة هل تريدني انا استسلم واخضع لمطالب هؤلاء الرعاع الحثالة؟ انهم شرذمة ولا بد من وضعهم في السجن . ثم اردف وهو بعض على اسنانه حتى احترق صوت صريرها الأذان محد السيف وهو يقبض بغيظ شديد على كف يده الضخمة وهو يقول: آه لو كنت اتمكن منهم الآن لفركتهم بين اصابعي كالقملة المفروكة او ك القشة في مهب الريح ولسحفتهم سحقا تحت اقدامي

ـ مولاي لم هناك وقت لهذه المزاعم فكلانا يعلم باطن الأمر وانا وانت نعلم كل شئ .وأردف وهو يقترب منه بهمس : نحن لا نريد ان نكوم كمن يكذب الكذبة ويصدقها . لم بعد لدينا وقت للغطرسة والتعالي وكما قلت لك عند هبوب العاصفة الجارفة لابد ان تطأ طيء رأسك لكيلا تجرفك الرياح وتذكروك فتصبح كالشبم المحترق. خاصة ان الوزير الغادر قنديل أفشي لهم بالأمر كله لا وانقلب علينا وأصلحوا على علم بكل ما حدث وماقان.

ـــ هذا اللعين الحقير كيف يجرؤ على فضح امري ؟ كيف، لم أكن متراخا منذ البداية لإخبار بما بننا. قم التفت الى الساحر شمشون وبنبرة عطاي مشحون بغيظ ولوم: كل الحق يقع عليك لنا انا به الآن انت من اخبرته بذلك لتتباهي بسحرك وبصنيعك وتتختر ما لطاووس بقوتك لحجة انه صاحب مصالح مشتركة معنا ومن مصلحته ان يصمت ولن يتكلم . وهاوه نطق بكل شئ بل أصبح ضدنا وكأنما كان يتحيّن الفرصة وينتظر الوسيلة. آه كم كان يكرهك ويحتد عليك منذ البداية.

ـــ لم أكن أرد الا تخويفه والسيطرة عليه بسحري كان لابد له ان يعلم وكان لابد له ان يخشاني ويخشى سحري كان يدرك جيدا ان بإمكاني ان اسحره او اخفيه او

أؤذيه بأي شكل.

ـــ عنتر يضحك بسخرية مريرة وهو يقول: وهاوه ذا يخشاك ويخاف من سحرك ومن ايذائك له بدليل انه افشى جل الأمر ولم يعد يخشى شيئا لا منك ولامني .

ـ انه خبيث استغلالي عندما رأى القوة في يد هؤلاء الشباب وزعيمهم المدعو عارف الذي يهددنا الآن بثورته وأسلحته ومن المؤكد انه تعرض للتعذيب وعلى يدهم لذلك لما

رأى ان الكرة في ملعبهم اخذ جانبهم لا بد انهم طمئنوه وأقنعوه بالعلم والمنطق الذي يتبخترون ويصدقون ويثقون به انني لن استطيع ايذاءه

فمال لهم واطمئن لأفكارهم ولعلمهم انهم سيحمونه مني وأنتهز الفرصة التي كان يتحيينها ليعبّر عن احقاده تجاهي لذلك ارى انه من الحكمة ان نتخذ سبيلنا من خلال الخديعة لأن العديد من العبيد المؤمنين تأثروا بتهديدات المدعو عارف وأصدقاؤه لنا من خلال الهاشتاغ والفيديوهات ومالوا تجاههم وصدقوا افكارهم وارتدوا عن دينك وعن عبادتك لقد خدعهم هذا الوغد عارف بعلمه ومنطقه الذي يدّعيهما وقوى قلوبهم فأعملوا عقولهم التي صدأة طوال هذه السنوات الطوال تحت تأجير نخدر الإيمان ومفعوله وسحر القوي الذي خدّر عقولهم لفترات طويلة فنسيت التفكير بل وجعلته عدو للإيمان القوي النقي الصادق,, وارتدّوا عن دينك وعبادتك والتضرع لك ومالوا تجاهه لقد هرب الخوف و فرّ من بين اضلعهم كالجبان الذي فر من امام وحش كاسر يكاد ان يفتك به, ولم يعودوا هؤلاء العبيد المؤمنين ولم يعد الخوف يحركهم كما عرائس المسرح كما كنا نفعل بهم سابقا ولذلك فأرى ان الحيلة هي الوسيلة الوحيدة لاستدراج المدعو عارف وأصحابه ومن ثم استدراج كل من صدّقوه وارتدّوا عن دينك وعن عبادتك حتى يأتون الى هنا بحجة الهدنه وقبول التفاوض والمناظرة التي يطالبون بها وبالتدريج والحيلة ستخضعهم ليعودوا مرة اخرى الى قبضتنا وعند اذن لن نرحمهم . وليس امامنا الآن وسيلة والسبيل اخر غبر الحيلة بعد ان هرب الخوف وتسلسل فارا من ضلوعهم وقلوبهم بكل جرأة ووقاحة معلنا عدم التراجع مرة اخرى .صدقني بمولاي ابس امامنا سوى الحيلة وحينها سيعرفون من هو الإله عنتر ستريهم وجهك الحقيقي ولن ترحمهم ليذوقوا العذاب الأبدي وإما ان يؤمنوا وبعوضا لحظيرة الإيمان والورع التقوى والخوف والخشوع والخضوع لك والإيمان بك ويغلقون ابواب عقولهم وأذهانهم التي تفتّحت سيولا جارفة في وجوهنا حتى كادت ان تجرفنا كما تجرف العاصفة الأوراق الذابلة المتساقطة من فوق الأشجار وإما ان يذوقوا عذاب الجحيم الأبدي حيث لا رجعة .

زفر عنتر زفرة طويلة بعد ان تسللت كلمات الساحر شمشون اليه وكأنما كان ينفض غار سنوات طويلة تراكم وجثم فوق صدره وعقله وكأنما ازاح شمشون بكلماته جبلا وماردا ضخما كان يحتم على صدر عنتر ويكتم على انفاسه وأردف يقول بثقة وغيظ وغل مكتوم ونيران اللهب والغضب تتأجّج في صوته الغاضب وهو يزأر كالأسد المطعون في جنبية طعونا غائرة:

_ بالفعل هذا هو ما سأفعله بهؤلاء الأوغاد وبمن انحازوا الى صفهم سأذيقهم اشد انواع العذاب وستكون الحيلة هي المصيدة التي سأصطاد بها هؤلاء الحشرات الضّارة ولسوف اسحقهم تحت قدمي وسأريهم من عوة الإله عنتر الذي يكذبون ويكفرون به والويل كل الويل لمن يعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكه وسأحشره في آخر حياته أعمى ولكن في المقابل من يخشاني ويعبدني ويتضرع ويصلي لي انا وحدي ويركع امام وبخر ساجدا لعبادتي وبكون الخوف هو دافعه الوحيد هذا سيرضيني كثيرا وسأصفح عنه وسأقرّبه منّي وسأجعل له مخرجا من كل ضيق وهم وسأرزقه من حيث لا يحتسب, ثم تنهد عنتر بارتياح وكأنما القى هما من فوق أكتافه واقترب من الساحر شمشون وهو يربت على كتفه بقفة وهو يقول باطمئنان المنتصر الواثق : أحسنت يشامسون هذا هو نعم الرأي الصواب ولا ارى امامنا سوى هذا الخيار الناجح والآن سآمر جنودي بإعلان قبول المفاوضات مع هؤلاء الأوغاد وقبول منا ظرهم اللعينة ,وب حيرة نظر عنتر لشمشون وكأنما تذكر شيئا غاب عن باله ثم قفز الى فكره فجأة قائلا :(_ ولكن انت يشامسون ماذا عنك ؟ وهب ستقبل ان تظهر امامهم انه لا أحد يعلم بأمرك سوى قنديل؟ كيف سيحدث هذا؟ وهل ستقبل بمطالبهم وتشارك في المناظرة اللعينة في تلك المفاوضة بيننا وبينهم.

_ بخبث واضح تبدّى على ملامح شمشون الساحر وهو يبتسم قائلا: (مولاي لا تنسى انهم اشترطوا ضرورة وجودي في المناظرة ومحاكمتي انا الآخر كوني انا المتسبب في حدوث اشياء كثيرة بعد ان اخبرهم الوغد قنديل بأمري وأطلعهم عليه ولأنسة ايضا ان الجميع الآن عرفوا بوجودي قي حياتك وارتباطي بك بعد فضح هؤلاء الأوغاد كل شئ من خلال الهاشتاغ والفيديوهات وجميع وسائل التواصل الاجتماعي .وليس امامنا خيار آخر والا كنا نحن الجناة على انفسنا . بعد ان افتضح امري فلابد لي من الإذعان لمطالبهم والظهور امامهم والكشف عن هويتي لهم. ثم اقترب من عنتر هامسا بأذنيه وهو يقول بفحيح خبيث كفحيح افعي سامّة: (لا تخشى شيئا انا سأتدبّر الأمر وسيكون لسحري مفعوله القوي وسأسخر كل قواي لخدمتك كما كنت افعل دائما ,فقط اترك الأمري . وضحك كلاهما ضحكات ظنا كلا منهما انه المنتصر فيما يصبوا اليه وفيما يظن انه نصرا تحقّق له او هو كذلك نصر قريب.

وبعد اعلان قبول المفاوضات حيث طاف في ارجاء كوكب عنتروتو رئيس الجند والذي هو حسب مزاعم عنتر الإله المزعوم كبير الملائكة واخذ يدور في الطرقات والشوارع معلنا عن قبول المناظر ومحاكمة عنتر واتباعه شمشون الساحر وغيرهم

ووعاظه. وقد اقترح الساحر شمشون على عنتر ان يتبعوا هم ايضا نفس اسلوبه وطريقته في اعلان قبول المفاوضات فأشار شمشون على احد الجنود بعد ظهر أمامكم جميعا واعلن شخصه لهم في وسط ذهول اصاب الجنود جميعا اذ كيف كان يأتي الى القصر متخفيا ويروح ويجئ دون ان يشعر به أحد. وقد امرهم شمشون بضرورة انشار موقع الكتروني وصفحة باسم الاله عنتر وبالطبع هو لكونه الع فلن بظهر بشخصه الكريم وذاته العليا بها ولن يتواضع وبهبطة الى مستوى هؤلاء الأوباش ويكتب بها انه اله على رفيع مترفّع وخجول ايضا لذلك فهو يحب الوساطة ولا يلمس عده الأشياء بيده الكريمتين ولا بظهر للأشياء والموجودات التي هو من المفترض انه خلقها من العدم كما يدّعي, لكن ومع ذلك فهو لا يظهر بنفسه بل انه دائما يوكّل من ينوب عنه في ايصال كل ما يرد قوله لعبيده الذين هم من خلقه وابداعه سبحانه وتعالى عما يصفون ولذلك اناب عنه كما اناب رسله تماما في تبليغ رسالته السماوية كإله عنتري اناب عنه باقتراح الساحر شمشون طبعا من يكتب في الصفحات والمواقع الإلكترونية من وعاظه وجنوده من يتحدثون نيابة عنه ويتكلمون باسمه وبالطبع لم ينسوا ان يبدأ دائما بآيات من ذكر الرحمن من كتابهم المقدس واحاديث وعاظه ورسله الشرفاء ليخطون للكلام طعم ومذاق بنكهة وصبغة دينية لعل وعسى أن يرجع هؤلاء المرتدين الجهلاء الأوغاد اللذين هم على قلوبهم اقفال اغلقت الباب بوجه الإيمان العظيم . لعلهم يعودوا لرشدهم ولصوابهم ولحظيرة ايمانهم وبالفعل بدأوا التنفيذ وانشأوا الصفحات والمواقع الإلكترونية في الحال وأعلنوا بها في فيديوهات وهاشتا وبوسترات كثيره عن قبولهم للمفاوضات والمناظرة الكبرى مع عارف واصدقاؤه.

وبعد تبادل المراسلات والهاشتان والتراسل بين صفحات عارف واصدقاؤه وبين وعاظ عنتر واتباعه تم تحديد موعد مناظرة كبرى اعلن عنها عارف مسبقا في لستات وهاشتا وفيديوهات واسمها) محاكمة على بابا) وكان للاسم الساخر وقع الجبال على عنتر والساحر شمشون ووعاظ الذين أصابعنا الذعر والغيظ في آن واحد لكن شمشون بعد ان اتخذ قراره بأنه سأخذ جانب عارف وسينضم له وبشخر قواه السحرية في خدمة بالسر وذلك بعد خداع عنتر وايقاعه في الفخ حاول تهدئة عنتر واقنعه انه وكما وضح له مسبقا انهم يجب ان بسملوا مع الريح والا يعاندوا الريح العاصفة والا سحقتهم وجعلتهم ريشة تذروها الرياح في مهب العواصف وان ما يحدث ما هو الا مرحلة مؤقته انتقالية وانها حيلة بأهم فيها علاء الجرذان انه خضع لمطالبهم حتى يتمكن من القبض عليهم وعند اذن لن يرحمهم وسيسحقهم تحت قدميه ويفركهم بين اصابعه كحشرة ضارة ضئيلة الحجم والمنفعة والمكانة هكذا كان شمشون يغذي خيال عنتر

المريض بالنرجسيّة ويشحذ همته ويرضي غروره وذاته العليّة النرجسيّة الإلهيّة المزعومة ,حتى بتمكن من خداعة بسهوله وكان عنتر ينتشي لكلمات الساحر شمشون التي جعلته يصدق ما يقوله له وتظاهر بالرضا والقبول للمناظرة الكبرى (محاكمة علي بابا)

واعطى الأوامر لوعاظه بالقبول والتسامح المزعوم الذي هو من صفات الدين ومن صفات المؤمن المتديّن فرضخ عنتر ووعاظه وتحدد موعد المناظرة التي كانت على العواء مباشرة على مواقع التواصل جميعها وبالفيديو تم تصويرها بين كلا الطرفين عارف الذي انابه اصدقاؤه للتناظر نيابة عنهم لكونه اكثرهم علما واطلاّعا وثقافة ولثقتهم بقدرته على التناظر بأسلوب يفحم خصمه اكثر من اي شخر آخر منهم وكذلك كان رأي كل المؤمنين السابقين الذين كثرت اعدادهم كمرتدين او كما كان يسمّيهم عنتر ووعاظه الملحدين اللذين اخذت اعدادهم في ازدياد واضح في الفترات الأخيرة والذين ارتدوا عن دينهم وتركوه غير آسفين سوى على شئ واحد فقط انهم خدعوا طوال هذه السنوات الطوال في هذا الدين اللعين وهذا الإله المزعوم عنتر .وكان جميعهم يشجعون عارف وعلى النقيض في الطرف الآخر كانت تأتي بوستات وتعليقات وفيديوهات من الأقلية من المنافقين والمتبلين او السذّج المخدوعين الأغبياء والذين هم بغبائهم منتشين وليحركهم دافع نحو ايمانهم الأعمى سوى الخوف من المجهول الذي طالما هددهم به وعاظ عنتر الذين سخرهم لخدمة الوهيته المزعومة او يحركهم دافع آخر هو النفاق والغش والمصالح المشتركة والتي كانوا يحسبونها كذلك فكانوا يشجعون عنتر ووعاظه ودينه من خلال بوستات

وهاشتا وفيديوهات يدعمون بها الواعظ الذي سيناظر عارف وهو ابن مرة الحلو المرقع الكبيرون الإيمان القوي والذي كلما قوي ايمانه زاد ترقيعه وتلفيقه لنصرة دينه والإله عنتر والذي رشحه العبيد الذين مازالوا على ايمانهم والذي كان قد تعلم واخذ العبرة من المناظرة السابقة وقرر او هكذا كان يظن انه سيفحم عارف هذه المرة وسيعوّض خسارته السابقة وبتسفيد مما سبق طامحا في ان يحقق انتصارا وانتقاما يعوضه عن الخزي الذي شعر به بعد المناظرة السابقة طامعا في ان يحقق نصرا يحفظ له هذه المرّة ماء وجهه الذي اراقه عارف في المرة الماضية ,, وتم تحديد الموعد لكن بشرط اشترطه عارف واصدقاؤه وهو ان تكون المناظرة وبما انها محاكمة ل علي بابا ان تكون اشبه بمحاكمة للإله المزعوم عنتر وبناء عليه فلابد ان يكون عنتر مشاركا بها بل انه محور اساسي بها **!!** في البداية ثار الوعاظ ورفضوا بشدة واعتبروا

هذا اهانه للذات الإلهية العظمى وان الإله لا يجب ان يظهر باء انه المحتجب المتعالي على خلقه المتواري من وراء الباب والحجاب ليخيفهم فقط ويرهبهم او يرغبهم من بعيد لبعيد وبالرغم من لنه يدعّب انه اقرب اليهم من حبل الوريد الا انهم لم ولن يروه ابدا بصفته الإلهية وتحديدا من يوم اصبح اله واعلن عن الوهيته التي اخفاها دهرا طويلا كما ادعى ولكن لا يجوز بشكل من الأشكال ان يظهر في الصورة وهو الإله المتعالي والمتكبر والمتجبّر والحنون المتواضع في ذات الوقت!!!!

وكذلك ثار عنتر ورفض بشده ما طلبه عارف لكن عارف كان لديه رد مقنع حيث اوضح لهم في تغريداته وفيديوهات ومراسلته مع الوعاظ على وسائل التواصل الاجتماعي ان ذلك لا يقلل من قيمة الإله ابدا ان ينزل ويهبط من علياه الى مستوى عبيده المساكين الضعفاء المحتاجين لعطفه ورحمته على الأقل ولو بصوته فقط دونما ان يروه واقنعهم عارف بما قاله بل انه اسكت الجميع حتى الوعاظ عندما ذكرهم بما كتب بالكتاب المقدس وحكي انه الله الإله العنتري كلم وتكلم من وراء حجاب مع احد رسله وانبيائه وخصه بذلك حتى انه اصبح بسمي كليم الإله فأين الإيمان في هذا اذن لم تكن رسل الإله عنتر مؤمنه بل انهم كلمع وحاوروه او راو واج منه معجزات واشياء تؤكد لهم وتجعلهم يوقنون انه موجود وانه اله بالفعل وهذا عكس الإيمان تماما الذي هو تسليم وانقياد بدون دليل ولا برهان ولا اي شئ سوى مجرد معتقد فكري يقتنع صاحبه به او بوجوده بجوارحه واحساسه الذي مجازا هو قلبه فقط لأغير واوليس من حقنا نحن الباحثين الملحدين كما بسمينا الإله عنتر

بعد آمنا به سابقا وبدون اي دليل اليس من حقنا لن ينعم علينا الإله عنتر كما انهم على نبيه ورسوله الذي كلمه من قبل ولو حتى بصوته لدون ان نراه على الأقل ليقنعنا نحن الكفار الملحدين الجاحدين بنعمته ويفحمنا بظهوره او بظهور صوته على الأقل فلأتعود لنا حجة او مقوله بعد ذلك .هكذا كان عارف يقول ويقنعهم حتى اسكت الجميع بما فيهم عنتر الذي حار في امره لكن الساحر شمشون وجدها فرصة ذهبية له ليضمن سقوط عنتر الإله المزعوم ويفتح امامه الباب بسهوله ليركب الموجة الجديدة ويسخر افكاره الخبيثة في خدمة عارف واصحابه ظنا منه ان عارف سيرحب بذلك وكان عارف اكثر منه ذكاء فقابله الحيلة بالحيلة واقنعه من خلال تواصل غير مباشر بينهما عن طريق وسائل التواصل خاصة بعد ان اعلن شمشون عن نفسه واصبح ظاهرا للجميع ولم يعد يتخفى كما كان سابقا فأقنعه عارف بأنه يقب بانضمامه له هو وأصدقاؤه وانه معجب بخطته في خداع عنتر الإله المزعوم ليساعدهم على تحقيق مآربهم في

الوصول لعنتر ومحاكمته وبضرورة اقناع عنتر بقبول شرط عارف وأصدقاؤه لبدء المناظرة ومحاكمة الإله عنتر .وبالفعل كان لعارف ما اراد واستطاع شمشون الساحر بخبثه ودهائه اقناع عنتر الذي كانت قواه قد بدأت تخور وتضعف وسيطر على تفكيره شمشون وأقنعه ان هذا جزء من الخطة وضرورة لإخضاع عارف واصحابه واذلالهم .فوافق عنتر على الفور وبدأت المناظرة حية على الهواء مباشرة وشارك بها عنتر بصوته فقط وظهر معه الساحر شمشون بهيئته وصورته وذهل من شاهدوا المناظرة حيث لم يكونوا قد سمعوا بالساحر شمشون من قبل .وطلب عارف من الوزير قنديل ان يخضع هو الآخر للمحاكمة ليبرر ويوضح سبب خضوعه لعنتر وتنفيذه لأوامره كل هذه المدة والسنوات الطويلة .ويفصح عن سبب اتخاذه جانبا ضد عنتر وساحره شمشون في نهاية المطاف.

وبدأت المناظرة التي اطلق عليها اسم محاكمة القرن او محاكمة علي بابا وقد كان عنتر ساخطا جدا على هذه التسمية لكنه كان يكبت غيظه متجلدا بالصبر كاظما غيظه ظنا منه انه سيخدعهم كما اوهمه الساحر شمشون وانه يداريهم ليوهمهم انه استسلم لمطالبهم ثم ينقض عليهم بالضربة القاضية بمساعدة ومعاونة شمشون وسحره ولم يكن يدرك ولا يعلم ان شمشون اصبح يعتبره ورقة خاسرة افل نجمها وانه يريد ان يكون مع عارف واصدقاؤه لانهم الورقة الرابحة والقوة ستؤول لهم في المستقبل لذل اراد يسخر افكاره واسحاره في خدمتهم او هكذا كان يظن ..وعند هذه اللحظة لدات محاكمة الاله المزعوم عنتر في اولى جلساتها حيث كانت المناظرة على اجزاء وبداية وجه عارف سؤاله لعنتر الذي لن يظهر منه سوى الصوت الذي شارك من خلاله وبادره عارف لسؤال بدا لعنتر كأنه سهم انطلق سريعا فغرزه في صدر عنتر قبل ان يفكر حتى في محاولة اتقائه حيث بدأ عارف بسؤاله : اذا منت كما تدعي حقا اله فلماذا كنت على صورة مصل صورتنا قبل ان تختفي او تدعي ضرورة اختفائك واذا كنت خارقا للعادة كلي القدرة كما علمنا الدين والإيمان والكتاب المقدس طيلة هذه السنوات لماذا تختار لنفسك شكلا على هيئتنا وصورتنا من البداية بل انك اعطيت لنفسك صفاتا كقل صفاتنا فأنت تغضب وتنتقم وتثور وتتفاجأ علما بأمن تدعي انه لديك علم الغيب كله عننا قبل حتى ان نوجد بهذه الحياة التعبة ومع ذلك تغض وتنتقم الا ترى معب انها جميعا صفات لشروي لا يجل ان تكون في اله الست تدعي انك تعلم علم الغيب فلماذا تغضب ان البشر هو من يغضب لأنه تفاجأ ولأنه لا يعلم الغيب والبشر هو من ينتقم لأنه يحقد

ولأجملك من امره شيئا وليعلم الغيب وليس كلي القدرة كما تدعي انت لذلك بثور بنتكم بغضب لأنه عاجز عن الإتيان بغير ذلك لو كان البشر كلي القدرة عالما ببواطن الأمور متحكما في الكون كما تدعي انت لما ارتكبت الجرائم من الأصل تلك الجرائم التي تراها وتساعدها انت يعالما الغيوب كما تصف نفسك والتي تسمح انت بارتكابها حسب ادعائك انه لأشيء الا بعلمك ولأيتم الا بإرادتك ثم بعد ذلك تشاهد الجرائم بدم بارد والتي سمحت واردت انت ان ترتكب وتشاهد المظلوم يفتل ظلما والأطفال تموت في كوكبك عنتروتو جوعا وقهرا وظلما واغتداءاك وتحرشا وانت تجلس على كرسي عرشك المزعوم بكل لامبالاة ثم تؤجل الحكم في الجرائم والفصل بها وعقاب الظالم المجرم والقاتل واخذ حق المظلوم الى اجل غير مسمى تدعي او تسميه بوم الحساب وكأنما انت قاض غير عادل ليعبئ بأخذ الحق ولايتهم لتحقيق العدالة كل ما يهمك شيء واحد فقط هو ان نسجد ونطأطئ الرؤوس ونحنيها لك ركع سجدا نتضرع وتبتهل ونتوسل ونبكي ونتذلل لتصفح عنا بحجة ان هذا هو الإيمان والورع والتقى والصلاح المزعوم الذي خدعتنا به كل هذه السنوات التي ضاع عنبرنا وضاعت حياتنا في تصديق خدعة الإيمان اللعينة التي الغت عقولنا دهرا طويلا حتى صدأة او كادت تصدأ في سبيل الإيمان المزعوم . وزد على ذلك انك تتلوم وتتشكل في خيال كل عبد مؤمن منخدع بك وبوجودك الإلهي المزعوم وذاتك الخادعة منذ اليوم الأول الذي كشفت لنا فيه عن كونك اله ولست حاكما فقط مدعيا ان صورة الحاكم كانت تخفيا وانك كإله لأيد ان تختفي لأن ذاتك الإلهية وصورتك الإلهية لا يمكن ان يراها بشر ولأيمكن ان يتحملها عبد مؤمن .قم يهمهم عارف مبتسما بسخرية وبصوت لاذع كالسياط وهو يوزع نظراته بالتبادل ما بين عنتر من مكان انبعاق صوته وبين شمشون الساحر الذي كان ظاهرا بين الحضور وفاجأ الجميع بوجوده اثناء اذاعة المحاكمة على الهواء مباشرة وكام عارف جينها يتساءل ساخرا من ذات عنتر الإلهية تلك الذات المزعومة قائلا بسخرية لاذعة : هل انت فبيح الى هذا الحد الذي يجعلك تضن على عبيد المؤمنين المنخدعين بك وتبخل عليهم بظهورك لهم ليعرفوك كإله كيف وانت تدعي انك الذي خلقتهم ومن العدم أوجدتهم ومع ذلك لن تستطيعوا تحمل رؤيتك وانت على صورتك الإلهية ؟!!

كيف؟ ما اعجبك من اله !!!الا ترى معي الى اي حد من التناقض الوضح الفاضح وصلت ذلتك الإلهية التي تنسب لنفسها ما لبس بها ثم نرى انعكاس عذا الذات في كل التناقضات الموجودة على الحياة والتي تسطع يقينا بأنه لا اله لعذا الكون ولا خالق لكوكب عنتروتو ولا الكامب الأخرى انما هي احداق الطبيعة وانفجار الكون وتوسعه

وتمدده ولذلك اختار عبيد المنخدعين المؤمنين من يوم احتجبت عنهم ايها المحتجب المتعال فإذا بهؤلاء المساكين المخدوعين منصورون لك صورا من خيالهم فقط لأنهم ارادوا وتمنوا ان بتعرفنا الى الإله الذي يعبدون والذي له يتضرعون ويتذللون وينحنون ويركعون وبسجون فلما عجزوا عن رؤياك وافتقدوا الى وجودك اخذوا يتخيلون لك صورا من خيالهم بعد ان تحولت الى اله ويتصورون ذلتك الإلهية المزعومة كيف تكون وفي كل ركن او منطقة من مناظف كوكب عنتروتو اخذ المساكين العبيد المؤمنين يتخيلونك كما يحلو لهم فمنهم من يراك على صورته ان كان زنجيا اسود افطس الأنف, ومنهم من يراك ايضا اشقر الشعر ابيضا وسيما اذا كان عوة من او هي من البيض الشقر في منطقة ما من كوكب عنتروتو فتراه يراك كالفتى الأمرد كما وصفك وعاظم لنا على لسان انبيائك ورسلك الذين يتحدثون نيابة عنك ربما لأنهم يعرفون مدى خجلك واحمرار وجنتيك اذا تحدثت مباشرة مع عبيد الذي تدعي انك من خلقتهم ومن العدم أوجدتهم ومن كان ضيق العينين مغولي الملامح واللصقات رآك ابضا على شاكلته قم يبتسم عارف بابتسامة تجمع ما بين المرارة والسخرية قائلا _: لو كانت الحوينات المسكينة هي الأخرى كالخيول والحمير والدببة والغوريلا تملك القدرة على الرسم وتكوين الأشكال والتصور ما لبشر لتصوروك ايضا على شكل حصان او كلب او دب الهي الذات والكيان اسطوري الفعل والوجود . وكأنما انت طوال الوقت كنت تقصد عامدا متعمدا تلك البلبلة والصور المتعددة لك والنسخ المتباينة من دينك ومن صفاتك وذاتك الإلهية التي تتلون وتتشكل وتتغير وتغير من صورتك وصفاتك وحتى طرائق وطرق عبادتك عتد كل شعب وكل طائفة وكل لون او جنس تغير من صفاتك وذاتك .ثم هبك عارف بيدع بقوة غاضبة على الطاولة التي امامه محدقا صوتا ما لرعد وهو يقول لعنتر الإله المزعوم والذي يسمعه من مكان تخفيه وهو يقول له : وكأنك مجرم او لص او قاتل متسلسل متخفي يريد الاحتجاب عن الأنظار ليتخفى من العدالة فلا يستدل عليه ولأعلى ملامحه ابد. بل انك فعلا مجرم اذا اجرمت في حق من صدقوك وخافوا منك وخشوك من يوم كنت حاكما مستبدا حتى اليوم الذي تحولت فيه الى اله اكثر استبدادا وظلما يا لك من نرجسي اناني ,

زمجر عنتر. غاضبا وهو يئن كأسد. طعن لتوه طعنات وهو يتوجع من الامه من شدة الطعنات تعبيرا عن غضبه. سياسة. من سهام الحقائق اللاذعة التي وجهها له عارف في المناظرة، ولكن. سرعان ما هب الواعظ. الشهير ابن مرة الحلو ذاك المرقع الصنديد والمؤمن القوي العنيد الواثق من ترقيعه كوثوقه من إيمانه هب مسرعا لنجدة إلهه عنتر العظيم فهو يعلم مدى الاحراج الذي وقع به الإله العظيم وهو ينفض كلتا جناحيه مرتعشا ومرتعدا كالعصفور المبلل الهزيل الشريد الضائع الذي على وشك أن

يلقى حتفه وهو بين قبضتي عارف، وكان لسان حاله ينطق بما عجز. لسانه. عن التفوه. به فكلاهما. هو الإله الواحد. الاحد الفرد. الصمد كلاهما. صاحب. مصلحة متبادلة بين كلا. الطرفين. فكلما. لمع نجم الإله. عنتر وداع وزادت. شهرته بين البلاد. والعباد على. كوكب عنتروتو. كان هو المستفيد الاول من هذا، فهو المتحدث الرسمي باسم هذا الإله. وكلما. ذاعت. شهرة. الإله. على. يد. وكيله ومن ينوب. عنه. ذاعت. شهرة. الوكيل أيضا. وصيته. وكبر. كيس. نقوده وأصبح. مطلوبا. في. المناسبات. والاحتفالات وخصوصا. الدينية فهو أفضل. وأشهر من يلمع. صورة. الإله. ويجعلها. براقة. وأكثر من يجيد ترقيع وترميم ثوب الايمان المهترئ كلما. اصابه. العجب. أو أوشك. قماشه. على. التمزق والفناء وكشف. عورة. الإله وماستر منها تحت. هذا. الثوب. فسرعان. ما يبادر. الواعظ. الشهير. في. الترقيع. والحياة. والترميم. لهذا الثوب العفن لتغطية ما كشف من المستور مطمئنا بذلك الإله المستور وهو أكثر من يعلم بنقاط ضعف الإله العنتري عنتر ويعلم بموقفه أكثر من غيره ويثق أنه لو ضاع أحدهما سيضيع الاخر معه بالتبعية فكلاهما في مركب واحد وهذا لمركب أصبح معرض الان للغرق على يد عارف وأصدقائه لذا. هب لنجدة الإله عنتر من فوره بعد أن. إذن له مدير المناظرة وواحد أصدقاء. عارف ليبدأ دوره في الرد على لسان الإله عنتر وهو يقول متبخترا بإيمانه. المرقع يزهو كالطاووس. بخيلاء ينم عن عنه وغباء قائلا. لو فرضنا مثل. أنني. سألتك عن الجهاز الذي. تتحدث. منه. للآخرين بدون اسلاك الواصبات سلكية وهو الموبايل ولو سالك مثلا. عن جهاز الحاسوب بمعنى الكومبيوتر الذي تستعمله. وقلت. لك. من. اوجده أو. صنعه بالطبع انت. لن. تعترف. بوجوده من. تلقاء نفسه. بل. ستجزم. أنه. صانع. الوحدة. مصنعه وشركة. أو. مصنع. أشرف ودقق وبذل. الجهد. لكي. يضعه. بين. يديك. ويسهل. عليك استعماله مع انني لو سألتك من صنعه تحديدا. من هو الشخص. أو. الجهة التي صنعته فأنت. لن تعرف بالطبع الا بعد. بحث. وجهد. جهيد. وحتى. بدون. ان تبحث. فأن. عدم. معرفتك. بالجهة. التي. صنعته لن. ينفي. ابدا. ولن. يمنعك من التيقن من أن له صانع حتمي وأنه. لم يوجد بنفسه مصادفة أو من تلقاء نفسه وبالطبع أنا اعرف ردك أنك ستقول لي. أنك ترى آلية. وكيفية التصنع. وترى تركيبه. وبالتالي. فهذه شواهد على أنه هناك من صنعه وانه ليس بالضرورة أن ترى من. قام بذلك، ولكني. سارد عليك بأنه من صنعه. بكل تأكيد. هو أفضل منه. بكثير لأنه. هو. الصانع وبتالي. فهو يملك. إمكانات أعلى من. الجهاز. بكثير. لأنه هو. من أوجدوك ماب هذا. الإنسان. هو. في. الجهاز. ولكن. تحت. مسمى. اخر. بالذاكرة بالجهاز هي. العقل. عن. صانعه. من. البشر. والخلايا الحسية والاعضاء هي. التركيبات والأسلاك وكل ما بداخل. أحشاء الجهاز. ومع ذلك. هل يمنع هذا كون الصانع هوايا. مخلوق. أو مصنوع. من. قبل. من هو. اعلى وأكبر

وأعظم. من كل. الموجودات وهو الإله. عنتر العظيم وإذا كنت ستجادلني بقولك إنه ليس دليلا على ما يثبت وجود اله. لهذا الكوكب وهذا. الكون. الفسيح عنتروتو وغيره. من. الكواكب. الأخرى. سأقول.

ان اللغة. هي. المحاكاة وأنه لو فرضنا أن. هناك. طفل. له. أبوين يتحدثان بلغ واحدة فالأذن. عندها. تسمع. واللسان ينطق. ويحكي. ولذلك فالأصم. هو. أبكم. لا يتكلم. لماذا؟ لأنه. لا يسمع. لكن. بما. ان. هذا. الطفل. قد. سمع فهو سينطق بما سمعه. ومن ثم يحيكها. لغيره وهذا تتناقله الأجيال فنحن. نطقنا. وتحدثنا عن. الإله بما. سمعناه ممن خلفونا وهذا سمع. من هذا. ثم سمع هذا ممن قبله. ومن قبله. سمع ممن هم. قبله. وهكذا شخصا. يعرف. شخصا. يعرف. شخصا. يعرف. شخصا. بالتراجع للوراء. حتى نصل البداية. وبما أن. البداية لشخصين زوجين هما كانا. اول. من. سمع. منهم. الطفل. وهما. أبوين. إذن. فأول زوجن عند. حدوث. عملية. التراجع. هذه. هما. بالطبع. هما اول. زوجين. واول. اب للبشرية. كلها وهو الذي. رفض سامان أن يسجد له ويوقره، وتمرد على الإله. بعد ان كان من حاشيته، ومن ثم ومن ضلعه خلقه زوجته وهنا يكمن الدليل. كله. فإذا سألتني وهذان الزوجان ممن. سمعوا بما. إنهما. اول من اوجد. وخلق. من البشر، وأكمل ابن مرة الحلو. وهو بيتم ابتسامة الواثق. قائلا: بالطبع. لا يوجد. من. يسمعون. منه. سوى. الإله. العظيم. عنتر. الملك. القدوس. المهيمن الذي كان في قصره. حين خلقهما وأمر بخلقهما الأب اولا. ثم الأم فهي بالطبع في. المرتبة. الأدنى منه. لأنه كأهله. لابد. ان يكون. السيد والرئيس والأعلى شأنا وهي التابعة فقط لا غير، وهذا في حد ذاته. دليل. على وجود الإله وأنه حقيقة وآلة عن. حق. وليس. أمر مستجد ولا أكذوبة مصطنعة، ثم استكمل حديقة وهو ينظر بتهكم. مصطنع. لعارف. وهو يقول: اعلم. بالطبع. أنك. ستقول. لي. وما. الدليل. على جود هذا الاب لأول للبشرية. وأنك. ومن يتبعون. افكارك بحثتم ولم. يثبت. العلم. لكم اي دليل. على. وجوده وبالتالي فلا. وجود لفكرة. الإله المزعوم، ولكني إذا. توجهت. اليك بسؤال وسألتك. مثلا هل. رأيت. عقلك أفكرك. ستقول لي لا او هل شممته او تحسست توته. ستقول. بالطبع. لا. إذن. اسمح. لي. ان. اقول لك أنك في هذه الحالة. غير عاقل وانه ليس من حقك. ان تصف نفسك بالعاقل لأنه. لا دليل. يثبت. وجود. هذا. العقل فأنت. لم. تراه ولم. تشمه ولم. تتذوق.

ولا. بأي حاسة. من حواسك. الخمس إذن كيف. تدعي أنك عاقل وتنسب. نفسك. لما. ليس. بدليل. على. وجوده وبالطبع. اعرف. أنك سترد من فورك. وتقول لي أنك تعلم

نك عاقل وتعلم بوجود العقل. من خلال تصرفاتك وافعالك هي. من. دلتك على وجود عقل لديك وبداخلك وبالتالي فأنت لست بحاجة لرؤية أو. شم أو تذق عقلك. كذلك مشاعرك انت تشعر بها. كالألم. مثلا. والسعادة. لكن. لا تستطيع. ان ترى الالم. أو تلمسه ولا. بأي حاسة من حواسك الخمس المادية، وانا كذلك. سأقول لك. كذلك نحن المؤمنين. علمنا أن لنا إله. ونحن عبيدا له. تيقنا. من. وجوده بيننا دون. ان نراه من. خلال. أفعاله. ي. الكون كوكبنا عنتروتو ومن. خلال مان اه ويحدث من. تصرفاته. في الك ن وفي كوكب عنتروتو. من سماء وارض. وقمر، ونجوم، وشمس وكل. هذه الموجودات من المستحيل. ان. عسيرا توجد. نفسها ولا أن تسير نفسها بنفسها. من دون مدبر لأمورها في كوكب عنتروتو. وسائر. الكواكب الاخرى فهو من يرزق. وهو. من. يميت. من يموت. ويحب. من تكتب. بالحياة. أو. يقدر له ان يولد وكل مجريات الأمور هو من يسرنا وهي لا يمكن ان تسير بمفردها من دون مسيّر المدبر وموجّة في الأفعال التصرفات، وإذا قلت. لي. أين الدليل العلمي على ما أقوله؟، سأريك بنفسي في الكتاب المقدس أنه هناك ما يثبت من آيات وكلمات تؤكد بشكل علمي بحث فيه علماء في. العلوم الكونية والفيزيائية وأثبتوا. أنه. كلام. علمي. يوضح أن لهذا الكون إله وبأسلوب أكدّه العلم وأعترف بوجوده في كثير من آيات محكمات هن أم الكتاب وجميعها أبيات وتراتيل ومزامير وإصلاحات وأيهامات وأثبات توضح خلق الكون والسماء وتوضح ايضا كيفية وبدأ ومدة خلق الإله العظيم لكوكبنا عنتروتو بشكل علمي. ومن خلال تفاصيل علمية أكدّها العلم.، فماذا تريد بعد كل هذا من أدلة؟ وفي ماذا تجادل؟

ولماذا تنكر وجود الإله بالرغم من ان كل ما حولك ينطق بذلك؟. ان ما تفعله وما تقوله هو الكفر بعينه وهو الإصراران على المعصية والعياذ بالله عنتر العظيم.. وأنا أثق تماما انه لديك مفهوم خاطئ عن الإله واذا ما سألتك ما هو الإله في رأيك وتفكيرك انا اثق انني سأجد لديك فكرة خاطئة .ولكي اوضح لك مقصدي فلنفرض اني سألتك عن عذا الكتاب الذي بين يدي وطلبت منك ان تقول لي ما هذا ؟ فإذا قلت لي انه قلم وليس كتاب كما اظن انا فيجب عليك أولا ان تكون عارفا بمعنى وصفات القلم وشكله لتستطيع التحديد ما اذا كنت انا على صواب تم على خطأ ,واذا كنت تعلم معنى كلمة قلم وتعلم بصفاته حقا فلن تستطيع ان تصف الكتاب او تسميه بالقلم وهذا بناء على المنطق طبعا .واذا قلت لي انه ليس بقلم ولكنه بالإنجليزية اسمه) بوك) لكنك لأتعلم معناه بالعربية وبنفس الطريقة معلى تفس المنوال ان قلت لي انه لا يوحد

اله للكون من الأصل وان العلم بم يثبت وجود اي اله للكون فسأقول لك ما معنى تعريفك لكلمة اله وبالطبع فإن تعريفك له يمكن ان يحطم المعنى الحقيقي ويحرّفه, ويمكنني ان ادمر هذا التعريف في لحظات واقتله بل وأكذبه بكل سهولة لأنك ستعطي له صفات لا تنطبق عليه والهذأ وبسبب هذه الصفات التي تفهمها انت على هواك وبشكل خاطئ فأنت ترفضه ولأتعترف بكونه اله كأن تقول لي انه يغضب ويأكل وينتقم وهذه صفات بشرية او انها صفات للكائنات الحية فقط ولأتسق او تتفق مع كينونة الإله التي يصف بها نفسه انه ليس كمثله شئ وهو السميع العليم فسأقول لك حتى انا ارفض اله كهذا الذي تظنه وتحسبه انت . لكن لأنني اعلم ان الإله الفعل على كل شئ قدير وأنه له صفاته الخاصة فغضبه ليس كغضب البشر ولا انتقامه كمثل انتقامهم وانه عليم بالفعل بما لا يحيطون بع هم علما لاهم ولأغيرهم بذل انا اؤمن به كإله واجلّه لأنني اعرفه حق المعرفة وانسب له صفاته الحقيقية التي تعبر عته وتصف ذاته العليا وكينونته التي يستحقها كإله   اما انت ف حكمك عليه ونظرتك العقيمة له متسرعة وبها من الرعونة والطيش وعدم التعمق قي صفات الأشياء كما يجب ان تكون ما يكفي ليجعلني ارثي لحالك واشفق عليك من نفسك التي ستودي بك الى التهلكة حيث سيحيق بك غضب الإله العظيم. لأن الصورة المشوهة عن الإله العنتري العظيم التي سمحت انت لها ان تحتل عقلك وتقتحمه بلا استئذان وتهيل عليه اكواما من الوهم والضلال كما تهيل التراب والقاذورات على جوهرة ثمينة فيختفي اثرها ويمحا وجودها .فلا تعود ترى او تسمع ما حولك وانت تتدبّر الأمور ولتبحث في المعاني .ولكي امعن اكثر في الإيضاح لك اقول انظر في صفات الله في الكتاب والكتب المقدسة التي تقول انه واحد فقط لا غيره وانه فرد صمد وانه لم يولد ولنه لا يلد وليموت ولنه ايضا لامثيل له وليوجد من هو كفـء له او نظير ومشابها له فإذا ما اعدنا هذه الصفات وطبقناها على من هو غير الإله العنتر عنتر العظيم سنجدها لا تنطبق على اي بشر مثلا من البشر عبى كل ارجاء كوكب عنتروتو الشاسعة فمثلا الصفة الأولى الإله واحد احد هل هناك شخص غير الاله عنتر الله العظيم ينطبق عليه هذا قهو وحده فقط الإله وليوجد سواه واذا انتقلنا للصفات الأخرى انه صمد يعتى صامدا لا يشكو من علل عل هناك بشر او حتى كائن حي لم يشكو او سيشكو من علل وأمراض كالألم في الظهر وامراض كالقلب والشلل والكساح والأوبئة الفتاكة والطاعون وغيره كل بشر وكل كائن حي يشكو من الأمراض ومن الآلام مهما كان نوعها ومهما كانت درجاتها وصفاتها لكن الإله العظيم عنتر لم يشكو من هذه العلل مطلقا لأنه اله انه ايضا يستطيع اذا اراد الدخول لأي مكان وبلد في كوكب عنتروتو بدون الحاجة مثلنا نحن البشر للأوراق الثبوتية والتأشيرات للدخول وغيره من المتطلبات اما الإله فهو غني عن مل هذا وبقدر بقدرته على الوصول في طرفة عين

لأي مكان على ظهر كوكب عنتروتو او غيره من الكواكب التي خلقها دهن اي عناء ولا اي وقت وبدون اي مجهود واذا ما انتقلنا الى صفته الأخرى انه لم يلد ولم يولد وأردنا ان نطبقها على اي كائن حي او تحديدا اي بشر سنجد ان كل البشر بل والكائنات ولدت من اب وام وانها ولدت هي الأخرى بدورها ابناء من بنين وبنات اما هو جل جلاله فهو لا ينطبق علي هذا القول لأمن بعيد ولأمن قريب فهو ليس له ابناء لا ذكورا ولا إيناس وهو جل جلاله لم يولد فلا اب له ولا ام وانه ايضا لا زوجة له ولا ابناء من اي نوع كانوا لذا ومن خلال كل هزع الصفات اذن فلا يوجد مخلوقا آخر كفء له او نظيرا له لذا لا يجب علينا ان تخلط بينه وبيم غيره من مخلوقاته فهو من اوجدهم ولن يكون مثلهم او لن يكونوا هم نظيرا له ابدا ومن المستحيل .عهود ليس كمثله شئ ابدا .

واذا قلت لب ان الكتاب المقدس ليس علميا وان العلم هو الأساس في الكون وانك لا تصدق سواه فإذا سألتك تنه اذا كان لديك جهاز ما تكنولوجي وسألتك عن طيفية عمله بدون ان تراه او تعرف عنه شيئا فأنت بالطبع لن تستطيع وصفه بأب شقب من الأشكال لكن الوحيد الذب يقدر على ذلك هو من صنع الجهاز واوجده فهو القادر على معرفة تركيبه وصفاته وكيفية وآليّة عمله وتشريحه الداخلي وبدون ان يراه لـأنه هو من صنعه اما اذا اتيت لعالم سمع الوصف وخبره من هذا الصانع للجهاز ومن من ابتكر خذا الجهاز ثم بدأ بعد ان عرف ما عرفه عن الجهاز عن طريق مبتكر او صانعه بدأ عذا العالم في دوره الذي يأني لاحقا بعد ان اكتسب المعلومات من الصانع او الخالق نفسه فيبدأ هو بعمل الأبحاث والتجارب العلمية والبحث العلمي والتقصي للحقائق والكشف عن التفاصيل فهو اذت يأتي دوره في المرتبة الثانية بعد الصانع والمبتكر للجهاز وهذا عوة الفارق بين الإله الذي خلق وابتكر وأبدع سبحانه وتعالى في خلق الكون فهو في المرتبة الأولى ثم يأتي في المرتبة الثانية دور العالم الذي قرأ في الكتاب المسدس وكتب الدين التي تصف الكون وخلقه فيبدأ عوة في بحثه العلمي قيأهما اولى في رأيك بالاهتمام والأهمية وايهما اولى بأن يستحق منك التركيز عليه والتمحور حوله وان تدور في فلكه هو لا غيره العلم الذي يأتي لاحقا ام من اوجد او لا وابنك وخلق ثم اتى بعده العلم علما بأن العلم غير مكتمل وهو ناقصا بمعنى انه في حاجة دائمة لزيادة البحث والتحري وانه قابل للتغيير والتبديل والإضافات فهو غير مكتمل الجوانب من البداية هو متشكك وغير واثق وليس نهائي حتمي كما الخالق جل في علاه .

واذا جاوبتني او جادلتني بقولك ان العلم عظيم وكامل وقوي ويقيني وعلي براهين وأدله دامغة وثابته بدليل انه اكتشف ان كوكبنا عنتروتو كروي وليس مسطح كما مان البشر يعتدون في الماضي السحيق سأحيبك ان الإله عنتر ذكر هذا في كتابه المقدس الذي كتب على لسانه ومن عنده منذ مئات السنين قائلا في آياته وإصحاحاه ومزاميره ان كوكبنا عنتروتو هو كروي حيث ذر جل جلاله ان الكوكب بهد ذلك دحاه وكلمة دحاه تعني البيضة التي هي تشبه الكره لكن ليست استدارتها كاملة فالبيضة والكرة تتشابهان الى حد كبير واذا قلت لي ان الكون بدأ بعد ان كان سديما وانه حدث به انفجارا عظيم او توسع هائل وان العلم بعظمته اكتشف هذا سأقول لك ايضا ان الإله الطعيم ذكر كل هذا من قبل علمك الذي تتباهى له بمئات السنين منذ اكفر من ألف عام ويزيد عليهم وقال في كتبه المقدسة ان الكوكب والسماء كانتا رتقا فتقناهما بمعنى ان كوكب عنتروتو الكروي كان ملتحما في سديم غامض مع السماء وفضائها الشاسع ففتقهما الإله العنتري عنتر القوي المتين الشديد بقدراته الخارقة الحارقة فحدث التوسع الهائل الضخم او تسمونه بالانفجار العظيم . والآن ما رأيك ايهما يستحق اهتمامك وولاءك اكثر العلم ام الإله الذي كان سابقا له ومقدّما عليه من البداية .

وقبل ان يرد عارف ابتسم ابتسامة لاذعة ساخرة تظهر من المعاني والسخرية والاستهزاء، بل والاشمئزاز من فكر وكلام ابن مرة الحلو يبل وكل العبيد المؤمنين ثم أردف قائلا وعوا يزفر زفرة طويلة طوت تحتها الكفير من المرارة والألم وفي المقابل بادرة من أمل كبير بات وأوشك ان يتحقق له وقال:

بداية انا لت اسمي هذه مناظرة لقد قررت الآن وعلى الهواء مباشرة ان اغير تسميتها وأطالب بتحويلها الى محاكمة بل محاكمة عاجلة وحساب كان مؤجل علينا نحن جيل المتنورين ان نحاسب هذا الإله ونحاكمه وليس العكس بل على ماذا ولماذا يحاسبنا وبأي حق يدعي انه يملك ما يؤهله او يعطيه الحق في ما يدعيه .لكن عنتر زمجر كالأسد في عرينه وهو مختبئ في مخبئه وانقلب حاله من السعادة التي غمرته وهو يستمع الى دفاع وترقيع ابن مرة الحلو عنه ومحاولاته لتلميع صورته كإله وهذا كله بالطبع يصب في صالح المرقع ابن مرة الحلو لأنه كلما لمعت ثورة الإله وعلا نجمه وذاع صيته لمع وتسيطر وتسلّط هو الآخر جنبا الى جم مع هذا الإله المزعوم ,

لكن خسارة يفارحه ما تمت الآن هذا المأفون المتمرد الخارج عن قطيع المؤمنين يريد ان يحاكمني انا الإله عنتر هكذا اخذ عنتر يردّد في غيظ مكتوم وغضب ملعون بينه

وبين نفسه وهو يتميّز عيض وهو يتوعد عارف وأصحابه وقد استشاط غيظا بعد ان بدأ بشعر بالقلق ويتوجس خيفة ان ما وعده به شمشون الساحر من مدارا عارف وأصدقاؤه امر لابد منه وان الأمر خرج عن السيطرة وانها حيلة مؤقته للإيقاع بهم في براثنه هو الإله العنتري العظيم الجبّار المتكبر تعالى عمّا يصفون .ولكن غرو ره الإلهي وعنجهية وتفاخره بذاته الإلهية المصطنعة التي ادّعاها فجأة صور له انه مازال القادر المقتدر وانه لا بد ماض في تنفيذ ما اتفق عليه مع الساحر شمشون حيث لم عنتر يدرك بعد ان شمشون انما انقلب ضده واضمر له الغدر لأن شمشون الساحر بطبعه خبيث غادر ماكر يساند الأقوى ويتخذ لنفسه دائما مكانا في صفوف الأعلى ومن بيدع القوة او اصبحت كذلك لذلك عندما رأى أن الكرة اصبحت في ملعب عارف وان عنتر بدأ نجمه في الأفول شيئا فشيئا وان سحر شمشون لعنتر الذي حوله من تمثال جامد اجوف صمد لا ينطق الى لشر حاكم مستبد ثم الى اله حيث كانت تلك هي خطة شمشون ان يبني من عنتر ساترا كبيرا ليحتمي هو وراءه ويكون هو القائد والمحرك واليد الخفية التي تحرك اللعبة والدمية امام الناس على مسرح العرائس وهو من يحركها من خلف الستار ولما رأى انه في حاجة الى شئ اقوى من ذلك لجأ الى فكرة الإله المزعوم الذي سد وملأ فراغات عديدة جوفاء في داخل تمثاله عنتر الحاكم الذي كان الفراغ والوحدة والملل والخوف يفتكان به والشعور بالمهانة والنقص من كونه في الأصل جماد ولأشيء كان يقتله ببطؤ شديد فلاقت الفكرة استحسانا وصدى ومنافع متبادلة من كلا الطرفين كل منهما يحقق من خلالها غايته ومأربه الذي يرنو اليه , وبالتالي فعنتر مازال يشعر بداخله انه اله حقا فقد كذب الكذبة وصدقّها وتلتها كذابات أخرى , لذلك هو مصمم على الانتقام من عارف وان يرد له الصاع صاعين بعد هذه المحاكمة التي طالب بها عارف محاكمته علنا وعلى الهواء امام الجميع وهاج المجلس وماج وكانت هند حبيبة عارف وخطيبته في اول الحاضرين تنظر له وتتطلّع اليه بعينين ملؤهما الشوق والإعجاب والمؤازرة وهي تدعم كل حرف من كلامه عن قناعة وادراك تام وقد بدا ابو الحكمة الذي كان يجلس بالقرب منها مبتسما وعلامات البشر والاستبشار تطل وتهلل من وجهه ,

عندما استكمل عارف كلامه موجّها حديثه ل ابن مرة الحلو بقوله : ولذا ما بدأت في متتالية من الردود على كم المغالطات المنطقية التي ارتكبتها في دفاعك المرقع ترقيعا فجّا لما كفاني الوقت لكنني ولعد ان اعتبرت ان مانحن فيه محاكمة للإله المزعوم عنتر سأطالب بتوجيه اسئلة ومحاسبة لكل الأطراف والأشخاص الذين هم من اتباع واعوان عنتر او كانوا كذلك وليكن ردي عليك شاملا كاملا مكتمل الجوانب

والأركان غير منقوص ابدا واستكمالا لما بدأناه من حديث . انت قلت في بداية حديثك ودفاعك المزيف عن الاله انني انا الذي اعطي صفات وهميّة وغير حقيقية عن الاله وانه لو كان بمثل هذه الصفات التي اتهمها انا وانسبها بالباطل اليه فأنت نفسك لن ترضى به اله لك ولا لغيرك ولن تعبده .والآن دعني اسألك انا سؤلا . قبل ان تسألني انت عن معننة تعريفي للإله وصفاته وكيف ادركه سأسألك انا اولا ماذا يعرف الإله عن الكون الذي يدعى انه خلقه ومعنى هذا الكون بالنسبة لهذا الاله ؟ وقبل ان تجيبني بإجابات مرقعة ملفقة ومليئة بالمغالطات المنطقية سأجيبك انا ومن كتابك المقدس الديني بآيات تقبت وتوضح ان الاله الذي تدعي انك انت من يعرفه حق المعرفة هو ذاته لا يعرف عن الكون الذي من المفترض انه خلقه وأوجده هو لا يعرف عنه سوى منطقة جغرافية محدودة يرى فيها كل ما يخالف العلم وكاء مالا يتفق مع الواقع فهو يرى ان الكوكب عنتروتو الذي نعيش عليه مسطح منبسط وليس كروي كما يقول العلم مؤكدا انه كوكب كروي ما بين البيضة والكرة وعذل بعد ابحاث عديدة لكن الإله يصر في كتابه انها مسطحه في مواضع كثيرة وكأنه بكل صلافة وغباء وجهل

يتحدى العلم مع ان الكون يظهر بشكل غير الذي يدعيه الإله في كتابه عل الإله يجهل شكل الكون الذي خلقه ام انه لم يتعرف عليه بعد او ربما لم ينتبه لشمل الكون وشكل الكوكب انه كروي لأنه كان مستعجلا او مشغولا او ربما هو لم يدرس هذا في المدرسة في طفولته لأن مستوى تعليمه متوسط لا يرقى للتعليم العالي واذا كان الاله يجهل شكل الكون الذي هو خلقه فكيف تلوموني انا اذا احتقرت اله كهذا وانكرت وجوده كإله ولم اعترف بألوهيته اي اله هذا الذي يجهل ابسط ما في الكون ثم يدهي انه خلقه عل هذه هي صفات الاله الحقيقي الذب تحترمه وتجله انت وتعلم بحقيقة الوهيته وانها حق على اي اساس بنبت اعتقادك وكيف تكلب مني انا ان احترمه واعترف بوجوده وأمنحه صفات ومعاني لذاته التي تدعّي أنت انها الهيّة اذا كان ونفسه يجهل شكل الكوكب الذي يقول انه اوجده من العدم . كيف لي انا ان اصدق ذلك وكل ما هو امامي ينطق بعكس ذلك تماما وبوضوح صارخ . وليرى في الكون سوى حدود جغرافية محدودة بمناطق معينه فقط يوجه لها رسله وانبياؤه وكلماته في آياته وكأنما الباقون في المناطق الأخرى الشاسعة من كوكب عنتروتو ليس لهم علافة به وليس له علافة بهم ثم يقول بعد ذلك انه اله لكل العالمين وكل ارجاء الكوكب عنتروتو وان الملل سيقع تحت طائلة الحساب والعذاب والعقاب والمكافأة والثواب لمن لدية الولاء والبراء له .ما هذا التناقض الغريب العجيب

وعلى اي اساس سيحاسب من تجاهلهم وتجاهل وجودهم ثم يطلب منهم الولاء له والعرفان بأفضاله الغير موجودة اصلا بالنسبة لهم . بل والأدهى من ذلك وابشع انه عذا الإله

الذي تدّعي وجوده وتثق في قدراته الكليّة كل الثقة هو في الواقع اذل ما نظرت الى علاقته بالبشر الذي يدّعي انهم عبيده ستجد وانه خلقهم ستجد ان علاقته بهم منقطعة ولأصلة واضحة بينه وبينهم منذ اليوم الذي اعلن به انّه اله وتبنّى هذه النظرية اختفى ومال واحتجب وكأنما هو سراب او محض خيال بحجة انه اله وليصح ان يظهر امامنا لأننا لن نتحمل هل عورة لابد من سترها ام هو عار لابد ان يظل بعيدا محتجبا ام انه ربما يخجل كثيرا لكونه اله وتحمر وجنتاه الورديتان من هذا اذا سوف يتأمله عبيده ومخلوقاته بمليء وقوسه عيونهم ويفحصون ذاته الأهلية الساميون العالية ممّا يسبب له الحرج والشدة الخجل اذا كيف اقتنع انا انه اله واثق بع اذا كان هو محتجب لا يتواصل معي كعبد مخلوق ضعيف من المفترض انني من صنع يديه الكريمتين لكنه وبكل اسف يخجل وتحمر وجنتاه خجلا من رؤيتي واذا كان ومن خلال آياته بجهل تشريح جسدي وتركيبه بدقه ويقول ما يخالف الواقع عني وعن جسدي. وأخذ عارف يقرأ لأبن مرة الحلو من الكتاب المقدّس كل ما ذكره آنفا من آيات تتعارض مع العلم والواقع . حتى وصل للآية التي تتحدك عن خلق السماء وتدعي انها كانت جلدا من الجلد وانه تم فصل الجلد وشفع فنزل المطر بسبب ذلك متجاهلة هذه الآية كل ما قالع العلم عن كيفية نزول المطر وتجمّع السحب فنظر عارف الي ابن مرة الحلو نظرات حادة ممزوجة بالسخرية وأردف قائلا : والآن اذا ما قرأت او تلوت عليك ما في كتابك الذي تجله وتقدسه لأنه كلام الإله العزيز عن خلق السماء التي يدعي انها سماء مع ان العلم بسميها فضاء او غلاف جوي لكني ارى الإله الذي تدعي وجوده يتحدث عن هذه السماء وكأنها سقف بيت خشبي تم رفعه وصبه وفرده وتجده يتفاخر بأنه وبكل فخر فعل ذلك ورفع هذا السقف بلا عمد اي بلا اعمدة التي ترفع السقف في البيت وتجعله واقفا منتصبا انا الإله اللولبي فعوا سوبر مان من نوع الهي خارق للعادة او هو طرزان اذا استطاع رفع هذا السقف المسائي بلا اعمدة وسبحان الذي رفع السماء بلا عمد. مع ان العلم والواقع ومل ما في الكون يوضح ويظهر للجميع بشكل صارخ ان السماء في الحقيقة ما عي الا فضاء شاسع وغلاف جوي يغلّف كوكبنا ويلف حوله بدليل ان الطيور والطائرات تصول وتجول وتمرح وتغوص في كبد وعمق هذا الفضاء الشاسع بلاحدودي في فراغ يمله هواء يسمى الأوكسجين فإذا كان هذا الفضاء كسقف بيت تم رفعه وفرده

وجعله منتصبا بلا عمد فكيف للطيور ان تحلق بأعماقه وتغوص في لج بحره الفضائي الرحب الواسع الشاسع وكيف للطائرات ان تلوح بجناحيها في عمق هذا الفضاء الهوائي المعبّأ بالأكسجين والغازات اذا كان سقف او ما يشبه ذلك حسب وصف الإله المزعوم .



وكيف تريد مني بعد هذا وذاك ان اثق في كينونته الإلهية وذاته العليّة المزعومة واعترف بوجوده بصفته اله وهو يخالف كل واقع ملموس ومحسوس ويخالف العلم والمنطق بشكل صارخ فاضح .والأدهى من ذلك انه ايضا وفي نفس الكتاب المقدس وقرأ عارف على مسامع ابن مرة الحلو اية يتحدث بها الإله عن ان الشمس تجري وتتحرّك من مكانها وتستقر بمستقر لها وان ذلك المستقر هو عند عرشه وتحت قدميه ساجدة له . اذا يقول (والشمس تجري لمستقر لها وان ذلك من تقديره وأوامره) قم أردف عارف ساخرا وهو يقول : ومن العجيب ان هذا الاله العبقري الذي بلغ حد النبوغ في الغباء والاستفزاز وتخطي العبقرية في البلاهة والجهل اذا هو يعتقد ان الشمس تتحرّك يوميا من مكانها بل انها تجري لتستقر عند قدميه ساجدة تحت عرشه المزعوم وانها هي من تشرق نهارا ومن تغرب ليلا. وان كوكبنا عنتروتو ثابتا مكانه لا يتحرك لأنه يظن ان كوكبنا الذي نعيش عليه هو مركز الكون وهذه بحد ذاتها أكبر مهزلة ساخرة .اذا ان العلم يوضّح بشدة ان الشمس لا تتحرك من مكانها وان لو تحركت قذر أنمله فهو كل عام وبقدر معلوم وثابت علميا ولو زادت عليه واو ما يعادل اقل من حجم ذرة لأحترق كوكب عنتروتو بمن عليه من البشر والكائنات جميعا وحتى الجمادات . والعكس هو الصحيح علميا وهو ان الشمس ثابته معظم الوقت لا تتحرك وان كوكب عنتروتو عوة الذي يلف ويدور حول نفسه يوميا فإذا ما تقابل نصفه مع ضوء الشمس صرنا نهارا واصبح النصف الآخر يغوص في لج

ليل اسود بهيم اذ انه بعيد كل البعد عن النيل من ضوء الشمس وعندما بظل كوكب عنتروتو يلف ويدور كما هو ها حاله طوال الوقت ينعكس الوضع وينير الجزء الذي كان مظلما ويظلم على التوالي الجزء الذي كان نهارا مضيئا وهكذا الحال في لف ودوران كوكبنا عنتروتو الكروي البيضاوي في تعاقب ما بين اليل والنهار مستمر دونما انقطاع .اما الشمس فهي لا تجري ولتسجد لإله نكرة غير موجود اصلا في الوجود لا يملك اي صفة الهيّة ولا ذات علوية كما يدّعي وكل هذا اثبته العلم ووضّحه بما لا يدع مجال للشك او التمحيص او التحرّي , اذ ان العلم قام بذلك كله وزاد عليه ..

واذا ما اتينا الى حديثك عن الاله الذي تدعي انت انني اجهله ولا اعرف ماهيته الحقيقية لذلك انا افسر كينونته لشكل خاطئ وابني عليها كفري به فلنفرض جدلا ولنسلّم ان ما تقوله صحيح لكن اذا ما حاولت ان اعرف المعنى الحقيقي لكينونة وقدرات الله الحقيقية التي اجهلها انا ورحت ابحث في الخلق لأرى عجائب قدرة الله في الخلق من تراب كما تدعون في كتبكم الدينيّة فأول ما سأصدم به ان العلم لا يستخدم كلمة الخلق مطلقا لأنه في الواقع لا يوجد شئ من العدم كما تدعي فكرة الخلق واذا ما تجاهلت هذه الإشكالية والتفتت الى فكرة التراب الذي تقول ان الله اوجدنا منه وخلقنا منه فأول ما تبادر الى ذهني والبحث العلمي والتحري ان اتساءل اي تراب انه في العلم كله لا توجد قطعتين ارض متشابهتين في نوعية التراب فعي تختلف من مكان لآخر فكيف يحول الإله هذا التراب الى طين لازب كما يقول الكتاب المقدس واذا كان الله يملك هذه القدرات الخارقة التي دفعتكم للاقتناع بألوهيته العنترية فلماذا اذن عندما بحثت في الكتاب المقدس الذي اسميتموه قريانا وجدت انكم تقولون ان الإله ترك اول بشر وهو ابو البشرية مخلوقا من الطين وتركة ليجف اربعون عاما كاملة اليس هو اله خارق قادر مقتدر يقول للشيء كم فيكون البست لديه القدرة الكلية ان بأمر بنظرة من نظراته الخارقة لأي شيء او حتى بإشارة للشيء ء فيتحول ما يريده الإله العنتري الجبّار المتكبر المتعال صاحب الذات العلبّة والكينونة الإلهية وكن فيكون. الست هذه هي صفاته الحقيقية التي تقول انت انني اجهل وأجهل معناها الحقيقي لذلك الحدت وكفرت به اذن اين هي تلم القدرات ؟

ولماذا ترك الإله ابو البشرية اربعون سنة ليجف الطبن من عليه وكأنه قطعة صلصال او قطعة من الفخّار الذي كان جدي يصنعه قبل وفاته ؟ لماذا تصرف وكأنه بشر عاجز قليل الحيلة ضعيف ليتركه يجف بدون روح او بدون حياة على الأصح لأنه

ليس هناك شئ اسمه روح ؟ عل الله غير قادر على بعث الحياة في اول بشر وابو البشرية كلها قبل اربعون سنه وهل هو لا يقدر على تجفيفه من الطين اللازب الذي تدعون انه حلق منه قبل اربعون سنه ؟ واذا ما تركت هذه الإشكالية أيضا وبحثت في جانب آخر فسأجد نفسي اقف حائرا امام سؤال يلح علي وهو لماذا يلجأ الإله اذا كان خارق القدرات كما تدعون انتم يلجأ الى الانتظار والى خلق السيدة او الأنثى الأولى من ضلعه لماذا ليس من اصابع قدميه او احدى اصابع يديه او اي جزء آخر لماذا الضلع ولماذا يحتاج لأخذ شئ من جسم آخر ليخلق المرأة ؟ ولماذا لا يخلقها مباشرة كما خلق الذكر او الأب الأول للبشرية ام انه اسلوب الذكورية الحقير الذي يطلعه دينك الذي بقلل من شأن الأنقى والمرأة دائما ويصر على ان يجعلها تابعه بفضل الإله الذكوري التفكير ولماذا تقولون في كتابكم القريان المقدس ان الله او الإله العنتري خلق الأنقى الأولى والأم الأولى للبشر بعد ان قام بعملية شبه تخديريه او تنوب مغناطيسي لأبو البشرية ليخرج ضلعا من بين ضلوعه ثم يخلقها عجبا!!!!

ألم يكن في استطاعة الإله العبقري الفذ الخارق للقدرات ان لا يلجأ الى عملية التخدير او التنويم هذه وكأنه يحشى ان لا يقدر على فعل ذلك في استيقاظ ابو البشر الأول ؟ هل الإله غير قادر على فعل ذلك بدون ان ينام ابو البشر في سباحات عميق عل عوة لا يستطيع بإشارة منه او نظرة او امر الهي ان بصل الى ما يريده من دون الحاجة الى كل هذا ؟ عل هذه عي صفاته الحقيقية واذا كانت هذه هي حقيقته اذن فهو اله عاجز قليل الحيلة غبي يفعل كل ما بتعارض مع العلن ومع الواقع ومن المنطق فكيف لي ان احترمه او اثق في فدرته ؟ ومن منّا عبة الذي يزيف الحقائق ويحرّف المعاني . ؟ انا ام انت ايها المرقع المتبل للإله العنتري ليل نهار؟ قل لي من منا يفهم معناه بشكل خاطئ او يدّعي كذبا بأنه خارق للعادة وبنسب له ما يستحقه وما لا ينطبق عليه من صفات, علاوة على ان العلم يرفض كلمة الخلق وانت تفهم ما أريد قوله ان الكائنات الحية جميعا في الواقع وعلميا تطورت ونشأت من أسلاف مشتركة تشبه الإنسان وهذه الأسلاف تعود للخليّة الأولى التي يتفق علماء البيولوجي انها نشأت في البحر او في الماء وهذه احدى التفسيرات لظهور الخلية الأولى لأنها تشبه تكوين مائي في البحر لأن العلم الى الآن لم يحدد بالضبط بداية نشوء او كيفية نشوء الخلية الأولى لبداية ظهور البشر ولكنه يتبع البحث العلمي والتحري العلمي بدلا من الأساليب السحرية المأخوذة في الأصل من حكايات

خرافية وأساطير خيالية ليس لها وجود في الواقع عل هذا هو الإله الذي تثق به وتعبده ؟ عل هذا هو المعنى الحقيقي لكينونته .

اني الآن اعرّي هذا الإله امامك وأجرّده من ثوب الوهيته الممزّق الذي أهترأ على مر كل هذه الحقب والسنوات والقرون انها الألوهية المزعومة المزيفة لكائن او اله ليس له وجود ولم يثبت العلم ان هنام اي اله آخر لا هو ولا غيره . فلو نظرنا للإله الذي تعبده ايها المرقع ابن مرة الحلو انت واتباعك من العبيد المؤمنين الذين بصيرون وراءك بدون وعي سنجده اله لا يعرف شيئا عن الكون ولاعن تركيب حسد الإنسان ولا عن طبيعته سنجده اله يخطئ في تفسير وشرح الكون وسمائه وأرضه ويخطئ في الاعتقاد ان جسم الإنسان به تراب وانه خلق من هذا التراب مع انه في الوقع وعلميا جسد الإنسان خالي تماما من مادة السليكا الموجودة بالتراب لم يذكر في اي بحث علمي ان هناك عي خلق حدث فهي كلمة مرفوضة علميا وايضا لا توجد علميا اي تراب ولا طين لخلق الإنسان فقط علميا كما ذكرت انا البشر تطور من خلية اولى نشأت في الماء ومن اسلاف تتشابه مع البشر تسمى القردة العليا او اسلاف مشتركة في جينات شبيهه مع البشر بينها وبين القردة اشتراك لمن البشر اليس قرد ولم يكن فردا في الأصل كمل تزعمون وتعموننا اننا نقول ذلك عذا لم يحدث ان فلنا هذا البشر فقط يشترك في جينات مع اسلاف من القردة العليا فأنتجت الحنيات بشر يشترك معهم في اسلاف متشابهة بين البشر والقردة طنت يجو للاشتراط في نفس الجينات مما حل تشابه ما بين الإنسان والقرد .كما انني اراكم تصورون سامان لعد ان غضب عليه الإله عنتر العنتري فحوله لمجرم شرير حاقد على الإله الذي يمثل دور البطل الخيّر الذي يحارب الشر ارى الإله يصور سامان في كتبكم الدينية المقدسة كما لو كان طفلا شقيا يعبث بكل ما حوله . ثم اجني اذا ما لجأت الى الطب والعلم فالأطباء الذين يتبعون العلم والعقل بعيدا عن ميتافيزيقا الأديان يؤكدون بما لا يدع مجالا للشك ان جسم الإنسان عند تشريحه ملئ بالأخطاء في تركيباته الملتوية والغريبة الغير منطقية والتي تتسبب في مشاكل للبشر واحيانا في الحوادث والأضرار فقد يتضرج انسلن ويفقد حياته بسبب بسيط وتافه كأن يفص مثلا في حبة ارز او حبة قمح ابتلعها بسرعة فغص بعا واثر ذلك على البلع والتنفس فقد يموت من هذا السبب التافه وكله بسبب التراكيب الملتوية الخاطئة في جسده . علما ان الإله العنتر يدعّي انه خلقنا في أحسن ثورة وأبدع تكوين وشكل أجسادا من الداخل والخارج سواء بسواء في افضل وأصح وأتم وأحسن تكوين وتشريح وهيئة وبصف نفسه في كتابكم المقدس المسمّى (قريانا)

انه احسن الخالقين . أهذا هو أحسن الخالقين؟ وهل هذا الجسد البشري الذي نملكه هو في احسن وأفضل تكوين؟ اذن تعال معي في رحلة داخل الجسد البشري لنرى ابداعات الهك العبقري الفذ الذي ليس كمثله شئ لنرى البطولات الخارقة التي ابدعها الإله العنتري في هذا الجسد المسكين . ولكن قبل هذا دعني اسألك السؤال ذاته الذي تفضلت وسألته لي في بداية المناظرة او المحاكمة اذا صح التعبير ما هو مفهومك انت عن كلمة اله وماذا تعني لك هذه الكلمة وبخاصة بعد ما ذكرته انا, ما هو ردّ فعلك وموقفك تجاه تعريفي لمفهوم الإله الغامض الغير محدد والغير واضح المعالم حتى استطيع انا الغيري الإيمان به او التيقن من وجوده بالفعل. اسألك انا هل لكلمة اله معنى دقيق ومحدّد لنعتبره قياسا نقيس عليه مفاهيمنا حول الإله ونبني عليه احكاما مطلقة نلبسها ثوب اليقين والحقيقة الكاملة التي لأتقبل منازع في مفهوم كلمة ومعنى كلمة اله بالرغم من ان مفردة اله تغطّي وعلى نطاق واسع افكار عديدة مختلفة ومتداخلة ومفاهيم عديدة كل منها يتضارب ويتناقض مع الآخر, فكيف نستطيع تحديد مفهوم ثابت لكلمة اله ولمعناها في وسط هذا الزخم من الأفكار والمفاهيم المتناقضة والمناطحة بين بعضها البعض في فضاء العقل الواسع والذي تتلاطم امواج هذه المفاهيم والأفكار المتضاربة بداخل لج بحره العميق وتتصارع مع بعضها وسط سحابة ملبّدة بالغيوم السوداء التي تمطر ضبابا كثيفا يطغى على مساحات شاسعة في فضاء العقل والتفكير فيتحوّل لساحة ضبابية لا ترى ولا حتى بصيصا من شعاع وأمل الحقيقة الذي يسعى سعيا حثيثا لكن دونما جدوى في ان يجلو هذا الغموض و الضباب دونما اي فائدة ودون نتيجة واضحة ,

هل الإله هو ذلك الحاكم العنتري الضخم ببشرة بيضاء عريض المنكبين ضخم الجثة بلحية بيضاء يجعر دائما بصوته الجهوري وهو يجلس على عرشه بنادي خدّامه او منا بسمّيهم ملائكته ويتدخّل في كل شئ يحدث في الكون او يحدث بيننا في حياتنا الشخصية كما يدّعي ويحيط بكل شئ علما فإذا كان معنى كلمة اله بشير الى هذه السمات فأين الدليل القاطع المقنع الواضح على ذلك عندما بحثت بمصداقية في هذا الأمر لم اجد اي دليل ولم يثبت العلم اي دليل يوضح او يثبت ذلك ولو قلت لي ان لديك الدليل فلتريني ايّاه ولتقنعني بصحته ومصداقيّته امّا اذا قلت لي وهذا لن يحدث بالطبع ان تقول لي ان مفهوم كلمة اله يعني ما يؤمن او ما يصدّق به العلماء اللذين يبحثون في العلوم والفيزياء ويثقون انه عبارة عن قوانين الكون وقوانين الطبيعة الفيزيائية المثبتة علميا وبالأدلة الملموسة الواضحة فسأمون

مجنونا او معتوها اذا ما انكرت وجودها واذا كنت تريد ان تطلق عليها مسمّى اله اذن فالإله تم كان كذلك فهو موجود وسميه ما شئت من المسميات .ولكن قد يأتي شخصا آخر غيرك او مجموعة اشخاص يقولون او يؤكّدون انهم مؤمنون باله ربوبي وهو اله اوجد الكون وكوكب عنتروتو ثم تقاعد بعدها واختفى عن الأنظار وليرون به صور الإله عنتر الذي يريد ان يعبده ويبتهل اليه الآخرون بحجة انه خلقهم من اجل ذلك لكي يعبدوه فهو يرى ان الصلاة والتعبد له شئ غير مجدي هو فقط او جد الكون ثم تقاعد ويرفضون صورة الإله عنتر بل ويرفضون الإله الذي تؤمن بع انت ويثقون انهم هم على صواب وان الإله الذي يعتقدون هو الإله الحقيقي ويقولون انه غير موجود انه ذهب لمكان آخر لا يعلمه الياهو وانه لديه عمل آخر ينجزه وأمور أخرى يقوم بها. بعد ان انهى عمله في خلق كوكب عنتروتو الذي هو الكون.

عذا ايضا في مفهومهم اله وبعد هذه المفاهيم المتضاربة مع بعضها تطالبني ان احدد لك مفهوم كلمة اله ب اي اله تطالبني من بينهم وعن ايّ منهم تتحدّث؟؟. ان مفهوم كلمة اله هو مفردة مبهمة مصمته غامضة لأبعد الحدود وعن اي نسخة من نسخ الإله المتعددة تريدني ان اتحدث وايهم اختار انه نصّاب متعدد الأوجه والأقنعة يخدع كل فريق بصفات ومفهوم وكينونة مختلفة عن الأخرى ثم يتركهم جميعا يتصارعون ويختلفون على انه هناك من بين هذه النسخ او يفترضون ان من بين هذه الأقنعة المتعددة لهذا الكيان المخادع الوهمي يفترضون ويتوهمون ان هناك اله واحد فقط حقيقي في هذه النسخ وهو الوحيد الذي تتجّسد به الحقيقة والباقي كذب وهوّ وبس والباقي خس. امّا هذا الكيان المخادع يجلس من على بعد يراقب هؤلاء الحمقى المؤمنين العبيد السذّج وهو يضحك مطمئن البال الى انه لن يكتشف احد زيفه وخداعة وبطلان وجوده ثم تأتي انت لتنكر عليّا فناعتي انه وهم وخرافة ليس بها وجود بل صنعها البشر واختلقوها وخلقوها ثم صدّقوها وعبدوها . وهذا يقودنا للصراع الأزلي منذ قديم الأزل وهو من هو الإله الواحد الأحد ومن هو الذي لا اله الا هو او من هو الذي يحمل لقب لا اله الا الله بمعنى ان باقي النسخ من الآلهة ليست حقيقيّة الا هو فقط (الله) , وكانّه يعترف ان له منافسين آخرين على منصب الألوهية , ذلك المنصب الوظيفي الوهمي الشاغر بدون شاغر دائما. وان هناك حمقى كثيرين من العبيد المؤمنين كل منهم يقول ويجزم ان الهي هو الاله الحقيقي .ولنعد الآن الى الجسد المسكين ارنى ابداعات الهك التي تفيض غباء واهمالا وتتجسد بها عبقرية الجنون واللامبالاة اقسم ان عذا الاله لو كان موظفا او مهندسا او حتى مجرّد هاملا

في شركوه او مصنع ما لكان طرد فورا من عمله وأقيل من منصبه بعد هذا المنتج الرديء الجودة السيء للغاية والذي احدثه الإله العلي القدير كلي القدرة في انتاج هذا الجسد البشري المتهالك الصنع او الخلق كما يدعي الإله اذا ما بدأنا بجملة غاية ما تكون في الاستفزاز وهي جملة (الضبط الدقيق) وجال العجب !!! ضبط ودقّة في ذات الوقت, فإذا ما بحثنا في هذه الدقّة وهذا الضبط سنجدهما فورا غير دقيقان وليس بهما اي ضبط ولا اي تصميم ذكي كما تدّعون , بل على العكس تماما بعد البحث والتدقيق وجدنا انه عير دقيق بل هو من أغبى التصميمات الغير منضبطة بالمرّة ومن اكبر وأقوى وأوّل الأدلة على ذلك هو تصميم العين في وجه الإنسان وأهمها مجال الرؤية الذي بسبب غباء تصميمه فهو يتسبب قي حوادث عديدة اثناء قيادة السيّارات لأن السائق عندما يريد تغيير اتجاهه لسبب ما او ليتفادى احد المشاة او يتفادى سيارة او شاحنة اخرى تعبلا الطريق امامه او بجانبه فهو في هذه الأثناء لا يرى نقطة الضوء التي تساعده على اتمام هذه العملية بنجاح او بمعنى آخر ان مجال الرؤية لديه محدود جدا والمساحة المتاحة له ضيقة ولتكفيه لتوضيح ما هو امامه من خلال نقتو الضوء الضعيفة التي تخلق مساحة ضبابية ومنطقة مظلمة والسبب ان تصميم الإله الغبي هذا اذا اقترضنا انه هو المصمم كما تدعون فسنجد انه بعبقرية في الغباء منقطعة النظير جعل الأعصاب الموجودة في العين امام منطقة الرؤية او البؤبؤ مما تسبّب في وجود بقعة عمياء مظلمة داخل العين وادخلها بين العين او بداخل تكوينها فصنع حاجز بينها وبين الضوء ,بمعنى ان العصب البصري يعبر من وسط العين او من خلال منطقة الرؤية او المركز البصري ليخرج منها العصب البصري وهذا تصميم به غباء واضح ومشاكل عديده سببها الحقيقي لن الموجد لها هو الطبيعة وليس اي اله وذلك لأن الأنسان كائن تطور من اشكال واسلاف سابقة ومشتركة مع القردة لكائن يسمى القردة العليا بأسلاف مشتركة بينهما ولم يكن شكله كما هو متعارف عليه الآن بل انه كان له شكل في الماضي منذ آلاف السنين شبيع بالحيوان فكان له ما يشبه الذيل وكان محني الظهر متقوس تقترب يداه من الأرض في صورة شبيهه بالحيوانات وهذا هو السبب في هذه التراكيب الغبية لجسم الانسان تماما كما في العين لأنعش مع تطور شمل الإنسان تحاول الطبيعة مع اللوثة معالجة وتعديل شكلة وتكويناته على قدر المستطاع لها فكانت النطيحة كما هو في العين تماما وغيرها اما انتم فتدعون انه هنام اله قادر حكيم ذمي عليم كلي القدرة عظيم وتنسبون له هزع الصفات ولا تدركون انكم بعدا تفضحونه وتهينونه لأنه لو كان بالفعل موجودا في الواقع لكا كان انتاجه بهذه الرداءة وليوجد اله له هذه الصفات التي تدعون وبالرغم من ذلك يتركب هزع الحماقات مع انه يدعي انه خلق الإنسان في لحظة وقال له كن فكان, اذن لماذا لو

كان هذا حقيقيا لماذا ارتكب كل هذه الحماقات والمحاولات الفاشلة لتفادي المشكلات في مجال الرؤية في العين والذي يعطينا صورة ممزقة ومظلمة ومعكوسة اثناء الرؤية بينما التبيع لا تدعي القدرة الخارقة ولأتقول انها اله وتتماشى مع التطور والتراكم الذي طرأ على الكائنات الحية لما فيها اللامسان لذلك هي تحاول بقدر ما تستطيع معالجة وتطوير هذا التكوين على قدر استطاعتها وهذه عي سدراتها واستطاعتها التي لم تدعي هي انهما خارقان او تفوقان الطبيعة وهي ايضا لم تدعي الفدرة الكلية ولا الكمال كما يدعي الإله الخرافي الخيالي غير الموجود سوى في مخيلة كل مؤمن ابله عبد ساذج مسحول من عنقه برباط الإيمان الوهمي تماما كالبهائم, واذا قلت لي انت او أحد المؤمنين العبيد وانت تتفاخر وانت تقول لي هل تستطيع ان تخلق ذبابة

وانك الاله كما تدعي انت وكل العبيد المؤمنين هو من خلقها ولبست الطبيعة من اوجدتها اذن سأقول لك وأجاوبك بأنني لم ادعي انني اله يوما ما ولم ادّعي القدرة والكمال وانه ليس كمثلي شئ ثم انه لبس معنى ان الاله الذي تتوهم خلق ذبابة وهي منتج سيء وكوني لا أستطيع صنع او ايجاد كائن مثله هذا لا يعني ان الإله هذا خارق او قوي وذلك لأن الذبابة هذه منتج او كائن ردئ وسيّئ ثم لماذا اصلا اخلق او اوجد ذبابة ما فائدتها ومقيمتها وهل هي كائن مهم بمستحق ايجاده ام انها كائن ينقل الأمراض ناقل للبكتيريا والجراثيم كائن لأيقق ولا يحط الأعب القاذورات والحشرات والقمامة وكل ما هو منفر وقذر ثم يأتي ليحط على جسدي وجسد غيري ويقف بكل صلافة وعناد وتحدي قوت طعامنا ناقلا كل الأمراض والملاريا والجراثيم والوسخات والقاذورات بين ارجله الصغيرون جدا فينقلها لنا ويطعمنا اياها رغما عنّا وينقل لنا الأمراض كمرض الملاريا وغيره ما أسوا هدلا الإله وما أسوأ وأبشع وأقذر هذا الخلق واذا قلت لت وأفهمتك الحقيقة

وهي انه لا يوجد اله وان هذا الذباب هو دليل آخر قاطع على عدم وجود عذا الذات الإله بمعنى انه لا يوجد اله لأن الذباب بكل قاذوراته وأمراضه التي ينقلها لنا هو في الواقع وفي الحقيقة كائن من الطبيعة تطوّر بالتراكم الزمني وبالفوضى الخلاقة و من عوامل الطبيعة التي اوجدته لذا عوة اصبح لامجال له سوى ان يكون كما هو الآن لأن الطبيعة لا تدعي الكمال ولا القدرة ونحن نعيش عبث الحياة انها عبثيّة الأقدار والحياة معا انها الطبيعة تتجلى واضحة في كل شئ حولنا في الكائنات والذباب وغيره انها لا تملك سوى هذه النتائج ,ثم اضف

الى كلامي انه اذا كان الإله كما يدعي موجودا حقّا ويقول انه يريد ان تعبدوه وانه خلقكم فقط من اجل ذلك السبب ولا سبب آخر اذن لماذا يخلق فيروسات وميكروبات وأمراض وجراثيم ولبكتيريا ضارة وحشرات ضارة اوليس هذا دليلا ماق وقاطع على ان الإله غير موجود اصلا وان هذه الجراثيم والفيروسات والذباب والأمراض من صنع الطبيعة ومن عبث الحياة الذي نعيشه ونحياه في كل لحظة تتوقف حياتنا على مجرد هذا العبث والمصادفات انها القبيعة تتجارى واضحة في هذا وليس من اسى اله من اي نوع كان هو, ثن انني وبالمناسبة استتبع ان اوجد وأصنع ما هو افضل من ذبابة هذا الإله انا كبشر اصنع او اقصد البشر يصنعون الطائرات والشاحنات والتي الضوء في كل الأوقات ليلا او نهارا ولها قدرات عالية .واذا ثلت لي ان هذه ثنايات وليست كائنات حية او انها جمادات ولبست حية

فسأقول ماذا اصنع او اخلق كائن حي ليس له اي فائدة بدون هذه الصناعات التي صنعها البشر كالطائرات والشاحنات بل هو كائن حي يمرض ويموت ويتقيّح ويتعفّن ويصاب بالأمراض وبالأوبئة والفيروسات والجراثيم التي تجتاح الجسد المسكين دون ان تفرق بين غني وفقير وزير ام بسيط من العامة ملك او مملوك بل هي تتاج الجسد وتهلكه اذا ما تركت به تنهش فهذا الجسد حتى يصبح متهالك متهدم وتتساقط عروشه واحدا تلو الآخر ولولا ان الإنسان وبفضل العلم والتكنولوجيا التي او جدت الطب وبفضل هذا العلم استطاع الإنسان ان ينتصر في معركة حاسمة مع هذه الجراثيم الفتاكة والفيروسات القاتلة مان النصر حليفا له اذا كان اما ان يقتلها او تقتله في معركة حامية الوطيس حسمت وبفضل الطب والدواء والعلم حسمت لصالح حياة البشر ونجاتهم من هذه الفيروسات القاتلة باختراع واكتشاف البنسلين ومع تطور البكتيريا تطور المضادات والأمصال التي تحاربها ولم يعد البنسلين لوحده كافيا لمواجهتها. اذن لولا ان تدخل العلم وقام اللامسان بفضل هذا العلم العظيم بالتعديل على الإله الذي تدّعي انت وجوده لما كان ما كان من نحاة وحياة البشرية التي كاد الفيروس ان يفتك بها لولا تدخل العلم اذن العلم والإنسان قاما بالتعديل وتصليح ما عجز الإله الخالق ان يقوم به وهو ابسط ما كان لابد ان يقوم به وهو حماية البشرية والكائنات الحية التي يدّعي انه خلقها واوجدها من العدم ثم في النهاية يتركها او يخلق لها بنية او كيان متهالك ضعيف تجتاحه وتحترفه الفيروسات والأمراض بكل بسر وسهوله من خلال تصميم فاشل ونحن طوال الوقت كبشر وعلماء وأطباء نعدّل ونرمم ونصلح جاهدين من شأن تصميمه الفاشل ,بينما الإله يقف مكتوف الأيدي عاجزا عن فعل اي شئ يحميهم وحتى مجرّد خلقهم بطريقة اقل غباء واكثر حماية لهم من هذه

الصورة المزرية التي لا تتناسب مع كونه اله ومما يؤكد انها من الطبيعة التي لم تدعي الإلهية وان تنسب لنفسها القدرة الكلية الخارقة , وأمبير البراهين على ذلك هو ان البكتيريا تتطوّر وتكبر في قوتها وقدراتها ممل يؤمد ان هذا من الطبيعة وعبث الحياة الطبيعة التي يحاول البشر فيها ان يقاوموا الأمراض بفضل العلم وليس بفضل اي إله كما تدّعي انت ,.فأي اله هذا الذي تعبده انت وغيرك من العبيد المؤمنين واي اله هذا الذي تريدني ان اثق به واطمئن

الى قدرته واي مفهوم او معنى للإله بعد هذا المفهوم المخزي لإله يصف نفسه بالقدرة الكلية وانه الحكم الحكماء وأعلم العالمين والعلماء .وانه ليس له مثيل في اي شئ ولا اي كائن من كان في الوجود مهما بلغ من مكانه وقدرات فهو من المفترض انه كإله هو الأعلم والأقوى والأذكى . ما أعجبه وما اغباه من اله مخادع!!! واذا كنت تتباهى بجملة خالقك الشهيرة انه هو احسن الخالقين بما انه خلق الإنسان في احسن تقويم وافضل وأكمل هيئة وأجمل صورة فدعني احدثك عن العيوب الموجودة في هذا الجسد الذي يصفه الإله انه احسم تقويم بداية من بؤرة العين المظلمة التي تحدثت عنها مسبقا والتي تتسبب في الحوادث على الطرقات والشوارع وانتهاء بالعامود الفقري في جسد الإنسان والذي يمتد العصب به في شكل افقي بالعرض كما لوكان هذا الجسد تماما لحيوان من ذوات الأربع يقف على اطراف اربعة وليس انسانا مستقيم الحسد ومن المفترض ان هذا العصب لابد ان يكون بشمل رأسي مستقيم يتناسب مع جسد الإنسان المستقيم الذي يمشي على قدميه فقط لأغير وليس على اربع اطراف. ما يؤكد لك ان الأسلاف الذين ورّثوا الإنسان هذا الجسد المسكين المتهالك كانوا بشمشون على أربع كالحيوانات لطن مع التطور ونظرية التطوّر التي تنكرونها انتم معشر العبيد المؤمنين تطوّر الإنسان واصبح مستقيم القامة يمشي على قدمين اثنتين فقط لكن اثار الماضي مازالت تطبع وتترك بصماتها واضحة فوق جسده, ومثلا ترى حيوان او كائن مائي ما لأخطبوط تجد ان لديه هو وبعض انواع الحيوانات الأخرى لديهم عيونا أقوى بكثير من عيون بني البشر ولأتوجد بها العيوب الموجودة في عيون الإنسان كالبؤرة المظلمة مثلا .اذن اين هو احسن تقويم للإنسان اذا كانت الحيوانات والإخطبوط تملك جسدا ونظرا اقوى وأفضل منه بمراحل بالقياس بعيوب جسد الإنسان المسكين . لماذا لم يجعل الأفضل وأحسن التصميمات بجسد الإنسان لماذا نجد انّ الواقع معاكسا ومختلفا تماما عما يدّعيه هذا الإله؟؟؟

هل هذا الإله العبقري في غبائه لم ينتبه الى ان الأخطبوط مثلا هو الأفضل والأقوى من حيث قوة البصر والرؤية وجودة العين لديه هل هو نسى وأبدل الأخطبوط مكان الإنسان ثم تذكر انه اخطأ بعد فوات الأوان حيث لم يعد بقدرته ولا باستطاعته إصلاح الخطأ الفادح الجسيم الذي ارتكبه . ومن هنا ينضح لنا بما لا يدع مجالا للشك ان ما حدث في الواقع وفي الحقيقة هو ان هذا الإنسان تطوّر من أسلاف وكائنات تكوّن بهذا الشكل وبهذه الكيفيّة ومن ثم جاءت الطبيعة من بعد ذلك وأكملت على نفس النسق وفي نفس هذا السياق وهذا التكوين لأن ليس باستطاعتها ان تعيد بناء التصميم والتكوين لجسد هذا الإنسان من البداية لأنها كما قلت لا تملك القدرة الكلية ولا الخارقة ولم تدعي انها اله قادر على كل شئ وليس له مثيل في عظمته وقوته وقدرته وحكمته التي لم نرى منعا اي دليلا يستدا به على وجود هذه القدرة او هذه العظمة ولم نرى امامنا سوى غباء مستحكم وعبقرية في البلاهة والنرجسية لا حدود لهما من هذا الإله عنتر العنتري المعتوه الأحمق السفيه الذي ينسب لنفسه صفات ليست به من الأساس ويدعي انه اله. ثم ابتسم عارف وكأنه تذكر ما يضحكه وصدرة عنه همهمات ساخرة وأردف يقول(واكثر ما يثير نقمتي وسخريتي في ذلت الوقت كلما تذمرت اوجاع وآلام المرأة او اي انثى من إيناس الحيوانات وأتساءل لماذا كل هذه الآلام اثناء الولادة التي تتعرض لها الأم قبل ولادتها وأثناء الولادة انها آلام غير مبرّرة بالمرّة

وليس لها اي تفسير منطقي يوضح لماذا اختار هذا الإله كل هذا الزخم من الآلام لمرأة اثناء الولادة ؟ وبالطبع لا أجد امامي تفسيرا سوى هذا التفسير المخزي الذي يزيد الأمر تعقيدا وغموضا وهو التفسير الديني الميتافيزيقي فأجد نفسي كمن يفسّر الماء بعد الجهد بالماء , وهو انه عقاب من الإله لجنس المرأة والإناث كلهن لأن امهن الأولى ام النساء والإناث البشرية جميعهن قد اخطأت وعصت الإله ولم تسمع لنصحه وأكبت من شجرة التفاح المحرّمة بينما كانت ترفل في نعيم الإله وجنته وقصوره وفردوس , فطردها هي وأبو البشر الذي خلقت هي من ضلعه وانزلهما الى كوكبنا التعيس كوكب عنتروتو العنتري , فكان العقاب شاملا كل الإناث الأخريات حتى من لا ذنب لهن في هذا العصيان والأدهى من ذلك والأمر بل المضحك المبكي هو ان العقاب طال وشمل حتى إيناس الحيوانات والطيور كالدجاج الذي تتألم الدجاجة اشد الألم عند نزول البيض وخروجه منها . بالرغم من ان هذه الدجاجة وهذه الإناث في الحوينات جميعها وحسب السرديّة الدينيّة لم تشارك في هذا الخطأ وهذا العصيان. فلملذا تتحمل هي وباقي نساء البشر نتيجة خطأ لم يرتكبنه؟ هذا اذا سلّمنا بالطبع بصحة النظرية الدينية التي تعج وتضج بالخرافات والأساطير والميتافيزيقا , بالإضافة الى كم الأخطاء

العلمية في تكوين الجنين وخرافة ان الجنين يتكون نتيجة ما يخرج من ما هو بين الصلب والترائب وهذا شئ غير صحيح وغير هلمي بالمرة فالطب والعلم أكّد بوضوح ان الحيوان المنوي للرجل يتكون في اسفل البطن ثم ينزل لمكان الجاحظ التناسلي للذكر ولا علاقة بالظهر او الصلب وليتكون له اطلاقا اضف الى ذلك ان المرأة ايضا لا علاقة لها بما يذكر عن الترائب التي هي صدر المرأة لأن صدر المرأة ليس له علاقة بتكوين الجنين ولا بحدوث الحمل وعملية الإخصاب لأن المرأة او الأنفي عموما لديها بويضة توجد بداخل الجهاز التناسلي الأنثوي للمرأة او الأنقى عموما .فأي اخطأ فادحة واي حماقات هذه التي ارتكبها هذا الإله وما اغباه من اله !!!؟

واذا ما اكملت لك باقي اجزاء الجسد كتركيب القلب وشرايينه التي تعمل بطريقة وتتركّب في هذا الجسد المسكين بطريقة عير منطقية ملتفة الشرايين والأوردة بشكل بوضح انها كانت منذ عهد الأسلاف تعمل بتركيب مختلف ثم حدث لها التطور فقامت الطبيعة التي لم تدّعي انها الع او انها كلية القدور الساحقة الماحقة , قامت بالتعديل خلال مراحل التطور تم التعديل بشكل طبيعي , فحدث تعديل على تركيب القلب وشرايينه وطريقة عمله بشكل غريب وغير مقبول من حيث الطريقة الملتوية التي تسير بها الدورة الدموية في القلب وضخه للدم في جسم الإنسان وهي طريقة غريبة عجيبة لا توجد حتى عند الحيوانات التي يعمل القلب في جسدها بشكل افضل مئات المرّات من البشر وبعد كل هذا يأتي الإله المزعوم ليقول لنا ويدعي انه خلقنا في احسن تقويم ولا ادري بعد كل هذا العبث وعدم الدقة والتصميم الغبي يدعي الإله انه خلقنا بل وجعلنا في احسن تقويم او تصميم يلا العجب!!!!!

لذلك انا ارى اننا اصبحنا رائعون بدون الله اما وقد تحرما من عبودية الإله عنتر العنتري فنحن منذ البوم الذي قررنا به ترك دينكم وترم الإله عنتر وترم اي اله آخر نحن اصلحنا افضل فما حاجتنا لإله بهذا الكم من الغباء والتناقض والنرجسيّة الع انتم خلقتموه في افكاركم اله اوحد نفسه بدون اي داع وامركم بإتباعه بدون منطق او مبرر منطقي يدلل على انه يستحق ذلك اله انتم من صنعتموه او بالأحرى اله صنعه شمشون الساحر لصنع منه ساترا يختفي وراءه لبل هو قابعا في الظل يحركه بخيوط من حرير تنزلق بين يديه متى واينما اراد هو لا الإله عنتر العنتري .انه اله صنعتموه في خيالكم ثم فرضتم علينا عبادته اني ارى انكم انتم من خلقتموه وليس هو من خلقكم , اله كهذا الإله انا لأبشرني لا انا ولا اصدقائي ان نعبده او ان تكون لنا ثمة صلة به انا ارى انب افضل حالا منذ تركت الإيمان به ورفضت وجوده الوهمي وأفضل شئ

في تركي لهذا الدين بكل اقسامه الثلاث التي تمونها اديان اخرى تجعلون الناس يتخبون بين هذا هذه الديانة او الطائفة وتلك لكي لا ينكشف المستور وتختفي الحقيقة وتتوه وسط هذا الجدل

وهذا التبك ارى ان افضل شئ هو ترم كل هذا والأفضل ليس فقط عوة انني لم أعد امارس العبادات الغبية التي كنتم تفرضونها علينا من خلال الإله عنتر بل انني ايضا تحررت من بيئة سامة مريضة بمرض الدين وتحررت خطيبتي لكونها انثى يحتقرها دينك ويقلل عامدا متعمدا من شأنها مدعيا انه بذلك يحميها ويحافظ عليها زان ما يفعله الدين من تقليل لشأنها واهانتها كحال اي دين هو يهين المرأة والأنثى عموما ,لكنه يدّعي   انّه يرفع من قدرها ,, يلا الكذب والتدليس ! لكن خطيبتي بثرمها لهذا الدين وهذا الإله قد تحرّرت من مجتمع ابوي سام ذكوري بيئة كانت تأكلها وتأكلنا جميعا ببطيء في كل مكان في المنزل في الشارع في العمل في المدارس حتى اننا شعرنا ان كرامتنا وقيمتنا الذاتيّة انعدمت لذلك نحن رائعون بدون الله وبدون اله عنتري لأننا نصدق ونثق بالحرية ونوقن بها لأبعد الحدود حرية التعبير عن الرأي وحرية ترك الدين وترك عدم المساواة بين الجنسين كما يريد الإله العنتري اننا بعد ترك الله والدين اصبحنا قادرين على بناء ذلك الجسر الثقافي بيننا وبين عائلاتنا بعيدا عن الدين متحرّرين من الخوف من قيود الوعيد بالجحيم او النّار والمكافأة بالجنة والنعيم .اننا لم نعد مضطرين لسماع هؤلاء الوعاظ البشعين المرقّعين الكاذبين امثالك الذين هم اقل وعيا وتعليما مننا نحن الدينيون الملحدون كما تسمّوننا. اننا نحن قد تحرّرنا من السخافات والخرافات في دينكم وفي كل الأديان.

والآن دعني اوجه لك تساؤلا قد ات تستطيع الإجابة عليه او بالأحرى لا تستطيع ترقيعه وهو لماذا كلما تقدم العلم أكثر قلّت الحاجة الة الإله ؟ وماذا كلما بحث العلم بنزاهة وبشفافية وبضمير اخلاقي ليكشف ولو دليلا واحدا عن الإله العنتري العظيم العلي القادر الكلي لا يجد العلم اي دليلا على وجوده اطلاقا لا هو ولا غيره من اي اله من اي نوع آخر .وليجد العلم حتّى ما يشير الى وجود هزع الإله ولو بشكل غير مباشر .؟

لماذا يحدث هذا بالرغم من ان الله او الإله يصف نفسه بصفات القوة والعظمة والقدرة الكلية وانه السميع العليم القادر القوي وأنه .. اذن لملذا بالرغم من انه تتجسّد به كل هذه الصفات والقدرات الخارقون التي يمتلكها وهو خالق الكون والبشرية

والكائنات والمتحكم المتصرّف لكل ما في الوجود حسب ادعاكم في السردية الدينيّة بالرغم من كل هذا لا يجد العلم له أثر ولا وجودا ولدليلا ولا حتى اشارة تخصه او تشير له وحده بوضوح وبشكل قاطع بقيني لا يقبل الشك بالرغم من هذا الإله الرحيم العليم الذي كتب على نفسه صفة الرحمة وقال انه الحنون وانه الحنان كله وهو العليم السميع يعلم جيدا كم نحن بحاجة الى الاقتناع بوجوده والى الدليل القاطع الساحق الماحق الذي يثبت لنا انه موجود فعلا بيننا وبخاصة منذ اليوم الذي اعلن لنا فيه انه اله واحتجب واختفى عنا للأبد بحجة اننا لن نتحمل رؤية الوهيته العبقرية وذاته العنترية وانه شفقة منه علينا ورحمة منه لنا اختفى واصبح المتعالي المحتجب .بتركنا نغرق في بحر حيرة واسع عريض وسط امواج الشك والحيرة المتلاطمة التي تغوص بنا في موج وعمق محيط الرفض والشك والحيرة وغموض فكرة الإيمان الأعمى بلا مرشد ولا دليل وعندما لجأنا للعلم وللمنطق كما بلجأ الطفل الرضيع لثدي امه ليروي ظمأه ويسكت لهيب جوعه الحارق بلهفة ورغبة في الحصول على طلة من وجهه الصبوح او نظرة او ابتسامة ولو من بعيد او حتى ما يستدل به على وجوده الذي اختفى فجأة .لم نجده وفذا به بضن علينا بنظر او بابتسامة او لفته بخل علينا واستغنى عنا ولم يهرما اي اهتمام وتجاهلنا تماما لدرجة انه احتفى ولم يترك اي اثر يثبت وجوده الإلهي الذي يدعيه ؟ هل هو يتدلل علينا؟ ام هو يخجل من مواجهتنا بألوهيّته وذاته الإلهيّة؟

ام يشترى هو يريد ان يمتخخن ويختبر قوة صبرنا عليه ان انه بحلو له ان يرانا حيارى تائهين نبحث عن ذاته الإلهية ولو بعود ثقاب فلا نجده وهو ينظر الينا مختبأ متواريا من علياه وهو يضحك ويبتسم ساخرا منا يتلذذ بعذابنا وحيرتنا ؟ ان انه يشترى يحب المفاجآت لذل تراه يحتجب ويختفي فجأة عن العلم والمنطق ليتفاجأنا بعد غياب طويل بظهوره من خلال البحوث العلمية التي اختب عنها طويلا احتجابا كليا . ليعلن فجأة وبعد غياب طويل عن وجوده في هذا الكون في كوكب عنتروتو ليثل لنا انه كان بلعب معنا لعبة التخفي والاحتجاب ليرى من سيصبر منا على اختفائه وبظل متمسكا بالعروة الوثقى وهي الإيمان الأبله الأعمى به ومن هو الذي سيطفح به الكيل وتقتله الحيرة وينهشه الشك فيبتعد عن طريقه بعدما كل وتعب من البحث والاستقصاء بالجدوى وبدون نتيجة تعلن عن وجوده ولأجهمه في هذه الحال ان عذا المرتد عنه لا ذنب له سوى انه تعب في البحث عن الوهيّته المزعومة ولم يجده وانه كان يريد ان يعبد عن قناعة ويقين وليس عن وراثه لعقيدة او دين من دون اي دليل سوى عبادة عمياء صماء لا تسمع ولتدرك ولا ترى ولا يحرّكها سوى الخوف من

الوعيد والطمع في النعيين والمكافآت والمأكل والمشرب والملبس والملذات التي هي انانه في الحياة واللاع يمنعه عنها بحجة ان لديه ما هو اكفر منها نشوة ولذة بشرط ان يركع هذا العبد المؤمن له وبسجد ويطأطئ رأسه الى اسفل بقدر ما يستطيع ويبذل كل وما يقدر عليه من وسائل التقرب لهذا الإله النكر غير المعرّف الغير مستد

ل عليه اصلا .لطن العبد المؤمن به ايمانا اعمى لا يريد سوى اتقاء شرة المستطير لأنه يهاف يوما عبوسا قمطريرا ولأنه يطمع في النعيم والحور العين والملذات الجسدية الرخيصة الحقيرة وكأنما هذا الاله النكرة لدية قمة شعور بمركّب نقص او رغبة في التعبير عن ذاعت الممتهنة طويلا لذا يعوض هذا النقض بنرجسيّة وانانية مفرطة فتراه يقرّب بآيات وكلماته في الكتاب المقدس يقرّب كل من يخشاه ويخافه وليس كل من يحبه وبقصي وييعد وبتوعد كل من يمضر له بعين المنطق والتفكير والعلم ويبحك عن ذاته الإلهية المختفية الضائعة وسك الحقيقة فليجده فتراه يقصي عنه من يفعل ذلك وتوعده بالعذاب والحجمي المستعر والنار التي تنضج جلده وتلهب جسده في عذاب ابدي, ولماذا ؟ فقط لأنه فكر في ان يعبده بالعلم وبالمنطق

اراد ان يتواصل معه حقيقة وليس خيالا، اراد يعرفه معرفة يقينيّة وليست غيبيّة ميتافيزيقيّة ايمانية عمياء يريد لن يحبّه لا ان يخافه ويتوجّس منه. لكن هذا الإله لا يريد ذلك الطريق لا يعنيه ولأجهمه الحب بل هو يريد الخوف والرعب منه وكأنما هو كان طول عمرة شصا او اله مستضعفا محتقرا ثم لجأ الى ساحر بارع ليعوضه عن شعر به من ذل طوال حياته فيجعل منه اله نرجسيا يريد ان يحساه العبيد المؤمنين ويرتجفون منه خوفا ويعبدوه بناء على ذلك المبدأ الثواب والعقاب ويطمعون في مكافآته السخية ونعيمه. انه اله لا يؤمن الا بلغة المصالح والمنافع المتبادلة (شيلاني وأشيّلك ويباحت من نقّع واستنفع) انه يريد لن يعتاد عبيد المؤمنين على هذا المبدأ ويتبعوه لأنه المبدأ الذي بعوض به هذا الإله شعورة بالنقص والضعف. مبدأ الجواب والعقاب ولكل ثمنه وكله بثمنه ولأشيء بدون مقابل عذا هو ماي يدع الله وكأنه يعلم انه عبيده المؤمنين لم ولن يعبدوه من اجل حبه او حبا به او اقتناعا حقيقيا بوجوده بل هو يعلم انه كريه منقز نكرة لاوجود له ولا رغبة ولأثقل للعبيد المؤمنين بتكاليف عباداته وطقوسها المملة الكريه التي فرضها عليهم والتي لا طائل منها والفائدة مرجوة سوى كضبعة الوقت واهدار للمال وللصحة واتلاف للعقل الذي بتحول الى حاوية قمامة مملؤة بالأوهام والخرافات والميتافيزيقا والإله الكائن الأسطوري هو ورسله الذين لاوجود والدليل بسدل لا عليه ولا عليهم اجمعين سوى الوهم والخوف والطمع . وكلها صفات حتيرة

تحقر من شأن هذا العبد المؤمن الأحمق وتقلل من قدره وتحوله لمجرد تابع أحمق غبي مصدق للخرافات والأوهام لا يعرف سوى لغة الخوف والطمع لغة العصا والجزرة مبدأ الحمير.

انه لا يهرف سوى لغة ومبدأ الحمار مبدأ العصا والجزرة ويتحول بمرور اللوثة الى صندوق قمامة يلقي بداخله وعاظ الإله من التطبيلين امثالك والمزرمين للإله فيصدق مالا يصدقه العقل والعلم والمنطق ويتبع قطيع من المؤمنين بالأوهام والخزعبلات التي لاوجود لها . ام ان الإله يشترى تعب وبذل مجهودا في تعمير وبناء جهنّم والجحيم المزعوم الذي تدّعون وكلفة تكلفة باهظة , لذا فعوا يتعمد ان يحتجب ويتعالى ويترفّع ويختفي عن انظار العلم والمنطق عامدا متعمدا ليقتلنا بحجا عنه فنمل ونتعب ونشك في وجوده الذب من المفترض انه وجودا لاريب فيه قطعي يقيني وبالرغم من هذا فهو يختفي بجدارة لكب نتنطع ونمل من اختفائه ثم نقرّر في نهاية المطاف انه غير موجوده فنكفر به وبذاته الإلهية وبوجوده كإله عنتري , وهنا يجد الفرصة سانحة له بإقامة حجة علينا ليقول لنا انتم كفرتم بي وبذلتي الإلهية وان تعترفوا بي انني اله لكم وخالقكم ونسبتم الفضل للعلم لذا حق علي ووجب عليّ حسابكم وعقابكم في الحجمي الأبدي بلا رحمة وبلا شفقة الى مالا نهاية بالرغم من انه يدّعي انه رحيم متل على نفسه الرحمة وجعلها صفته اصيلة قي صفاته التي نسبها لنفسه وسمى بها نفسه يلا العجب العجاب!!!!؟ وذلك بالطبع لأنه لو لم يفعل ذلك لدخل الجميع الجنة في نعيمه او انه ربما يقول لنفسه ولذلة الأهلية انه لو ظهر علميا وثبت وجوده لأقتنع به الكل واصبحوا يعبدونه عن يقين وثقة ولو تأكد لهم علميا انه بالفعل هو خالق الكون والكائنات والبشر لعبدوه عن يقين وثقه واحترام وحب وليس عن ايمان وخوف وطمع . وبالتالي سيدخلون جميها جنته الموعودة ونعيمه المقيم الذي يدّعي وجوده وبالتالي تصبح جهنّم ويصبح الجحيم كأن لم يكن بعد كل ما بذله الإله المسكين في تعميرها وبنائها لذلك فو لا يريد ان يكشف عن نفسه ليجد من يدخله للجحيم لكي لا يحسر جهنم لقد كلفته الكثير ولكي بشعر بعظمته وبألوهيّته ويرضي ذاته الإلهية ونرجسيّته لابد ان يرى امامه من يخاف ويرتعب وبتعذيب ويحرق في نار ابدية خالدا فيها للأبد لتعود له ثقته في نفسه التي ربما يخسرها لو دخل الجميع في نعيمه وتيقنوا علميا من وجوده .هذا اله عنتري لا يهمه البشر وليعتم لأمرع ولا لحيرتهم ولا لبحثهم عنه بالدليل القاطع هو فقط يهتم لأمر نفسه ولإرضاء غرورة الإلهي المتعجرف الغبي وينتقم لذاته الإلهية التي ربما انتهكت لزمن طويل . لا يهمه ان بعبدونه لذاته بل للخوف ومن اجل الخوف منه فقط وللطمع في نعيمه ليعوض نقصانا لديه بخوف

العبيد الحمقى السذّج المؤمنين منه وتراع يغريهم بمكافآت وكأنه يحشى ان يملّوه او ينفروا من طقوس عباداته السخيفة التي فرضها عليهم فيلجأ للإغواء والإغراء كامرأة لعوب تغري رجلا بستهيها ,امامها مرة بالبعد عنه والتوعد له وتارة بالقرب منه واعطاؤه ما يريده منها, ثم بعد كل هذا يصف نفسه بالكمال والترفع والرحمة والاستغناء عن عبيده الذي يدعيهم .

ام ان الله ما هو الا ساحر كالسحرة اصحاب العاب الإثارة وجذب الانتباه (اشارة الى شمشون الساحر) سحر بيده من خلال السحر كل شئ ليجعله تحت امره , وذلك يثبت لك ان الله الإله العنتري ما هو الا مجرّد فرضية افترضها كاهن او ساحر او مجموعة الّفت واخترعت ما يسمى بالأديان وبلورت فرضية وجود اله عبر العصور ومن خلال كل الوقت الذي مضى علينا في كوكب عنتروتو منذ نشأته والذي كان لاوجود قبله لشيء سوى العدم والعدم فقط . واذا قلنا ان الأديان التوحيدية العنترية نسبة للإله عنتر ومنها دينك بالطبع تفترض بل انها توقن وتؤكّد وبدون دليل او برهان تفترض بثقة ان هذا الكون وهذا الكوكب عنتروتو وباقي الأكوان والكواكب الأخرى جميعها كانت عدما ولم تكن موجودة وكان هناك كائن اسطوري خارق القدرات ليس كمثله شئ وانه كائن عنتري ازلي موجود منذ الأزل لكنه بالطبع وكما اقنعتمونا او حاولتم اقناعنا انه كان يخفي عنّا حقيقته الأسطورية وذاته العنترية الإلهية طوال الوقت الذي مضى وانه في الحقيقة ازلي موجود منذ الأول لا بداية له ولانهاية وبقواه الخارقة الساحقة الماحقة استطاع خلق هذا الكوكب كوكب عنتروتو وايجاده من هذا العدم الذي تدّعون وتفترضون انه هو الواقع الذي كان قبل خلق الإله عنتر العنتري للكون من هذا العدم مستخدما بالطبع فدراته الخارقة والبعابع السحرية التي توجد وتحلق الأشياء من عدم واذا وضعنا هذه القصة المختلقة تحت مجهر العلم والمنطق والحقيقة لنتأكّد من صحّتها ونحلّلها . فلنسلّم بما تقولونه انتم معشر العبيد المؤمنين ان الكون مان عدما وغير موجود والعدم من المعروف ومن المنطقي انه لا ينتج شيئا سوى عدم مثله بمعنى صفر زائد صفر يساوي لأشيء صفر ايضا , وهذا تماما ما يفعله السحرة (مشيرا الى شمشون الساحر)

نرى هؤلاء السحرة اصحاب العاب الخفة الذين نسمع عنهم وبشاهدهم المتفرجون وبصفون لهم نرى علاء السحرة يعرضون امام الجمهور قبّعة فارغة تماما وليس بها سوى فراغ او عدم ثم فجأة يخرجون منها ارنبا او قطة او حمامة من هذه القبعة التي عرضها امام الجمع الغفير وكانت فارغة وبخفة ومن دون سبب ظاهر تظهر

امامهم القبعة وبها حمامة او ارنبا يخرجه الساحر الهمام الخالق من القلّعة فصفّق له الجميع بانبهار بالرغم من امهم يعلمون جيدا انها مجرد خفة يد وخفة حركة وخدعة لأنهم يدركون جيّدا ان العدم لا ينتج شيئا سوى العدم والفراغ واللاجئ واذا كان الساحر المغوار استعمل خفة يده واللعابة السحرية وانتج وخلق من العدم مالم يكن له اي وجود اذن فكما ان الساحر بمستخدم كلماته وتعاويذه السحرية لخلق الأشياء والموجودات من العدم ويكل بها القبعة الفارغة اصلا فالإله ايضا يستخدم كلمته السحرية كن فيكون اذن الإله ما هو الا ساحر نعم فهل الإله عنتر ساحر وهب هو يفعل كما يفعل السحرة افعلا غير منطقية وغير علمية والعدم نقيضه الوجود ولن يطمع النقيضان ابدا لا بالمنطق ولا بالعقل ولا العلم لن يحتمان ابدا مهما حاولنا جمعهما ومان نت الأحرى بنا ان نقول ان الإله صنع الكون من مواد ازلية مثله تماما او انه صنع الكون من كيانه وجسده الإلهي وان يكون الكون كله من جسد الإله وجزء منه كما قال سبينوزا وكل هذه الافتراضات التي سلّمت انا بوجودها كانت ستكون اكثر منطقية من فكرة خلق الكون من العدم التي بثق بها دينك ككل الأديان والأقسام الأخرى في الكتاب القدسي بالنسبة لفكرة ازلية الكون فالعلم هنا قال كلمته وقال علماء الفيزياء الكونية ان الكون ازلي بمعنى ان النجوم توجد به اولا بمعنى ان الكون يتغير ويتحول وتنفجر النجوم والكواكب لتتكون مرة احرى في كل مرة وبأشكال أخرى فالمادة الموجودة في الكون هي أزليّة ولكن الخلقيون امثالك من العبيد المؤمنين يعارضون هذا المبدأ العلمي وبرضون فكرة ازليّة الكون لأن الكون هو الأزلي وليس الإله الخرافي المفترض عوة الأزلي كما تدعون انتم وتقولون ان الكون ليس ازلي وأن الكون لا يمكن لع ان يكون ازليا بالرغم من انكن تعتقدوهم بأزلية الخالق فكيف لكم ان تستثنون خالقكم الذي تزعمون من عدم ازلية الكون وتجعلونه هو فقط الأزلي بالرغم من رفضكم القاطع بأزلية الكون, ومن مفارقتكم العجيبة والغريبة التي فاقت مفارقات ابو الحكمة هنا ونظر باسما لأبو الحكمة الذي بادل عارفا الابتسامة ثم اردف عارف مستكملا حديثه قائلا . من مفارقاتكم انكم تؤمنون وتصدقون تماما بوجوب خلق الكون من العدم وانه لاينكن ان يكون ازليا لكنّكم وقنون وتصدقون بعدم خلق الإله من العدم وانه ازلي اما الكون فلا .والسؤال الذي يطرح نفسه هنا اذا كان من الممكن ان يكون الإله حسب معتقدكم طبعا ازليا فلماذا لا يمون الكون ايضا ازليا بل ممكن ايضا او يكون ازليا اذا كهذا ممكن للإله العنتري فلماذا هو مرفوض لديكم بالنسبة للكون ؟؟؟

واذا كنتك تسلمون ان الكون لا يمكن ان يوجد الاّ عن طريق الخلق من العدم كما تعتقدون فحتى الخالق ايضا لا يمكن ان يوجد الا عن طريق الخلق لماذا تستقنونه هو تحديدا وبدون سبب منطقي ولاعقلاني والعلمي وتقرون بأشياء اخرى تتنافي مع المنطق والعلم والعقل وهس مغالطة منطقية واضحة في تفكيركم تسمى انتقاء الكرز تنتقون ما يحلو لكم من افكار وترفضون ما يتعارض معها وتفصلون وترقعون على هواكم دون الرجو لعلم او لمنطق ان للأرجون ولا تحتكمون الا لسلطة فاسدة ميتافيزيقية او خرافية او لأحكام غير علمية والمنطقية تستندون عليها كدليل فتبقون دائما في حالة الاستدلال الدائري وتظلون تدورون في حلقة مفرغة مكونة من سلسلة لانهاية لها من المغالطات المنطقية التي تجر بعضها وراء البعض, لذل كنت ستقول لي ان افتراضي بأن الإله هو ايضا يمكن ان يكون مخلوقا من العدم كما تثولون انتم بالنسبة للكون فسأجيبك انها بالطبع مجرد افتراضية لكنها تبقا اكثر منطقية وعقلانيّة من المعتدات والأفكار التي اتت بها الأديان واتى بها الخلقيّون . فكوني انا افترض ان الخالق يمكن له ان يكون مخلوقا ايضا من العدم كالكون واذا كان هو ازليا كما تعتقدون فالكون ايضا يمكنه ان يكون ازليا وهذا ما ترفضونه انتم بالنسبة للكون وانا اقر ان ما اقوله انا الآن هذا هو افتراض قد يقبله العقل والمنطق شيئا ما او الى حد وبصدقه لكنه افتراض لا يلزم احدا بتصديقه ولا يهدده بالوعيد والعذاب الأبدي كما تفعلون انتم في دينكم وكما تلزمكم الأديان به كعبيد مؤمنين .اما ان تريدني ان اصدق بنا تعتقده انت والعبيد المؤمنين بالإله عنتر ان الخالق ازلي واتى من العدم وانه حلق الكون من العدم الذي لا ينتج شيئا سوى صفر او عدم مثله فهذه اكذوبة او قصة خرافية لا ترقى ابدا الى مستوى عقا طفل صغير ليصدّقها ويبني حياته عليها فهذه خرافات وسخافات لا يقبلها العقل لأمن قريب ولأمن بعيد.

وإذا ما تساءلت. عن. كيفية. تواصل. هذا الإله. العبقري. العنتري. الذي تفضل علينا بقدرات سحره. العجيبة وقدرته. السحرية. الغريبة. وخلق. لنا. الكون. بعد. ألقى. على. العدم. وعلى الفراغ. ذلك المسحوق السحري العجيب فخلق. لنا. على. الفور الكون من العدم الذي لا ينتج سوى العدم. فاذا. قلت لك. كيف يتواصل هذا الإله مع الكون بعد أن خلقه. وخلق به عبيده المؤمنين في وقت. يضج بالخرافة والجهل، ولكن بعد أن. حدث تقدم وتطور تكنولوجي وانتشر العلم. فجأة تقول الإله عنتر. العنتري. عن. التواصل واكتفى بكتابة. الاخير وفصول الثلاثة وخاصة اخر فصل في كتابه الديني وصمت للأبد. ولم يعد يتواصل معنا ولا يرسل لنا رسل مثل رسوله الاول نور. وما تلاه من

رسل أخرى، ولماذا توقف الإله عنتر بعد آخر رسالة واخر فصل. في. فصول. روايته الدينية. الهزلية المتقطعة المفككون التي هي بلا حبكة درامية مقنعة، لماذا ؟؟؟

وناهيك. عن. رسالة الإله عنتر الأخيرة بالذات. والتي. ارسلها مع اخر رسول له والذي جاء. بعد الرسول نور بكثير وبعد رسل أخرى سبقته وتلت الرسول المزعوم نور والذي لم يكن أكثر من جندي ورئيس حرس لدى الإله المزعوم. عنتر ومن ثم أخيرا وبعد عدد كبير. من. الجند أو الرسل أرسل الإله عنتر رسول سماه اخر الرسل والذي كتب به اخر فصل وهو الفصل الثالث والاخير من رواية الإله عنتر الهزلية المفككة الغير منطقية وهو رسول يندى الجبين بتصرفاته الحقيرة والتي. تمجدها وتعظمها انت ويمجدها الوعاظ بعضهم وليس جميعهم، بل وتسمون هذا الرسول ب اشرف. الخلق اجمعين أما الآخرون فيمجدون فصول الرواية الدينية الاولى أو الثانية. لكنه. في الحقيقة أن هذا الرسول أو النبي المزعوم هو أحقر الخلق واقذرهم. واشرسهم وليس أشرفهم كما تزعمون. وكما. يزعم. الإله عنتر الذي. ادعى أنه تواصل. مع هذا الرسول. الذي انى لنأمن. صحراء. قاحلة وغير معروف. أصله. ولا فصله. ولا هل. هو حقيقة ام شخصية مستوحاة خرافية ام لا. وادعى هذا الرسول هو الإله عنتر إنهما تواصلا سويا وان الإله أمره بتوصيل. رسالته للناس وان هذا الإله أمره أن يبلغ الرسالة. الأخيرة في. اخر. فصل. من. فصول الرواية. الدينية الثلاثة مدعيا. انه ينفذ أوامر الإله. عنتر. لكنه. جعل من هذا الإله عنتر سببا فيتحقق شهواته ووسيلة لتنفيذ رغباته والأدهى والأبشع من ذلك. الاله المزعوم. عنتر الذي ادعى الألوهية فجأة وبدون سابق انذار أصبح خادما. مطيعا لهذا الرسول. الاخير الذي أرسله وأصبح يسخر. كتابه. المقدس وآياته. الكريمة. اللئيمة لتنفيذ. رغبات رسوله ونزواته وشهواته وإذا. برسولك. هذا يساوم. الإله. عنتر في مقابل ان ينشر له دعوته ويطبل. لألوهيته المزعومة لابد له. في. المقابل أن يأخذ الثمن. والمقابل نظير هذه الخدمة. أضعافا مضاعفة من الإله. عنتر المزعوم فإذا. باله العظيم. عنتر يقبل المساومة. مقابل نشرا لوهيته والترهيب والتخويف والترغيب. في نعيمه وجنته المزعومة وجحيمه فتراه. يطلق العنان كملك حاكم مستبد. فيترك. رسوله يسرح ويمرح. في كوكب عنتروتو على هواه فيحارب ويسبي النساء ويأخذ لنفسه من تروق له. منهن ومن تعجبه. حتى لو كانت متزوجه.

ويعطي لنفسه. الحق. في الزواج. من اي عدد يريده. من. النساء ويطلب منهن أن. تهبن أنفسهن. له. بكل. وقاحة وصلافة ثم يدعي أنه شريف وعفيف بكل كذب وتبجح.

ووقاحة، ويأخذ لنفسه أكبر نصيب هو الخمس من غنائم الحروب. التي شنها في الماضي. العيد على مدار. أكثر من ألف. وأب أربعمائة عام. أو يزيد ويريح. لنفسه. كل. الملذات. وكل. الشهوات. في مقابل الترقيع والتطبيق. ونشر دعوة. الإله. عنتر ورسالته. الأخيرة ويساوم الإله. المزعوم. عنتر الذي. أذهلنا. فجأة. بألوهيته. المفاجئة وقد استجاب الإله لهوى. رسالة. وسارع. في هواه وقبل بالمساومة ونفذ له كل رغباته المنحطة في كل وانا. ا تعجب. في. الواقع وأتساءل. ما دخلنا. نحن كبشر برغبات ونزوات. هذا الرسول. الحقير وما علاقة. الرسالة. السماوية. المزعومة. التي. يدعي الإله عنتر. هو ورسوله إنهما. آتيا لنا. بها. لصالحنا. ولخير البشرية جميعا، أتساءل ما علاقتها بتلبية رغبات وشهوات هذا الرسول لذا. أنا أطالب بمحاكمة سريعة لهذا الإله المزعوم والحاكم. المستبد عنتر علما بأنني. لا أنكر جود مصمم للكون. فقد يكون هناك. تفسير علمي. يدعمه. العلم والمنطق. أو فرضيات. توضح كيفية نشوء الكون والكائنات الحية كلها وتفسر لنا. من اين أتى الكون وأتت. الكائنات الحية ومن هو وراء تصميم. الكون. لكن ما اثق. به واتيقن. منه. بكل ثقة أن المصمم للكون لا يمكن أن يكون. هذا الإله. المزعوم. عنتر العنتري مطلقا ذلك الإله الذي خاطب. رجلا حقيرا عديم الأخلاق. يعيش. في صحراء جرداء. أتى به. من صحرائه الينا. ولبى له كل. رغباته. المادية. والجنسية في. مقابل ان ينشر له رسالته المزعومة ويطبل. لألوهيته التي يدعيها. لذلك. وأكررها للمرة الثانية انا اطالب. بمحاكمة عاجلة لعنتر الإله المزعوم، لكي اسأله كيف يجرؤ على أن يخدعنا. ويوهمنا أنه إله. وانه خلق البشر من طين لازب. كما. يخلق. صانع. الفخار. مثل جدي. اوانيه. الفخارية، وانه خلق الكون من عدم وبكلمته السحرية كن. فيكون. مثل الساحر الذي يقول. ابرا كدبراء، هكذا إله. لابد ممن. يحاسبه. ويحاكمه على كل ادعاءاته الزائفة للألوهية وعلى حماقاته. الإلهية الغبية التي لا تقنع طفل صغير، وليس اله يدعي العظمة والقدرة الكلية ليس هو الذي سيحاسبنا بل نحن من يجب أن نحاسبه. ونحاكمه. محاكمة عاجلة وحسابا عسيرا.

ابتسم ابن مرة الحلو ابتسامة لاذعة. ساخرة. لا تخلو من مرارة تكسوها سحابة من غيظ مكتوم غطت سماء وجهه الذي تلبد بغيوم الغضب والحيرة والتذمر والاعتراض ولما كان. الاذن له بالكلام والرد تنحنح بصوت متهدج متمرّد ومتذمّر قائلا : إدل كنت انت من اهل العلم وتنسب كل شئ وترحه للعلم ومن خلاله فقط تتضح لك الأمور فتبني عليها حكما قطعيا فأحب ان اؤكد لك بنفس مبدئك ومن خلال منطقك منطق العلم انه حتى العلم وكما اعلمنا وأخبرنا واعظنا الجليل والعالم الكبير شاهر ابن محمود الذي يشهر سيف العلم والإيمان معا كسلاح واحد متحد ضد جهل

الجهلاء وكبرياء الأغبياء الملاحدة الكفّار ممن هم على شاكلتك ويوجههم به ليسكتهم ويضعهم في حيرة وخيبة امام عقولهم وحرج شديد يجدوا انفسهم فيه امام الحادهم وكفرهم فيقفوا امام علمه وايمانه اللذان اتحدا وامتزجا سويّا حائرين خائبين تأكلهم الحيرة وينهشهم الندم ., وهو بكل شموخ وعظمة الوعّاظ المؤمنين يثبت لهم ويؤكّد بوضوح على ان العلم ليس ضد الإيمان كما تعتقد انت واصدقاؤك ومن اتبعوكم من الغاوون بل على العكس الايمان بشجّع العلم ويحث عليه ويحفّز على طلبه والسهى اليه بل يربطه بشدة الإيمان ويقول واعظنا شاهر الذي يشعر سلاح العلم والمخلوط بالإيمان في خلطته السحريّة المضمونة النتائج ان الله لا يعبد ابدا بالجهل وان الإله عنتر العنتري لا يعبد بالشكل الصحيح الا من خلال العلم وكلما قوي الإيمان زاد لن يتأثر العلم ابدا بهذا بل انه سيزيد ويثبت اكثر بهد ان يتأكد العبد المؤمن بنفسه ان ما يقوله الإله في كتابة المقدس القريان لا يتعارض مع العلم بل يؤكّده العلم ويحث عليه عندما يتمازج العلم مع الإيمان في ظفيره علميو ايمانية وايمانية علمية تزيد من ثقة العبد المؤمن في الإله عنتر خالق الأكوان وخالق كوكب عنتروتو ويزداد ويزدان ايمانه بخالقه الإله العنتري عنتر العظيم جل جلاله وتست ذاته العليا عن كل نقص وكل شائبة تشوبها ومن اكبر الأدلة على صحة ما أقوله ان الآتة الكريمة في كتابة الريانة او في قسم الريانة وهو كما تعلم القسم الثالث في الكتاب المقدس اضافة للقسمين الآخرين النواه والتبجيل وكاء تعلم ايضا ان لكل قسم منهم جميعا طوائف وملل ومذاهب عديدة ومتفرعة وكلها تؤمد على اهمية العلم واهمية طلبه وانه مرتبط بالإيمان ارتباطا وثيق وهو ما كان دائما يؤكده لنا الواعظ شاهر اذا كان يذكرنا بتلك الآتة الكريمة التي تقول (ان الإله لا يستحى ان يضرب مثلا لحشرة او بعوضة او ما فوقها) واذا ما فعلت كما تفعل انت وطبّقت العلم على أرض الواقع سنجد سويا ان كثيرا من العلماء حتى بعضهم من اللذين لابنون وغير مؤمنين وبعد البحث والتقصّي العلمي والدراسات اكدّت لهم ان البعوضة تحت المجهر لها في الرأس مائة عين ولها ثلاثة قلوب وثمان وأربعون سنا في فمها وأشياء كقيره في جسدها لاتعد ولأتحصى ولذلك لم يستحي الإله عنتر من ذكرها في قسم القريان من كتابه المقدّس لأنه يعلم قبل العلماء مسبقا ان البعوضة يوجد بجسدها الكثير والكثير لذن هاوه العلم يتوافق مع الإله ومع كلامه اذن فمن الواجب اتباعه والإيمان به وزد على ذلك انه عندما ذكر الخالق عنتر سبخان وتعالى كلمة ما فوقها اذا ما ركزنا على ما فوقها لوجدنا ان العلماء ومع تقدم الحبق العلمي وجدوا انه هناك كائن حي يعيش فوق ظهر البعوضة ويتغذّى عليها فب الله عليك اخبرني ميق عرف الإله كل هذا قبل العلم هل اله مثل هذا يكفر به ام انه يستحق عن جدارة الإيمان به والأمور امامكم يا معشر

الملحدين واضحة جلية وبالعلم الذي لا تثقون الا به ها انا اثبت لك صحة وجود الذات اللاهية لدى الإله عنتر وأثبت لك بهذا الدليل العلمي انه اله والعلم اكّد ذلك بالبحث العلمي الذي أوضح صدق وصحّة كلمات الإله في كتابه المقدّس , فماذا ستثول الآن يصاحب العلم والمنطق والبرهان , ثم اعتدل ابن مرة الحلو بزهو وخيلاء وبثقة وغطرسة وصلف اردف مستكملا حديثه وهو يقول في غرور: عكدا ارشدنا الواعظ شاعر وعلمنا وايضا يمكنني ان أزيد ادلة اكثر تقنعك لصحة وجود الإله عنتر وانه خالق الكون وخالق البشر والكائنات من العدم بحديث مان طائم يدمره لنا الوعظ شاهر في خطبه وهو حديث لآخر رسول ومبعوث ارسله الإله عنتر وهو الذي يقول فيه نقلا عن الإله عنتر ان جسد الإنسان به ستين وثلاثمائة مفصل في الجسد فيثول في حديثه انه خلق بنو البشر وكل واحد منهم على ستين وثلاث مائة مفصل .

ولعد ذلك القول الفصل بألف عام وزيادة يكتشف العلماء والباحثون المستكشفون الذين هم مثلك بالعلم والبحث والمنطق يوقنون اكّدوا في ابحاثهم العلمية المنطقيّة ان حسد الإنسان بالفعل يحتوي على ثلاثمائة وستين عظمة ومفصل .فماذا تنتظر لعد ذلك لتؤمن بحقيقة وجود الإله عنتر وانه ليس كذبة او خرافة كما تظم انت وتدّعي يعتانا وزورا على الإله عنتر العظيم جل جلاله. وايضا مازال في جعلتي الكثير لأقنعك وأسكتك للأبد بردود من نفس ما تصدقه وتقتنع بع وعوا العلم وبردود منطقية علمية , فمثلا الكون وكوقل عنتروتو الذي نحم نعيش عليه يقوم على المشخصات والتجسيد لكل شئ والطبيعة لحد ذاتها تعتمد على المشخصات والتناقضات اساسا بها فمثلا الكوب عنتروتو اذا ما ابعدناه عن خارج الذات الإنسانية يمعن اننا سننظر له كمشخصات واقعية ملموسة مادية امامنا كالإلكترون القلم الكرسي الأريكة الباب التلفاز الكومبيوتر وكل شئ مشخّص ايضا كالنجوم . لوجدنا من خلال ذلك انه لا يوجد بالكون تجريد التجريد ليس لع وجود في الكون بل ان كل شئ في كوقلنا عنتروتو وفي الكون عموما لا يعتمد على التجريد بل لا بعرفه اساسا بل فقط يعتمد على المشخصات والذلولات مثل ثوت زئير الأسد او نباح الكلب وفحيح الأفعى وتغريد بلبل او الكروان , كلها اصوات لها مدلول من خلاله الصوت نتعرّف على نوع الحيوان او الطير لذن هي علاقة ما بين الصوت والمدلول لكن التجريد ان أعرف انا الشيء مع انه ليس له صوت كالجدار او الحائط انا وانت وجميعنا نعرف انه جدار ومع انه ليس له صوت لنستدل عليه كباقي الطيور والحيوانات التي ذكرتها وهذا هو يعينه مباسمي التجريد الذي هو عكس المشخص وهو العلاقة الطبيعية بين الصوت والمدلول لكن التجريد هو كالأمور الموجودة في الذلة الإنسانية وعي غير

مشخصة ومع ذلك نتعرّف عليها كالتوبة والندم والغضب والصدق وغيره من الأمور الغير مشخصة والتي ليس لها علاقة ما بين الصوت والمدلول ومع ذلك نعرفها لدون صوت بل ولدون مدلول , والآن سؤالي لك من هو الذي اوجد هذا التجريد واوجد معرفتنا لهذه المجردات كالجدار وكالتوبة والصدق والندم وغيره مع انها مجردات وليست مشخصات كالتي يعتمد عليها الكون والطبيعة . ان الطليعة تقوم على المشخصات وسؤالي الذي اريد طرحة عليك الآن هو من اين اتى المجرد والمجردات الموجودة في الذات الإنسانية البشريّة ومن الذي اوجدها ومنحها للإنسان مع انها مجريات لا تعرض امامنا كالمشخصات التي ذرتها كأمثلة منذ قليل ؟؟؟؟ ولذلك نجد انه في مرحلة التجريد عند بداية الخلق لأبو البشرية كلها نادم وزوجته حوراء انه ثال في كتابه العزيز (وتلقى نادم من الهه كلمات فأتمهّن فتاب عليه)

اي انه الإله عرض على او البشر وابو البشر نادم عليه الإكرام والسلام كلمات لمعنى انه اعطاه التجريد لأنه بمجرد تلقي الكلمات تاب عليه الإله اي انه تاب فمن اين اتته التوبة من الإله بالطبع لأن التوبة ليست من المشخصات لكن الآه تعني ان الإله عنتر اعكى ابو البشر نادم كلمات تعنى التوبة فهم هو وأدرك من خلال الكلمات نعنى التولة وعذا او من عنا أتى التجريد الذي هو عكس المشخصات ومن هنا بدأت الانطلاقة الجيار للفكر الإنساني لأن الفكر الإنساني لدون التجريد هو لا يعمل ولن يعمل اطلاقا ومن ناحية اخرى نجد ان الطبيعة بها المتناقضات ان يكون الشيء ذاته وغير ذاته ومن هنا يأتي الصراع بسبب المتناقضات في حين ان الفكر الأساس وقانون اي فكر ما لفكر الإنساني يقوم على عدم التناقض وهو ضد التناقض الذي تثوم عليه الطبيعة فإذا كانت الطبيعة عي من اوجدت الإنسان ككائن حي كما تدعي انت فمن اين اتى للفكر الإنساني عدن التناقض ورفض اذا كانت الطبيعة نفسها قائمة على التناقض الذي برفضة الفكر الإنساني ويثوم على ماعون ضده وهو عدم التناقض ولا يوجد سوى قانون واحد للفكر وهو عدم التناقض اي ان الفكر الإنساني يزيل التناقض قمن اين اتى عدم التناقض الذي يقوم عليه الفكر الإنساني وهو القانون الوحيد قانون واحد فقط للفكر الإنساني وهو عدم التناقض, مع انه في الطبيعة لاوجود لهذا القانون اطلاقا بل يوجد العكس وهو التناقضات التي تقوم عليها الطبيعة وعي اساس لنشؤها .وهذا لا يعني سوى شئ واحد يعني ان الإله عنتر اله العالمين تدخل واعطى من روحة العظيمة الإنسان حين قال (ونفخنا فيه من روحنا) او قال ونفخت فيه من روحي لمعنى انه انطاع من ذاته الإلهية ونفخ في البشر الأول الذي انتج باقي البشر والذي اعتمد على ان الإله نفخ فيه من روح بمعنى ان الإله انطاع

التجريد وعدم التناقض الذي يقوم عليه فكره الإنساني وهذا دليل علمي منطقي فلسقي يكبت لك صحة وجود الإله وانه ليس خرافة وكذبة

كما تعتقد انت وغيرك من الملحدين الرافضين لفكرة وجود الإله عنتر وانه اله حقا .ولذلك نجد ان اللغة تعليم ولأتوجد اللغة وتتشكل لدى شخص الا بالتعليم وليست بالوراثة لأنها قائمة على الفكر الإنساني والتجريد الذي انطاع الإله للبشر .فإذا تركنا انسانا في غابة مثلا منذ نعومة اظفاره وبدون ان يكلمه احد فسينشأ على انه سأقلد اصوات الحيوانات في الغابة بمعنى الصوت والدلول لكن بمستحيل ان يجرّد شئ او يفهم التجريد كما يستحيل ان بحكم على مراعية الأشياء وبسميها بدون مدلول من المشخصات التي تقوم عليها الطبيعة . وأراك بعد كل ذلك تنكر وجود الإله عنتر فما رأيك لو حكيت حكاية حدثت في الماضي ستجعلك تحتار في تفسيرها وكيفية الرد عليها بل انها ستقنعك حتى لو لم تبدي ذلك امامي وهذه الأقصوصة الواقعية حدثت مع واعظنا الشعير شاهر منذ سنين عديدة مضت . تحكي القصة انه كان هناك ملحدا مثلك في يوم ما اراد ان يثبت للناس انه لاوجود لخالق وان الكون وكوكب عنتروتو ليس له خالق وان الطبيعة هي من اوجدته وأنشأته فقال له الناس انه ليس امامه لكي بمستطيع اثبات صحة ما يدعيه سوى ان بناظر احد الوعّاظ المشاهير ليثبت امامه ان كلامه هو الأصح ويحد ويفسد ادلة عذا العالم وهذا الوعظ وكانوا قد انتوار ان بحروا امامه الواعظ شاهر في مناظرة كالتي بيني وبينك الآن ليناظره لكن الواعظ شاهرا تأخّر متعمدا عن المناظرة وكأنما اراد ان يختصر الكلام في فعل ابلغ من اي كلمات وعندما تأخر الواعظ العالم الجليل قال الملحد هاوه تأخر لأنه ليس لضيع ماي قولع امامي وليس لديه ما يثبت بع انه هناك خالق او اله والدليل لضيع لذل تأخر وفرح الملحد كفيرا بعدا التأخير ولكن فجأة وصل العالم متا خّرا فسأله الملحد والفرح والغرور يغمران كلماته التي طفت على السطح وبخيلاء متعجرف سأله عن سبب التأخير . فأردف يجيبه قائلا: انه عندما كان ينطوي ان يأتي لم يستطيع نظرا لوجود بحرا واسع او نهرا كبير حال بينه وبين الوصول انه لا توجد سفينه او قارب يحمله لكي يصل الى مكان المناظرة والقارب تأخر وتحطم ولم يعد موجود ومعدما كان يقف حائرا رأي الواحا خشبية تسير لوحدها فوق المياه أوصلتها اليه فأتت بمفردها وأنه وجدها تسير من تلقاء نفسها ووجدت بدون موجد فوق المياه وجمعت نفسها على شكل قارب من تلقاء نفسها واقتربت منّي فركبت القارب وأتيت اليك مسرعا . فضحك الملحد مستهزأ بكلام الواعظ وضحك ساخرا وهو يقول :

ما هذا الهراء كيف تصنع الألواح نفسها من تلقاء نفسها وتأتي اليك بمفردها وتشكل شكل قارب من تلقاء نفسها وبمفردها بدون صانع يفعل ذلك انه كلام غير منطقي وليصدقه عقل فكيف تريدني ان أصدّقك؟ وكيف يصنع القارب نفسه او السفينة تصنع نفسها ؟ فجاوبه الواعظ شاهر انه اذا كان عقل الملحد لا يصدق ان سفينه او قارب ممكن ان يصنع نفسه فكيف اذن تصدق ان الكون أوجد نفسه من الطبيعة من دون اله خالق قدر به كل شئ تقديرا , فبهت الذي كفر وتراجع عن الحاده وعن المناظرة وأصبح بعد ذلك من زملائنا الدعاة والوعّاظ الكبار , واذا اردت أن أزيدك من الأدلة فإليك المزيد وأوله هو جسد الإنسان الذي أشبعته احتقارا واستهزاء بخلقه تعالى وقلت عنه انه ملئ بالعيوب وسوء الخلق والمتناقضات والغباء أقول لك انه يبدو انك لا ترى جيدا ولأتبصر الحقيقة لأن هناك آيات الإله العديدة وإبداعاته وابهاره في خلقه لنا لكنك انت لن تراها او كنت تعمي عينك وتصم اذنك عنها طوال الوقت ابتداءاك من العين التي لها مليون وثلاث مائة الف مأخذ ضوئي بشبكيّة العين التي تزن مللي وربع فقط انه اعجاز في الخلق وابضا القلب والأعصاب والعظام وملايين الأنسجة والمفاصل والتفاصيل الكثيرة في جسد الإنسان فقط من تفاصيل بالأذن والدورة الدموية والجهاز العصبي وغيره وحوود العينين لماذا ليست واحده انت بدون العينين وبهين واحدة انت لا تستطيع ان تضم ابره في خيط واللسان والقلب نحن يمكننا ان نمضي سنوات في اعجاز الخلق في عضو واحد فقط من اعضاء جسم الإنسان كل ما حولنا من طعامنا وشرابنا واطفالنا وحتى الحيوان المنوي الذي يلقح البويضة القلب النسيج العظمي والعضلي والعصبي .شئ مثل الخيال انت ترى اهدأ زعمة الإله عنتر في جسدك فقط وارقى عبادة علمنا اياها الواعظ شاهر عي عبادة التفكر (ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك) وعلى جنوبهم يتفكرون . فمثلا هب ان شخصا يسير في الطريق يقود سيارة في منتصف الطريق وفجأة أطلق احدهم صوت الإنذار من بوق السيارة الأخرى خلفه فأنحرف هو تجاه اليسار لماذا نحو اليسار ؟ لأن الصوت وصل مسبقا واولا للأذن اليمنى قبل اليسرى بنسبة تعادل واحد على ألف وستمائة وعشرون جزء من الثانية الواحدة فعرف الذي يقود السيارة الأولى الاتجاه وعرف جهة الصوت وأخذ جهة اليسار بسبب ذلك هل هذا الأمر بالقليل والا يدلك هذا على اعجاز الخالق الإله عنتر . ان هذا الجسد الذي سخرت من خلقه واستهترت للخالف مدعيا ان الطبيعة هي صاحبة الفضل مع انك اذا نظرت في جسدك وتفكرت لوجدت ان هناك جيش في الجسم اسمه الكرات البداء انها تحارب وتدافع عن دخول الجراثيم للجسم من خلال غده بجانب القلب يدخلها هذا الجيش من الكريات البيضاء لتتعرف على من هو العدو والصديق من البكتيريا الضارة والنافعة للجسم ولأتقبل اي منهما اذا ما تعرفت عليه الا بعد اجراء امتحان له

تعطيه شهادة التخرج وتمنحها له هذه الكريات البداء اذا ما كان صالحا وكان صديقا للجسم انها بمثابة الحيش الذي يحمي الجسد ويدافع عنه وكل هذا بفضل الإله الخالق الأعظم عنتر العنتري الذي منح الجسد هذا الجيش او ليست هذه دلالة قاطعة على الوهيته وانه الخالق .

واستطرد ابن مرة الحلو في حديثة مهاجما لعارف. في محاولة منه لكي يفسد وينكر كل ما قاله عارف. عن العلم. وخدعة الخلق وبصوت يتراقص ويتمايل بالخيلاء قائلا: أما عن نظرية التطور التي تتشدقون بها. يا معشر الكفار والملحدون ليل نهار وأنها. أكبر دليل على أنه. لا يوجد إله لأنه لا يوجد خالق من الأصل ولا خلق، فاحب أن اخبرك. انني وبنفس النظرية وعلى نفس مبدئك وهو التطور ومن خلال نظرية التطور ذاتها سأثبت لك. أن. هناك إله. وخالق

اولا التطور. أما. أن يكون طبيعي وأما. ذاتي وإما أن يكون خارجي التطور الطبيعي جميعنا نتفق عليه سواء المؤمنون أو الكفار وهو ما يحدث في جسم الكائن الحي. أثناء النمو والنضج اما التطور الذاتي فهو يعني أن يطلب الإنسان أو. الكائن الحي. من ذاته أن. تتطور بشكل يريده هو. كان. يتمنى. أن تكون. له. أجنحة ليطير بها. ويوجدها. لنفسه. تلقائيا وهذا مستحيل. أن. يحدث لذلك فهو تطور مستحيل. وجوده. يتبقى. لنا. التطور. الخارجي يحتاج إلى. قوة. هي التي تطور. التطور. الذي يحدث في الكون وأنتم الملحدين تقولون. أن نشأة الكون أتت من خلية فإذا قلنا إن. الخلية. لا تقدر على. اي. تطور سوى أن تنقسم على نفسها. الخلية. تصبح اثنان والخليتان تنقسمان. الى. أربعة. والأربع. خلايا. تنقسم. الى ثمانية وهكذا. وإذا سألتك هل الخلية لها. عقل. أو. لها إدراك. بالطبع. ستقول. لها. إذن. بما أن. الخلية. لا عقل. لها. ولا إدراك ولكي. يحدث. تطور. لابد. أن يكون. هناك. عقل وإدراك وبما. أن الخلية. لا تملك العقل .ولا تملك. الإدراك إذن هي ليست. الخلية إذن. ماهي. القوة. التي. أدت. الى. التطور والتي. تملك. الإدراك. والعقل .والتي. هي. قوة. متحكمة. وهي. التي. تطور. اي. تطور. في. الطبيعة. قال. اغلبكم أنها قوانين لابد أن هناك كما تقولون. قوانين مثل. القوانين. الفيزيائية. والطبيعية والبيولوجية تلك القوانين. هي. التي أنشأت الكون. والطبيعة لكن هذه القوانين تحتاج إلى قوة أخرى. تضعها وتنسأها. لكي تستطيع أن تقوم بعمل كل. هذا أما القوانين من تلقاء ذاتها ليس لها لا تقل ولا تملك إدراك. وعندما وجدتم أن. القوانين أيضا لا تستطيع عمل ذلك التطور للكائنات الحية من تلقاء نفسها قلتم ربما. الصدفة. لكن الصدفة أيضا لا تملك إدراك وليست عاقله كالطبيعة تماما لأن الطبيعة ليس لديها لإدراك. والعقل إذن الصدفة لا تقدر بمفردها ولا تملك اصلا أن تنشئ

وتطور الكائن. الحي لا يمكن أن تتطور الصدفة، ولما بلغت بكم. الحيرة ذروتها وغاصت بكم في لج. بحر عميق من المتاهات احترام وخارت. قواكم واعترفتم أنها قوة وقلتم إذن هي قوة لكنكم لم تحددها ماهية القوة. التي تأمر هذه القوانين بالعمل وتتحكم فيها. أما نحن المؤمنين. نعلم جيدا أنها الله الإله عنتر المتحكم الا يعلم. من خلق وهو اللطيف الخبير أما أنتم. فاحترتم ولم تحددوا. مصدر هذه. القوة ولا من هي وعلى أي شاكلة هي وصمتتم بعدها متعللين أن العلم مازال يبحث. في مصدر القوة والطاقة هذه. أما نحن نعلم أنها من الإله العلي. القدير هو القوة وهو المتحكم سبحانه. وتعالى. عما. تصفون إذن. نظرية التطور تثبت بهذه الطريقة أن هناك. إله وليست تنفيه كما تقول انت وتعتقد بالخطأ .

وايضا. من الأدلة. الأخرى القاطعة التي تبث وجود إله وخالق. الا وهو الإله عنتر. لكل من يتفكر ويتدبر وهي في نوع من الكائنات الحية كالبعوض هذا البعوض به نوع. ينتج فور ولادته وبدون أن يرى أمه يخرج من ظهرة ومن جسده مادة لزجة. هذه المادة اللزجة تتحول. لمادة جافة تجف وتصنيعها البعوضة كقوارب تنتقل بها وتمارس أنشطتها البيولوجية من خلال هذه القوارب لو سألت نفسك من علم هذه. البعوضة صنع ذلك وهي فعلته تلقائيا من دون. أن. ترى أما لها. تعلمها ومن. جعلها تفعل هذا الأمر لكي تستطيع وتتمكن. من. التعايش مع البيئة التي هي تعيش. بها وايضا طائر الماء هناك نوع من الطيور هو طائر مائي لو وضعت هذا الطائر وعن. تجربة حدثت امامي. أنها الطائر وضع وهو مازال في البيضة. وقد رحلت عنه أمه وضع مع. بيض للدجاج وعندما فقس البعض في مدة معلومة خرجت الافراخ كلها لمكانها الطبيعي في مكان وضع الدجاج ماعدا هذا. الطير المائي خرج. من البيضة متوجها تلقائيا ودونما أن يلقنه. أحد أو يرشده. خرج. الى الماء والبحيرة ليرتوي ويعيش هناك باعتباره طير مائي من علمه ذلك سوى الله الإله عنتر الحقيقي أرأيت أنك تعاند وتكابر. الإله الذي خلقك بدون. وجه. حق وبدون حتى. أساس. علمي الذي تعتقد أنك تملكه وتحكم على الأمور والوقائع من خلاله. وانا على اتم استعدادا ان اقنعك بالإله وبالدين في ثلاث خطوات الأولى عي ان تعلم ان الدين يتميز دائما بأنه يقدس الإله ويوحده ويعطيه صفة الوحدة والألوهية وبخاصة الدين في الفصل الثالث والقسم الثالث من الكتاب المقدس ليس فقط لأنني اتبعه كالوعاظ شاهر وماهر وقاهر بل لأنه آخر الفصول الثلاثة في رواية الدين والأديان ولأنه اصدقهم استمر للآن ولم يأتي بعده ولأنه عوة المقرب والمحبب للإله عنتر وهو القسم الثالث الذي اختراع الإله عنتر وفضّله على باقي اقسام كتاب الدين العنتري المقدس التي انزلها من علياه لنا وارشدنا لها لكن الأقرب الى

قلبه مان الثالث حيث دائما يقول ان الدين عندي هو في القصل الثالث ولأنه احتم به روايته الدينية وكتابه المقدس وأراد ان يكون هو السائد والقائد لباقي القسمين الآخرين السابقين له بل والمكمّل لهما وهو القسم التوحيدي الأكثر توحيدا منهما لذلك اختاره الإله ليكون الدين الرسمي المنتشر والحاكم لكل نظام بلادنا العنترية في كوكبنا عنتروتو وعوا ايضا لم يمنع من خلقه او شعبه من يريد ان يختار القسمين الآخرين فلا ضير ولا ضرر من ذلك لكنه فضل وميز من يختار دينه .

وجعله هو الاختيار الصائب الذي سيوصله لرضا الإله ونعيمه وسيبعد غضبه وجحيمه. خاصة وان القسميين الآخرين بعبدون الإله عنتر في صور متعددة ويتقربون له من خلال الهة اخرى صغرى يجعلونها وسيطا بينهم وبينه . ثم استكمل ابن مرة الحلو حديثه بعد ان تلقى نظرة ساخرة وابتسامة لاذعة من عارف وهو يستمع لكلامه . والقاعدة التي تؤكد اهمية وضرروه توحيد الإله وان يكون هو الأوحد كما هو القسم الثالث من كتاب الدين المقدس والذي يحوي القريان وهو ان القاعدة تقول ان تسلسل الفاعلين بدي بالضرورة الى عدم وجود الفعل بمعنى انه لن تحدث افعال بمعنى لن تظهر الحضارات ولن نظهر نحن البشر لكن وجود فاعل واحد او بمعنى آخر اله واحد هذا بتسبب في وجود حضارات وحوود بشر وكائنات وهذا بدوره يؤكد اهمية التوحيد للإله . ولابد من خالق وجودي اوّل وأوحد . فمثلا اذا كانت هناك امامنا لعبة الدومينو وسقط منها حجر واحد سيسقط باقي الأحجار وكل حجر يسقط يحتاج لحجر سقط قبله ليسقطه هو الآخر مأمنا يؤكد عبى ضرورة وحوود كبان الهي عنتري واحد اوحد مستقل بذاته وجلاله ليخلق الكون , والخطوة الثانية لإقناعك هي ان الرسل الذين ارسلهم الإله عنتر اما ان يكونوا صادقين وشرفاء من أصدق وأكمل الناس لأنهم رسل من عند الإله ومبعوثين حقيقين واما ان يمونوا كاذبين مخادعين لأنهم بجدعون الناس بأنهم رسل .لكن الرسل سواء اولهم او ثالثهم او غيره صدقوهم الناس عندما بعثوا فيهم من قبل ان يظهروا مجراتهم التي من بها عليهم الإله عنتر لكي يصدقهم الناس ومع ذلك فالمعجزة ليست هي السبب الرئيسي للاعتراف بالرسول

لأن الناس صدقوهم قبل المعجزات وبخاصة آخر رسول لآخر فصل في رواية الإله عنتر الدينية في كتابه المقدّس لقد اعترف الكل بمصداقية طوال حياته وقالوا ما جربنا عليم الا الصدق ختي من قبل ان تحدث الآيات العظمى التي اكّدت لهم انه رسول حقيقي. ولأنهم كانوا يثقون انه رسول فلم يكابروا كما تفعل انت الآن ولم

يعاندوا لأن الصدق مع تنوع المعجزات مع الإخبار بالغيبيات مع اتفاق العقيدة التي نادى لها كل الرسل السابقين له كل هذا يؤكد صحة الرسالة والدين معا وكل من اطلع على سيرة الرسل وخاصة الأخير يتأكّد انه رسول صاحب رسالة صادقة من عند الإله اليس هو الذي حن له جذع الشجرة وان انين الأطفال حتى اختضنه رسولنا الكريم الأخير فسكت هدأ وقد شع هذا الحدث الكثيرون وكل هذا يؤكد لك وأمثالك انه رسول حقيقي وانه من عند اله اذن هناك اله وهناك رسول ورسل . نأتي للخطوة الثالثة التي سأقنعك بها وهي ان هي اثبات صحة الدين وخاصة الأخير من خارج الكتاب المقدّس والأحاديث والسير الدينية ومن خارج الكتب الدينيّة وهو منهج استخدمه الإله عنتر مجيرا في الجزء الأخير من كتابة الديني وهو القريان فاذا استدللنا بصدق الدين الأخير من القسمين والدينين السابقين له سنتأكّد من صحة هذا القسم الأخير وصدق رسوله لأنهما كلاهما اثبتا وأعترف الكتاب في كلا القسمين قبل ان يأتي الرسول بالدين والقسم الأخير من الكتاب وذكروا اسم الرسول الأخير مؤكّدين ان الإله عنتر قال لهم في كتبهم انه سيرسل هذا الرسول الأخير متمما به الديانات ومنهيا به القسمين السابقين من كتابه الديني المقدس ويكون هو الفصل الأخير في روايته الدينية وحبكته الدراميّة, واذا قلت لي اين الدليل في كل ذكرته واين ما يثبت وجود الله وان مقالته انا ربما او غالبا عوة كاف والمقنع لك للإثبات وجود الاله عنتر وان الإل لماذا هو مختفي وليسمح بأن يراه أحد وهذا في حد ذاته دليل على انه اختفى من يوم أعلن الوهيته وذلك لأنه كاذب ومدعي

وليس هناك اي الوهية لديه فقط لأنك لا تراه وان هذا الشيء يرفضه عقلك فسأقول لك انت من ليس لديه عقل لذلك تأكّد اولا من عقلك لأنه ربما عقلك هرب من مكانه واختفى فتأكّد اولا من صحة عقلك ثم ستراه وتعرفه بدون عيون وبدون مشاهدة وحاول ان تراه . واذا قلت لي ان الكون اوجدته الطبيعة من لأشيء وان الكون خلق وأوجد نفسه بنفسه وبدون موجد وانكرت ما ذكرته لك عن الخلق وكيفية خلق الإله للكون من العدم وانكرت الأمثلة التي ذكرتها لك لتوضيح انه لا يمكن ان يكون كون من تلقاء نفسه وانه لابد من موجد ومسبب اول فسأجيبك انه اذا قلت لك انا ان مجرد كتاب ليس لهم قيمة او قلم اوجد نفسه بنفسه فلن تصدقني فكيف تريدني ان أصدّقك انا بأن الكون والكائنات وجدت صدفة او من تلقاء نفسها بدون مسبب اول وخالق وكيف لي ان أصدّق ان الشمس والقمر والنجوم اتوا مصادفة ومن تلقاء انفسهم بدون خالق ولا موجد . أوجدهم، فكيف ذلك والبعرة تدل على البعير والسير يدل على المسير . واذا قلت لي ان كل ماذرته انا عن النعيم الأبدي والجنة

والحياة الآخرة وهم وسراب وانه ليس هناك جنه ولا نعيم وانني ان استفيد شيء مما افعله من عبادات وتقرّب للإله طمعا في النعيم الأبدي فسأقول لك ان ذلك لن يكون اصعب ولا اشد من شعورك انت وانت تتعذب في الجحيم الأبدي والنيران المستعرة التي سيغلي بداخلها رأسك وكامل جسدك وانت تستغيث وما من مغيث . واذا انكرت المعجزات التي قام بها الإله عنتر وقلت انه لا توجد معجزات من الإله عنتر فسأسول لك ان الكتاب المقدس بفصوله وكلماته وحكمه هو أكبر معجزة وانك لا تقدر ولتستطيع ان تكتب حرفا من كلماته ولن تقدر ان تقلّد ما به من كلمات وعبر ومواعظ عظيمة وبخاصة القريان .لا تستطيع حتى ان تغير حرفا او تبدّل حركة. وهذا كل مالديف في هذه المناظرة والإله ولي التوفيق

ابتسم عارف ابتسامته الساخرة واردف بصوت لاذع كالسياط هم ان يجلد به كلمات خصمه ويحد كل حرف بها وبعد ان أشار له احد اصدقائه مدير المناظرة ببدأة التحدث اعتدل عارف في جلسته قائلا : ما ذكرته يا صديقي اشبه بحلقة مفرغة من اللف والدوران اراك تلف وتدور بها الى مالا نهاية وارى ان كم المغالطات المنطقية التي تضج بها كلماتك وافكارك لانهاية لها كي احصيها بداية بمغالطة انتقاء الكرز ومرورا بالاستدلال الدائري وانتهاء بمغالطة رجل القش . وأما ما يخص رسولك الكريم الذي اعتمدت عليه في سرد خططك ومحاولاتك لإقناعي بدينك على وجه الخصوص وبالأديان عموما وبالإله عامة فأحب ان اذكرك بما قد تكون ربما نسيته او تناسيته في حديثك وهو ما دفعك ربما دون عي منك او بشكل متعمّد ان تقع في احدى مغالطاتك المنطقية وعي انتقاء الكرز لقد قلت ان رسولك صدقه الجميع ولم يكذبه احد وأنّهم قالوا ما جربنا عليك الا الصدق وانت تعلم جيدا ان هذا عكس ما حدث في الواقع لأن رسولك الكريم او الذي تدعي انه كذلك تم تكذيبه وهدل قد ورد في كتب دينية كثيرة تتحدث عن سيرته وكيف بدأ بنشر دعوته عندما ارسله الإله عنتر كمبعوث نيابة عنه حيث انه ك إله اصبح محتجب متعال لا يمكن له الظهور فأحتاج لمبعوثين ينوبون عنه ولكن رسولك واجه من العناء والصد والرفض ما لاقاه من سبقوه من المبعوثين قبله لا زاد عليهم انه اتهم لأنه لا اصل له وانه من غير المعوا ان يختاره الإله عنتر هو تحديدا لنشر دعوته ورسالته الأخيرة في القسم الثالث والأخير من الكتاب المقدّس ذلك انه غير معروف اصله ولأفصله وانه مشكوك في نسبه لأبيه وان امه كانت من ذوي الرايات الحمر وهن النساء اللواتي يمارسن البغاء والعهر والدعارة مع عديد من الرجال واتهموه كذلك بالجنون والسفة وقللوا من شأنه ولم يصدقوه ابدا ولم يتبعه الا شرذمة من العبيد لما يئس من عدم نشر دعوته

وخاف من بطش الإل عنتر به في حال اذا ما فشل في نشر دعوته اصبح يلجأ الى هؤلاء العبيد الضعفاء ليمنّيهم انه سيحررهم من كذلّة العبودية التي مانت في أوج انتشارها آن ذاك مقابل ان يؤمنوا بالإله عنتر وبدعوته واما اتبعوه اخذوا يطبلون له ويروجون لنشر دعوته زاعمين انه صادق وانه الصادق الأمين وروجوا لهذا ونشروه بين الناس والشعب حتى صدقهم بهد السذج من الضعفاء الذين أغرام ببعض الوعود اذا صدقوه واتبعوه وأمنوا بالإله عنتر حيث ان رسولك كان يتبع مع الشعب في بداية الأمر سياسة اللين والهوادة والتذلل والخضوع لأصحاب النفوذ الذيم طالما سخروا منه مرارا وتكرارا فأصبح يتملق لهم ويعدهم بالمنصب والمكانة الأكبر في تجارتهم ومكاسبهم ان هم اتبعوا دعوته وساندوه وأصبح يغريهم بالمال والعتاد الذي كان يعطيه له الإله عنتر من قصره الفخم ليصبحوا معه والى جانبه فقط من اجل مصالحهم ومن اجل المطامع التي ملن يمنيهم بعل بمساعدة كان يمدها به الوزير وجنود القصر بأمر من الإله المحتجب المختفي عن الانظار الإله عنتر, واتبعه العبيد المساكين والضعفاء اللذين حررهم بمساعدة الإل عنتر ومن هنا بدأوا الترويج له انه الصادق الأمين في مقابل ان يحصل منهم على مبتغاه وينال مراده ويحقق مصالحه وأنني أرى أنك قد تناسيت كل هذا وانتقيت واخترت من الأحداث ما يحلو لك ناسيا ومتجاهلا عن عمد حقيقة ما حدث وهذه هي مغالطة انتقاء الكرز.

وماتت الحقيقة في كلماتك وقد نسيها معظم اللذين اتبعوا رسولك وامنوا بالإله عنتر ونسوا انه اشترى هذا الولاء له وهذا المديح به بأموال ومصالح امده بها الإله المزعوم عنتر ليحقق الوهيته على يد رسولك وفي المقابل يصبح وسولك بطل من الأبطال الفاتحين , ونبي عظيم لقد انتقيت انت ما يحلو لك من المديح والتصديق بدعوته وتجاهلت ان هذا لم يكن من البداية ولم يحدث الا من أجل مصالح متبادلة وانهم كانوا يحتقرونه ويتهمونه بالجنون في بداية الأمر وتمتحنونه ويسألونه لأنهم كانوا له غير مصدقين ولا مقتنعين وكانوا به من المستهزئين ,

وعذا عي مغالطة انتقاء الكرز . وامّا عن حديثك ومحاولتك البائسة لإقناعي بوجود الإله عنتر وانه حقيقة لا أكذوبة وان النار والجحيم الذي سينهشني وانا استغيث حيث ما من مغيث فأحب ان اخبرك انه علاوة على ان كلامك يثبت انم لا تعبد الإله عن قناعة وانما عن خوف ورهبه من الجحيم الذي لولاه ما عرف الإيمان بالإله عنتر طريقا لك ابدا اضف الى ذلك ان العقل البشري الذي تحاول انت من خلاله اقناعي ان الاله موجود في حديثك وكأنك لأتعلم او لا تدرك ان العقل البشري محدود بينما الإله

وبناء على المواصفات التي ينسبها لنفسه هو كلي القدرة وغير محدود وبالتالي فاحتمال وجوده هما احتمالين لا ثالث لهما ان يكون الإله موجود او اما غير موجود واحتمال الإيمان بع من عدمه هما ايضا احتمالين اما ان اكون انا مؤمن بالإله او غير مؤمن بالإله اذن مجموع الاحتمالات اربعة احتمالات اما مؤمن او غير مؤمن واما ان يكون الإله موجود او غير موجود فبالنسبة للمؤمن بالإله مثلك انت له اتضح له في نهاية الأمر ان ايمانه بالإله غير حقيقي وان الإل غير موجود حيث انه سيصير الى الفناء والعدم وسيتحوّل الى عدم ولأشيء ,فحينها ستكون خسارته محدودة بمعنى انها ليست بالخسارة الفادحة ولن بصيبيه اب ضرر اكثر من كونه اصبح عدما لأشيء ولن يخسر سوى حرمانه من بعض متع الحياة وانه لن يكافأ ولن يجد لي مكافأة على ايمانه بوجود اله هو غير موجود وعده في حد ذاتها ليست الخسارة الفادحة انا اذا كان ايمانه صادق ووجد بعد مماته الإله موجود بالفعل فسيكافأ بالنعيم الأبدي على ايمانه وهو مكسب غير محدود اذن النصف خسارة محدودة والنصف الآخر مكسب غير محدود . اما الغير مؤمن بالإله كما هو انا فإنه اذا صدق كلامي وكان الإله غير موجود بالفعل فستكون مكاسبي محوضة مجرد انني لتمتعت فقط بمتع الحياة ولم احرم نفسي منها ثم اصبحت عدم وفناء اما في حال ما إذا اتضح ان ما كنت احسبه هو خطأ وان الإله بالفعل موجود وسيحاسبني على كفري به فحين اذن ستكون خسارتي غير محدودة وستكون خسارة فادحة اعاقب عليها بالعذاب الأبدي والخلود الأبدي في الحجمي اذن خسارة المؤمن اذا كان على خطأ ستكون غير ضارة به ومحدودة على عكس مكاسبه لو كان المؤمن على صواب قي صحة وجود اله فإنّ مكاسبه تفوق التوقعات وهي لا حدود لها وهذا بخلاف ما سوف يحدث معي انا الكافر بالإله عنتر العنتري اذ ان مكاسبي لو اتضح صحة افكاري عن الإله وكان غير موجود بالفعل فإن مكاسبي محدودة لا تتجاوز متع الحياة العادية التي لم احرم منها بسبب الإيمان بالإله , انا خسارتي في حال ما اذا مان الإله موجود بالفعل وتفاجأت بوجوده فستكون خسارة لا حدود لها واكبر من اي توقعات وهي العذاب الأبدي في الجحيم. اذن مكاسب المؤمن غير محدودة وتقوق كل التوقعات بنعيم ابدي.

في مقابل مكاسبي انا الضئيلة المحدودة. و خسارته في حال ما اذا كان على خطأ فهي ضئيلة ومحدودة اذا ما قارناها بخسارتي انا الفادحة والتي هي غير محدودة وتفوق كل التّوقعات بعذاب ابدي لانهاية له .وبناء عليه انت تقيم حججك الواهية وتستند الى عذا المنطق في اتباع الإيمان بالإله عنتر ورفض الكفر به .لكني اريد ان الفت انتباهك الى اشياء لم تكن في الحسبان لديك وظننت انك على صواب في منطقك الناقص المعوج

هذا وهو ما يسمى برهان باسكال لكنه رهان فاشل بكل المقاييس وليصلح اطلاقا ان تبني ايمانك بالإله بناء على مبدأ هذا الرهان الخاسر الفاشل الغير مكتمل الأركان الناقص جدا , لماذا لأنه وعلى حد قولك او افكارك والذي يؤكده رهان باسكال الفاشل للأنهر وعلى حد قول رهان باسكال انه اذا ما قارنا الخسارة المحدودة والمكسب المحدود بالخسارة الغير محدودة كالعذاب الأبدي وبالمكسب الغير محدود فهما لا يقارنان اطلاقا بالمكسب المحدود وبالخسارة المحدودة فهما اشياء لابد من تجاهلها نهائيا اذا ما قارناهما بالمكسب الغير محدود وبالخسارة الغير محدودة وعليه فمن الطبيعي ومن البديهي الطبع ان نختار وان نؤمن بوجود اله وهذا هو المبدأ الذي سيوفر لنا حماية ووقاية نهائية من الخسارة الغير محدودة في حال ما اذا كان الإله عنتر بالفعل حقيقة وموجود بصفته الإلهيّة ,

وهذا هو تحديدا رهان باسكال .ولكن اذا ما واجهنا الواقع والمنطق والحقيقة سنجد انه احتمال حصول المؤمن على المكسب الغير محمدو ليس النص عذا خطأ وهطا جدا بل هو اقل بكثير من النصف وهو على اقل تقدير هو احتمال يساوي الواحد على سته عشر ألف من الواحد وذلك لأن كلام العالم الغير عالم باسكال الذي يؤكد ان هناك اربعة احتمالات فقط وهم انه اما نؤمن او غير مؤمن وامّا انه يوجد اله او لا يوجد اله ولكن في الواقع هذه سفسطة وكلام غير دقيق وليس واقعي بالمرة لأنه يوجد في الواقع ما يزيد عن اربعة آلاف دين مضافا اليها طبعا الأقسام التي تحوي الأديان ذوي الأقسام الثلاثة بالكتاب المقدّس لا تنسى ان هناك الكثيرين ممن اخترعوا اديان اخرى غير هذه الثلاثة المعروفة في هذه المنطقة من كوكبنا عنتروتو وقالوا انها غير سماوية ما لأديان الثلاثة المعروفة لكنهم قالوا انها اديان ولها نبي ورسول ومؤسس اسسها هو المثل الأعلى والقدوة لهم وكما تعلم انت وانا ان الإله عنتر سمح لهم بذلك ولم يعارض في ذلك ربما هي سياسة الهاء الشعوب واذا افترضنا هذا العدد الهائل من الأديان انه لابد ان يكون حقيقة فسنجد ان هناك ايضا لكل دين اله مختلف وبمواصفات مختلفة عن الدين الآخر اذن هناك اكثر من اربعة الاف احتمال ان يكون الإله الواحد الأوحد العنتري عنتر هو الإله الصحيح وانه اكثر من اربعة الاف احتمال ان يكون اي دين من هذه الألاف المؤلفة من الأديان هو دين واحد هو الصحيح لأن الإله عنتر قبل كل النسخ له ولم يرفض ولم يعترض على اي نسخة من هذه الألاف من الأديان واوجد ورسم لنفسه صفات في كل دين على حده تختلف عن الدين الآخر وكأنه لص عالمي محترف يتنكر ويتنقل من دين لآخر وفي كل دين ومل مكان بصفات مختلفة حتى يتخفى ليستطيع حد ما العثور عليه

كما لو كان الهدف من هراء هذا التبدل والتنكر للإله عنتر في اشكاله الدينية المتنوعة وصفاته المختلفة في كل دين هو تنكر وتخفّي متعمّد ومقصود لإلهاء الناس والشعب حتى يزداد تتوهانهم وتتيه الحقيقة بين اشكال وانواع الإله عنتر المتعددة والمحيرة وكل نوع وكل دين ومل اله في كل دين منهم بنسب لنفسه الحقيقة المطلقة وانه الدين الوحيد الصحيح والإله المنتسب الى هذا الدين هو الإله الواحد الوحيد الصحيح والذي لا شريك له وهكذا يظل الإله يلعب مع المؤمن لعبه القط والفأر او لعبة الغميضة او (استمائه) او لعبة الاختفاء والذكي فقط هو من يكشف عن الإله الحقيقي المتخفي وسط هذا الكم من الآلهة وعذا الكم الناتج من الاحتمالات لأن كلها محتمل بها نفس الاحتمال و(دوخيني يألمونه) وكل دين من هذا الكم الهائل من الأديان يؤكد انه هو الدين الصحيح الوحيد وغيره من الأديان هراء وباطل وتحريف وكذب وان الإله عنتر بمواصفاته القياسية التي وضعها لنفسه ورسم صورته بها في كل دين هنام بالطلع صورة للإله عنتر تحمل صفاته الحقيقية صورة واحدة فقط من بين كل الآلهة في كل هذه الأديان وانه في هذه الصورة على صفته الحقيقية وبالتالي بطلان مل صفات وكل صور واشكال الآلهة في الأديان الأخرى وبالطبع وكعادة الإله عنتر ان هذه الصورة الإلهية الحقيقية للإله الواحد الأوحد الذي لا شريك له مختفيه بين كم الآلهة وكم الأديان والذكي او العبد المؤمن الذكي والذي يجيد لعبة الستمائة ولعبة التخفي مع الإله هو فقط من سيجد هذه الصورة للإله الواحد الذي لا شريك ولامثيل له (الإله الوحيد الصحيح وبس والباقي كله خس)

والإله عنتر بالطبع يقف من كل هذا موثق المتفرج وبجلس يوميا فوق كرصب عرشه ينظر من اعلى وهو مبتهج وبضحك وبشخر من سذاجة العبيد المؤمنين الذين يبحثون عنه وسط مل عذا التراكم من الأديان وكل هذه الآلهة وهو سعيد منتشي بنشوة الألوهية النرجسة المتضخمة لديه بعدما حقق بغيته ونال مراده بأن جعل جميع العبيد المؤمنين يتوهون او يتيهون في متاهة ابديّة لانهائية من البحث عن الدين الصحيح والإله الصحيح وسط مل هذه الاحتمالات من الأديان والآلهة وبهذا تتحقّق للإله عنتر سياسة الإلهاء للشعب المسكين وهو يتلذّذ يعب يدع المزعمين المؤمنين به وهو يتضرعون له بأشكال وكيفيات والوان متعددة ما بين كل دين وآخر وكل اله وآخر وكأنه بشبع رغبة مكبوتة لديه او بعوّض شعور بنقص او يغذي نرجسيّة وحب ذان متضخم كما لوكان مريضا نفسيا مان من الأجدر بكم ان تعالجوه بدلا من تعبدوه. ولكل من عده الاحتمالات العديدة احتمال وجوده وحقيقته من عدمه فعن اي مكسب غير

محدود تتحدث واي مكسب غير محدود وبنسبة النصف التي تتهمها انت ورهان باسكال الفاشل وسط هذا الزخم الضخم والعدد الهائل من الاحتمالات والآلهة والأديان

ان احتمال مكسب العبد المؤمن ان مكسب المؤمن الحقيقي وسط الآلاف المؤلّفة من هذه الاحتمالات والأديان والآلهة اصبح بعيدا جدا وقليل وضعيف جدا جدا لأبعد الحدود كما ان الأمر لأيقق عند هذا فحسب فهناك العديد من الطوائف في كل دين وحتى يتأكّد العبد المؤمن انه اختار الطائفة الصحيحة وبالتالي يكافاه الإله ويمنحه عطاياه الإلهية بما فيها المكسب الغير محدود فعليه اولا ان يعرف ما عي الطائفة الصحيحة حيث انه في كل دين عدد من الطوائف او في اغلبها وليس جميعها فكيف له ان يعرف وينال مكسبه الغير محدود وسط احتمالات عديده كل احتمال منها يؤكد انه هو الطائفة الصحيحة وغيرها من الطوائف هو وهم وضلال أكذب وافتراء,

كيف يتسنى له معرفة الحقيقة وسك احتمال كل منهم ان يكون هو الصحيح وكل منهم يدعي انه الصواب وكل منهم لديه ادلته الدامغة او التي يعتقد انها دامغة ويقينيّة فأين الحقيقة وسك ذلك كله وكيف يتسنّى للعبد المؤمن الساذج ان يكتشف الطائفة الصحيحة والدين الصحيح والإله الصحيح ووسط مل هذه الطوائف وهذه الآلهة او اشكال الإله المتعددة التي اتخذها الإله عنتر لنفسه ووسط كل هذا ليس امامه سوى ان يخدع نسع ويقنع نفسه بأنه اختار الطريق الصحيح والإيمان الصحيح والدين الصحيح والإله عنتر العنتري الصحيح ومن هنا يأتي دورك ان وغيرك من الوعاظ المرقعين في اقناع كل مؤمن في كل دين وفي كل طائفة ومذهب وأسلوب ومبدأ وكل اله ومل مله انه هو الوحيد الذي على صواب والباقين على ضلال وتتبعون في هذا مرة اسلوب الترغيب ومرة بالترهيب لتضمنوا ولاء العبد المؤمن لكم وللإله عنتر كل على حسب دينه والهه العنتري عنتر في صوره المتعددة وعلى حسب طائفته ولم لا وأنتم خدّام الإله عنتر المخلصين له ومصالحكم ومنافعكم المتبادلة واحده ومشتركة وهو من يدير هو اتباعه وبخاصة الساحر شمشون هذه المؤامرة المحبوكة حبكة درامية هشة وضعيفة لا تقنع طفلا صغيرا حبكة ركيكة وقد اعترف لنا الوزير قنديل بكل هذا وسيأتي دوره هو والساحر شمشون عند محاكمتهم التي اقتربت وحان قطاف ثمارها.

وبناء كل ما تقدم فمن اين يضمن المؤمن وكيف سيعرف انه اختار الصواب من بين كل هذه الاحتمالات وعلى اي اساس يضمن ان ايمانه هو الصحيح وانه سينال من

خلاله النعيم الدائم الأبدي والمكسب الغير محدود وبالنسبة النصف الغير منطقية الكاذبة التي تتهمها انت ورهان باسكال الفاشل بجدارة علاوة على ان المؤمن مطالب ان يلتزم بطقوس عبادات وتعاليم الدين الذي اختاره لعبادة الإله العنتري الذي اختاره لنفسه واذا لم يلتزم فلا فائدة من كل ما مضى ومن اتباعه للإله وللدين وللطائفة الصحيحة حتى لو كانت عي الصحيحة او اذا افترضنا انها هي الاختيار الصحيح , فكيف يتأكّد المؤمن ان ايمانه بالإله وبالدين وبالطائفة مان هو الاختيار الأمثل والاختيار الصحيح وان التزامه لم يكن في الاتجاه والدين والإله والطائفة الخطأ ومن بضمن انه سأستطيع الالتزام بتعاليم الدين والإله العنتري والطائفة الصحيحة التي اختارها لنفسه هذا لو افترضنا صحة اختياره من الأساس وما الشيء الذي يضمن له انه اذا اكتفى بإتّباع التعاليم والإيمان بها فقط كما يقول باسكال سينال المكسب والمكافأة الغير محدودين وان الالتزام ليس شرطا للحصول على المكسب الغير محدود وان مجرد الإيمان الذي تتشدق به انت وتكرره دائما في كلامك وإتّباع الدين والإله الصحيحين انه هو يكفي فقط دون الحاجة للالتزام بالطقوس والعبادات بشكل دائم .
فأين مدى صحة رهان باسكال وصحة اختيار المؤمن للإيمان بالإله بين كل هذا الزحام من الأديان التي قد تصل لأكثر من عشرة الاف دين وشكل وصورة اتخذها عنتر ذلك الإله المزعوم لنفسه وبهذه الطريقة يقل احتمال حصول المؤمن بوجود الإله على المكسب الغير محدود جدا وقد يصل ليس فقط لاحتمال السته عشر الف من الواحد بل يصل حصوله وسط كل هذه الاحتمالات على السته عشر مليون من الواحد. وهذه نسبة ضئيلة جدا لحصوله على المكاسب الغير محدودة التي عاش من اجلها وحرم نفسه من كل شيء لأجل الحصول عليها بينما هي مكسب بعيد المنال جدا وشبه معدوم لأنه لا دليل يثبت له ان اختياره للدين وللإله عنتر الصحيح وللطائفة الصحيحة هو الاختيار السليم والمطلوب والذي يريده هذا الإله المزعوم عنتر علاوة على ان الإله قد لا يحاسب اصلا على الإيمان ومبدأه في المكافأة قد لا يكون قائما على الإيمان في حد ذاته كما يعتقد رهان باسكال الفاشل بل قد يكون الحساب والمكسب الغير محدود والنعيم الأبدي قائما على الأفعال وليس على الإيمان في حد ذاته فقط والأفعال هي الفيصل الرئيسي للحساب والتقييم للمؤمن الذي آمن باله وانتفى بالإيمان على حسب ماورد في رهان باسكال ولم يعطي اهتماما للأفعال كما يجب ان يكون وبالتالي فهو لن يحصل على المكسب الغير محدود الذي يرجوه من ايمانه

فعن اي ايمان تتحدث انت وعن اي اله وعن اي دين واي طائفه اين يقف ميزان كلامك وكيف اعربه وسط كل هذه الاحتمالات وهذه الأديان والطوائف والآلهة التي

ماهي الا صور متعددة تنكّر بها الإله المزعوم الحاكم المستبد عنتر متلوّنا كالحرباء في ألوانا واشكالا وصفات عديدة ومختلفة ومتضاربة ومتناقضة مع بعضها من دين لآخر ومن اله لآخر ومن طائفة لأخرى يلاه من نصّاب محتال عالمي دولي. وايضا من المحتمل ان تكون هناك نظريات ووجهات نظر عديدة واحتمالات اخرى غير ما ذكرته انا الآن فمثلا قال فليسوف آخر كلاما ورأيا يوضع ايضا في قائمة الاحتمالات وهو ان الفرد في المجتمع مطالبا ان يعيش حياة صالحة وان يكون فاضلا ومخلصا صادقا لديه قدرا كبيرا من المبادئ والأخلاق والضمير الأخلاقي والشرف واذا كان الإله عنتر موجودا بالفعل وكان عادلا فسيكافئ الفرد على اخلاقه ومبادئه وحياته الصالحة حتى لو لم يكن مؤمنا به انا اذا كان عذا الإله المزعوم موجود وكان الها مستبدا وظالما منا هبة حال الاله الحاكم او الحاكم الإله عنتر فهو سيكون حينها لا يستحق العبادة لأنه غير عادل وليقيم وزنا الا لمن يؤمن به ويعبده فقط ولأيهم اي شيء آخر واذا لم يكن الإله موجودا على حد زعم الفيلسوف الآخر فيكفي الفرد او الإنسان انه عاش حياة صالحة ومليئة بالأخلاق الكريمة وترك وراءه أثرا كيبا وذكرى خالدة للأبد ويكفيه ذلك وهذه نظرية واحتمال آخر يختلف عن ما قاله باسكال في رهانه اختلافا كبيرا

بل انه هناك احتمالا آخر وهو ان الإله عنتر العنتري ربما هو وسك كل هذه الحيرة وكل هذا الصخب في لج محيط واسع من الاحتمالات التي أغرقنا بها الإله عنتر انما هو ربما يكون اخفى عنا الحقيقة متعمدا وعامدا وان الوضع لديه في وقت الحساب المزعوم هو وضع معكوس وانّه لا يهتم بالإيمان من الأساس من عدمه ولا بالأفعال الأخلاقية او الحياة الصالحة لكنه يريد يعرف من العبقري الذي سيكتشف هذه الاحتمالات وهذا التشتت ويبتعد عن مل ذلك وليعبد اي اله وليتبع اي دين كما هو الحال معي انا الآن بمعنى ان اللحدين قد يكونون هم من سيدخلون الجنة وهم من سينعمون بالنعيم والمكسب اللاّمحدود من الإله المزعوم عنتر لأنهم انتبهوا لهذا الكم من الاحتمالات وادركوا انه لا جدوى من اتباع اي احتمال منهم لأنه ربما يمون غير صائب وانه لأشيء من هذا صحيح وهي مجرد كذبة كبرى وخدعة لا يخدع بها الا السذج وحينها سيغدق الإله عنتر من نعيمه ومكاسبه الغير محدودة عليّ انا وعلى امثالي من الملحدين الشيء الكثير هذا اذا افترضنا وجود اله من الأساس.

وانا عن نفسي اجزم ان هذا لن يحدث لأنني اعلم ان الإله عنتر ما هو الا خدعة وانه من الأساس لا يوجد اي اله لا عنتر ولأغيره , فأين انت وسط كل هذا الزحام من

الاحتمالات وكيف ومن ومتى يضمن للعبد المؤمن بوجود الإله ان اختياره لأي احتمال من لج هذا البحر العميق من الاحتمالات لن يغرقه في حجمي وخسارة لامحدودة وعذاب ابدي ومن يضمن للمؤمن بوجود اله ان هذا الاحتمال الذي اختاره من بين هذه الاحتمالات وان هذا الدين وهذا الإله وهذه الطائفة الدينيّة من بين هذه الأعداد الضخمة من الأديان والآلهة والطوائف هو الصحيح وهو ما يريده الإله بالفعل وان هذا الاختيار سيكون هو الفيصل في الحساب وفي الحصول على المكسب اللاّمحدود من عطاء الإله .وبالطبع انا اثق انك ستتعجّب من كلامي عن كم هذه الاحتمالات وستقول والثقة والبقين يملانك ان دينك والإله عنتر في صورته التي تعبده بها وصفاته التي تراه بها وطائفتك كلهم اجمعين هم الصواب بعينه واليقين بذاته وان كل ماعدا ذلك من اديان وآلهة او اشكال وصور الإله المتعددة هي محض خرافات وضلال وباطل وهذا بالضبط ما يريده الإله عنتر لكي يزداد الصراع وتزداد الحيرة والتشتت ما بين هذا وذاك ويحمى وطيس المعركة الفكرية بين كل تلك الملل والأديان وصور الإله عنتر المتعددون المتنوعة بها فيزداد هو غطرسة وينتشي بغروره ونرجسيته والأهم يزداد الإلهاء للشعب ويصبح الإلهاء ثقافة وليس فقط سياسة من الحاكم الذي ادّعى الألوهيّة, وطبعا ان ثقتك في دينك وفي الإله الذي تعبده والذي اخترته هي المبدأ الذي تشحذ به قلوب وعقول العبيد المؤمنين المعطّلة والتي تجعلهم من خلال ذلك يثقون في اختيارهم لدينهم ويثقون ان ايمانهم عوة الإيمان الصحيح معتمدا ذلك على الكتاب المقدس وآياته او آثاره التي وردت به وعلى الكتب الدينيّة لسيرة الرسل وحكايات كفاحهم من اجل الإله عنتر لنشر دينه بمعنى انك ستنحاز انحيازا تأكيديا لدينك وللإله عنتر الذي اخترته لتعبده او بمعنى ادق لتخدمه وستعتد في ذلك الانحياز على ادله اتثبت بها صحة اختيارك الصحيح للدين وللإله وللملة الصحيحة من كتبك في دينك وطائفتك وملّتك , وهذه مغالطة اخرى منطقية تسمى مغالطة الانحياز التأكيدي,.

وهذا الأسلوب يلجأ له كل من يحاول ايهام الآخرين بفكرة لا يمكن تسويقها او ترويجها كما هي لذلك حاولت اقناعي طوال الوقت بشتى الطرق من خلال استخدامك لهذه المغالطات فبدا كلامك مطليا بطلاء برهان مخادع لامع وبرّاق بدا للوهلة الأولى كأنه حقيقي او كأنه دليل قاطع على صحة الفكرة وكان الانحياز التأكيدي اهم وأكبر مغالطة منطقية كانت المحور لكل مغالطات الأخرى فمنت دائنا توظف المعلومات لخدمة معتقدك وللدفاع عن وآهة نظرك وعذا طبعا بشرط ان لا تتصادم مع وجهة نظرك التي تتبناها لإقناعي ولإثبات صحة وجهة

نظرك والا ستضرب لها عرض الحائط وكأنك من الأساس لديك ما في رأسك وتحاول جمع الأدلة التب تدعمها ولكي تتمكن من دعمها تذهب لترى هذه الفكرة المصبوغة لصبغة الإيمان فترى منها بكامل انحيازك ما يتوافق مع أفمام الإيمانية وتتجاهل ماعدا ذلك ومن يتبعونك من العبيد المؤمنين هم بالطبع يصدقون مل ما تلقيه في عقولهم التي اصبحت كسلة المهملات وهم بالطبع مرتاحين لذلك لأنهم لا يريدون اعمال عقولهم والأعمال تفكيرهم وبميلون معم للانحياز في مثل هذه الموضوعات المشحونة عاطفيا كالدين والإيمان ويتخذون كما فعلت انت من الانحياز التأكيدي لمعتقداتهم سلاحا بشرونة في وجه كل ما يتعارض مع افكارهم فيفسرون المعلومات بطريقة متحيزة وبنترونها كما فعلت انت لشكل انتقائي وهي مغالطة انتقاء الكرز فصدقون المعلنات التي توافق معتقداتهم دون التأم من صحتها وهذا هو المبدأ الذي تتبعه انت وتعتمد عليه انت والوعاظ الآخرين في جذب العبيد المؤمنين لكم . ومن المغالطات المنطقيّة التي ارتكبتها في حوارك معي انك قلت انني علماني واشجع العلمانية واريد ان ابعد الناس والعبيد المؤمنين عن العمل بشريعة الدين والأحكام الدينية وانني ملحد كافر لكوني اريد ذلك وكأنما عدم تحكيم الشريعة واحكام الكتاب المقدس الذي ارفضهما انا بشكل قطعي وكلي ليس اهما سوى تفسير واحد انني كافر ملحد واريد ان يعم الفساد وكأنما الفساد يقتصر فقط على هذا الأمر دونما سواه بمعنى انم وضعتني امام خياريين لا ثالث لهما اما ابيض او اسود وهذه من اشهر المغالطات التي اتبعتها انت كمؤمن في مناظرتك معي انا هذا او ان تكون ذاك لأخيار والتفسير ثالث , لأنك تريد ان تقنعني انه لا يوجد سوى هذان الخياران وتوهمني انه بالفعل لا يوجد سوى هذان الأمران ولابديل انا هذا او ذاك وهذا بالطبع غير صحيح لأنه من الممكن مثلا ان اطبق اخماما قانونية مدنية تراعي الأخلاقيات والضمير الأخلاقي وحقوق الإنسان ممل بجعل الفرد صالحا في مجتمعه دون الحاجة للشريعة الدينية من الأصل وبالتالي لن يكون هناك اي فساد ولن يعم كما تحاول توهمني ان الفضيلة منبعها هو تطبيق الشريعة فقط لأغير اضق الى ذلك ان الشريعة في حد ذاتها مليئة بالظلم والإرهاب والفساد الذي تحللونه وتقدسونه وتبرّرون وجوده في كتب الدين وكتب الشريعة بكل الطرق والوسائل. ولكنك بالكبع تريد ان تقنعني ان كتابك الديني هو منزه هن كل نقيصة وليس بع ما يشوبه لتبرر مغالطتك وهي مغالطة الأبيض او الأسود. وكذلك في مظم مقالته وما طرحته من مواضيع في حديثك لتثبت صحة ما تدعيه لأنك مثلا اذا كنت تريد حثا ان لا يعن الفساد فلماذا لا تطبق نظاما من الحياة عاما يراعي حقوق البشر والمبادئ الأخلاقي وهذا موجود مستوره في منظمة الأمم المتحدة كمثال. وعلى كل من يريد ان يبحث عن الحقيقة عليه الانتباه لمثل هذه المغالطات في الحديث والحوار , حتى لا يعمى المستمعون لحديثك

فيما بعد عن الاختيارات او الخيارات الأخرى المتاحة ويهابون التفكير وتثورون انهم فقط بين خيارين اثنين اما ابيض مؤمن وانا اسود كافر فينسون ويتجاهلون بمرور الوقت التفكير وإعمال العقل. وتظهر انت امام من انطلت عليهم هذه الحيلة في ثوب المنتصر الذي يعرف الصواب والحقيقة التي تؤيدها السماء والإله عنتر معا، فيصدقونك , امّا انا فلا . لم ولن تنطلي على هذه الحيل لأني ادرك جيدا هذه المغالطات المنطقية. وايضا في حديثك عن صفات الإله ومعناه الحقيقي قي بداية المناظرة وانني كملحد اجهل صفاته ومعنى وتفسير كلمة اله الحقيقيّة لدلم اراه قي صفات كأنه بشر بموت ويغضب ويقتل وهكذا قم اردت الاستدلال بصحة وتفسير معنى الإله الحقيقي الذي اجهله انا كملحد عرفته انت واستدليت عليه من كتابك المقدس قسم القريان الذي هو آخر دين في اقسام الأديان الثلاثة واذا سألتك عن مصدرك الذي تستدل به على معنى الإله الحقيقي وانه ما لذي يثبت لك ان كتابك الذي تستدل منه وتثق به انه هو مصدرك الموثوق به للاستدلال على معنى الإله الحقيقي ستقول لي انه صحيح لأنه من عتد الإله عنتر وانه لا يقول كذبا فهو اله وكلامه مصدق لا جدال فيه وان سألتك لماذا كلامه مصدق وموثوق به ويقيني مع انه لا دليل منطقي على صحته ستقول لأنه ومن صفاته انه لا شريك له وانه لامثيل ولا احد يشابهه في صفاته وانه ليس كالبشر لم يلد ولم يولد واذا سألتك ما لدليل على صحة وصدق هذه الصفات ستجيبني لأنها كلام الإله في كتابة المقدس القريان وهو ملام مقدس لا جدال فيه لأنه لدن اله عزيز حكيم وهكذا سندور معا انا وانت في حلقة مفرغة تسمى البرهان المغلق لأنك اغلقت الحوار كله في الاستدلال على صحة النقطة أ انها صحيحة لأن النقطة باء تدعمها والنقطة ب صحيحة لأنها استخرجت واعتمدت على النقطة أ وهكذا في استدلال دائري لانهاية له فقط لتبث صحة معتقداتك وبناء على هذه المغالطة وهي الاستدلال الدائري اعتدت عبى اثبات صحة الإله ومصداقية وأدلة وجوده من خلال العلم الذي قلت انه يهمني بالدرجة الأولى هابني كل ادلتي عليه وهذا صحيح لكنك لجأت لكتابك القريان لإثبات ان الأمور العلمية في وجود الكون مثلا ونشأته ونظرية التطوّر وغير ذلك من الموضوعات العلمية اثبت لي صحتها بأدلة من كتابك المقدّس من آثاره في القريان من خلال آتات تتحدّث عن خلق الكون وانه مخلوق وان الانفجار العظيم مثبت في كتاب المقدس قبل ان يكتشفه العلماء علما بأن كتابك هذا بشري بامتياز ومر بمراحل تأليق وتنقيح وتعديل ومتابه بأثر رجعي على مر السنوات الطويلة ومئات السنوات التي مرت عليه فقد كتب بأثر رجعي لكنك تغافلت عن كل هذا واعتمدت على الاستدلال الدائري لإثبات الأمور العلمية من كتابك لتقنعني بمصداقيته وانه بعتم بالعلم والأمور العلمية ولست انا فقط من اهتم بها بصفتي ملحد لا اؤمن بإله وتجاهلت ارفضت البحث عن مدى صحة كتابك واعتبرت انه

كتاب مدعوم من الإله وانه كتاب من كلام اله والغبار عليه ولتشوبه شائبة وانه كذلك لا غبار عليه لأنه من عند الإله والإله هو كلامه حق وصدق ومصدّق لأنه كتب هذا الكتاب وظللت تلف وتدور ما بين النقطتين وهلم جرا في نفس الدائرة المغلقة .
وايضا انت كنت طوال الوقت الذي مضى على نقاشنا ومناظرتنا تتذمر مني وتسخر لأنني ارفض وانكر وجود الإله عنتر وتتعجّب لذلك لأني لا اعترف بوجوده وتتسى او تتناسى وتتجاهل انه انت من عليك عبء الإثبات انه موجود ولست انا المطالب بإثبات عدم وجوده كإله لكنك ارتكبت مغالطة اخرى وهي عبء تبديل الدليل والإثبات فبدلا من تقبت لي انت بكلام مقنع خال من المغالطات المنطقية ان الإله موجود وان الإله المزعوم عنتر هو اله فعلا فبدلا من تثبت لي انه اله وانه موجود بصفته الإلهية بالفعل كما تزعمون لن تفعل ذلك وطالبتني انت ان اثبت انك كاذب في ادعاء الألوهية للإله المزعوم عنتر واثبت صحة عدم وجوده في ان اثبات عدم وجود شيء عوة بالأصل غير موجود هو شيء مستحيل لأن الأصل في الأشياء هو عدم الوجود وعلى من يدعي وجودها مثل ادعاء وجود الإله عنتر فعليه ان يثبت هو ذلك وعليه يقع عبء اثبات الدليل. ولست انا لكنك ارتكبت احدى المغالطات وهي تبديل الأدوار بمعنى تبديل عبء الدليل واثباته. وايضا انت لم تنسى اشهر واكثر مالكة منطقية منتشرة بين الوعاظ جميعا والعبيد المؤمنين الدبن بدفونكم وهي مغالطة رجل القش فأنت في البداية وقبل ان تحاول اقناعي بصحة وجود الإله ومصداقية كتابه البشري من خلال العلم سخرت من نظرية التطور وقلت انها محض هراء ان تكون الكائنات تطورت من القرود او القردة العليا وان اصل البشر هم القردة ثم حاولت بعد ذلك ان تثبت صحة وجود الإله من خلال نظرية التطور لتدحض وتنفي الأدلة التي تقول ان البشر من اصلهم كانوا قرده .وانه بما نظرية التطور على حسب سرديتك الدينية تثبت وجود الإله اذن فهو الذي خلق الكائنات بما فيهم البشر خلقهم من طين لازب وهذا كله ترقيع وتلفيق لأنك افترضت انني قلت ان الإنسان اصله كان قردا وتطور بمرور العصور عليه وتصورت انني اقول هذا المعنى المشوه الذي تصوّرته انت في خيالك وافترضت انني اقوله وصنعت منه خصما خاصا بك وكأنه هو الذي يحاورك واشبعته لكما وضربا بكلماتك التي تصورت انها ضربات قاضية وبنيت كل هذا على تصوّر مشوّه من خيالك واخذت تسخر من هذا التصور وافترضت انني قلته مع ان هذا غير صحيح مطلقا فأنا في الواقع لم اقل هذا الكلام ولم اقول ان البشر اصلهم قردة بل انني اكّدت ووضّحت اكثر من مرة ان البشر بينهم وبين القردة اسلاف مشتركة في الجينات شبيهين بالبشر او اشباه لشر بسمون بالقردة العليا ولبس القردة بالمعنى التقليدي هم بشر لكنهم لم يكونوا تطوروا وبينهم اسلاف تشابهت جيناتها مع جينات البشر بكن لكل منهم خط بيولوجي منفرد ومختلف واتجاه مختلف في التطور والنمو ومل منهما تكور

في اتجاه خلص به مستقل عن الآخر هي ففك مجرد جينات ادت الى وجود بعض التشابه بشكل واضح ومميز عن باقي الحيوانات تشابه ما بين القرد والإنسان بسبب هذه الجينات المشتركة وبالرغم من انّني وضّحت هذا الأمر الاّ انّك تجاهلته واختلقت قصة من خيالك مشوهه وادّعيت انّني قلتها عن البشر والقردة وصنعت رجلا من القش اشبعته من سخريته وكلماتك في الرد على رجل القش هذا مفترضا انه انا , والكثير من المغالطات التي لا حصر لها ولا عد امتلأت بها عباراتك وكلماتك في هذه المنظرون التي احسبني انني قلت ما يزيد بها عن الكفاية وأرى انه من الخير لك ولي ان ننهيها لأن مغالطاتكم المنطقية ستزدادان اكثر وأكثر والسبيل لإقناعي فمن الخير لكلانا ان نبدأ محاكمة الإله المزعوم عنتر واتباعه وهم الوزير قنديل والساحر شمشون الذي كشف لنا اخير عن نفسه وعن هويته لا لعد مل هذا الاختفاء والاحتجاب الطويل .وان كان الإله فعلا اله ووجوده حقيقة فمن الأولى ان يدافع هو عن نفسه من خلال مخبئه الذي يتوارى به جالسا فوق كرسي عرشه ان كان فعلا اله فلن يعجز عن الرد بدون ان تنوب انت عنه لتنقذه ولتحفظ ماء وجه هذا الإله . وان اراد اتباعه تبرأته فليفعلوا هذا ان استطاعوا. وعلى الفور. تلعثم ابن مرة الحلو. بعدما طالب عارف. بضرورة. بدء. محاكمة الاله. المزعوم. عنتر. ولكنه لم. يجد. بدأ. من الانصياع لمطالب عارف. وأصدقاؤه. حيث إنه كان قد استفدت كل. والدين. محجج وترفيعات مدفوعات. وفي كل مرة كان عارف. يفحمه. بالرد. القاطع الذي. اخرسه في النهاية وبخاصة أنه حان. يعلم. أن. الإله. الحاكم. المزعوم عنتر كان قد بدأ يرضخ. لمطالب عارف. وأصحابه وانه. أصبح في موقف. لا يحسد عليه. ولا فائدة. من. المماطلة. والمراوغة. أكثر. من. ذلك وبدأت. المحاكمة. بكلمات. قتلها ف. بثقة وهدوء وبأ التزامه المعهود. أردف. قائلا: والان نفتتح. جلسة. محاكمة الاله. المزعوم. الحاكم عنتر وعلى بركة. العقل والمنطق. وب اسم. العلم. والعقل. نبدأ وارجوا من جميع الحضور. الالتزام. بالهدوء أثناء المحاكمة ثم التفت عارف جهة مكان وجود عنتر حيث كان في صوته. يصدر من هذه الجهة. فلم يكن يظهر منه سوى الصوت فقط وبدأ عارف كلماته واردف قائلا: انت. ايها. المدعي الألوهية متهما. امام. محكمة. والعقلانية. والمنطق وعليك أن تجاوب بكل صراحة. وشفافية على التهم. المواجهة. اليك وبداية اسألك،

ما هو اسمك. وماهي مهنتك وكم عمرك؟

- أنا. الإله. عنتر. سبحانه وتعالى ومهنتي حاكم لكوكب عنتروتو وكل الكون والكواكب الأخرى أنا حاكم الكون كله وعمري هو عمر سرمدي من قبل بداية الكون. فأنا فوق الحسابات وفوق الأرقام البداية لي وبالنهاية أنا أبدى. سرمدي،

- - إجابة غير واضحة فيما يخص العمر لكن لنبدأ ونستكمل محاكمتنا. ين تسكن تحديدا

- - أنا في كل. مكان. وليس فقط مكاني على كرسي عرشي في مملكتي، بل إنني بصفتي وبذاتي. الإلهية. اتواجد في كل. واي مكان. في العالم. وعلى أي كوكب سواء عنتروتو، ممكن أن. تجدني. في جيبك ومع أنفاسك. وحولك. في كل. ركن من بيتك. دون. أن تدركني. الأبصار. وفي ذات. الوقت. اتواجد. أيضا في أي مكان. ومع اي. أشخاص. آخرين. ولا عجب. في هذا. فأنا. الإله عنتر حاكم. عنتروتو. حاكم. الكون والكواكب. كلها.

-

- إذن. العنوان. أنه ليس هناك مكان محدد اذن. انت ايها. الإله. المزعوم مشرد. ولإمكان محدد لك.

- أردف. عنتر. بتعجب. وبغيظ. قائلا: منذ. متى وانت. البشر ومخزقاتي. التي. اوجدتها. وخلقتها. تتجارون وتتجاسرون. وتحاكمون. الإله الذي تعبدون. ألف لعنة عليكم ايها. الأوغاد المتبجحون.

- لا تتكلم. ولا تنطق. الا حين. يؤذن. يؤذن لك،

- بغيظ. مكبوت. تمتم عنتر وهو يسر حديثه. الى. نفسه قائلا: تبا وسحقا. لك، عندما انتهي من محنتي هذه. سأدبر لك. مكيدة. أنا ومعي الساحر شمشون. وسأسجنك وأعذبك. في سجني وجحيميا لأي، حتى الموت لن اسمح لك به كي لا تشعر براحة ولن ينتهي عذابك للأبد.

- بداية. بما أنك نسبت لنفسك. اسم الإله عنتر سبحانه وتعالى فما دمت كذلك أحب أن توضح لي. ايام اسم من كالأسماء التي اتخذتها. لنفسك هو اسمك ومادام الاسم الذي تتسمى. به. هو ما ذكرته. إذن لماذا. اتخذت لنفسك. ايها الأفاق المخادع. كل هذه. الأسماء كالإله عنتر وبعل وأب لوهمي ام أنك يهوى ام الله جل جلاله ام. ام لقد اتخذت لنفسك أكثر من مع كل قسم من اقسام كتابك العنتري شريعة عن تورابي المقدسة واتخذت مع كل دين من الثلاثة. اديان. في. هذه. الأقسام الثلاثة اسما. مختلفا. هذا. علاوة. على اسمائك. الأخرى. التي. تسمية. بها. في بقية الأديان. التي عبدك بهارون ولم تسجلها. في كتابك المقدس شريعة عن تورابي وكأنما. انت. سعيد. بهذا التشتت وذه الفوضى في الأسماء والأدهى. من ذلك والأمر أنك. اتخذت لنفسك. مع كل اسم. صفات مختلفة. وكينونة

مختلفة واسما مختلفا. في كل دين. وفي كل مره. وكلمة يتبعك في كل دين. يصبح مختلفا مع الدين الاخر ومتناحر ومتعارضا معه وكلمنهم يقول للآخر انت الخطأ وانا الصح انت على ضلال وانا. على. الهدى وكل منهم يعتقد أنه هو الوحيد. الذي. يعرف. الايمان الحقيقي والإله الصحيح. الحقيقي وانت تتلون كالحرباء متلونا متخفيا. في أكثر من ثوب من ثيابك الإلهية. التي تخلعها. وترتديها وقتما تشاء متنقلا متبخترا بغرور متعجرف ونرجسية ما بين الأديان والملل المتنوعة. ويطيب لك التشتت بين عبيدك السذج. والتناحر فيما بينهم وكأنك. تسخر من سذاجتهم وتتلذذ ب حيرتهم وتناحرهم وهم يبحثون عنك في كل دين وملة وكل منهم يظنانه هو. الوحيد الذي. فاز بمعرفتك. الحقيقية والإيمان الحقيقي بك الذي يرضيك والذي. تريد. لعبيدك أن يتبعوا ولا ترضى بسواه بينما أنت تتلذذ بهم وهم حائرون وتريد لهم. ان. يكونوا كذلك حتى لا ينكشف امرك. ويعرفون حقيقتك. أنك مدعي. الألوهية. الغير موجودة اساسا وأنك كاذب ولست اله باء انك حاكما ظالم مستبد كاذبا مدعي للألوهية لكنك ان. تخفي حقيقتك وراء حي تهم وتشتتهم. وتناحرهم فأذاتنا واختلفوا ضاع الأمر وضاعت. الحقيقة وتاهت. ما بين هذا. وذاك. وتظل. انت. متخفيا مختفيا في ثوب الألوهية. المزعومة دونان يكشف امرا. ويتلهى. الشعب المسكين فيتناحر، انها. بالفعل. سياسة الالهاء. التي طبقتها. بالاتفاق مع. عصبتك. أو. عصابتك. من. اتباعك. من. الوعاظ الثلاثة. ماهر وشاهر. وقاهر وباقي. الوعاظ. المرقعين امثال ابن مرة الحلوم. وزيرك. قنديل وجهودك. وحراسك. الذين. كنت. تدعوهم. ملائكتك، وساحرك شمشون الذي. اظهر نفسه أخيرا. بيننا. أنها. التوأمة. ما بين السياسة والدين. إنهما يشكلان ديو أو دويتو وثنائية لا تنتهي ثنائي. أبدى فيما. بين. كلاهما. السياسة. والدين، والضحية هو الشعب المسكين. من. العبيد السذج المؤمنين الذين يتبعونك من دون. عقل. والوعي معتمدين. فقط هل الانسياق. العوراء. الايمان بك الذي. انت. طالما. كنت. تغريه. بحلاوته. وعظمته. وانه. هو. الأساس. في التعامل معك. وفي. التضرع. والتقرب. لك. ولخشيتك، ولما. لا. فأنت. تريد هذا. الايمان. فهو سبيلك. الوحيد وملاذك. الامن للتخفيف التستر خلفه. كي لا يفتضح. امرك. لأنهم. لو اعملوا عقولهم لكشفوا. سترك. انكشفت عورتك. الإلهية المزعومة وأصبحت كاله. انت. والعدم. والفناء سواء، ولاوجود لك بصفتك. وذاتك. الإلهية المزيفة الغير. م جودة مطلقا، وكان. الايمان هو. سلاحك. وسيفك. الوحيد. الذي تشهره. في وجه عبيدك. السذج. المؤمنين. الذين. لم. يتقربوا. لك ويعبدوك حبا. بك، بل خوفا من عذابك الذي توعدتهم. به ان هم لم يؤمنوا. بك وطمعا. في. نعيمك.

الذي. اغويتهم به إذا هو الترهيب والترغيب وما بين العصا والجزرة ظل. الحمار المؤمن. بك أو المؤمن الحمار يجري طامعا. في. الحصول. على. الجزرة خائفا من صوت. ضربات. العصا. الموجعة. والمؤلمة هائما. في. لج. بحر الايمان. العميق. بك. الذي. خدعتهم. به وألقيت. بهم. في. لجة. العميق. حتى غرقوا. وماتت عقولهم. وصدأة من. عدم التفكير. لأنك. تكره المدعو تفكيران عقل فهو. عدو. الايمان. اللدود ومحطمه الأكبر لذا لطالما. كنت احتقرت التفكير وازدريته لأنه. سيفضحك وهو من سيكشف عورتك. الإلهية. المزيفة ايها. المدعي الآفاق. الذي تسببت في. خراب. ودمار. العالم. وكوكب عنتروتو تحديدا. على مركل هذه. السنوات. الغابرة واهدرت دماء الإنسانية بحجة الجهاد. في سبيلك. وفي سبيل إعلاء دينك. أو. اديانك. المزيفة. التي هي. من اختراع وتأليف. آخرين. انهم بشر منافقين. من حاشيتك. واتباعك. ايها. الشرير الاعظم. ايها. النرجسي انت متهم. بجرائم. ارتكبتها. باسم الألوهية. الخادعة جعلت أعتى. الجبابرة. وأقسى. القناة. بالنسبة. لك. وبالمقارنة. بك. هم. كالحملان. الوديعة. وكالأم الحنون على رضيعها. إذا ما قورنوا. بك. فهل. لك. أن. تحدد. ايها. الكاذب الآفاق اين انت. وأين مكانك وأين اسمك. أو صفتك. وسط. كل. هذا. التخفي. وكل. هذه. الجرائم، لو كان لابد لهذا الكون من اله واذا كاث فكرة وجود الاله المزعوم فكرة حقيقية ولابد للكون من اله فمن الغير المنطقي ومن المستحيل ان تكون انت الاله الحقيقي هذا اذا افترضنا انه لابد من وجود اله وان هناك بالفعل اله فمن العار ان تكون انت الاله وانت على شاكلتك وصفاتك احوالك المزرية هذه ولو كنت انت بحالك وصفاتك واسلوبك هذه اله بالفعل اذا في هذه الحال فإن من يتوجب عليه الحساب والعقاب هو نحن ولست انت نحن من يجب ان نحاسبك ان كنت فعلا اله بل ان الكون كله في هذه الحالة ومع هكذا اله مزري لابد يحاسب لا ان يحاسب ولا بد يحاسبه ويحاكمه الكون بأكمله ولست انا فقط وهل يود في هذا الكون شيء أكثر وأكبر من اخطائك وخطاياك بل ان محاورتك ومحاكمتك وبكل قسوة وغضب وعنف هي واجب حتمي على الكون كله وواجب انساني وكان يجب منذ فترة ان تكون هذه المحاكمة هي البدء في التعامل والتخاطب معك فكل ما حولنا من احوالك افعالك يحرّضنا على ذلولكن العبيد المؤمنين السذج لم يعلوا شيئا من ذلك بل فعلا القيض من مما هو عكس ذلك قد تذللوا اليك تضرعوا لك بكل هوان وغباء ودللوك ومجّدوك وأعلنوا بكل الأصوات واللغات والأساليب عن حبهم لك ورضاهم عن الوهيتك المزعومة واعجابهم بك ربما كان مصدر ذلك هو بطشك بهم وخوفهم منك أيها الحاكم الظالم المستبد وليس حبا بك بل

خوفا منك وليس طمعا في مكافآتك وجزيل عطاياك بقدر ما هو خوفا من بطشك بهم وتعذيبك لهم بل ان الخوف جعلهم يتوهمون ما هو خرافة الخوف أحيانا يجعل الانسان فريسة سهلة للجهل والخرافة فيكون مصدقا لكل ما يملى عليه يسير في طريق الوهم دون ان يشعر وهو متوهما انه حقيقة لقد جعلهم الخوف يصدقون الوهم واصبحوا امام الوهم عاجزون وله عابدون متضرعون متذللون يرتجفون وكلما توعدتهم بمزيد من العذاب والأوبئة والمجاعات والتجويع لهم والمظالم والآلام أيها الإله المزعوم والمكذوب به وعليه والمخدوع به وباسمه انت خدعة بل انك خدعة كبرى نعم لقد اتبعك العبيد المؤمنون بك السذج اللذين عبدوك وظللوا يفعلون ويقولون ويعلنون عن ايمانهم الأبله الغبي الأعمى حتى افسدوك وضلّلوك أيها الإله المزعوم فأصابوك بكل معاني النرجسية والغرور فازددت بطشا على بطشك وتجبّرا على جبروتك وظلمك حتى صدّقت انك اله بحق وتماديت طوال هذه القرون والسنوات في غيّك وفسادك وادعائك للألوهية أيها المغرور الأبله الأعمى العاجز عن الرؤية . ان الإيمان بك هو هدم ورفض ونفي للكبرياء والكرامة واهانة للعقل البشري الواعي المفكر واهانة كبرى للتفكير والأخلاق انني لو خيروني في ان أكون مثلك اله لم اكن لأقبل او أسعد او ارضى بأن أكون مثلك بل سينتابني الخزي والعار من مجرد فكرة كوي ان أكون مثلك وان أكون اله يحمل صفاتك واحالك فإذا كنت لا اقبل هذا لنفسي ولا ارضاه فكيف ارضاه لغيري او لأي كائن آخر

- بتذمر اردف عنتر يزأر كأسد هائج محبوس في عرينه قائلا : اعترض على توجيه اتهام واهانة لي انا لست متهما كي تحاكمني .انا الإله العلي العظيم هل يجرؤ أحدا على محاكمتي ام ان هذا اختصاصي انا الذي احاسبكم فقط .وانتم عليكم الرضوخ والخضوع والتضرع والحمد والشكر والتقديس لي وحدي انا لا شريك لي .

-

- انه اسلوبك من البداية تحاول دائما تتذمر وتتوعد وتعترض كي تجرنا الى متاهات اكبر وأكبر مما نحن فيه بسببك انت لا غيرك انت واتباعك ومن ساعدوك وعاونوك وخططوا ودبروا لك كل شيء لكن هيهات قضي الأمر وستتم محاكمتك علنا وعلى مرأى ومسمع من كل العالم. وبداية على أساس وبأي سبب كنت دائما تعترض وتريد من الناس ان يحمدوك ويشكرك ويشكروا فضلك ويهابوك حتى اصابتك تخمة الغرور ولعنجهية وأصبحت

ترفض من يعارضك او يوجه لك اتهاما زمع انه لا يوجد سبب لا لتمجيدك ولا لإجلالك فقط سوى خرفانك من العبيد المؤمنين الذين اعطوك هذه الهالة المزيفة من القدسية والتي لن ولم تكن تستحقها ابدا . ومن كل صفاتك واسماءك الكثيرة والعديدة التي اتخذتها لنفسك ولذلك تقول لا شريك لي وانك الواحد الأحد مع ان لك مئات والألف من الأسماء اذا فأوّل اتهام موجه لك وهو انك تنتحل أسماء وصفات عديدة ولأنعرف من انت وفي أي دين واي مله انت توجد فكلهم يدعون انك الاله الحق في ملة كل منهم واما غيرهم فلا كل دين يدعي انه هو الذي يعرفك حق المعرفة وفي كل قسم من اقسام كتابك المقدس الثلاثة المتناحرون فيما بينهم كل منهم يدعي ان اسمك الذي سميت به نفسك في دينه هو الاسم الحقيقي وهو الاله الحقيقي الصحيح الواحد الأحد فكيف تجرؤ ان تصف نفسك انك واحد احد مع ان لك مئات الأسماء والأشكال والصفات فأي واحد انت فيهم اذن انت متهم بانتحال الشخصيات والأسماء انت لست اكثر من نصّاب دولي محترف او لص محترف في التنكر بأسماء وشخوص وصفات عديدة حتى يبقى بعيدا عن عين العدالة , وها انت الآن ماثلا امام العدالة خاضعا للمحاكمة التي طالما تهربت منها ورفضتها , وكيف تدعي ان الطريق اليك واحد مع ان لكل دين وكل مله يعبدك بشكل مختلف ومتناقض مع غيره من باقي الأديان وكل منهم يدعي ان مخالفتك حسب دينه ستؤدي للعذاب الأبدي والكفر بك حسب كل دين يتعارض مع الآخر ويقول ان الكفر بك سيؤدي للعذاب والجحيم الأبدي فأي التواء هذا الذي انت فيه واي شتات هذا الكل يقتتل ومن لا يتبع هذا الدين يقتل الآخر لأنه ليس من دينه انت اله كاذب مدعي لك ماضي من الغدر والخيانة والخداع والتلصص انت أيها الإله المزعوم خنتنا

-

- لأنّك خنت وعودك وادعيت انك رحمن رحيم وأحن من الأم على وليدها في حين انك كنت تقسو وتعذب البشر بشتى أنواع العذاب وتقول انك انت المتكبر الجبار الغاضب الساخط المنتقم أي غل واي كذب واي تناقض هذا الست هذه خيانة منك لوعودك التي وعدت بها هؤلاء العبيد المؤمنين السذج اللذين اتبعوك .انت ادعت في كتابك المقدس انك اله كل هذه الأديان وتحديدا اقسام كتابك الثلاثة من الأديان التوحيدية التي تدعي في كل منها انك الإله الواحد القهار لا شريك لك في حين ان كل منها يتعارض ويناقض الآخر بل ويتهم كل قسم القسم الآخر انه كافر بك وليعرفك حق المعرفة وانت راض عن كل هذا التشتت تنظر

بعين الرضا والتكبر والغطرسة وكأنما اردت ان يحدث هذا التناحر والخلاف وانت جالس تتفرج وتدعي انك اله واحد مع ان كل منهم رافض للآخر ولكل منهم انت تنتحل اسما وصفة وشلا مختلف اذن كيف تقول انك اله واحد لكل هذه الأقسام الثلاثة من الديانات. اضف هذا ادعاءك الأكبر انك خلقت الكون وهذا اكب ادعاء وكل ما في الكون يكذبه وليوجد علميا ولامنطقي ما يثبته ومع هذا كله تصر انت واتبعتك من الوعاظ المنافقين والعبيد السذج المؤبنين انك انت من خلق الكون وان كل من ينكر ذلك فهو في نظرك كافر بك ملعون للأبد فأثبت لي انت كنت صادق وبشكل صحيح واثبات وبرهان يقيني علمي انك انت من خلقت الكون

- نعم انا من خلقت كوكب عنتروتو والكون كله وباقي الكواكب وكان ذلك عندما استويت على عرشي بعد سته أيام وبعدها في اليوم السابع خلقت لكم السنوات جميعا

- بسخرية وبضحكات لاذعة ساخرة اردف عارف قائلا: اذا كان ما تدعيه صحيحا فلماذا خلق الكون في ستة أيام ؟ لماذا ليست دقيقة او ثانية او حتى جزءا من الثانية او في غمضة او رمشه عين مثلا؟ الست تدعي انك كلي القدرة خارق القدرات وخالق المعجزات ولامثيل لك ؟ هل انت كنت عاجزا عن فعل ذلك؟

- ذلك لأنني كل احتاج لخلق تفاصيل كثيرة مثل خلق الهواء النقي والأوكسجين وإيجاد الحياة في كل تفصيله من تفاصيل وأجزاء الكون ولذلك استغرق مني ذلك وقتا احتجت غيه لهذه الستة أيام ثم اليوم السابع بعدها على التوالي.

- ارتأيت اك تناقض نفسك وتدعي كذبا ما ليس فيك. الست تقول للشيء كن فيكون اليس هذا هو ادعاءك ام ان قدراتك محدودة وأنك لست بإله من الأساس.

- انا أستطيع ان أقول للشيء كن فيكون انا قادر لكني لم افعل ذلك لأني وبإرادتي وبرغبتي اردت ان اعطي فترة ما من الزمن ووجدت ان هذا يناسب مفاهيمكم واردت ان يكون هذا درسا لكم لتتقنوا أي عمل ولا تتعجلوا فيه فبالرغم من كوني قادرا على فعل ذلك في طرفة عين وانتباهها كما قلت انت الا انني آليت على نفسي واردت بكل عظمتي وقوتي ان اعطيكم درسا في العمل واتقانه وعدم التسرع به مهما ظننتم أنفسكم

- قادرين على لنجاز أي عمل فأردت ان اعلم البشرية التأني واتقان العمل في كل الأحوال لذلك اخترت هذا الطريق وهذه المدة الزمنية الا ترى في هذا التفكير عظمة الترى انني عظيم في هذا الاختيار.

- بل اني أرى كما هائلا من المراوغة والتلاعب بالكلمات والألفاظ والمغالطات ومن اكبر الأدلة على ذلك هي انك اخترت وقربت عددا واشخاصا بعينهم من رسلك اليك وقلت ان هذا بعينه خليل لي وقريبا مني ورغم هذا كان رسلك هذا وذلك مما سمعناه وقرأناه في الكتب الدينية انه بعد ان ارسلته كان هو ذاته متشككا في انك لست حاكما فقط ومتشككا في انك اله وظل هو نفسه يبحث عن ادلة ليقنع نفسه انك اله بحق حتى بعد ان شاركك في التمثيلية الأهلية حاول ان يقنع الآخرين بوجودك في الوقت الذي كان هو متشككا او غير مصدقا فقد كان يعلم كما كان يعلم جنودك الذين اسمينهم ملائكتك انك تكذب وتدعي الألوهية وظل يمثل امام من يدعوهم انه يحاول ان يجدك ويبحث عنك كإله وانه ظل يبحث عن ذاتك الإلهية طويلا حتى وجدك وتأكد انك اله واطمئنن قلبه وهذا من الكاذبات والخداع الذي كانوا رسلك ومبعوثيك التي كنت دائما على مر الزمان ترسلهم لنا انهم شاركوك كذبك وخادعك واوهموا العبيد المؤمنين الذين صدّقوهم واتّبعوك انهم هم انفسهم تشككوا فيك وبحثوا وتحرّوا حقيقة الوهيتك تلك الألوهية المزعومة حتى وجدوا ذاتك الأهلية وتأكّدوا انّك اله بحق وبالتالي انخدع العبيد المؤمنين ووثقوا وتيقنوا انه كان هناك غيرهم من يبحث ويتحرى الحقائق حتى وجد ذاتك الإلهية وتثبّت انك اله فليعودوا يفكرون او يتحققون وتصبح انت لديهم يقين يثقوا فيه ويطمئنوا لوجوده وحقيقة لابد ان يثقوا بها ويؤمنوا بها دون ان يروها او يجدوا ما يثبت صحّتها ولم لا فهناك غيرهم من بحث وتقصى وظهر امامهم في ثوب العفاف النظيف الشريف الصالح المحترم الخلوق الذي حركه ضميره وبحث عنك حتى تحقق من انك اله بحق بل تواصل معك بشكل مختلف عن تواصلهم بحجة انه رسول من عندك ومميز عنهم وانه بشر مختلف ومقرّب لك لكون رسولك اذن ما لحاجة لأن يفكروا ويعملا عقولهم ويتثبّتوا من صحة وجودك كإله او من عدمه فهناك غيرهم ممن يدعي الكمال والفضائل من فعل هذا فلتطمئن قلوبهم ولتصمت عقولهم عن التفكير في هذا الأمر بل ان عقولهم أصيبت بالسكتة الدماغية وتوفت للأبد معلنة الحداد على وفاة العقل والتفكير تحت انقاض الإيمان الأعمى الزائف.,

- ان عبادي من رسلي الذين ارسلتهم كانوا مؤمنين بي مسبقا ولم يكونوا بحاجة للبحث ولا للتمثيل انهم كانوا صادقين في نقل تجاربهم للعبيد المؤمنين انهم فقط

كانوا يريدون ان يتمنوا اكثر واكثر وان يستزيدوا من بحر الإيمان بي اكثر أكثر لذلك حاولوا بالفعل البحث عن ادلة لوجودي ك اله حتى ويودني ووثقوا انني الإله عنتر وعبدوني ثمار سلتهم انا بدوري لنقل ه1ذه التجربة لعبيدي وخلقي الآخرين لكي يؤمنوا بي بدورهم هم أيضا.

- كفاك كذبا وافتراء وتمثيلا انت واتباعك. وكفى مراوغة. عليك ان ترد بوضوح . ولماذا قمت بمساعدة رسولك فلان وبعض رسلك بعينهم واعطائهم ادلة على وجودك وأثبتت لهم بأدلة مقنعة انك اله بحق فلو كنت صادقا ولو كان كلامك حقيقيا فلماذا لم تجعنا نحن نصدقك ونثق انك اله لماذا لم تحاول فعل نفس الشيء مع باقي البشر من خلقك وتعطيهم ما يثبت انك اله حقا ؟ لماذا اخترت أشخاصا بعينهم لتعطيهم وتساعدهم في وجود الأدلة والإثباتات النى اقنعتهم حسب ادعاءك الكاذب انك اله فعلا وتركت الباقين من دن ادلة ؟ اليس هذا قمة الضلال والكذب . انه من أكبر الأدلة على المراوغة والادعاء الباطل ومن اكبر الأدلة على انك لست اله ابدا ولم ولن تكون اله في يوم ما. واشد ما يحيرني في امرك ما فعلته عندما ادعيت الألوهية وهو انك عندما ادعيت انك تريد خلق بشر وكائنات وتحديدا الإنسان لماذا عندما احضرت او اوجدت اول بشر وأبو البشر الذي تدعي انه اول من خلقت اه أبو البشر الذي اوجده لك الساحر شمشون بفضل سحره ولأعيبه التي تحول التماثيل الحجرية الطي الصلصال ا كائنات اشبه بالمتحركة لتكمل خديعتك وتتقول ان ذلك كان هو اول بشر وانا حن اتينا منه ونحن أبناؤه الذين أتوا تباعا لماذا طلبت من جنودك الذين تسميهم ملائكتك , لماذا طلبت منهم ان يسجدون واج ينحنوا صاغرين امام كائن تدعي انت انك خلقته مع انك تقول انك الإله والوحيد الأحق بأن يسجد لك البشر من عبيدك كلهم. اريد إجابة واضحة وبدون مراوغة.

- لأنني عندما خلقته انا الإله صاحب الفضل في خلقه وليس غيري كما تقول انت كان واجبا عليهم ان يقدسوا ويحترموا انجازاتي وابداعاتي في خلقي له ولذلك لم اجد طريقة للتعبير عن الامتنان لي سوى ان يسجدوا لشيء من اختراعاتي ويسجدوا لإنجازاتي انهم لم يكونوا في الحقيقة يسجدون له بل انهم كانوا ينفذون اوامري ويسجدون لابتكاراتي ولإنجازي العظيم وهو خلق أبو البشرية كلها ومن ثم من ضلعه الأعوج خلقت امكم ام الشرية كلها اليس هذا إنجازا يستحق ان ينحنوا له امامي تقديسا لإنجازي والسبيل لتعظيم انجازاتي اكبر من السجود لهذه الإنجازات احتراما لخالقهم وموجدهم.

- هذا هو الترقيع بعينه وهذه هي المراوغة بحد ذاتها .واذا كنت تراه إنجازا اذن لماذا حكيت لنا في كتبك الدينية انك غضبت على أبو البشرية هذا وقلت انك انزلته من سماوتاك العياء وجنتك وجعلته ذليلا يسكن الأرض ومن هنا اتينا نحن البشر وعمرنا كوكب عنتروتو وهذا على حسب السردية في كتبك الدينية

- لأنه اخطأ في حقي بعصيانه لأوامري حيث اكل من الثمرة المحرمة ومن الفاكه التي حرّمت شجرتها عليه عندما كان يعيش يرتع وينعم في حدائق قصري وجنتي ولذلك عندما عصا امري واكل هو وزوجته ام البشر من تلك الثمرة التي حرمتها عليه غضبت عليه وبعدته عن جنتي العليا وقصوري حدائقي التي هي في السماء. فهو بعصيانه لأوامري لا يستحق ان يعيش في جنتي وحدائقي وقصري الفخمة .

- اذن فقد حان الدور على الشاهد الذي سيشهد ضدك وسيكشف كل هذه المراوغة وهذه الألاعيب التي تحاول من بداية محاكمتك ان تحكيها وتنسج خيوطها الهشة الضعيفة حولي اما الآن وقد استدعيت الشاهد وكما يقولون وشاهد شاهد من اهله فسيكون الشاهد عليك والذي سيكشف كذبك ومراوغتك هو شاهد من أهلك او بالأحرى من اتباعك وملائكتك بل هو ذراعك الأيم واكبر الملائكة الذي تدعي انهم ملائكة وهو وزيرك قنديل الست تقول انه من اهم ومن كبر وأول ملائكتك الذي تعتمد عليه في أمور الحراسة وإدارة شؤون عبادك من العبيد المؤمنين والقيام بمهمات العسس والاشراف على جنودك وإعطاء الأوامر لهم والذين تسميهم ملائكتك اذن فليحضر الوزير قنديل ماثلا امامي ليشهد على الإله المزعوم عنتر .وبعد لحظات قام أصدقاء عارف بإحضار الوزير قنديل من قفص الاتهام حيث كان ماثلا يقف مستمعا للمحاكمة ومن قبلها المناظرة وهو في قفص حديدي كبير يتسع له هو الساحر شمشون الذي دخل هو الآخر بطواعية للقفص ولم يقاوم أصدقاء عارف لكي يثبت لعارف حسن نيته وانه اصبح مستسلما له لكي تمم خطته التي كان قد رسمها واضمرها في نفسه الخبيثة حيث خدع الاله عنتر واقنعه انه سيرضخ ويخضع مؤقتا ويستسلم لمطالب عارف وأصحابه بضرورة محاسبته ومحاكمته وانهم كلاهما لابد ان يخدعوهم بخدعة الاستسلام حتى يطمئنوا ثم يقبض عليهم عنتر ويسجنهم ويعذبهم لكن الساحر شمشون كان يضمر في نفسه امرا آخر حيث كان ينوي ان يترك عنتر الإله المزعوم فريسة لعارف وأصدقاؤه ينهشوه كما يحلو لهم ويحاكموه هو ووزيره وجنوده فيخلوا ويصفوا له الجو زيلن عن انضمامه لعارف واصحابه ويعلن ولاءه لفكر عارف وانه متبرأ من الدين ومن الإله

ويغري عارف بألاعيبه السحرية وانه مستعدا لأن يسخر كل قواه السحرية في خدمة عارف الذي أصبحت كفته هي الأقوى والأرجح فقد ظن شمشون انه بهذه الخطة وبسحرة انه سيغري عارف بالانضمام له وانه سيفيده كثيرا في دعوته التصويرية ضد الأديان ظنا منه ان هذه الخطة سنتقيه من العواقب الوخيمة وليذهب الإله عنتر للجحيم فالوقت لم يعد وقته ولا الأوان اوانه .هذا ما كان يحسبه الساحر شمشون وما كان يخطط له , وسرعان ما بدأت محاكمة الوزير قنديل وبصفته شاهدا على الإله المزعوم عنتر .وقد التفت عارف ناحيته وقد اردف قائلا :

والآن أيها الوجر الهمام انطق واعترف بكل ما اعترفت لنا به مسبقا من جرائم والاعيب واكاذيب قام بها هذا الحاكم المدعي للألوهية الإله العموم عنتر احكي لنا ما شهد عليه وما كنت شاهد عيان من اعترافات تدينه وتفضحه حيث انك انت الآن أعلنت لنا عندما اخذناك اسيرا انك تبرّأت منه ومن افعاله وانك الآن شاهدا عيان ضده وضد جرائمه والاعيبه وكذبه وخداعة وتلفيقه

وفي نظرة خاطفة نظرا الوزير قنديل شذرا وقد حانت منه التفاتة سريعة تجاه المكان الذي كان يتخفّى به الإله المزعوم عنتر فنظر تجاه المكان شذرا والغيظ يمله والسخط باديا على وجهه، ثم ّ ابتلع ريقه في تلعثم وخوف وهو ينظر تجاه المكان الذي اختفى به الاله عنتر واحتجب , وكان المكان عبارة مقصورة شيدها له الساحر شمشون كانت بجوار القفص الحديدي الكبير الذي كان يفق فيه الوزير قنديل والساحر شمشون جمباز الى جمب.وأردف الوزير او الملاك قنديل قائلا :

_ انا كنت شاهدا عليه منذ البداية منذ ان اتفق هو الساحر شمشون على تأليف الكتاب الديني المقدس بفصوله الثلاثة في شكل رواية درامية او مسرحية من ثلاث فصول رئيسية بعد ان اصدر لنا هذا الذي يدعي انه الألوهية امرنا انا والساحر شمشون وعددا من جنود القصر المهمين ورئيس الحرس بالقيام بتأليف الكتاب الديني المقدس , وكنا نسهر الليالي ونجتمع يوميا في قاعة المؤتمرات بالقصر ونحن نكتب فصول هذه الرواية الدينية السخيفة ونحاول إيجاد واختراع الحبكة الدرامية لفصول الرواية لنجعلها مترابطة ونؤلف ونكتب آيات او آتات دينية وحكم لكل قسم من اقسام الكتاب الثلاثة على حده كل على حسب نوع الديانة او الدين الذي كنا نخترعه ونؤلفه او

بالأحرى نفبركه ونؤلف مزاميره وحكمه وآياته او آثاره ولكل قسم دين لكل دين كتاب مقدس خاص به كنا نخترع أفكاره نحن ونحن من نؤلفه ونرتب أفكاره ككتاب ديني مقدس قمنا نحن بتأليفه وقد بذلنا جهدا كبيرا واستغرق الأمر منا فترات طويلة على السنوات مضت ونحن نؤلفه حيث انه الإله المزعوم عنتر بعد ان قرر انه يريد ان يصبح اله طلب منا اعداد وتأليف هذا الكتاب المقدس الكبير الجامع لفصول روايته الدينية السخيفة العديمة الحبكة الدرامية رغم كل محاولاتنا لخلق وإيجاد حبكة روائية درامية مقنعة لهذه الرواية لكن جهودنا ذهبت هباء منثورا.

لكن كان يجب علينا وكنا بالأحرى انا كنت مضطرّا لإرضاء نزوات الحاكم المدعي للألوهية وكنت مجبرا على الاستسلام لرغباته ومسايرته هو ساحره شمشون وحيث انه كان يشكل هو الساحر شمشون قوة خارقة جبارة بفضل استعانته بسحر شمشون الخارق الذي باستطاعته ان يسحرني ويحولني الى مسخ او حيوان بري او ينتقم مني بإشعال النيران في جسدي فقد كنت مجبرا على مسايرة نزوات هذا المدّعي للألوهية وكنت مجبرا على إرضاء نرجسيته وغطرسته وعجرفته الإلهية المزيفة الكاذبة حيث لم يكن أمامي سوى الخضوع لأوامره هو الساحر شمشون والذي كام متخفيا طوال الوقت ولم يكن أحدا مطلقا يعلم بأمر وجوده سواي انا فأنا الوحيد الذي اطلعوني على سر الساحر شمشون ولم يكن يظهر فسه امام احد من الشعب او من الناس الذين يسمون انفسهم عبيد ومؤمنين ولا يعلم بوجوده كائن من كان الا انا فقط كان يظهر جسده ونفسه امامي لكنه كان يختفي عن اعين الباقين ولأنه ساحر شرير كان يختفي وسط الناس ووسط أي مكان حيث انه بسحره كان يمكنه ان يتخفى عن العيون جميعها ويكون موجودا وسط الناس ووسط الجموع دون ان يراه أحد او يشعر به كائن من كان .

فقد امر وجوده في حياة عنتر امر سري وكان هو من يدبر له خططه الشريرة وافكاره وهو الجندي المجهول واليد الخفية التي كانت تحرك عنتر بخيوط حريرية منزلقه من وراء ستار خفي وغموض كان يلف به التحر شمشون نفسه دائما وهو صاحب اقتراح فكرة ادعاء الألوهية لعنتر وهو من دبر له فكرة كونه اله وخالق كوكب عنتروتو , والأمر بينهما سرا من الأسرار الخفية ولم يطلعا احد عليه وقبل ان يظهر لنا الساحر شمشون ويعلن عن نفسه امام هذه الجموع من الناس كان سرا خفيا من الأسرار لم يكن سواي يعرفه وذلك لأنني الذراع الأيمن للحاكم الظالم عنتر ووزيره وكان دائما يرسلني ويكلفني بالمهمات الصعبة ويعتمد علي بها وكلها مهمات من تدبير الساحر شمشون لذلك قرر هو والساحر شمشون ان يطلعاني على سر شمشون وان يظهر نفسه

امامي انا فقط مع تهديدي بالوعيد وبتحويلي الى مسخ او اشعال حريق بجسدي لو انب بحت بالسر ولأنني خفت من جبروت وقدرات الساحر شمشون الشرير ومن سحره ان يفتك بي ولأنه كانت بينا مصالح مشتركة في كل امر كنا ندبره سويا كان يعود بالفوائد المالية وزيادة في الرزق لي ولشمشون وللجنود من اتباع القصر وعلوا في مناصب كل منا فكنا نتجبر ونتكبر علوا وطغيانا في كوكب عنتروتو ونقسم الغنائم في الحروب والمجازر الجماعية التي قمنا بها بإبادة عداد من أبناء الشعب من الأبرياء فقط كي يثبت لهم عنتر انه اصبح اله وله كتاب ديني هو شريعة عن تورابي بعد بذلنا الجهد في تأليف هذه الرواية التي يسميها شريعة عن تورابي وكان يجلس الساحر شمشون بيننا متخفيا أحيانا يملي علي ما اكتبه وأؤلّفه في هذه الواهي واحيانا كنا نجتمع كلانا انا وهو سويا فنكتب ونؤلف وطوال هذه السنون والقرون كنا نقوم بتعديلات وتغييرات في هذا الكتاب وهذه الرواية وفي فصولها الثلاث طالما بلنا ونسخنا وغيرنا ما كتبناه بعد ان وافق عليه عنتر كان يتراجع في أحيانا كثيرة عن ما وافق عليه وسمح لنا بكتابته ثم يبدله ويأت بخير منه حسب أفكاره فينسخ ما يريد ويأمرنا بكتابة غيره وكلما جاءنا واعظ جديد من اتباع الوعاظ الثلاثة بفكرة او بأمر يمليه الساحر شمشون على الإله المزعوم عنتر كان عنتر يصدر أوامره على الفور بتأليف واضافة او حذف جزء او أجاء من هذا الكتاب الذي قمنا بتأليفه فنكتبه ونحذف ما نحذف او نضيف ونغير ما نضيف وظل الأمر هكذا مستمرّا بهذا الشكل في تبديل واضافة وحذف لفترات وأمد طويل جدا ..

اذ هو ليس كتاب محفوظا كما يدعي الإله المزعوم عنتر ويقول انا له لحافظون. وانه أيضا دخل عليه التحريف والتعديل والتأليف والتغيير في كل فصل من فصوله الثلاثة من روايتكم الدينية السحيقة التي ألّفتموها لتثبتوا بها ان عنتر اله فعلا وتبينوا ألوهيته المزعومة من خلال كتاب مقدس يدّعي هو انه هو من انزله من الفضاء الشاسع الذي يسميه سماء وانه ه من كتبه وألفه من ذاته الإلهية التي يزعم بوجودها .

نعم يا سيدي انه كتاب محرّف ومتغير ومتقلب لطالما نال من التغيير والنسخ والتبديل فنسخ الآيات او الآتات كان مبدأ ثابت لدينا وهو ليس كتاب محفوظا كما ادعى الإله عنتر بالاتفاق مع الساحر شمشون انه كتاب محفوظا عن التغيير والتبديل والتحريف أنه محرف ومتغير ومؤلّف انه ليس كتاب الهي كما أدى عنتر لا .بل انه وبشهادتي كتاب بشري الّفه بشر من جنود عنتر واتباعه وانا من بينهم وبأوامر وأفكار من الساحر شمشون نحن من كتبنا رواية دينية من اقسام وفصول ثلاثة ونحن ألّفناها واطلقنا عليها اسم كتاب مقدس او شريعة عن

تورابي نسبة لعنتر الإله المزيّف . واشهد بكل مصداقية ان عنتر هذا الحاكم المستبد الظالم المدّعي للألوهية لم يؤلف ولم يكتب من لدنه شيء يذكر ولأحرف في هذه الرواية الدينية السخيفة.
وما حكاية المجازر البشرية والأوبئة التي تحست عنها وهل هي جزء من جرائن الاله المزيّف عنتر؟

تنهّد الوزير قنديل ثم زفر زفرة طويلة تضج بالحسرة والندم واردف قائلا : نعم انه ارسلني للعديد من الأماكن في كوكب عنتروتو منها الجبال والوديان والبحار والصحاري وكل مرة كان ينوي ان يقوم بمجزرة بشرية يبيد بها أبناء الشعب المسكين الذي كان يسميهم عبيده المؤمنين عندما يعصوه حتى لو بدون قصد لو ارتكب أي من أبناء الشعب المساكين أي تصرف او قامت جماعة من الناس بأي تصرف لا يعجبه ولاياتي على هواه كان يعتبره عصيانا له سواء كان ممه آمنوا به وبرسله او من الذين لم يصدقوا رسله ا كانوا مترددين في قبول فكرة كونه اله فقد كانت بعض المناطق في كوكب عنتروتو لا يصدق الناس بها انه اله وكثيرا منهم رفضوه كإله وكذّبوا رسوله الذي ارسله لهم فكان يثور غاضبا مزمجرا كالأسد المذبوح في عرينه ويصرخ بكل غضب معترضا على عدم قبوله كإله ثم يجلس شاكيا باكيا كالطفل الرضيع فجأة امام شمشون الساحر وهو يشتكي له ويجهش بالبكاء تارة وتارة يزمجر ويهد بالوعيد والويل والعذاب لكل من يرفض الوهيته

وليتقبل فكرة ان يكون هو الإله الحاكم عنتر وليس الحاكم عنتر فقط ز فكان الساحر شمشون على الفور يهدّئ من روعه ويقول له انه لابد ان يكون حازما شديدا ويبطش بهم لكي يعلموا انه بالفعل اله وليس أكذوبة وانه لابد ان يكون ذو بأس وذو انتقام متكبر متجبّر منتقم جبّار لكي يثبت لهم انه اله لابد يخشوه ويخافوه وان يكون الخوف هو المحرّك والدافع الأوّل لعبادته وللاعتراف بألوهيته وكثيرا ما سمعته ورأيته وهو يحفزّه ويشجعه على ان يكون متكما جبار ينتقم منهم لأنهم رفضوا الوهيته فيخافوا ويعلموا انه قوي شديد جبّار كللي القدرة وباستطاعته ان يبيضهم ويدمرهم ويقتلهم ويسيلهم بوباء او بمرض ا بطوفان فيخافوا ويرتجفوا خوفا وحينها يتأكدوا انه اله فعلا فيعبدوه على الفور لدرجه ان الساحر شمشون اقنعه انه لابد ان تكون له أسماء أخرى غير اسم عنتر او الاله عنتر وهو الاسم الرسمي له واقنعه ان يكون تسع وتسعون اسما وصفات عديدة

يتشكل بها ويتلون كالحلابات متنقلا ما بين الأديان ثلاثة وهو يغيّر جلده ولونه وصفاته واسمائه ليحتار أبناء الشعب في اسماه العديدة ويتوهوا ما بين صفاته المتضاربة والمتناقضة من دين لآخر وهو الذي كتب له تسع وتسعون اسما من بينهم المنتقم الجبار واقنعه انه منتقما جبّار

لذا لابد ان ينتقم ممن انكروا انه اله وكذّبوا رسوله او رسله فكان يكلفني على الفور بمهمة اسالي للقوم وللمنطقة التي كذّبت الوهيته وبفضل سحر قدرات الساحر شمشون الذي كان يرافقني دائما كان يقوم بمجازر بشرية يبيد ويحرق وينشر الأوبئة الفتاكة بين الأقوام التي رفضت الوهيته بمساعدة وبفضل سحر شمشون الساحر فيحيل المناطق الى خراب ودمار ويقتل كل من رفضه الوهيته فيتسبب في خراب ودنا وقتل وفتك بكل هؤلاء البشر حتى الكائنات الحية التي كانوا يمتلكونها لم تسلم من هذا الأذى وهذا الخراب الدمار. وللك عندما سمع الآخرون في باقي مناطق كوكب عنتروتو بما حدث لكل من رفضوا الاله المزعوم عنتر خافوا وارتجفوا من الخوف ان يصيبهم مثلما أصاب غيرهم فكان الخوف من الحاكم عنتر حيث كانوا يعرفون بطشة وجبروته كان خوفهم هو الدافع والمحرك الرئيسي وتحقق ما أراده الساحر شمشون وخاف كل من سمع بالمجازر في المناطق الأخرى من كوكب عنترت والتي لم تؤمن بألوهية الحاكم الظالم المستبد عنتر لذلك آمنوا. وكان الإله المزعوم عنتر يزداد غرورا وغطرسة وتكبر وتجبّر ونرجسية كلما ازدادوا هم في الخوف والخشية منه ومن عقابه لهم بمثل ما فعل مع غيرهم

فكان ينشر على لسان رسله انه سينتقم من كل من لا يؤمن به ويتوعده بالوعيد الشديد والويل والانتقام منه كما فعل مع غيرهم من الأقوام الأخرى بكوكب عنتروتو فكانوا يرتجفون خوفا منه على انفسهم وعلى أولادهم واهلهم فينصاعوا ويخضعوا لأوامره لأنهم يخشون العقاب ويخشون ان تصيبهم تلك المجازر البشرية التي سمعوا عنا .ومع الوقت يا سيدي اصبحوا كمن كذب الكذبة ثم صدق نفسه وصدق كذبه وتحولت الكذبة الى حقيقة وأصبحت بمرور الوقت والعمر والسنين امر بديهي واصبح الخوف من الإله المزعوم عنتر ركنا أساسيا من اركان الإيمان ودليلا دامغا على صلاح أي انسان يسمي نفسه مؤمن .بل ان الإله كان يتلذّذ بخوف عبيده المؤمنين منه انه لا يهتم بالحب ولايريهم ان

يحبوه لكنه يريدهم ان يخشوه ويخافوه .هل راية مثلا حكمها آية في كتابة المقدس وخصوصا في القسم الثالث والأخير منه تتحدث عن حب الإله ام ان كل الآيات تتحدث عن ضرورة الخوف والخشية من الإله والوعيد لمن لا يخشاه وليخافه والحث على ضرورة الخوف منه وخشيته وان من يخشاه سيكون هو المؤمن الصادق التقي النقي الورع وكلما ازداد جبن العبد المؤمن وازدادت خشيته ازداد ايمانه بالإله عنتر وكان خوفه من الإله عنتر هو دليل صدق ايمانه .للأسف لقد اصبح الخوف هو محور الإيمان والتصديق بهذا الاله المزيف .وكل ذلك كان بسبب جبروته وانتقامه بالمجازر التي قام بها منذ ان كان حاكما فقط وحتى بعد ان ادّعى انه اله , ومع الوقت تعود الشعب المسكين على الجبن والخوف

واصابهم ما يسمى بمتلازمة ست وكهولهم حيث أصبحت الضحية معتادة على الجاني وتريد وجوده رغم القسوة والظلم عادوا على ذلك كل من آمنوا به خوفا منه وبمرور الزمن والوقت اصبحوا عبيدا مؤمنين وأصبحت العبودية والذل والخضوع للإله المزعوم عنتر امرا بديهيا وطبيعيا اعتادوا عليه بل اصبحوا كالمازوشيين يتلذذون بالتوسل والتذلل والتضرّع لهذا الإله المزعوم ويتلذّذون بخوفهم منه ويعتبرون خوفهم هذا ميزة عظمى ودليلا علىالايمان الذي هو طريقهم للنجاة من عذابه وبطشه وجبروته إضافة الى انهم طمعوا في وعوده الكاذبة الوهمية التي كان يعدهم بها اثناء حياتهم وبعد موتهم في حياة وهمية لاوجود لها يدّعي انها حياة آخرة وبها سيحاسبهم كما يحاسبهم في حياتهم الحالية ان بهذه الحياة حجمي ونار وعذاب لمن كذبوه وأنكروا الوهيته وبالمقابل هناك مكافآت ونعيم مقيم ابدي وملكوت وجنه عرضها السموات والأرض اعدّت للمتقين وكلها حياة وهمية لاوجود لها ابدا فلا حياة بعد موت وليوجد بعد الموت سوى افناء . لكنني اعترف امام الجميع انني شاركت في نسج خيوط هذه التمثيلية واخترعت مع الساحر شمشون فكرة الحياة الآخرة والعذاب بنار ابدية والنعيم والخلود في جنة للأبد .كل ذلك كذبة اخترعناها وفكرة شريرة من أفكار الساحر شمشون اقنع بها الاله المزعوم عنتر ومن ثم نقلها للوعاظ الثلاثة ماهر وشاهر وقاهر من خلالي انا ,

لأنني انا من كان يرسلني للوعاظ لأنقل لهم هذه الفكرة الوهمية للحياة الآخرة بعد الموت بعد ان دبر للساحر شمشون كل شيء ارسلني كلاهما هو والساحر

شمشون للوعاظ ومن ثم قاموا هم بنقل تلك الفكرة للعبيد المؤمنين الذين حرّكهم دافع الخوف من عنتر ولذلك آمنوا به ثم صدقوا وتأثّروا بكذب وترقيع الوعاظ الثلاثة وطمعوا في النعيم الأبدي ظنا منهم انهم بخوفهم سينالون المكافأة حتى بعد موتهم وبخشيتهم سينالون الرضا ليس فقط في حياتهم بل حتى بعد موتهم ولا سبيل لهم للحصول على النعيم او تجنب العذاب الأبدي المقيم سوى الخوف من عنتر وخشيته وعندها سيصبحون متقين ومؤمنين .والمتقين يا سيدي هم الجبناء الخائفين اللذين هم منه مذعورين ومرتجفين من بطشه وخوفه .واصبح الخوف والجبن عقيدة ومبدأ واصبح الجبان في دنيا عنتر الجبار المتجبر المتعال هذا الإله المدّعي للألوهيّة النرجسي قد اصبح الجبان في عالمه الإلهي هو البطل لديه وهو من يستحق المكافأة .والنعيم الأبدي . وانا من موقعي هذا الذي انا فيه الآن وبصفتي شاهدا على هذا الاله المدعي للألوهية ارفع دعوى قاضية ضده في هذه المحكمة واشكوه الى هيئة المحكمة الموقرة وأتّهمه انه كاذب واله مخادع مدعي للألوهية ومنتحل لصفة ليس لها وجود وهي صفة او شخصية الإله الوهمية وانه خدع الشعب كحاكم مستبد ظالم واغرقه في أوهام الإيمان والدين والحياة الأخرى الوهمية التي لاوجود لها والتي كانت مجرّد خدعة سطرتها انا بكتل يدي وأعترف بذلك وشاركني الساحر شمشون في سطر رواية الدين الخبيثة السخيفة وكتبنا انا وهو ومن ساعدونا من جنود واتباع قصر الحاكم الظالم عنتر فسطرنا فصول هذه الرواية الدينية الغير محبوكة دراميا انها رواية بالحبكة ورواية دينية ساذجة مليئة بالأوهام والخرافات سطرنا بها الوهم بكلنا يدينا إرضاء لنزوات ولرجسيه هذا الاله المزيف الوهمي وملأناها بالخزعبلات التي تتمثل في احكام دينية وهكذا اطلقنا عليها وكلها احكام دينية غاية في الجهل والإرهاب والتعنت والتعصب والظلم والتفرقة العنصرية احكام مليئة بالإرهاب والحث على القتل بحجة ان هذا جهاد في سبيل الإله عنتر المدعي الذي كان يحب سفك الدماء ويسميه استشهاد في سبيله وكان يطالب في كتابه الديني الذي اخترعناه نحن يطالب بمحاربة وقتل كل من يرفض الوهيته الكاذبة ويعتبره كافرا ويطالب المؤمنين السذج بالاندفاع للقتل تحت مسمى الجهاد في سبيله وسبيل اعلاء كلمته ودينه الذي سطرنا نحن أفكاره وحبكنا روايته الهابطة السخيفة كلمة كلمة وحرف بحرف كان يطالب المؤمنين العبيد السذج الأغبياء الذين صدقوا ادعاؤه للألوهية طالبهم بالجهاد في سبيله وامرنا ان نكتب ونؤلف له احكام وآيات تحث على الجهاد في فصول روايته الدينية الهابطة واعتبر ما سماه جهاد هو اعلى مراتب الإيمان فكان دائما يعظم من شأن الإرهاب ويجعل من الإرهابي الحقير المجرم مؤمنا صادقا في اعلى

مراتب الإيمان ويعه في تلك الآيات والأحكام التي طالما خدع العبيد المؤمنين السذج بها يعدهم بها بنعيم ابدي في حياة أخرى ومكافأة لامثيل لها بل اكبر من المكافآت وأكبر من النعيم الذي سيكافئ به المؤمنين الآخرين حيث انه اله إرهابي يمجد القتل وسفك الدماء فقط من أجل نفسه انه نرجسي متغطرس لا يحب سوى نفسه استخدمنا كوسيلة لخداع المؤمنين العبيد الأغبياء السذج الذين لم يعملوا عقولهم وللأسف حرّكهم الخوف والقهر والطمع في النعيم الموعود الوهمي ,

للأسف لم يصدقه الا كل ابله احمق ساذج ولكي يكون مؤمنا صادقا للأسف لابد ان يكون مجرما إرهابيا ابله احمقا انه بنى الوهيته الزائفة على اكتاف البله والحمقى والسذج والإرهابيين باسم الديم من العبيد المؤمنين وجعل من وعاظه الثلاثة أداة للترقيع والتطبيل له ليل نهارا وجعل منهم وسيله لنقل كل أفكاره الزائفة الهدامة الوهمية للسذج الحمقى من العبيد المؤمنين وكان وعاطه دائما ما يقنعون العبيد المؤمنين بأن الدين لا يستقيم الا بالتسليم الأعمى للإله وانه لن يكون المؤمن عبدا مؤمنا خالصا صادقا الا اذا جعل الإله عنتر المدعي احب اليه من نفسه وأهله وأولاده بل وحياته كلها وانه لابد ان ينسى عقله بل يتناساه وينسفه ويلغي تفكيره في أي شيء ضد المنطق او العلم او العقل إرضاء له هو هذا الإله المزعوم النرجسي ولذلك فالدين أي دين من فصول روايته الدينية الثلاثة او غيرها من الديانات الأخرى العديدة التي تفرعت منها او انبثقت عنها فهي لا تستقيم جميعا لا تستقيم الا بالبلاهة والحمق والوعود الخلابة الكاذبة الوهمية كذلك الحياة الأخرى الزائفة التي وعد بها عبيده السذج المؤمنين ولكي يكون المؤمن مؤمنا حقا عليه ان يلغي عقله وليفكر ولأيقق على حقائق الأمور يجب ان يكون غبيا ابله ساذجا وبدون هذا لن يكون مؤمنا ان الإيمان هذا ليس سوى معنى مرادف للحمق والانقياد الأعمى بدون تفكير والبلاهة والسذاجة والغباء والتخلف والجهل هذا هو المعنى الحقيقي لكلمة الإيمان التي صدع بها رؤوسنا هذا الاله المدعي عنتر واتباعه من الوعاظ وأصحاب المناصب الكبرى في كوكب عنتروتو وكل هذا من اجل مصالحهم المشتركة عقدوا هذه الخديعة الكبرى تحت اسم الدين والإيمان وكونوا ثنائيا ما بين هذا الحاكم الإله او الإله المدعي الحاكم ودينه الزائف ومآبين أصحاب المصالح والمسؤولين في البلاد الذين عذبوا وسجنوا واذلوا كل من كان لا يؤمن بعنتر هذا الإله الزائف الوهمي والحاكم المستبد الإرهابي.

ولأعتب على الجهلاء من المؤمنين وانا من موقعي هذا ارفع ضده دعوى قضائية اتهمه فيها أيضا بالإضافة لكل جرائمه التي ذكرتها آنفا وانا شاهدا عيان عليه بها اتهمه بالكذب وخداع الناس من أبناء الشعب هؤلاء السذج اللذين آمنوا به واسأله لماذا خدعهم بميسميه الدعاء وقال لهم ادعوني استجب لكم وهو في الحقيقة لم يكن يستجيب لأي دعاء بل كان يركز كل اهتماماته على تحقيق رغباته وارضاء نزواته الإلهية التي ادّعاها وام يكن يهتم يوما ما بالاستجابة لابتهالات هؤلاء المساكين السذج من المؤمنين الذين اغرقت دموعهم اكفهم وهم يرفعونها له في جوف اليل يبتهلون ويسجدون ويتضرعون ويصلون له لكنه وبشهادتي كان يضحك ساخرا من مطالبهم ويوهمهم انه سيؤجلها الى الحياة الأخرى التي لاوجود لها مدعيا ان هذا افضل لهم وان هذا التصرف يساهم في غفران ذنوبهم وهذا افضل لهم من الاستجابة في الحياة الدنيا التي هم بالفعل يحيونها وكان يطلب من الوعاظ وامامي وانا شاهدا على ذلك يطلب منهم ان يقوموا بالوعظ للعبيد المؤمنين السذج في دور العبادة ويقلون عنه هذا الكلام ويقنعونهم ان تأجيل الاستجابة لدعواتهم افضل لهم لأنه سيكون في الحياة الأخرى وستكون النتائج إيجابية اكثر وضاعفه اكثر وسيكون عطاؤه اجزل وأوفر في حين انها حياة وهمية اخترعنا نحن وجودها لنجعلهم منقادين طائعين يدورون في فلك هذا الإله المزيف طوال حياتهم فيصبحون كالحمير ينقادون جريا خلف الجزرة طمعا في اكلها ونيلها كمكافأة ويخافون من ضرب العصا وعقابها فبظل الحمار يجري ويجري ويلهث طمعا في الجزرة وخوفا من عقاب العصى هذا ما راده هذا الإله اللعين المدعي للألوهية أراد سياسة الإلهاء لأبناء الشعب من سكان كوكب عنتروتو ليجعلهم عبيدا له مدى الحياة فلا يطالبون بحقوقهم في الحياة ويغشون اذلاء صاغرين للأبد حقّر في عيونهم الحياة الحقيقية حياتهم التي هم بالفعل يحيونها ويعيشونها وعظّم ومجّد في اعينهم حياة أخرى اسماها الحياة الآخرة حياة وهمية لاوجود لها اوهمهم وخدعهم انها هي الأهم وهي الهدف الأسمى وهي الميزاب الحقيقي الذي يزن الصالح من الطّالح وبها النعيم والثواب موازيا ومقابلا للجحيم والنار والع1ذاب والعقاب وكلاهما ابدي فزهدوا حياتهم ونسوا او تناسوا أمور حياتهم وامور معيشتهم وبدلا من يصلحوا حياتهم ويطوّروا من أنفسهم زهدوها وتركوها خوفا من عذابه وطمها في نعيمه وظل هو يرتع وينعم في خيرات كوكب عنتروتو وينهبه لحساب شهواته ورغباته حتى اصبح كل مناطق الكوكب كتركة له يتقاسمها وللأشق كنا نحن جميعا نتقاسم معه هذه الغنائم من تلك التركة نحن كنا أصحاب المصالح

المستفيدين الوحيدين لكن الشعب المسكين الذي صدق خدعة انه اله وصدق الوهيته الزائفة تحول الى قطيع ساذج من العبيد المؤمنين في اغلبيته في الوقت الذي كان هو يستخف بعقولهم ويضحك من سذاجتهم متماديا في غيّه وجبروته وظلمه وشرّه انه لن ولم يكن يعبأ بعبيده المؤمنين يوما ما ولم يهتم بالاستجابة لدعواتهم يما ما بدعوى ان التأجيل للاستجابة افضل لهم انه اجل كل شيء في صالحهم وعجّل بكل ما هو في صالحه هو ليزداد في حكمه والوهيته التي ادّعاها لقسه ويزداد معها طغيانه وظلمه وتزداد جرائمه في حق أبناء الشعب المسكين من افراد كوكب عنتروتو السذج الحمقى اللذين لم يعملوا عقولهم وحركهم فقط دافع وغريزة الخوف والطمع في النعيم ولمكافآت السخية التي وعدهم بها ثم أجلها الى أجل غير مسمى

ليتفرّغ هو لنزواته الإلهية ولنرجسيته وليثبت مكانته الإلهية التي ادّعاها حتى يتمكّن من حكمه المستبد ويثبت اقدامه بدعوى انه اله خالق مالك الكون كله بما فيه كوكب عتر وتو الذي ادعى انه خلقه وخلق البشر الذين هم به وخلق كل الكائنات وخلق الطبيعة ونحن من سهّلنا له هذه المهمة عندما ساعدناه والّفنا هذه الرواية الدينيّة السخيفة الهزيلة المتهالكة الجوانب والأركان عديمة الحبكة الدرامية تلك اللواية الدينية العينة انني لا اعفي نفسي من ذنبي وخطأي في اني ساعدته وعزاء في ذلك انني كنت اقع تحت تهديد الساحر شمشون الذي كان بإمكانه ان يعاقبني او ينتقم مني من خلال سحره والعابه السحرية لقد مجبرا على كل ما فعلته ولم اكن يوما ما راضيا عما كنت فيه لقد كنت ساخطا على هذا الحكم او هذا الإله المدعي للألوهية الذي يخدع السذج من المؤمنين وليستجيب لدعائهم ويسخر من حمقهم وبلاهتهم انه لم يهتم يوما الا بنفسه فقط حيث ترك كوكب عنتروتو غارقا في الحروب التي حدثت باسمه ولرفع لاغية دينه والوهيته التي ادعاها واصبح كوكب عشتروت غارقا في الإرهاب وسفك الدماء ان هذا الإله المجرم المزيف كان سببا رئيسيّا في القتل والحروب والمجاعات التي مات بسببها أبرياء وأطفال صغار في كوكب عنتروتو ولم يكن يعبأ يوما ما لا بالمجاعات ولا بالأطفال الذين يمرضون ويموتون ومن الجوع والمرض ولم يكن يفكر الا في الوهيته وجبروته وكيف يقويها ويجمعها ويثبتها لم يفكر يما ما في عمال الخير او البر او أي عمل انساني انه لم يهتم الا بالخراب والدمار ترك كوكب عنتروتو غارقا في المجاعات سنيين عديدة والأمراض والحروب في الوقت الذي كان هو يرتع في قصره بالملذات

والشهوات والنعيم والأموال وكلها على خشاب أبناء الشعب هؤلاء الذين سموا انفسهم عبيدا له مؤمنين به العم من حمق مجانين يجرون خلف وهم وسراب زائف انه لم يشغله من امر هؤلاء المؤمنين الحمقى امر واحد هو ان يطيعوه طاعة عمياء وينفذوا أوامره واحكامه الدينية السخيفة فقط لأغير والويل لهم او لكل من يكفر ويرفض الوهيته المزعومة او يكفر به او يخالف امر من أوامره القاسية الظالمة التي كان يصدرها على يد وعّاظه الثلاثة شاهر وماهر وقاهر كل على حسب وجهته الفكرية اما ان يهتم لشؤونهم او يرعى مصالحهم او يستجب كما ادعى كذبا لدعواتهم او يلبي مطالبهم فهيهات لا حياة لمن تنادي ان هذا الأمر لم يشغله يوما ما بل كل ما كان يشغله على الدّوام هو تخير الكل لرغباته الأهلية بعد ان اعلن انه الها وحتى قبل ذلك فأستغل النساء أسوأ
استغلال وأهان بدينه الذي اخترعه وبالأحرى اخترعناه نحن له اهان به المرأة والأنثى اكثر من أي كائن او نوع آخر فاستغلها باسم هذا الدين أسوأ استغلال وسخّرها لإرضاء رغبات ونزوات الذكر او الرحل فقط واعتبرها شريكة له ادنى واقل واضعف في المكانة وكأنما هي نجس او عار لابد ان يفيه او يجعله دائما في الظل فجعلها في الظل بالفعل ولم تكن المرأة في نظر دينه المزيف او الوهيته التي ادّعاها اكثر من وعاء جنسي ولغيث اكثر من آداه لإثارة الشهوة والرغبة لدى الذكر لذلك امر وعاظه واتباعه المنافقين المرقعين والمتبلين له بأن يأمرونها على لسانه بالحجاب والتستر لكونها أداة جنسية لا أكثر ولا أقل وكأنها كائن ناقص غير مكتمل العقل ولا التفكير ولا النضج وجعلها ملك يمين الرجل وذكر هذا او طلب منّا نحن ان نؤلف له هذا في كتابة الديني او روايته الدينية الكريهة اللعينة التي اخترعاها وألفناها له فجعلها في هذا الكتاب الديني ملك يمين للذكر وجارية له يبيع ويشتري بها وجعلها سبيّة في الحروب تؤخذ وتسبى وتخطف في الحروب تحت اسم الجهاد في سبيله وجعلها تقدم كهدية او هبة وتسبى لتكون كمرحاض عام لكل من يريد الاستمتاع بها او اخذها لنفسه ليجعلها وعاء خاصا له يأتيه متى يشاء ليصب به رغبته وشهوته الجنسية أي اهانه اكثر من ذلك بل انه بارك هذه الإهانة وحث عليها عبيده الذكور من المؤمنين وطالبهم بأن يسارعوا للجهاد واعلاء كلمته بصفته اله واباح لهم ان سخطوا المرأة وتحت اسم السبي واباح لهم السكيرة عليها والتحكم فيها بدعوى انها هي الأقل شئنا ومكانه والأضعف واذا كان هو اله بالفعل اني اسأله لماذا خلقها كما ادعى واو جدها اقل واضعف شأنا من الذكر لماذا جعلها في هذه المكانة الوضيعة وكأنما هو يريد عامدا متعمدا ان ينتقم منها ويذلها لسبب ما

وكأنه يكرهها او يمقتها انه اله ذكوري اوجد كوكبا او مجتمعا ذكوري مثل هذا الإله المزيّف

- ثم زفر الوزير قنديل زفرة طويلة وكأنه يخرج معها كل همومه وهو يلفظ آخر اعترافاته وهو يوجه كلماته لعارف قائلا وكلماته تقطر ندما يتراقص شجنا فوق شفتيه قائلا : اعترف امامك يا سيدي ان هذا الإله المزيف المدعي للألوهية هذا الحاكم الظالم لم يرسلني يوما ما لعمل انساني ولم يطلب مني يوما ما ان أقوم بعمل يمثّل الفضائل او الخير او الشرف او المبادئ بل ان كل ما كان يطالبني به ويكلفني به من مهام كوزير له او أكبر وأهم ملائكته كما كان يرسلني هي فقط اعمال في الشر والإرهاب والخراب والدمار وعقاب كل من يكفر به ويعترض على الوهيته الزّائفة الكاذبة التي ادّعاها وارسال الطوفان او الجراد او الدمار في أماكن متفرقة من كوكب عنتروتو لشعوب او لأناس لم يصدقوا الوهيته الزائفة فكان عقابهم الحرب وارسال جيوشه عليهم وتدميرهم وحبسهم وتعذيبهم والتسبب في المجاعات ونشر الأمراض بعد يدبر كل هذه الأمور مع ساحره شمشون اللعين الذي كان هو العقل والرّأس المدبّر لكل افعاله وبعد ان يشركاني معهما في التخطيط لكل هذا وذاك يكلفني بهذه المهام انا ورسله ومبعوثيه الذين كان يرسلني لهم لإبلاغهم بأوامره انه لم يعبأ يما ما بالإنسانية ولا بالفضيلة ولا بمصالح ابنا شعب كوكب عنتروتو انه لم يهتم الا بنفسه وبنرجسيته المريضة وارضاء حبه لذاته الإلهية المريضة التي ادعى وجودها وحلها ذات تسمو على أي ذات أخرى وكان يكيل العذاب والويل كل الويل لمن يخطئ واو يجادل او يرفض هذه الذات الإلاهية او ينتقدها او يمسها بكل مالا يحبه هو وجرضاه انه مثال للجبروت والطغيان والديكتاتورية والشر المتجسد في كيان صنعه هذا الساحر اللعين شمشون .

ومقاولك في ان عنتر هذا الاله المزعوم اله او كائن حقيقي ألم تعترف لنا وأمامي انا واصدقائي بكل ما علمته عن شمشون وما فعله مع عنتر وانه اطلعك على هذا السر وهددك بأنه لو تفوهت به سيصيبك اذا من سحره وسيحرقك ويقضي على حياتك.

نعم بالفعل لقد علمت من الساحر شمشون نفسه في اثناء تأليفنا وكتابتنا لرواية عنتر الدينية الملعونة ان عنتر لم يكن في الحقيقة سمى صنم او تمثال حجري وحتى عنتر ذاته لم يكن يعلم ان شمشون اخبرني بهذه الحقيقة التي اخفى عن عنتر اني اعرفها او عرفتها منه وما كان ليخبرني بها الا فقط ليضعني تحت سيطرته حيث يثبت لي قواه السحرية وقدراته التي يستطيع بها تحويل الحجر الى لشر ليجعلني دائما خائفا منه خاضعا لقدراته السحرية ولذلك اخبرني انه كان وهو صغير طفلا مشردا لقيطا لم يعرف له يوما ما لا اب ولا ام جد نفسه في كون واسع شاسع من حوله ولكنه كبر في كنف السحر والشعوذة حيث وجد كتابا قديما درس وتعلم به كل أصول السحر وفنونه وتحضير الأرواح الشريرة وتحويل التماثيل والحجارة لبشر والعكاس بالعكس وعلّم ونفسه بنفسه وتدرب على كل أنواع السحر حتى السحر الأسود واصبح حاذقا ماهر في التعاويذ السحرية والأعمال السفلية وانه وجد ذات يوم تمثالا لحجر ملقى وسط احجار كثيرة كان هذا الحجر اكبرها وكان على شكل تمثال ضخم ففكر في استغلال قدراته السحرية وتحويل هذا التمثال الى بشر واستغلاله في اعمال كثيرة يريق تحقيقها من خلال هذا التمثال ليظل هو دائما في الخفاء من خلال سحره فليراه احد وليشعر به احد سوى هذا التمثال الذي حوله الى كائن بشري وجعل يحركه من على بعد ممسكا بخيوطه من خلف الستار حيث سماه عنتر وجعله حاكما بعد نشأ كوكب عنتروتو بفعل الطبيعة وتفاعل الطبيعة مع بعضها انشأ هو هذا الكائن البشري وحوله من تمثال حجري منحوت الى كائن بشري اقنعه بأنه لابد ان يكون هو الحاكم لهذا الكوكب الجديد كوكب عنتروتو حين كان الكوكب في بداية نشأته من أزمنة عديدة كما نعلم جميعنا ثم مع الوقت جعله حاكما مستبدا ذو سطوة وجبروت ديكتاتوري لا يرحم ومع الوقت اقنعه ان يتحول الى اله ويقول كل ما قاله عن انه اله وخالق لكوكب عنتروتو وهو الخالق لكل من عليه من كائنات وبشر ونبات وحيوان وغيره من الطبيعة ونسج معه خيوط تلك الكذبة البشعة والمسرحية السخيفة وكان كل ما كان من أحداث .

تنهد عارف وزفر زفرة طبلة وكأنما يزيح عن كاهله عذاب سنين طويلة لطالما اثقل كأهلة وتمنى ان يزيحه ليرتاح , وفي لحظات قصيرة بدت له كأنها اطول من سنين عمره اتجه عارف مباشرة بعد هذه الاعترافات التي ذهل لها جميع الحاضرون فلم يكونوا تصورون ان الخديعة وصلت الى هذه الدرجة بل كان البعض منهم او عدد ليس بقليل بظن ان عنتر ذاك الإله المزعوم ربما سيرد

اعتباره فجأة وسينتقم من عارف وأصحابه اشد انتقام وانه ربما سكوته هو السكون الذي يسبق العاصفة وانه ربما يكون الها بحق لكنهم ذهلوا بعد اعترافات الوزير قنديل على الملأ واصابتهم الدهشة والغيظ معا والإحساس بالمهانة والاستخفاف بهم وبعقولهم وانهم ظلوا خلال هذه الحقب الزمنية وطوال هذه القرون وهم مخدوعين هم وذويهم من قديم الأزل . وعلى الفور توجّه عارف بسؤاله للساحر شمشون الذي كان يقف مبهوتا حائرا فقد كان يعتقد ان الوزير قنديل سيظل على خوفه السابق منه ومن تهديده لع بالسحر والعقاب الذي يمكن ان يوقعه عليه ان هو نطق او تكلم بما يعرفه لكنه تفاجأ الآن به وهو يعترف بكل ما لديه ضاربا عرض الحائك بتهديدات شمشون الساحر جميعها فالأمر قد وصل لذروته ولم يعد هناك مجالا للإنكار .

وأفاق شمشون الساحر من افكاره على صوت عارف وهو يسأله بثقة وبنبرة حازمة قائلا: ما قولك فيما نسب اليك من اتهام وهل تعترف انك من قمت بالتدبير والتخطيط لكل هذه الأحداث وبأنك العقل المدبّر لكل هذا وصاحب فكرة الألوهية الزائفة التي بنيتها على السحر والشعوذة والدجل والأساطير وحذار من الإنكار فإن لدينا من الإثبات والقرائن والأدلة التي تدينك كل الإدانة وكل ما حدث من احداث يدينك ويؤكد انك المتهم الأوّل في كل ما حدث وانك طنت طوال الوقت متخفيا عن اعين الجميع ماعدا عنتر والوزير قنديل وكنت تفعل وتخطط كما يحلو لك وتغدو وتذهب بين الجميع سرا وانت متخفيا في الاعيب سحرك وغيبيات الحقيرة ولاياك أحد ابدا وكنت تحرك خيوط الأحداث بيم يديك زكما يحلو لك وان الإله المزعوم عنتر لك يكن الا خدعة من الاعيبك ووهما صنعته انت بيديك لتحتال به على العبيد السذج المؤمنين الذين صدق ما خططت له خوفا وطمعا .

اطرق شمشون الساحر برأس لحظات قبل ان يجيب ثم تنهد بغيظ مكتوم وهو يحاول استعادة توازنه الذي اختل واستعادة رباطة جأشه ولنظرات من عينيه ممتلئتين حقدا وغيظا يحاول اخفاؤهما بتصنع الذل والضعف وبنبرة متردد اجاب محاولا استعطاف عارف قائلا: سيدي انما انا كنت مضطرا الى كل ما حدث فالظروف اجبرتني وأكرهتني على غير رغبتي في كل ما فعلته ولم يكن ما خطط له الا محاولة مني لاستعادة امن كوكب عنتروتو ومحاولة مني لعمل

نظام قوي ليسير عليه ابناء شعب كوقل عنتروتو فقد كانت الأوضاع مضطربة والفوضى بدأت تعم لذلك فكرت في فكرة وجود اله ليردع كل من تسول له نفسه في التمرد على قوانين كوكب عنتروتو لأن الأغلبية كانت قد بدأت تضجر وتمل من خوفها ورعبها من بطش الحاكم عنتر فكان لابد من وحوود فكرة اكبر وأقوى من فكرة الحاكم فكرة ترضي غرورة وتحقق له اماله العريضة في ان يخصكم وبسيطرة وايضا لتردع هؤلاء الشرذمة التي كانت قد بدأت في الظهور والتي لم تكن تنوي الا التمرد واثارة الفوضى والشغب وكسر نظام الحاكم وتغييره ولو كنت تركتهم يفلون ما يحلو لهم لعمّت الفوضى كل ارجاء كوكب عنتروتو ولكان اصبح عدما او خرابا من جراء تهورهم واندفاعهم .

واذل ما سألتني عن تحويلي عنتر الإله المزعوم من صنم وتمثال من حجر الى حاكم ومن ثم ل اله , فسأجيبك بأن دوافعي كانت واضحة منذ البداية فقد وجدت كوكب عنتروتو فارغا خاويا على عروشه ولم تكن به حياة كان موجودا مسبقا من قبل وجودي ولم اعرف كيف وجدت نفسي بداخل عذا الكوكب لكنه كان فارغا بلا كائنات بلا بشر وبالحياة فأردت ان اجعل به حياة ونبشر وكائنات ودولة وبلاد لها حاكما ونظاما صارما يحدد وجهة الشعب ليسيروا عليه فقمت لما فعلت وحولت هذا التمثال الضخم الحجم هندما رايته ملقا داخل كهف قديم واستخدمت طقوسي واسحاري من كتاب تدربت عليه منذ نعومة اظافري . فأنا يا سيدي وجدت نفسي في هذه الحياة لقيطا لا اعرف لي ابا ولا ام ولا اهلا وتعلمت السحر حين عقرت على هذا الكتاب في نفس الكهف القديم الذي منت اجلس فيه معظم وقتي وحيدا اعاني الوحدة والفراغ هناك وجدت التمثال الضخم مصنعوها من حجر ثقيل ملقى في احد الأيام في داخل الكهف فحولته لكائن حي ثم انتني فكرة تحويله لحاكم , وكان لي ما اردت وبطقوسي السحرية حولت تماثيل اخرى وجدتها الى كائنات بشرية منها ذكر ومنها انثى ومن ثم وجدت الكوكب قد انتل بالبشر والكائنات وحولت الكوكب الى مملكة عنتروتو نسبة الى عنتر عذا الإله المزعوم الذي صنعته انا وكان كل ما كان , لكنني اردت ان اجعل في كوكب عنتروتو حياة وكائنات وان احوله الى مكان تبض بع الحياة بعدما كان قفرا كصحراء حرداء لا حياة به ولإماء كان هدفي ان اجعل به حياة وان اجعله ينبض بالحياة وبالكائنات بدلا من الوحشة والفراغ.

بسخرية وبنظرات لاذعة اردف عارف قائلا : لكنك لست انت من اوجد الكائنات ولست انت من صنعت البشر ولا أوجدتهم بطقوس السحرية والا كنت انت الخالق او الإله وليس عنتر ,ان تماثيلك وأصنامك التي حواتها لم تتكاثر وليست هي من تسببت في وجود الكائنات والبشر ولا طقوسك السحرية ليست هي من اوحدت الحياة ,لقد خدعت نفسك بهذه الخدعة ثم خدعت الآخرين بها ان اصنامك واحجارك لم تتعده كونها احجارا تتحرك على هيئة بشر لا أكثر ولا اقل تحت تأثير طقوسك السحرية اما الحقيقة فهي شبا آخر ان الطبيعة تتضافر وتشكلت في حلقة متشابكة كل منها يدفع الآخر بعضهم لبعض من خلال ظروف بيئية بيولوجية وخلايا كانت موجودة مسبقا على سطح الكوكب منذ بدايته وقبل الانفجار العظيم وانتجت الحياة على سطح كوكب عنتروتو نحن نتاج الطبيعة وبقايا النجوم المتناثرة من الفضاء الى كوكب عنتروتو وبقايا قطع من اجزاء من الكوكب تشكلت وصقلتها الطبيعة بمرور الالاف السنين حتى نشأ الكوكب وتشكلت به الحياة وتطورت الكائنات الحية بيولوجيا حتى وصلنا لما نحن عليه الآن.

واستكمل عارف كلامه وهو بشير الى الساحر شمشون بأصابع الاتهام قائلا : انك متهما بالخديعة والغش والضلال وخداع الآخرين بالخرافات والجهل والميتافيزيقا التي سعيت جاهدا لإيجادها وتحقيقها ليس لقناعتك بها ولا بدافع حب الحياة او تمنى الخير ولا بدافع ايجاد حياة وايحاد نظام يمنع الفوضى كما تدعي بل الحقيقة انك لم ولن تفكر يوما الاّ في نفسك فقط وفي رغباتك انت وليذهب كل ماعدا الى الخيم حتى الإله المزعوم الذي اوجدته لم يكن سوى كائن ضخم تحركه بكلتا يديك منا تتحرك العرائس الخشبية في مسرح العرائس لتظل انت ممسكا بخيوطه بين يديك ومسما بزمام امره وتحركه من خلف الستار جوم ان يشعر بك احد لتحقق من خلال اغراضك ومصالحك ويكون هو في الواجهة يتلقى اللعنات والكراهية وتظل انت في الخفاء خلف الستار لا يراك ولأبشع بم أحد وتحقق كل مصالحك التي تحققت خلال الفترات الطويلة والسنيين التي مضت وانت تفعل ما يحلو لم وتمليه على هذا الاله المزيف فينفّذ لك رغباتك بدون نقاش يلاك من حقير خبيث ظننت انك وصلت لمآربك وكل ما تريده وها انت الآن اتيت لتخدعنا من جديد وتوهمنا انك كانت تريد الا الخير والصلاح واقامة النظام وحماية كوكب عنتروتو من الفوضى يألم من مخادع كاذب أفّاق,

سيدي انا على اتم استعداد لأثبت صدقي وحسن نواياي، بل انني مستعدا لأن اسخر كل طاقاتي وطقوسي السحرية في خدمة افكارك ومبادئك انت واصدقاؤك ليعن السلام والرخاء انا على استعداد لأن افعل مل ما بوسعي واسخّر سحري لصالحكم حتى تتأم انني ما أردت الا الخير والنظام ليعم كوكبنا .سيدي لنا وطقوسي السحرية في خدمتك من الآن وصاعدا .فأنا لا احب الوقوف في وجه العاصفة ولا اهوى السباحة ضد التجارب اني مقتنعا ان هذا ستبكون من الحمق .انا مع الأقوى دائما . انا سأساعدك ولن اقف حجر عثر في وجهك ويمكنك من الآن وصاعدا ان تعتمد علي في كل ما تريد تحقيقه مستقبلا.

ابتسم عارف ابتسامة ساخرة واردف قائلا: للأسف ان كل ما تحاول اغرائي وإغوائي بع من وعود لن يناسبني ولن يناسب افكاري او مبادئ لا انا ولا أصدقائي ولا حتى من تركوا الدين والإيمان وكفروا على حد قولكم بالإله المزعوم عنتر . لأن العلم والمنطق والعقل لا يتناسب بأي حال من الأحوال وليتفق مع امور الدجل والشعوذة وطقوس السحر التي تعلّمتها وتدربت عليها في كتابك منذ نعومة اظفارك كما قلت لأن العلم والمنطق يعتمد على حقائق وبراهين وأدلة وبحث علمي مبني عاي العلم وتحرّي وتقصّي للحقائق والبراهين العلمية وكل هذا وذاك لابد ان يكون مبنيا على العلم والحقائق الملموسة او التي على الأقل هناك ما يدل عليها او يؤكّد وجودها وليس مبنيا على الجدل والخرافات وطقوس السحر والشعوذة والميتافيزيقا التي تلغي دور العقل تماما وتحوله الى كيان او كم مهمل ان العلم لا يعتمد على التسليم والانقياد لسحر يصنع خرافة او خزعبلات وميتافيزيقا تحول الإنسان الى مؤمن مسحور لسحر الإيمان منقاد باع عقله بالتسليم والانقياد للخرافة والتصديق بإله ليس له وجود,

ان هذه الطقوس السحرية وهذا التسليم والانقياد يتناسب مع الإله المزعوم عنتر ومع الدين وخرافاته وطقوسه اللاعقلانية والمنطقية ودجلك لا يتناسب مع العلم والمنطق وانا اصدق العلم وأثق به ولا اثق بالدجل والخرافة والشعوذة والسحر الغير مبنيان على علم ولا على برهان ويقين منطقي عقلاني علمي .للأسف ان كلا في طريقين او خطين متوازيين لا يمكن ان يلتقي احدهما يوما ما ولا للحظة واحدة . ثم التفت عارف الى جموع الحاضرين موجها كلماته لهم وهو يقول مشيرا الى عنتر وشمشون وقنديل: والآن ماذا ترون في شأن هؤلاء

المتهمين الماثلين امامكم ان من حقكم الآن بعد كل ماذقتموه من عذاب وويلات على يد الإله المزعوم عنتر ووزيره وساحره شمشون واترك الآن لكم الحكم النهائي .

هاج وماج المكان بجميع الحاضرين اللذين صاح جميعهم في قول واحد وصوت واحد يحيا العلم يحيا العلم وتسقط الخرافة والجهل ويسقط الإله عنتر بسقط الإله عنت يسقط الإله يسقط .وهجموا جميعهم على فصر عنتر وقد احضروا معاول ضخمة للهدم وفؤوس كبيرة واقحموا قصر عنتر واخذوا يحطمونه ويكسرونه ويخلعوا ابوابه الضخمة وافتتحوا القصر من الداخل واحرقوه بأكمله وخرجوا منه موجهين نحو عنتر الذي وقف مشدوها وقد جمد مكانه من الدهشة والخوف وانهالوا عليه جميعهم ضربا وركلا بجموع كبيرة تكاثرت عليه وشتائم وسباب حي تحول من شدة الضرب والركل والدهشة الذهول وعاد كما كان الى سابق عهده وقد تحول الى حجر وتمثال ضخم كما كان قبل ان بحوله شمشون الى كائن بشري ووسط ذهول من الجميع اخذوا بصفون ويهتفون يحيا العلم يحيا العلم وبسقط الجهل وتسقط الخرافة والميتافيزيقا ويحيا العلم ويسقط الاله يسقط الاله يسقط , ثم انهالوا على هذا الحجر الضخم تحطيما وتكسيرا بالمعاول والمطارق الحديدية التي احضروها وكان يتقدّمهم ابو الحكمة وهو مبتسما وضاحكا وبنبرات ملؤها الغيظ الساخر وهو يردد يسقط الإله يسقط ويحيا العلم وكان جميعهم يسترجعون كل ما مر بهم من الالام والعذاب وسيطرة واستبداد وظلم وقسوة وتهديد ووعيد وإذلال وخضوع وخنوع في سجن الإيمان والدعاء والتضرّع الذي طالما قهرهم وأذل اعناقهم له و الذي سجنوا به طويلا ويسترجعون كل ما كان يفعله بهم هذا الحجر وهم يردّدون يسقط الالة ويحيا العلم يسقط الإله ويحيا العلم . ووقف عارف متأملا المشهد وقد علا الفرح وجهه الذي كسته السعادة وهو يقف الى جانب هند خطيبته وحبيبته وكلاهما ممسكا بيد الآخر في سعادة وعلى وجهيهما ابتسامة أمل بالغة وتفاؤل بمستقبل واعد وحياة كريمة , وتهدّم قصر عنتر وتم احراقه بالكامل وأنشئ مكانه بعد الترميم مجمعا علميّا كبيرا للبحث العلمي ومركزا مهما من اكبر مراكز البحث العلمي في كوكب عنتروتو اشرف على بنائه وامداده بكل المعدّات والأدوات عارف وأصدقاؤه الباحثين الجدد من الشباب وأصبح مقر قصر عنتر سابقا هو احد وأكبر مراكز البحث العلمي في كوكب عنتروتو الذي تغير اسمه وأصبح كوكب علمانيو الذي يهتم بالعلم

والمنطق وشؤونه فقط و أصبحت العدالة والإنسانية والشرف والضمير الأخلاقي هي المبدأ الرئيسي له جمباز الى جم بجانب العلم الذي اصبح هو محور الحياة وسبب التقدم والرخاء واللحاق بركب الحضارة والتطور وهو اساس استمرار الحياة بأكملها . وفجأة سقطت زجاجة المختبر العلمي اثر ارتطامها بالأرض في حركة عفوية غير مقصودة استيقظ الباحث الفيزيائي عارف على اثر عذا الارتطام وهو يردد في نومه يسقط الإله يسقط ويحيا العلم يحيا العلم .وعلى اثر صوت الارتطام دخلت الباحثة الشابة هند الي معمل البحث العلمي وقد كانت زميلة لعارف وتشاركه في اجراء بحث علمي مشترك يقوم كلاهما بأعداده وأقبلت على الباحث عارف متسائلة عن مصدر الصوت فأخبرها انه كان نائما وحلم حلما طويلا استيقظ منه على صوت ارتطام انابيب اختبار المختبر العلمي الزجاجية , فابتسمت له قائلة : لقد دخلت منذ حوالي الساعتين الى هنا لنكمل معا ما بدأناه في البحث العلمي المشترك بيننا ووجدتك تغط في نوم عميق وانت مسترخ على الكرسي فأدركت انك لابد مرهق من طول البحث والسهر طويلا ليلا فتركتك وذهبت للغرفة المجاورة اقرأ في بهد المراجع العلمية المرتبطة بالبحث الذي نجري عليه اختبارات علمية سويا في هذا المعمل.

نعم لقد اخذت قسطا كبيرا من الراحة كان النوم فيها رفيقا لي وقد صاحبته الأحلام الطويلة .

وماهدا الحلم الذي كنت تحلم به لقد تردد صوتك بحماس الى سمعي وانت تهتف في نومك يسقط الإله يسقط ويحيا العلم.

تنهّد الباحث الفيزيائي عارف وزفر زفرة طويلة وكأنه أزاح من فوق كاهله هما كبيرا وحزنا طويلا وهو يقول :

مرددا مقولة المفكر الكبير آرثر شوبنهاور (إن كل حقيقة لابد ان تعبر وتمر بمراحل ثلاث , الأولى ان تكون محط سخرية واستهزاء من الآخرين والثانية ان تتم معارضتها بقسوة وشدة وعنف شديد . الثالثة ان تصبح في نهاية المطاف امر بديهي ومقبول ومنطقي وحتمي.).

انتهت وتمت

تأليف / منال خليل